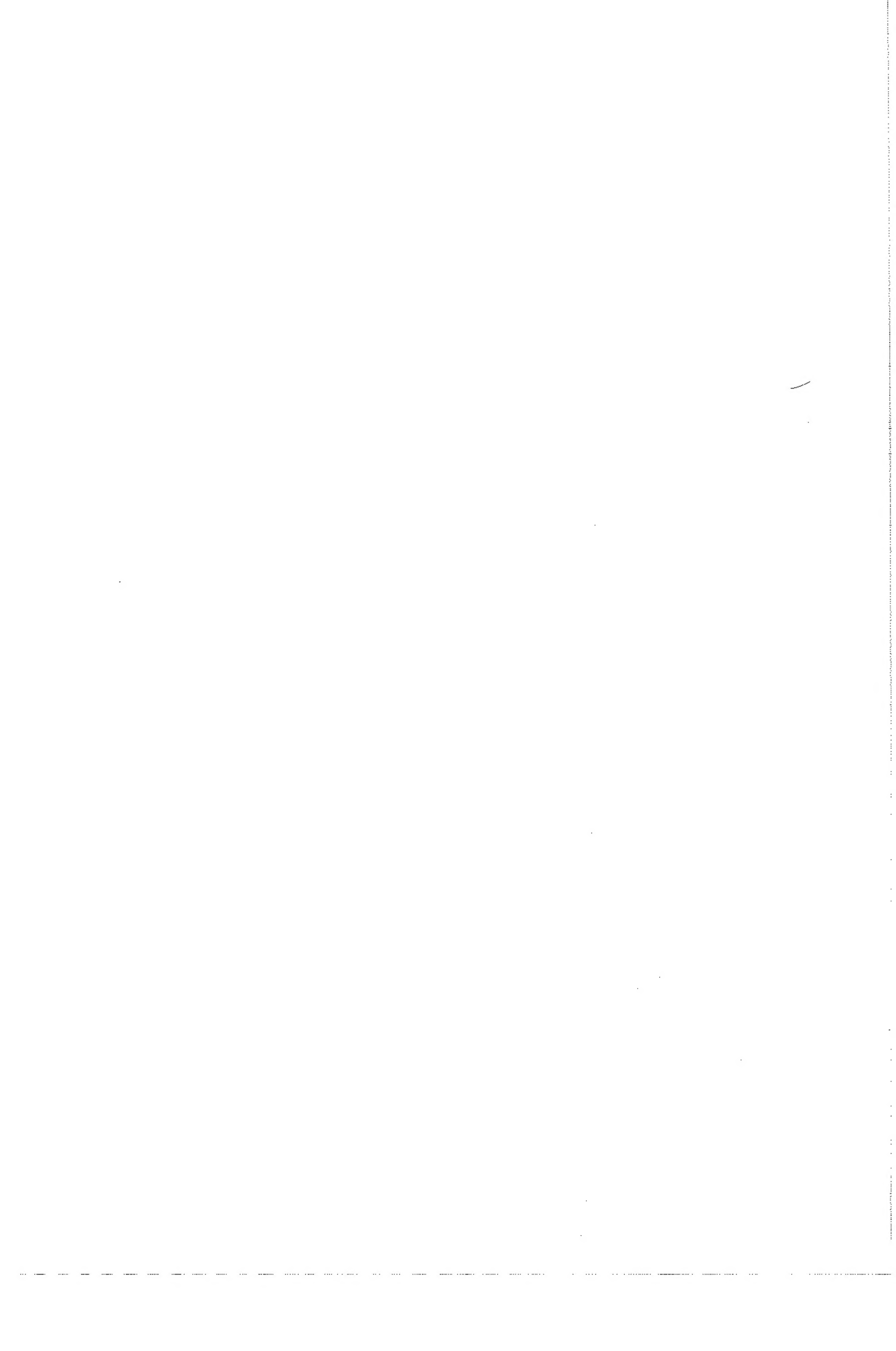
كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَإِثْبَاتِ صِفَاتِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ



كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

تأليف

إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

٢٢٣ - ٣١١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان

الجزء الأول

مكتبة الرشد

الرياض

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م

الناشر

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

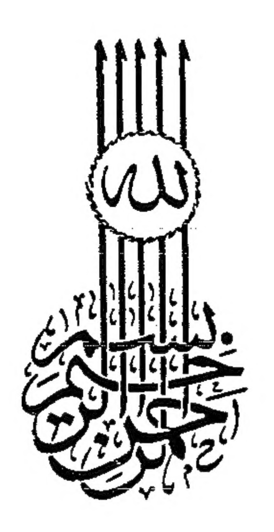
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٨٣٧١٢



تلكس : ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي : ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريدة حي الصفراء

ص.ب : ٢٣٧٦ هاتف وفاكس ملي : ٣٨١٨٩١٩



قال الله تعالى :

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »

تصـــدير
بقلم فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء وعضو
هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، جعل العلماء العاملين ورثة الأنبياء والمرسلين. ينفون عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وصلى الله على نبينا محمد القائل: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين». وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فإن أجل العلوم وأصل الأصول هو علم التوحيد الذي موضوعه معرفة الله تعالى بآياته وأسمائه وصفاته، والقيام بعبوديته. وإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله من صفات الكمال ونعوت الجلال. وتنزيهه عما نزه عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله من صفات النقص والعيب. والرد على من انحرف عن هذا الأصل فعبد غير الله أو أشرك في عبادة الله. أو حرف أسماء الله وصفاته بالتأويل وسلك مسلك التعطيل والتمثيل، وبيان هذا الأصل والدعوة إليه والرد على من انحرف عنه أو حرف فيه هو وظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو أيضا وظيفة خلفاء الرسل ووارثيهم وهم العلماء العاملون فقد كان في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى. ويبصرون أهل العمى، ويصبرون منهم على الأذى. ومن هؤلاء العلماء: إمام الأئمة الإمام الحافظ: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة من علماء القرن الثالث الهجري. . وأحد الفحول الفطاحل - فقد شهد له علماء عصره وشيوخه وتلاميذه بالحفظ والعلم والفقه والقدرة على الاستنباط - قال عنه الحافظ ابن كثير: (كان بحرا من بحور العلم. طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم،

فكتب الكثير وصنف وجمع، وهو المجتهد في دين الإسلام) - انتهى - وهذا العالم الجليل والإمام الفحل قام بدور كبير فقد شارك في بيان العقيدة الصحيحة وذب عنها ورد على من ألحد في أسماء الله وصفاته من الجهمية والمعتزلة وتلاميذهم من الأشاعرة والماتوريدية وأضرابهم من أفراخ المعطلة. وذلك في كتابه العظيم الذي سماه: «كتاب التوحيد، وإثبات صفات الرب عز وجل» وقال في مقدمته:

(كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث من لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من المعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم.. فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد. والإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. وبما صح وثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا إليه صلى الله عليه وسلم ليعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله لإدراك الحق والصواب ومن عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع. الذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون) انتهى ما وصف به هذا الكتاب وهو وصف يطابق موصوفه. فهو كتاب يمتاز باعتماده على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والقرون المفضلة - ثم إن مؤلفه من الحفاظ المحدثين يروي الحديث بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال إنه يحتج لذلك (بما صح وتبين عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا إليه صلى الله عليه وسلم).

وهذه ميزة عظيمة فهو لا يقتصر على مجرد النقل عن غيره. لأنه من الرواة الحفاظ النقاد الذين يختارون مما يروون ماهو أصح وأثبت. ثم هو من متقدمي علماء السنة ومن طبقة الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم فتخريجه للحديث يعتمد عليه ويوثق به ولاسيما في نصوص الصفات وأدلة العقيدة، وإن مؤلفا كهذا وفي هذا الموضوع المهم مما حدى بأخينا فضيلة الدكتور الشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان إلى اختياره ليكون موضوعا لرسالة الدكتوراه ليقوم بدراسته وتحقيقه وإخراجه بالمظهر اللائق به ليسد ثغرة في المكتبة الإسلامية. ويكون مرجعا لأهل التوحيد. وسلاحا يشهرونه في وجوه أعداء العقيدة السلفية من المعطلة والمبتدعة ـ فقام جزاه الله خيرا بدراسة هذا الكتاب وتحقيقه وإخراج نسخة صحيحة موثقة لأصله. وبذل في سبيل ذلك الكثير من الجهد. وصرف فيه الطويل من الوقت. وأفرغ فيه الكثير من المجهود العلمي ـ وتلخص عمله فيما يلي:

١ ـ دراسة حياة المؤلف وبيان مكانته العلمية وما يتحلى به من الصفات الجليلة.

٢ ـ ثم قدم دراسة تمهيدية عن الكتاب ومنهج المؤلف فيه وما قد يستدرك عليه.

٣ ـ تقويم الكتاب وبيان ما فيه من فائدة علمية تجعله من أمهات المصادر في موضوع العقيدة.

٤ ـ تحقيق نص الكتاب، ودراسة مافيه من الأسانيد، وترقيم الآيات وتخريج الأحاديث.

٥ ـ بيان وجه الاستدلال من النصوص التي قد يسوقها المؤلف ولا يبين وجه الاستدلال منها بل يكتفي بسياقها تحت الترجمة.

٦ - مناقشة المؤلف في بعض الآراء التي له فيها وجهة نظر خاصة قد لا تكون مسلمة له مثل رأيه في حديث: (خلق الله آدم على صورته) وتفسيره لقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ وغير ذلك.

٧ - توضيح الغامض وإعطاء فكرة مختصرة عن الفرق والنحل التي يمر ذكرها في الكتاب.

٨ - ترقيم الأحاديث بأرقام تسلسلية مما يسهل على القاريء الرجوع إليها عند الحاجة - إلى غير ذلك من العمل المجدي في خدمة الكتاب الذي بلغ مجموع ما يحويه من النصوص قرابة سبعمائة وخمسين من الأحاديث والآثار - وكل واحد من هذه النصوص على كثرتها يحتاج إلى عمل خاص مما يجعل العبء ثقيلا والعمل شاقا - ولكن مع العزم الصادق والنية الصالحة يسهل الله كل صعب: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾ ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾. وهذا ما حصل من فضل الله لأخينا الدكتور عبدالعزيز نحو هذا الكتاب فقد قام بعمل لا يستطيع القيام به إلا جماعة من ذوي اختصاصات مختلفة حتى أظهره بالمظهر اللائق الذي يوفر على الناظر فيه كثيرا من الجهد ويسهل عليه الاستفادة منه بأسرع وقت. حتى صار عمله هذا بحق نموذجا يحتذى في اخراج أمثاله من كتب أسلافنا - فجزاه الله خيرا وزاده من العلم النافع والعمل الصالح - كما أننا نستحثه على مواصلة هذا الجهد في إخراج كتب أخرى من كتب سلفنا هي بحاجة إلى مثل هذا العمل لينتفع بها المسلمون - فان هذا من أولى ما تصرف فيه الطاقات والأوقات.

ونسأل الله عز وجل أن يعز دينه ويعلي كلمته ويخذل أعداءه ـ وإذا كان المبتدعة والضلال وأصحاب النحل الفاسدة الآن جادين في اخراج تراثهم العفن ونشركتبهم الفاسدة وترويج أفكارهم الضالة وتدعمهم منظمات الكفر والالحاد ـ فإن على أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية أن ينشطوا لاخراج كتب العقيدة الصافية وفقه الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح ليكون ذلك سلاحا بأيدي الدعاة إلى الله والمدافعين عن الحق يدحضون به كل شبهة ويدمغون به كل باطل ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان



قِسْم الدراسة



بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمـــــة :

وتشمل :

١ - تمهيـــد .

٢ - أهمية العقيـدة .

٣ - عنايـة السلـف بهـا

* المقدمــــة :

١ - التمهيــــد :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أما بعد :

فإن من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة ، وما قبض رسوله إلا وقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .

قال عليه الصلاة والسلام : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدًا كتاب الله وسنتي » .

وذلك ليرجعوا إليهما عند الاختلاف ويحتكموا إليهما عند النزاع ، تحقيقًا لقوله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ... ﴾. وذلك حماية لهذه الأمة من أن تتلاعب بها الأهواء والشبهات ، أو تنساق وراء المغريات والشهوات وذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة .

وعلى هذا النهج سار سلف الأمة ، فكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يأخذون سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم من رسول الله ﷺ ، فحياته هي الإسلام ، وخلقه هو القرآن ، وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم ففهموا ما أراد الله منهم ، وما احتاج إلى بيان بينه لهم رسول الله – ﷺ – بسنته ، وبقي الأمر على ذلك في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وصدرٍ من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم .

ونتيجة لتوسع الفتوحات الإسلامية ، وضم بلاد شتى إلى ديار الإسلام ، وأقاليم متعددة ، وكانت هذه الأقاليم المفتوحة مليئة بالديانات والمذاهب المختلفة ، ودخل

معظم أتباع هذه الديانات في الإسلام عن طواعية واختيار ، وعن يقين بصدق النبوة وكمال الإسلام .

كما ظهر إلى جانب هؤلاء من أكل الحقد قلوبهم على انتصار الإسلام واتساع رقعته ، وكانت نفوسهم تحمل حقدًا دفينًا ، ومخططًا خبيثًا يهدف الى زعزعة عقيدة الإسلام ، في نفوس أتباعه ، التي كان لها أقوى الأثر فى هذه الانتصارات وهذا الانتشار السريع ، فعملوا على إثارة الفرقة والبغضاء فيما بين المسلمين ، مظهرين النصح تارةً ، والعقل والفهم تارةً أخرى ، وتدخل مثيرو الفتنة يحرضهم اليهودى الماكر (عبد الله بن سبأ) حتى تجرأت الأيدى الآثمة على قتل عثمان ، الخليفة الراشد يوم الدار .

ومن هنا : ذر قرن الفتنة ، ثم تتابعت تلك الفتن وظهرت معها الفرق وأسماؤها تدل على منزعها السياسي .

فالخوارج : هم الذين خرجوا على علي ومعاوية رضي الله عنهما ، والشيعة : هم المشايعون لعلي على زعمهم ، ثم كثر الجدل في المساجد والأندية والمجتمعات ، وتمخض ذلك الجدل عن عقائد منحرفة متعددة وقع بعض المسلمين ضحيةً لها ، نتيجة التلبيس والتمويه والخداع الذكي .

* فظهرت بدعة القول بنفي القدر من (معبد الجهني) [١]، فتبرأ ابن عمر وغيره ممن يقول بهذه المقالة .

* ثم القول بالإرجاء من (غيلان الدمشقي) [٢].

* ثم حدثت بدعة (الجهم بن صفوان) [٣]، ببلاد ما وراء النهر ، فعظمت الفتنة به ، فإنه نفى أن تكون لله تعالى صفة ، وأورد على أهل الإسلام شكوكًا أثرت في حياة المسلمين ، آثارًا قبيحةً ، تولد عنها بلاء كبير .

---

(١) المتوفى سنة (١٢٤ هـ) .
(٢) المتوفى عام (١٠٥ هـ) .
(٣)المتوفى عام (١٢٨ هـ) .

واستنكر أهل السنة بدعته ، وحذروا الناس منه .

وفي أثناء ذلك : حدث مذهب الاعتزال (على يد : واصل بن عطاء)[1] ، الذي بنى مذهبه ومن بعده على الجدل مستعينين بما وجدوه من منطق اليونان وفلسفته ، لتقرير آرائهم ، وبذلك سمحوا لأنفسهم برد أخبار الآحاد ، وتأويل النصوص القطعية لتتفق مع مبادئهم .

إذ ما أسلم امرؤ نفسه للجدل في الدين إلا وقد سمح لعقله بمخالفة النصوص الشرعية ، وأن يبتدع في دين الله ما ليس منه ، ويحاول أن يوجد لرأيه دليلًا من كتاب أو سنة .

وقد انتشرت تلك العقائد والشبه بين المسلمين ، وزعم المعتزلة أنه يجب إخضاع نصوص العقائد للعقل ، كما كان لترجمة كتب المنطق والفلسفة أكبر الأثر في إدخال المفاهيم الغربية .

ووجد فيها أصحاب الفرق مادة خصبةً لإثراء آرائهم ومبادئهم المنحرفة .

٢ ـ أهمية العقيدة :

يرجع موضوع أهمية الدراسة لعقيدة السلف سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة نفسها ، وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها ، خالصةً من ضلالات الفرق والمذاهب الزائفة .

وذلك لأمور منها :

* **أولًا** : إنها هي التي استطاعت أن توحد بين القلوب وتؤلف بين النفوس ، وتجمع الأمة على هدف واحد ، وتدفع بها لمحاربة الشرك والضلال ، ونشر العدل والحق بين الناس ، وأصدق دليل على ذلك عصر صدر الإسلام ، الذي ضرب فيه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن تبعهم أروع الأمثلة في التضحية والفداء في

---

(١) المتوفى عام (١٣١ هـ) .

الدفاع عن هذه العقيدة ، وحمايتها والعمل على نشرها ، حيث كانت حيةً صافيةً ، في نفوسهم ، لم تتسرب إليها الشبهات ، ولم تؤثر فيها الشهوات .

*** ثانيًا :**

تميزت عقيدة السلف بالوضوح ، حيث إنها تتخذ من نصوص الكتاب قاعدةً لها تنطلق منها فى التصور والفهم ، بعيدًا عن شبه المعطلين ، والمتأولين والمشبهين .

ذلك أنها تربط المسلم برسول الله - ﷺ - وبصحابته وبسلفه الصالح الذين هم الفرقة الناجية وهي (من كان على مثل ما كان عليه الرسول - ﷺ وأصحابه) .

ثالثًا :

ثم إن في التزام عقيدة السلف اتباعًا لما أمر به القرآن ، ودعت إليه السنة ، من ضرورة اتباع سبيل المؤمنين الصادقين ، الذين يتلقون كل ما جاء به الرسول - ﷺ - في إذعان تام ، وتسليم مطلق ، دون أن يزيغوا بعقولهم عن هذا الصراط المستقيم .

رابعًا :

ثم إنه ليس هناك ما يوحد بين صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم دون أن تتوزعها الأهواء ، وتتجاذبها الفرق ، كالعودة إلى عقيدة السلف والانطلاق منها للبناء والتربية والتوجيه .

وإذا أضفنا إلى ذلك : أن المتمسك بها ينجو من مهلكة الخوض في ذات الله ، أو الرد لشيء مما صح عن رسول الله - ﷺ - بدت لنا أهمية هذه العقيدة ، وأهمية العمل للعودة بالناس إليها ، وأهمية عرضها ودراستها وتوضيحها للناس .

ولهذا كانت جهود السلف كبيرةً بالعناية بهذه العقيدة والمحافظة عليها .

*** ٣ - (عناية السلف بالعقيدة) :**

برزت جهود السلف في العناية بالعقيدة والذب عنها فى جانبين :

* الأول : المناظرة لأصحاب الفرق الضالة وإفحامها وكشف حقيقتها .

* الثاني : تأليف الكتب في بيان العقيدة الصحيحة بالاعتماد على الكتاب والسنة

وأقوال السلف . أو بالرد على كتب أصحاب الضلال من الجهمية والمعتزلة وأهل الإلحاد وأهل الحلول ووحدة الوجود .

فقد اشتدت المعركة بين الحق والباطل ، وبلغت ذروتها في أيام الإمام أحمد ، أكثر من ذى قبل ، حيث تمكن الجهمية والمعتزلة من إقناع بعض الخلفاء العباسيين بمذهبهم ودعوتهم ، وحمل الناس عليها بالقوة ، وذلك في عهد المأمون (١٨٠ هـ) ، والمعتصم (٢٢٧ هـ) ، والواثق (٢٣٢ هـ) .

فامتحنوا العلماء وآذوهم وضربوهم ، وصمد الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ لهذه المحنة ، وجادل المعتزلة ، ودحض شبههم وصبر على السجن والتعذيب ، حتى آذن الله بنصر السنة ، وقمع البدعة ، حين تسلم المتوكل عام (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) زمام الحكم فأحيا الله به مذهب أهل السنة ، وعلت راية الحق .

وابتدأ نشاط الدعوة بالعودة إلى عقيدة السلف رضي الله عنهم قبل أن تطغى عليهم المفاهيم الفلسفية والمجادلات الكلامية .

فقام الإمام (أحمد بن حنبل) فألف في بيان عقيدة السلف كتابيه المعروفين بـ(السنة) ، و (الرد على الزنادقة والجهمية) ، وتلاه ابنه عبد الله ، فكتب كتابه الموسع (السنة) ، في الرد على المعطلين والواقفة ، واللفظية والمشبهة

وقد توالت التآليف والتصانيف في عقيدة السلف ، على ضوء الكتاب والسنة ، سيما بعد أن كثرت الفرق وتبلورت أفكارها ، فألف الإمام البخارى كتابه (خلق أفعال العباد) ، وابن أبي عاصم النبيل كتابه (السنة) ، وعثمان بن سعيد الدارمي (الرد على الجهمية) ، والرد على بشر المريسي . والخلال كتاب (السنة) ، والطبراني (كتاب السنة) ، والآجرى كتاب (الشريعة) .

وكان من بين الأعلام الذين كتبوا في هذا المجال (إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة) ، بكتابه هذا (كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل) ، الذي هو موضوع الدراسة والتحقيق في هذه الرسالة .

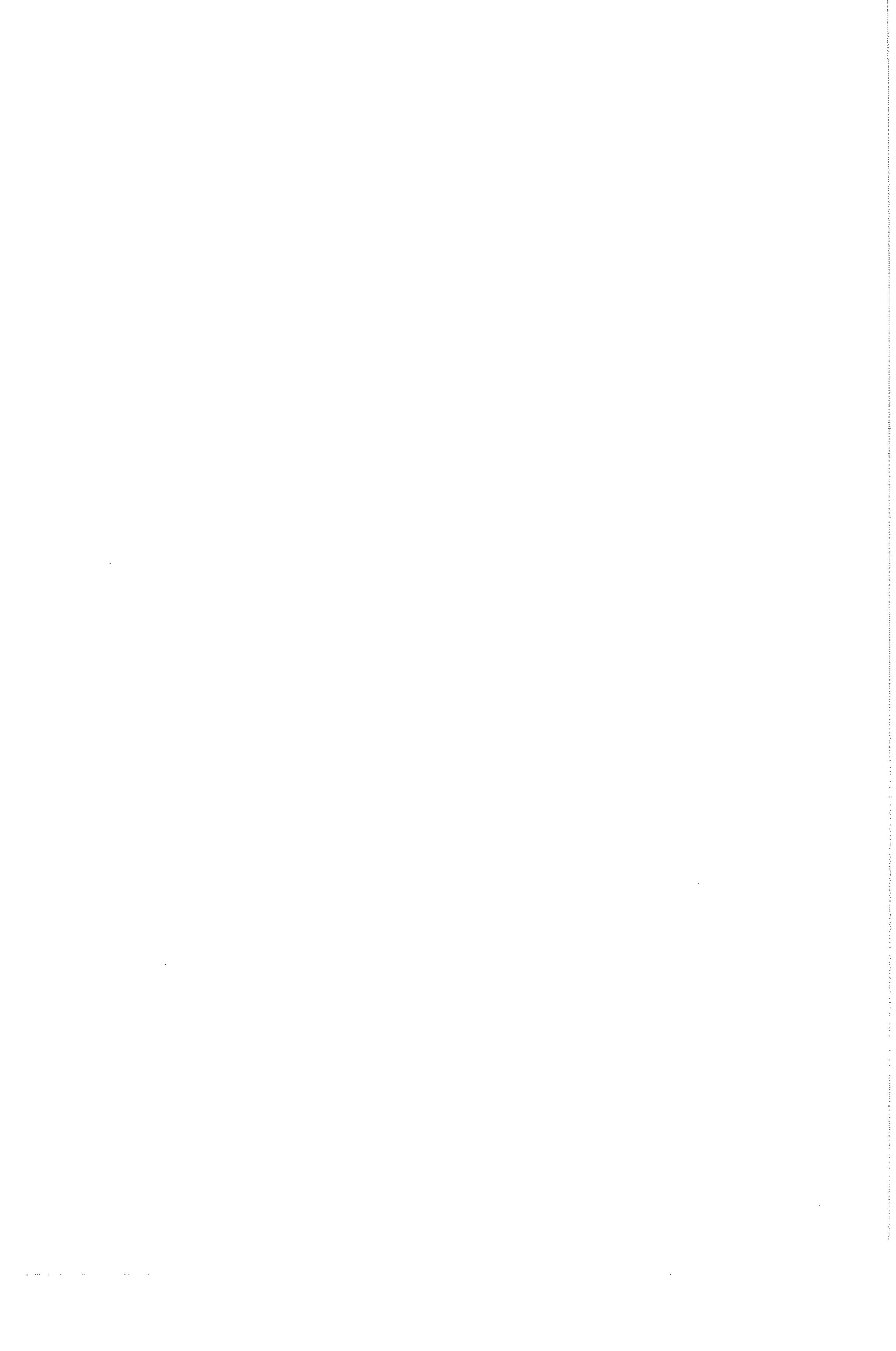
القســـــم الأول :-

(دراسة حياة : ابن خزيمــــة) :-

وفيه مباحـــث :-

* المبحث الأول : عصـــر المؤلــف .

- الناحية السياسيـــــة .
- الناحية الاجتماعيـــة .
- الناحية العلميــــــة .



١ - الناحيـــة السياسيـــة :-

اتسم العهد العباسي الذي عاش فيه ابن خزيمة من (٢٢٣- ٣١٠هـ) بعهد بداية تفكك الدولة ، حيث بدأ فيه تسلط المماليك من الأتراك الذين استكثر منهم المعتصم في حرسته ، وجيشه وإدارة دولته ، إذ أخذ نفوذهم في الازدياد ، حتى استولوا على الأمور في بغداد والعراق ، واستبدوا في السلطة دون الخلفاء ، وقد بلغ استبدادهم إلى درجة أنهم كانوا هم الذين يعينون الخلفاء ويعزلونهم .

كما تطور بهم الأمر إلى أن أغروا المنتصر بن المتوكل على قتل أبيه ، وتوليته الخلافة من بعده .

(وبمقتل المتوكل بدأت فترة من الفوضى السياسية في الخلافة العباسية كان للأتراك خلالها اليد العليا ، كما بدأ التصدع والانقسام في جسم الدولة العباسية ، فأسس الصفارون دولةً لهم ، سجستان عام (٢٥٤هـ)، وثارت حمص عام (٢٤٠هـ) ، وحاولت أرمينيا الانفصال ، وثار البجة من الأحباش ، وامتنعوا عن تأدية الضريبة المتفق عليها ، واستغل البيزنطيون الفرصة فهاجموا الدولة الإسلامية برا وبحرًا إلى الموانئ المصرية .

فقد هاجم الأسطول البيزنطي ميناء (دمياط) ، سنة (٢٣٨هـ) ، حيث كانت الحامية المصرية بحفل خاص بالفسطاط ، فباغت البيزنطيون الميناء ونهبوه وأحرقوه ، وسبوا (٦٠٠ امرأةً) .- كما ذكر ابن الأثير ، وابن جرير الطبرى [١] .

كماأنه بعد قتل المتوكل عام (٢٤٧هـ) اشتدت سيطرة قادة الجند الأتراك ، فلم يبق للخلفاء شيء من النفوذ السياسي إلا الدعاء لهم على المنابر وضرب السكة باسمهم فقط .

---

(١) انظر الكامل -لابن الأثير (٧٦ ، ٨) ، وتاريخ الأمم والملوك (٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١/ ٨) . وحضارة الدولة العباسية (٦٣-٧٦) .

« واستمر طغيانهم في عهد المعتز ، واستبدوا بالمكتفي ، كما عزل المقتدر علي يد (مؤنس الخادم) ، ولم يتورع الأتراك عن الاستمرار في قتل الخليفة إذا لم يرق لهم ، فقتلوا بعد المتوكل المهتدى بالله عام (٢٥٦ هـ) ، والمقتدر عام (٣٢٠ هـ) ، والراضي من بعده ، كما قاموا أحيانًا بسمل أعينهم .

وتدخل الحريم في تدبير أمور الدولة ، مما أدى إلى تدهور مركزها ، ففي عهد المقتدر (٢٩٥-٣٢٠ هـ) ، كان الأمر والنهي بيد أمه ، واسمها (السيدة) ، إذ كان في استطاعتها عزل الأمراء ، وبلغ من نفوذها أن ولت (تومال)-إحدى وصيفاتها صاحبةً للمظالم ، فكانت تجلس للنظر في مظالم الناس »[1] .

وقد غلبت على هذه الفترة من الخلافة العباسية حياة الفوضى ، والاضطراب ، فيما عدا فترة قصيرة حكم فيها الموفق (٢٥٩-٢٧٧ هـ)، ومن بعده المعتضد بن الموفق (٢٧٩-٢٨٩ هـ)، أثبت الخليفة فيها نوعًا من القوة والنفوذ ولكنها كانت فترةً قصيرةً ما لبثت أن عاد القادة الأتراك بعدها إلى التحكم بأمور الخلافة من جديد.

وقد صاحب هذه الأوضاع حالات من الفوضى والسلب والنهب ، كما وقع في عهد المقتدر والمعتز .

كما دب الخلاف والانقسام في صفوف القادة الأتراك أنفسهم : « ولا أدل على ذلك من هروب المستعين بالله من عاصمة الخلافة (سامراء) إلى بغداد سنة (٢٥١ هـ) ، ومعه أنصاره من الأتراك ، وتمت مبايعة ابن عمه المعتز بالله بتأييد مجموعة أخرى من الأتراك ، فصارت بغداد وتوابعها مع المستعين ، وسامراء مع المعتز .

وبقيت الحرب دائرة بين الطرفين ، إلى أن اضطر المستعين إلى خلع نفسه عام (٢٥٢ هـ) ، لشدة محاصرة جند سامراء على بغداد وتخلى معظم جنده عنه ، ورحل إلى واسط حيث قتل بعد ذلك بتدبير من قادة سامراء وأحمد بن طولون ، الذى وعده بولاية واسط »[2]

---

(١) انظر : كتاب دراسات في تاريخ الدولة العباسية (٦٨) . والبداية والنهاية-لابن كثير (١١/٢٢) .

(٢) انظر : البداية والنهاية (١١/٧)، وما بعدها .

وقد استمر هذا الصراع بين الخلفاء والأتراك من جهة ، وبين الخلفاء ومنافسيهم من بني العباس وبين الأتراك بعضهم البعض إلى أن جاء عصر البويهيين (٣٣٤-٤٤٧ هـ) ، فبدأ نوع من الاستقرار السياسي في أطراف الدولة .

٢ - (الناحية الاجتماعية) :

كان من نتيجة اضطراب الحالة السياسية أن تأثرت الحياة الاجتماعية ، فانتشر الخوف والقلق والاضطراب ، فقد صاحب ازدياد نفوذ الأتراك استهانتهم بحياة الناس وأرواحهم وأملاكهم .

فقد ساروا في عهد المعتصم في شوارع بغداد راكبين خيولهم دون أن يعبأوا بالمارة ، فيصدمون شيخًا ضعيفًا أو امرأةً عجوزًا ، أو طفلًا فتأذى من ذلك أهل بغداد [1] .

واضطرو إلى رفع شكاياتهم إلى الخليفة بعد أن تفاقمت الحوادث التي ارتكبها هؤلاء الأتراك « فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا له : إما أن تخرج من بغداد ، فإن الناس قد تأذوا بعسكرك -أو نحاربك فقال كيف تحاربوني ؟ قالوا : نحاربك بسهام السحر ، فقال : وما سهام السحر ؟ قالوا : ندعو عليك .

فقال المعتصم لا طاقة لي بذلك » .

وتحول من بغداد واختط له مدينة جديدة أسماها (سامراء) [2] .

وقد انتشر العبث بالأموال العامة ووجدت مظاهر الترف والإسراف والبذخ على فترات متقطعة في بعض قصور الخلفاء والأمراء ، فبالإضافة إلى التفنن في بناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالحدائق والبرك الرصاصية وما يستغرق ذلك من إتلاف كثير من الأموال ، فقد يحصل ترف يصل إلى ارتكاب المعاصي ، من إحضار القينات والمغنيات وإقامة حفلات الطرب والرقص والشراب المحرم ، ولكن كثيرًا ما يتبع ذلك

---

(١) مروج الذهب (٤٠/٩) .
(٢) معجم البلدان (٥/١٤) .

عقوبة من الله عاجلةً وتنكيل بأولئك المترفين تؤدى إلى المصادرة وأحيانًا إلى سمل الأعين والقتل جزاءً وفاقًا .

وإلى جانب هذا البذخ والإسراف في حياة بعض الخلفاء وحاشيتهم ومن يتصل بهم ، نجد الفقر والعوز والحاجة الشديدة في حياة كثير من العلماء والعامة ، الذين ليس لهم صلة بالسلطة ، مما اضطر بعضهم إلى الرحيل عن بغداد إلى غيرها طلبًا للرزق ، كما باع بعضهم الآخر أعز كتبه وأنفسها للحصول على دريهمات يقتات منها هو وأولاده »[1] .

* ٣ - (الناحية العلمية والدينية) :

* أولًا : الناحية العلمية :

إن هذا الاضطراب السياسي ، والانقسام وكثرة الحروب والفواجع ، لم تؤثر على الحركة العلمية في البلاد الإسلامية .

فقد وصلت الحركة العلمية في هذا العصر إلى أوجها ، وذروة تطورها ، ونبغ العلماء في كل حقل وفن ، نظرًا لتعدد المراكز العلمية ، وتنافس حكام الأقاليم على اجتذاب العلماء والدارسين وتشجيعهم .

فمثـلًا : بلاد (خراسان وما وراء النهر) : التي ولد وعاش فيها إمام الأئمة - رحمه الله - ازدهرت هذه البلاد في عهد ولاية السامانيين ، وخاصة بعد قيام دولتهم عام (٢٦١ - ٣٨٩ هـ) ، وقد اشتهرت دولتهم بالعدل والصلاح وتشجيعهم العلم ، وكان أمراؤها يجلون العلماء ويكرمونهم ويعلون منزلتهم .

وقد خرّجت هذه البلاد في هذه الفترة علماء أجلاء ، خدموا العلم خدمةً كبرى ، بجدهم وصبرهم على البحث ورحلتهم إلى أقاصى البلدان يأخذون العلم من أهله ، حيث كان ، فمن هؤلاء العلماء الإمام : البخارى ، ومسلم وابن أبي حاتم ،

---

(١) ظهر الإسلام (١١٦ - ١/١٢٠) .

صاحب الجرح والتعديل ، والبيهقي ، وغيرهم كثير [1] .

كما تم في هذا العصر تدوين أمهات كتب الحديث ، كالصحيحين والسنن ، وبعض المسانيد وغيرها من كتب الفقة والأدب وسائر العلوم .

كما نشطت فيه حركة الجمع والنقد ، وتمييز الصحيح من الضعيف ، ونقد الرجال والحكم لهم أو عليهم ، فكان بذلك من أهم العصور ، حيث أسست فيه قواعد الحركة العلمية وكانت الكتب المؤلفة بعده مستمدة منه ومبنية عليه .

وشأن الحديث في ذلك شأن كثير غيره من العلوم، كالفقه والنحو واللغة وغيرها .

* **ثانيًا :-(الناحية الدينية) :-**

كان العصر الذي عاش فيه-ابن خزيمة رحمه الله-عصرًا تعددت فيه الفرق والمذاهب ، وأصبح لكل فرقة منها تأثير على عدد كبير من الناس . كما انصهرت في هذا القرن الثالث الفرق التي ظهرت في القرنين : الأول والثاني ، واتحدت في أربع فرق رئيسية هي :-

١ - الخـــــوارج .
٢ - الشيعــــة .
٣ - المعتزلـــة .
٤ - المرجئــــة .

فقد تبنت الشيعة (المشبهة) ، الذين كان زعيمهم مقاتل بن سليمان المفسر المتوفى سنة (١٥٠ هـ) ، والذى بالغ في إثبات الصفات حتى « شبه » [2] .

والمعتزلة : تبنت القدرية ، وجزءًا من الجهمية ، والجبرية دخلت في المرجئة وغيرها من الفرق .

---

(١) ظهر الإسلام (٢٥٩/١)، وتاريخ الإسلام-لحسن إبراهيم (٢٣٣/٢) .
(٢) مقالات الإسلاميين (٢٨٣/١) .

كما أن المعتزلة الذين كسرت شوكتهم في خلافة المتوكل لازال لهم وجود وتأثير بين الناس .

كما كان لهم مجالسهم وحلقاتهم الخاصة بهم ، التي يحضرها عدد من طلاب العلم ويتأثرون بأفكارهم وآرائهم .

ولم يكن - ابن خزيمة رحمه الله - بمعزل عن هذه الفرق ، أو بعيد عنها ، بل إنه قد نازل أصحابها وناظرهم وأفحمهم ، يدل على ذلك ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن شيخ الإسلام في عصره أبي إسماعيل ، عبد الله بن محمد الأنصارى في (اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه أهل الحق والملة) .

قال : (ثم جاءت طائفة فقالت : لا يتكلم بعد ما تكلم ، فيكون كلامه حادثًا ، قال : وهذه سخارة أخرى ، تقذى في الدين غير عين واحدة ، فانتبه لها أبو بكر بن إسحاق ابن خزيمة ، وكانت حينئذ (نيسابور) دار الآثار ، تمد إليها الرقاب وتشد إليها الركاب ، ويجلب منها العلم - ثم قال : فطار لتلك الفتنة ذاك الإمام أبو بكر ، فلم يزل يصيح بتشويهها ، ويصنف في ردها كأنه منذر جيش ، حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر ، ولقن في الكتاتيب ، ونقش في المحاريب : أن الله متكلم إذا شاء تكلم وإذا شاء سكت ، فجزى الله ذاك الإمام ... عن نصرة دينه وتوقير نبيه خيرًا)[1] .

كما نجد ذلك واضحًا في ثنايا هذا الكتاب ، فقد تضمن بما أورده المؤلف من نصوص الرد على الجهمية والمعتزلة في نفيهم للصفات ، وعلى الخوارج في قولهم بكفر وبتخليد صاحب الكبيرة في النار ، وعلى المرجئة في قولهم في الإيمان ، ومن هذا نلمس مدى انتشار أقوال هذه الفرق وتأثيرها وجهود العلماء في التصدى لها ودحضها .

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٦/١٧٨) .

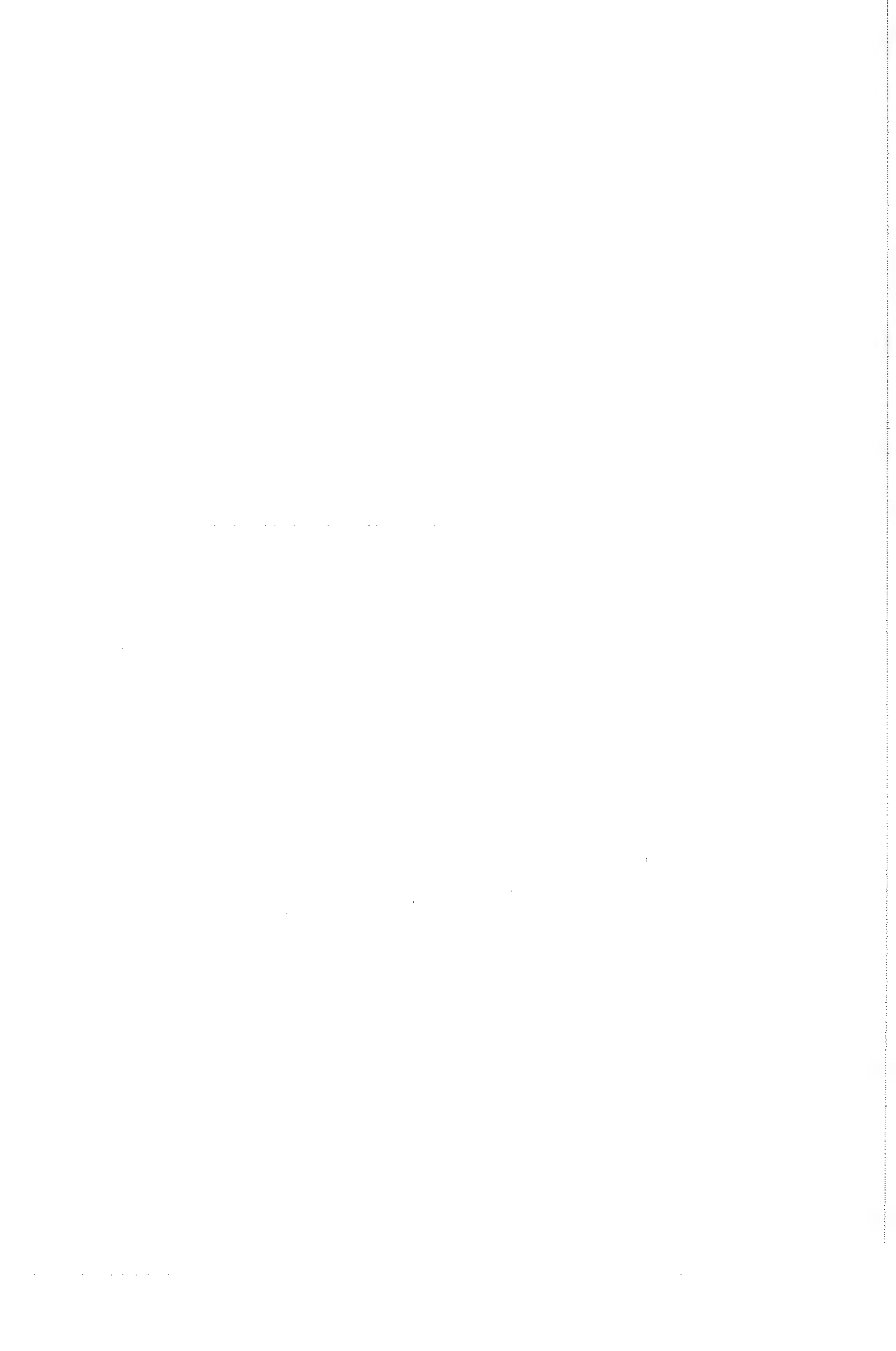
(المبحث الثاني : حياته الشخصية)

أولًا : اسمــــه وكنيتــــه

ثانيًا : مولـــده ونشـأتــه

ثالثًا : صفاتــــــه .

رابعًا : وفاته وما قيل في رثائه



*** أولًا : (اسمه ونسبه وكنيته) :**

هو : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي ، النيسابورى ، الحافظ الحجة الفقيه ، الشافعي ، إمام الأئمة وصاحب التصانيف .

وكنيته : أبو بكـــر [1] .

*** ثانيًا : (مولده ونشأته) :**

ولد إمام الأئمة في شهر صفر من عام (٢٢٣ هـ) ، بنيسابور ، ونشأ بها ، وطلب الحديث منذ حداثة سنه ، فسمع من عالم خراسان ومحدثها الإمام إسحاق بن راهويه المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) ، ومن محمد بن حميد الرازى المتوفى سنة (٢٣٠ هـ) ، ولم يحدث عنهما لكونه سمع منهما في صغره وقبل فهمه وتبصره .

*** ثالثًا : (صفاتـــه) :**

١ – تقواه وزهده :

قال أبو عثمان الحيرى : حدثنا ابن خزيمة قال : كنت إذا أردت أن أصنف الشيء دخلت في الصلاة مستخيرًا ، حتى يقع لي فيها ، ثم أبتدئ التصنيف) .

---

(١) مصادر ترجمته:

سير أعلام النبلاء (٣٦٥ / ١٤)، الجرح والتعديل (١٩٦ / ٧)، المنتظم (١٨٤–١٨٦ / ٦)، تذكرة الحفاظ (٧٢٠ / ٢)، الوافي بالوفيات (١٩٦ / ٢)، طبقات الشافعية للسبكي –(١٠٩–١١٠/ ٣) البداية والنهاية (١١/١٤٩)، شذرات الذهب (٢٦٢–٢٦٣)، طبقات الشيرازى (١٠٥–١٠٦). معجم المؤلفين (٤٠/ ٩)، تهذيب الأسماء واللغات (٧٨ / ١)، دول الإسلام (١٨٨ / ١)، الأعلام للزركلي (٢٣٥ / ٦).

وقال أبو بكر ، محمد بن جعفر ، سمعت ابن خزيمة –وسئل : من أين أوتيت هذا العلم ؟ فقال : قال رسول الله –ﷺ : ماء زمزم لما شرب له ، وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا) .

وقال أبو بكر بن بالويه : سمعت ابن خزيمة يقول : وقيل له : لو حلقت شعرك في الحمام ؟ فقال : لم يثبت عندى أن رسول الله –ﷺ– دخل حمامًا قط ، ولا حلق شعره وإنما تأخذ شعرى جارية لي بالمقراض)[1] .

وقيل له أيضًا : لو قطعت لنفسك ثيابًا تتجمل بها ، فقال : ما أذكر نفسي قط ولي أكثر من قميصين .

قال أبو أحمد الدارمي : وكان له قميص يلبسه وقميص عند الخياط فإذا نزع الذي يلبسه وهبه ، وغدوا إلى الخياط وجاءوا بالقميص الآخر .

٢ -(سخاؤه وكرمـــه) :

كان رحمه الله معروفًا بالسخاء والكرم ، وكان يتصدق حتى بملابسه ، ويبدو أنه لم يكن يلبس القميص الواحد مرتين)[2] .

وقال حفيده محمد بن الفضل ، كان جدى أبو بكر لا يدخر شيئًا جهده ، بل ينفق على أهل العلم ، ولا يعرف صنجة الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين)[3] .

وقال الحاكم : « إن الإمام ابن خزيمة عمل دعوةً عظيمة جمع فيها الفقراء والأغنياء ، ونقل كل ما في البلد من الأكل والشواء ، والحلوى ، وكان يومًا مشهودًا بكثرة الخلائق ،ولا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير)،[4].

وكان ذلك في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة)[5] .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٧٢١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٩/١٤) .

(٢) طبقات الشافعية (١١١/٣) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٧٦/١٤) .

(٤) طبقات الشافعية (١١٩/٣) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٧٨/١٤) ، وتذكر الحفاظ (٧٢٥/٢) .

٣ - (شجاعته وجرأته) :

كان ابن خزيمة - رحمه الله - شجاعًا جريئًا لا يخاف الأمراء والولاة ولا يهابهم .
قال أبو بكر بن بالويه : (سمعت ابن خزيمة يقول : كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد ، فحدث عن أبيه بحديث وهم في إسناده ، فرددته عليه ، فلما خرجت من عنده قال أبو ذر القاضي : قد كنا نعرف أن هذا خطأ ، منذ عشرين سنةً ، فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه ، فقلت له : لا يحل لي أن أسمع حديث رسول الله ﷺ فيه خطأ أو تحريف فلا أرده) [١] .

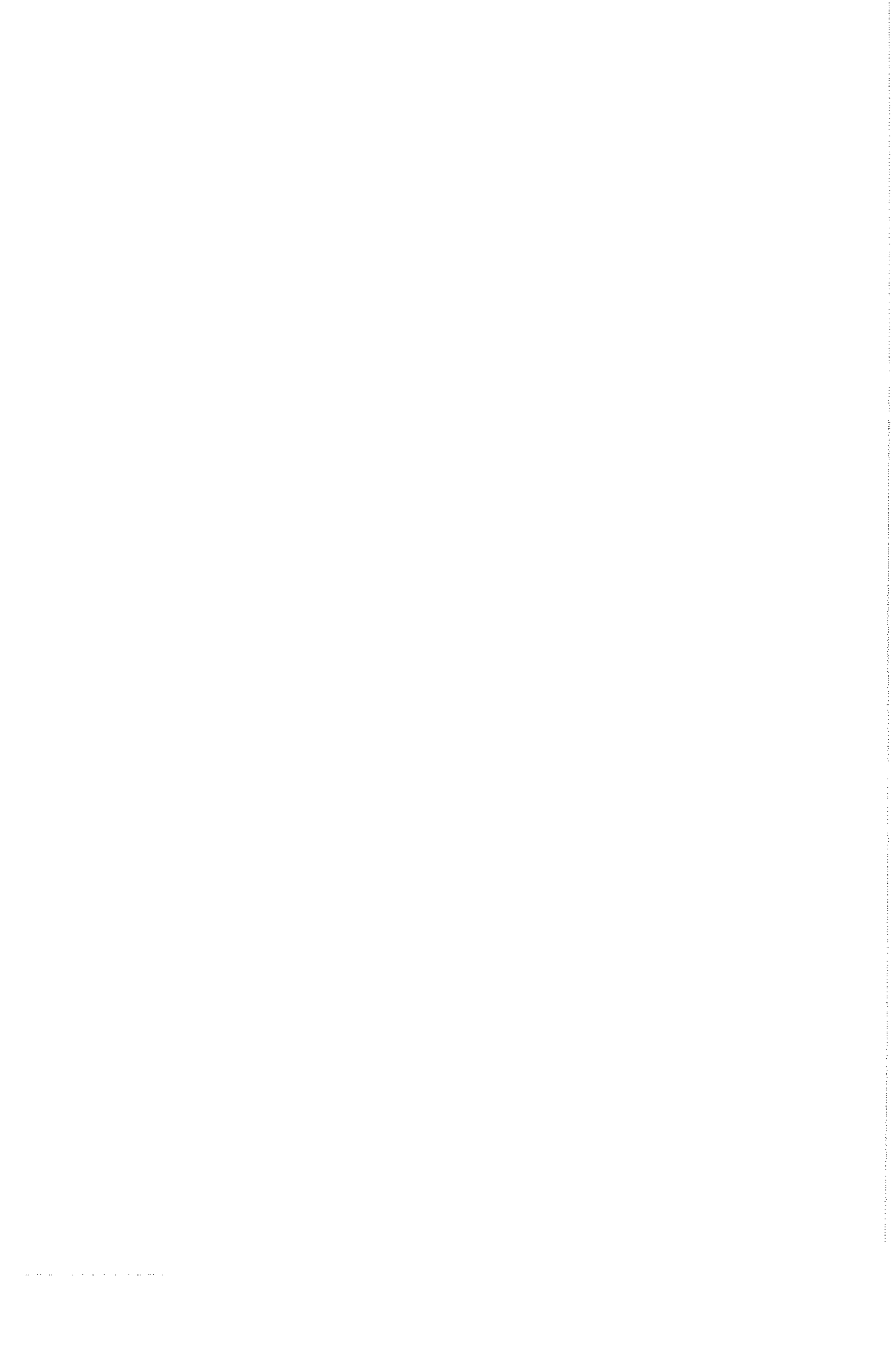
رابعًا (وفاته) :

توفي إمام الأئمة - رحمه الله - ليلة السبت الثاني من ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مائة ، وعمره (٨٩) سنةً .
ولابن خزيمة ترجمة طويلة في (تاريخ نيسابور) تكون بضعًا وعشرين ورقةً ، ومن ذلك وصيته ، وقصيدتان رثي بهما) [٢] .
ومما قيل في رثائه :

يا ابن إسحاق قد مضيت حميدًا　　فسقى قبرك السحاب الهتون
ما توليت بل العلم ولى　　ما دفناك بل هو المدفون [٣]

---

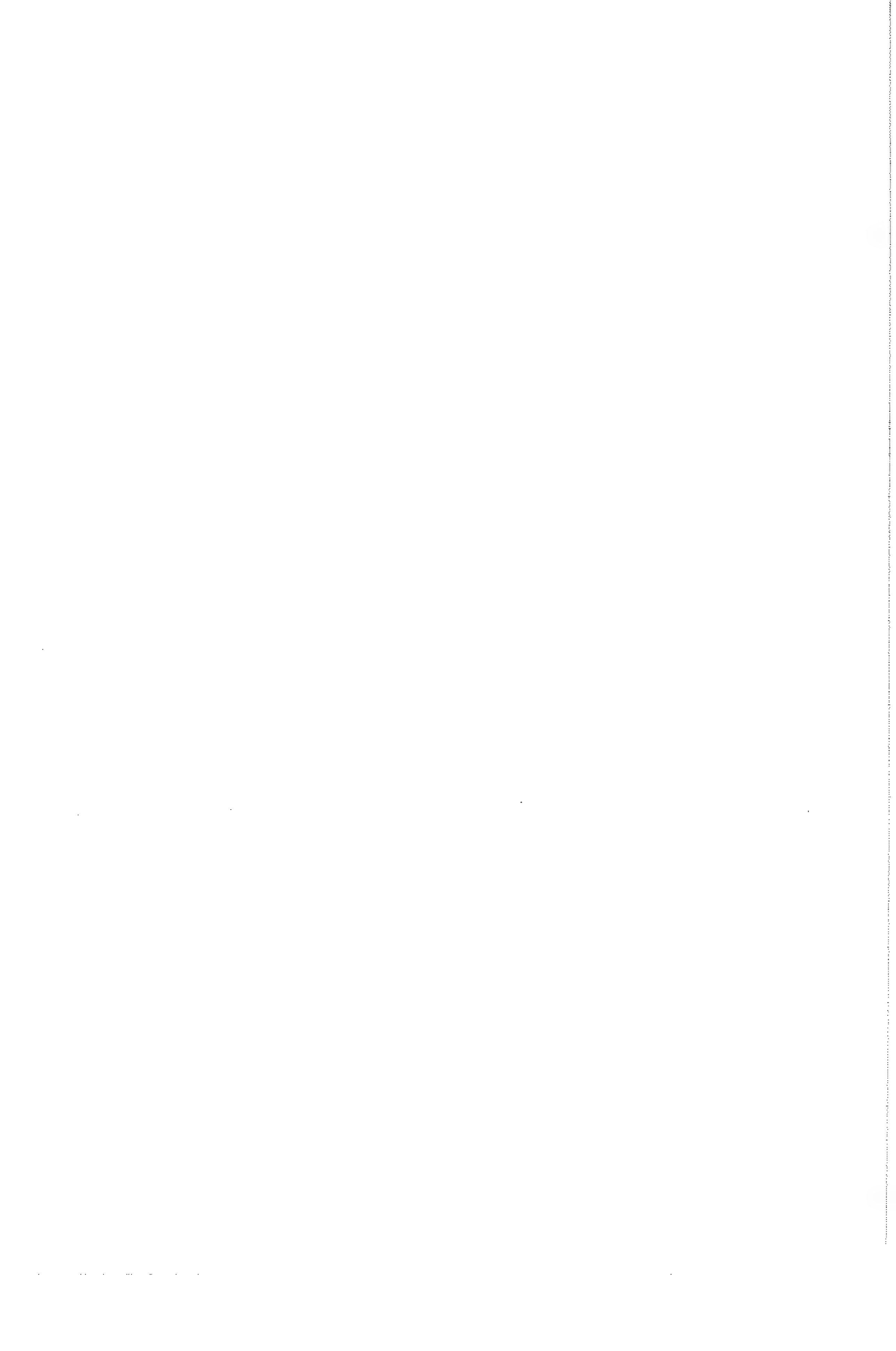
(١) طبقات الشافعية (٣/١١١) .
(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٢) .
(٣) طبقات الشافعية (٣/١١٢) .



المبحث الثالث :

(حياتـــــه العلميـــــة) :

١ ـ طلبه العلم ورحلاته .
٢ ـ شيوخـه وتلاميـــذه .
٣ ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
٤ ـ مؤلفاتـــــــه .
٥ ـ عقيدته ومذهبـــه .



١ - طلبه العلم ورحلاته :

سلك الإمام ابن خزيمة طريقة طلاب العلم في عصره ، وهي تلقي العلم أولًا على شيوخ بلده ثم الرحلة في طلبه من بلد إلى آخر .

فقد سمع في صغره كما أسلفنا من علماء نيسابور ابن راهويه ، ومحمد بن حميد ، ثم لما أراد أن يرحل كان يرغب في الذهاب إلى قتيبة ، فاستأذن أباه ، فأجابه : (اقرأ القرآن أولًا ، حتى آذن لك) .

يقول ابن خزيمة : (فاستظهرت القرآن ، فقال لي : امكث حتى تصلي بالختمة . ففعلت ، فلما عيدنا أذن لي ، فخرجت إلى مرو ، وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام ، - يعني صاحب هشيم [١] - فنعى إلينا قتيبة) [٢] .

وكانت وفاته في سنة أربعين ومائتين) .

ثم واصل رحلاته في طلب العلم ورحل إلى بلدان كثيرة منها : الرى ، وبغداد ، والشام ، والبصرة ، والكوفة ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط ، وفي هذه المدن سمع من علماء أعلام في السنة والفقه وغيرهما من العلوم [٣] .

٢ - (شيوخه وتلاميذه) :

آ - شيوخـــه :

يعد شيوخ ابن خزيمة الذين سمع منهم وتلقى عنهم بالمآت ، ومن أشهرهم :

١ - عالم خراسان في عصره ، وأحد كبار الحفاظ المشهورين في وقته (إسحاق بن راهويه المتوفى عام (٢٣٨ هـ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/٧٢٢) .

(٢) (قتيبة) : هو (ابن سعيد ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٤٠ هـ) ، وعمره (٩٠) سنة ، روى عنه البخارى (٣٠٨ حديثًا) ، ومسلم (٦٦٨ حديثًا) . تهذيب التهذيب (٣٦٠-٨/٣٦١) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى-للسبكي (٣/١١٠) ، سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٦) .

٢ – ومحمد بن حميد الرازى ، المتوفى سنة (٢٣٠ هـ) .

٣ – ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن ذؤيب الذهلي ، الثقة ، الحافظ ، الجليل ، المتوفى عام (٢٥٨ هـ) .

٤ – ومحمد بن بشار العبدى (بُنْدَار) ، المتوفى عام (٢٥٢ هـ) .

٥ – وأبو موسى ، محمد بن المثنى ، المتوفى عام (٢٥٢ هـ) .

٦ – ومحمود بن غيلان ، المتوفى عام (٢٣٩ هـ) .

٧ – وعلى بن حُجْر بن إياس المتوفى عام (٢٤٤ هـ) .

٨ – ونصر بن علي الجهضمي ، المتوفى عام (٢٥٠ هـ) .

٩ – ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، المتوفى عام (٢٦٤ هـ) .

١٠ – وأحمد بن منيع البغوى المتوفى عام (٢٤٤ هـ) .

كما سمع من الإمامين : البخارى ومسلم وخلق لا يحصون ، فقد بلغ عدد شيوخه الذين ورد ذكرهم في كتاب التوحيد ما يزيد على (١٣٥) شيخًا ، عدا الذين روى عنهم في الصحيح والمسند ، وكتبه الأخرى ، وقد ترجمت لمشايخه الذين ذكرهم فى هذا الكتاب كل في موضعه . وإنما ذكرت هنا بعض من أكثر الرواية عنهم في هذا الكتاب .

* **ب – (تلاميـــذه) :**

روى عنه العلم جماعة من مشايخه منهم البخارى ومسلم خارج (الصحيح) ومحمد بن عبد الله بن الحكم ، شيخه ، وأحمد بن المبارك المستملي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وأبو علي النيسابورى ، وإسحاق بن سعيد النسوى ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد ، أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران ، المقرى ، وخلائق .

وآخر من روى عنه بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وعن طريقه وصل إلينا هذا الكتاب .

وقال الربيع بن سليمان المرادى - أحد شيوخه - : (استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا) [1] .

* ٣ - (مكانته العلمية وثناء العلماء عليه) :

للإمام - ابن خزيمة رحمه الله - مكانة علمية مشهورة ، فهو يجمع بين الحديث والفقه ، إلا أن شهرته بالحديث أكثر ، ولهذا لقب بالحافظ لكثرة حفظه وإتقانه.

ويمكن أن نعرف مقدار المنزلة العلمية الكبيرة التي كان يحتلها إمام الأئمة - رحمه الله - بشهادة العلماء له بالسبق في هذا الميدان .

فقد شهد له فحول من العلماء ووصفوه بالحفظ والفقه ، والقدرة على الاستنباط والفهم ، وقد جاء هذا الاعتراف والثناء من تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم ، ومن شيوخه الذين تلقى عنهم ورووا عنه .

فقد سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم - صاحب الجرح والتعديل عن ابن خزيمة فقال : (ويحكم ، هو يسأل عنا ولا نسأل عنه ، هو إمام يقتدى به) [2] .

وقال الربيع بن سليمان - صاحب الإمام الشافعي - وحامل فقهه - وهو أحد من تفقه عليه ابن خزيمة ، قال لبعض تلاميذه : هل تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا : نعم ، قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا) [3] .

وقال الدارقطني : (كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا ، معدوم النظير) [4] .

وقال الذهبي : (فكان هذا الإمام جهبذًا عالمًا بالحديث ، بصيرًا بالرجال).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٦)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٢)، المنتظم (٦/١٨٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/١١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٦-٣٧٧). وتذكرة الحفاظ (٢/٣٧١).

(٣) المرجع السابق (١٤/٣٧١) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٢) .

وقال أيضًا : (ابن خزيمة الإمام الحافظ الحجة ، الفقيه [1] ..) ،

وقال أبو حاتم – محمد بن حبان التميمي : (ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح ، وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة) [2] .

وقال أبو العباس بن سُرَيْج – وذكر له ابن خزيمة – (كان يستخرج النكت من حديث رسول الله – ﷺ – بالمنقاش) [3] .

وقال عنه ابن كثير : (... كان بحرًا من بحور العلم ، طاف البلاد ، ورحل إلى الآفاق ، في الحديث وطلب العلم ، فكتب الكثير وصنف وجمع ، وهو من المجتهدين في دين الإسلام) .

حكى أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء عنه أنه قال : (ما قلدت أحدًا منذ بلغت ست عشرة سنةً) [4] .

وقال أبو أحمد حسينك : (سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن على بن خشرم ، عن ابن راهويه أنه قال : (احفظ سبعين ألف حديثًا ، فقلت لابن خزيمة : كم يحفظ الشيخ ؟ فضربني على رأسي وقال : ما أكثر فضولك ، ثم قال : يابني : ماكتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه) [5] .

* وقال أبو علي – الحسن بن محمد الحافظ : (لم أر مثل محمد بن إسحاق ، كان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة) [6] .

وقال الحاكم : (.... لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ ، كان له أصحاب صاروا أنجم الدنيا ، مثل أبي علي الثقفي ، وأبي بكر بن إسحاق

---

(١) المرجع السابق – نفس الصفحة .

(٢) كذلك المرجع السابق (١٤/٣٦٥) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٣) .

(٤) البداية والنهاية (١١/١٤٩) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٢-٣٧٣) .

(٦) طبقات الشافعية (٣/١١٨) .

الصبغي ، خليفة ابن خزيمة ، في الفتوى وأحسن الجماعة تصنيفًا وسياسةً في مجالس السلاطين ..) [1] .

وقال الذهبي : (ولابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه ، واتباعه السنة) [2] .

فمما تقدم : ظهر لنا ما بلغه هذا الإمام من منزلة علمية ، حيث كان إمام عصره يرجع إليه في العلم والإفتاء رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيرًا .

*** ٤ -(مؤلفاتــه) :**

قال الحاكم : (فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندي مجموعة في أوراق كثيرة . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل. والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء .

قال : وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء) [3] .

ولكن معظم هذه المؤلفات فقد وحرمت الأمة بسبب فقدها علمًا كثيرًا ، ولم يوجد منها في الوقت الحاضر إلا كتاب (التوحيد) ، هذا ، ومقدار الربع من صحيحه ، الذى طبع أخيرًا .

وكتاب آخر باسم (شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة)، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٦١ من ١١ أ ، ١٩ ب من القرن السادس الهجرى) [4]، هذا كل ما تجود به المراجع الموجودة بين أيدينا من أسماء كتبه ، ومن عادة ابن خزيمة أنه يحيل كثيرًا إلى مؤلفاته ويذكرها في ثنايا كتبه ، كما هو واضح لكل دارس لكتابيه التوحيد ، وصحيحه .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٧).

(٣) طبقات الشافعية-للسبكي (٣/١٨٨) وسير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٦) .

(٤) تاريخ التراث العربي-لفؤاد سزكين (٤/٣٣) .

فهو يقول (في : ص ٧٢٨) من كتابْ التوحيد (قد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ في كتاب معاني القرآن ، في كتبنا المصنفة من المسند في الفقه) .

فهذا النص يفيدنا أن للمؤلف كتابًا باسم (معاني القرآن ، والمسند في الفقه ،) وقد يشير إليه أحيانًا باسم : الكتاب الكبير ، كما في (ص ٣٨١).
قال ابن خزيمة

قال : (خرجته بطوله في كتاب الصدقات من كتاب الكبير). ويظهر : أن كتابه (المسند أو الكبير) هذا يحتوى على عدة كتب في الصلاة ، والإمامة والتفسير والبيوع ، والصدقات والجهاد .... الخ ، كما هي طريقة المحدثين في تأليفهم ، حيث نجد الكتاب الواحد يشتمل على عدة كتب ، كما في صحيح البخارى ومسلم ، فمثلًا كتاب (صحيح البخارى) يشتمل على (كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، كتاب الوضوء ، كتاب الغسل ، كتاب الحيض ، كتاب التيمم ، كتاب الصلاة ....) وهلم جرا .

وابن خزيمة لابد أنه سلك هذا الطريق ويتقوى هذا الظن بمقارنة كتاباته بعضها ببعض ، فمثلًا :

١ –يقول في كتاب (التوحيد هذا) (ص : ١٤٧) : « ... عن سعيد بن يسار أبي الحباب أنه سمع أبا هريرة بهذا الحديث ولم يرفعه ، خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات أول باب من أبواب صدقة التطوع ... » .

والحديث المذكور أعلاه نجده بهذا النص من صحيح ابن خزيمة (ص : ٩٢–٩٣/ ٤)، في جماع أبواب صدقة التطوع ، باب فضل الصدقة ....) .

٢ –وذكر أيضًا(في كتاب التوحيد : (ص : ٢٧٠) شهود الملائكة صلاة العصر وصلاة الفجر ، فقال : (خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة ، وكتاب الإمامة ، فإذا رجعنا إلى صحيحه نجد أنه قد ذكر هذا الحديث في (كتاب الصلاة) تحت باب : ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ، في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا ...) (ص : ١٦٥ / ١) .

وذكر طرفا من هذا الحديث في كتاب الإمامة (٢/٣٦٥) ، وقال : أمليت في أول كتاب الصلاة ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ، في صلاة الفجر وصلاة العصر) .

٣ - كما ذكر في كتاب التوحيد (ص:٢٦٩) حديثًا في فضل صلاة الصبح وصلاة العصر، وقال: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة.

،هذا الحديث موجود في كتاب الصلاة من صحيحه (ص : ١/١٦٤)، في باب : فضل صلاة الصبح والعصر من طرق متعددة .

وصحيح ابن خزيمة المطبوع حاليًا هو كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح) ، كما جاء منصوصًا عليه في بداية صحيحه .

فيظهر من هذه المقارنة : أن بعض هذه الكتب التي أشار إليها أنها أجزاء من كتابه الكبير . والله أعلم .

٥ - (عقيدته ومذهبه) :

آ - عقيدتـــــه :

كان (ابن خزيمة رحمه الله) سلفي العقيدة ، على طريقة أهل الحديث ، يقول بما قاله الصحابة رضي الله عنهم ، والتابعون وتابعوهم .

نجد ذلك صريحًا في كلامه في هذا الكتاب، وفي غيره، فهو يقول: في (ص: ٢٦):

(فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ، ومصر مذهبنا أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ، ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين ، وعز عن أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون) .

وقال في (ص : ٥٣) :

(نحن نقول وعلماؤنا جميعًا في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهًا كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ، فذواه بالجلال والإكرام وحكم له بالبقاء ونفي عنه الهلاك .

وقال : في (ص : ٦١):

(نحن نقول : إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ، ونقول من له سمع

وبصر من بني آدم فهو : سميع بصير ، ولا نقول إن هذا تشبيه المخلوق بالخالق ، ونقول إن لله عز وجل يدين يمينين لا شمال فيهما ... ونقول إن من كان في بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان يمين وشمال لا نقول إن يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه .

وقال في (ص : ١١٤) :

(نحن نقول: لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع، ولا ما بينه ولا فوقهن ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء، يرى ما في جوف البحار ولججها، كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه، وبنو آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم لا ما يبعد منهم... الخ).

وقال في (ص : ١٩٣) :

(فتدبروا ياأولى الألباب ما نقوله في هذا الباب في ذكر اليدين ليجرى قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية الله إياكم وشرحه جل وعلا صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا في محكم تنزيله وبينه على لسان نبيه ﷺ من صفات خالقنا عز وجل ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبًا ، مذهب أهل الآثار ، ومتبعي السنن ، وتقفوا على جهل من يسميهم مشبهة إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه) .

وقال في (ص : ٢٣٣) :

(فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قولًا غير الذى قيل لنا ، كما قالت المعطلة الجهمية أنه استولى على عرشه لا استوى ، فبدلوا قولًا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا أن يقولوا حطة ، فقالوا (حنطة) ، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية) .

وقال (في ص : ٢٧٣) :

- بعد أن سرد الأخبار الدالة على معراج الرسول ﷺ والإسراء به إلى السماء

السابعة : « وفي الأخبار دلالة واضحة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عرج به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة ، وأن الله فرض عليه الصلوات على ما جاء في الأخبار .

فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سموات لا على ما زعمت المعطلة أن معبودهم هو معهم في منازلهم وكنفهم لا أنه على عرشه قد استوى » .

وقال في (ص : ٢٨٩) :

« باب ذكر أخبار ثابتة السند ، صحيحة القوام ، رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في نزول الرب جل وعلا إلى سماء الدنيا كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن يصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل .... فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية ، إذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية النزول » .

وقال الذهبي : (قال الحاكم : وحدثني عبد الله بن إسحاق .. قال سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ ، سمعت ابن خزيمة يقول : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، ومن قال شيء منه مخلوق فهو جهمي » [١] .

وقال : (وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى : سمعت ابن خزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر » [٢] .

فهذه النقول : تؤكد وتدل على أن اعتقاد إمام الأئمة - رحمه الله - في أسماء الله وصفاته هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ، من سلف هذه الأمة .

هذا التمسك الشديد بمذهب السلف أوجد له أعداءً في القديم والحديث كسلفه من الأئمة .

فنجد (الرازي) عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣٧٩/٤)، وتذكرة الحفاظ (٧٢٦/٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧٣/١٤) .

البصير ﴾ ـ ١٥٠/٢٧ ـ من تفسيره يتهجم على الإمام ابن خزيمة بأسلوب مقذع يجدر بالعلماء أن يترفعوا عنه ، ويبتعدوا عن ممارسته ، ثم يصف كتابه هذا (التوحيد) بأنه كتاب الشرك .

حيث يقول : (... واعلم أن محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذى سماه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك واعترض عليها ، وأنا أذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات ، لأنه كان رجلًا مضطرب الكلام قليل الفهم ، ناقص العقل)...

ثم ساق كلام ابن خزيمة ـ رحمه الله ـ المذكور في (ص : ٦٥) ، حول إثبات صفة الوجه لله وبقية صفات الله عز وجل .

فسبحان الله كيف يكون من يلتزم الكتاب والسنة ويتبع سلف الأمة (مضطرب الكلام ، قليل الفهم ، ناقص العقل) . وتسميته كتاب (التوحيد) كتاب الشرك بناءً على اعتقاد نفاة الصفات ، بأن التوحيد هو : نفي الصفات الإلهية ، لأن إثباتها يستلزم التشبيه ، ومن شبه الله بخلقه أشرك ، وهذا اعتقاد باطل ، لأنه لا يلزم من إثبات الصفات لله التشبيه لأن صفات كل من الخالق والمخلوق صفات تليق به .

ثم كيف يكون إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله شركًا ؟! ثم هل يكون رفض كلام الله وإطلاق العنان للأهواء والعقول المريضة أن تتخيل في ربها ما تشاء وتصفه بما لا يليق بجلاله وعظمته توحيدًا .

وما حمل الرازي وغيره على هذا الموقف المشين من السنة وعلمائها إلا تأثرهم بمذاهب أهل الكلام وتعصبهم لأهوائهم التي أدت بهم إلى الضلال وتحريف كلام الله وحمله على غير المراد به ، وتجهيل سلف الأمة .

كما نجد في العصر الحديث (زاهد الكوثرى) بنزعته وتعصبه للاتجاه نفسه يحمل على إمام الأئمة ويعتبر أنه أساء إلى نفسه بتأليفه لكتاب التوحيد [1] ، وأنه سقط بسبب كلامه في إثبات ما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة من إثبات أسماء الله وصفاته .

---

(١) انظر : (٢٦٧-٢٦٨) من كتاب : الأسماء والصفات ـ للبيهقي .

فهل نعتبر أئمة الإسلام كالبخاري ومسلم وأحمد والدارمي وابن منده ، واللالكائي قد أساؤا وسقطوا ؟

لأن ما ذكره ابن خزيمة – رحمه الله – في كتابه هذا لا يخرج عما جاء في كتبهم بل نصوصه هي نصوصهم وكلامه كلامهم .

والذي حمل الكوثري على الكلام في علماء السلف وتطاوله عليهم هو تعصبه عن جهل لمن يسمون بالخلف ، ممن فتنوا بعلم الكلام وفلسفة اليونان ، والتأويل الباطل .

فالكوثري : لا يكف عن إظهار عدائه الشديد لأئمة السلف والتوحيد ، في كل تعليقاته ويتهمهم بالتجسيم والتشبيه ، وبصورة خاصة : شيخ الإسلام ابن تيمية ، مع رد شيخ الإسلام الصريح على المجسمة والمشبهة كما في العقيدة الحموية حيث قال :

(ص : ١٦٠) : « فمن قال لا أعقل علمًا ويدًا ، إلا من جنس العلم واليد المعهودين ، قيل له : فكيف تعقل ذاتًا من غير جنس المخلوقين ؟

ومن المعلوم أن صفات كل موصوف تناسب ذاته ، وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء إلا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله ودينه » .

* **ب – (مذهبـــــه) :**

هو شافعي المذهب ، تلقى الفقه على أكابر علماء الشافعية أمثال :

١ – الإمام إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني ، صاحب الإمام الشافعي رحمه الله المتوفى سنة (٢٦٤ هـ) .

٢ – والفقيه العلامة : الربيع بن سليمان المرادي ، كذلك صاحب الإمام الشافعي وغيرهما من أفاضل العلماء ، فصار فقيهًا مجتهدًا يرجع إليه بالفتوى في بلده ، إلا أنه غلب عليه الإسناد وجمع طرق الحديث فصار بهما أشهر .



القسم الثاني :-

(دراسة تمهيدية عن الكتاب والمخطوطة) :-

وفيه مباحث :-

* المبحث الأول : التعريف بالكتاب .

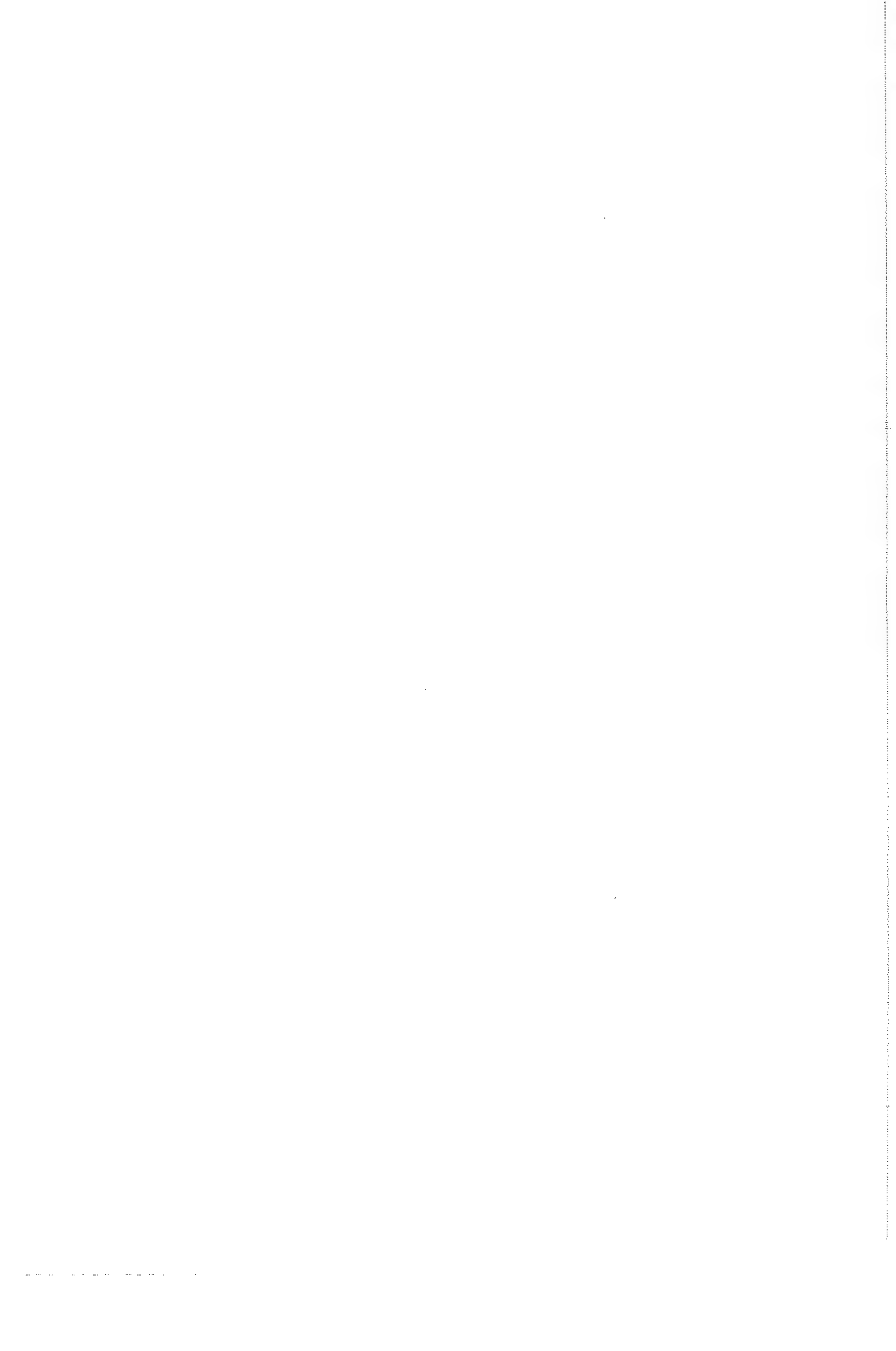
١ -اسم الكتاب وموضوعه .

٢ -سبب تأليفه .

٣ -أجزاؤه .

٤ -توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٥ -سند المخطوطة .



* ١ -(اسم الكتاب وموضوعـه) :

أولًا : (اسم الكتاب) :

(التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)

هذه التسمية هي المعروفة لهذا الكتاب ، وقد أجمعت النسخ الموجودة للكتاب عليها .

جاء على الورقة الأولى لكل نسخة وفي بداية كل جزء من أجزاء الكتاب في النسخ المجزأة ما يأتي :

(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)

تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

وهكذا جاء على الورقة الأولى من كل جزء في النسخ المجزأة . كما وردت هذه التسمية في الإسناد الذى رويت به المخطوطة ، وفي السماعات الموجودة على بعض النسخ كما سيأتي مفصلًا عند ذكر توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

وعند ذكر سند المخطوطة ، حيث ورد منصوصًا على الكتاب بهذا الاسم .

ثانيًا (موضوع الكتـــاب) :

الكتاب : يبحث في المسائل الاعتقادية ، وبالذات ما يتصل منها بأسماء الله وصفاته وأحوال الناس يوم القيامة على منهج أهل الآثار ، وهم أهل الحديث ، ومذهبهم هو ما عرف بعد بمذهب (أهل السنة والجماعة) ، فهو يقول - في مقدمة الكتاب -: (... فيعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب ، ومنّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى ، صحة مذهب أهل الآثار في هذين

الجنسين من العلم ، وقد قدم ذكرهما وهما : (إثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة ، قبل حدوث كسب العباد).

و (الإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا) .

وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى الحديث عن عدد من القضايا من أهمها :

١ – سياق ما ورد من النصوص في الكتاب والسنة في إثبات عدد من الصفات الذاتية والفعلية لله عز وجل وجعلها قاعدةً لاثبات ما ورد مشابهًا لها ، واعتبار أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر .

٢ – إثبات إمكان رؤية الله يوم القيامة للمؤمنين دون الكافرين ، في موقف القيامة وفي الجنة .

٣ – إثبات رؤية النبي – ﷺ – لربه في الدنيا ، وقد أطال في الاستدلال لها وتكلف في تأويل بعض الأدلة لإثباتها رغم أن المترجح عند أكثر العلماء أن المراد برؤية النبي ﷺ لربه الواردة في الأحاديث هي : الرؤية القلبية أو المنامية دون رؤية البصر ، لعدم ورود النص الصريح في ذلك . وقد فصلت الكلام على هذا الموضوع في موضعه عند ذكر المؤلف له .

٤ – إثبات الشفاعة يوم القيامة ، مع ذكر أنواعها والخاص منها بنبينا والرد على منكري الشفاعة من المعتزلة والخوارج .

ويظهر من اقتصار المؤلف على هذه الجوانب – في كتابه – وتركيزه على توحيد الأسماء والصفات دون سائر أقسام التوحيد المعروفة وموضوعاته الأخرى أن هذه القضايا هي التي انتشر الكلام والجدل حولها في عصره ، بين فرق المسلمين وعلمائهم ، مما أدى إلى كثرة الاختلاف والافتراق دون بقية الأقسام الأخرى .

وقد ذكر المؤلف ما يؤيد هذا القول في مقدمة كتابه حيث يقول :

« .... كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ، ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية المعطلة والقدرية المعتزلة : ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال ... » .

فمن هذا يتضح أن للجهمية نفات الصفات وللمعتزلة تلاميذهم في عصر مؤلفنا

تأثيرًا ولمقالاتهم انتشارًا بدأ يظهر على بعض طلبة العلم مما جعله يقتصر من الحديث في باب التوحيد على ما تدعو الحاجة إليه ويزيل به الشبه عن طلاب العلم ومقتبسيه .

وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك عند الكلام على الحالة الدينية في عصر المؤلف .

٢ -(سبب تأليفه لهذا الكتاب) :

ذكر المؤلف -في مقدمة الكتاب- السبب الذي دفعه لتأليف مثل هذا الكتاب ، وكراهيته الكتابة في مثل هذه القضايا مما له صلة بعلم الكلام والتأويلات الباطلة ، وأن ميله ورغبته كانت منصبةً على نشر العلم وتعليمه لمن يطلبه ويرغب فيه ، وعلى التأليف لكتب الفقه ، التي لا صلة لها بعلم الكلام ، والخوض في أقدار الله وأسمائه وصفاته .

مع أنه لم يهمل هذا الجانب ، حيث كان يعقد مجالس المناظرة لمناقشة أهل الأهواء من الجهمية والمعتزلة وإفحامهم والرد عليهم ويعتقد أن هذا الأسلوب يكفي في إظهار الحق وإقناع طالبيه ، وإزالة الشبه التي ينشــرها أهل الأهواء بين طلاب العلم .

فهو يقول : « أما بعد فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كاره للاشتغال بتصنيف ما يشوبه شيء من جنس الكلام من الكتب ، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية التي قد كفر بها كثير من منتحلي الإسلام ، وفي صفات الله عز وجل التي قد نفاها ولم يؤمن بها المعطلون ، وغير ذلك من الكتب التي ليست من كتب الفقه ، وكنت أحسب أن ما يجرى بيني وبين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقنا على باطل مخالفينا كاف عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم ، وغنية عن الإكثار في ذلك .

فلما حدث في أمرنا ما حدث مما كان الله قد قضاه وقدر كونه مما لا محيص لأحد ولا موئل عما قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قد سطره من حتم قضائه .

فمنعنا من الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبسي العلم بعض ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة .

كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية والمعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل ببعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم (بإثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة ، قبل حدوث كسب العباد)، و (الإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولًا إليه ﷺ)، فيعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب ومنّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع ، الذين هم في ريبهم وضلالهم يعمهون .... وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا كتاب التوحيد .

٣ - (أجزاؤه) :

أجزاء الكتاب : ثمانية ، كما جاء في ثلاث نسخ من نسخ الكتاب التي أثبت ناسخوها التجزئة ، أما بقية النسخ فقد أهمل ناسخوها ذكر الأجزاء ، والنسخ المجزأة هي :

١ - (نسخة : كوبريلي) : قسمت هذه النسخة إلى ثمانية أجزاء متقاربة ، أعلاها خمس وعشرون ورقة ، وأدناها ثماني عشرة ورقة بما فيها الورقة الأولى ، التي ذكر فيها سند النسخة ، هذا بالنسبة للأجزاء السبعة الأولى ، أما الجزء الثامن والأخير من هذه النسخة : فقد بلغت أوراقه (٢٨) ورقة تقريبًا ، وقد سقط من آخره ما يقرب من سبع ورقات ، حيث لم يوجد منه سوى (٢٢) ورقة .

٢ - نسخة (قسطموني) : جزئت بنفس الأجزاء كما أن أوراق كل جزء تتراوح ما بين (١٨ - ٢٤) ورقة (لوحة) ، إلا الجزء الثامن ، فقد بلغت أوراقه (٢٨) ورقة وهي نسخة تامة .

٣ - نسخة (مكتبة الاسكوريال) - باسبانيا - ، : قسمت بنفس العدد ، إلا أنه

لا يوجد منها إلا من منتصف الجزء الرابع ، والباقي منه ست ورقات ونصف ، أما بقية الأجزاء فتتراوح أوراق كل جزء ما بين (١٢ - ١٤) ورقة .

٤ - (توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه) :

تتأكد لنا نسبة (كتاب التوحيد) إلى ابن خزيمة - رحمه الله - مما يأتي :

أولًا : مما ذكره المؤلف في مقدمة هذا الكتاب حيث قال :

(..... وقد بدأت كتاب القدر ، فأمليته وهذا كتاب التوحيد ..) .

ثانيًا : التصريح باسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ، على الصفحة الأولى من كل نسخة وجزء .

حيث جاء على الورقة الأولى من نسخة (قسطموني) - الجزء الأول من كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله ، الذي أنزله على نبيه المصطفى ﷺ وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدول عن العدول ، من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار ، تصنيف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري .

وكذلك جاء هذا النص على الصفحة الأولى من نسخة (كوبريلي) .

وعلى الصفحة الأولى من النسخة (الالمانية) : « كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله الذي أنزله على رسوله .... تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن خزيمة رضي الله عنه وأرضاه .

وجاء نفس هذا الكلام على الورقة الأولى من نسخة (المكتبة التيمورية) .

كما جاء ذلك في بداية كل جزء من أجزاء الكتاب الثمانية ، بهذا الشكل (الجزء - كذا - × من كتاب التوحيد ، تصنيف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (رحمه الله) .

كما جاء في بداية كل جزء من الأجزاء المتبقية من نسخة (الاسكوريال) كذلك .

* ثالثًا : (**السند المتصل إلى المؤلف** الذي روى به الكتاب ، كما سيأتي في سند المخطوطة أنها رويت بثلاثة أسانيد :

الأول : برواية (أحمد بن عبد الله الأبنوسي ، من طريق الإمام أبي عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني ... إلى المؤلف .

الثاني : برواية الحافظ ابن حجر –بسنده– إلى أبي عثمان الصابوني إلى المؤلف .

الثالث : سماع الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي بسماعات وإجازات متصلة إلى أبي عثمان الصابوني ... إلى المؤلف .

* **رابعًا : مما ورد في الكتب التي نقلت عنه :**

إلى جانب ما ذكره المؤلف في مقدمته ، وما ذكره النساخ في بداية كل نسخة ، والسند المتصل الذي رويت به المخطوطة ، والسماعات على بعض النسخ ، إلى جانب ذلك كله ، فإن عددًا من العلماء ذكروا هذا الكتاب ونقلوا منه كثيرًا في كتبهم . منهم :

شيخ الإسلام –ابن تيمية رحمه الله– نقل عنه في الفتاوى (٣/١٩٢) ، فقال –في معرض إثباته سماع (ابن عميرة) من (الأحنف) ، : « فقلت : قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة ، في كتاب التوحيد ، الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل ، موصولًا إلى النبي –ﷺ– قلت : والإثبات مقدم على النفي ، والبخارى إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف ، ولم ينف معرفة الناس بهذا فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد ، كانت معرفته وإثباته مقدمًا على نفي غيره وعدم معرفته) .

وكذلك نقل عنه في غير هذا الموضوع من الفتاوى .

انظر : الفتاوى (٥/٢٤) ، و (٦/٤٦٧ ، ٦/٤٩٧) ، فقد ذكره بهذا الاسم . وانظر (ص : ٧٣) من جواب أهل العلم والإيمان ، فقد ذكره كذلك .

٢ –والإمام الحافظ ابن حجر ، قال –في الفتح : (١٣/٣٤٥) في معرض حديثه عن الجهم بن صفوان رأس الجهمية (وأخرج ابن خزيمة في التوحيد....) .

وكذلك في الفتح (١٤ / ٤١٣) عند الكلام على اختلاف الأحاديث في تقدير المسافة بين السماء والأرض وبين كل سماء وسماء قال : (... ويزاد هنا ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ...) .

٣ - والحافظ الذهبي - في الميزان - ٢ / ٢٦٧)، عند الكلام على ترجمة شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل ، قال : قال ابن خزيمة : أنا أبرأ من عهدتهما ، روى لهما في (التوحيد) .

٤ - وشارح الطحاوية العلامة ابن أبي العز الحنفي (المتوفى ٧٩٢ هـ)، قال - أثناء كلامه عن المفاضلة بين البشر والملائكة :- (ومنه ما رواه إمام الأئمة محمد بن خزيمة بسنده في كتاب (التوحيد) عن أنس رضي الله عنه ، قال : ....).

٥ - وقال السيوطي : (أخرجه الدارمي في مسنده وابن خزيمة في التوحيد ....) . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة (١ / ١٣٩) .

٦ - وقال صاحب كتاب (معارج القبول) الشيخ حافظ الحكمي (٢ / ٤٢٤) : قال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله تعالى - في كتاب التوحيد - بعد سرده أحاديث الشفاعة ....) .

٧ - وقال صاحب كتاب لوامع الأنوار البهية - الشيخ محمد بن أحمد السفاريني - عند كلامه على إثبات صفة النزول (وقال الإمام الحافظ أبو بكر بن خزيمة (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ، رواها علما ... الخ). وهذا الباب هو الباب رقم (٣١) من هذا الكتاب .

خامسًا : (مما ذكره المفهرسون) :

١ - ذكر (كارل بروكلمان) في : « تاريخ الأدب العربي »، (كتاب التوحيد هذا) وعده من آثار المؤلف (٢ / ٣٧) من الترجمة العربية .

٢ - وكذلك فؤاد سزكين - في تاريخ التراث العربي : (٣٣ - جـ ٤ / ١)، طبعة جامعة الإمام - عام (١٤٠٣ هـ) .

٣ – كما ذكره : عمر رضا كحالة – في معجم المؤلفين (٤٠ / ٩) .

٤ – وحاجي خليفة – في كشف الظنون (١٤٠٦ / ٢) .

٥ – والبغدادي – في هداية العارفين (٢٩ / ٢) .

٥ – : (سند المخطوطـــة) :

ورد ذكر الإسناد في ثلاث من النسخ الخطية وهن أقدم نسخ الكتاب ، أما النسخ الأخرى فقد أهملت ذكر السند ، ولذكر السند أهمية كبيرة في إثبات الكتاب وتوثيقه ، وفي صحة نسبته إلى مؤلفه خاصةً إذا كان رواته من العلماء الأعلام ، مثل كتابنا هذا .

وقد جاء سند هذا الكتاب على الصفحة الأولى من نسخة (كوبريلي) و (قسطموني) ، وفي بداية كل جزء من أجزائهما ، كما جاء في بداية الأجزاء المتبقية من نسخة (الاسكوريال) .

*** الإسناد الأول :**

فعلى الصفحة الأولى من النسختين هذا الإسناد ، رواية الشيخ أبي الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي أحسن الله توفيقه ، عن أبي مسلم عمر بن علي بن الليث البخارى ، الحافظ ، عن شيخه عن ابن المصنف ، عن المصنف ، سماعًا لأحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى الأبنوسي ، نفعه الله بالعلم في الدنيا والآخرة ، آمين .

– ورواية الشيخ الفقيه الزاهد أبي القاسم زياد بن علي بن هرون ، الجيلي ، عن الشيخ الحافظ أبي مسلم البخارى أيضًا سماعًا لأحمد بن عبد الله الأبنوسى .

وإجازةً لأحمد بن عبد الله بي علي الأبنوسى من الوزير نصير الإسلام ظهير الدين أبي الفتح محمد بن أبي الليث أحمد بن محمد الرازى ، أحد وزراء السلطان محمد بن ملك شاه بالإجازة له عن الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني .

– وناولني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الطبراني من نسل

عمر بن العلاء الذي قال فيه الشاعر غنية لها عمر .

وقد جاء هذا السند مكررًا في بداية الجزء الخامس والسادس ، والسابع .

وورد الجزء الأول منه مكررًا في بداية الجزء الثاني ، والثالث والرابع .

– جاء على الصفحة الثانية من النسختين (كوبريلي) و (قسطموني) ، جاء السند مسلسلًا من أحمد بن عبد الله الأبنوسي إلى المؤلف هكذا . :

(قرأت على الشيخ الجليل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قلت له : أخبركم أبو مسلم عمر بن علي بن الليث البخارى الحافظ قرأه عليه في جامع المنصور في جمادى الأولى سنة ستين وأربع مائة ، قيل له : أخبركم الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني كتابًا .

وأخبرنا عنه بالقراءة الشيخ الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد السمرقندى ، قال : ثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر بن إسحاق ، بن خزيمة ، في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاث مائة .

وقد جاء هذا السند مكررًا في بداية الورقة الثانية من كل جزء .

* **الإسناد الثاني :**

وجاء على الورقة الأخيرة من النسخة (قسطمون) سند آخر من طريق الحافظ ابن حجر – رحمه الله – وهو : (قال شيخنا الإمام شيخ الإسلام ، قاضي القضاة بمصر والشام : شهاب الدين ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي – رحمه الله تعالى – أخبرنا بهذا الكتاب وهو (التوحيد) لابن خزيمة أبو العباس أحمد بن علي ابن عبد الحق ، إجازةً مشافهةً ، قال : أنبأنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزى إجازةً إن لم يكن سماعًا .

قال : أخبرتنا زينب بنت مكي سماعًا ، عن أبي روح ، أنبأنا محمد بن إسماعيل ابن الحسين بن حمزة، أنبأنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل ، ابن أبي بكر ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أنا جدى ، فذكره .

نقلت ذلك من خط نقل من خط شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعي – رحمه الله تعالى – .

وجاء في نهاية النسخة الألمانية هذا السماع (سمع جميع كتاب التوحيد هذا من غير هذه النسخة على الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى ، سماعةً بقراءته له على أم محمد زينب ابنة عمر ، وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة (١٩ شوال سنة (٦٩٣ هـ) . بمدينة بعلبك بإجازتها من أبي روح عبد العزيز بن محمد بن الفضل الهروى ، سماعةً من أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل بن الحسين بن قرة ، بإجازته من أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، سماعةً من أبي طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر محمد بن إسحاق رضي الله عنه سماعةً من جده أبي بكر .

فقرأه الإمام برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن أحمد بن المحب ، في جمع منهم :

١ – ناصر الدين محمد بن طولون ، ومن خطه لخصت .

٢ – الإمام العمدة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين .

٣ – وأبو العباس أحمد بن عبد الهادى بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقرى .

٤ – والإمام محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد .

٥ – ومحمد بن باص الأندلسي .

٦ – وشهاب الدين أبو الشيخ أحمد بن الشيخ محب الدين ، أبو محمد ، عبد الله ابن أحمد بن المحب ، وآخرون ، وصح ذلك في ثلاثة مجالس آخرها يوم خامس عشر من ذى الحجة ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، داخل باب الفرج بدمشق والحمد لله وحده .

المبحث الثاني :

(دراسة تقويمية للكتاب) :

وتشمـــل :

١ -منهج المؤلف في الكتاب .

٢ -قيمته العلميـــة .

٣ -المآخذ على الكتـــاب .

١ -(منهج المؤلف في الكتاب) :

لقد سلك (ابن خزيمة) في تأليفه للكتاب (التوحيد) مسلك المحدثين ، في سوق الأسانيد إلى كل متن مقتديًا في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان .

وذلك : أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الإسلامية ، أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها ، تحت عناوين دالة على المعنى المراد من إيراد ذلك النص .

كما يذكرون أحيانًا الأقوال المخالفة لما عليه السلف كما يذكرون النصوص التي فيها بيان الحجة على المخالف .

ونهج (ابن خزيمة) في هذا الكتاب نفس المنهج، وسأذكر أمثلةً لمن كتب في مسائل التوحيد ، سواء بهذا الاسم أو بغيره ، قبل ابن خزيمة أو بعده بقليل ، سواء كان كتابًا مستقلًا ، أو ضمن مصنف عام .

* فممن ألف في التوحيد كتابًا مستقلًا :

١ -الإمام الحافظ ابن منده (٣١٠-٣٩٥ هـ)، في كتابه (التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد) . فقد بدأه بقوله : (ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ، ودل على وحدانيته عز وجل ، وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد) .

ثم أتبعه بذكر الآيات والأحاديث الدالة على وحدانية الله تعالى المتضمنة لصفاته . ثم سار على هذا النهج في بقية الكتاب يذكر الترجمة ثم يسوق ما يدل عليها ويناسبها من الآيات والأحاديث .

٢ -والإمام الحافظ الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥ هـ)، في كتابيه (الصفات) و (النزول) .

فقد ابتدأه بذكر الأحاديث التي تثبت صفة (الرجل) لله عز وجل ، ثم اليد ، ثم الإصبع ، وغيرها من الصفات .

وكذلك عمل في كتاب (النزول)، حيث ساق فيه مرويات عدد من الصحابة في إثبات هذه الصفة مبتدئًا بذكر مرويات علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، حيث قال : (ذكر الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ) .

*** أما من كتب في التوحيد ضمن مصنف عام :**

١ ـ الإمام البخارى ، فقد ضمن جامعه الصحيح (كتاب التوحيد)، بدأه بقوله : (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى) ثم أورد الأحاديث التي تثبت هذا المعنى .

ثم أتبعه بالأبواب الأخرى في مسائل التوحيد التي تحدث عنها ذاكرًا تحت كل باب ما يتصل به من الآيات والأحاديث التي عنون لها ومن هذه الأبواب مثلًا :

آ ـ (باب قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا ﴾ ﴿ وإن الله عنده علم الساعة ﴾ ﴿ وأنزله بعلمه ﴾ ﴿ وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ ﴿ إليه يرد علم الساعة ﴾ ثم ذكر الأحاديث التي تثبت صفة العلم لله عز وجل بعد هذه الترجمة .

ب ـ (باب : ﴿ وكان الله سميعًا بصيرًا ﴾ ....) .

جـ ـ (باب : ـ قول الله تعالى : ﴿ السلام المؤمن ... ﴾

د ـ (باب : قوله تعالى ـ ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

هـ ـ (باب : قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي .. ﴾ .

وكل باب من هذه الأبواب : يذكر فيه ما يناسبه من الأحاديث الواردة .

ـ الإمام مسلم كذلك ، بدأ كتابه الصحيح بـ(كتاب الإيمان) ، ومن أبوابه :

* باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة) .

* (باب قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رأه نزلةً أخرى ﴾ وهل رأى النبي ـ ﷺ ربه ليلة الاسراء) .

* (باب في قوله–عليه السلام : (إن الله لا ينام ، وفي قوله : حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) .
* (باب : إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار) .

ويورد بعد كل باب الأحاديث التي تثبت ما ترجم له في الباب .

وتبعهم الأئمة على هذا المنوال ، فأبو داود–في كتابه السنن (٩٧ / ٥) ، يقول : (باب في الرؤية) : ثم يورد حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، (كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا فنظر إلى القمر ليلة البدر ... فقال : إنكم سترون ربكم ....).

وفي (ص : ١٠٠ / ٥)، يقول : (باب في الرد على الجهمية) . ثم ذكر فيه الأحاديث الدالة على صفة اليدين له وكذلك أحاديث النزول .

ثم أخذ يسرد الأبواب المتعلقة بمسائل من التوحيد التي خالفت فيها بعض الفرق مذهب أهل السنة والجماعة .

وكذلك صنع الحافظ (ابن ماجة) في كتابه : السنن (٦٣ / ١) ، قال : (باب فيما أنكرت الجهمية) ، ثم أورد حديث جرير بن عبد الله ....

وحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد ، رضي الله عنهم ، عن رسول الله –ﷺ–، في إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، ثم يسوق الأحاديث في مسائل أخرى تثبت ما أنكره الجهم وأتباعه .

وابن خزيمة–مصنف كتاب التوحيد–هذا الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام . فقد انتظم كتابه طريقتهم وسلك مسلكهم ، كما ذكرت من قبل ، فهو يذكر العنوان ثم يورد الآيات والأحاديث الدالة على ذلك بأسانيدها أسوة بهم .

وقد بدأ كتابه هذا بقوله (فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في كتابنا هذا–ذكر نفسه جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه وعز عن أن يكون عدمًا لا نفس له) .

قال جل ذكره لنبيه ﷺ : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ .

ثم أورد بعد هذه الآية عدداً من الآيات التي تثبت هذه الصفة لله عز وجل .

وذكر بعد ذلك الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فقال : (باب ذكر البيان من خبر النبي ﷺ في إثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور ، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء).

وذكر فيه أحاديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله أنا مع عبدى ....) ، وأنا عند ظن عبدي بي ...) ، (لما خلق الله الخلق كتب ..) ، وغير ذلك من الأحاديث .

وهكذا منهجه في معظم كتبه . كما أنه يورد أحيانًا طرفًا من أقوال بعض الفرق ويرد عليهم ، فهو يقول في الباب الأول من هذا الكتاب : - بعد إيراده للآيات والأحاديث الدالة على إثبات النفس لله : (.. وكفرت الجهمية بهذه الآى ، وهذه السنن ، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه ، وزعم أن نفسه غيره ، كما أن خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلًا عن أن يتكلم به ...)

وقد يورد الحديث الواحد تحت أبواب متعددة مستدلًا من الحديث بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذى ذكره ، ويظهر هذا جليًا لمن يقرأ هذا الكتاب .

كما أنه يقوم أحيانًا بالجمع بين الأحاديث التي يفهم منها التعارض ويؤلف بينها ، مما يزيل الشبه ويدفع اللبس .

كما يظهر أنه يسلك في تأليفه لكتبه مسلك الإملاء ، إذ تتكرر كلمة الإملاء في كتاباته فهو يقول في مقدمة كتابه هذا :

(وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا كتاب التوحيد) ، وقال في الصفحة (٢٩) من هذا الكتاب : (قد أمليت طرق هذا الحديث في أبواب الوصايا .

وقال في الصفحة (٣٣) : (قد أمليت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية) .

وقال في (الصفحة : ١٢٣) : (الحديث بطوله قد أمليته في كتاب القدر) .

وقال في الصفحة (٢٤٧) : (وقد أمليت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الجنة) .

وهكذا في معظم هذا الكتاب يشير إلى أنه قد أملاه في موضع كذا .

١ - وقال في الصفحة (٢٤٩ / ١) ، من صحيحه (... وأمليت مسألة قدر جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة ....) .

٢ -وقال (في : ص : ٢٧٢ / ١)، من صحيحه قال : (قد أمليت خبر هشام عن أبيه ، عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ ...).

٣ -وقال (في ص : ٢٨٣ / ١) قال : وإنما تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة) أن النبي ﷺ ...).

٤ -وقال (٢٨٤ / ١): قال : (وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا الوقت مخافة أن يفتتن بعض طلاب العلم برواية الثقفي .. الخ) . ومثل هذا الأسلوب يتكرر كثيرًا في صحيحه .

٢ - قيمة الكتاب العلمية :

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في العقيدة عند أهل السنة والجماعة .

فمؤلفه من متقدمي علماء السنة ، فقد عاش في القرن الثالث ، أحد القرون المفضلة .

وهو يروى كتبه بالسند المتصل إلى النبي ﷺ ، ومنها هذا الكتاب ، وقد عاصر كثيرًا من شيوخ البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى ، وتلقى عنهما والتقى بالبخارى ومسلم وأخرجا له في غير الصحيح .

ثم إن هذا الكتاب يشتمل على ما يزيد على سبعمائة وخمسين حديثًا بالإضافة إلى عشرات الأسانيد .

الأمر الذي جعل كثيرًا من علماء السلف يعتمدون على هذا الكتاب ، وينقلون منه كثيرًا في كتبهم التي تقرر عقيدة السلف ، كما مر معنا في توثيق نسبة الكتاب .

ثم إن مؤلفه يعتبر من أكبر علماء السنة الذين انتهت إليهم الرئاسة في العلم والفقه بلا منازع كما كان مشهورًا بمناظرته ومجادلته لأهل الأهواء وإفحامهم ، فاستحق بذلك لقب إمام الأئمة في عصره .

كما أن المؤلف يورد كثيرًا من الأحاديث من غير طرق الكتب الستة ، فهو بهذا يعتبر كالمستخرج عليها .

٣ - المآخذ على الكتاب :

إن الإقدام على نقد عمل العلماء ولاسيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور الصعبة .

ولكن ليست هناك حيلة في عدم ركوبها فمن المعلوم أن عمل البشر غير المعصومين عرضةٌ للخطأ ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا .

كما لا يمنع خطؤه في جانب الاستفادة منه في جوانب أخرى . وقل أن نجد عالمًا لا يخطىء ، كما أن النقد الذي يوجه إليه عرضةٌ للخطأ أيضًا ، إذ العصمة لم يجعلها الله عز وجل إلا لأنبيائه ورسله .

وهذا الكتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل) لإمام الأئمة الحافظ ابن خزيمة - رحمه الله - توجد عليه بعض الملاحظات كأى واحد من الكتب البشرية ، التي لا تخلو من صفات النقص والخطأ .

وقد سبق أن تحدثت عن محاسن الكتاب عند ذكرى لموضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه ، وعند الحديث عن قيمته العلمية .

وهنا سأذكر الملاحظات على المصنف في تأليفه لهذا الكتاب ، وهي محدودة وتنحصر في ناحيتين :

١ - الناحية الفنية .

٢ - الناحية العلمية .

أولًا : الناحية الفنية :

يلاحظ على المؤلف الإكثار من الأبواب للموضوع الواحد ، يظهر ذلك عند

كلامه على إثبات اليد لله عز وجل ، حيث عقد أربعة عشر بابًا لهذا الموضوع . إذ يجعل لمجموعة أحاديث - بل أحيانًا للحديث الواحد بابًا ، مستقلًا به .

فقد وضع بابًا في بداية الموضوع فقال :

(باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا) . وساق تحته عددًا من الآيات المتعلقة بالموضوع ثم قال :

(باب ذكر البيان من سنة النبي ﷺ على إثبات يد الله جل وعلا) .

وذكر تحته حديث محاجة موسى لآدم عليهما السلام من طرق متعددة بلغت ثلاثة عشر طريقًا .

ثم قال : (باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي - ﷺ - بيانًا أن الله خط التوراة لكليمه موسى ، وإن رغمت أنوف الجهمية) .

وأعاد فيه احتجاج آدم وموسى المذكور في الباب السابق له ، وأضاف له حديث الشفاعة ومجيء الناس لآدم وقولهم له : (أنت أبو البشر خلقك الله بيده ....) .

ثم قال : (باب سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ) وساق تحته حديثًا واحدًا من طريقين وهذا الحديث هو : (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) .

ثم قال : (باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدى خالقنا عز وجل) : وساق تحته حديثًا واحدًا كذلك ، ثم استمر في ذكر الأبواب كالتالي :

(باب ذكر سنة خامسة) .

(باب ذكر سنة سادسة) .

(باب ذكر سنة سابعة) .

إلى أن قال : (باب ذكر السنة الثالثة عشرة في إثبات يدى الله عز وجل) .

وحق هذه الأبواب أن تدمج في باب واحد ، يكون في بداية الموضوع ، ويجعل تحته فصول أو مباحث :

فصل للأدلة الواردة من الكتاب .

فصل للأدلة الورادة من السنة .

ومبحث لأدلة إثبات اليد لله عز وجل .

ومبحث لأدلة إثبات اليدين لله عز وجل .

فبهذا يكون هناك ربط بين الأدلة وتنسيق بينها مع عدم التشويش على القارئ .

وقد كرر نفس العمل عند كلامه على إثبات صفة الكلام لله عز وجل ففيه أبواب مكررة ومتداخلة .

وكذلك عند كلامه على إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، وعند كلامه على الشفاعة وأقسامها ومستحقيها .

وقد تركت ذكر الأبواب هنا ووجه تكرارها وتطابقها أو مع وجود بعض الفوارق اليسيرة التي لا توجب وضعها تحت باب مستقل خوفًا من التطويل ، وإدخال السآمة على القارئ ، لأن الأمر واضح من مجرد تصفح الكتاب ، والاطلاع على أبوابه .

كما أنه لم يلتزم ذلك في جميع موضوعات الكتاب ، بل أحيانًا يسوق الموضوع تحت باب واحد ، أو بابين ، كما فعل عند الكلام على إثبات صفة النفس لله عز وجل .

وصفة الوجه ، وصفة النزول ، وغيرها ، رغم كثرة الأحاديث التي ساقها في هذه الصفات خاصة : صفة الوجه والنزول ، والعلو الاستواء ، ورؤية النبي ﷺ لربه وتنوعها .

والأبواب غالبًا كما هو في عرف الباحثين والمؤلفين - لا توضع إلا للموضوع الكبير الذى يندرج تحته عدة فصول ، ويدخل تحت الفصول عدد من المباحث .

ولعل لإمام الأئمة عذره في هذا ، حيث كان هو وعدد من العلماء في عصره يسلكون منهج التعليم المباشر لطلاب العلم ، والحرص على جمع أكبر قدر ممكن من السنة وتلقيها من أفواه علمائها ولم يكن همهم الاشتغال بالتأليف ، إلا لما احتاجوا إليه في إثبات حقيقة الدين والرد على المخالفين ودحض شبه المنحرفين : ولم يكن همهم

أيضًا – التنسيق والترتيب ، بقدر ما يهمهم إثبات الحق ودحض شبه الخصوم ، أو جمع العلم في كتاب ينتفع به الناس .

ونلمس ذلك عند بعض من سبق المؤلف أو جاء بعده ، كالإمام البخاري في صحيحه ، وابن منده في كتاب (التوحيد)، والإيمان ، والدارقطني في كتابيه (الصفات ، والنزول) وغيرهم .

وقد أجاب أحد العلماء على سؤال حول الصحيحين بما يؤيد هذا الكلام حيث قال :

تشاجر قوم في البخارى ومسلم كثيرًا ، وقالوا أى ذين تقدموا ؟
فقلت : لقد فاق البخارى صحةً كما فاق في حسن الصياغة مسلم

وحسن الصياغة : هو الترتيب والتنظيم ، ولم يكن ذلك قصورًا من أولئك الفطاحل ، من العلماء ولو اعتنوا به لجاءوا فيه بالعجاب ، ولكن صرفهم عنه اشتغالهم بالأصل عن الفرع .

الناحية العلميـــة :

أولًا : روايته عن بعض الضعفاء والمتروكين :

لقد اشترط الإمام ابن خزيمة – رحمه الله – أنه لا يروى في هذا الكتاب إلا عن الثقات ، العدول بالسند المتصل كما قال في مواضع من هذا الكتاب .

فقد قال في صفحة (٥١) : (ولست أحتج في شيء من صفات خالقي إلا بما هو مسطور في الكتاب ، أو منقول عن النبي – ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة) .

وقال في (صفحة : ٣٩٩) :

(... أو منقول عن النبي – ﷺ بالأسانيد الصحيحة الثابتة) .

وقال في صفحة (١٣٧) :

(لا نحتج بالمراسيل ولا بالأخبار الواهية ، ولا نحتج أيضًا في صفات ربنا بالآراء والمقاييس ...) .

وقال في صفحة (١٣٧) :

(... لأنا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه) .

كما جاء هذا الشرط منصوصًا عليه في بداية الجزء الأول ، من النسخ المجزأة ، وعلى الصفحة الأولى من النسخ التي أهملت ذكر الأجزاء .

فعلى الصفحة الأولى من نسختي (قسطموني وكوبريلي) جاء هذا النص ، :
(الجزء الأول من كتاب التوحيد وثبات صفة الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله الذي أنزله على نبيه المصطفى ﷺ ، وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة نقل العدول عن العدول ، من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار .

كما جاء هذا النص على الصفحة الأولى في بقية النسخ ابتداءً من قوله : (كتاب التوحيد ....) الخ .

فمن ظاهر النصوص المتقدمة نفهم أن الإمام ابن خزيمة -رحمه الله- قد التزم الصحة فيما يثبته في كتابه هذا من الأحاديث وأنه لا يروى إلا عن العدول .

ولكن عند دراستي لأسانيده وجدت أنه قد روى عن عدد من الضعفاء ، والمجهولين ، بل والمتروكين أيضًا .

كما أنه قد ذكر أشخاصًا بالاسم ، وأنه لا يحتج بهم ومع ذلك أوردهم في أسانيد دون أن يسقط الاحتجاج بهم كعادته مع غيرهم .

قال الذهبي : (وقد كان هذا الإمام جهبذا « بصيرًا » بالرجال فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر - شيخ الحاكم - لست أحتج بـ :

١ - شهر بن حوشب .
٢ - وحريز بن عثمان لمذهبه .
٣ - ومقاتل بن حيان .
٤ - وأشعث بن سوار .
٥ - وعلى بن زيد بن جدعان .

٦ – وعاصم بن عبد الله .

٧ – وأبو حذيفة النهدى .

ثم سمى خلقًا دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد). فأنت ترى أنه ذكر في هذه القائمة رجالًا (لا يحتج بهم) ومع ذلك أوردهم في أسانيد في هذا الكتاب راويًا لهم، كشهر بن حوشب، كما في الحديث رقم (١٠٩)، وأشعث ابن سوار برقم (١٣٨)، وعلى بن زيد بن جدعان برقم (١٠٩٨).

آ – وممن روى عنه مثلًا وهو ضعيف ، بالإضافة إلى هؤلاء :

١ – سالم بن سالم البلخي . (٣٣٧) .

٢ – هلال بن أبي هلال . (٤٧٩) .

٣ – عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي (٤٣٨) .

٤ – رشدين بن كريب . (٤٦٢) .

٥ – إبراهيم بن المهاجر بن مسمار (٢٣٦) .

٦ – عبد الرحمن بن عثمان البكراوى (٢٨٠) .

٧ – المصعب بن أبي ذئب . (٢٠٠) .

فعند الرجوع إلى تراجم هؤلاء الرواة ، حسب أرقام الأحاديث الموضحة أمام كل منهم نجد أن معظم رجال الجرح والتعديل قد أجمعوا على تضعيفهم .

ب – وممن روى عنه وهو مجهول :

١ – عقبة بن أبي الحسناء . (٣٣٧) .

٢ – عبد الله بن قيس الأشعرى . (٤٧١) .

جـ – وممن روى عنه وهو متروك :

١ – بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني (٣٣٦) .

٢ – خارجة بن مصعب . (٣٣٧) .

٣ – زياد ، أو زيادة بن محمد الأنصارى (١٩٩) .

٤ – أشعث بن سعيد الأنصارى (٢٦٥) .

٥ – عمر بن حفص بن ذكوان . (٢٣٦) .

وبالرجوع كما أسلفت إلى تراجم هؤلاء نجد أن ابن خزيمة – رحمه الله – قد روى عن هؤلاء دون أن يشير إلى ضعفهم ، أو جهالتهم أو تركهم كعادته في بعض الرواة .

كما قال في (ص : ١٩٣) : (وأنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم وعامر بن نائل ، وقد أغنانا الله ... عن الاحتجاج في هذا الباب بأمثالهما .

وفي صفحة (٥٤٥) :

(وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح ، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي ضعيف الحديث .. إلخ .

وقال في (ص : ٥٦٢) :

(لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي واحتججت بمثل مجالد ..) قلت ومجالد هذا ضعيف ، ذكر ذلك البخاري والدارقطني ، وقال أحمد : « ليس بشيء » ، وقال ابن معين وغيره : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوى) . ميزان الاعتدال : ٤١٨/٣) ، التهذيب (٣٩/١٠) .

وقال في صفحة (١٠٦٣) :

(ليس هذا الخبر من شرطنا ، ولا خبر نبيط عن جابان ، لأن جابان مجهول ، وقد أسقط من هذا الإسناد نبيطا) .

ومع هذا نجد أنه قد روى عن بعض المجهولين والضعفاء والمتروكين كما تقدم ، دون أن يشير إليهم كما فعل هنا ، وهذا قد يوهم أنهم عدول كما ورد في شرطه .

ولكن عند الرجوع إلى روايات هؤلاء في مواضعها من الكتاب ، نجد أنه ساق رواياتهم على سبيل الشواهد والمتابعات لتقوى بها طرق الخبر ، ولم يوردها في بداية الأبواب محتجًا بها . ثم إنه قد يكون له عذر في هذا ، فلعله لم يطلع على حالهم ، أو أن له رأيًا مخالفًا لمن قال بجرحهم ، أو ترجحت لديه فيما بعد عدالتهم فاحتج بهم في هذا الكتاب ، حيث إن هذا الكتاب يعتبر من آخر مؤلفاته إذ ألفه قبل وفاته بسنتين أي عام (٣٠٩ هـ) .

كما لا يخفى علينا : أن ابن خزيمة – رحمه الله – ممن يرى أن الأصل في المسلم العدالة ، وأن جهالة حال الراوى لا تضر فلعل روايته عنهم بناء على هذا الأصل والله أعلم .

* ثانيًا : (تأويله لحديث) : (إن الله خلق آدم على صورته)

بأن الضمير يعود إلى آدم ، أو إلى سبب قد ورد في حديث آخر هو : (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته).

فقد قال ابن خزيمة : (.... الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم) .

وقال بعد ذلك - عند روايته لحديث (لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن) إن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه .

وقد أخطأ - رحمه الله - في هذا التأويل ، وقد بينت أقوال العلماء في أحاديث الصورة وما قيل في معناها في موضعه من الكتاب ، وبينت ما ترجح لدى أنه الصواب والله أعلم .

* ثالثًا : روايته لبعض الأخبار (الواهية) :

كحديث رقم (٣٣) : (إن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، حجاب من ظلمة ....) الخ .

فقد قال بعض العلماء - كابن الجوزي : (إنه موضوع)، ودافع عن وضعه السيوطي ، وقال الذهبي (ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية) .

وكذلك حديث رقم (٢٠٤) :

حيث ذكر فيه رواية « غريبة » تتصل بهجرة المسلمين إلى الحبشة وقد خالفت هذه الرواية ما ذكره أصحاب السير والمغازى حيث ذكر فيها أن عمرو بن العاص أسلم أثناء هذه الهجرة ، والمعروف أنه لم يسلم إلا قبيل الفتح هو وخالد بن الوليد .

وكذلك حديث رقم (٥٩٥) :

الذي ورد فيه : (أن الله خلق الأرض على حوت والحوت على النون ، والحوت في

الماء والماء على صفاة ... الخ) . وهذا الأثر في معظم رواياته موقوف على ابن عباس ، وهو في مجمله يشتمل على قصة خيالية أشبه ما تكون بالإسرائيليات .

* **رابعًا : تفسيره للنفي في قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾**

أن المنفي هو : إدراك الأبصار له ، إذا اجتمعت ، فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه . (راجع كلامه : في ص : ٥٥٧).

ومعلوم أن هذا المعنى للآية ليس صحيحًا ، وقد بينت ذلك في موضعه عند كلام المؤلف على هذه الآية (ص : ٥٥٨).

* **خامسًا: (تردده في الحكم على بعض الأحاديث) :**

كما في (ص : ٥٨٣)، حيث قال : (وهذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض الجهمية) .

ومع هذا نجده في (ص : ٥٨٦) يتردد في حكمه السابق فيقول : (ولو ثبت هذا الخبر .... لكان عندنا له معنىً صحيحًا ، لا كما توهمه الجهمي) .

ثم أخذ يؤوله ويتكلف له معان بعيدة جدًا ، اضطرته إلى حمل معاني بعض النصوص على أمور لا تحتملها كما في (ص : ٥٨٧).

* **سادسًـــــا :**

قال عند قوله – ﷺ – في (ص : ٧٧٥)

(لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله إلا حرم على النار) ، إنما أراد بقوله في هذا الخبر (حرم على النار) أي حرم على النار أن تأكله لا أنه حرم على النار أن تؤذيه أو تمحشه ، أو تمسه ، لأن النار إذا أكلت ما بقي فيها يصير المأكول نارًا ، ثم رمادًا ، وأهل التوحيد – وإن دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار أكلًا يصيرون جمرًا ثم رمادًا بل : يصيرون فحـمًا كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها ...) .

وهذا تأويل بعيد ، وقد تكلمت على هذا المعنى في موضعه عند ذكر المؤلف له وبينت أن الظاهر المتبادر من التحريم هو : عدم الدخول ..... ، أو تحريم الملازمة والخلود فيها ، أو أنه خاص بمن قال لا إله إلا الله وقام بحقها والله أعلم .

• سابعـــــاً :

نفيه للشيء في موضع وإثباته في موضع آخر .

مثل قوله في (ص : **٢١٤**) (ولم أجد في التصنيف هذه (اللفظة) ، مقيدة ، لا بنصب القاف ولا بخفضها) . ويعنى باللفظة (قط) .

ثم يقول بعد صفحتين من هذا الكلام : (هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثًا (قط) بنصب القاف .

وهذه الملاحظات لم أرد بها الحصر لما في الكتاب وإنما أردت التمثيل .

وهي في مجموعها لا تغض من مكانة الكتاب ولا من منزلة مؤلفه العلمية ، فجل من لا يخطىء ، ولو ترك العالم لزلة يقع فيها أو لخطأ يكون منه لترك خلق كثير من أفاضل العلماء وأجلائهم .

ولكن كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه .

* المبحث الثالث : التعريف بالمخطوطة .

ويشمل على :

١ ـ عدد النسخ المخطوطة .

٢ ـ التعريف بكل نسخة .

٣ ـ النسخة المطبوعة وتقويمها .

٤ ـ نماذج من المخطوطات .



١ – عدد نسخ المخطوطـــة :

للمخطوطة خمس نسخ موزعة في أنحاء العالم ، فيوجد في تركيا نسختان ، وفي مصر نسخة واحدة ، وفي ألمانيـا جزء من نسخة ، وفي أسبانيا كذلك .

هذا بالإضافة إلى النسخة المطبوعة التي تم طبعها عام (١٣٥٣ هـ) في المطبعة المنيرية ، وقد أصبحت في حكم المخطوطة لندرتها ، وعدم الحصول عليها مع أنها طبعت دون مقابلة لها إلا مع بعض صفحات قليلة من النسخة التيمورية ، مما جعلها كثيرة السقط والأخطاء والتحريف ، وقد أعيد طبع هذا الكتاب مرةً أخرى وهذه الطبعة نسخة مكررة لما قبلها ، بل إنها قد زادت عليها في كثرة الأخطاء والتحريفات ، والسقط ، كما سيتضح عند الحديث عن النسخة المطبوعة وتقييمها .

٢ –(التعريف بالنسخ) :

الأولى: نسخة (مكتبة قسطموني): وهي مدينة بتركيا ورقم النسخة (٣٠٢٥).
وعدد صفحاتها : (٣٥٤) صفحة .
وفي كل صفحة : ٢١ سطـــرًا .
وفي كل سطر : قريبًا من (ثلاث عشرة كلمة) ، وهي نسخة تامة وكاملة ، وقد تمت مقابلتها على نسخة أخرى وعليها تصحيحات وتصويبات ، وخطها جيد ، وهي التي كان عليها أكثر اعتمادي عند النسخ .

ونسخها قريب من القرن الثامن وقد نسخت من نسخة بخط الحافظ ابن حجر –رحمه الله– ، وقد ذكر ذلك في الإسناد المثبت على الصفحة الأخيرة من النسخة .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ق) .

الثانية :

نسخة (كوبريلي) من تركيا أيضًا ، ورقمها (٣/٣٥٩) .
وعدد صفحاتها : ٣٣٨ صفحة .

وفي كل سطر : قريبًا من (عشر) كلمات . وهذه النسخة ناقصة من آخرها بما يزيد على (١٦) صفحة .

وخطها نسخي جيد ، وتاريخ نسخها متأخر ، حيث وجد على الورقة الأولى ما يشير إلى أنها نسخت في القرن الثاني عشر الهجرى ، وقد أشار : فؤاد سزكين إلى ذلك [١] .

ويظهر أن هذه النسخة قد نقلت من التي قبلها نظرًا لاتفاقهما في الأخطاء والزيادة والنقص والإسناد .

وحيث انفردت هذه النسخة عن سابقتها ببعض الأخطاء وبعض الإضافات فقد اعتبرتها نسخة مستقلة ورمزت لها بحرف (ك) .

* الثالثة :

نسخة مكتبة (برلين) بألمانيا الغربية ورقمها (٢٣٩٤) .

وعدد صفحاتها (١٤٨) صفحة .

وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٠) سطرًا تقريبًا ، وفي كل سطر قريبًا من (١٢) كلمةً) .

وهذه النسخة هي أقدم نسخة معروفة حتى الآن للكتاب ، حيث يرجع نسخها لعام : ٦٩٢ هـ ، كما هو مثبت على سماع بآخرها .

وخطها نسخي جيد ، مقروء بوضوح ، ولكن لم يوجد من هذه النسخة إلا ما يزيد على الثلث قليلًا ، حيث سقط منها ما يقرب من أربعين بابًا ، ابتداءً من (باب : ذكر صورة ربنا جل وعلا) ، إلى بداية (أبواب الشفاعة) .

وهذا الخرم يعادل أكثر من نصف الكتاب ، ويظهر من مقابلتها مع النسخ الأخرى أنها أدق النسخ وأكثرها ضبطًا .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي (١/٤/٣٣) .

ولكن النقص الكبير فيها حرمنا من فائدة كبيرة ، كان يمكن أن تساعدنا على التقليل من الأخطاء الموجودة في الكتاب وضبطة .

وعلى هذه النسخة بعض التملكات التي ترجع إلى القرن العاشر والحادى عشر .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ل) .

• الرابعـــــة :

نسخة المكتبة التيمورية المودعة في دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٣٧٠) .

وعدد صفحاتها : (٣٥٠) صفحة .

في كل صفحة (٢١) سطرًا .

وفي كل سطر : ١١ كلمة تقريبًا .

وهذه النسخة كاملة ، وتاريخ نسخها يرجع إلى القرن التاسع أو العاشر الهجرى . وخطها رديء وتكثر فيها الأخطاء الإملائية والنحوية كما يكثر فيها التحريف والتغيير لرسم الكلمات ويظهر أن ناسخها من المحترفين الذين ليس لهم صلة بالعلم .

وعلى هذه النسخة بعض التملكات ، :

أحدها : باسم : حسن محمد الشمسي ، ولم يذكر له تاريخ .

والآخر : باسم السيد رضوان الشمس ، ويرجع تاريخه لعام (١٢٩١هـ) .

وقد رمزت هذه النسخة بحرف (ت) .

• الخامسة :

نسخة مكتبة (الاسكوريال) .

ورقمها (١٠١٨). وعدد أوراقها : ٧٤ ورقة .

وفي كل صفحة من صفحاتها : ٢٥ سطرًا .

وفي كل سطر : ما يقرب من : ١٣ كلمة .

وهي نسخة ناقصة ما يقرب من النصف حيث لم يوجد منها إلا من بداية الباب الخامس والعشرين .

وخطها عادى ، وناسخها هو : علي بن محمد بن أحمد الحراني . وتاريخ نسخها عام (٧٦١ هـ) .

وعند مقارنتها ببقية النسخ اتضح أنها موافقة للنسخة الأولى ، ويظهر أنها نسخة منها ، وحيث إن النسخة الأولى تامة ومقابلة مع غيرها وأكثر ضبطًا ، اكتفيت بها عن مقابلة هذه النسخة مع بقية النسخ ، نظرًا لكثرة أخطائها ، وضياع أكثرها ، ورغبة في عدم إثقال الحواشي بكثرة التكرار .

* **نسخــــة أخــرى :**

ذكر (فؤاد سزكين) أن مكتبة بلدية الإسكندرية) تحتوى على نسخة من كتاب (التوحيد هذا) ، وأنها تقع تحت رقم (١٢١٨ ب) وأن كتابتها ترجع إلى سنة (٥٩٣ هـ) .

وكذلك أشار إليها (بروكلمان) .

وقد سررت بوجود هذه النسخة نظرًا لتقدم تاريخها حيث إنها أقدم نسخة فيما اطلعت عليه من النسخ الخطية الأخرى .

وذهبت إلى المكتبة المشار إليها واطلعت على النسخة ، فكانت دهشتي كبيرةً عندما أخذت أتصفح هذه المخطوطة ، حيث وجدت أنه ليس لها من كتاب التوحيد إلا الاسم فقط .

أما الموضوعات فتختلف تمامًا عن كتاب التوحيد الموجود بين أيدينا .

وهذه بعض عناوين هذا الكتاب ، إذ يتضح للقارئ من أول نظرة أنه لا صلة لها بموضوع الكتاب الذي معنا .

يقـــول :

سألت عن التوحيد ، فقلت : التوحيد هو الاسم والموحد هو الرجل ، أصل التوحيد ماهو ؟

والدين : هو الاسم ، والمتدين هو الرجل ، أصل الدين ما هو ؟

والإسلام هو الاسم ، والمسلم هو الرجل ، أصل الإسلام ما هو ؟

والسنة هو الاسم ، والسني هو الرجل ، أصل السنة ما هو ؟
والعلم هو الاسم ، والعالم هو الرجل ، أصل العلم ما هو ؟
والجهل هو الاسم ، والجاهل هو الرجل ، أصل الجهل ما هو ؟
والزهد هو الاسم ، والزاهد هو الرجل ، أصل الزهد ما هو ؟
والمحبة هو الاسم ، والمحب هو الرجل ، أصل المحبة ما هي ؟
والفقه هو الاسم ، والفقيه : هو الرجل ، أصل الفقه ما هو ؟
والصبر هو الاسم ، والصابر هو الرجل ، أصل الصبر ما هو ؟
والأدب هو الاسم ، والأديب هو الرجل ، أصل الأدب ما هو ؟

ثم يستمر في ذكر بقية موضوعات الكتاب وهي : الحكمة والعقل ، والسخاء والعمل ، والدنيا ، والشكر ، والتوبة ، والذكر ، والحسد ، والكبر ، والكياسة ، والفسق ، والبخل ، والحرص ، والجهاد ، والفهم والتقى ، والشرف ، والرياء ، والعجب والنحو والعروض ، إلى غير ذلك من الموضوعات ، ثم يبدأ بعد الانتهاء من سردها على الصورة السابقة بشرحها بتعريفات موجزة .

ويذكر عند تعريف كل كلمة هذه العبارة : قال محمد بن إسحاق رضي الله عنه .

ومن خلال النظرة الأولى لهذه العناوين يتضح أنه لا صلة لها بموضوعات (كتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب) المعروف .

كما أن مقدمته تختلف عن مقدمة كتاب التوحيد الذى معنا حيث قال فيها :

(الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون – والحمد لله الذي لا يؤدى شكره إلا بنعمة من نعمه الآلاء ،.... الخ .

كما أن سبب تأليفه يختلف أيضًا ، فهو يقول :

(وهذا الكتاب وضعته وصنفته وألفته واخترته وجمعت فيه الحجج من كتاب الله تعالى ومن أخبار النبي – عليه السلام ، ومن إجماع الأمة ليكون حجةً للعالم ، ودليلًا واضحًا للمتعلم ، وردًا على أهل البدع ...) .

ثم يقول بعد ذلك بقليل : (لا يدرك طالب السنة والجماعة هذا المذهب الواحد

حتى يتعلم هذا الكتاب ويحفظه حفظًا كما يتعلم سورة من القرآن ويستعمله ، ولا يزيد فيه ولا ينقص منه ، فإني سألت فقهاء خراسان ، وفقهاء العراق وفقهاء مكة والمدينة وسائر البلدان والعلماء الذين أدركتهم على هذه المسائل فلم أجد عندهم الجواب ، ثم صنفت هذا الكتاب من فقه نفسي ، نصيحةً للعلماء والمتعلمين ، وهذا كتاب محكم جامع لكل ما يحتاج إليه المتعلم ، وفيه أحكام الدين ، ومعرفة الأصول ، ومعرفة المذاهب من أهل البدع والرد عليهم ، والاحتجاج معهم ...) .

هكذا رغم أنه لا يوجد فيه إلا مجرد تعريفات فقط لما سبق من موضوعات وهو يسوق الأحاديث بدون إسناد على خلاف منهج ابن خزيمة في جميع كتبه .

كما يتصف هذا الكتاب بالضحالة العلمية وقلة المعرفة بأساليب اللغة العربية ، واستعمال مفرداتها . كما أن حجمه لا يزيد على (٣٥) ورقة ، في كل ورقة ما يقرب من (٢٠ سطرًا) ، وفي كل سطر أربع عشرة كلمة تقريبًا .

وقد مر معنا في التعريف بنسخ المخطوطة أن النسخة الكاملة لكتاب التوحيد عدد أوراقها (١٧٧) ورقة ، وعدد أسطرها (٢١) سطرًا ، وعدد كلمات كل سطر (٢٦) كلمة تقريبًا .

فيتضح من هذا العرض : أن هذه النسخة لا صلة لها بكتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب عز وجل) ، لابن خزيمة المعروف ، والذى نسبته له المراجع والفهارس . ولعل كلًا من (فؤاد سزكين ، وقبله بروكلمان) لم يطلعا على هذه النسخة وإنما أخذا اسمها من فهارس المكتبات وظنا أنها نسخة من الكتاب المشهور باسم (التوحيد ...)ـ لابن خزيمة .

فالأسلوب والمنهج والضحالة العلمية كل هذه دلائل تشير إلى عدم صحة نسبة هذا الكتاب لابن خزيمة ، ووصفه بأنه كتاب التوحيد ، المعروف لابن خزيمة خطأ ظاهر .

٣ـ(النسخة المطبوعة وتقويمها) :

طبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٥٣ هـ) ، وقد نفدت هذه الطبعة حتى صارت في حكم المخطوطة .

وقد خلت هذه الطبعة من التحقيق ، والتوثيق ، والمقابلة مع النسخ الأخرى ، مما جعل الكتاب يخرج للقارئ وهو مليء بالتحريف والسقط والأخطاء الكثيرة ، التي تزعج القارئ ، وتحول بينه وبين الفهم الصحيح للنص ، وتقلل الاستفادة من الكتاب .

وهذا ما وقع فعلًا لمن يطلع على هذا الكتاب في طبعته الحالية ويمعن القراءة فيه ، رغم أهميته العلمية ، ومكانة صاحبه بين علماء السنة .

وسوف أشير هنا إلى نماذج من الأخطاء والتحريفات وجوانب النقص في هذه المطبوعة ليتضح من خلالها أهمية العمل في تحقيق الكتاب وخدمته من جديد ليخرج بصورته الصحيحة لتتم الفائدة منه .

وقد قام بالطبعة المذكورة صاحب المطبعة المنيرية بمصر ، ووضع عليها بعض التعليقات والتخريجات المحدودة .

وقد أعيدت هذه الطبعة عام (١٣٨٨ هـ)، موسومة بهذه الجملة (راجعه وعلق عليه) : محمد خليل هراس ، ولدى مقارنتي بين الطبعتين وجدت أن هذه الطبعة نسخة مكررة لسابقتها بل تفوقها في كثرة السقط والأخطاء والتحريف .

وكل ما عمله الشيخ (هراس) : هو حذف اسم المطبعة المنيرية واسم صاحبها من على صفحة الغلاف ، والإبقاء على التعليقات والتخريجات التي عملها صاحب المطبعة المنيرية دون أن يشير إليه . وأضاف إليه بعض التعليقات على بعض القضايا .

وفيما يلي أذكر بعض الملاحظات على الطبعتين : الأولى والثانية ، وسوف يكون تركيزي على الثانية أكثر ، لأنها هي المتداولة ، وقد رمزت للأولى بحرف (م) ، والثانية (ط) . وإذا اتفقتا في الخطأ ، أصرح بلفظ المطبوعة .

١ ـ الأخطاء والسقط في الآيات :

آ ـ في (ص : ١٠) قوله تعالى : ﴿ فبهت الذى كفر ... ﴾، جاءت في المطبوعة (فبهت الذين كفروا ...) .

ب ـ وفي (ص : ٢٩) قوله تعالى : ﴿ ألقى إليكم السلام ... ﴾ في المطبوعة (... ألقى إليكم السلم) .

جـ-وفي صفحة (٢١) من (م) : ﴿ .. إنا جعلناه .. ﴾ بدلًا من (فجعلناه) .

د-وفي صفحة (ص : ١٩) : قوله تعالى : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾

جاءت في (م) : (إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) .

هـ-وفي نفس الصفحة من (م) : (وقالت امرأة العزيز تراود فتاها ..) وهي خطأ .

و-سقط قوله تعالى ﴿ وقال الملك ائتوني به .. ﴾ من (المطبوعة) (ص : ٢٠، ٢٧) .

ح-قوله تعالى : ﴿ وأنت خير الوارثين ﴾ جاءت في كليهما : (وهو خير الوارثين) : (ص : ٢٥، ٣٥) .

ط-كذلك سقط قوله تعالى ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله .... ﴾ من الطبعة الأخيرة (ص : ٤٤) .

ى-وفي كليهما قوله تعالى: ﴿يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم﴾ بسقوط (أم) .

ك-وسقط من كليهما قوله تعالى : ﴿ ... وقليل من عبادى الشكور ﴾-ص : ٢٢، ٣٠) .

إلى غير ذلك مما ستجده مثبتًا في حواشي الكتاب .

٢-سقوط أحاديث بأسانيدها من كلا الطبعتين فمثلًا :

١-سقط الحديث رقم (٤، ٩، ١٠)، من الباب رقم (١) .

٢-وسقط من منتصف الحديث رقم (١٢٣) إلى نهاية الحديث رقم (١٢٧) من الباب (٢٦) أى أربعة أحاديث ونصف .

٣-وسقط الحديث رقم (٢٠) من الباب (٣١) .

٤-وسقط الحديث رقم (٥) من الباب (٣٢) .

٥-وسقط الحديث رقم (٢٣، ٣٣)، من الباب : (٤٧) .

هذه نماذج من الأحاديث التي سقطت من المطبوعة بكاملها وإلى جانب ذلك : نجد بعض الأحاديث التي سقط جزء منها ، فمثلًا :

١ - حديث رقم (٢٣٤) سقط من آخره ما يقرب من سبعة أسطر ، انظر (ص : ١٦٣). من المطبوعة .

٢ - وكذلك حديث رقم (٤٦٨) سقط منه ما يقرب من أربعة أسطر ، (انظر : ص : ٣١٢) . كذلك .

٣ - وكذلك حديث رقم (٥٩٣) سقط منه ما يقرب من خمسة أسطر ، (انظر : ص : ٣٧٦) . كذلك .

٤ - وكذلك حديث رقم (١٨٨) سقط من آخره ما يقرب من سطرين من قوله (هذا حديث بندار ... الخ) ، انظر : (ص : ١٢٦) من المطبوعة . وأمثال ذلك كثير .

ثالثًا :

* **سقط بعض الأسانيد : مثلًا :**

١ - سقط الإسناد رقم (١٩) من الباب رقم (٣١) .

٢ - وكذلك الإسناد رقم (٢٨) من الباب (٣١) .

٣ - والإسناد رقم (٣) من الباب رقم (٤٦) .

٤ - وبداية سند رقم (٧) من الباب (٣٢) وهم أربعة من رجال السند .

٥ - وكذلك سقط جزء من سند الحديث رقم (٦٢ ، ١٠٨) وقد نبهت على البقية في مواضعها من البحث .

* **رابعًا : (أخطاء في أسماء الرواة) :**

وهذا اللون من الخطأ كثير جدًا ، وهذه بعض النماذج :

١ - (فزكريا بن يحيى بن إياس) : يلقبه بـ (ابن ابان) ، في كل المواضع ، التي ورد فيها في الكتاب . وهي تزيد على ستة مواضع . انظر : (ص : ١٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩) من (المطبوعة) .

٢ - (محمد بن عثمان بن أبي صفوان) : جاء هذا الاسم محرفًا في معظم الكتاب

فمرة (محمد بن عمرو بن صفوان) وأخرى (محمد بن أبي صفوان) . انظر : (ص : ١٢٦ ، ٢٦٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٣٠) من (المطبوعة) .

٣ - في (ص : ٢١٧) : (حدثنا محمد بن عبيد الله الصنعاني وكان معه) وصحته (محمد بن عبد الأعلى الصنعاني - وكان ثقةً) .

٤ - في (ص : ٢١٣) من المطبوعة : (حدثنا أبو عوانة ثنا أبو معمر قال : ثنا روح ...) وهو خطأ . والصحيح (حدثنا ابن معمر ، ثنا روح) .

فأبو عوانة مات سنة (١٧٦ هـ) ، وابن خزيمة ولد عام (٢٢٣ هـ) ، فلا يمكن أن يقول : (حدثنا أبو عوانة) .

٥ - في (ص : ١٤٦) : قال : (حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ...) والصحيح : (حدثنا أبو موسى ، ثنا موسى بن إسماعيل ....).

٦ - في (ص : ١٢٩) قال : (ثنا ابن وهب بن جرير) ، والصحيح : (وهب بن جرير) . وفي نفس السند قال : (ثنا المعتمر بن راشد ..) والصحيح (النعمان بن راشد) .

٧ - (وفي : ص : ١٣٠) : قال : (قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ...) ، والصحيح : (قال يحيى عن عبيد الله ، قال : أخبرني سعيد ابن أبي سعيد المقبرى ...).

٨ - وفي نفس الصفحة قال : (... ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : ثنا هشام بن حسان ، وعبيد الله بن سعيد ، عن أبي هريرة). والصحيح : (وعبيد الله ابن عمر ، عن سعيد عن أبي هريرة ...) .

وأمثال ذلك كثير كما أسلفت ، وقد نبهت على ذلك في مواضعه من البحث .

٩ - وفي (ص : ٣٤٨) قال : (... عن عمران القطين ...). والصحيح : (القصير) .

١٠ - وفي (٣٤٩) : قال (حدثنا محمد بن يحيى القلعي) . والصحيح : (القُطَعِي).

* خامسًا : (دمج إسنادين في بعضهما وجعلهما إسنادًا واحدًا :

فمثلا :

١- في (ص : ٣٦١) : (حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثني عبد الحميد ابن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : ثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، الصنعاني أبو هاشم ، قال : حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل ابن منبه ، عن أبيه عقيل ، عن وهب بن منبه قال : هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله ، فأخبرني أنه شهد مع رسول الله ﷺ ...) الخ .

هكذا جاء هذا السند في (المطبوعة) ، والصحيح : أنه من (محمد بن يحيى) يبدأ سند جديد .

فمحمد بن يحيى - هو - الذُهْلي شيخ المؤلف - رحمه الله - .

٢- وفي (ص : ٣٦٦) : جاء إسناد بنفس الطريقة هكذا : (حدثنا بندار قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت رجلًا من آل سهل بن حنيف ، حدثنا يوسف بن موسى قال : ثنا جرير عن منصور ، عن سالم - يعني ابن أبي الجعد - عن جابان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ ....) .

فمن يوسف بن موسى : يبدأ إسناد جديد .

* سادسًا : سقوط الكلمات الكثيرة ، وبعض الجمل ، وأحيانا بعض الأسطر من الكلام : وهذه بعض الأمثلة :

١- في المقدمة (ص : ٥) سقطت هذه الجملة (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين ...) .

٢- وفي (ص : ٢٨) : سقط ما يقرب من سطر وهو قوله : (.. ملكًا فقال : ﴿ وقال الملك ائتوني به ﴾ وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم وسمى بعض عبيده ....) .

٣- وفي (ص : ٣٠) سقط ما يقرب من سطر كذلك ، وهو قوله : (جل ربنا

وسمى الله إبراهيم عليه السلام حليمًا فقال : ﴿ إن إبراهيم لحليم .. ﴾ وانظر : كلا من (ص : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٢ ، ٩٦ ، .... الخ .

فقد سقط من كل منها سطر أو أكثر ولا شك أن مثل هذا السقط قد أخل بفهم المعني .

* **سابعًا : (كثرة التحريف والتصحيف) :**

وهذا اللون حدث ولا حرج ، فلا تكاد صفحة تخلو منه ، ومعظمها تحريفات تخل بالمعنى فمثلًا :

١ – في حديث رقم (٣٠٦) : قال : (ألا ليتني أضرب) ، والصحيح : (ليبشر أصحاب ....).

وفي نفس الحديث قال : (... في الحساء والجنوب ...) والصحيح : (في الحياة والموت) . انظر (ص : ٢٠٦ من (المطبوعة) .

٢ – في حديث رقم (٨٨) قال : (فاحفظ الفضل ولا تعجز عن نفسك) والصحيح : (فاعط الفضل ....) .

٣ – وفي (ص : ٧٦) قال : (وجوب التكبير) والصحيح (وجوب النكير) .

٤ – في (ص : ٦٠) قال : (ألا بتطهر مرتين) والصحيح (الا بتظاهر مرتين) .

٥ – في (ص : ٢٨) قال : (يقول الله القديم لم يزل ...) والصحيح : (نقول) بدل (يقول) .

٦ – وفي (ص : ١٨٥) : من (المطبوعة) : قال : (حدثنا جل ثناؤه أنها بعد الموت وأنهم لا يرونه قبل الممات) هكذا .

والصحيح : (فاسمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل يدل على أن المؤمنين يرون خالقهم جل ثناؤه بعد الموت) الخ .

* **ثامنًا : نظرًا لعدم مقابلة النسخة المطبوعة مع بقية نسخ الكتاب** ، نجد المعلق الشيخ (محمد خايل هراس) يقول في أكثر من ثمانين موضعًا من الحاشية : (لعل العبارة كذا)

-(هذه العبارة فيها خفاء ولعله يقصد بها ...) .
-(لعلها خطأ مطبعي أو تحريف من الناسخ).
-(لعل العبارة فيها حذف ....).
-(هكذا بياض في الأصل مقدار كلمتين ، ولم أهتد إلى من هو عبد الله ولا إلى من يروى عن شرحبيل) ،.
-(الكلام هنا غير واضح ، ولا مفهوم ، ويظهر أن فيه حذفًا كثيرًا) .
-(لعل الكلام هنا سقط منه شيء) وهكذا .

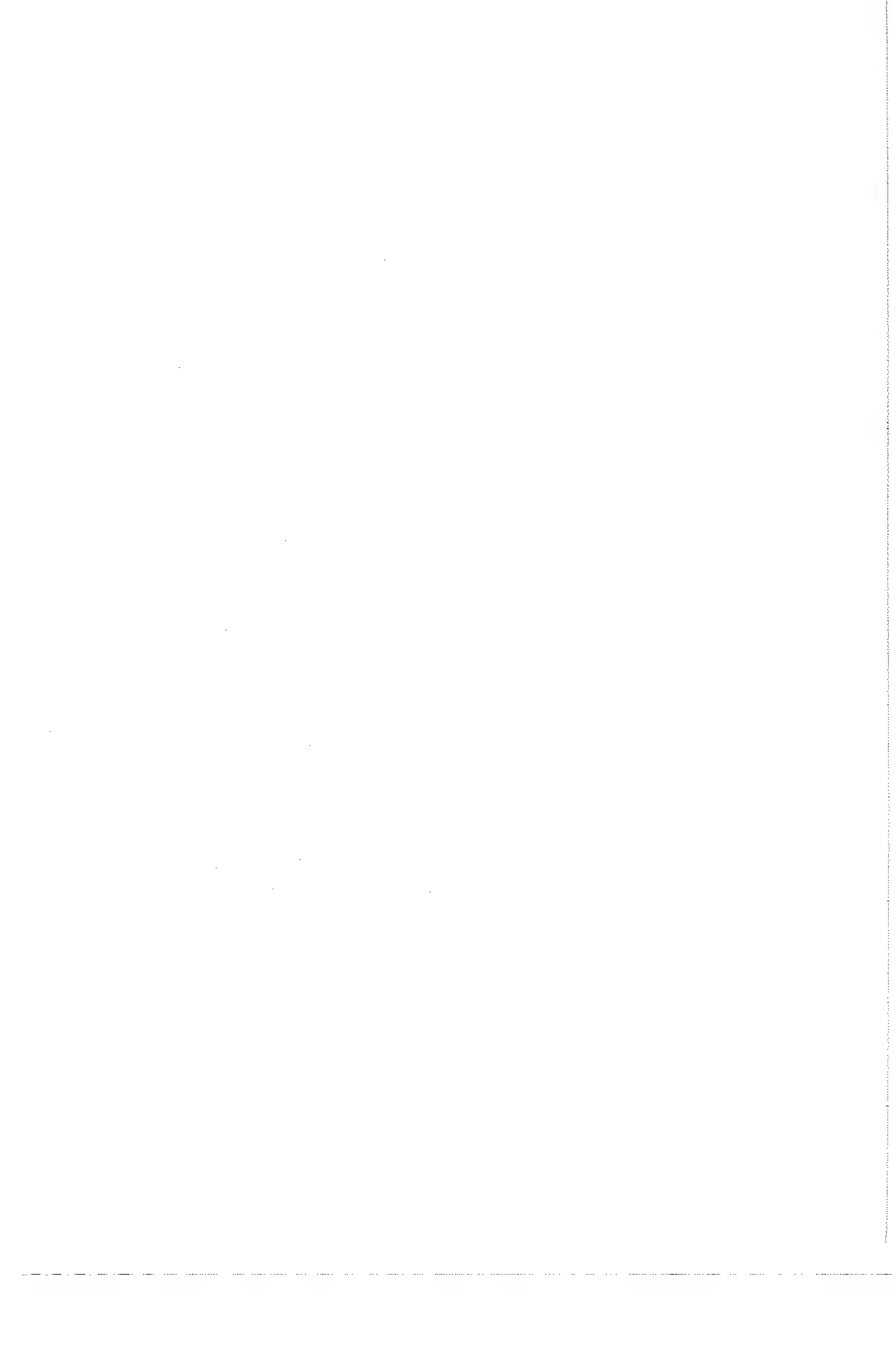
ولدى مقارنتي بين النسخ أمكن تلافي كثير من التحريف والسقط والأخطاء كما سترى ذلك في ثنايا الرسالة بحول الله .

تاسعًا : ثم إن عدم تخريج الأحاديث أوقع المعلق في نفي صحة بعض الأحاديث والتوقف في البعض الآخر ، كما قال عن الحديث رقم (٣٩٨) (ص : ٢٧٣) من (المطبوعة) :

(لو صح هذا الحديث فلعله يريد ما وقع بين الصحابة ...) الخ والحديث صحيح كما في تخريجه .

وقال عن الحديث رقم (٤٩٢) (ص : ٣٧٦) : (هذا الخبر لم يصح رفعه . عن أنس ، بل قد روى موقوفًا ورواه أنس مرةً عن بعض الصحابة فهو خبر مضطرب الإسناد ، مع أن هذا الحديث ثابت صحيح كما في تخريجه وله شاهد في صحيح مسلم .

وقال عن الحديث رقم (٤٦٨) (ص : ٣١١) : (من المطبوعة : لو صح هذا الحديث ....) ، والحديث قد رواه جمع من العلماء وقال عنه الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجالهم ثقات .

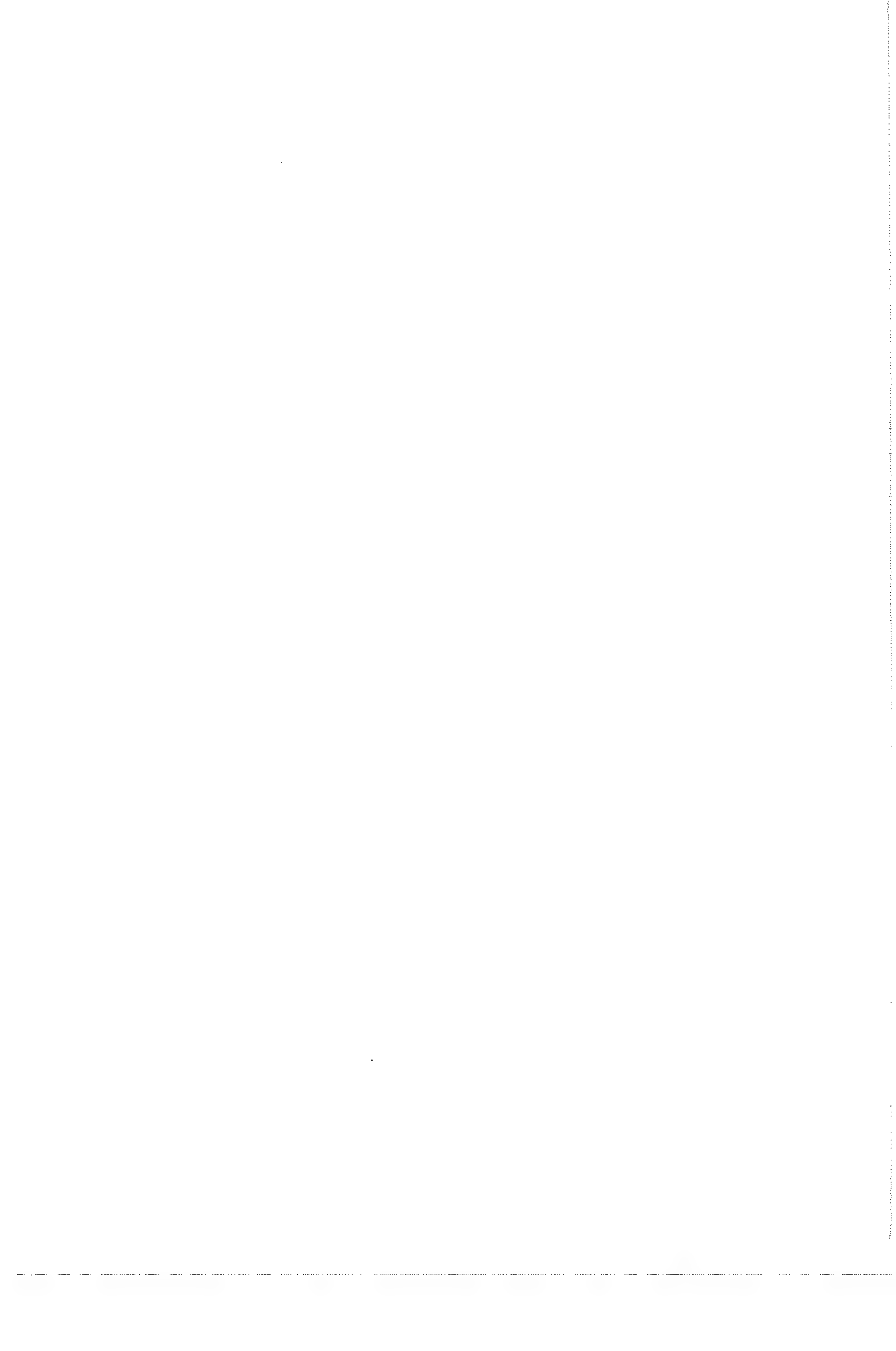


القســـم الثاني :

(عملي في الكتــــاب) :

وفيـــه مبحثـــان :

* المبحث الأول : تحقيق النص .
* المبحث الثاني : الرموز والمصطلحات التي استعملتها في الدراسة والتحقيق .



* المبحث الأول : تحقيق النص :

لقد مضى على هذا الكتاب أكثر من عشرة قرون من غير أن يخدم وتحقق نصوصه ، ويخرج للناس بشكله السليم ، رغم أهمية الكتاب في موضوعه لدى علماء السلف المشتغلين بمعرفة السنة الصحيحة ومسائل العقيدة الإسلامية والرد على الشبه الموجهة إليها .

ولما كانت مادة الكتاب هي : الحديث النبوى الشريف ، فقد حفل بعدد ضخم من النصوص والأعلام ، إذ يورد المصنف الحديث بإسناده إلى المتن ، وقد يكون في سلسلة السند إلى النبي ﷺ أربعة أو خمسة أشخاص ، كما أنه قد يورد الحديث الواحد بعدد من الأسانيد مما يزيد في عدد رجال الإسناد .

وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الأحاديث والآثار .

كما أن بعض النسخ الخطية تشتمل على أخطاء وتحريفات وسقط كثير ، مما جعل العمل في المقابلة واختيار النص يصحبه كثير من الصعوبات ، ولكن الله أعان عليها فجاء النص أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف .

وقد كان عملي في الكتاب على النحو التالي :

١ – تحقيق اسم الكتاب .

٢ – بيان موضوعاته وسبب تأليفه ، وعدد أجزائه .

٣ – تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٤ – تحقيق النص وهو على النحو التالي :

آ – المحاولة قدر الإمكان في أن يخرج نص الكتاب على أقرب صورة تركها عليه المؤلف .

ب – المقابلة بين النسخ الخطية ، والمطبوعة واختيار النص الأقرب للصواب .

٥ – بيان مواضع الآيات من السور .

٦ – تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب ، والحكم على أسانيد ابن خزيمة إن أمكن . وعلى الأحاديث الموجودة في غير الصحيحين .

٧ - تخريج الآثار الواردة في الكتاب

٨ - شرح المفردات الغريبة .

٩ - التعليق على بعض أبواب الكتاب بما يقتضيه المقام من ناحية العقيدة .

١٠ - مناقشة المؤلف في بعض آرائه ، واستدلالاته وبيان الراجح أو الصحيح .

١١ - الجمع بين بعض النصوص التي يظهر منها التعارض . وبيان وجه الاستدلال من البعض الآخر .

١٢ - بينت منهج المؤلف في الكتاب ، والملاحظات عليه من الناحية الفنية والعلمية .

١٣ - عملت مقارنةً بينه وبين بعض الكتب المؤلفة في مثل موضوعه .

١٤ - عرفت بالطوائف والمدن والقبائل التي ورد ذكرها في الكتاب .

١٥ - وضعت أرقامًا خاصة للأحاديث ، رقمًا خاصًا بأحاديث كل باب من أبواب الكتاب ، ورقمًا عامًا مسلسلًا (من أول الكتاب إلى آخره) . وذلك لتمييز الأحاديث الورادة في الكتاب وليسهل الرجوع إليها عند الحاجة .

١٦ - كما رقمت أبواب الكتاب برقم متسلسل من أول الكتاب إلى آخره .

١٧ - وضعت بعض العناوين الجانبية داخل بعض الأبواب لبيانِ بداية بعض الأدلة أو الموضوعات .

١٨ - الأعـــــلام :

آ - عرفت بشيوخ ابن خزيمة الذين روى عنهم في كتاب التوحيد ، ممن وجدت منهم .

وقد ذكرت الترجمة في المكان الأول الذى يرد فيه ذكر الشيخ ، ثم أحيل عليه بعد ذلك .

ب - ترجمت لجميع من وجدت من رجال الإسناد ، كل منهم في أول موضع يرد فيه ، ثم أحيل عليه في المواضع الأخرى .

١٩ – ختمت الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية وهي :

١ – فهرس الآيات القرآنية .

٢ – فهرس الأحاديث على حروف المعجم .

٣ – فهرس الفـــــرق .

٤ – فهرس الأعـــــلام .

٥ – فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة .

* **المبحث الثاني :**

الرموز والمصطلحات المستعملة في (الدراسة والتحقيق) . لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزًا ومصطلحات للاختصار والتسهيل إلى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب .

أولًا : جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة : حدثنا أو أخبرنا ، وأنبأنا . وقد يختصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون : ثنا وأنبأ ونا ، بدلًا من حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ، وهكذا جاءت الروايات في الكتاب .

ثانيًا : رموز استعملتها وهي :

– روى له الجماعة = أصحاب الكتب الستة .

– روى له الأربعة = أصحاب السنن .

– التهذيب = تهذيب التهذيب .

– التقريب = تقريب التهذيب .

– الميزان = ميزان الاعتدال .

– التذكرة = تذكرة الحفاظ .

– الخلاصة= خلاصة تذهيب تهذيب الكمال .

أما غيرها فإني أذكره باسمه كاملًا إذا رجعت إليه .

– إذا قلت أخرجه البخاري ومسلم : فإني أقصد في صحيحيهما ، فإذا كان في غيرهما ذكرته بالاسم .

-وإذا قلت : أخرجه النسائي والترمذي وأبو داود وابن ماجة : فإني أقصد في سننهما .

فإذا كان في غيرهما ذكرته بالاسم كذلك .

-وإذا قلت : أخرجه الإمام أحمد فإني أقصد في مسنده .

-وإذا قلت مثلًا : من قتادة .... به .

أو من الأعمش .... به .

فإني أقصد من طريق قتادة أو الأعمش .

-وإذا قلت مثلًا : أخرجه البخاري في الأنبياء ومسلم في الصلاة ، والنسائي في المساجد : فإني أقصد في كتاب الأنبياء وكتاب الصلاة وكتاب المساجد من صحيحيهما أو من السنن للنسائي .

ونحو ذلك .

وإذا قلت : إسناده صحيح : فهو يعني أن رجاله كلهم ثقات ، كما يظهر من تراجمهم .

-وإذا قلت : إسناده حسن ، ففيه روا أو أكثر (صدوق) كذلك .

* وأما النسخ الخطية فقد رمزت لها بما يلي :

١ -(قسطموني) : (ق) .
٢ -(كوبرلـي) : (ك) .
٣ -(التيمورية) : (ت) .
٤ -(الألمانيـة) : (ل) .

وبعد : فهذا جهد المقل فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان . وأستغفر الله .

والله ولي التوفيق .

قسم التحقيق



كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

تأليف

إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

٢٢٣ - ٣١١ هـ

نَمَاذِجُ مِنَ النسخ المخطوطة :-

صورة الورقة الأخيرة من الموجود من مخطوطة (كوبريلي) : (أ) .

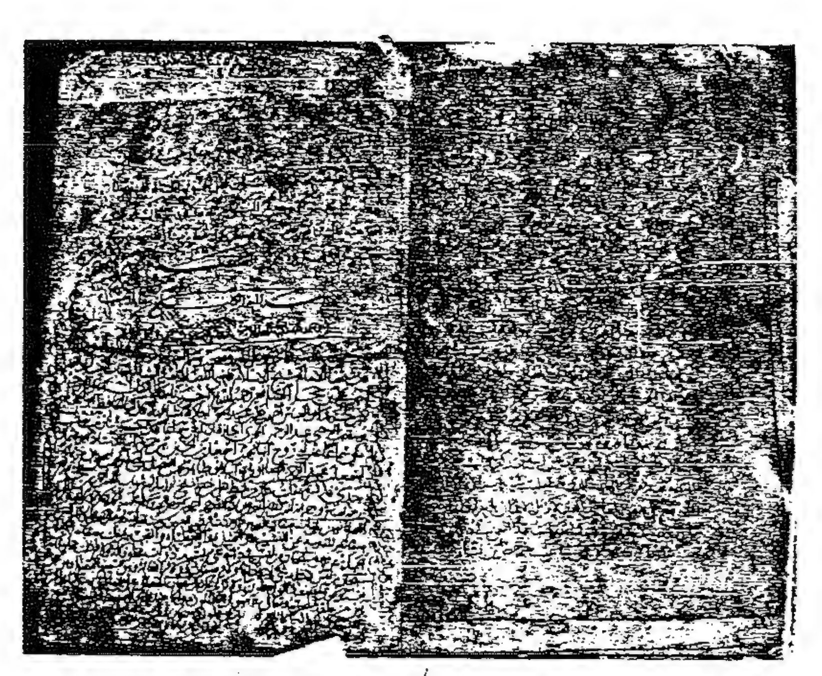


الجزء الأول من كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله الذي
أنزله على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة
الصحيحة نقل العدل عن العدل من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي
الأخبار تصنيف أبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة رضي الله عنه وأرضاه

صورة أول مخطوطة (كوبريلي) : العنوان والإسناد .

صورة الورقة الأولى من مخطوطة (قسطموني) : أ/ب .



صورة الورقة الأخيرة من نسخة (قسطموني) : أ/ ب .





صورة أول المخطوطة الالمانية (العنوان والتعليقات)

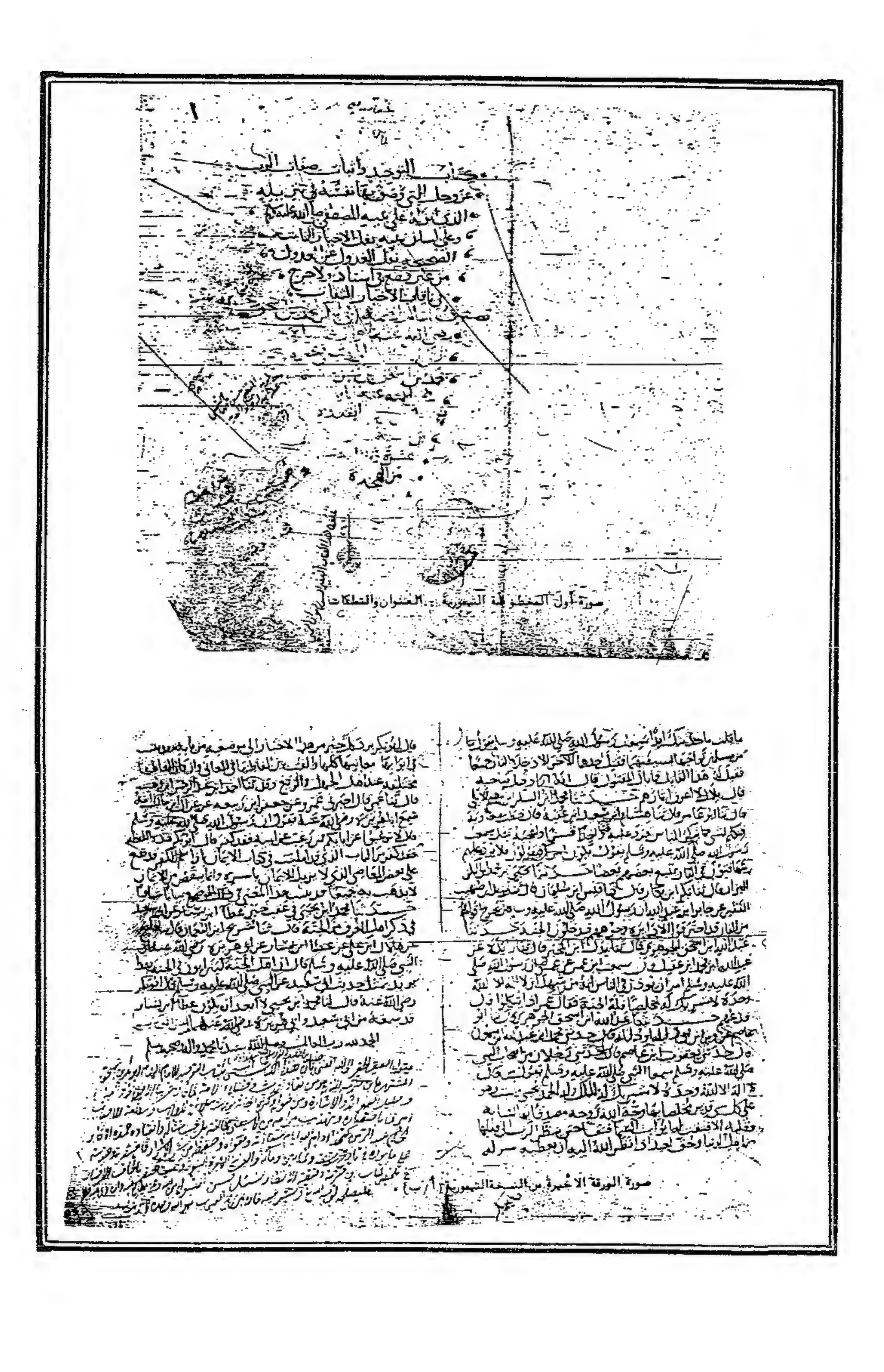
وحده الله

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصاً بها
روحه مصدقاً بها لسانه وقلبه إلا فتقت له أبواب السماء فتقاً
حتى ينظر الله إلى قائلها من أهل الدنيا وحق لعبد إذا نظر الله إليه
أن يعطيه سؤله قال أبو بكر يرد كل خبر من هذه الأخبار إلى موضعه
من بابه وقد بينت في أبوابها معانيها كلها والفت بين ألفاظها
في المعاني وإن كان ألفاظها مختلفة عند أهل الجهل والزيغ وقد
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عمي قال أخبرني عمرو عن جعفر بن
ربيعة عن عراك بن مالك أنه سمع أبا هريرة يقول أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر
قال أبو بكر هذه اللفظة وقد كفر من الباب الذي قد أمليت
في كتاب الإيمان أن اسم الكفر قد يقع على بعض المعاصي
الذي لا يزيل الإيمان بأسره وإنما ينقص من الإيمان لا يذهب به
جميعاً قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بياناً شافياً
حدثنا محمد بن يحيى بن عبد [illegible] عطاء بن يسار عن أبي سعيد
في ذكر أهل الغرف من الجنة قال ثنا سريج بن النعمان
قال ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة بمثل
يوم بمثل حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
رضي الله عنه قال لنا محمد بن يحيى لا أبعد أن يكون عطاء بن يسار
قد سمعه من أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

هذا آخر الكتاب والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
كتبه لنفسه العبد المذنب الغافل
الكاملي العصر الكثير الزلل
عبد الرحيم بن يحيى بن يعقوب بن
أحمد بن يحيى بن الشيخ [illegible]
عفا الله عنه وعمن [illegible]
بمنه وكرمه
وجوده
آمين

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة الالمانية (أ / ب)



صورة أول المخطوطة التيمورية - العنوان والتملكات

صورة الورقة الأخيرة من النسخة التيمورية (أ/ب)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* **مقدمة المؤلف :**

الحمد لله العلي العظيم ، السميع البصير ، الحكيم الكريم [1] ، اللطيف الخبير ذى النعم السوابغ ، والفضل الواسع ، والحجج البوالغ ، تعالى ربنا عن صفات المحدودين ،وتقدس عن شبه المخلوقين ، وتنزه عن مقالة المعطلين ، علا ربنا فكان فوق سبع سمواته عاليًا ، ثم على عرشه استوى ، يعلم السر وأخفى ، ويسمع الكلام والنجوى ، لا يخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، ولا في لجج البحار ، ولا في الهواء .

والحمد لله الذي أنزل القرآن بعلمه ، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده ، ثم كونه بكلمته واصطفى رسوله إبراهيم (عليه السلام) [2] بخلته ، ونادى كليمه موسى – صلوات الله عليه – فقربه نجيًا ، وكلمه تكليمًا ، وأمر نبيه نوحًا – عليه السلام – بصنعة الفلك على عينه [3] ، وخبرنا [4] أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا

---

(١) في (م) و (ت) ، : الحليم الكريم السميع البصير .

(٢) غير واردة في الأصل ، وأثبتها هنا لورودها في بعض النسخ الأخرى .

(٣) في (م) : (على عينيه) ، وهو تحريف .

والتحريف : وهو العدول بالشيء عن جهته ، وحرف الكلام تحريفًا : عدل به عن جهته . وهو قد يكون بالزيادة فيه والنقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته وقد يكون بحمله على غير المراد منه .. فالتحريف أعم من التصحيف . وسيأتي معنى التصحيف .

انظر تصحيفات المحدثين (١ / ٣٩) وترتيب القاموس المحيط (١ / ٦٢٣) ، ولسان العرب (١ / ٦١١) ، وتدريب الراوى (ص : ٣٨٦) .

والمقصود بالتحريف – في عملنا هنا – بعض معناه ، وهو : الزيادة في الكلام ، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته ، أو بعض حروف الكلمة الواحدة .

(٤) يقال : خبره بكذا ، وأخبره : نبأه . انظر : لسان العرب (١ /٧٨٣) .

بعلمه ، كما أعلمنا أن كل شيء هالك إلا وجهه ، وحذر عباده نفسه التي لا تشبه أنفس المخلوقين .

(أحمده) على ما منّ على من الإيمان بجميع صفات ربّي – عزّ وجلّ – التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيّه – ﷺ – حمد شاكر لنعمائه التي لا يحصيها أحد سواه .

(وأشكره) شكر مقرّ مصدّق بحسن آلائه ، التي لا يقف على كثرتها غيره – جلّ وعلا – وأؤمن به إيمان معترف بوحدانيّته راغب في جزيل ثوابه وعظيم ذخره بفضله وكرمه وجوده ، راهب وجل خائف من أليم عقابه لكثرة ذنوبه وخطاياه وحوباته [1] .

(وأشهد) أن لا إله إلّا الله ، إلهًا واحدًا فردًا صمدًا قاهرًا قادرًا رؤوفًا رحيمًا ، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا ، ولا شريكًا له في ملكه ، العدل في قضائه ، الحكيم [2] في فعاله ، القائم بين خلقه بالقسط ، الممتنّ على المؤمنين بفضله ، بذل لهم الإحسان ، وزيّن في قلوبهم الإيمان ، وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وأنزل على نبيّه الفرقان ، علّم القرآن ، فتمّت نعماء ربنا – جلّ وعلا – وعظمت آلاؤه على المطيعين له ، فربّنا – جلّ ثناؤه – المعبود موجودًا والمحمود ممجّدًا .

(وأشهد) أن محمّدًا – ﷺ – رسوله المصطفى ونبيّه المرتضى اختاره الله لرسالته ، ومستودع أمانته ، فجعله خاتم النبيّين ، وخير خلق ربّ العالمين ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين [3] كله ولو كره المشركون .

بعثه بالكتاب المسطور ، في اللوح المحفوظ ، فبلغ عن الله – عز وجل – حقائق الرسالة ، وأنقذ به أمته من الردى والضلالة ، قام بأمر الله تعالى بما [4] استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تنزيله ، حتى قبضه الله إلى كرامته ومنزلة أهل ولايته ،

---

(١) جمع حوبه ، وهي الإثم . انظر : القاموس المحيط (١/ ٨٥) ، فصل الحاء ، باب الجيم .

(٢) في (المطبوعة) : « الحليم » : وهو تحريف .

(٣) في (م ، ت) : (على الأديان كلها) .

(٤) في (المطبوعة) : « ما استرعاه » .

الذين رضي أعمالهم حميدًا ، رضيًا سعيدًا ، كما [1] سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ ، والإمام المبين ، قبل أن ينشيء الله نسمته ، فعليه صلوات الله وسلامه حيًا محمودًا ، وميتًا مفقودًا ، أفضل صلاة وأنماها ، وأزكاها وأطيبها ، وأبقى الله في العالمين محبته ، وفي المقربين مودته ، وجعل في أعلى عليين درجته ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين .

سبب تأليفه لكتاب التوحيد :

أمّا بعد : فقد أتى علينا برهة من الدّهر وأنا كاره الاشتغال بتصنيف [2] ما يشوبه شيء من جنس الكلام، من الكتب، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه الّتي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية ، التي قد كفر بها كثير من منتحلي الإسلام ، وفي صفات الله – عز وجلّ – التي نفاها ولم يؤمن بها المعطّلون ، وغير ذلك من الكتب التي ليست كتب الفقه ، وكنت أحسب أنّ ما يجرى بيني [3] وبين المناظرين من أهل الأهواء ، في جنس الكلام في مجالسنا ، ويظهر لأصحابي الّذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقّنا على باطل مخالفينا كاف (عن) [4] تصنيف الكتب على صحّة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم وغنية عن الإكثار [5] في ذلك ، فلمّا حدث في أمرنا ما حدث ممّا كان الله [6] (قد قضاه وقدّر كونه ممّا لا محيص لأحد ولا موئل عما قضى الله) كونه في اللّوح المحفوظ قد سطّره من حتم قضائه .

---

(١) سقط من (المطبوعة) لفظ : « كما » .

(٢) في (ت ، ل) : زيادة لفظة « شيء »، بعد كلمة « تصنيف » .

(٣) في (م و ت) (وكنت أحسب أن ما يجرى شيء بين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابه الذين يحضرون المجالس والمناظرة) ، والصحيح : ما في هذه النسخة .

(٤) في (ك ، و ، ت ، ل) : « من » .

(٥) في (م) : (عن الاكتاب) : وهو تحريف .

(٦) في (ت) : سقط مقدار سطر من هنا ... إلى قوله : « كونه في اللوح المحفوظ ، أي : ما بين القوسين .

فمنعنا عن الظّهور ونشر العلم وتعليم مقتبس العلم ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة .

كنت أسمع من بعض أحداث طلّاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر بعض مجالس أهل الزّيغ والضّلالة ، من المعطّلة [١]، والقدريّة المعتزلة [٢] ، ما تخوّفت أن يميل بعضهم عن الحقّ والصّواب من القول ، إلى [٣] البهت والضّلال في هذين الجنسين من العلم ، [٤] (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين) الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق ، والمقادير النّافذة قبل حدوث كسب العباد ، والإيمان بجميع صفات الرّحمن الخالق - جلا وعلا - ، ممّا وصف الله به نفسه في

---

(١) المعطلة هم (الجهمية) : وهم أتباع الجهم بن صفوان ، ومذهبه نفي الصفات عن الله تعالى ، والقول بأن الإنسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار ، كما قال بفناء الجنة والنار ، وأن الإيمان هو : المعرفة فقط ، وقد أخذ مقالته هذه عن الجعد بن درهم ، الذي أخذها بدوره عن أبان بن سمعان ، وأخذها أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم ، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم ، اليهودى الساحر ، الذى سحر النبي - ﷺ - وسموا معطلة : لأنهم عطلوا الله - عز وجل - عن كماله المقدس بنفي صفاته وأسمائه .

انظر : الفتاوى : ٥ / ٢٠ ، والحموية (ص٩٥) ، والطحاوية (٥٢٤) .

(٢) (المعتزلة) : هم أتباع واصل بن عطاء ، الغزّال ، وعمرو بن عبيد ، سموا بذلك لاعتزالهم جلسة الحسن البصرى ، لما اختلفوا معه في حكم مرتكب الكبيرة في أوائل المائة الثانية ، وكانوا يجلسون معتزلين ، فيقول قتادة وغيره : أولئك المعتزلة ، وقيل : إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة ، وتابعه عمرو بن عبيد ، تلميذ الحسن البصرى ، فلما كان زمن هارون الرشيد ، صنف لهم (أبو الهذيل) كتابين ، وبين مذهبهم ، وبناه على الأصول الخمسة ، التي سموها :

العدل : ويعنون به : نفي القدر .

التوحيد : ويعنون به : نفي الصفات عن الله عز وجل .

إنفاذ الوعيد : ويوجبون على الله إنفاذ وعيده فيمن أوعده .

المنزلة بين المنزلتين : ويعنون بها : أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بإلزام غيرهم ما التزموا وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة ، ولبسوا الحق بالباطل في هذه الأصول . انظر : الفرق بين الفرق (ص١١٤) ، مقالات الإسلاميين (/ ٢٣٥) ، الفتاوى (١٣ / ١٣١ ، ١٣ / ٣١) . والطحاوية (/ ٥٢٤) .

(٣) في المطبوعة : (ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول بالبهت والضلال) .

(٤) سقط من (المطبوعة) (فاحتسبت في تصنيف كتاب بجمع هذين) .

محكم تنزيله ، الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وبما صحّ وثبت عن نبيّنا - ﷺ - بالأسانيد الثّابتة الصّحيحة ، بنقل أهل العدالة موصولًا إليه - ﷺ - ، ليعلم [1] النّاظر في كتابنا هذا ممّن وفّقه الله لإدراك الحقّ والصّواب ، ومنّ عليه بالتوفيق لما يحبّ ويرضى صحّة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم ، وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع ، الّذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون وبالله ثقتي ، وإيّاه أسترشد ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قد بدأت كتاب القدر فأمليته ، وهذا :

كتـــــاب التوحيـــــد

(إثبات النفس لله عز وجل من الكتاب) :

فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا - جل وعلا في كتابنا هذا : ذكر نفسه ، جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه ، وعز أن يكون عدما لا نفس له ، قال الله - جل ذكره - لنبيه محمد - ﷺ - : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ [2] ، فأعلمنا ربنا أن له نفسًا كتب عليها الرحمة : أي ليرحم بها من عمل سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده ، على ما دل سياق هذه الآية ، وهو قوله : ﴿ أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾ [3] ، وقال الله - جلّ ذكره - لكليمه موسى : ﴿ ثمّ

---

(١) في (المطبوعة) : (فيعلم) .

(٢)(٣) الآية (٥٤) من سورة الأنعام .

جئت على قدر ياموسى . واصطنعتك لنفسي ﴾ [١]، فثبّت [٢] الله أن له نفسًا اصطنع لها كليمه موسى –عليه السلام–، وقال –جلّ وعلا–: ﴿ ويحذّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ﴾ [٣] ، فثبّت الله –أيضًا– في هذه الآية أن له نفسًا ، وقال روح الله عيسى بن مريم– مخاطبًا ربّه–: ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب ﴾ [٤]، فروح الله عيسى بن مريم يعلم أنّ لمعبوده نفسًا .

---

(١) الآية (٤١) من سورة (طه) .

(٢) ثبت الشيء : يثبت ثباتًا، وثبوتًا، فهو ثابت ، وثبيت وثبت : وأثبته هو وثبته بمعنى . انظر لسان العرب (جـ ١، لفظة ثبت) .

(٣) الآية (٣٠) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١١٦) من سورة المائدة .

[1] (باب ذكر البيان من خبر النبي -ﷺ- في إثبات النفس لله -عز وجل- على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور ، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء .).

---

(١) هذا هو الباب الأول من أبواب هذا الكتاب ، وفي هذا الباب سيذكر المؤلف الأدلة على إثبات صفة النفس لله -عز وجل- من السنة ، بعد أن ذكر الآيات المثبتة لها من القرآن الكريم على طريقة السلف الصالح من هذه الأمة ، وكذا في سائر الأبواب التالية :

وطريقتهم هي : (أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ويصان ذلك عن التحريف ، والتمثيل والتكييف والتعطيل ، فإن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، فمن نفى صفاته كان معطلًا ، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلًا ، والواجب إثبات الصفات ، ونفي مماثلتها لصفات المخلوقين إثباتًا بلا تشبيه ، وتنزيهًا بلا تعطيل ، كما قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ فهذا رد على الممثلة ﴿ وهو السميع البصير ﴾ رد على المعطلة ، فالممثل يعبد صنمًا ، والمعطل يعبد عدمًا .

انظر : (٦ / ٥١٥) من مجموع الفتاوى -لابن تيمية .

فمذهب السلف إذًا كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله- : واضح كل الوضوح ، فيه من اليسر والسهولة ما يزيده إشراقًا وجمالًا ، فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله -ﷺ- حقيقةً لا مجازًا على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله ، لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله ، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله -ﷺ- والله يقول عن نفسه : ﴿ أأنتم أعلم أم الله ﴾- الآية (٧٤) من سورة البقرة ، ويقول عن رسوله -ﷺ- ﴿ وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ، الآية (٣) من سورة النجم- . فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله -تعالى- ، والله يقول : ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾- آية (٢٩) من سورة الكهف ، وكل ما ثبت في السنة حق وشرع ، وما أخبر به -ﷺ- إلا لنؤمن به .

وقد بنى السلف إثباتهم لأسماء الله وصفاته على أسس ثلاثة هي :

١ -إثباتها .

٢ -تنزيه الله- سبحانه وتعالى- عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته ، لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ مع إثبات ما تتضمنه هذه الصفات والأسماء من حقائق تليق به- عز وجل- تحقيقًا لقوله : ﴿ وهو السميع البصير ﴾ .

٣ -اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقوله تعالى ﴿ ولا يحيطون به علمًا ﴾- سورة طه ، آية (١١٠) ، وقد نهانا النبي -ﷺ- عن التفكر في ذات الله ، لأن ذلك يؤدى إلى الهلكة . والقول في الصفات هو : كالقول في الذات ، لأنهما من باب واحد ، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه ، لأن ذلك من الغيب المحظور علينا ، والكيف المجهول عنا ، كما قال الإمام مالك -رحمه الله- (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .

وقد بين شيخ الإسلام – ابن تيمية – هذا بأصلين ومثلين : فالأصلان هما :

• **الأول** : أن يقال : القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر ، فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة ، عالم بعلم ، قدير بقدرة ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، ويجعل ذلك حقيقةً ، وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته ، فيجعل ذلك مجازًا أو يفسره بالإرادة أو ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات ، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته ، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر) .

• **الثاني** : أن القول في الصفات كالقول في الذات ، فإن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات ، فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات) . انظر : التدمرية (١٥ – ١٩) .

والمثلان اللذان يوضحان ذلك هما :

الأول : الروح ، فنحن نؤمن بوجود الروح ، مع أننا لانعلم كيفيتها ، فكذلك يجب علينا الإيمان بصفات الله ، وإن لم ندرك كيفيتها .

الثاني : نعيم الجنة من لبن وعسل ، وغيره : فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته) . انظر : التدمرية (ص١٥ – ١٩)

ثم إن للناس في هذه الصفات ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب أهل السنة والجماعة وهو – كما أسلفت – إثباتها لله عز وجل من غير تمثيل ولا تشبيه .

الثاني : مذهب الجهمية والمعتزلة والأشاعرة .

فنفتها الجهمية على طريقتهم في نفي الأسماء وأولتها المعتزلة ، ونفت بعضها الأشاعرة ، وقالوا جميعا فيما اشتركوا في نفيه مثل : صفة الوجه قالوا : إنها الذات ، والعين : العلم ، واليد : النعمة ، والاستواء : الاستيلاء ، والرضى : إرادة الإنعام ، والغضب : إرادة الانتقام .... الخ .

الثالث : مذهب المشبهة ، الذين شبهوا صفاته – عز وجل – بصفات خلقه .

وكلا المذهبين الأخيرين خطأ ، وقد أتى أصحابها من قبل ظنهما للمشابهة بين صفات الله وصفات خلقه .

• فأما (المؤولون) : فأدى بهم ذلك الظن إلى التأويل ، لئلا يقع التشابه بين الله وخلقه .

وأما (المشبهة) : فقد ظنوا أن اتفاق الصفات في الأسماء يستلزم اتفاقهما في المسميات ، وهذا ظن ضال .

والمؤولون : قد أثبت كل منهم لله – عز وجل – صفةً أو اسمًا يشترك في بعضها المخلوقون مع الله – عز وجل – .

فالمعتزلة : أثبتت لله أسماء منها : العالم والقادر ونحوها ، والأشاعرة : أثبتوا مع الأسماء لله – عز وجل – سبع صفات منها : العلم والحياة والقدرة ... الخ .

والجميع – بما فيهم الجهمية – يثبتون لله – عز وجل – (ذاتًا) ، وهي جميعها توجد في المخلوقين ، فكيف يوهم بعض الوارد في الخبر التشبيه ولا يوهم البعض الآخر ذلك ؟ . =

: (١)

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي [١] قال : ثنا أبو معاوية [٢] ، قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - ﷺ - (يقول الله أنا مع عبدي حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم) [٣] .

= ولو أنهم قالوا : كما أن لله ذاتًا ، لا تشبه الذوات ، فكذلك لله صفات لا تشبه الصفات ، لانتهت المشكلة وسلموا من الشذوذ ، والاختلاف مع سلف الأمة .

والمؤلف - رحمه الله - سيورد الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفات لله - عز وجل - ويناقش كلًّا من نفاة الصفات - وخاصة الجهمية والمعتزلة الذين يظهر أن لهم تأثيرًا في عصره ، وإنما ألف هذا الكتاب من أجل إثبات مذهب أهل السنة ودحض مذاهب أهل البدعة من الجهمية والمعتزلة ، وغيرهم وفيما سيورده مقنع لمن يريد الحق وإنما وضعت هذه الدراسة بين يدى الباب الأول من هذا الكتاب والذي ذكر فيه المؤلف - رحمه الله - إثبات صفة النفس لله - عز وجل - ليكون قاعدةً يرجع إليها عند ذكر كل صفة من صفات الله ، التي سيوردها المؤلف بعد ، أو غيرها مما لم يذكره .

ولمزيد من الاطلاع على تلك المذاهب وأقوالها وردود السلف عليها ودحض شبهاتها يراجع :

مقالات الإسلاميين /٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ / ١) ، والرسالة التدمرية (ص ٦) وما بعدها . والفتاوى (٣ / ٧ - ٨٨) ، والفتاوى (٦ / ٣٥٤) ، - لابن تيمية .

سند : (الحديث ١) .

(١) (يعقوب بن إبراهيم الدورقي * ، - هو - ابن كثير بن أفلح العبدي . ، أبو يوسف الدورقي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، وعمره : ٩٦ سنة) .

انظر : التقريب (جـ ٢ ، ص ٣٧٤) .

(٢) « أبو معاوية » : هو محمد بن خازم ... الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، توفي سنة (١٩٥ هـ) ، وعمره (٨٢ سنة) » .

انظر : التقريب (جـ ٢ ، ص ١٥٧) .

تخريجه : (الحديث ١) :

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد - باب قوله تعالى : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ وباب قوله تعالى : ﴿لا تحرك به لسانك...﴾ (٨ / ١٧١ ، ٢٠٨) . وأخرجه مسلم في كتاب الذكر ، (باب الحث على ذكر الله) و (باب فضل ذكر الله - ٤ / ٢٠٦٧) ، والترمذي - في كتاب الدعوات (٥ / ٥٨١) ، بألفاظ متقاربة (وبقية السند هم رجال الصحيحين . انظر الصحيحين حسب أرقام الصفحات والأجزاء المتقدمة في هذه الفقرة) . =

* الدورقي : نسبة إلى دورق بلد في فارس ، وقيل : إلى القلانس الدورقية .

(٢) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن نمير ، قال : ثنا الأعمش بهذا السند مثله .

(٣) :

حدثنا بشر بن خالد العسكرى ، قال : ثنا محمد -يعني بن جعفر- عن شعبة عن سليمان -وهو الأعمش- قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال : (قال الله : عبدى عند ظنه بي وأنا معه إذا دعاني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وأطيب) .

(٤) :

حدثنا محمد بن يحيى [1] وعبد الرحمن بن بشر [2]، قالا : حدثنا عبد الرزاق

= سند (الحديث « ٢ » :

(عبد الله بن سعيد -هو : ابن حسين ... ثقة) ، يأتي برقم (٢١٠) ، و (ابن نمير : هو عبد الله بن نمير الهمداني ... ثقة) ، يأتي برقم (٢١٠) ، وبقية رجال السند ... ثقات) . انظر الحديث الذى قبله .

تخريجه (الحديث ٢) :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده ولفظه (٢ / ٤٨٠)، وانظر تخريج الحديث السابق .

(١) سند (الحديث ٣) :

« بشر بن خالد العسكرى : ... ثقة » - يأتي برقم (١٦) ، ومحمد بن جعفر ... ثقة -يأتي برقم (١٦) ، و (شعبة -هو ابن الحجاج- ثقة ، يأتي برقم (٦٦) . وبقية رجال السند ثقات » . وقد مضوا في الذى قبله .

تخريج الحديث (٣) :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، بسنده ولفظه (٢ / ٤٨٠) ، وانظر تخريج الحديث السابق .

سند الحديث (٤) :

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله ، بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، الحافظ أبو عبد الله ، النيسابورى ، الإمام ، ثقة ، حافظ جليل ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، انظر : التهذيب : (٩ / ٥١١) .

(٢) هو : « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، العيدى ، أبو محمد النيسابورى ثقة ، مات سنة ستين ومائتين » =

قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله – ﷺ – قال الله تبارك وتعالى : (ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، فإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة –أو قال في ملأ خير منهم) [1] . فقال عبد الرحمن : (ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي) [2] .

(٥) :

حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار[3]، قال: ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى آل طلحة –عن كريب ، عن ابن عباس : (أن النبي – ﷺ – حين خرج إلى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار قال : لم تزالي جالسة بعدى ؟ قالت : نعم ، قال : قد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن ، : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ومداد كلماته [4] ، ورضى نفسه وزنه عرشه) [5] .

= وبقية رجال السند هم رجال الصحيح . انظر : تهذيب الكمال (٢/٨٢٩)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٤٤، ٨/٣٥١)،.

(١) أخرجه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات »، باب : ما ذكر في النفس ، وانظر : الحديث رقم (١) .

(٢) سقط هذا الحديث من (المطبوعة ، ل) .

سند (الحديث : ٥) :

(٣) هو : عبد الجبار بن العلا العطار ، أبو بكر البصرى ... سكن مكة .. روى عنه مسلم والترمذى والنسائي ، قال ابن حجر –في التقريب– « لا بأس به »، وعده ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : « ثقة »،. انظر : تهذيب التهذيب (٦/١٠٤)، والتقريب (١/٤٦٦)، وبقية رجال السند هم رجال مسلم .

انظر الفقرة رقم (٥) الآتية بعد .

(٤) (مداد) : بكسر الميم : قيل معناه مثلها في العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفد ، وقيل : في الثواب ، والمداد هنا : مصدر ، بمعنى المدد ، وهو ما كثرت به الشيء ، قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره ، والمراد المبالغة به في الكثرة .

تخريج (الحديث : ٥) :

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الذكر ، باب التسبيح أول النهار وآخره (٤/٢٠٩٠)، والترمذى في كتاب الدعوات– باب في دعاء النبي – ﷺ – والنسائي في كتاب السهو– باب نوع آخر من التسبيح ، وأبو داود =

قال أبو بكر [1] : « خبر شعبة عن محمد بن عبد الرحمن من هذا الباب خرجته في كتاب الدعاء » .

(٦) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرني أنس بن عياض ، عن الحرث وهو ابن أبي ذباب ، عن عطاء بن مينا ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده : أن رحمتى نالت غضبي) [2] .

(قال لنا يونس قال لنا أنس : نالت) [3]

= في كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ، والإمام أحمد في مسنده حديث رقم : ٢٥٨ / ١ ، و (٣٢٤ و ٤٣٠ / ٦) ، كلهم من حديث جويرية - بالتصغير - بنت الحارث زوج النبي - ﷺ - .

(١) أبو بكر : كنية الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - صاحب هذا الكتاب .
والكتاب الذى ذكر أنه خرجه فيه يظهر أنه ضمن كتبه المفقودة .

(٦) - رجال هذا السند :
• يونس بن عبد الأعلى ... ثقة ، يأتي برقم (٧٥) .
و (أنس بن عياض - هو - ابن ضمرة ، بفتح الضاد وسكون الميم - أبو عبد الرحمن ، ثقة ، مات سنة (٢٠٠ هـ)، وعمره (٩٦ سنة)، روى له الجماعة) التقريب (١ / ٨٤) .
و • الحرث : - هو : بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب ، صدوق ، يهم ، مات سنة (١٤٦ هـ) ، روى له مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجة • . - انظر : التقريب (١ / ١٤٢) .
و (عطاء بن مينا - بكسر الميم وسكون الياء - هو : أبو معاذ ، صدوق ، روى له الجماعة)، التقريب (٢ / ٢٣) .

تخريجـــه :
(٢) أخرجه البخارى في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ... ﴾ مع اختلاف يسير في اللفظ .
وأخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه ، بلفظه إلا أنه قال : بدل (إن رحمتى نالت غضبي) : (إن رحمتى تغلب غضبي) ، أو (إن رحمتي سبقت غضبي) ، (٤ / ٢١٠٧) .
(٣) أى : أصابت ، يقال : نال خيرًا ينال نيلًا : أى أصاب ، كما في الصحاح للجوهرى (جـ ٥ ، ١٨٣٨) .

حدثنا يحيى بن حبيب [1] الحارثي ، قال : حدثنا خالد - يعني ابن الحرث عن محمد بن عجلان .

(٧) :

وحدثنا محمد بن العلا [2] أبو كريب ، قال : حدثنا أبو خالد [3] عن ابن عجلان [4] ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله - ﷺ - (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) [5] .

قال أبو بكر : فالله - جلا وعلا - أثبت في آى من كتابه أن له نفسًا ، وكذلك قد بين على لسان نبيه - ﷺ - أن له نفسًا ، كما أثبت النفس في كتابه ، وكفرت الجهمية بهذه الآى ، وهذه السنن ، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه ، وزعم أن نفسه غيره ، كما أن خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلًا عن أن يتكلم به .

قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرّحمة أفيتوهّم مسلم أن الله - تعالى - كتب على غيره الرحمة ؟ وحذّر الله العباد نفسه . أفيحلّ لمسلم أن

---

(١) (يحيى بن حبيب : هو ابن عربي البصرى ، ثقة ، مات سنة (٢٤٨هـ)، وقيل بعدها ، روى له مسلم والأربعة . انظر التقريب (٢ / ٣٤٥) . وخالد بن الحرث : هو ابن عبيد الله ... ثقة ، يأتي برقم (١٩٥) . ومحمد بن عجلان : هو المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة (١٤٨هـ)، روى له مسلم والأربعة والبخارى تعليقًا .

سنــــده :

(٢) محمد بن العلاء بن كريب :الهمداني، أبو كريب ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٧هـ)، وعمره (٨٧ سنة) ، روى له الجماعة ، التقريب (٢ /١٨٧) .

(٣) و (أبو خالد) هو : سليمان بن حيان الأزدى ، أبو خالد ، الأحمر ، ثقة ولد عام (١١٤) ومات سنة (١٩٠هـ)، روى له الجماعة . التقريب (٤ / ١٨١).

(٤) و (أبو بن عجلان : هو : عجلان ، مولى فاطمة ، بنت عتبة ، المدني ، لا بأس به ، روى له مسلم والأربعة) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب (التوبة) ، باب في سعة رحمة الله - تعالى - .

يقول : إن الله حذّر العباد غيره ؟ أو يتأوّل قوله لكليمه موسى : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ [1] فيقول معناه : واصطنعتك لغيرى من الخلوق ، أو يقول : أراد روح الله بقوله : ﴿ ولا أعلم ما في نفسك ﴾ [2] أراد ولا أعلم ما في غيرك ؟ هذا لا يتوهّمه مسلم ولا يقوله إلا معطّل [3] كافر .

(٨)

حدثنا محمد بن يحيى [4] قال : ثنا أبو النعمان [5] قال : ثنا مهدى بن ميمون ، قال : حدثني محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ قال : (التقى آدم وموسى - عليهما السلام - فقال له موسى : أنت الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ، قال آدم : لموسى عليهما السلام ، أنت الذى اصطفاك الله برسالاته واصطنعك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم ، قال : فهل وجدته كتبه لي قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم ، قال : فحج آدم موسى - عليهما السلام - ، ثلاث مرات) [6] ، يريد : كرر هذا القول ثلاث مرات .

---

(١) الآية (٤١) من سورة طه .

(٢) الآية (١١٦) ، من سورة المائدة .

(٣) التعطيل : مأخوذ من العطل الذى هو : الخلو والفراغ والترك ومنه قوله تعالى : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ ، والمراد بالمعطلة هنا : نفاة أسماء الله وصفاته من الجهمية ، وسموا معطلة لأنه يلزم من قولهم تعطيل الله جل وعلا من كماله المقدس عندما نفوا صفاته وأنكروا قيامها بذاته تعالى ، أو تعطيل الخلق من خالقه لأن نفى الصفات يستلزم نفي الذات .

سند الحديث (٨) :

(٤) « محمد بن يحيى : هو الذهلي ... ثقة » تقدم برقم (٤) .

(٥) (وأبو النعمان : هو محمد بن الفضل السدوسي ، أبو الفضل البصرى ، لقبه (عارم) ثقة ثبت ، تغير آخر عمره ، مات سنة (٢٣ - ٢٢٤ هـ) ، روى له الجماعة . وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين ، انظر : تخريج الحديث .

تخريج الحديث ٨) :

(٦) أخرجه البخارى في كتاب التفسير - تفسير سورة طه (باب قوله : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ وفي كتاب القدر (باب تحاج آدم وموسى عند الله) ، وفي كتاب التوحيد (باب قوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾ ...). وأخرجه مسلم في كتاب القدر - (باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام). والترمذى في كتاب =

(٩) :

حدثنا أبو موسى [١] ، قال : ثنا عبد الصمد [٢] ، قال : ثنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن أبي قلابة ، عن ابن أسماء ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله - ﷺ - فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى : « إني حرمت على نفسي الظلم [٣] وعلى عبادى فلا تظالموا ، كل بني آدم يخطئ بالليل والنهار ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي ، وقال : يابني آدم كلكم كان ضالًا [٤] إلا من هديت ، وكلكم كان جائعًا إلا من أطعمت [٥] » ، فذكر الحديث [٦] .

(١٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو مسهر عبد الأعلى ، بن مسهر ، قال : ثنا سعيد

= القدر ، وأبو داود في السنة ، وابن ماجة في المقدمة ، والإمام مالك في كتاب القدر ، والإمام أحمد (٢/ ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨) . وأخرجه النسائي في الكبرى / كتاب التفسير ، عن بشر بن المفضل ، عن داوُد به . انظر تحفة الأشراف لمعرفة الأطْراف (١٠/ ١٣٧) .

سند الحديث (٩) :

(١) (أبو موسى) : هو محمد بن المثنى بن عبيد ، المعروف (بالزمن) ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ولد عام (١٦٠ هـ) ، ومات عام (٢٥٢ هـ) (روى له الجماعة). انظر التهذيب (٩/ ٤٢٥) ، انظر : التقريب : (٢/ ٢٠٤) .

(٢) (عبد الصمد) : هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبرى ، أبو سهل ، صدوق ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧ هـ) ، روى له الجماعة)

انظر : التهذيب : (٦/ ٣٢٧) ، التقريب (١/ ٥٠٧) .

(٣) قال العلماء : معناه تقدست عنه وتعاليت ، وأصل التحريم في اللغة : المنع ، فسمى تقديسه عن الظلم : تحريمًا لمشابهته للممنوع في أصل التحريم (مسلم : ٤/ ١٩٩٤) .

(٤) قال المازرى : ظاهر هذا : أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى ، وفي الحديث المشهور : (كل مولود يولد على الفطرة) ، فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل ميعث النبي - ﷺ - أو أنهم لو تركوا وما في طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر) . المرجع السابق .

تخريج (٩) :

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (جـ٥/ص ١٦١) ، ورجاله رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم - كتاب البر - باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٥) .

(٦) سقط هذا الحديث بكامله من نسخة (المطبوعة ، ت ، ل) .

ابن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني ، عن أبي ذر ، عن رسول الله - ﷺ - عن الله تبارك وتعالى : (أنه قال : ياعبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) [1] .

* - باب ذكر إثبات العلم لله - جل وعلا - :

تباركت أسماؤه وجل ثناؤه ، بالوحي المنزل على النبي المصطفى - ﷺ - [2] ، الذى يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذى هو من علم العام ، لا بنقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص ، ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، تشبهًا باليهود - ينكرون أن لله علماء ، يزعمون أنهم يقولون أن الله هو العالم ، وينكرون أن لله علمًا مضافًا إليه من صفات الذات .

قال الله - جل وعلا - في محكم تنزيله : ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ، أنزله بعلمه ﴾ [3] وقال عز وجل : ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ [4] .

فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه ، وخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه ، فأضاف الله - جل وعلا - إلى نفسه العلم الذى خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه ، وأن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه .

فكفرت الجهمية وأنكرت أن يكون لخالقنا علمًا مضافًا إليه من صفات الذات ، تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علوًا كبيرًا ، فيقال لهم : خبرونا عمن هو

تخريج الحديث (١٠) :

(١) أخرجه مسلم في كتاب : البر ، باب (تحريم الظلم) ، وقد سقط هذا الحديث كالذى قبله من النسخة (المطبوعة ، ل) ، ورجال هذا السند هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم (٤/١٩٩٥) .

(٢) في (ت) : (المصطفى صلى الله على) : وهو تحريف .

(٣) الآية (١٦٦) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٤) من سورة هود .

عالم بالأشياء كلها ، أله علم أم لا ؟ فإن قال : الله يعلم السر والنجوى وأخفى [1] ، وهو بكل شيء عليم ، قيل له : فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء عليم ، أله علم أم لا علم له ؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب ، ﴿ فبهت الذى كفر [2] ، والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ [3] .

---

(١) سقطت كلمة (وأخفى) من (المطبوعة) ، وإثباتها أولى .

(٢) في (المطبوعة) : (الذين كفروا)، والصحيح ما أثبته هنا ، لأنه نص الآية .

(٣) من الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

اقتصر المؤلف – رحمه الله – في هذا الباب على ذكر الآيات في إثبات صفة العلم لله – عز وجل – خلاف منهجه في هذا الكتاب ، كما لاحظنا في الباب الأول ، وكما سيأتي في الأبواب الآتية .

وليس معنى ذلك : عدم ورود شيء في خبر الصادق – ﷺ – عن هذه الصفة ، بل هي كغيرها قد ورد عنه – ﷺ – في ذكرها أحاديث ثابتة صحيحة ، منها ما ذكره البخاري في صحيحه قال :

• (١) :

حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر – رضي الله عنهما عن النبي – ﷺ – قال : (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله) . [4]

• (٢) :

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (سبق علم الله في خلقه ، فهم صائرون إليه) . [5]

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٨ / ١٦٥) ، باب : قول الله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا ﴾ .

(٥) أخرجه اللالكائي – في شرح العقائد (٣ / ٤٠٤) .

(٣) : (باب ذكر إثبات وجه الله) :

الذى وصفه بالجلال والإكرام في قوله : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [(١)] ، ونفى عنه الهلاك إذا أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء – جل ربنا – عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته ، قال الله – جل وعلا – : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [(٢)] .

وقال : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [(٣)] وقال لنبيه – ﷺ – :

﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ [(٤)] ،

= • (٣) :

وعن جابر – رضي الله عنه – قال : (كان رسول الله – ﷺ – يعلمنا الاستخارة في الأمر ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول لنا : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر – يسميه بعينه الذي يريد – خيرًا لي في ديني ومعاشي ، ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لي ويسره لي ، وبارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلمه شرا لي – مثل الأول – فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به) * .

• أخرجه البخارى في كتاب التوحيد (٨/١٦٨) – باب قول الله : هو القادر ......) .

(١)(٢) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٣) من الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٤) من الآية (٢٨) من سورة الكهف .

وقال : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ [1] .

فأثبت الله لنفسه وجهًا وصفه بالجلال والإكرام ، وحكم لوجهه بالبقاء ، ونفى الهلاك عنه .

---

(١) من الآية (١١٥) من سورة البقرة .

أورد ابن خزيمة – رحمه الله – هذه الآية : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ على أنها من أدلة إثبات صفة الوجه لله تعالى .

وقد تعقبه شيخ الإسلام – ابن تيمية – فقال بعد ذكره لهذه الآية :

« أدخلها في آيات الصفات طوائف من المثبتة والنفاة ، حتى عدها « أولئك » – كابن خزيمة ، – مما يقرر إثبات الصفة ، وجعل « النافية » تفسيرها بغير الصفة حجة لهم في موارد النزاع .

ولهذا لما اجتمعنا في المجلس المعقود وكنت قد قلت : أمهلت كل من خالفني ثلاث سنين ، إن جاء بحرف واحد عن السلف يخالف شيئًا مما ذكرته كانت له الحجة . وفعلت وفعلت ، وجعل المعارضون يفتشون الكتب فظفروا بما ذكره البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » في قوله تعالى : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .

فإنه ذكر عن مجاهد والشافعي : أن المراد قبلة الله ، فقال أحد كبرائهم – في المجلس الثاني – قد أحضرت نقلًا عن السلف بالتأويل ، فوقع في قلبي ما أعد ، فقلت : لعلك قد ذكرت ما روى في قوله تعالى : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال : نعم ، قلت المراد بها قبلة الله .

فقال : قد تأولها مجاهد والشافعي وهما من السلف . ولم يكن هذا السؤال يرد علي ، فإنه لم يكن شيء مما ناظروني فيه صفة الوجه ولا إثباتها .

لكن طلبوها من حيث الجملة ، وكلامي كان مقيدًا كما في الأجوبة ، فلم أر إحقاقهم في هذا المقام . بل قلت : هذه الآية ليست من آيات الصفات ، أصلًا ولا تندرج في عموم قول من يقول : (لا تؤول آيات الصفات) . قال : أليس فيها ذكر الوجه ؟ فلما قلت : المراد بها قبلة الله ، قال : أليست هذه من آيات الصفات ؟ قلت : لا ليست من موارد النزاع .

فإني إنما أسلم أن المراد بالوجه – هنا القبلة – فإن (الوجه) هو الجهة في لغة العرب . يقال : قصدت هذا الوجه ، وسافرت إلى هذا (الوجه) أى : إلى هذه الجهة ، وهذا كثير مشهور ، فالوجه هو : الجهة ، وهو الوجه : كما في قوله تعالى : ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ . أى متوليها . فقوله تعالى : ﴿ وجهة هو موليها ﴾ كقوله : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ كلا الآيتين في اللفظ والمعنى متقاربتان . وكلاهما في شأن القبلة .

والوجه والجهة هو الذى ذكر في الآيتين : إنا نوليه : نستقبله . قلت : والسياق يدل عليه ، لأنه قال : ﴿ أينما تولوا ﴾ وأين : من الظروف ، وتولوا : أى تستقبلوا ، فالمعنى : أى موضع استقبلتموه فهنالك وجه الله ، فقد جعل وجه الله في المكان الذى يستقبله هذا بعد قوله : ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ وهي الجهات كلها ، كما في الآية الأخرى : ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ =

فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن ، والعراق والشام ومصر ، مذهبنا : أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ، ونصدق ذلك بقلوبنا ، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، عز [1] ربنا عن أن يشبه [2] المخلوقين ، وجل ربنا عن مقالة المعطلين ، وعز [3] أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون ، لأن [4] ما لا صفة له عدم [5]، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذى وصف [6] بها نفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه

= فأخبر أن الجهات له، فدل على أن الإضافة إضافة تخصيص وتشريف كأنه قال: جهة الله وقبلة الله. ولكن من الناس من يسلم أن المراد بذلك جهة الله: أى قبلة الله، ولكن يقول: هذه الآية تدل على الصفة وعلى أن العبد يستقبل ربه، كما جاء في الحديث: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فإن الله قبل وجهه»، وكما في قوله: «لا يزال الله مقبلًا على عبده بوجهه ما دام مقبلًا عليه، فإذا انصرف صرف وجهه عنه».

ويقول: إن الآية دلت على المعنيين، فهذا شيء آخر ليس هذا موضعه. والغرض: أنه إذا قيل: (فثم قبلة الله) لم يكن هذا من التأويل المتنازع فيه، الذى ينكره منكرو آيات الصفات، ولا هو مما يستدل به عليهم المثبتة، فإن هذا المعنى صحيح في نفسه، والآية دالة عليه، وإن كانت دالة على ثبوت صفة فذاك شيء آخر. ويبقى دلالة قولهم: (فثم وجه الله) على فثم قبلة الله، هل هو من باب تسمية القبلة وجهًا باعتبار أن الوجه والجهة واحد؟ أو باعتبار أن من استقبل وجه الله فقد استقبل قبلة الله؟

فتدبر هذا. فإنه كثير ما يغلط الناس في هذا الموضع، إذا تنازع النفاة والمثبتة في صفة ودلالة نص عليها، يريد المثبتة أن يجعل ذلك اللفظ – حيث ورد – دالًا على الصفة وظاهرًا فيها.

ثم يقول النافي : وهناك لم تدل على الصفة فلا تدل هنا، وقد يقول بعض المثبتة: دلت هنا على الصفة فتكون دالة هناك، بل لما رأوا بعض النصوص تدل على الصفة جعلوا كل آية فيها ما يتوهمون أنه يضاف إلى الله تعالى – إضافة صفة – من آيـات الصفات، كقوله تعالى: ﴿فرطت في جنب الله﴾. وهذا يقع فيه طوائف من المثبتة والنفاة، وهذا من أكبر الغلط، فإن الدلالة، في كل موضع بحسب سياقه وما يحف به من القرائن اللفظية والحالية، وهذا موجود في أمر المخلوقين، يراد بألفاظ الصفات، منهم في مواضع كثيرة غير الصفات. فمثلًا صفة الوجه: صار بعض الناس من الطائفتين كلما قرأ آية فيها ذكر الوجه جعلها من موارد النزاع، فالمثبت يجعلها من الصفات التي لا تتأول بالصرف والثاني يرى أنه إذا قام الدليل على أنها ليست صفةً فكذلك غيرها».

انظر : مجموع الفتاوى – لابن تيمية (٦ / ١٤ – ١٧).

(١) في (المطبوعة) بزيادة (و) .

(٢) في (المطبوعة) « نشبه »، وما أثبته أولى .

(٣) في (المطبوعة) بزيادة (عن) .

(٤) في (م ، وت) : (لأنه) .

(٥) سقطت كلمة (عدم) من (المطبوعة) .

(٦) في (المطبوعة ، ل) : بزيادة لفظ الجلالة .

محمد -ﷺ- قال الله -جل ذكره- في سورة الروم : ﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ [1] إلى قوله ﴿ ذلك خير [2] للذين يريدون وجه الله ﴾ وقال : ﴿ وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ، وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ﴾ [3] ، وقال : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ [4] وقال : ﴿ وما [5] لأحد عنده من نعمة تجزى . إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾ [6] .

(٤) (باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى -ﷺ- في إثبات الوجه لله جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه ، موافقة لما تلونا من التنزيل الذى هو بالقلوب محفوظ ، وبين الدفتين مكتوب ، وفي المحاريب والكتاتيب مقروء) .

(١١) :

١ - حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار [7] وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي [8] ،

---

(١) الآية رقم (٣٨) من سورة الروم .

(٢) سقط من (المطبوعة ، ل) : أول الآية (ذلك خير) .

(٣) الآية (٨٩) من سورة الروم .

(٤) الآية (٩) من سورة الدهر .

(٥) سقط من (المطبوعة) : قوله تعالى : ﴿ وما ﴾ من أول هذه الآية .

(٦) الآية (٢٠) من سورة الليل .

سند الحديث (١١) :

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥) .

(٨) هو : (سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، أبو عبد الله المخزومي ، ثقة ، روى عنه الترمذى والنسائي ، وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة ٢٤٩ هـ) . انظر تهذيب التهذيب : (٤ / ٥٥)، والتقريب (١ / ٣٠٠). وبقية رجال السند هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح البخارى ، كتاب الاعتصام باب قوله تعالى : ﴿ أو يلبسكم شيعًا ﴾ (٨/١٤٨) ،

تخريج الحديث (١١) :

• ١ - أخرجه البخارى في كتاب التفسير - تفسير سورة الأنعام ، باب قوله تعالى : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم ... ﴾ الآية ، وفي كتاب الاعتصام ، باب قوله تعالى : ﴿ أو يلبسكم شيعًا ﴾ ، وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

• ٢ - والترمذى في كتاب التفسير ، باب من سورة الأنعام - ، وقال عنه هذا : حديث حسن صحيح .

قالا : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله -ﷺ-: ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم ﴾ [1] قال النبي -ﷺ- (أعوذ بوجهك) ، قال : ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال النبي -ﷺ- (أعوذ بوجهك الكريم) ، قال : ﴿ أو يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ ، قال : (هاتان أهون وأيسر)-هذا لفظ حديث المخزومي ومعنى حديثهما واحد .

(١٢) :

٢ - حدثنا عبد الجبار بن العلاء [2] ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي [3] ، والحسين ابن الحسن [4] ، وأبو عمار الحسين بن حريث [5] ، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي [6] ، قالوا : ثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد عن أبيه ، قال : مرضت بمكة عام الفتح ، فذكروا الحديث بتمامه .

وقالوا في الخبر قال : (قلت يارسول الله أخلف عن هجرتي [7] ؟ فقال : إنك

---

(١) الآية (٦٥) ، من سورة الأنعام .

سنــــده :

(٢) عبد الجبار بن العلا : تقدم برقم (٥) .

(٣) و (يعقوب بن إبراهيم) : تقدم برقم (١) .

(٤) (الحسين بن الحسن-هو - ابن يسار ، ويقال ابن مالك بن يسار ، ويقال: ابن بشر بن مالك بن يسار البصري، أبو عبد الله، من آل مالك بن يسار ، ثقة، روى له البخاري، ومسلم والنسائي، مات سنة: ١٨٨ هـ).
انظر : تهذيب الكمال : (١/٢٨٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٣٥) .

(٥) (الحسين بن حريث الخزاعي ، أبو عمار المروزى ، ثقة ، مات عام ٢٤٤هـ ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، وأبو داود روى عنه كتابه) .
التقريب (١/١٧٥)، التهذيب (٢/٣٣٣) .

(٦) انظر حديث رقم (١١)، وبقية رجال السند ورد ذكرهم في سند البخارى ، انظر كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات (ص ٥/٦) .

(٧) في البخارى ومسلم ورد (أخلّف بعد أصحابي) ومعناه : أخلف بمكة بعد أصحابي ؟ فقاله إما اشفاقًا من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى ، فخشي أن يقدح ذلك في هجرته ، أو في ثوابه عليها ، أو خشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي -ﷺ- وأصحابه إلى المدينة ، وتخلفه عنهم بسبب المرض .

لن تخلف [1] بعدي ، فتعمل عملًا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجةً) ، قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الخبر في أبواب الوصايا .

(١٣) :

* (٣) : حدّثنا أحمد بن عبده الضبي [2] ، قال : ثنا حمّاد - يعني بن زيد [3] - عن عطاء بن السائب [4] ، عن أبيه [5] ، قال : (كنّا جلوسًا في المسجد فدخل

---

(١) (إنك لن تخلف) : المراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة ، بعد جماعات من أصحابه .

تخريج (١٢) :

١) - آ - أخرجه البخاري في كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات (٨/٥) .
ب - وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب .. « اللهم امض لأصحابي هجرتهم » (٤/٢٦٧) .
جـ - وفي كتاب المغازي ، باب حجة الوداع ، (٥/١٢٦) .
د - وفي كتاب الجنائز ، باب رثي النبي - ﷺ - سعد بن خولة (٢/٨٢) .
هـ - وفي الدعوات ، باب الدعاء برفع الوباء والوجع (٧/١٦٠) .
٢) - أخرجه مسلم في الوصايا ، باب الوصية بالثلث (٣/١٢٥٠) .
٣) - والترمذي في كتاب الوصايا - باب ما جاء في الوصية بالثلث (٤/٤٣٠) .
٤) - وأبو داود في الوصايا - باب ما لا يجوز للموصي في ماله (٣/٢٨٤) .
٥) - والإمام مالك في الموطأ ٢/٧٦٣ ، في كتاب الوصايا - باب الوصية في الثلث ، لا تتعدى واللفظ للبخاري والترمذي .

سنـــد الحديث (١٣) :

(٢) (أحمد بن عبده بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري ، وثقة بن أبي حاتم والنسائي روى له الجماعة إلا البخاري ، والبخاري في غير الصحيح ، مات (٢٤٥ هـ) ، انظر : تهذيب الكمال (١/٣٠) ، وتهذيب التهذيب (١/٥٩) .

(٣) (حماد هو : ابن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى له الجماعة) . انظر : تهذيب التهذيب (٣/٩) .

(٤) (عطاء بن السائب : أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، ثقة ، عن سفيان الثوري ، وشعبة وزهير ، وحماد بن زيد ، وأيوب ، وما عداهم فمختلف فيه ، لأنه اختلط في آخر عمره ، روى له البخاري ، متابعة ، وروى عنه أصحاب السنن الأربعة ، مات عام (١٣٧ هـ). انظر : تهذيب التهذيب (٧/٢٠٣) :

(٥) هو : السائب بن مالك ، أو ابن زيد الكوفي ، والد عطاء ، ثقة ، روى له البخاري ، في الأدب المفرد وروى له أصحاب السنن . انظر : تهذيب التهذيب (٣/٤٥٠) .

عمّار بن ياسر فصلّى صلاة أخفّها [١] ، فمرّ بنا فقيل له : ياأبا اليقظان : خفّفت الصلاة ، فقال : أو خفيفة رأيتموها ؟ قلنا : نعم ، قال : أما أنّي قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله -ﷺ-، ثمّ مضى فاتبعه رجل من القوم قال عطاء يرونه أبي ، اتبعه ولكنه كره أن يقول اتّبعته فسأله عن الدّعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء :(اللهمّ بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق أجمعين أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي ، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي ، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق والعدل في الغضب والرّضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيمًا لا يبيد ، وأسألك قرّة عين لا تنقطع ، وأسألك الرّضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك ، وأسألك الشّوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة ، اللّهمّ زيّنا بزينة الإيمان واجعلناه هداةً مهتدين) [٢] .

قال أبو بكر : ألا يعقل ذوو الحجا [٣] -ياطلاب العلم- إن النبي -ﷺ- لايسأل ربه ما لا يجوز كونه ، ففي مسألة النبي -ﷺ- ربه لذة النظر إلى وجهه أبين البيان وأوضح الوضوح أن لله -عز وجل- وجهًا ، يتلذذ بالنظر إليه من منّ الله -جل وعلا [٤] - عليه وتفضل بالنظر إلى وجهه .

وللنظر إلى وجهه يوم المعاد باب سيأتي في موضعه ، منّ الله بهذه الكرامة على من يشاء من عباده المؤمنين .

قد أمليت أخبار النبي-ﷺ-: (من صام يومًا في سبيل الله ابتغاء وجه الله

---

(١) في النسائي ومسند الإمام أحمد : (صلى بنا عمار بن ياسر صلاةً فأوجز فيها ، وفي رواية أخرى للنسائي (صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاةً أخفها) . ولم يرد لقول الراوى : (كنا جلوسًا في المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلى صلاةً أخفها ..) ، ذكر في الروايتين .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب السهو-باب نوع آخر من الدعاء ، والحاكم في مستدركه ، والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٦٤) .

(٣) أى : (العقول) .

(٤) سقط من (م و ت و ل) عبارة : (جل وعلا) .

باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا) [1] . بعضه في كتاب الصيام [2]، وبعضه في كتاب الجهاد ، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

(١٤) :

* (٤) : وروى سعيد بن أبي عروبة [3]، عن قتادة [4]، عن أبي نهيك [5]؛ عن ابن عباس عن رسول الله – ﷺ – قال : (من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن ساء لكم بوجه الله فأعطوه) .

حدثناه نصر بن علي الجهضمي، وإسماعيل بن بشر بن منصور السليمي ، قالا : ثنا خالد بن الحرث ، قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة [6] ...

تخريج الحديث : (١٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، والسير (باب ٣٦ ، فضل الصوم في سبيل الله)، ومسلم في الصيام ، باب فضل الصيام في سبيل الله (٣١) ، والترمذي في فضائل الجهاد ، باب (٣)، فضل الصوم في سبيل الله ، والنسائي في الصيام ، باب (٤٤)، ثواب من صام يومًا في سبيل الله عز وجل ، كلهم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – ، بدون زيادة (ابتغاء وجه الله)، وإسناده : صحيح ورجاله رجال الصحيح ، انظر : صحيح البخاري ومسلم أعلاه .

(٢) باب فضل الصوم في سبيل الله من صحيح ابن خزيمة (٢/٢٩٧)، عن أبي سعيد .

سنــــد الحديث (١٤ – ٤) :

(٣) سعيد بن أبي عروبة ، مهران اليشكري ، أبو النضر ، البصري ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط في آخر حياته ، والعبرة بالرواية عنه قبل الاختلاط ، أما من روى عنه بعده فليس بشيء ، مات سنة (١٥٦ هـ). وروى له الجماعة) . التهذيب (٤/٦٣)، والتقريب (١/٣٠٢) .

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة ، ولد سنة (٦١ هـ)، ومات سنة (١١٧ هـ). تهذيب التهذيب (٨/٣٥١) .

(٥) (أبو نهيك هو : عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي ، البصري روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى عنه أبو داود ، ووثقه ابن حبان والحاكم ، وروى عنه جماعة من الثقات) . تهذيب التهذيب (٧/١٥٧) .

(٦) هؤلاء هم بداية سند الحديث أعلاه، و (نصر بن علي ، ثقة) ، يأتي برقم (٤٢٢) . و (إسماعيل بن بشر ... صدوق) ، يأتي برقم (١١٥) . و (خالد بن الحرث ... ثقة) ، تقدم برقم (٧) . و (بقية رجال السند) ، مترجم لهم أعلاه .

تخريج الحديث (١٤ – ٤) :

وقد أخرج هذا الحديث بهذا السند أبو داود، في الأدب – باب الرجل يستعيذ من الرجل ، والنسائي بسند =

: (١٥)

* ٥ - ثنا أحمد ابن داود الواسطي ، قال : ثنا وهب - يعني ابن جرير - قال : ثنا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : (مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجه الله ، مثل القائم المصلى حتى يرجع المجاهد) [١] .

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب في فضائل الجهاد .

= آخر في الزكاة ، باب من سأل بالله عز وجل ، وزاد فيه : (ومن استجار بالله فأجيروه ، ومن آتى إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه) . والخطيب في « تاريخه »، (٤ / ٢٥٨) ، عن طريق هذا السند . والإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس (بلفظه) : (٩ / ١٢٦) ، - الفتح الرباني .

إلا أن أبا داود والنسائي والخطيب لم يوردوا لفظ (بوجه الله) وإنما اقتصروا على (ومن سألكم بالله فأعطوه) ، وقد ورد النهي عن السؤال بوجه الله غير الجنة) ، كما جاء ذلك في سنن أبي داود (٢ / ٣١٠)، عن جابر - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) ، وعنون لذلك الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب « التوحيد » ، بقوله : « باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة »، فيحمل النهي في هذا الحديث على ترك السؤال (بوجه الله) لشيء من حطام الدنيا ، ويقتصر بالسؤال به على الأمور العظام ، بمعنى أنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ، أو ما هو وسيلة إليها ، كالاستعاذه بوجه الله من غضبه ومن النار ونحو ذلك مما هو وراد في أدعيته - ﷺ - وتعوذاته ، وبهذا قال الحافظ العراقي : « وذكر الجنة إنما هو للتنبيه على الأمور العظام ، لا للتخصيص ، فلا يسأل بوجهه في الأمور الدنيئة بخلاف الأمور العظام ، تحصيلًا أو دفعًا .. »، ذلك إعظامًا واجلالًا واكرامًا لوجه الله أن يسأل به إلا غاية المطالب . بتصرف من كتاب (تيسير العزيز الحميد - ص ٥٩٣) .

تخريج الحديث :

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير - باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله - بألفاظ قريبة من هذا اللفظ ، وكذلك مسلم في الإمارة باب فضل الشهادة في سبيل الله ، وأخرجه الترمذي في فضائل الجهاد - باب ما جاء في فضل الجهاد ، ولفظه : « مثل المجاهد في سبيل الله مثل القائم الصائم الذى لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله »، - وهذا اللفظ أيضًا للبخاري ومسلم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٧٢)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١٦) :

* (٦) : حدثنا بشر بن خالد العسكري [١]، قال : ثنا محمد [٢] ، عن شعبة، عن سليمان – وهو الأعمش –، قال : سمعت أبا وائل ، قال : قال عبد الله [٣] ، « قسم رسول الله – ﷺ – قسمًا فقال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فأتيت النبي – ﷺ – فذكرت ذلك له فاحمرّ وجهه ، قال شعبة : وأظنه قال : وغضب حتى وددت أني لم أخبره ، قال شعبة : أحسبه قال : يرحمنا الله وموسى ، شك شعبة في (يرحمنا الله وموسى [٤])، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر » .

قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية .

(١٧) :

* (٧) : حدّثنا محمّد بن يحيى [٥] ، قال : ثنا أبو المغيرة [٦]، قال : ثنا أبو بكر – يعني ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني [٧]، قال : حدثني ضمرة بن

سند الحديث (١٦ – ٦) :

(١) (بشر بن خالد العسكري ، أبو محمد الفرائضي ، نزيل البصرة ، ثقة ، روى له البخاري ، ومسلم وأبو داود ، والنسائي وابن ماجة ، وغيرهم . مات سنة (٢٥٥ هـ) ، تهذيب التهذيب (١/٤٤٨) .

(٢) هو : (محمد بن جعفر الهذلي ، أبو عبد الله البصري ، المعروف بـ غندر ، ثقة، صحيح الكتاب، روى له الجماعة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، التهذيب (٩/٩٦).

(٣) وبقية رجال السند هم رجال صحيح البخاري ، انظر من البخاري (كتاب الأنبياء باب رقم (٢٨) .

(٤) من بداية السند إلى هنا مكرر في النسخة (ت) .

تخريج الحديث (١٦ – ٦) :

أخرجه البخاري في كتاب – أخبار الأنبياء – باب رقم (٢٨) ، وفي الخمس ، باب (١٩) : ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم ، وفي المغازي ، باب (٥٦) : غزوة الطائف في شوال سنة ثمان .

سند الحديث (١٧ – ٧) :

(٥) تقدم برقم (٤) .

(٦) هو : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ثقة ، روى له الجماعة مات سنة (٢١٢ هـ) . التهذيب (٦/٣٦٩)، والتقريب (١/٥١٥) .

(٧) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب إلى جده قيل : اسمه بكير ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط ، مات سنة (١٥٦ هـ) ، التهذيب (١٢/٢٧)، التقريب (٢/٣٩٨) .

حبيب [1] ، عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت : « أن النبي ﷺ علّمه [2] وأمره أن يتعاهد أهله في كل صباح : « لبيك اللهم لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، ومنك وإليك » ، الحديث بتمامه ، وفي هذا الحديث : « اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك وشوقًا إلى لقائك في غير ضرّاء مضرة ولا فتنة مضلّة » [3] –الحديث بطوله أمليته في كتاب الدعاء .

قال أبو بكر : « وهذا الخبر أيضًا داخل في إثبات اليد لله عز وجل ، ستأتي أبواب إثبات اليد في موضعه من هذا الكتاب [4] .

(١٨) :

(٨) : حدثنا محمد بن الحسن (بن) [5] تسنيم ، قال : ثنا محمد –يعني ابن

---

(١) (ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي– : أبو عتبة الحمصي : ثقة ، روى له الأربعة ، مات سنة (١٣٠ هـ) .

تهذيب الكمال (٢/٦٢٠) ، والتهذيب (٤/٤٥٩) .

(٢) سقطت الواو من (المطبوعة) .

سند الحديث (١٧–٧) :

(٣) لم أجد فيما رجعت إليه من كتب السنة من روى هذا الحديث بهذا السند ، وهذا السياق ، غير الإمام ابن خزيمة –رحمه الله– . والحديث ضعيف لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، ولكن موضع الشاهد من الحديث –وهو الجزء الأخير منه– قد ورد ضمن سياق حديث صحيح ، راجع حديث رقم (١٣) فيما تقدم .

(٤) انظر : باب رقم (١٠) وما بعده ، فهي الأبواب التي أشار إليها المؤلف –رحمه الله تعالى .

(٥) في (المطبوعة) : (محمد بن تسنيم) بإسقاط الجد ، كما سقط من هذه النسخة لفظة : (ابن) وقد أضفتها بعد الرجوع إلى ترجمة الرجل في (تهذيب التهذيب : ٩/٤١٤) ، كما أن ابن خزيمة –رحمه الله– قد أثبتها في سند هذا الحديث عندما رواه في صحيحه في كتاب الصلاة ، باب (٣٥٠) ، : الزجر عن بصق المصلى أمامه ، إذ الله –عز وجل قبل وجه المصلى ما دام في صلاته مقبلًا عليه .

سند الحديث (١٨–٨) :

• محمد بن الحسن بن تسنيم –بفتح المثناة ، وسكون المهملة وكسر النون– صدوق يغرب ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له أبو داود) .

التهذيب (٩/١١٤) ، التقريب (٢/١٥٤) .

• محمد بن بكر –هو– بن عثمان البرساني –بضم الموحدة وسكون الراء : أبو عثمان صدوق يخطئ ، مات =

بكر البرساني ، قال : ثنا أبو العوام -يعنى عمران القطان- ، عن عاصم عن أبي وائل أن شَبَث بن ربعي صلى إلى جنب حذيفة ، فبزق بين يديه فقال حذيفة : « إن رسول الله -ﷺ- نهى عن ذا ، ثم قال : إن المسلم إذا دخل في صلاته أقبل الله إليه بوجهه فيناجيه ، فلا ينصرف حتى ينصرف عنه أو يحدث حدثًا » .

(١٩) :

* (٩) : حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحيى قال : ثنا الأعمش قال : ثنا

= سنة (٢٠٤ هـ)، روى له الجماعة) .

التهذيب (١١٧/٩ ، التقريب (١٤٧/٢) .

و « عمران-هو-ابن داور -بفتح الواو بعدها راء-: أبو العوام ، القطان ، صدوق ، يهم ، مات بين (١٦٠-١٧٠ هـ)، روى له الأربعة) .

التهذيب (١٣٠/٨)، التقريب (٨٣/٢) .

• و (عاصم-هو بن بهدلة-أبو بكر ، صدوق له أوهام ، مات سنة (١٢٨ هـ)، روى له الجماعة . التهذيب (٣٨/٥)، التقريب (٣٨٣/١) .

• و (أبو وائل : هو-شقيق بن سلمة ، ثقة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، روى له الجماعة). التهذيب (٣٦١/٤)، التقريب (٣٥٤/١) .

• و (شبث-بفتح الشين والموحدة ، ثم مثلثة-هو ابن ربعي ، التميمي ، ذكره البخاري في الضعفاء ، روى له أبو داود والنسائي) .

الميزان (٢٦١/٢) التقريب (٣٤٥/١) ، والتهذيب (٣٠٣/٤) .

تخريج الحديث (١٨-٨) :

انظر الذى بعده .

سند الحديث (١٩-٩) :

• (محمد بن بشار : هو ابن عثمان ، البصرى ، أبو بكر (بندار) ، بضم الباء وفتحها وسكون النون-و (بندار) : معناه في الأصل : من في يده القانون ، وهو أصل ديوان الخراج ، وإنما قيل له (بندار) : لأنه كان بندارًا في الحديث ، والبندار الحافظ الذى جمع حديث بلده ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ)، وعمره (بضع وثمانون سنة). تهذيب الكمال (١١٧٧/٣)، التقريب (١٤٧/٢)، والتهذيب (٧٠/٩) .

• ويحيى : هو ابن سعيد بن فروخ-بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو-أبو سعيد القطان ، ثقة متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، مات سنة (١٩٨ هـ) ، وكان مولده عام (١٢٠ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (٢١٦/١١)، والتقريب (٣٤٨/٢) .

• والأعمش ... ثقة ، تقدم برقم (١) .

وبقية رجال السند ، انظر الذى قبله .

شقيق قال : كنا عند حذيفة ، فقام شبث بن ربعي فصلى فبصق بين يديه ، فقال له حذيفة : ياشبث : لا تبصق بين يديك ، ولا عن يمينك (فإن عن يمينك) كاتب الحسنات ، ولكن عن يسارك ، أو من ورائك ، فإن العبد إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه ، فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء »[1] .

قال أبو بكر : لم أجد في كتابي « حتى ينصرف »، وأظن الوراق أسقطه ، خرجت هذا الباب في (كتاب الصلاة)[2] .

(٠٠٠) :

* (١٠) : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : ثنا أبو داود ، سليمان بن

تخريج (١٩-٨،٩) :

(١) الحديثان أخرجهما بألفاظ متقاربة كل من :

آ •-البخاري في -الأذان-باب (٩٤) ، : هل يلتفت لأمر نزل به ، وفي الصلاة باب (٣٤) : حك المخاط بالحصى ، وما بعده ، وفي الأدب-باب (٧٥)، : ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله-عز وجل-.

ب •-ومسلم في (المساجد) ، باب ١٣ : النهى عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها .

جـ •-وأبو داود في كتاب (الصلاة)، باب (٢٢) : في كراهة البزاق في المسجد .

د •-والنسائي في (المساجد) ، باب (٣٣) : ذكر نهي النبي-ﷺ-عن أن يبصق ... الخ .

هـ •-وابن ماجة في (المساجد)، باب (٩) : تطهير المساجد وتطييبها .

و •-والإمام أحمد في (٢/ ٦ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ومالك في الموطأ ، في القبلة ، باب ٣ ، النهي عن البصاق في القبلة .

ز •-وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤) ،

وروى الحديث الأول : ابن ماجة عن عاصم .... به ، بهذا اللفظ في كتاب (إقامة الصلاة ..) ، باب (٦١) : المصلى يتنخم . وانظر : صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة (باب الزجر عن بصق المصلي .)،.. الخ ، ٦٢/ ١ ، تعليق رقم (٩٢٤) .

(٢) صحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة-باب الرخصة في بصق المصلى عن يساره ... وما بعده من أبواب .

سند الحديث (...-١٠) :

• أبو موسى : هو محمد بن المثنى ، ثقة ، تقدم برقم (٩) .

• و (أبو داود) هو : سليمان بن داود ... ثقة)، يأتي برقم (١٨٤) .

داود ، قال : ثنا أبان – يعني ابن يزيد – ، عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام عن الحارث الأشعرى ، « أن رسول الله – ﷺ – قال : إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا – عليه السلام – بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ... »، فذكر الحديث بطوله ، وقال في الحديث : « وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده »[1] .

قال أبو بكر : قد أمليت خبر أبي توبة الربيع بن نافع عن معاوية بن سلام بهذا الخبر بطوله في كتاب الصلاة[2] .

فعيسى روح الله قد حثّ[3] نبي الله يحيى بن زكريا أن يعلّم بني إسرائيل ما أمره الله بإعلامه ، وفيما أمر الله يحيى بن زكريا بإعلامه[4] بني إسرائيل ، : أن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده إذا قام إلى الصلاة ، ففي هذا ما بان وثبت وصح أن بني

= ٥ و (أبان بن يزيد البصرى ... ثقة) ، يأتي برقم (١٢٤) .

٥ و (يحيى بن أبي كثير .... ثقة) ، يأتي برقم (١٧٦) .

٥ و (زيد بن سلام هو : ابن أبي سلام ممطور ، الحبشي ، ثقة ، روى له مسلم ، والأربعة والبخارى في الأدب المفرد) .

التقريب (١/٢٧٥ ، والتهذيب (٣/٤١٥) .

تخريج الحديث (..... - ١٠)

(١) صحيح ابن خزيمة في كتاب « الصلاة »، باب الخشوع في الصلاة ... والزجر عن الالتفات .. والإمام أحمد بطوله (٤/١٣٠) .

وأخرجه الترمذى في كتاب الأمثال (٥/١٤٨)، باب ٣ ، ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، من طريقين :

أحدهما : طريق المؤلف .

والثاني : من طريق موسى بن إسماعيل ... به ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .. وساق الحديث بطوله ، وفيه بعد قوله : « إن يعملوا بهن وإنه كاد أن يبطئ بها ، فقال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات ... إلى أن قال : فإما أن تأمرهم أو أنا آمرهم .... الخ) .

(٢) انظر فقرة (١) أعلاه .

(٣) في (م ، ك ، ق) : « (حدث) » .

(٤) في (=====) : « باعلام » .

إسرائيل كانوا موقنين [1] بأن لخالقهم وجها يقبل به [2] إلى وجه المصلى له .

ونبينا - ﷺ - قد أعلم أمته ما أمر الله - عز وجل به يحيى بن زكريا - عليهما السلام - أن يأمر به بني إسرائيل لتعلم وتستيقن أمته أن لله وجهًا يقبل به على وجه المصلي له ، كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان : ﴿ فأينما تولوا ...... ﴾ أى بصلاتكم ﴿ فثم وجه الله ﴾ .

(٢٠) :

* (١١) - حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني قال : حدثنا محمد - يعني ابن عبيد - قال : ثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب [3] ، عن ناعم مولى أم [4] سلمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : « حججنا معه حتى إذا كنا ببعض طريق مكة رأيته تيمم - وطرح شيء [5] له - فجلس تحتها ، ثم قال : رأيت رسول الله - ﷺ - تحت هذه الشجرة ، إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلّم

---

(١) في (م) : « مؤمنين » .

(٢) في (ك ، ت ، ل) : « (يقبل بوجهه) ، وهو إظهار في محل إضمار » .

(٣) سقط من (م) كلمة « أبي » والصحيح : وجودها ، كما هو في تهذيب التهذيب . (١١/٣١٨) .

سند الحديث (٢٠ - ١١) :

• عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني : ... صدوق ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة) . التقريب (١/٤١٠) .

• و (محمد بن عبيد : هو ابن أبي أمية الطنافسي الأحدب ، ثقة ، يحفظ ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، روى له الجماعة) . التهذيب (٩/٣٢٧)، التقريب (٢/١٨٨) .

• و (محمد بن إسحاق ... صدوق)، يأتي برقم (١١١) .

• و (يزيد بن أبي حبيب ، هو : المصرى أبو رجاء ، واسم أبيه (سويد) ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة (١٢٨ هـ) ، وقد قارب (٨٠) سنة ، روى له الجماعة) . التقريب (٢/٣٦٣) ، التهذيب (١١/٣١٩) .

• و « ناعم - هو - ابن اجيل الهمداني ، أبو عبد الله مولى أم سلمة ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٨٠هـ) ، روى له مسلم والأربعة » .

التقريب (١/١٩٥) ، التهذيب (١٠/٤٠٣) .

(٤) في (م) : « أبي سلمة » ، وهذا خطأ ، انظر ترجمته في التهذيب (١٠/٤٠٣) ، والتقريب (١/٢٩٥) .

(٥) أى : تحت الشجرة ، يدل عليه ما بعده ، وفي هامش (ل) : « لعله شجرة » .

على رسول الله – ﷺ – ثم قال : يارسول (الله [1]) : إني أريد الجهاد معك ، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة ، قال : هل من أبويك أحد حي ؟ قال : نعم يارسول الله كلاهما ، قال : إرجع فابرر والديك قال : فولّى راجعًا من حيث جاء) [2] .

(٢١) :

* (١٢) : حدثنا علي بن الحسين الدرهمي [3] ، قال : ثنا أبو عبد الصمد العمي – يعني : عبد العزيز بن عبد الصمد – عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه : (أن رسول الله – ﷺ – قال : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان ، من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم في جنة عدن إلا رداء الكبرياء على وجهه » [4] .

(٢٢) :

* (١٣) : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري [5] قال : ثنا سفيان عن الأعمش ، قال : سمعت أبا وائل ، يقول : سمعت خبّابًا يقول : (هاجرنا مع رسول الله – ﷺ –

- - - - - - - - - - - - -

(١) سقط لفظ (الله) من « ك » .

(٢) رواه ابن ماجة في « الجهاد » ، باب : (الرجل يغزو وله أبوان ») ، وأخرجه الإمام أحمد بسنده ، ولفظه ، (١٦٣–١٦٤ / ٢) ، في المسند .

(٣) • علي بن الحسين بن مطر الدرهمي ، البصرى ، صدوق ، روى له ابن خزيمة وأبو داود والنسائي ، وغيرهم ، مات سنة (١٥٣ هـ) ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر : تخريج الحديث بعد .
تخريج الحديث (٢١–١٢) :

(٤) آ– صحيح البخارى ، في كتاب التفسير (باب قوله : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ وفي كتاب التوحيد (باب : ٣٤) ، قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾
ومسلم في الإيمان ، (باب ٨٠) ، إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.
ب – والترمذى في : كتاب صفة الجنة ، باب ٤ ، ما جاء في صفة غرف الجنة ، .
جـ – وابن ماجة في المقدمة ، باب (١٣) ، (فيما أنكرت الجهمية) ، كلهم قد رووه بهذا اللفظ عن عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، إلا أن في روايتهم عبارة أخرى فيها (في جنة عدن) ، إلى آخر الحديث هكذا (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) .
سنـــــد (٢٢) :

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى ، البصرى أبو بكر ، ثقة ، روى له الجماعة إلا البخارى ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ،. تهذيب (١١ / ٦) ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر : البخاري – كتاب المناقب ، باب (١) ، مناقب الأنصار ...) .

نبتغي وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنا [1] من مضى لم يأكل من حسناته [2] شيئًا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك بردة [3] ، فإذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه ، وإذا جعلناها على رجليه بدا رأسه ، فأمرنا النبي –ﷺ– أن نجعل على رجليه شيئًا من الإذخر [4] ، ومنا من أينعت * له ثمرته فهو يهد بها [5] » [6] .

قال أبو بكر : خرّجت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بأن الكفن من جميع المال .

(٢٣) :

* (١٤) : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم ، قال : ثنا همام ، عن قتادة ، عن مورق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله [7] عن النبي –ﷺ– قال : « إن المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها [8] الشيطان ، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها [9] » .

- - - - - - - - - - - - -

(١) في (ك ، و ت ،) : « منا » ، والصحيح ما أثبته هنا ، كما هو في لفظ البخاري .

(٢) في البخاري (فمنا من مضى لم يأكل –لم يأخذ من أجره شيء)، والمعنى واحد.

(٣) في أكثر روايات البخاري ورواية مسلم : (نمرة) ، وهي : شملة فيها خطوط بيض ، وسود ، و (البردة) : كساء من صوف تلبسها العرب .

(٤) الإذخر –بكسر الهمزة والخاء –: حشيش طيب الرائحة .

(*) أي : أدركت ونضجت .

(٥) في (المطبوعة) : « يهديها » ، بالباء في الثانية ، ومعنى (يهدبها) : بفتح الياء وضم الدال وكسرها : يجنيها ، وهذا كناية لما فتح عليهم من الدنيا .

تخريج الحديث (٢٢–١٣) ::

(٦) * أخرجه البخاري في الجنائز ، (باب ٢٨ ، : إذا لم يجد كفنًا ..) وفي المناقب (باب : ٤٥ ، مناقب الأنصار) ، وفي المغازي : (باب : ١٧ ، غزوة أحد و (باب : ٢٦ : من قتل من المسلمين يوم أحد ...) .

* مسلم في الجنائز ، (باب ٤٤ ، كفن الميت) .

* والترمذي في المناقب ، باب ٥٣ ، في مناقب مصعب بن عمير –رضي الله عنه)

* والنسائي في الجنائز ، (باب : ٤٠ ، القميص من الكفن .

* والإمام أحمد في (١٠٩–١١١ / ٥).

(٧) المقصود به الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود، تهذيب الكمـــال (١٠٦٥/٢)، وتهذيب التهذيب (١٦٩/ ٨) .

(٨) أي: انتصب ورفع بصره إليها وهم بها لإنها قد تعاطت سببًا من أسباب تسلطه عليها وهو: خروجها من بيتها.

(٩) صحيح ابن خزيمة– كتاب الصلاة (جماع أبواب صلاة النساء في جماعة)، ورواه الهيثمي في « مجمع الزوائد »، إلا أنه قال: (وإنها أقرب ما تكون إلى الله وهي ..... إلخ)، وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون *** . =

قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، في خبر فضيل بن مرزوق [1] ، عن عطية [2] عن أبي سعيد ، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الدعاء عند الخروج إلى الصلاة ، فيه : (وأقبل الله عليه بوجهه) [3] .

٭٭٭ تفرد بزيادة (وأقرب ما تكون من وجه ربهاوهي في قعر بيتها) : ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما ، انظر : الترغيب والترهيب (١٣٧ / ١) .

سند الحديث (٢٣-١٤) :

(١) (فضيل بن مرزوق : -هو-الأغرّ ، أبو عبد الرحمن ، صدوق ، يهم ، مات في حدود سنة (١٦٠ هـ) ، روى له مسلم والأربعة) .

التقريب (/١١٣) ، الميزان (٣/٣٦٢) .

(٢) و (عطية) : هو-ابن سعد بن جنادة ، العوفي ، ضعيف . انظر رقم (٣٨٣) .

(٣) إذا كان الكتاب الذى يقصده الإمام ابن خزيمة-رحمه الله- هو (كتاب الصلاة) من صحيحه ، فإني قد رجعت إلى الباب المشار إليه، ولم أجد فيه (وأقبل الله عليه بوجهه)، ولم يرو ابن خزيمة -رحمه الله- في هذا الباب إلا حديثًا واحدًا عن ابن فضيل... أن ابن عباس رقد عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: فأتاه المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نورًا، واجعل في لساني نورًا، واجعل في سمعي نورًا، واجعل في بصرى نورًا، واجعل خلفي نورًا، ومن أمامي نورًا، واجعل من فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، اللهم أعظم لي نورًا».

ولم يرد في هذا الباب ذكر للإسناد المشار إليه ولا لجزء الحديث المذكور .

وإنما ورد قوله-صلى الله عليه وسلم-(وأقبل الله عليه بوجهه) ، بالإسناد الذى أشار إليه المؤلف ، فيما رواه ابن ماجة والإمام أحمد في مسنده ، قال ابن ماجة-رحمه الله-: « حدثنا محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التسترى ، ثنا الفضل بن الموفق أبو جهم ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشاى هذا ، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك » .

وقال الإمام أحمد-رحمه الله-: « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدرى ، فقلت لفضيل رفعه ، قال : أحسبه قد رفعه ، قال : « من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى ، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجه ، حتى يفرغ من صلاته » .

نقل السندى عن الحافظ أبي بكر البوصيرى في زوائد ابن ماجة أنه قال : « هذا إسناد مسلسل بالضعفاء وهم : العوفي وفضيل بن مرزوق ، والفضل بن الموفق ، كلهم ضعفاء ، لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده .

=

(٢٤) :

* (١٥) : حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس ، قال : ثنا بن فضيل عن فضيل بن مرزوق [1] .

(٠٠٠٠٠) حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : ثنا آدم بن أبي إياس ، قال : ثنا سليم بن حيان ، عن فضيل بن مرزوق ، فذكر الحديث بتمامه .

قال : محمد بن خلف في حديثه ، قال : (رسول الله ﷺ : وقال : ابن يحيى بن ضريس رفعه إلى النبي - ﷺ -) [2] .

(٢٥) :

* (١٦) : وفي خبر زيد بن أبي أنيسة ، عن القاسم بن عوف الشيباني ، عن علي

= وأورده النووي في كتابه (الأذكار) ، وقال : « رويناه في كتاب ابن السني » من رواية عطية العوفي ، وعطية ضعيف . انظر ابن ماجة في كتاب المساجد ، (باب : ١٤ ، المشي إلى الصلاة) ، وعند الإمام أحمد (٢١ / ٣) ، والفتح الرباني - كتاب الصلاة ، باب فضل انتظار الصلاة) ، (٢١٢ / ٢) ، والحديث وإن كان ضعيفًا فإن موضع الشاهد منه وهو (إثبات الوجه لله - عز وجل - قد ورد في أحاديث صحيحة كما مر معنا ، انظر حديث رقم (١١)و (١٢) وما بعدهما .

سند الحديث (٢٤-١٥) :.

• محمد بن يحيى بن ضريس .... لم أجده .

• وابن فضيل : هو محمد بن فضيل بن غزوان ... صدوق . انظر : رقم (٧٢).

• وفضيل بن مرزوق .... : تقدم برقم (٢٣) .

سند الحديث (٠٠٠٠) :

• محمد بن خلف : هو ابن عمار ، أبو نصر ، العسقلاني صدوق ، مات سنة : (٢٦٠هـ) ، روى له النسائي ، وابن ماجة . التقريب (١٥٨/ ٢) .

• آدم بن أبي إياس : هو : عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني ، يكنى « أبا الحسن » ، ثقة ، عابد ، مات سنة (٢٢١هـ) ، روى له الجماعة إلا مسلم وابن ماجة « التقريب (١/٣٠) .

• وسليم بن حيان ... لم أجده .

• وفضيل : تقدم في الذى قبله .

(١)(٢) هذان السندان هما اللذان روى بهما المؤلف في صحيحه الحديث الذى أشرنا إليه في الحاشية من الحديث رقم (٢٣) ، من رواية ابن ماجة والإمام أحمد فيما يظهر ، وقد أوردنا الحديث وما قيل فيه بما يغني عن ذكره هنا .

ابن حسين، قال: حدثتنا أم سلمة : « أن نبي الله - ﷺ - قال : من أدى زكاة ماله ، طيب النفس بها ، يريد بها وجه الله والدار الآخرة .... » .

حدثناه زكريا بن يحيى بن أبان [1] ، قال : ثنا عمرو بن خالد [2] ، وعلى بن معبد ، قالا : ثنا عبيد [3] الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة - قد أمليته بتمامه في كتاب الزكاة .

(٢٦) :

* (١٧) : وفي خبر عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، فقال النبي ﷺ :

سند الحديث (٢٥-١٦) :

(١) ابن (أبان) : هكذا في جميع النسخ ، والصحيح (ابن إياس) ، كما في تهذيب الكمال (٤٣١ / ١)، والتهذيب (٣٣٤/٣) .

* زكريا بن يحيى بن إياس : بن سلمة السُّجزى : أبو عبد الرحمن ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٨٩ هـ) ، وعمره (٩٤) عامًا ، روى له النسائي) .

التقريب (٢٦٢ / ١) .

* و (عمرو بن خالد بن فروخ ، بن سعيد التميمي : أبو الحسن الحراني ، ثقة ، مات سنة (٢٢٩ هـ)، روى له البخارى وابن ماجة) . التقريب (٦٩ / ٢) .

* وعلى بن معبد : هو : بن شداد الرقي ، ثقة ، فقيه مات سنة (٢١٨ هـ) ، روى له النسائي وأبو داود) . التقريب (٤٤ / ١)، وتهذيب الكمال (٩٩٢/٢) .

* و (عبيد الله بن عمرو هو : ابن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الأسدى ، ثقة فقيه ، ربما وهم ، مات سنة (٨٠ هـ) ، وعمره (٨٠ سنة) ، روى له الجماعة) . التقريب (٥٣٧ / ١) ، والتهذيب (٣٩٧/٣) .

* والقاسم بن عوف : هو الشيباني ، صدوق يغرب ، روى له مسلم وابن ماجة التقريب (١١٨ / ٢) ، والتهذيب (٣٢٦/٨) .

* على بن الحسين هو : ابن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ، ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ، مات سنة (٩٣ هـ) ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة . التقريب (٣٥ / ٢) ، التهذيب (٣٠٤/٧) .

(٢) في (ت ، م) : « عمرو بن جنادة » ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال والتهذيب (١٠٣ / ٢) ، (٢٥ / ٨) .

(٣) في (ك) : « عبد الله بن عمرو الحارثي » ، والصحيح ما أثبته ، كما في بقية النسخ الأخرى ، وكما في تهذيب الكمال (٨٨٧ / ٢) ، ورجال السند كلهم ثقات ، ما عدا : القاسم بن عوف ، فقد قال عنه ابن حجر : «صدوق يغرب» . وقد روى له مسلم والنسائي وابن ماجة .

« إنك لن تخلف بعدى ، فتعمل عملًا صالحًا تبتغي به وجه الله (إلا) [1] ازددت درجةً ورفعةً » .

وقال أيضا في الخبر : « إنك لن تنفق نفقةً تريد بها وجه الله إلا أجرت عليها » [2] .

قال أبو بكر : « أمليت هذا الخبر في كتاب الوصايا » .

(٢٧) :

« (١٨) : ـ حدثنا محمد بن رافع قال : ثنا يحيى بن آدم ، قال : ثنا شريك عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال : « إذا لبست المرأة ثيابها ثم خرجت قيل : أين تذهبين ؟ فتقول : أعود مريضًا ، أو أصلي علي جنازة ، أو أصلي في مسجد ، فقيل : وما تريدين ؟ بذلك ؟، فتقول وجه الله ، والذى لا إله غيره : ما التمست المرأة وجه الله بمثل أن تقرّ في بيتها وتعبد ربّها » [3] .

قال أبوبكر: هذا باب طويل، لو استخرج في هذا الكتاب أخبار النبي ـ ﷺ ـ التي فيها ذكر وجه ربنا ـ جل وعلا ـ لطال [4] الكتاب ، وقد خرّجنا كل صفة من هذه الأخبار في مواضعها في كتب مصنّفة .

---

(١) سقط لفظ (الا) من (ك ، ت) ، وإثباتها أولى .

(٢) سبق تخريجه في حديث (رقم ١٢) .

سند الحديث (٢٧ـ١٨) :

- محمد بن رافع : هو : « ابن أبي زيد . ثقة »، يأتي برقم (١٧٤) .
- يحيى بن آدم : هو : « ابن سليمان .. ثقة »، يأتي برقم (١٥٨) .
- شريك : هو : « ابن عبد الله ... صدوق »، يأتي برقم (١٥٨) .
- أبو إسحاق : هو : « عمرو بن عبد الله السبيعي .. ثقة » ، يأتي برقم (١٨٩) .
- أبو الأحوص : هو : « عوف بن مالك الجشمي .. ثقة »، تقدم برقم (٢٣) .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب (الصلاة) من صحيحه (باب : اختيار صلاة المرأة في بيتها .....) . (٣/٩٢) .

(٤) في (ك) : (طال) بدون اللام .

٥-(باب ذكر صورة** ربنا-جل وعلا) :

وصفة سبحات وجهه-عز وجل-: تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه ، وعزّ ألا يكون له وجه ، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا ، ذوّاه بالجلال والإكرام ، ونفى عنه الهلاك .

(٢٨) :

*١-حدثنا يوسف بن موسى [١]، ثنا جرير [٢]، عن العلا [٣] -وهو ابن المسيب-، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله-ﷺ-«إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام[٤]، يخفض القسط ويرفعه[٥]،

** لما ذكر المؤلف-في الباب السابق-أدلة إثبات الوجه-لله عز وجل-، من الكتاب والسنة ، عقد هذا الباب لبيان « صورة » وجهه عز وجل ، ومقصوده بالصورة هنا : الصفة التي عليها وجه الرحمن ، من السبحات ، والنور والجلال والعظمة ، ولذلك ساق الأحاديث الواردة في ذلك في هذا الباب ، ولم يذكرها في الباب السابق لأن فيها قدرًا زائدًا عليها وهو : بيان صفة وجه الله-عز وجل-. والله أعلم .

سند الحديث (٢٨-١) :

(١) (يوسف بن موسى : بن راشد بن بلال القطان ، أبو يعقوب ، الكوفي ، صدوق روى له البخاري ، وأبو داود والترمذي ، وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة (٢٥٣ هـ) ». تهذيب (١١/٤٢٥) ، التقريب (٢/٣٨٣) .

(٢) (جرير بن عبد الحميد بن قرط ، الضبي ، أبو عبد الله الرازي القاضي ، ثقة ، صحيح الكتاب ، روى له الجماعة . مات سنة (١٨٨ هـ) . تهذيب (٢/٧٥) .

(٣) (العلا بن المسيب : بن رافع ، الأسدى الكوفي ، ثقة ، روى له البخاري ومسلم والنسائي ، وابن ماجة . تهذيب (٨/١٩٢)، تقريب (٢/٩٤) .

وبقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم ، انظر صحيح مسلم-كتاب الإيمان ، باب (٣٩) ، في قوله-عليه السلام-: (إن الله لا ينام ...) ، (١/١٦١) . حديث رقم (٢٩٣) .

(٤) معناه : أنه سبحانه وتعالى-منزه عن النوم ، لأن النوم نقص ، والله -تعالى-منزه عن ذلك النقص .

(٥) قال ابن قتيبة : « القسط : الميزان »، وسمي قسطًا لأن القسط العدل ، وبالميزان يقع العدل .... ، والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة ، انظر صحيح مسلم (١/١٦٢) .

وقيل : المراد بالقسط : الرزق ، الذى هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ، ويرفعه فيوسعه ، والله أعلم .

يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار [١]، حجابه النار ، لو كشف طباقها لأحرقت [٢] سُبُحاتُ وجهه [٣] كل شيء أدركه بصره [٤] (واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ، ومسيء النهار ليتوب بالليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها) [٥] .

(٢٩) :

« (٢) : حدثنا سَلم بن جُنَادة القرشي [٦] ، قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش ،

---

(١) معناه : والله أعلم يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، الذى بعده وعمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده .

(٢) في (ك) : « أحرق سبحات وجهه » .

(٣) السبحات : بضم السين والباء ، ورفع التاء في آخره ، وهي جمع سبحة ، قال صاحب العين ، والهروى ، وجميع الشارحين للحديث ، من اللغويين والمحدثين : معنى سبحات وجهه : نوره وجلاله وبهاؤه ، وأما الحجاب فأصله في اللغة : المنع ، والستر ، وهذا الحجاب هو : المانع من إدراك العباد له سبحانه ، وجاء وصف هذا الحجاب بأنه نور ، أو نار ، وأنه لو كشف هذا الحجاب لأحرق نوره -عز وجل- السموات والأرض .

كما قال ابن عباس -رضي الله عنه- عند تفسيره لقوله عز وجل- : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قال : « ذاك إذا تجلى بنوره الذى هو نوره ، لم يقم له شيء . ويؤكد هذا : أن الله -سبحانه- لما تجلى للجبل صار الجبل دكًا ، مع صلابته وقوته ، ولو تجلى لجميع جبال الأرض لصارت كلها دكًا كما صار جبل موسى ، ولو تجلى لموسى كما تجلى للجبل لجعله دكًا ، وإنما خر موسى صعقًا مما هاله من الجبل ، ومما سمع من صوته حين دك ، فصار في الأرض ... وإنما كانت تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شيء في الدنيا ، لأن الله كتب الفناء عليها ، وركب ما ركب من جوارح الخلق ، للفناء ، فلا يحتمل نور البقاء، فتحترق به أو تدك ، كما دك الجبل ، فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والجوارح للبقاء ، فاحتملت النظر إلى وجهه ، وإلى سبحاته ، ونور وجهه من غير أن يحرق أحد .

انظر : الفتاوى -لابن تيمية (٦/١٠) ، ومختصر الصواعق المرسلة (٢/١٩٠)، وكتاب رد الإمام الدارمي على بشر المريسي (٥٢٦) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (باب : ٧٩ ، في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام .....) ، عن عمرو بن مرة .... به .

(٦) ما بين القوسين : زيادة على ما في صحيح مسلم .

سند الحديث (٢٩-٢) :

(٧) سلم بن جنادة : هو ابن مسلم السوائي ، العامرى ، أبو السائب الكوفي ، ثقة ، روى له الترمذى وابن ماجة . مات سنة ٢٥٤هـ . التهذيب (٤/١٢٨) . وبقية رجال السند هم رجال الصحيح . انظر : مسلم- كتاب الإيمان ، باب (٧٩) ، قوله عليه السلام : (إن الله لا ينام ...) الخ .

عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بخمس كلمات : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، يرفع إليه عمل الليل بالنهار ، وعمل النهار بالليل [1] ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[2])[3] .

(٣٠) :

* (٣) : حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عاصم عن سفيان ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار [4] ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره) . وقال محمد بن يحيى : (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعَمل النهار قبل عمل الليل) .

---

(١) قوله : « يرفع إليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل » ، وفي الرواية التالية : « يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل » ، فمعنى الرواية الأولى - والله أعلم - : يرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذى بعده ، وعمل النهار في أول الليل الذى بعده . ومعنى الرواية الثانية : يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده ، وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده ، فإن الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه ، في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله أعلم .

شرح النووى (١٣ / ٣) بتصرف .

(٢) المراد بما انتهى إليه بصره من خلقه : جميع المخلوقات ، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ، ولفظه (من) : لبيان الجنس ، لا للتبعيض ، والتقدير : لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى « نورًا أو نارًا » ، وتجلى لخلقه لأحرق جلال وجهه جميع المخلوقات . والله أعلم .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٨) .

(٤) سمي ذلك المانع (نورًا أو نارًا) لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما .

سنــــده :

* عمرو بن علي هو : بن بحر ... ثقةٌ ، يأتي برقم (١٩٥) .
* محمد بن يحيى : الذهلي .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .
* أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد .. ثقة ، يأتي برقم (١٥٤) .
* سفيان : هو الثورى ... ثقةٌ ، يأتي برقم (١٣٨) .

(٣١) :

* (٤) : حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا محمد بن عبيد وأبو نعيم ، قالا : ثنا المسعودى عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع قال ابن يحيى : بمثله وزاد فيه)[١] ، ثم قرأ أبو عبيدة : ﴿ أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين[٢] ﴾[٣] .

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال : ثنا أسد- بن موسى- السنة[٤] ، قال : ثنا المسعودى بهذا الإسناد مثله ، سواء ، وقال : ويرفعه .

=وبقية رجال السند هم رجال مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان- باب (٧٩) قوله عليه السلام: (إن الله لا ينام...).

تخريجـــــه :

انظر : تخريج الحديث رقم (٢٨) .

(١) سبق تخريجه . انظر : تخريج الحديث (٢٨) .

(٢) الآية (٨) من سورة النمل .

(٣) قراءة أبي عبيدة: لم يخرجها مسلم في صحيحه، وقد رواه بهذا النص البيهقي في (الأسماء والصفات) (ص:٣٠٩).

(٤) يقال له : أسد السنة بإضافة أسد إلى ما بعده .

سند (٣١-٤) :

• محمد بن يحيى-هو الذهلي ... ثقة ، تقدم برقم (٤) .

• محمد بن عبيد ... ثقة ، تقدم برقم (٢٠) .

• أبو نعيم : هو : الفضل بن دكين وهو لقب ، واسمه : عمرو بن حماد بن زهير التيمي ، أبو نعيم الملائي ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٨ هـ)، وكان مولده سنة (١٣٠ هـ)، روى له الجماعة ، التقريب (٢/١١٠) ، التهذيب (٢٧٠/) .

• و(المسعودى) : هو : عبد الرحمن بن عبد الله ... صدوق ، يأتي برقم (١٨٠) . بقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم .

انظر تخريج الحديث رقم (٢٨) .

سند تتمة الحديث :

• بحر بن نصر : بن سابق ... ثقة ، يأتي برقم (١١٤) .

• أسد بن موسى : ... صدوق ، يأتي برقم (١١٤) .

• والمسعودى : ... تقدم في الذى قبله .

(٥)-(٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى [١] ، ثنا عثمان بن [٢] أبي شيبة قال : ثنا جرير عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي -ﷺ- مثل حديث أبي عاصم وقال : (يد الله مبسوطة) .

(٣٢) :

* (٦) : حدثنا محمد بن عثمان العجلي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة عن أبي موسى قال : (قام فينا رسول الله -ﷺ- بأربع : فقال : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره).

سند الحديث (٥-٠٠٠٠) :

(١) * محمد بن يحيى ..... تقدم في الذى قبله .

(٢) * عثمان : هو ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، أبو الحسن بن أبي شيبة ، ثقة ، حافظ شهير ، له أوهام ، مات سنة (٢٣٩ هـ) ، وعمره (٨٣ سنة) ، روى له الجماعة إلا الترمذى .

وبقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم . انظر تخريج الحديث (٢٨) .

سند الحديث (٣٢-٦) :

* محمد بن عثمان-هو ابن كرامة-بفتح الكاف وتخفيف الراء-ثقة ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له البخارى ، وأبو داود والترمذى وابن ماجة) .

التهذيب (٩/٣٣٨)، التقريب (٢/١٩٠) .

* عبيد الله بن موسى : ... ثقة ، انظر رقم (٤٨٠) .

* سفيان هو : الثورى ... ثقة) انظر رقم (١٨٠) .

* حكيم بن الديلم : هو : المدائني .. صدوق ، روى له أبو داود والترمذى ، والنسائي والبخارى في الأدب المفرد ، . انظر : التهذيب (٢/٤٤٩) ، والتقريب (١/١٩٤) .

* أبو بردة : هو : ابن موسى ، ... ثقة ، انظر (٣٨٩) .

تخريج الحديث (٣٢-٦) :

تقدم برقم (٣٠) .

: (٣٣)

* (٧) : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، قال : ثنا أسد قال : ثنا أبو غسان ـ محمد بن مطرف [١] ، عن أبي حازم عن عبيد الله بن مِقْسَم أنه ذكر : (أن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء ، وحجاب من نور لا ينفذها شيء ، وحجاب من ماء لا يسمع حسيس [٢] ذلك الماء شيء إلا خلع قلبه إلا من يربط الله على قلبه) [٣] .

---

(١) في (ك) : « مطفر » ، وهو خطأ .

(٢) في (م ، ت) : « حشيش » ، وما هنا أصح ، كما في لسان العرب ـ لابن منظور ، (٦٣٣/١)، والصحاح ـ للجوهري (٩١٦/٣) .

(٣) رجال هذا السند كلهم ثقات ما عدا (أسد بن موسى) فقال عنه ابن حجر : صدوق ، ووثقه النسائي ، وابن يونس ، ولمعرفة رجال السند انظر (تهذيب التهذيب ٤٢٠/١) ، (٢٦٠/١) ، (٤٦١/٩) ، (١٤٣/٤) ، (٥٠/٧) .

والحديث : إسناده حسن .

وقال ابن الجوزي عن هذا الحديث : « إنه لا أصل له » ، واتهم بعض رواته بالوضع ، وتعقبه السيوطي ، وساق عدة روايات وشواهد لا تخلو من راو ضعيف أو متروك .

فالحديث : إن سلم من آفة الوضع : فهو واه ، كما قال الذهبي في تعقبه لابن الجوزي . قال ابن العراق ـ في تنزيه الشريعة : « قلت : سبق الذهبي إلى تعقبه في تلخيص موضوعات الجوزقاني : ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية ا . هـ . انظر تنزيه الشريعة (١٤٢/١) .

أما الحديث (٣٤) الآتي : فقد ذكر السيوطي له شاهدا بإسناد صحيح من مجاهد عن ابن عمر ، موقوفًا ، بدون ذكر (السبعين)، وإنما قال : (احتجب الله عن خلقه بنار وظلمة ونور وظلمة)، وقال : هذا الإسناد صحيح رجاله أخرج لهم الشيخان سوى (عبيد المكتب) فأخرج له مسلم والنسائي فقط .

وساق روايةً أخرى فيها ذكر السبعين بلفظ (حدثنا الوليد حدثنا أبو حاتم ، حدثنا أبو سلمة ، موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا أبو عمران الجوني ، عن زرارة ابن أبي أوفى ، (أن النبي ـ ﷺ ـ سأل جبريل هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال : يامحمد : إن بيني وبينه سبعين حجابًا ، من نور ، لو دنوت من أدناها لاحترقت)، وقال: هذا مسند صحيح الإسناد، قلت: وهو كذلك، انظر الموضوعات (١١٦/١). واللآلىء المصنوعة (١٤ ـ ١٧ / ١) ، وتنزيه الشريعة (١٤٢ / ١) ، وعلى هذا : يكون الصحيح هو الحديث الثاني الذى فيه ذكر (السبعين حجابًا . أما حديث (سبعون ألف .... » ، فهو حديث واه ، كما تقدم ، فلا يحتج به .

: (٣٤)

* (٨) : حدثنا بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، قال : (بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابًا حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من نور ، وحجاب من ظلمة)[١] .

قال أبو بكر : لم أخرج في هذا الكتاب من[٢] المقطعات ، لأن هذا من الجنس الذى نقول[٣] : إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى – ﷺ – .

لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي – ﷺ – بالأسانيد الصحيحة الثابتة .

أقول وبالله توفيقي ، وإياه استرشد : قد بين الله – عز وجل – في محكم تنزيله الذى هو مثبت بين الدفتين : أن له وجهًا ، وصفه بالجلال والإكرام والبقاء ، فقال – جل وعلا – : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾[٤] ونفى ربنا – جلا وعلا – عن وجهه الهلاك في قوله : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾[٥] وزعم بعض جهلة الجهمية : أن الله عز وجل إنما وصف في هذه الآية (نفسه) ، التي أضاف إليها الجلال ، بقوله : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾[٦] ، وزعمت أن الرب هو : ذو الجلال والإكرام ، لا الوجه .

قال أبو بكر : أقول وبالله توفيقي : هذه دعوى ، يدعيها[٧] جاهل بلغة العرب ،

---

(١) كذا : بتكرار هذه الكلمات في النسخ الخطية .

(٢) سقط من (ت و م) : « من » .

(٣) في (م و ت) : (يقول) ، بالياء ، وهو تصحيف ، لأن المتكلم هنا يحكي قول نفسه .

(٤) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٥) الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٦) الآية (٧٨) من سورة الرحمن .

(٧) في (ك) : (هذه دعوى مدع جاهل) ، وفي (ت) : (هذه دعوى يدعي جاهل) وهو تحريف ظاهر .

لأن الله – عز وجل – قال : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [١] ،

فذكر الوجه مضموما في هذا الموضع ، مرفوعًا ، وذكر الرب – بخفض الباء بإضافة الوجه ، ولو كان قوله (ذو الجلال والإكرام) مردودًا إلى ذكر الرب في هذا الموضوع لكانت القراءة – ذى الجلال والإكرام مخفوضًا – كما كان الباء مخفوضًا في ذكر الرب – جل وعلا – ، أ .

ألم تسمع قوله تبارك وتعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ [٢] فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفةً للرب ، خفض ذى خفض الباء الذى ذكر في قوله (ربك) « ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة [٣] التي كانت صفة الوجه مرفوعة ، فقال : ﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾ .... » [٤] .

فتفهموا ياذوى الحجا هذا البيان ، الذى هو (مفهوم في خطاب العرب ، لا تغالطوا فتتركوا سواء السبيل ، وفي هاتين الآيتين) [٥] دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله ، صفات الذات ، لا أن وجه الله هو : الله ، ولا [٦] أن وجهه غيره ، كما زعمت المعطلة الجهمية ، لأن وجه [٧] الله لو كان الله لقرئ : ﴿ ويبقى وجه ربك – ذى – الجلال والإكرام ﴾ .

فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية [٨] ، ووضع الكتب على علماء أهل الآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – .

- - - - - - - - - - - -

(١) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٢) الآية (٧٨) من سورة الرحمن .

(٣) سقط من (م) : كلمةً (مرفوعةً) .

(٤) هكذا العبارة في جميع النسخ وهي في (م) : هكذا : (ولما كان الوجه في تلك الآية ، التي كانت صفة الوجه مرفوعة فقال : (ذو الجلال والإكرام) ، والذى يظهر لي – والله أعلم – أن العبارة فيها تقديم وتأخير وتصحيف من النساخ ، وحقها أن تكون هكذا : (ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعًا ، كانت صفة الوجه مرفوعة ، فقال .... الخ) ، حتى يكون الكلام منسجمًا .

(٥) ما بين القوسين سقط من (م) و (ت) ، وسقوطه يخل بالمعنى .

(٦) في (م) : (أو) بدل اللام ، وفي (ت) : (وأن وجهه غيره) ، وهو تحريف .

(٧) في (م) و (ت) : (لأن وجهه لو كان الله لقرئ) – وهو تحريف ، لأن المعنى لا يستقيم به .

(٨) هكذا في جميع النسخ ، وقوله من العربية : متعلق بمحذوف تقديره : (فما لمن لا يفهم .... على أهل الآثار سبيله لجهله) ليتم المعنى .

وزعمت الجهمية – عليهم لعائن[1] الله –، أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – المثبتين لله – عز وجل[2] – من صفاته ما وصف الله به نفسه، في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى – ﷺ –، بنقل العدل عن العدل موصولًا[3] إليه، مشبهةً، جهلًا منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا – ﷺ – وقلة معرفتهم بلغة العرب، الذين بلغتهم خوطبنا.

وقد ذكرنا من الكتاب والسنة (في) ذكر وجه ربنا، بما فيه الغنية والكفاية. ونزيده[4] شرحًا، فاسمعوا الآن أيها العقلاء: ما نذكر[5] من جنس اللغة السائرة بين العرب، هل يقع[6] اسم المشبهة[7] على أهل الآثار ومتبعي السنن ؟.

نحن نقول: وعلماؤنا جميعًا في جميع[8] الأقطار: أن لمعبودنا – عز وجل – وجهًا، كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذوّاه[9] بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك، ونقول: إن لوجه ربنا – عز وجل – من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية.

ونقول: إن وجه ربنا القديم[10] لا يزال باقيًا، فنفى عنه الهلاك والفناء.

---

(١) اللعن جائز مطلقًا، لمن لعنه الله ورسوله، وأما لعنة (المعين) فإن علم أنه مات كافرًا جازت لعنته، والمؤلف من العلماء الذين يرون كفر الجهمية فقد ذكر ذلك في مواضع من كتابه هذا.

(٢) في (م) و (ت): جل وعلا.

(٣) في (م): (فوضعوه إليه)، وفي (ت): (موضوه)، وهو تحريف.

(٤) في (ك) و (ت): وتزيد.

(٥) في (المطبوعة): (ما يذكر)، وهو تصحيف.

(٦) في (ك): (هل يقع عليه اسم المشبه)، وهو تحريف.

(٧) في (ك): (المشبة)، وهو تحريف.

(٨) سقطت كلمة (جميع) من: (م و ت)، وإثباتها أولى.

(٩) أى: وصفه بذو: في نسخة (ك).

(١٠) في (المطبوعة): (إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذى لا يزال ... الخ) وهو تحريف حيث لا يفهم المعنى منه.

ونقول : إن لبني آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك ، ونفى عنها الجلال والإكرام ، غير موصوفة بالنور والضياء ، والبهاء التي وصف الله بها وجهه . تدرك وجوه[1] بني آدم أبصار أهل الدنيا ، لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها ، لنفي السبحات عنها ، التي بيّنها نبينا المصطفى - ﷺ - لوجه خالقنا .

ونقول : إن وجوه بني آدم محدثة مخلوقة ، لم تكن ، فكوّنها الله بعد أن لم تكن مخلوقة ، أوجدها بعد ما كانت عدمًا ، وإن جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية ، تصير جميعًا ميتًا ، ثم تصير رميمًا ، ثم ينشئها[2] الله بعد ما قد صارت رميمًا ، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدى خالقها[3] في القيامة ، ومن المحاسبة بما قدمت يداه ، وكسبه[4] في الدنيا ما لا[5] يعلم صفته غير الخالق البارئ .

ثم[6] تصير إما إلى جنة منعمة فيها ، أو إلى[7] النار معذبة فيها[8] ، فهل يخطر - ياذوى الحجا - ببال عاقل مركب فيه العقل ، يفهم لغة العرب ، ويعرف خطابها ، ويعلم التشبيه ، أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه؟ وهل ها هنا - أيها العقلاء - تشبيه وجه ربنا - جل ثناؤه[9] - الذى هو كما وصفنا وبينا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه[10] وجوه بني آدم : التي ذكرناها ووصفناها ؟ غير اتفاق اسم الوجه ، وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم ، كما سمّى الله وجهه وجهًا ، ولو

---

(١) في (المطبوعة) : « يدرك » ، وهو خطأ .

(٢) في (ك) : « ثم ينبتها » ، وكلاهما صحيح .

(٣) في (المطبوعة) : (خالقنا) ، وهو تصحيف ، لأن سياق الكلام للغائب .

(٤) في (المطبوعة) : (ونسيه) ، وما هنا أصح .

(٥) في (ك) : (مالم يعلم) ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : بزيادة (إما) بعد ثم ، وهو تصحيف ، وفي نفس النسختين (يصير) .

(٧) في (م) و (ت) : (إلى نار) .

(٨) سقطت عبارة (فيها) من (م ، ت) .

(٩) في (ك) : « جل جلاله » .

(١٠) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن صحة العبارة هكذا : (.... من الكتاب والسنة بوجوه بني ... الخ) ، لأنه أدق في العبارة ، أو (تشبيه) : بإعادة المبتدأ ، والله أعلم .

كان تشبيهًا من علمائنا لكان كل قائل : أن لبني آدم وجهًا وللخنازير والقردة ، والكلاب ، والسباع ، والحمير ، والبغال ، والحيات ، والعقارب ، وجوهًا ، قد شبّه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة ، والكلاب ، وغيرها مما ذكرت .

ولست أحسب أن أعقل الجهمية المعطلة عند نفسه ، لو قال له أكرم الناس عليه : وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد ، والدب ، والكلب ، والحمار ، والبغل ونحو هذا إلا غضب ، لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا ، ولعله بعد يقذفه ويقذف[1] أبويه[2] .

ولست أحسب أن عاقلًا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجوه[3] ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب ، والزور ، والبهت أو بالعته[4] ، والخبل ، أو يحكم عليه بزوال العقل ، ورفع القلم ، لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه[5] ما ذكرنا .

فتفكروا ياذوى الألباب ، أوجوه[6] ما ذكرنا أقرب شبهًا بوجوه بني آدم أو وجه خالقنا بوجوه بني آدم ؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدم بوجوه ما ذكرنا من السباع – واسم الوجه قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجوه بني آدم – فكيف يلزم أن يقال لنا : أنتم ، شبهة ؟

ووجوه بني آدم ، ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة ، كلها مخلوقة ، قد قضى الله فناءها وهلاكها ، وقد[7] كانت عدمًا فكوّنها الله وخلقها وأحدثها .

وجميع ما ذكرناه[8] من السباع والبهائم لوجوهها أبصار وخدود وجباه ، وأنوف ، وألسنة ، وأفواه ، وأسنان ، وشفاه .

---

(١) في (ك) : « أبوه » وهو تحريف ظاهر .

(٢) في العبارة ضعف .

(٣) في (م ، و ت) : (بوجه ما ذكرنا) ، وهو تحريف ، لأن المذكور جمع .

(٤) يقال : عُتِهَ : كَعُنِي ، عَتْها « وعُتْها » : إذا نقص عقله .

(٥) انظر فقرة (٣) أعلاه .

(٦) في (ك) : « إن وجوه » ، وهو تحريف ، لأن المعنى ينقلب على ذلك .

(٧) في (ك) : سقطت « الواو » ، قبل قد ، والأولى إثباتها ، لأن الكلام معطوف على ما قبله .

(٨) في (م ، ت) : « ما ذكرنا » .

ولا[1] يقول مركب فيه العقل لأحد من بني آدم : وجهك[2] شبيه بوجه الخنزير ، ولا عينك شبيهة بعين قرد ، ولا فمك فم دب ، ولا شفتاك كشفتي كلب ولا خدك خد ذئب -إلا على المشاتمة- ، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه .

فإذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التمييز ، أن من رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم -ﷺ- بالتشبيه فقد قال الباطل والكذب ، والزور والبهتان ، وخالف الكتاب والسنة وخرج من لسان العرب .

وزعمت المعطلة من[3] الجهمية : أن معنى الوجه الذى ذكر الله في الآى : التي تلونا من كتاب الله ، وفي الأخبار التي روينا عن النبي -ﷺ- كما تقول العرب : وجه الكلام ، ووجه الثوب ، ووجه الدار ، فزعمت -لجهلها[4] بالعلم- أن معنى قوله : وجه الله : كقول العرب : وجه الكلام ، ووجه الدار ، ووجه الثوب ، وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين .

وهذه فضيحة في الدعوى ، ووقوع في أقبح ما زعموا أنهم يهربون منه ، فيقال لهم : أفليس[5] كلام بني آدم ، والثياب والدور مخلوقة ؟ ، فمن زعم منكم أن معنى قوله « وجه الله » : كقول العرب : « وجه الكلام » ، ووجه الثوب ، ووجه الدار ، أليس قد شبه -على أصلكم- وجه الله بوجه الموتان[6][7] ؟ لزعمكم -ياجهلة أن

---

(١) في (ك) : « ولا نقول » ، وهو خطأ ، لأن سياق الكلام للغائب .

(٢) في (ك) : « يشبه » ، وهو خطأ .

(٣) من : هنا بيانية .

(٤) في (ك) : (بجهلها بالعلم)، وما هنا أصح ، لأن المقام مقام تعليل فناسب ذكر اللام .

(٥) في (ك) : « أليس » ، بحذف الفاء .

(٦) في (م) : « بوجه الديان » ، وفي (ت) : « بوجه الو-ان »، وكلاهما تحريف .

(٧) (الموت ، والموتان) : ضد الحياة ، وقيل : « موتان » ، بضم الميم وسكون الواو ، قال القزاز : « هو الموت »، وقال غيره : الموت كثير الوقوع ، ويقال : بالضم : لغة تميم وغيرهم يفتحونها . ويقال للبليد : موتان القلب ، -بفتح الميم وسكونه وقال ابن الجوزى : « يغلط بعض المحدثين فيقول : « موتان » ، بفتح الميم والواو وإنما ذاك : اسم الأرض التي لم تحي بالزرع والإصلاح » .

لسان العرب (١/٥٤٦) ، وفتح البارى (٦/٢٧٨) .

من قال – من أهل السنة والآثار ، القائلين بكتاب[1] ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – لله وجه وعينان ، ونفس ، وأن الله يبصر ويرى ويسمع : أنه مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين ، حاش لله أن يكون أحد من أهل السنة والأثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين .

فإذا كان على ما زعمتم بجهلكم ، فأنتم شبهتم معبودكم بالموتان .

نحن نثبت لخالقنا – جل وعلا – صفاته التي وصف الله – عز وجل – بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه – المصطفى ﷺ – مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه .

ونقول : كلامًا مفهومًا موزونًا ، يفهمه كل[2] عاقل نقول : ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البارئ بموجب[3] – عند ذوى الحجا والنهى – أنه يشبه وجه الخالق بوجوه[4] بني آدم[5] .

قد أعلمنا الله – جل وعلا – في الآى – التى تلوناها قبل – أن لله وجهًا ، ذوّاه بالجلال والإكرام ، ونفى الهلاك عنه ، وخبّرنا في محكم تنزيله أنه يسمع ويرى ، فقال – جلا وعلا – لكليمه موسى ولأخيه هارون – صلوات الله عليهما ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾[6] ، وما لا يسمع ولا يبصر : كالأصنام ، التي هي من الموتان .

ألم تسمع مخاطبة خليل الله – صلوات الله عليه – أباه : ﴿ ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ﴾[7] ؟ ، أفلا[8] يعقل – ياذوى[9] الحجا – من

---

(١) في (ك) : « بكتاب الله ربهم » .

(٢) في (ك) : « كل عالم » : وهو تحريف .

(٣) في (ك) : « يوجب » : وهو تحريف .

(٤) في (ك) : « بوجه » : وما أثبته في الأصل أولى .

(٥) بل هو محض اشتراك في الاسم ، والمعنى الكلي لا يقتضي مشابهة صفاتهم لصفاته أصلًا .

(٦) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٧) الآية (٤٢) من سورة مريم .

(٨) في (م و ت) : « أو يعقل » .

(٩) في (ك) : « ذوى » ، بدون يا .

فهم عن الله – تبارك وتعالى – هذا : أن خليل الله – صلوات الله عليه وسلامه[1] لا يوبخ[2] أباه على عبادة ما لايسمع ولا يبصر (ثم يدعو إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر)[3] ، ولو قال الخليل – صلوات الله عليه – لأبيه : « أدعوك إلى ربي الذى لا يسمع ولا يبصر »، لأشبه أن يقول : فما الفرق بين معبودك ومعبودى ؟

والله قد أثبت لنفسه أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله – جل وعلا – وصف بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه – ﷺ – لجهلهم[4] بالعلم ، وقال – عز وجل : ﴿ أ رأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلًا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون[5] ، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلًا ﴾[6] .

فأعلم الله – عز وجل – أن من لا يسمع ولا يعقل : كالأنعام ، بل هم أضل سبيلًا ، فمعبود الجهمية – عليهم لعائن الله – كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر . والله قد ثبّت لنفسه : أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله[7] وصف بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه – ﷺ – لجهلهم[8] بالعلم ، وذلك أنهم وجدوا في القرآن أن الله قد أوقع أسماءً من أسماء صفاته على بعض خلقه ، فتوهموا – لجهلهم بالعلم – أن من وصف الله (بتلك الصفة التي وصف الله)[9] بها

---

(١) سقط من (م و ت) : كلمةُ « وسلامه » .

(٢) العبارة من بداية قوله : « أفلا يعقل ياذوى الحجا ، في الصفحة السابقة وإلى هنا يظهر منها عدم الانسجام في المعني مع ما بعدها ، ويبدو أن فيها تحريفًا من الناسخ،ويظهرأن صحة العبارة هكذا : « أو يعقل – ياذوى الحجا – من فهم عن الله تبارك وتعالى هذا – أن خليل الله صلوات الله عليه وسلامه – يوبخ أباه ... الخ » ، والله أعلم .

(٣) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) .

(٤) في (ك) : « بجهلهم »، وقد سبق الكلام عليهم (ص٥) .

(٥) سقط من هنا إلى آخر الآية من (م) و (ت) ، والصحيح ما أثبته من النسخة (ت) ، لارتباط ما بعده به .

(٦) الآية (٤٣ ، ٤٤) : من سورة الفرقان .

(٧) سقط من (ك) ، لفظ الجلالة (الله) ، وإثباتها أولى .

(٨) في (ك) : « بجهلهم » ، وقد سبق الكلام عليهم (ص٥) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وسقوطه يخل بالمعنى .

نفسه، قد شبهه بخلقه، فاسمعوا - ياذوى الحجا - ما أبين من جهل هؤلاء المعطلة[1].

أقول: وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه، فأعلم عباده المؤمنين أنه سميع بصير، فقال: ﴿ وهو السميع البصير ﴾[2]، وذكر - عز وجل - الإنسان، فقال[3]: ﴿ فجعلناه سميعًا بصيرًا ﴾[4]، وأعلمنا - جل وعلا - أنه يرى فقال: ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾[5] [6]، وقال لموسى وهارون - عليهما السلام - ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾[7] فأعلم - عزّ وجل - أنه يرى أعمال بني آدم، وأن رسوله - وهو بشر - يرى أعمالهم أيضًا، وقال: ﴿ أو لم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ﴾[8] وبنو آدم يرون أيضًا الطير مسخرات في جو السماء وقال - عز وجل -: ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾[9] وقال: ﴿ تجرى بأعيننا ﴾[10] وقال: ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾[11]، فثَبّتَ ربنا - عزّ وجل - لنفسه عينًا، وثَبّتَ لبني آدم أعينًا، ﴿ فقال: ﴿ ترى[12] أعينهم تفيض من

---

(١) هكذا في جميع النسخ، ويظهر أن العبارة هكذا: (ما أبين جهل هؤلاء المعطلة)، فتكون (من) زائدة، والله أعلم.

(٢) الآية (١١) من سورة الشورى.

(٣) في (م) و(ت): «قال»، وما هنا أصح.

(٤) الآية (٢) من سورة الدهر.

(٥) سقطت كلمة «والمؤمنون»، من آخر الآية الكريمة في (م)، و(ت).

(٦) الآية (١٠٥) من سورة التوبة.

(٧) الآية (٤٦) من سورة طه.

(٨) الآية (٧٩) من سورة النحل.

(٩) الآية (٢٧) من سورة المؤمنون.

(١٠) الآية (١٤) من سورة القمر.

(١١) الآية (٤٨) من سورة الطور.

(١٢) في (ت): «يرى»، وهو تصحيف***، وهو خطأ.

*** التصحيف: هو تغيير في نقط الحروف، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط.

انظر: تصحيفات المحدثين (١/٣٩)، تدريب الراوى (٣٨٦/)، لسان العرب (٢/٤١٢)، ترتيب القاموس المحيط (٢/٨٠١)، المصباح المنير (١/٣٣٤).

الدمع ﴾ ..)[1] .

فقد خبرنا ربنا : أن له عينًا ، وأعلمنا أن لبني آدم أعينًا ، وقال لإبليس عليه لعنة الله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾[2] وقال : ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾[3] وقال : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[4] ، فثبت ربنا – جل وعلا – لنفسه يدين ، وخبرنا أن لبني آدم يدين[5] ، فقال : ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم ﴾[6] ، وقال : ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾[7] وقال : ﴿ إن الذين يبايعونك[•] إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾[8] وقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[9] .

وخبرنا : أن ركبان الدواب يستوون على ظهورها ، وقال في ذكر سفينة نوح : ﴿ واستوت على الجودى ﴾[10] ، أفيلزم[11] – ذوي الحجا – عند هؤلاء الفسقة أن من ثبّتَ لله ما ثبت[12] الله في هذا الآى أن يكون مشبهًا خالقه بخلقه[13] ، حاش لله أن يكون هذا تشبيهًا كما ادعوا لجهلهم بالعلم .

---

(١) الآية (٨٣) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٣) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٥) في (ت) و(ك) : « أن لبني آدم يدان » وهو لحن لغوى .

(٦) الآية (١٨٢) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٠) من سورة الحج .

(•) في (م) و (ت) : « إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » ، وهو خطأ من الناسخ ، حيث أسقط جزءًا من الآية .

(٨) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(٩) الآية (٥) من سورة طـــه .

(١٠) الآية (٤٤) من سورة هود .

(١١) في (م) و(ت) : « أفيلزم – ياذوى الحجا – ... الخ » .

(١٢) في (ت) : « أن من ثبت ما لله ثبت الله في هذه الآى » ، وهو خطأ لاختلال المعنى به .

(١٣) في (ت) : « فخلقه » ، وهو تحريف من الناسخ ، إذ لا يستقيم المعنى به .

نحن نقول : إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ، ونقول[1] من له سمع وبصر من بني آدم : فهو سميع بصير ، ولا نقول : أن هذا تشبيه المخلوق بالخالق .

ونقول : أن لله -عز وجل- يدين ، يمينين لا شمال فيهما ، قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين ، وخبّرنا نبينا -ﷺ- أنهما يمينان لا شمال فيهما[2] .

---

(١) في (م) و(ت) : « ويقول » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) جاء في صحيح مسلم- كتاب صفات المنافقين (٢١٤٨/٤)، ما نصه :- « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة ، عن سالم بن عبد الله ، أخبرني عبد الله بن عمر : قال : « قال رسول الله ﷺ : يطوى الله -عز وجل- السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوى الأرضين بشماله ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » .

قوله : « بشماله » : تفرد بإخراجها مسلم في بعض طرق الحديث . والحديث رواه عن ابن عمر ثلاثة أشخاص :

الأول : نافع : ورواه عنه ثلاثة أشخاص كذلك هم :

١- مالك .

٢- عبد الله بن نافع .

٣- عبيد الله بن عمر .

وليست لفظة « الشمال » في واحدة من هذه الروايات .

الثاني : عبيد الله بن مِقْسَم من طريقين : رواه مسلم ، انظر الصفحة السابقة ، وابن ماجة في المقدمة (٧١/١) ، باب (١٣) فيما أنكرت الجهمية ، وليس عندهم لفظ « الشمال » .

الثالث : سالم بن عبد الله ، أخرجها مسلم ، انظر الحديث السابق ، وفيها « بشماله » وأخرجها أبو داود ، عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي أسامة ، في كتاب السنة (١٠٠/٥)، باب (٢١)، في الرد على الجهمية ، بدون هذه اللفظة .

قال البيهقي -عقب ذكره الرواية-: (ذكر « الشمال » فيه تفرد به عمر بن حمزة ، عن سالم) .

قلت : وعمر بن حمزة : ضعيف ، قال عنه أحمد : « أحاديثه مناكير »، وضعفه النسائي ، وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان ممن يخطىء وقال الحافظ ابن حجر : « ضعيف » ، انظر: الميزان (١٩٢/٣) والتهذيب (٤٣٧/٧) ، والتقريب (٥٣/٢) .

وقال البيهقي أيضًا :

« وروى ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة ، إلا أنه ضعيف بمرة ، تفرد بأحدهما : جعفر بن الزبير ، وبالآخر : يزيد الرقاشي ، وهما متروكان وكيف ذلك ؟ وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتي يديه يمينًا ؟ .

=

ونقول : إن من كان من بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان : يمين وشمال .

ولا[1] نقول: إن يد المخلوقين كيد الخالق-عز ربنا عن أن[2] تكون يده كيد خلقه، وقد[3] سمي الله لنا نفسه عزيزًا، وسمى بعض الملوك عزيزًا، فقال: ﴿وقال[4] نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾[5]، وسمى إخوة يوسف أخاهم يوسف : عزيزًا ، فقالوا : ﴿ ياأيها العزيز إن له أباً شيخًا كبيرًا﴾[6]، وقال[7]:

= وقد نقل ابن حجر كلام البيهقي بتفرد عمر بزيادة « بشماله » ، وأقره عليه في الفتح .

وقد أخرج رواية (يزيد الرقاشي) ابن أبي عاصم في السنة (١٩٠ / ١) ،والآجرى في الشريعة (ص١٧٣) ».
انظر : الأسماء والصفات (ص ٣٢٤) ، والفتح (١٣/٣٩٦)، ولوامع الأنوار (١/٢٣٤) .

وقال ابن قتيبة :-في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) : « وأما قول النبي-ﷺ- (كلتا يديه يمين) ، فإنه أراد معنى التمام والكمال ، لأن كل شيء فمياسره تنقص عن ميامنه في القوة ، والبطش والتمام ، وكانت العرب تحب التيامن ، وتكره التياسر لما في اليمين من التمام وفي اليسار من النقص ، ولذلك قيل : اليمن والشؤم ، فاليمن في اليد اليمنى والشؤم : في اليد الشؤمى ، وهي : اليسرى ، وقالوا : فلان ميمون من اليمين ، ومشؤوم من الشؤمى-وهي الشمال »-أ . هـ . (٢٣٦/) .

وقال الدارمي في معرض رده على المريسي العنيد (ص٥١٣) ... « ... إنما عنى رسول الله -ﷺ-ما قد أطلق على التي في مقابلة اليمين والشمال ، ولكن تأويله : وكلتا يديه يمين : أي منزه عن النقص والضعف ، كما في أيدينا : الشمال من النقص ، وعدم البطش فقال : (كلتا يدى الرحمن يمين) ، إجلالاً لله وتعظيمًا أن يوصف بالشمال ، وقد وصفت يداه : بالشمال واليسار ، وكذلك لو لم يجز إطلاق الشمال واليسار لما أطلق رسول الله -ﷺ- ولم لم يجز أن يقال : كلتا يدى الرحمن يمين ، لم يقله رسول الله-ﷺ- وهذا قد جوزه الناس في الخلق ، فكيف لا يجوّز (ابن الثَلْجي) في يدى الله أنهما جميعًا يمينان- وقد سبق قوله-: أنه لا يكون لأحد يمينان ، فلا يوصف أحد بيمينين ، ولكن يمين وشمال-وقد سمي من الناس ذا الشمالين .... ؟! . هـ » .

(١) في (م) و(ت) : « لا نقول » ، بدون الواو ، والصحيح إثباتها ، لأن الكلام معطوف .
(٢) في (ت) و(ك) : « عز ربنا عن أن يكون يده ... الخ » ، وهو تحريف .
(٣) في (م) و(ت) : « قد » ؛ بدون (واو) .
(٤) هكذا في جميع النسخ « قالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه » ، وهو خطأ من الناسخ .
(٥) الآية (٣٠) من سورة (يوسف) .
(٦) الآية (٧٨) من سورة يوسف .
(٧) في (ت) : « قال ياأيها العزيز » ، وهو تحريف من الناسخ .

﴿ قالوا يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ﴾[(١)] فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته ؛ كعزة[(٢)] المخلوقين الذين أعزهم[(٣)] الله بها ، ولو كان كل اسم سمى الله لنا به نفسه وأوقع ذلك الاسم على بعض خلقه : كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ماتوهم[(٤)] هؤلاء[(٥)]، الجهلة من الجهمية ، لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه أنه قرآن ووحي ، وتنزيل ، قد شبه خالقه بخلقه .

وقد أعلمنا ربنا – تبارك وتعالى – أنه الملك ، وسمى بعض عبيده (ملكًا فقال : ﴿ وقال الملك ائتوني به ﴾[(٦)]، وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم ، وسمى بعض عبيده)[(٧)] عظيمًا ، فقال : ﴿ وقالوا لولا [(٨)] نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾[(٩)]، وسمى الله بعض خلقه عظيمًا فقال : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾[(١٠)] ، فالله العظيم ، وأوقع اسم العظيم على عرشه ، والعرش مخلوق ، وربنا الجبار المتكبر فقال[(١١)] : ﴿ السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾[(١٢)]، وسمى بعض الكفار متكبرًا جبارًا ، فقال : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾[(١٣)] .

---

(١) الآية : (٨٨) من سورة يوسف .

(٢) في (ت) : « .... التي هي صفة من صفات ذاته لعزة المخلوقين ... » ، وهو تحريف .

(٣) في (ت) : (الذين عزوهم الله بها) ، وفي (ك) : (الذين عزهم الله بها) ، وهو خطأ في التركيب .

(٤) في (ك) : (على ما تتوهم) .

(٥) في جميع النسخ : (على ما توهم هذه الجهلة ..)، وهو تحريف لأن المشار إليه جمع .

(٦) الآية: (٥٠) من سورة يوسف

(٧) ما بين القوسين سقط من (المطبوعة ، ت) .

(٨) في (ت) و (م) : (وقالوا لولا أنزل هذا القرآن) : وهو خطأ .

(٩) الآية (٣١) من سورة الزخرف .

(١٠) الآية (١٢٩) من سورة التوبة .

(١١) في (ك) : (فقال : « هو الله السلام المؤمن ... ») وهو خطأ .

(١٢) من الآية (٢٣) من سورة الحشر .

(١٣) من الآية (٣٥) من سورة غافر .

وبارؤنا - عز وجل - الحفيظ العليم ، وخبرنا أن يوسف - عليه السلام - قال للملك : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم ﴾[1] وقال : ﴿ وبشّروه[2] بغلام عليم[3] ﴾[4] ، وقال : ﴿ بغلام حليم[5] ﴾[6] ، فالحليم[7] والعليم اسمان لمعبودنا - جل وعلا - ، قد سمى الله بهما بعض بني آدم ، ولو لزم - ياذوى الحجا - أهل السنة والآثار - إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما[8] الله لنفسه وثبتوا له نفسًا - عز ربنا وجل - ، وأنه[9] سميع بصير ، يسمع ويرى ، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم[10] أنهم مشبهة ، - للزم[11] كل من سمى الله ملكًا ، أو[12] عظيمًا ورؤوفًا ، ورحيمًا ، وجبارًا ، ومتكبرًا ، أنه قد شبّه خالقه - عز وجل - بخلقه ، حاش لله أن يكون من وصف الله جل وعلا ، بما وصف الله به[13] نفسه ، في كتابه[14] ، أو على لسان نبيه المصطفى - ﷺ - مشبهًا خالقه بخلقه .

---

(١) من الآية (٥٥) من سورة يوسف .

(٢) في جميع النسخ (وبشرناه) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك) : بغلام حليم ، وهو تحريف .

(٤) الآيـة (٢٨) من سورة الذاريات .

(٥) في (ك) : « بغلام عليم » وهو تحريف .

(٦) الآية (١٠١) من سورة الصافات .

(٧) في (م) و (ت) : « قال : الحليم والعليم : اسمان ... » ، وهو تحريف .

(٨) في (ت) : « ثبتها » ، وهو تحريف .

(٩) في (م) و (ت) : « والله سميع بصير » ، بدل (وأنه) ، وهو تحريف .

(١٠) في (ت) : « ما ادعى هؤلاء الجهلة عظيم » ، وهو تحريف .

(١١) في (ت) : « الزم كل من سمى الله » ، وهو تحريف .

(١٢) سقطت « الألف » من أمام (الواو) في (أو عزيز) ، أو عظيم ، في (ت) و ، في (ك) .

(١٣) سقطت من (م) و (ت) لفظ (به) .

(١٤) العبارة في (م) و (ت) هكذا : « .. بما وصف الله نفسه وكتابه أو على لسان رسوله) ، كما سقطت كلمة « وكتابه » ، من (ك) ، . وصحة العبارة - والله أعلم - كما يأتي : (بما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان ... الخ) ، كما عبر المؤلف عن ذلك في المواطن المشابهة .

(فأما احتجاج الجهمية) : على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾[1] ، فمن القائل إن لخالقنا مثلاً[2] ؟ أو إن له شبيهًا ؟ وهذا من التمويه على الرعاع والسفل ، يموهون بمثل هذا على الجهال يوهمونهم أن من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه - ﷺ - فقد شبه الخالق بالمخلوق ، وكيف يكون[3] - ياذوى الحجا خلقه مثله ؟ .

نقول[4] : الله القديم لم يزل ، والخلق محـدث مربوب ، والله الرازق ، والخلق مرزوقون ، والله الدائم الباقي وخلقه هالك غير باق ، والله الغني عن جميع خلقه ، والخلق فقراء[5] إلى الله خالقهم ، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض أسامي الله بموجب[6] عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه أن يقال : إنكم شبهتم الله بخلقه ، إذ أوقعتم بعض أسامي الله على خلقه[7] [8] وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الأسامي من المصاحف أو محوها من صدور أهل[9] القرآن ؟. أو ترك تلاوتها في المحاريب وفي الجدور[10] والبيوت ؟

أليس قد أعلمنا منزل القرآن على نبيه ﷺ أنه الملك ؟ وسمى بعض عبيده ملكًا ، وخبرنا أنه « السلام » ، وسمى تحية المؤمنين بينهم سلامًا في الدنيا وفي الجنة ، فقال : ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾[11] ، ونبينا المصطفى - ﷺ - قد كان يقول يوم فراغه

---

(١) من الآية (١١) من سورة الشورى .

(٢) في (ك) و (ت) : مثالًا .

(٣) في (م) و (ت) : قدم عبارة (خلقه مثله) على (ياذوى الحجا) .

(٤) في (م) و (ت) : « يقول الله القديم » ، وهو تحريف ، لأن القول للمؤلف .

(٥) في (م) و (ت) : « والخلق كلهم فقراء إلى خالقهم » ، وكلاهما صحيح .

(٦) في (ك) : « يوجب » .

(٧) في (ك) : « إذا أوقعتم أسامي الله على بعض خلقه » وكذلك (ت) .

(٨) نعم ، لا يقتضي تسمية الخلق ببعض أسامي الله عز وجل تشبيهًا أو تمثيلًا فإن معناها في حق الله عز وجل على ما يليق به ، وفي حق خلقه على ما يليق بهم .

(٩) في (ك) : أو محوها من صدور القرآن « وهو تحريف . وفي (ت) : « أو محوها من صدور القرآن » : وهو تحريف كذلك .

(١٠) وفي (ت) : « الجذور » ، ولعل صوابها (الدور) أو (الخدور) وهو أقرب .

(١١) الأحزاب (آية : ٤٤) .

من تسليم الصلاة : « اللهم أنت السلام ومنك السلام »[1] ، وقال عز وجل : ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام[2] لست مؤمنًا ﴾[3] .

فثبت بخبر الله : أن الله هو السلام ، كما[4] في قوله : ﴿ السلام المؤمن المهيمن ﴾[5] ، وأوقع هذا الاسم على غير الخالق البارئ ، وأعلمنا -عز وجل- أنه المؤمن ، وسمى بعض عباده « المؤمنين » ، فقال : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾[6] ، وقال : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾[7] الآية . وقال : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾[8] ، وقال : ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .. ﴾[9] ، وقد ذكرنا قبل أن الله خبر أنه سميع بصير ، وقد أعلمنا أنه جعل الإنسان سميعًا بصيرًا ، فقال : ﴿ هل أتى على الإنسان

تخريج الحديث :

(١) « قطعة من حديث رواه ابن خزيمة -رحمه الله- ، في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الاستغفار مع الثناء على الله بعد السلام من الصلاة . وأخرجه مسلم (١ / ٤١٤) في المساجد- باب (٢٦) ، استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته .

• وأبو داود (٢ / ١٧٦) في « الصلاة » ، (باب ٣٦٠ ، ما يقول الرجل إذا سلم) .

• والترمذي (٢ / ٩٥) في « الصلاة » ، باب (٢٢٤) ما يقول إذا سلم من الصلاة .

• والنسائي (٣ / ٦٩) في « السهو » ، باب (٨٣) ، الذكر بعد الاستغفار .

• وابن ماجة (١ / ٢٩٩) في « الصلاة » ، باب (٣٢) ، ما يقال بعد التسليم .

• والإمام أحمد (٥ / ٢٧٥ ، ٢٨٠) (٦ / ٦٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥) .

• والدارمي (١ / ٣١١) ، في الصلاة ، (باب ٨٨ ، القول بعد السلام) ، ونص الحديث : « اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والإكرام » .

(٢) في (م) و (ت) : « ... ألقى إليكم السلم ... » وهو خطأ .

(٣) الآية (٩٤) من سورة النساء .

(٤) في (ت) و (ك) : « إن الله هو السلام في قوله : ... » ، حيث سقطت كما وهو تحريف .

(٥) الآية (٢٣) من سورة الحشر .

(٦) الآية (٢) من سورة الأنفال ، وهذه الآية سقطت من (ك) .

(٧) الآية (٦٢) من سورة النور .

(٨) الآية (٩) من سورة الحجرات .

(٩) الآية (٣٥) من سورة الأحزاب .

حين من الدهر ﴾ إلى قوله : ﴿ .... فجعلناه[1] سميعًا بصيرًا ﴾[2] .

والله الحكم العدل ، وخبرنا نبينا - ﷺ - أن عيسى بن مريم ينزل قبل قيام الساعة (حكمًا عدلًا وإمامًا مقسطًا -)[3] ، والمقسط أيضًا - اسم من أسامي الله - عز وجل - في خبر أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - في أسامي الرب عز وجل - فيه[4] (والمقسط)[5] ، وقال في ذكر الشقاق

---

(١) في (م) و (ت) : (إنا جعلناه سميعًا بصيرًا) ، وهو تحريف .

(٢) الآيتان (١ - ٢) من سورة الدهر .

(٣) جزء من حديث رواه البخاري (٣/٤٠) في - البيوع - ، باب (١٠٣) ، قتل الخنزير ، وفي المظالم ، : باب (٣١) ، « كسر الصليب » ، وقتل الخنزير ، وفي الأنبياء - باب (٤٩) ، نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ، ومسلم (١/١٣٥) : في الإيمان - باب ٧١ : نزول عيسى بن مريم حاكمًا .. الخ والترمذي (٤/٥٠٦) : في الفتن ، باب ٥٣ : ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام » .

وابن ماجة (٢/١٣٦٣) في الفتن ، باب ٣٣ : فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج . والإمام أحمد في (٢/٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ،) ، (٦/٧٥) .

والحديث كما هو في صحيح « مسلم » ... قال رسول الله - ﷺ - : (والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ﷺ حكمًا** مقسطًا*** ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) .

وفي رواية « ابن عيينة » : (إمامًا مقسطًا وحكمًا عدلًا) .

** (حكما) : أى حاكمًا بهذه الشريعة ، لا ينزل نبيًا برسالة مستقلة ، وشريعة ناسخة ، بل هو : حاكم من حكام هذه الأمة .

*** (مقسطًا) : المقسط : العادل ، يقال : أقسط إقساطًا ، فهو مقسط ، إذا عدل . والقسط : العدل ، وقسط يقسط قسطًا : فهو قاسط إذا جار . فالهمزة الزائدة للتخلية والإزالة .

(٤) في (م) و (ت) : في أسامي الرب - عز وجل - منه (والمقسط) .

(٥) خبر أبي الزناد الذى ورد فيه اسم (المقسط) ، وأنه من أسماء الله عز وجل ، ورواه بالإضافة إلى ابن خزيمة - رحمه الله - .

* الترمذى : (٥/٥٣٠) في الدعوات ، (باب ٨٣ ، بهذا السند ، وأوله قال : قال رسول الله - ﷺ - : إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الملك القدوس ....) الخ ، الحديث . حيث ساق تسعة وتسعين اسمًا .

قال الترمذى - بعد سياقه للحديث - : (هذا حديث غريب ، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ، =

بين الزوجين[1] : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها ﴾[2] ، فأوقع اسم الحكم على حكمي الشقاق .

والله العدل ، وأمر عباده بالعدل والإحسان ، والنبي -ﷺ- قد خبر « أن المقسطين في الدنيا على منابر من نور ، أو من لؤلؤ[3] ، يوم القيامة »[4] ، فاسم

= ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روى هذا الحديث من غير طريق ، عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- وأخرجه بدون ذكر الأسماء :-

١) البخارى : في كتاب (الدعوات ، ١٦٩/٧ ، باب : ٦٨ ، لله مائة اسم غير واحد) ، بلفظ : (لله تسعة وتسعون اسمًا - مائة إلا واحدًا ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر) ، من أبي الزناد .... به .

٢) وأخرجه مسلم في كتاب (الذكر والدعاء ... - ٢٠٦٢ / ٤ - باب (٢) ، في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها) من أبي الزناد .... به ، بلفظ البخارى ، إلا أنه قال بدل (لا يحفظها) : (من أحصاها) .

وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث وأطال وأجاد ، ونقل أقوال العلماء فيه ، من حيث طرقه ، وعد الأسماء فيه وهل هي مرفوعة ، أم أنها مدرجة فيه ، واستقصى طرقه بما لا مزيد عليه ، وقال - بعد ما انتهى من سرد طرقه . (هذا جميع ما وقفت عليه من طرقه) ، وقال بعد أن استعرض أقوال من قال برفع عدد الأسماء وعدمه : « وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعًا فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد ... » ، ثم أخذ في ذكر أسماء الكتب التي اعتنت بذلك ، فارجع إليه في الفتح (٢١٤ / ١١) . ورواه بمثل رواية الترمذى .

ابن ماجة (١٢٦٩ / ٢) : في الدعاء (باب : ١٠ ، أسماء الله عز وجل) ، « عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة ... » ، مع اختلاف في بداية الحديث . والترتيب ، وحديث ابن ماجة ضعيف لوجود عبد الملك بن محمد الصنعاني في سنده ، وهو ضعيف .

(١) في (ت) و (ك) : « بين الزوجين فقال » ، وهي زيادة لا لزوم لها .

(٢) النساء (آية : ٣٥) .

(٣) في (م) و (ت) : « على منابر من لؤلؤ أو من نور » تقديم وتأخير .

(٤) قطعة من حديث رواه بالإضافة إلى ابن خزيمة - رحمه الله - مسلم (٤٥٨ / ٣) في الإمارة ، (باب : ٥ ، فضيلة الإمام العادل ... الخ) ، والنسائي (٢٢١ / ٨) ، في : « القضاء ، باب (١) ، : فضل الحاكم العادل في حكمه » .

والإمام أحمد في (١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ / ٢) .

ولفظه عند مسلم والنسائي : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن - عز وجل - ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » . =

المقسط قد أوقعه[1] - النبي - ﷺ - على بعض أوليائه الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ، وفي خبر « عياض بن حمار[2] » : أن[3] النبي - ﷺ - قال : (أهل الجنة ثلاثة : عفيف متصدق ، وذو سلطان مقسط ، ورجل رحيم[4] ، رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم)[5] .

حدثناه أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن عدى قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عياض[6] بن حمار المجاشعي[7] ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « ...... » .

قال أبو بكر : وإن كان[8] المقسط اسم من أسامي ربنا - جل وعلا - . وبارؤنا الحليم[9] (جل ربنا ، وسمى الله إبراهيم - عليه السلام - حليمًا ، فقال : ﴿ إن إبراهيم لحليم)[10] أواه منيب ﴾[11] ، وأعلمنا أن[12] نبيا محمدًا المصطفى ﷺ -

---

= وعند الإمام أحمد : « إن المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدى الرحمن ، بما أقسطوا في الدنيا » .

(١) في (ت) و (ك) : « فاسم المقسط قد أوقع النبي ﷺ .. » ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : « عياض بن حمار » ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٣) في (ك) : « عن النبي ﷺ : أهل الجنة .... » وفي (ت) : « في خبر عياض بن حمار النبي ﷺ : أهل الجنة ثلاثة .... » بإسقاط (أن) ، أو (عن) ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) في (ك) : (رحيم رحيم) مرتين ، وهي زيادة من الناسخ .

(٥) أخرجه مسلم (٢١٩٧ / ٤) ، في الجنة ، (باب : ١٦ ، الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة . وهل النار) ، ضمن حديث طويل عن عياض بن حمار . ورواه الإمام أحمد في (١٦٢ ، ٢٦٦ / ٤) ، كذلك مع اختلاف في الترتيب .

(٦) في (ك) : « عن عاص » ، وهو تحريف .

(٧) في (ت) : (عن عياض بن حمار الحاشعي) ، وهو تحريف .

(٨) في جميع النسخ : « وإن كان المقسط اسم » فيحمل على أن لفظ (كان) زائد ، ويكون التركيب صحيحًا . والله أعلم .

(٩) في (م) و (ت) : « وبارئنا الحكيم أواه منيب » وهو خطأ بدليل ما بعده .

(١٠) ما بين القوسين سقط من (المطبوعة) .

(١١) الآية (٧٥) من سورة هود .

(١٢) سقطت : « أن » : من (ك) .

رؤوف رحيم ، فقال في وصفه : ﴿ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[1] ، والله الشكور وسمى بعض عباده الشكور ، (فقال: ﴿وقليل من عبادى الشكور[2] ﴾ . فسمى الله القليل من عباده الشكور)[3] .

والله العلي ، وقال في مواضع من كتابه : يذكر نفسه-عز وجل-﴿ إنه علي حكيم ﴾[4]، وقد سمى[5] بهذا الاسم كثير من الأدميين .

لم نسمع[6] عالمًا ورعًا ، زاهدًا فاضلًا فقيهًا ، ولا جاهلًا أنكر على أحد الآدميين تسمية ابنه عليًا ، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للآدميين ، قد دعا النبي-ﷺ- على بن أبي طالب (رضي الله عنه)[7] باسمه ، حين وجه إليه فقال[8] : (ادع لي عليًا)[9] .

والله الكبير ، وجميع المسلمين يوقعون اسم « الكبير » على أشياء ذوات عدد من المخلوقين ، يوقعون اسم « الكبير » على الشيخ الكبير ، وعلى الرئيس ، وعلى كل عظيم ، وكثير[10] من الحيوان وغيرها .

ذكر الله قول إخوة يوسف للملك : ﴿ إن له أبًا شيخًا كبيرًا ﴾[11] ، وقالت

---

(١) الآية (١٢٨) من سورة التوبة .

(٢) الآية (١٣) من سورة سبأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) من الآية (٥١) من سورة الشورى .

(٥) في (م) و(ت) : « وقد يسمى » وهو تحريف .

(٦) في (ك) و(ت) : « لم تسمع » ، وهو تصحيف .

(٧) سقط ما بين القوسين من (م) و(ت) .

(٨) في (م) و(ت) : « قال » ، وهو تحريف .

(٩) جزء من حديث أخرجه أيضًا البخارى (٤/٢٠٧)، في المناقب، باب ٩ مناقب علي بن أبي طالب، بطوله عن سهل بن سعد، ومسلم في فضائل الصحابة (٤/١٨٧٠)، باب ٤)،: من فضائل علي بن أبي طالب، . بهذا اللفظ، والترمذى (٥/٦٣٨)، في المناقب (باب: ٢٠ ، مناقب علي بن أبي طالب). بهذا اللفظ أيضًا.

(١٠) في (م) و(ت) : (وكبير من الحيوان) : وهو تحريف .

(١١) الآية (٧٨) من سورة يوسف .

الخثعمية للنبي – ﷺ : « إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا »[1] .

فلم ينكر النبي – ﷺ – عليها تسميتها أباها كبيرًا ، ولا قال لها : إن الكبير اسم (من أسامي)[2] ، الله تعالى ، (وفي قصة شعيب : ﴿ وأبونا شيخ كبير ﴾[3] ...)[4] ، وربنا – عز وجل – الكريم ، والنبي – ﷺ – قد أوقع اسم الكريم على جماعة من الأنبياء ، فقال : « إن الكريم بن الكريم بن الكريم : يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم »[5] .

---

(١) الحديث أخرجه أيضًا البخارى (٢/١٤٠)، في « الحج » ، باب : ١ ، وجوب الحج وفضله ، وفي الصيد (٢/٢١٨)، (٢٣–٢٤)، الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة. وحج المرأة عن الرجل .

• ومسلم في « الحج » (٢/٩٧٣ ، باب : ٧١ ، الحج عن العاجز) .

• وأبو داود (٢/٤٠٢) ، في المناسك (باب : ٢٦ ، الرجل يحج عن غيره) .

• والنسائي (٥/١١٧) ، في الحج – (باب (٩) ، : الحج عن الحي الذى لا يستمسك على الراحلة ، وفي حج المرأة عن الرجل ، وفي تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين) .

• والترمذى : (٣/٢٦٧) : « باب : ٨٥ ، ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت » ، في كتاب (الحج) .

• وابن ماجة (٢/٩٧٠) ، : في المناسك : باب (١٠) ، الحج عن الحي إذا لم يستطع) .

• والإمام مالك (١/٣٥٩) ، باب : ٣٠ ، الحج عمن يحج عنه ، كلهم عن ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ ، ولفظ البخارى : (فقالت يارسول الله : إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم) وذلك في حجة الوداع .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٣) من الآية (٢٣) من سورة القصص .

(٤) في (المطبوعة) : « آخر ما بين القوسين قدم ما بعده عليه ، مما أدى إلى اختلال المعنى حيث قال : « ... من أسامي الله تعالى ، وربنا عز وجل الكريم ، وقال في قصة شعيب : « (وأبونا شيخ كبير) ، والنبي ﷺ .... » الخ ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) أخرجه البخارى أيضًا (٤/١٢١) ، في الأنبياء : باب : ١٨ ، :(أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) ، وفي المناقب (٤/١٦١) : باب : ١٣ ، من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية) ، وفي التفسير (٥/٢١٦) : باب : ٢ ، قوله : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) .

والترمذى (٥/٢٩٣) : (باب : ٣ ، من سورة يوسف) . والإمام أحمد (٢/٩٦ ، ٤١٦) .

وقال عز وجل : ﴿ فأنبتنا[1] فيها من كل زوج كريم ﴾[2] ، فسمى النبي - ﷺ ، كل واحد من هؤلاء الأنبياء كريمًا .

والله الحكيم ، وسمى كتابه حكيمًا ، فقال : ﴿ آلم . تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾[3] ، وأهل القبلة[**] يسمون « لقمان الحكيم » ، إذ الله أعلم أنه آتاه الحكمة ، فقال : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾[4] ، وكذلك العلماء يقولون : قال الحكيم من الحكماء ، ويقولون : فلان حكيم من الحكماء .

والله جل وعلا الشهيد ، وسمى الشهود الذين يشهدون على الحقوق شهودًا ، فقال : ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾[5] ، وقال - أيضًا - ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ﴾[6] .

وسمى الله عز وجل ثم نبيه المصطفى ﷺ وجميع أهل الصلاة : المقتول : - في سبيل الله - شهيدًا .

والله الحق . قال[7] الله عز وجل : ﴿ فالحق والحق أقول ﴾[8] ، وقال : ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾[9] ، وقال عز وجل ﴿ ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك[10] من ربك هو الحق ﴾[11] وقال : ﴿ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ﴾[12] وقال : ﴿ والذين

---

(١) في جميع النسخ : « وأنبتنا » وهو خطأ .

(٢) الآية (١٠) من سورة لقمان .

(٣) الآية (٢) من سورة لقمان .

(**) أهل القبلة : هم كل من ادعى الإسلام ، واستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء ، أو من أهل المعاصي ، ما لم يكذّب بشيء مما جاء به الرسول - ﷺ - ، انظر : الطحاوية (ص٢٨٦) .

(٤) الآية (١٢) من سورة لقمان .

(٥) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

(٦) من الآية (٤١) من سورة النساء .

(٧) في (م) و (ت) : « والله الحق فقال الله ... » وهو تحريف .

(٨) الآية (٨٤) من سورة (ص) .

(٩) الآية (١١٦) من سورة (المؤمنون) .

(١٠) سقطت من (ك) : كلمة (إليك) .

(١١) الآية (٦) من سورة سبأ .

(١٢) الآية (١٠٥) من سورة الاسراء .

آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ﴾[1] وقال : ﴿ وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ﴾[2] وقال : ﴿ وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك ﴾[3] وقال : ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾[4]، وقال: ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق ﴾[5]، وقال : ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾[6]، وقال - جل وعلا - لنبيه - ﷺ : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾[7] .

فكل صواب وعدل في[8] حكم أو فعل ونطق : فاسم الحق واقع عليه ، وإن كان اسم الحق اسمًا من أسامي ربنا - عز وجل - لا يمنع[9] أحد من أهل القبلة - من العلماء - من إيقاع اسم الحق على كل عدل وصواب .

والله[10] الوكيل ، كما قال الله عز وجل: ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾[11] والعرب لا تمانع بينها من إيقاع اسم «الوكيل» على من يتوكل لبعض بني آدم، والنبي - ﷺ - في خبر جابر قد قال له: «اذهب إلى وكيلي بخيبر»[12]، وفي[13] أخبار فاطمة بنت

---

(١) الآية (٢) من سورة محمد .

(٢) الآية (٣) من سورة محمد .

(٣) الآية (٥٤) من سورة الحج .

(٤) الآية (٢٦) من سورة الفرقان .

(٥) الآية (٣٣) من سورة الفرقان .

(٦) الآية (٩) من سورة الصف .

(٧) الآية (١٠٥) من سورة النساء .

(٨) في (ك) : (وكل صواب وعدل وحكم ...) : وهو تحريف .

(٩) في (ك) : « لا يمتنع » .

(١٠) في (ك) : « وهو الله الوكيل » ، وهو تحريف .

(١١) الآية (١٠٢) من سورة الأنعام .

(١٢) أخرجه أيضًا أبو داود (٤/٤٨)، باب : ٣٠، (في الوكالة) ، والخطيب التبريزى (٢/٨٨٥) - في البيوع، باب: ١٠ (الشركة والوكالة)، والسيوطي في الفتح الكبير - في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (١/٦٧)، والحديث بسند أبي داود قال عنه الألباني : ضعيف .

(١٣) في (م) و(ت) : (في أخبار فاطمة) : بدون (الواو) .

قيس في مخاطبتها للنبي ﷺ : لما أعلمته أن زوجها طلقها ، قالت : وأمر وكيله أن يعطيني شيئًا[1] ، وأنها تقالّت ما أعطاها وكيل زوجها »[2] .

والعجم – أيضًا – يوقعون اسم « الوكيل » على من يتوكل لبعض الآدميين ، كإيقاع العرب سواء .

وأعلم الله : أنه مولى الذين آمنوا ، في قوله : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴾[3] ، وقال – عز وجل – : ﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون ﴾[4] ، فأوقع اسم الموالي على العصبة ، وقال النبي ﷺ :(من كنت مولاه فعلي مولاه)[5]

---

(١) في (م) و(ت) : « أن يعطى شيئًا » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) جزء من حديث طويل رواه أيضًا مسلم (١١١٤/٢) – في الطلاق ، باب : ٦ ، المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها والنسائي (٢٠٧/٦) ، في الطلاق (باب : ٧٠ ، الرخصة في خروج المبتوتة ...) ، وأحمد (٤١٤/٦) ، كلهم عن فاطمة بنت قيس .

(٣) الآية (١١) من سورة محمد .

(٤) الآية (٣٣) من سورة النساء .

تخريج الحديث :

(٥) أخرجه – أيضًا – ، الترمذى (٦٣٢/٥) ، في المناقب (باب : ٢٠ ، مناقب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وقال : (هذا حديث حسن صحيح) . والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٩) ، من طرق متعددة وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، وقال في موضع آخر : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وقال المناوى : رواه أحمد وابن ماجة (عن البراء بن عازب) ، ورواه أحمد . (عن بريدة بن الحُصَيْب) ، وأخرجه الترمذى والنسائي والضياء المقدسي ، عن زيد بن أرقم ، ونقل كلام الهيثمي في رجال أحمد أعلاه .

وقال : قال المصنف : « حديث متواتر » ، ورواية أحمد له في (٣٧٢/٤) ، عن زيد بن أرقم . ومع هذا لا أدري ما الذى دفع الشيخ (محمد خليل هراس) – رحمه الله – في تعليقه على النسخة المطبوعة إلى القول بعدم صحة هذا الحديث ، حيث قال (ص٣٢) : « الحديث غير صحيح ويشبه أن يكون من وضع الشيعة » ، وهذا لا يكفي بالجزم بعدم صحته ، فلعله لم يطلع على كلام العلماء فيه ، أو اشتبه عليه مع بعض الأحاديث الأخرى التي هي من وضع الشيعة من أمثال : (أنا دار الحكمة وعلي بابها) ، حيث قال عنه الترمذى (حديث غريب منكر) ، وقال أيضًا : ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك ، وهو راوى الحديث . وقال ابن حجر : إسناده مضطرب وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع ، وذكره في الموضوعات والله أعلم .

وقد أمليت هذه الأخبار في فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

وقال - ﷺ - لزيد بن حارثة لما أشتجر [1] جعفر وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة في ابنة حمزة : قال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » [2]. فأوقع اسم المولى - أيضًا - على المولى [3] من أسفل ، كما أوقع اسم المولى على المولى من أعلى .

فكل مُعْتِق قد يقع عليه اسم مولى ، ويقع على المُعْتَق اسم مولى .

وقال - ﷺ - في خبر عائشة (رضي الله عنها) [4] : « (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل) [5] » ؛ فقد أوقع الله ، ثم رسوله ، ثم جميع العرب والعجم اسم « المولى » على بعض المخلوقين ، والله عز وجل الولي ، وقد سمى الله نبيه - ﷺ - وليًا ؛ فقال : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ﴾ [6] الآية .

فسمى الله هؤلاء المؤمنين - أيضًا - الذين وصفهم في الآية : أولياء ، المؤمنين ، وأعلمنا - أيضًا - ربنا - عز وجل - أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ [7] . وقال عز وجل : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [8] .

---

(١) في المطبوعة : (لما استجر جعفر) وهو تصحيف .

(٢) وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٧٥) ، وقال : رواه الترمذي باختصار ورواه أحمد وإسناده حسن . ورواية أحمد له في (٢٢/٢٤٣) ، من الفتح الرباني .

(٣) في (المطبوعة) : (على مولى من أسفل) وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٥) أخرجه أيضًا أبو داود (٢/٥٦٧) في النكاح (باب : ٢٠ ، في الولي) ، والترمذي (٣/٤٠٧) في النكاح (باب: ١٤ ، ما جاء لا نكاح إلا بولي) ، وقال : حديث حسن . وابن ماجة (١/٦٠٥) في النكاح : (باب : ١٥ ، لا نكاح إلا بولي) . وأحمد (٦/٤٧ ، ١٦٦) ، والدارمي (١/٥٣٣) في النكاح (باب : ١١ ، النهي عن النكاح بغير ولي) .. والحاكم (٢/١٦٨) في النكاح ، كلهم من حديث عائشة -رضي الله عنها- .

(٦) الآية (٥٥) من سورة المائدة .

(٧) الآية (٧١) من سورة التوبة .

(٨) الآية (٦) من سورة الأحزاب .

والله جل وعلا الحي[1] ، واسم الحي قد يقع - أيضًا - على كل ذى روح ، قبل قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت ، قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾[2] ، واسم الحي قد يقع - أيضًا - على الموتان ، قال الله تعالى : ﴿ والله أنزل[3] من السماء ماءً فأحيا[4] به الأرض بعد موتها ﴾[5] ، وقال الله تعالى[6] ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾[7] ، وقال النبي[8] - ﷺ -: « من أحيا أرضًا ميتةً فهي له »[9] .

والله الواحد ، وكل ما له عدد من الحيوان والموتان ، فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس منه ، إذا عد قيل : واحد ، واثنان ، وثلاثة إلى أن ينتهي العدد إلى ما انتهي إليه ، وإذا كان واحد من ذلك الجنس قيل : هذا واحد ، وكذلك يقال : هذا الواحد : صفته كذا وكذا ، لا تمانع العرب في إيقاع اسم الواحد على (ما)[10] بينت .

وربنا - جل وعلا - الوالي ، وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عند جميع أهل الصلاة من العرب .

---

(١) في (ك) : (عز وجل) .

(٢) الآية (١٩) من سورة الروم .

(٣) في جميع النسخ : « وأنزلنا » ، وهو خطأ .

(٤) في (ك) « فأحيينا » ، وهو خطأ .

(٥) الآية (٦٥) من سورة النحل .

(٦) في (ك) : « وقال الله : وجعلنا » .

(٧) الآية (٣٠) من سورة الأنبياء .

(٨) في (م) و(ت) : « وقال ﷺ » .

(٩) أخرجه البخارى (٣/٧٠) في الحرث والمزارعة (باب : ١٥ ، من أحيا أرضًا مواتًا) ، وأخرجه أبو داود (٣/٤٥٤) ، في الخراج والإمارة (باب : ٣٧ ، في إحياء الموات) . وأخرجه الترمذى (٣/٦٦٢) - في الأحكام (باب رقم ٣٨ ، ما ذكر في إحياء أرض الموات) . وقال : (هذا حديث حسن صحيح) ، والإمام مالك في الموطأ (٢/٧٤٣) ، في الأقضية (باب : ٢٤ ، القضاء في عمارة الموات) . والإمام أحمد في المسند (٣/٣٠٤) و (٣٣٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) والدارمي في سننه (١/٦٦٣) ، في البيوع ، (باب ٦٥ ، من أحيا أرضًا ميتةً فهي له) .

(١٠) سقطت (ما) من (ك) وإثباتها أولى.

وخالقنا – جل وعلا – التواب ، قال الله عز وجل : ﴿ إن الله[1] كان توابًا رحيمًا ﴾[2] . وقد سمى الله جميع من تاب من الذنوب توابًا ، فقال : ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾[3] ، ومعقول عند كل مؤمن أن هذا الاسم الذى هو اسم الله ، ليس هو على معنى ما سمى الله التائبين به ، لأن[4] الله إنما أخبر أنه يحب التوابين : أى من الذنوب ، والخطايا ، وجل ربنا[5] وعز أن يكون اسم التواب له على المعنى الذى أخبر أنه[6] يحب التوابين من المؤمنين .

ومعبودنا – جل جلاله[7] – الغني ، قال تعالى : ﴿ والله الغني وأنتم الفقراء ﴾[8] واسم الغني قد يقع على كل من[9] أغناه الله تعالى بالمال ، قال – جلا وعلا[10] ذكره – : ﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا حتي يغنيهم الله من فضله ﴾[11] ، وقال : ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع[12] الخوالف ﴾[13] وقال النبي – ﷺ – عند بعثه معاذًا إلى اليمن : « و[14] أعلمهم: أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم[15] . » .

---

(١) في جميع النسخ : « وكان الله توابًا رحيمًا »، وهو خطأ .

(٢) الآية (١٦) من سورة النساء .

(٣) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٤) في (م) و (ت) : « إن الله إنما أخبر » ، وهو تحريف .

(٥) في (ك) : (وجل وربنا وعز) . وهو تحريف .

(٦) في (ك) : « الذى أخبر الله أنه »، وما أثبته أولى .

(٧) في (ك) : « جل وعز » .

(٨) الآية (٣٨) من سورة محمد .

(٩) في (ك) : « واسم الغني قد يقع على كل من قد أغناه الله »، بزيادة (قد) .

(١٠) في (ك) : « جل ذكره » .

(١١) الآية (٣٣) من سورة النور .

(١٢) في (ك) : « رضوا بأن يكونوا من الخوالف » ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٣) الآية (٩٣) من سورة التوبة .

(١٤) في (م) و (ت) : « أعلمهم » بدون الواو .

(١٥) جزء من حديث طويل، أخرجه – أيضًا – البخارى (٢/١٣٦) في الزكاة، « باب: ٦٣، أخذ الصدقة=

وقال ضمام بن ثعلبة للنبي - ﷺ - « آلله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتردها على فقرائنا ؟ قال : نعم »[1].

وربنا - جل وعلا - النور ، وقد سمى الله بعض خلقه نورًا ، فقال : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾[2] وقال : ﴿نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء﴾[3]، وقال : ﴿ نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ﴾[4] وقال : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ﴾[5] .

قال أبو بكر : قد كنت خبرت منذ ذهر طويل أن بعض من كان يدعي العلم ممن كان لا يفهم هذا الباب ، يزعم أنه غير جائز أن يقرأ : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾[6] وكان يقرأ : ﴿ الله نوّر السمٰوات والأرض ﴾ ، فبعثت إليه بعض

= من الأغنياء » ، وفي المغازى (٩ / ١٠٦) ، (باب (٦٠) بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن » ، ومسلم (٥٠ / ١) : في الإيمان (باب : ٧ ، الدعاء إلى الشهادتين ....) .

• والترمذى في الزكاة (٢١ / ٣) ، (باب : ٦ ، ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة) .

جـ - وأبو داود (٢٤٢ / ٢) في الزكاة (باب : في زكاة السائمة) .

د - والنسائي (٢ / ٥) في الزكاة : (باب : ١ ، ٤٦ ، باب وجوب الزكاة ، وباب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد) .

هـ - وابن ماجة (٥٦٨ / ١) في الزكاة (باب : ١ ، فرض الزكاة) .

و - والدارمي (٣٧٩ / ١) في الزكاة (باب ١ ، في فضل الزكاة) .

ز - والإمام أحمد (٢٣٣ / ١) .

(١) قطعة من حديث ، أخرجه - أيضًا - البخارى (٢٣ / ١) ، في العلم (باب : ٦ ، القراءة والعرض على المحدث) ، والنسائي (١٢٢ / ٤) في الصيام (باب ١ : وجوب الصوم) ، وابن ماجة (٤٤٩ / ١) في الإقامة (باب : ١٩٤ : ما جاء في فرض الصلوات الخمس ...) . والإمام أحمد (١٦٨ / ٣) .

(٢)(٣) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٤) الآية (٨) من سورة التحريم .

(٥) الآية (١٢) من سورة الحديد .

(٦) الآية (٣٥) من سورة النور .

أصحابي وقلت له : ما الذى تنكر أن يكون لله -عز وجل- اسم[1] ، يسمي[2] الله بذلك الاسم بعض خلقه ؟، فقد وجدنا الله قد سمى بعض خلقه بأسام هي له أسامي ، وبعثت[3] له بعض ما قد أمليته في هذا الفصل ، وقلت للرسول : قل له قد روى عن النبي -ﷺ- بالإسناد الذى لا يدفعه عالم بالأخبار ما يثبت أن الله نور السموات والأرض ، قلت في خبر طاووس عن ابن عباس : أن النبي -ﷺ- كان يدعو : « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ، ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن »[4] -الحديث بتمامه . قد أمليته في كتاب الدعوات وفي كتاب الصلاة -أيضًا[5]، فرجع الرسول وقال : لست أنكر أن يكون[6] الله -تعالى- نورًا ، كما قد[7] بلغني بعد أنه رجع .

قال أبو بكر : وكل من فهم عن الله خطابه : يعلم أن هذه الأسامي التي هي لله

---

(١) في (ك) : « (لله عز وجل اسمًا) » ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (فسمى الله بذلك) .

(٣) في (ك) : « وبينت له » .

(٤) آ-أخرجه البخاري (٤٢ / ٢) في التهجد (باب : ١ ، التهجد بالليل) ، وفي الدعوات (١٤٨ / ٧) ، (باب : ١٠ ، الدعاء اذا انتبه بالليل)، وفي التوحيد (١٦٧ / ٨ ، ١٨٤ ، ١٩٨) ، الأبواب : ٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ، باب : قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ ، وباب : قوله تعالى: ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ وباب قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ﴾

ب-ومسلم (٥٣٢ / ١) في كتاب : صلاة المسافرين- باب : (٢٦ ، الدعاء في صلاة الليل وقيامه) .

جـ-والترمذي (٤٨١ / ٥) في الدعوات (باب : ٢٩ ، ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة .

د-والنسائي (٢٠٩ / ٤) ، (باب : ٩ : ذكر ما يستفتح به القيام) .

هـ-وابن ماجة : (٤٣٠ / ١)-في الإقامة (باب : ١٨٠ ، ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل) .

و-ومالك في الموطأ (٢١٥ / ١) ، في القرآن ، باب (٨) ، ما جاء في الدعاء .

ز-والدارمي (٣٤٨ / ١) في الصلاة (باب : ١٦٩)-في الدعاء عند التهجد .

ح-والإمام أحمد (٢٩٨ ، ٣٠٨ / ١) .

(٥) صحيح ابن خزيمة (١٨٤ / ٢) ، باب : ٤٨٩ ، التحميد والثناء على الله والدعاء عند افتتاح صلاة الليل .

(٦) في (ت) و (ك) : « أن يكون لله تعالى نورًا »-وهو لحن وتصحيف .

(٧) في (ك) : (كما قال : بلغني بعد ..)-وهو تحريف .

تعالى أسامي[1] ، بين الله ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، مما قد أوقع تلك الأسامي على بعض المخلوقين ، ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق ، لأن الأسامي قد تتفق وتختلف المعاني ، فالنور : وإن كان اسمًا لله ، فقد يقع[2] اسم النور على بعض المخلوقين ، فليس معنى النور الذى هو اسم لله في المعنى مثل النور الذي هو خلق الله .

قال الله – جل وعلا – : ﴿ يهدى الله لنوره من يشاء ﴾[3]. واعلم أيضًا أن لأهل الجنة نورًا يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ،[4] وقد أوقع الله اسم النور على معان .

وربنا – جل وعلا – الهادى، وقد سمى بعض خلقه هاديًا، فقال عز وجل لنبيه: ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾[5] ، فسمى نبيه – ﷺ – هاديًا ، وإن كان الهادى اسمًا لله عز وجل .

والله الوارث ، قال الله تعالى[6] : ﴿ وأنت[7] خير الوارثين ﴾[8] وقد سمى الله من يرث من الميت ماله (وارثًا) ، فقال – عز وجل – : ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾[9] ، فتفهموا – ياذوى الحجا – ما بينت[10] في هذا الفصل ، تعلموا وتستيقنوا أن لخالقنا – عز وجل – أسام قد تقع تلك الأسامي على بعض خلقه في اللفظ – لا على المعنى – ، على ما قد بينت[11] في هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب ،

---

(١) سقطت هذه الكلمة من (ك) .
(٢) في (ك) : « وإن كان اسمًا لله ويقع » – وهو تحريف .
(٣) الآية : (٣٥) من سورة النور .
(٤) في (ك) : « وبأيمانهم ، قد أوقع الله » ، وهو تحريف .
(٥) الآية (٧) من سورة الرعد .
(٦) سقطت كلمة (تعالى) من (ك) .
(٧) في جميع النسخ : (وهو خير الوارثين) وهو خطأ .
(٨) الآية (٨٩) من سورة الأنبياء
(٩) الآية (٢٣٢) من سورة البقرة .
(١٠) في (م) و (ت) : « فتفهموا ياذوى الحجا ما يثبت » ، وهو تحريف .
(١١) في (م) و (ت) : « على ما قد ثبت في هذا ... » ، وهو تحريف .

فإن كان علماء الآثار - الذين يصفون الله بما وصف به نفسه (وبما جاء) وعلى لسان نبيه - ﷺ - مشبهة على ما يزعم الجهمية المعطّلة ، فكل أهل القبلة إذا قرؤا كتاب الله فآمنوا به بإقرار باللسان وتصديق بالقلب ، وسموا الله بهذه الأسامي - التي خبر الله بها أنها له أسامي - وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه الأسامي التي سماهم الله بها هم[1] مشبهة .

فعود مقالتهم هذه توجب أن على أهل التوحيد الكفر بالقرآن ، وترك الإيمان به ، وتكذيب القرآن بالقلوب ، والإنكار بالألسن ، فأقذر بهذا من مذهب[2] وأقبح بهذه الوجوه[3] عندهم ، عليهم لعائن الله ، وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ، والكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى - ﷺ - بنقل أهل العدالة موصولًا : إليه في صفات الخالق - جل وعلا - .

(٦) : (باب ذكر أخبار رويت عن النبي - ﷺ) :

تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ، ففتن عالمًا من أهل الجهل والغباوة[4] ، حملهم الجهل - بمعنى الخبر - على القول بالتشبيه ، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه ، الذى وصفه الله بالجلال والإكرام ، ونفى الهلاك[5] عنه .

* ١ - (٣٥) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا شعيب - يعني ابن الليث قال : ثنا الليث ، عن محمد ين عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة

---

(١) في (ك) : « التي سماهم الله بها مشبهةً »، وهو خطأ .
(٢) في (م) و (ت) : « فأقذر بهذا من ذهب » ، وهو تحريف من الناسخ .
(٣) في (ك) : « وأقبح بهذه الموحده عندهم » وفي (ت) : « الموجوه » ، وهو تحريف .
(٤) في (ك) : « والغبي » .
(٥) في (ت) : « وبقي الهلاك فيه » وهو تحريف من الناسخ ، لأن المعنى يختل معه .

(رضي الله عنه)[1] عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « لا يقولن أحدكم لأحد : قبح الله وجهك ، ووجهًا أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته » .

* ٢ - (٣٦) :

وحدثنا الربيع بهذا الإسناد سواء ، قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب[2] الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته »[3] .

* ٣ - (٣٧) :

حدثنا أبو موسى[4] ، محمد بن المثنى قال : ثنا يحيى[5] بن سعيد ، عن بن

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى إثباتها لورود الترضي عن الصحابة في الأثر .

سند الحديث : - ١ - (٣٥) .

* الربيع بن سليمان المرادى ... ثقة ، انظر رقم (١٨٠) .
* شعيب بن الليث ... ثقة ، انظر رقم (٣٧٤) .
* محمد بن عجلان ... صدوق ، تقدم برقم (٧) .
* سعيد بن أبي سعيد المقبرى ... ثقة ، يأتي برقم (٧٣) .

تخريج الحديث :

أخرجه البخارى (ص ١٢٥ / ٧) ، (في الاستئذان - باب : ١ ، بدء السلام) ، بلفظ (خلق الله آدم على صورته) ومسلم (ص ٢٠١٧ / ٤) ، في البر ، (باب : ٣٢ ، النهي عن ضرب الوجه) ، باللفظ الآتي قريبًا (إذا قاتل أحدكم ...) .

والإمام أحمد بهذا اللفظ (ص ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٥١٩ / ٢) ، وابن أبي عاصم - في السنة (٢٢٩ / ١) .

(٢) في (ك) : « فليتجنب » ، والصحيح ما أثبتناه ، كما هو في النسخ الأخرى ، كما أنه لفظ مسلم .

(٣) نفس السند والتخريج السابق .

سند الحديث (٣ - ٣٧) :-

(٤) * أبو موسى : هو (محمد بن المثنى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

(٥) * يحيى بن سعيد : هو (القطان .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

عجلان[1] ، عن سعيد ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته »[2] .

* ٤ – (٣٨) :

وحدثنا بندار قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثني ابن عجلان ، قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال : قال رسول الله – ﷺ – : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقولن قبح الله وجهك » بمثل حديث أبي موسى .

* ٥ – (٣٩) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : « إذا ضرب أحدكم فيجتنب الوجه » .

قال أبو بكر : ليس في خبر ابن عجلان أكثر من هذا .

---

(١) * ابن عجلان : هو (محمد ... صدوق) تقدم برقم (٧) .

تخريج الحديث (٣–٣٧):

(٢) هذه الألفاظ وردت عند الإمام أحمد ، انظر الحديث (رقم : ٣٦) ، وكذلك رواها ابن أبي عاصم في كتاب السنة (باب : ٩ ١٠–٢٢٧ / ١).

وإسنادها حسن صحيح ، ورجالها ثقات ، على كلام في ابن عجلان ، انظر : كتاب السنة – لابن أبي عاصم (١ / ٢٣٠) .

كما أخرجه الآجري (٣١٥) والبيهقي (ص : ٢٩١)، من طرق أخرى عن يحيى به ، والشاهد من هذه الأحاديث مخرج في الصحيحين كما أسلفنا . كما أخرجها البخاري في – الأدب المفرد ، والخطيب في تاريخ بغداد ، وسنده صحيح ، انظر : الفتح الرباني (٣٣٣ / ١٩) – باب النهي عن ضرب الوجه .

سند الحديث (٤–٣٨) :

* بندار : هو (محمد بن بشار .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

* ٦-(٤٠) :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرني أبي ، قال : ثنا المثنى بن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي أيوب -وهو الأزدي- عبد الملك بن مالك المراغي ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[١] ، عن رسول الله -ﷺ- قال : « إذا قاتل أحدكم فيجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته »[٢] .

قال أبو بكر : توهم بعض من لم يتحر[٣] العلم أن قوله : (على صورته) يريد صورة الرحمن -عز ربنا وجل- عن[٤] أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : (خلق آدم على صورته) : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب ، والمشتوم ، أراد -ﷺ- أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب ، الذى أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ، والذى قبح وجهه ، فزجر -ﷺ- أن يقول : (ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه[٥] ، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، كان مقبحًا وجه آدم -صلوات الله

= * وبقية رجال السند انظر الذى قبله .

سند الحديث (٥-٣٩) :

* أبو موسى ... ثقة ، انظر رقم (٩) .
* وابن عجلان ... هو : (محمد ...) ، انظر رقم (٧) .

وأبوه : هو عجلان ، مولى فاطمة بنت عتبة ، المدني ، قال النسائي : (لا بأس به ، ووثقه ابن حبان) . روى له مسلم والأربعة والبخارى وتعليقًا .

التهذيب (٧/١٦٢) ، التقريب (٢/١٦) .

تخريج الحديث (٤-٣٨،٥-٣٩) : سبق في الحديث (٣-٣٧) فانظره .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى إثباتها لورودها في الأثر .

(٢) هذا اللفظ لمسلم -أيضًا- ، انظر : حديث رقم (٣٦) .

(٣) في (ك) : « من لم يتبحر » وكلاهما صحيح .

(٤) في (ك) : « عز ربنا جل وعن أن يكون » ، وهو تحريف من الناسخ ، حيث أخر حرف العطف عن موضعه مما ادى إلى ارتباك العبارة .

(٥) في (م) و (ت) : « شبيه وجه بنيه » والصحيح ما أثبته ، لأن بنيه جمع .

عليه وسلامه -، الذى وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم ، فتفهموا - رحمكم الله - معنى الخبر ، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا[1] عن سواء السبيل ، وتحملوا على[2] القول بالتشبيه الذى هو ضلال .

٧-(٤١) :

وقد رويت في نحو هذا لفظة أغمض - يعني من اللفظة التي ذكرناها - في خبر أبي هريرة ، وهو ما حدثنا (به) يوسف[3] بن موسى قال : ثنا جرير[4] عن الأعمش[5] ، عن حبيب[6] بن أبي ثابت ، عن عطاء[7] بن أبي رباح عن ابن عمر : قال : قال رسول الله - ﷺ - « لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن »[8] .

---

(١) في (م) و (ت) : « اقتصدوا عن سواء السبيل » : وهو تحريف من الناسخ ، لأن إثباتها على هذا النحو يخل بالمعنى .

(٢) في (ك) : « وتحملوا عن القول .. »، وهو تحريف وإثباته يخل بالمعنى .

سند الحديث (٧ - ٤١) :

(٣) • يوسف بن موسى : ... ثقة ، تقدم برقم (٢٨) .

(٤) • جرير هو : (ابن عبد الحميد بن قُرْط ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

(٥) • الأعمش : هو (سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

(٦) حبيب : هو (ابن أبي ثابت ، قيس ويقال : هند بن دينار ، الأسدى ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، فقيه ، جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة (١١٩ هـ) ، روى له الجماعة) . التقريب (١٤٨/١) .

(٧) • عطاء بن أبي رباح : واسم (أبي رباح) : « أسلم القرشي » ، ثقة ، فقيه ، فاضل لكنه كثير الإرسال ، مات سنة (١١٤ هـ) ، روى له الجماعة .

التقريب (٢٢/٢)، التهذيب (١٩٩/٧) .

تخريج الحديث (٧ - ٤١) :

(٨) أخرجه : ابن أبي عاصم ، في السنة (٢٢٩/٢)، والآجرى - في الشريعة (٣١٥) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات - ص : ٢٩١)، والحديث صحيح ، رغم ما قيل عنه كما سيأتي .

قال ابن حجر - رحمه الله - في الفتح : (١٨٣/٥) :- (... وقد أنكر المازرى ومن تبعه صحة هذه الزيادة - أى على صورة الرحمن - إذ المحفوظ في معظم طرقه : « إن الله خلق آدم على صورته » ، ثم قال : « =

* ٨-(٤٢) :

وروى الثورى هذا الخبر مرسلًا ، غير مسند ، حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء : قال : قال رسول الله -ﷺ-: « لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن »(١) .

= وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالبارى سبحانه وتعالى » .

« قلت : الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في (السنة) ، والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم -أيضًا- من طريق أبي يونس عن أبي هريرة ، بلفظ يرد التأويل الأول ، قال : (من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن)(٢) ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره(٣) ، كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله ... وقال (حرب الكرماني -في كتاب : السنة) : « سمعت إسحق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول : هو حديث صحيح »، وقال الطبراني -في كتاب السنة-: « حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال : قال رجل لأبي : إن رجلًا قال : خلق الله آدم على صورته -أى صورة الرجل- فقال : كذب ، هو قول الجهمية » . انتهى . انظر : الفتح (٥/١٨٣) .

سند الحديث (٨-٤٢) :

(١) * أبو موسى : هو (محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .
* عبد الرحمن بن مهدى ... ثقة ، انظر رقم (١٨٩) .
* سفيان : (هو الثورى ... ثقة) ، انظر رقم (١٣٨) .
وبقية رجال السند : انظر الذى قبله .

(٢) السنة -لابن أبي عاصم (١/٢٣٠) .
(٣) ما تقرر بين أهل السنة هو : إقرارها وإثباتها -أى صفات الله- كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه . أى : إثباتها لله على ما يليق بجلاله وعظمته ، وليس من مذهبهم امرار ألفاظها كما جاءت ، لأن هذا هو مذهب المفوضة ، الذين يجعلون أسماء الله وصفاته من المتشبه ، الذى لا يعلمه إلا الله ، وهذا خطأ ، فإن أهل السنة يعلمون صفات الله : من العلم والقدرة ، والكبرياء والعظمة ، ويدركون معانيها ، ويصفون الله -عز وجل-: بها على ما يليق به سبحانه من غير تحريف ولا تمثيل .

قال أبو بكر : وقد افتتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء ، عَالَم ممن لم يتحر[1] العلم ، وتوهموا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات ، فغلطوا في هذا غلطًا بينًا ، وقالوا مقالة شنيعة ، مضاهية لقول المشبهة ، أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم .

والذى عندى – في تأويل هذا الخبر – إن صح من جهة النقل موصولًا : فإن في[2] الخبر عللًا ثلاثًا[3] :

* إحداهن : أن الثورى قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثورى ولم يقل : عن ابن عمر .

* والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .

* والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت : أيضًا مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال : قال حبيب بن أبي ثابت : لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال (أن أرويه عنك ، يريد لم أبال أن أدلسه .

قال أبو بكر : ومثل هذا الخبر[4]) ، لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر ، لا سيما : إذا كان الخبر في مثل هذا الجنس ، فيما يوجب العلم لو ثبت ، لا فيما[5] يوجب العمل بما قد يستدل على صحته وثبوته بدلائل من نظر ، وتشبيه ، وتمثيل بغيره من سنن النبي – ﷺ – من طريق الأحكام والفقه .

فإن صح هذا الخبر[6] مسندًا – بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب بن

---

(١) في (ك) : « يتبحر » .

(٢) في (ك) : « (فإن للخبر عللًا ثلاثًا) » ، وما أثبته أصح ، لأن (في) هنا : أدق في الدلالة على المعنى .

(٣) وهذه العلل لا تقدح في صحة الحديث – كما تقدم في كلام ابن حجر في الحديث السابق – حيث ثبتت صحته .

(٤) ما بين القوسين سقط من (م) و (ت) ، وسقوطه كما ترى يخل بالمعنى .

(٥) في (ك) : (لا فيما لا يوجب) وزيادة (لا) الثانية من الناسخ وهي : لا لزوم لها .

(٦) هذا الخبر قد ثبتت صحته كما مر معنا .

أبي ثابت ، وحبيب قد سمعه من عطاء بن أبي رباح ، وصح أنه عن ابن عمر – على ما رواه الأعمش – فمعنى هذا الخبر عندنا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه[1] ،

---

(١) هذا تأويل بعيد جدًا ، فالصورة الوارد ذكرها في هذا الحديث وما شابهه لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه ، لأنها صفة من صفاته . وقد ذكر ابن حجر – رحمه الله تعالى – في الفتح ، عددًا من الأقوال ، حول تأويل أحاديث (الصورة) ، أثبتها هنا ثم أختار ما أراه موافقًا للصواب وبالله التوفيق :

يقول (ابن حجر – رحمه الله – بعد ذكره لقول النبي – ﷺ – : « خلق الله آدم على صورته »: (.... اختلف إلى ماذا يعود الضمير ؟ فقيل : إلى آدم : أى خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط ، وإلى أن مات ، دفعًا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتدأ خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة ، كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة .

• وقيل : للرد على الدهرية : إنه لم يكن الإنسان إلا من نطفة ، ولا تكون نطفة إنسان إلا من إنسان ، ولا أول لذلك ، فبين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة .

• وقيل : للرد على الطبائعيين : الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره .

• وقيل : للرد على القدرية الزاعمين أن الإنسان يخلق فعل نفسه .

• وقيل: إن لهذا الحديث سببًا حذف من هذه الرواية، وإن أوله قصة الذى ضرب عبده فنهاه النبي – ﷺ – عن ذلك وقال له: إن الله خلق آدم على صورته) – الفتح (١١ / ٣) – في الاستئذان، باب: ١ ، بدء السلام.

• وقيل : (... إنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها – انظر : الفتح (١٨٣ / ٥) – في العتق (باب : ٢٠ ، إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه) .

• وجاء في بعض أحاديث (الحشر والرؤية) : قوله – ﷺ – « فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون » ، وفي رواية « في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة » .

• قيل : فيه حذف تقديره (يأتيهم بعض ملائكة الله ، ورجحه عياض قال : ولعل هذا الملك جاءهم في صورة أنكروها لما رأوا فيها من سمة الحدوث الظاهرة على الملك – لأنه مخلوق » .

• وقيل : إن المعنى : يأتيهم الله بصورة – أى بصفة – تظهر لهم من الصور المخلوقة ، التي لا تشبه صفة الإله ، ليختبرهم بذلك ، فإذا قال لهم هذا الملك : أنا ربكم ، ورأوا عليه من علامة المخلوقين ما يعلمون به أنه ليس ربهم استعاذوا منه لذلك ... » .

• ثم قال : « وأما قوله بعد ذلك (فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها : فالمراد بذلك – الصفة – ، والمعنى

. . . .

= فيتجلى الله لهم بالصفة التي يعلمونه بها ، وإنما عرفوه بالصفة وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حينئذ شيئًا لا يشبه المخلوقين ، وقد علموا أنه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون : أنت ربنا وعبر عن الصفة بالصورة لمجانسة الكلام - ، لتقدم ذكر الصورة » - الفتح (٤٥٠ / ١١) في كتاب الرقاق (باب : ٥٢ ، الصراط : جسر جهنم) .

* وقوله : (فيأتيهم الله في صورة) : استدل ابن قتيبة بذكر الصورة على أن لله صورة لا كالصور ، كما ثبت أنه شيء لا كالأشياء ، وتعقبوه ، وقال ابن بطال : (تمسك به المجسمة ، فأثبتوا لله صورة ، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلًا على معرفته ، كما يسمى الدليل والعلامة : صورة ، وكما تقول : صورة حديثك : كذا ، وصورة الأمر كذا ، والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة ، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة ، وإليه ميل البيهقي ، ونقل ابن التين : أن معناه صورة الاعتقاد ، وأجاز الخطابي أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة ، لما تقدم من ذكر الشمس والقمر ، والطواغيت ... وقال غيره في قوله : (في الصورة التي يعرفونها : يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه ، حين أخرج ذرية آدم من صلبه ، ثم أنساهم ذلك في الدنيا ، ثم يذكرهم بها في الآخرة) . الفتح (٤٢٦ / ١٣) - في كتاب التوحيد - (باب : ٢٤ قوله الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ .

* وقيل : إن الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه : (على صورة الرحمن) ، والمراد بالصورة : الصفة ، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك ، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء .

* وقال القرطبي : « أعاد بعضهم الضمير على الله ، متمسكًا بما ورد في بعض طرقه : (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ، قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى ، متمسكًا بما توهمه فغلط في ذلك ، وقد أنكر المازرى ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال : وعلى تقدير صحتها : فيحمل على ما يليق بالبارى - سبحانه وتعالى - ، ثم بعد ما بين صحة هذه الزيادة قال : فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله) - الفتح (١٨٣ / ٥) ، في كتاب : العتق ، باب : ٢٠ : إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه) .

هذه معظم الأقوال التي ذكرها ابن حجر - رحمه الله - في مواضع من الفتح ، حسب ورود أحاديث (الصورة ، ونلاحظ أنها قد اتخذت منحيين أو اتجاهين :

الأول : ما ذهب إليه ابن خزيمة - رحمه الله - ومن تابعه ممن ذكر ابن حجر أقوالهم - كما مر معنا - وهو : تأويل ظاهر النص ونفي أن يكون لله عز وجل صورة ، على ما يليق بجلاله ، كغيرها من الصفات =

. . . .

= الثاني : ما ذهب إليه ابن قتيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والإمام أحمد بن حنبل وبقية علماء أهل السنة ، من إثبات ما وصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، بعد ثبوت صحة النص على ما يليق بجلال الله وعظمته .

فقد قال ابن قتيبة – رحمه الله – : « والذى عندي – والله أعلم – أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » .[1] وقد تقدم معنا – لابن قتيبة – ما يوافق كلامه هنا فيما نقله عنه ابن حجر في الصفحة السابقة ، وكذلك مر معنا ما نقله ابن حجر عن الإمام أحمد بن حنبل من أن إرجاع الضمير إلى غير الله في حديث : (خلق الله آدم على صورته) من قول الجهمية ».

• وجد بحاشية النسخة « التيمورية » : حاشية قال ناسخها : (وهذه الحاشية منقولة من الكتاب الذى كتب منه هذا الكتاب): قال الحافظ أبو موسى المديني – فيما جمعه – ، من مناقب الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل التيمي ، سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ، ولا يطعن عليه في ذلك ، وقال أبو موسى : أشار بذلك إلى أنه قلّ من إمام إلا وله زلة ، فإذا ترك الإمام لأجل زلته ترك كثير من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يفعل .

ولفضيلة الشيخ (حماد بن محمد الأنصارى) – مقال جيد في هذا الموضوع نشره في مجلة الجامعة السلفية – في ذى القعدة سنة : ١٣٩٦ هـ المجلد الثامن ، العدد الرابع – وهو بعنوان (تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) .

تكلم على طرق ورود الحديث ، وبيان صحته ، وقال ما خلاصته :

• « ... فقد تبين مما ذكرنا ... أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث : الإمام أحمد بن حنبل ، وزميله : إسحاق بن راهويه والحافظان : الذهبي وابن حجر العسقلاني وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن ، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلى بها إلا عدم الفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة . والله أعلم .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين : لما سئل عن مرجع الضمير في قوله – ﷺ – : خلق الله آدم على صورته) قال بعض أهل التأويل : الضمير في قوله (صورته) راجع إلى آدم ، وقال بعضهم : الضمير راجع على صورة الرجل المضروب ، ورد هذا التأويل بأنه : إذا كان الضمير عائدًا على آدم فلا فائدة في ذلك ، إذ =

(١) تأويل مختلف الحديث – لابن قتيبة (ص : ١٤٨) ، ط : دار الكتاب العربي – بيروت .

لأن الخلق[١] يضاف إلى الرحمن ، إذ الله خلقه[٢] ، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن ، لأن الله صورها ، ألم تسمع قوله -عز وجل- : ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾[٣] ، فأضاف الله الخلق إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقه ، وكذلك قول الله[٤] -عز وجل- ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾[٥] ، فأضاف الله الناقة إلى نفسه ، وقال : ﴿ تأكل في أرض الله ﴾[٦] وقال : ﴿ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾[٧] ، قال : ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ﴾[٨] .

= ليس يشك أحد أن الله خالق كل شيء على صورته ، وأنه خلق الأنعام والسباع على صورها ، فأى فائدة في الحمل على ذلك .

ورد تأويله : بأن الضمير عائد على ابن آدم المضروب : بأنه لا فائدة فيه ، إذ الخلق عالمون بأن آدم خلق على خلق ولده، وأن وجهه كوجوههم، فيرد هذا التأويل كله بالرواية المشهورة (لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن) ، وقد نص الإمام أحمد على صحة الحديث ، وإبطال هذه التأويلات ، فقال في رواية إسحاق ابن منصور (لا تقبحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته)، صحيح، وقال في رواية أبي طالب: من قال الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي ، وأى صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ... ، وقال القاضي أبو يعلى : « والوجه فيه -أى في قوله -ﷺ- : « أن الله خلق آدم على صورة الرحمن) أنه ليس في حمله على ظاهره ما يزيل صفاته ، ولا يخرجها عما تستحقه ، لأننا نطلق تسمية الصورة عليه ، لا كالصور كما أطلقنا تسمية ذات ، ونفس ، لا كالذوات والأنفس ، وقد نص أحمد في رواية يعقوب بن بختان قال : (خلق آدم على صورته) لا نفسره كما جاء الحديث . وقال الحميدى- لما حدث بحديث- : « إن الله خلق آدم على صورته » ، قال : لا نقول غير هذا ، على التسليم والرضى بما جاء به القرآن والحديث ، ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن ، والحديث » انظر : الدرر السنية (٣١٤-٣١٥/ ٢)، وهذا هو الأقرب للصواب . والله أعلم .

(١) في (ك) : « تضاف » وهو خطأ ، لأن المقام مقام تذكير .

(٢) في (ك) : « خلقهم » .

(٣) الآية (١١) من سورة لقمان .

(٤) في (م) و (ت) : وكذلك قوله عز وجل ، وكلاهما صحيح .

(٥) الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، والآية (٦٤) من سورة (هود) .

(٦) الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، الآية (٦٤) من سورة هود .

(٧) الآية (٩٧) من سورة النساء .

(٨) الآية (١٢٨) من سورة الأعراف .

فأضاف الله الأرض إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقها فبسطها ، وقال : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾[1] ، فأضاف الله الفطرة إلى نفسه إذ الله فطر الناس عليها ، فما أضاف الله إلى نفسه على معنيين[2] :

أحدهما[3] : إضافة الذات .

* والآخر[4]: إضافة الخلق[5] .

فتفهموا[6] هذين المعنيين ، لا تغالطوا . فمعنى الخبر إن صح من طريق النقل مسندًا ، فإن ابن آدم : خلق على الصورة التي خلقها الرحمن ، حين صور آدم ، ثم نفخ فيه الروح ، قال الله -جل وعلا-: ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم [7] ﴾[8] والدليل على صحة هذا التأويل :

*** ٩-(٤٣) :**

أن أبا موسى ، محمد بن المثني قال : ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال :

---

(١) الآية (٣١) من سورة الروم .

(٢) في (م) و (ت) : « فما اضافه الله إلى نفسه على مضافين » ، وما هنا أصح ، لانسجامه مع المعنى .

(٣) في (م) : « إحداهما » ، وهو تحريف ، لأن المقام هنا مقام تذكير .

(٤) في (م) : « والأخرى » : كسابقه .

(٥) إضافة الصورة إلى الله ليس من هذا القبيل ، بل هي من قبيل إضافة الصفة للذات ، لأن ما يضاف إلى الله -عز وجل- كما أشار المؤلف ، إما معاني أو أعيان .

فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف ، وهي مخلوقة له : كبيت الله ، وناقة الله ، بخلاف إضافة المعاني ، كعلم الله ، وقدرته ، وعزته ، وجلاله وكبريائه وكلامه ، وحياته ، وعلوه ، وقهره ، وصورته ، فإن هذا كله من صفاته ، لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقًا . انظر : الطحاوية (ص١٢٣) .

(٦) في (ك) و (ت) : فتفهم ، وهو تحريف لأن الخطاب للجمع .

(٧) في (م) و (ت) : « خلقكم ثم صوركم » ، وهو تحريف ، إذ لا يوجد في كتاب الله آية بهذا التركيب ، وإنما صحة الآية ما أثبته كما في النسخة (ك) .

(٨) الآية (١١) من سورة الأعراف .

سند (٩-٤٣):

• أبو موسى: هو (محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

« ثنا المغيرة – وهو ابن عبد الرحمن – ، عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ – قال : « خلق الله آدم على صورته ، وطوله ستون ذراعًا » .

* ١٠ – (٤٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن محمد رسول الله – ﷺ – ، فذكر أحاديث ، وقال : ... (قال) رسول الله – ﷺ – (خلق

= * عبد الملك بن عمرو : هو (القيسي ، ثقة) ، مات سنة (٤ – ٢٠٥ هـ) ، روى له الجماعة . التقريب (١/٥٢١) .

* المغيرة بن عبد الرحمن : هو (ابن عبد الله بن خالد بن حزام ، .. ثقة) ، له غرائب ، روى له الجماعة . التقريب (١/٢٧٠) .

* أبو الزناد : هو (عبد الله بن ذكوان .. ثقة) . انظر رقم (١٤٨) .

* موسى بن أبي عثمان – هو – (التبان ، المدني ، مقبول ، روى له البخاري تعليقًا والنسائي) . التهذيب (١٠/٣٦٠) ، التقريب (٢/٢٨٦) .

* وأبوه : هو (التبان – مولى المغيرة بن شعبة ، قيل : اسمه : سعد ، وقيل : عمران ، مقبول ، روى له أبو داود والترمذي والنسائي والبخاري ، في التعليق) . التقريب (٢/٤٥٠) .

والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف موسى وأبيه ، ولكن الحديث صحيح لغيره حيث توبعا عليه كما في الذي بعده .

تخريج الحديث (٩–٤٣) :

أخرجه البخاري (٧/١٢٥) في الاستئذان (باب : ١ ، بدء السلام) . ومسلم (٤/٢١٨٣) ، في الجنة (باب : ١١ ، يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) ، وهو جزء من حديث ، سيأتي بتمامه بعد .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، ووجودها ضروري ، لأنه قال : الأولى متعلقة بأبي هريرة .

رجال سند الحديث (١٠ – ٤٤) :

* عبد الرحمن بن بشر .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .

وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين ، انظر تخريج الحديث .

الله آدم على صورته ، طوله[1] ستون ذراعًا ، فلما خلقه ، قال : اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاسمع ما يجيبونك ، وإنها تحيتك وتحية ذريتك ، قال : فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة[2] الله ، قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعًا ، فلم يزل[3] الخلق ينقص حتى الآن »[4] .

قال أبو بكر : فصورة آدم ستون ذراعًا ، التي أخبر النبي - ﷺ - أن آدم - عليه السلام - خلق عليها ، لا على ما توهم بعض من لم يتحر[5] العلم ، فظن أن قوله (على صورته) ، : صورة الرحمن ، صفة من صفات ذاته ، جل وعلا ، عن أن يوصف بالموتان والأبشار[6] ، قد نزه الله نفسه وقدس عن صفات المخلوقين ، فقال : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾[7] وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه ، لا كصفات المخلوقين من الحيوان ، ولا من الموتان ، كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان ، ولا[8] كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم ، قبح الله هذين القولين وقائلهما .

---

(١) في (م) و (ت) : « ... على صورته وطوله » ، بواو العطف ، والصحيح ما أثبته ، لأنه لفظ البخارى ، وهو الموجود ف النسخة (ك) .

(٢) في (ك) : « فزادوه رحمة الله » ، والصحيح ما هنا ، لاقتضاء المقام له وهي لفظ الصحيحين .

(٣) في (ك) : (فلم تزل) ، وهو تحريف ، والصحيح : ما هنا ، لأن الخلق مذكر .

(٤) أخرجه بهذا اللفظ البخارى ومسلم ، انظر الحديث رقم (٤٣) ورجاله عند ابن خزيمة هم رجال الصحيح . انظر صحيح مسلم : ٤ / ٢١٨٣ .

(٥) في (ك) و(ت) : (من لم يتبحر العلم) .

(٦) في (ك) و (ت) : (بالذرعان والأشبار) .

(٧) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٨) في (ك) : (لاولاكما) ، و (لا) الأولى زائدة من الناسخ ، إذ لا معنى لها .

• (١١-٤٥) :

حدثنا أحمد[١] بن منيع[٢] ، ومحمود بن خداش[٣] ، قال : ثنا أبو سعد الصاغاني[٤] ، قال : ثنا أبو جعفر الرازى[٥] ، عن الربيع بن أنس[٦] ، عن أبي العالية[٧] ، عن أبي بن كعب ، أن المشركين قالوا : لرسول الله -ﷺ- : انسب لنا ربك ، فأنزل الله -عز وجل- : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ﴾ ، قال : ولم يكن له شبيه[٨] ، ولا عدل ، وليس كمثله شيء ، وقال محمود بن خداش -في حديثه : (الصمد لم يلد ولم يولد ، لأنه ليس شيء يولد إلا

---

(١) في (ك) : « محمد بن منيع » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (١/٨٤) .

رجال السند للحديث (١١-٤٥) :

(٢) • أحمد بن منيع : (بن عبد الرحمن ، البغوى ، أبو جعفر ، الأصم ، .. ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة) . مات سنة (٢٤٤ هـ) ، تهذيب التهذيب (١/٨٤).

(٣) (محمود بن خداش الطالقاني : أبو محمد ، نزيل بغداد ، صدوق ، روى له الترمذى والنسائي ، في مسند على وابن ماجة) . تهذيب التهذيب (١٠/٦٢).

(٤) هو : (محمد بن ميسر ، أبو سعد الجعفي ، الصاغاني ، البلخي ، الضرير ، ضعيف ، رمي بالإرجاء ، أخرج له الترمذى) . تهذيب التهذيب (٩/٤٨٤) .

(٥) هو : (عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازى ، التميمي ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، وروى له الأربعة ، صدوق ، سيء الحفظ خصوصًا عن المغيرة) . تهذيب (١٢/٥٦) .

(٦) (الربيع بن أنس البكرى : ويقال (الحنفي البصرى) ، ثم الخراساني ، صدوق له أوهام ، روى له الأربعة ، مات سنة (١٤٠ هـ)) . التهذيب (٣/٢٣٨).

(٧) هو : (رفيع ، بالتصغير ، بن مهران ، أبو العالية ، الرياحي ، ثقة ، كثير الإرسال مات سنة (٩٣ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٣/٢٨٤) .

(٨) في (م) و (ت) : « شبه » ، وما أثبته أصح ، لانسجامه مع السياق ، ولأنه لفظ الترمذى -أيضًا- .

سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله لا يموت ولا يورث)[1] .

والباقي : مثل لفظ أحمد بن منيع ، سواء .

* * *

* ٧ -(باب : ذكر إثبات العين لله - جلّ وعلا -) :

على ما ثبّته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه ﷺ ، قال الله - عز وجل - لنبيه - نوح صلوات الله عليه :- ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾[2] ، وقال جل[3] وعلا : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾[4] ، وقال - عز وجل - في ذكر موسى ﴿ وألقيت عليك محبةً مني ولتصنع على عيني ﴾[5] ، وقال : ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾[6] .

تخريج الحديث (١١ - ٤٥) :

(١) ١ - أخرجه الترمذي (٥/٤٥١) في التفسير (باب : ٩٣ ، من سورة الإخلاص) من طريق أحمد بن منيع ، وأخرج نحوه من طريق عبد بن حميد الكشي ، عن أبي العالية ، ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب ، وقال الترمذي : (وهذا أصح من حديث أبي سعد) .

٢ - والإمام أحمد في مسنده (٥/١٣٤) .

٣ - وابن جرير من طريق أبي سعد محمد بن ميسر بالسند أعلاه . (١) . .

٤ - والحاكم (٢/٥٤٠) : في التفسير ، تفسير سورة الإخلاص ، بالسند أعلاه ، وصححه (وتابعه عليه الذهبي ، والحديث له طرق كثيرة تعضده) . انظر : الفتح الرباني (١٨/٣٤٤)، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات .

(٢) الآية (٣٧) من سورة هود .

(٣) في (ك) : « عز وجل » ، وكلاهما صحيح .

(٤) الآية (١٤) من سورة القمر .

(٥) الآية (٣٩) من سورة طـه .

(٦) الآية (٤٨) من سورة الطور .

فواجب على كل مؤمن أن يثبت لخالقه وبارئه ما ثبّت الخالق البارئ لنفسه ، من العين ، وغير مؤمن : من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبته الله[1] في محكم تنزيله ، ببيان النبي – ﷺ – الذى جعله الله مبينًا عنه ، عز وجل ، في قوله : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾[2] ، فبين النبي – ﷺ – أن لله عينين ، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التنزيل ، الذى هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب والكتاتيب .

* ١ – (٤٦) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال : ثنا حرملة بن عمران التجيبي ، عن أبي يونس – سليم جبير – مولى أبي هريرة – عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[3] أنه قال – في هذه الآية : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعمّا يعظكم به ، إن الله كان سميعًا بصيرًا ﴾[4] .

رأيت رسول الله – ﷺ – يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي (تليها)[5] على عينه ، قال أبو هريرة (رضي الله عنه)[6] ، رأيت رسول الله – ﷺ – يفعل ذلك)[7] .

---

(١) في (م) و (ت) : (ما قد ثبته في محكم تنزيله) .

(٢) الآية (٤٤) من سورة النحل .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) والأولى إثباتها .

(٤) الآية (٥٨) من سورة النساء .

(٥) ما بين القوسين سقط من (ك) ، وسقوطها أثّر على المعنى .

(٦) ما بين القوسين سقط من (ك) وإثباتها أولى .

(٧) أخرجه أبو داود (٩٦/٥)، في السنة ، باب : ١٩ في الجهمية) ، بهذا السند ، ورجال السند كلهم ثقات في الصحيحين ، أو في أحدهما .

انظر : تهذيب (٩/٥١١ ، ٦/٨٣ ، ٢/٢٢٩ ، ٤/١٦٦) .

* (٢-٤٧) :

حدثنا محمد ، قال : ثنا* عبد الله ، بن يزيد المقرى ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا حرملة عن عمران ، قال : حدثنى أبو يونس قال : سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ قرأ إلى قوله (سميعًا بصيرًا) فيضع إبهامه[١] على أذنه والتي تليها على عينه ، ويقول : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع أصبعيه[٢])[٣] .

قال أبو بكر : أملاه إسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد بن حصن الخطمي الأنصارى ، على جماعة من أصحابنا ، وأنا حاضر المجلس فكتبته بخطي ، إلا أني خائف أن أكون أخذت بعض الألفاظ عن المستملي .

* ٣-(٤٨) :

أملاء علينا عن أنس بن عياض[٤] قال : حدثنى عبيد الله بن[٥] عمر (قال حدثني نافع[٦] مولى[٧] عبد الله بن عمر) عن عبد الله بن عمر : « أن رسول الله

---

(١) وضعه أصبعه على أذنه وعينه عند قراءته (سميعًا بصيرًا) معناه : إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، ولكنهما على ما يليق بجلال الله وعظمته .

(٢) في (ك) : ويضع أصبعه) ، والصحيح ما أثبته لتقدم ذكرها .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (٤٦) وحال رجال السند .

* في المطبوعة (ت) : (حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى) وهو خطأ .

سند الحديث (٣-٤٨) :

(٤) * (أنس بن عياض ... ثقة) ، تقدم برقم (٦) .

(٥) * (عبيد الله بن عمر ... ثقة) ، انظر رقم (٨٠) .

(٦) * (نافع : هو أبو عبد الله ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، مات سنة (١١٧ هـ) ، أو بعد ذلك ، روى له الجماعة .

انظر : التقريب (٢/٢٩٦) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وسقوطه خطأ ، لأنه جزء السند .

- ﷺ - قال : إن الله ليس بأعور[1] ، إلا أن المسيح[2] الدجال[3] أعور ، عين اليمنى ، كأنها عنبة طافية[4] » .

---

(١) العور في اللغة : العيب ، وعيناه عوراوان : معيبتان .

(٢) سمي الدجال بذلك :، لأنه ممسوح العين اليمنى ، وقيل : لأنه أعور ، والأعور يسمى : مسيحًا ، وقيل : لمسحه الأرض حين خروجه ،.

(٣) الدجال : الكذاب ، وقيل : المموّه ، يقال : دجل فلان : إذا موّه ، ودجل الحق بباطله : إذا غطاه ، (ابن فارس : ٢/٣٣٠) .

(٤) رويت أيضًا: (طافئة) بالهمزة، وتركها، وكلاهما صحيح، فالمهموزة هي التي ذهب نورها، وغير المهموزة: التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء، ثم إنه هنا - أي في هذا الحديث - جاء أعور العين اليمنى، وجاء في رواية أخرى: «أعور العين اليسرى» وكلتا الروايتين أخرجهما مسلم - كما سيأتي في تخريج الحديث -.

قال القاضي (عياض - رحمه الله -) : « روينا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا ، بغير همز وهو الذى صححه أكثرهم ، قال : وهو الذى ذهب إليه الأخفش ، ومعناه : ناتئة ، كنتوء حبة العنب ، من بين صواحبها ، وقال : وضبطه بعض شيوخنا بالهمز ، وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره ، وقد وصف في الحديث : بأنه ممسوح العين ، وأنها ليست حجراء ولا ناتئة بل مطموسة ، وهذه صفة حبة العنب ، إذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز ، وأما ما جاء في الأحاديث الأخر (جاحظ العين ، وكأنها كوكب ، وفي رواية : لها حدقة جاحظة ، كأنها نخاعة ، في حائط فتصحح رواية ترك الهمزة ، ولكن يجمع بين الأحاديث وتصحح الروايات جميعًا بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بحجراء ولا ناتئة : هي العوراء الطافئة : بالهمز ، وهي العين اليمنى .... وتكون الجاحظة : والتي كأنها كوكب ، وكأنها نخاعة هي الطافية : بغير همز ، وهي العين اليسرى ، كما جاء في الرواية الأخرى .

وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية : بالهمز وبتركه ، وأعور العين اليمنى واليسرى ، لأن كل واحدة منهما عوراء ، فإن الأعور من كل شيء : المعيب ، لا سيما فيما يختص بالعين ، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء ، إحداهما : بذهابها ، والأخرى : بعيبها .

(من شرح النووى - على مسلم : ٢/٢٣٥) .

تخريج الحديث (٣-٤٨) :

(٩) آ - أخرجه البخارى (٤/١٤١)، في الأنبياء (باب : ٤٨ ، واذكر في الكتاب مريم) ، وفي (٨/١٠١) ، في الفتن ، باب : ٢٦ ، ذكر الدجال . وفي (٨/١٧١) في التوحيد ، باب : ١٧ ، قوله تعالى : ﴿ ولتصنع على عينى ﴾ .
=

* (٤-٤٩) :

حدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا عبد الوهاب ، بن عبد الحميد الثقفي قال : ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : (أن رسول الله -ﷺ- : ذكر المسيح الدجال بين ظهراني[١] الناس ، فقال : يأيها الناس إن ربكم ليس بأعور ، ولكن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية[٢])[٣] .

* (٥-٥٠) :

حدثنا الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي ، قال : ثنا عاصم بن هلاك يعنى-البارقي- ، قال : ثنا أيوب ، عن نافع عن[٤] عبد الله قال : قال رسول الله[٥] -ﷺ[٦]-: « ألا إن الله[٧] ليس بأعور »[٨] ، ألا وإن المسيح الدجال أعور ، عينه[٩] اليمنى كأنها عنبة طافية » [١٠]) .

= ب-ومسلم (٤/٢٢٤٧) في الفتن ، باب : ٢٠ ، ذكر الدجال وصفتة وما معه) ، وفي : ١/١٥٤ : في الإيمان ، باب : ٧٥ ، ذكر المسيح ابن مريم ، والمسيح الدجال) .

جـ-والترمذى (٤/٥١٤) في الفتن (باب : ٦٠ ، ما جاء في صفة الدجال) .

د-وأبو داود (٤/٤٩٤) في الملاحم (باب : ١٤ ، خروج الدجال) .

هـ-وابن ماجة (٢/١٣٦٠) في الفتن (باب : ٣٣ ، فتنة الدجال ،وخروج عيسى ابن مريم ...) .

و-والإمام أحمد (٢٧ ، ١٢٢ ، ٢/٢١٤ ، و ٥/١٣٨) .

(١) جالسًا في وسط الناس ، ظاهرًا لهم ، لا مستخفيًا عنهم .

(٢) سقطت كلمة (طافية) من (ك) ، وهو خطأ لورودها في نص الحديث .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (٤٨) .

(٤) سقط حرف (عن) من (ط) ، وهو تحريف يخل بالمعنى .

(٥) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) و (ط) ، وهو تحريف يخل بالمعنى .

(٦) في (المطبوعة) : (عن نافع عن عبد الله قال : (يارسول الله إلا أن الله ليس بأعور) ، وهو خطأ ظاهر .

(٧) سقط لفظ الجلالة من (ت) ، وهو تحريف .

(٨) ما بين القوسين كرر في (ك) وهي زيادة من الناسخ .

(٩) في (ك) و (ت) : « عين » ، وكلاهما صحيح ، فقد وردا في الصحيحين .

(١٠) انظر : تخريج الحديث (رقم : ٤٨) .

* (٦ - ٥١) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - أنه[١] قال : « الدجال هو أعور هِجَان[٢] ، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن[٣] ، فأما هلك[٤] الهُلَّك[٥] فإن ربكم ليس بأعور »[٦] .

قال محمد بن جعفر : قال شعبة : « فحدثت به قتادة ، فحدث نحوًا من هذا[٧]

---

(١) سقطت (أنه) من (ك) ، وهو تحريف .

(٢) بكسر الهاء : وفتح الجيم (أى : أبيض) ، انظر : لسان العرب (٣/٧٧٧) كلمة : هجن .

(٣) أى : قطن ، رجل من بني المصطلق من غ خزاعة، قال الزهرى : (هلك في الجاهلية) .

(٤) في (المطبوعة) : و (ت) : (فأما هلك المهلك) ، وكلاهما وارد لغةً .

(٥) بضم الهاء وتشديد اللام : جمع هالك ، أى : فإن ، هلك به ناس جاهلون وضلوا ، فأعلموا أن الله ليس بأعور ، فكأنه قال : فكيفما كان الأمر : فإن ربكم ليس بأعور .

وجاء في بعض طرقه : « ولكن الهلك كل الهلك : أن ربكم ليس بأعور » والمعنى على هذه الرواية : (الهلاك كل الهلاك للدجال ، لأنه وإن ادعى الربوبية ولبس على الناس بما لا يقدر عليه البشر ، فإنه لا يقدر على إزالة العور ، لأن الله منزه عن النقائص والعيوب . لسان العرب (بتصرف : ٣/٨٢٠) .

إسناد الحديث (٦ - ٥١) :

- محمد بن بشار ... ثقة ، تقدم برقم (٩) .
- محمد بن جعفر ... ثقةٌ ، انظر رقم (١ ، ١٦ ، ٢٣٤) .
- شعبة : هو (ابن الحجاج ... ثقةٌ) انظر (٦٦) .
- سماك : هو (ابن حرب ... صدوق) انظر (١٥٨) .
- عكرمة : هو (ابن عبد الله .... ثقةٌ) انظر (١١١) .

تخريج الحديث (٦ - ٥١) :

(٦) إسناده صحيح . انظر : الفتح الرباني (٢٤/٧٨ ، في أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة) ، ومجمع الزوائد - للهيثمي (٧/٣٤٤) ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

(٧) أى : عن عكرمة .

* ٧-(٥٢) :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا أبو عامر[1] ، قال : ثنا إبراهيم-وهو ابن طَهْمَان-عن أبي الزبير-عن جابر ، عن النبي-ﷺ-قال : « يخرج الدجال في خفة من الزمان[2] ، فذكر الحديث بطوله ، وقال : -يأتي الناس فيقول : أنا

---

(١) في (المطبوعة) : « أبو عاصم » ، وهو خطأ ، لأن (أبو عاصم) الذى روى عنه محمد بن بشار هو : الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني ، النبيل ، وهذا لم يرو عن (إبراهيم بن طهمان) ، وإنما الذى روى عنه هو (أبو عامر العقَدى*** ، عبد الملك بن عمرو القيسي ، وكلاهما قد روى عنهما محمد بن بشار ، المعروف بـ (بُنْدَار) ، كما في تهذيب التهذيب (٩/٧٠ ، ٦/٤٠٩ ، ٤/٤٥٠). وتهذيب الكمال (٢/٦١٧) .

(٢) في رواية المسند (في خفة من الدين) وفي مجمع الزوائد (في خفقة من الدين)(**) .

إسناد الحديث (٧-٥٢) :

* محمد بن بشار .... ثقةٌ ، تقدم برقم (٩) .

* أبو عامر : هو (عبد الملك بن عمرو ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٣) .

* إبراهيم بن طهمان : هو (أبو سعيد ... ثقة) ، يغرب ، مات سنة ١٦٨ هـ روى له الجماعة . التقريب (١/٣٦) .

* أبو الزبير : هو (محمد بن مسلم ... ثقة) ، انظر رقم (٣٧٣) .

*** بفتح المهملة والقاف : قال السراج : (والعقد : قوم من قيس ، وهم صنف من الأزد ، التهذيب (٦/٤١٠)، وقال السمعاني (٩/١٦٠) : « العقدى : بفتح العين المهملة وبالقاف في آخرها : الدال المهملة : هذه نسبة إلى بطن من بجيلة ، وقال صاحب (كتاب العين) : « العقديون : بطن من قيس والمشهور بهذا الانتساب : أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى) . وفي تاج العروس (٢/٤٢٧) ترجيح أنه قيس ، وكما في ترجمة (عبد الملك) في التهذيب : أنه قيس ، فالذى يترجح : أنه (بطن) من قيس . والله أعلم .

** (في خفقة من الدين) : أى : في حال ضعف من الدين ، وقلة أهله) . انظر : النهاية (لابن الأثير-٢/٥٦) ، ولسان العرب : ١/٨٦٩) .

ربكم ،[1] وهو أعور ، وإن ربكم ليس بأعور[2] » .

* (٨-٥٣) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : ثنا عمي ، قال : حدثني مخرمة بن بكير[3] بن عبد الله بن الأشج[4] ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير قال : « قالت أم سلمة - زوج النبي - ﷺ - ذكرت المسيح الدجال[5] ليلة ، فلم يأتني النوم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله - ﷺ - فأخبرته ، فقال : لا تفعلي ، فإنه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي ، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه[6] الله بالصالحين ، ثم قال : ما من نبي إلا[7] وقد حذّر أمته الدجال[8] ، وإني أحذركموه[9] ، إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، إنه يمشي في الأرض ، وإن الأرض

= تخريج الحديث (٧-٥٢) :

(١) إسناده صحيح . ورواه الهيثمي - في مجمع الزوائد (٧/٣٤٤). وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما - رجال الصحيح . ورواية الإمام أحمد له وردت في موضعين : أحدهما بطوله في (أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة ...)، بهذا السند ، ابتداءً من إبراهيم بن طهمان . انظر : الفتح الرباني (٨٢، ٨٥/٢٤) . ورجال هذا السند هم رجال الصحيحين . انظر : التهذيب (٧٠/٩)، و ٤٠٩، ٦/١٢٩، ١/ ، و (٤٤١/٩) .

تخريج الحديث (٨-٥٣) :

(٢) رواه الهيثمي ، في مجمع الزائد ٧/٣٥١، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وبدون زيادة (إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والمساء لله) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٢) في (ك) : حذفت (واو) العطف : وهو خطأ .

(٣) في (ك) : مخرمة بن بكر ، وهو خطأ وما أثبته هو الصحيح ، كما في التهذيب (٧٠/١٠) .

(٤) في جميع النسخ : « ابن الأشبح » ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٧٠/١٠)

(٥) سقط من (ك) كلمة (الدجال) ، وفي مجمع الزوائد : « ذكرت الدجال » ، وإثباتها أولى ، كما في باقي النسخ .

(٦) في (ك) : « يكفيكم الله بالصالحين » ، وما أثبته أولى .

(٧) سقط حرف (الواو) من (ك) .

(٨) سقط لفظ (الدجال) من (ك) ، والأولى إثباته .

(٩) في (ك) : (وإني احذرتموه)، وهو تحريف .

والسماء[1] لله ، إلا أن المسيح عينه اليمنى كأنها عنبة طافية »[2] .

قال أبو بكر : هذا باب طويل ، خرجته في كتاب الفتن ، في قصة الدجال .

٩-(٥٤) :

حدثنا عبد القدوس ، بن محمد بن شعيب ، قال : ثنا عمي[3] ، (عمر ابن)[4] صالح بن عبد الكبير ، قال : حدثني عمي ، أبو بكر بن شعيب ، عن

---

(١) في (ك) : (وإن الأرض والسماء في الله) وهو تحريف ظاهر .

(٢) سنده :

- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق . انظر الحديث رقم (٧٦) .
- عمه : هو (عبد الله بن وهب ... ثقة) ، انظر الحديث رقم (٧٥) .
- مَخْرَمَة بن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج : هو (أبو المسور المدني صدوق ، وروايته عن أبيه وِجَادَة من كتابة ، قاله أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابن المديني سمع من أبيه قليلاً ، مات سنة (١٥٩ هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي .

التقريب (٢٣٤ / ٢) ، والتهذيب (٧٠ / ١٠) .

- أبوه هو : بكير بن عبد الله بن الأشج أبو عبد الله أو أبو يوسف ، ثقة ، مات سنة (١٢٠ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة ، التقريب (١٠٨ / ١) التهذيب (٤٩١ / ١) .
- وعروة بن الزبير .... ثقة ، انظر رقم (١٥٧) ،.

والحديث : بهذا الإسناد حسن .

تخريج الحديث (٨-٥٣) :

رواه الهيثمي ، في مجمع الزوائد ٧ / ٣٥١ ، مع إختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وبدون زيادة (إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والسماء لله) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٣) سقط من (ك) لفظ (عمي) .

(٤) في جميع النسخ إن اسم عمه (عمر بن صالح) ، وهو خطأ ، والصحيح : إن اسم عمه (صالح ...) كما في تهذيب التهذيب (٤/٣٩٦) ، (٦/٣٧٠) .

أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله – ﷺ – : « أنذركم[1] الدجال ، أما إنه أعور عين اليمنى ، وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه : ك ف ر . يقرءوه كل مؤمن (يقرأ ، وكل مؤمن[2]) لا يقرأ . »[3] .

---

(١) في (ك) : (أنذرتكم) وهو تحريف .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ ، من الناسخ .

سنــــده :

• عبد القدوس بن محمد : هو (ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب ، العطار صدوق ، روى له البخاري والترمذي ، والنسائي وابن ماجة) ،

التهذيب (٦/٣٧٠)، التقريب (١/٥١٥) .

• وعمه : هو صالح بن عبد الكبير بن شعيب ، قال ابن حجر : « مجهول » ، وقال الذهبي : ما علمت له راويًا غير ابن أخته عبد القدوس بن محمد » ، انظر : الميزان (٢/٢٩٨)، التهذيب (٤/٣٩٦)، التقريب (١/٣٦٠).

• عمه : أبو بكر بن شعيب – هو : (ابن الحبحاب – قيل اسمه عبد الله ، ثقة) روى له مسلم والترمذي ، انظر : التقريب (٢/٣٩٧) .

• أبوه : (هو شعيب بن الحبحاب ، أبو صالح ، ثقة ، مات سنة : ١٣١ هـ ، أو قبلها ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة) . التقريب (١/٣٥٢) .

• إسناده: ضعيف لجهالة (صالح بن عبد الكبير)، لكن الحديث ورد بأسانيد صحيحة. انظر تخريجه.

تخريج الحديث (٩–٥٤) :

أخرجه مسلم (٤/٢٢٤٩) ، عن حذيفة ، والإمام أحمد (الفتح الرباني) ، (٢٤/٧٧) ، عن أنس بإسناد آخر ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، فبدل : (يقرأ) – جاء في لفظ مسلم وأحمد : (كل مؤمن كاتب وغير كاتب) ، والمعنى واحد : أي سواء كان أميًا أو كاتبًا ، كما جاء في رواية أخرى في مجمع الزوائد (٧/٣٣٧)، والهيثمي .

والهيثمي : في المجمع (٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٧/٣٤٧) ، وقال : رواه أحمد والطبراني وفي بعضها اقتصر على ذكر الطبراني .

(٨ - باب إثبات السمع والرؤية لله - جل وعلا - :) :

الذى هو كما وصف نفسه : سميع بصير ، ومن كان[١] معبوده غير سميع بصير ، فهو كافر بالله السميع البصير ، يعبد غير الخالق البارى ، الذى هو سميع بصير ، قال الله تعالى[٢] : ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾[٣] ، (وقال عز وجل - في قصة المجادلة - : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾[٤] الآية ...)[٥] .

قال أبو بكر : « قد كنت أمليت في كتاب الظهار خبر عائشة - رضي الله عنها : « سبحان ربي وبحمده ، وسع سمعه الأصوات[٦] ، إن المجادلة تشكو إلى النبي - ﷺ - فيخفى على[٧] بعض كلامها ، فأنزل الله ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾[٨] » ، وقال عز وجل : ﴿ أم[٩] يحسبون أنا لا

---

(١) في (المطبوعة) : « ومن قال معبوده ... » ، والمعنى واحد .

(٢) سقط لفظ « تعالى » ، من (ك) ، والأولى إثباتها .

(٣) الآية رقم (١٨١) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١) من سورة المجادلة .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٦)

(٧) في (ك) : « فيخفى عن بعض .. » ، وما أثبته أولى ، وهو لفظ (النسائي : ٦/١٦٧) .

(٨) أخرجه البخارى (٨/١٦٧) ، تعليقًا ، في التوحيد (باب : ٩ ، وكان الله سميعًا بصيرًا) . بلفظ « الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات » ، وكذلك النسائي (٦/١٦٧) : في الطلاق : باب : ٣٣ - الظهار) ».

وابن ماجة (١/٦٧) : في المقدمة (باب : ١٣ : فيما أنكرت الجهمية) .

(٩) والإمام أحمد : (الفتح الرباني (٨/٢٩٨) ، في التفسير ، سورة المجادلة) . كلهم من طرق عن الأعمش =

نسمع سرهم ونجواهم ﴾[1] الآية .

وقد أعلمنا ربنا - الخالق البارئ - أنه يسمع قول من كذب على الله وزعم أن الله فقير ، فكذبهم الله في مقالتهم تلك ، فردّ الله ذلك عليهم ، وخبّر أنه الغني وهم الفقراء ، وأعلم عبادة المؤمنين أنه السميع البصير ، فكذلك[2] خبّر المؤمنين : أنه قد سمع قول المجادلة وتحاور[3] النبيَّ - ﷺ - والمجادلة[4] ، وخبّرت الصدّيقة بنت الصدّيق - رضي الله عنهما - أنه يخفي عليها بعض كلام المجادلة ، مع قربها منها ، فسبحت خالقها الذى وسع سمعه الأصوات ، وقالت : « سبحان من وسع سمعه الأصوات »[5] ، فسمع الله - جل وعلا - كلام المجادلة ، وهو فوق سبع سموات مستو على عرشه وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها ، وقال - عز وجل - لكليمه موسى وأخيه ابن أمه - هارون - ، يؤمنهما[6] فرعون ، حين خافا أن يفرط عليهما أو أن يطغى : ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾[7] ، فأعلم - الرحمن جل وعلا - أنه سمع[8] مخاطبة كليمه موسى وأخيه هارون - عليهما السلام - وما يجيبهما به فرعون ، وأعلم أنه يرى ما يكون من كل[9] منهم ، وقال - جلا وعلا - :

= عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير عن عائشة - رضي الله عنها .

(١) الآية (٨٠) من سورة الزخرف . سقط من (ت) و (ط) ، لفظ (أم) ، من أول الآية .

(٢) في (ك) : « فكفاك » ، وهو تحريف ، إذ لا معنى له .

(٣) هكذا في جميع النسخ ، بزيادة (الواو) ، ويظهر أنها خطأ من النساخ .

(٤) هكذا - أيضًا - في جميع النسخ ويظهر أن صحة العبارة هكذا (وتجادله) .

(٥) في (ت) : « وسع سمعنا الأصوات » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) في (ط) : (يؤمهما) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته لأن المقام مقام خوف .

(٧) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٨) في (المطبوعة) : « إنه سميع مخاطبة .. » ، وهو تحريف .

(٩) في (المطبوعة) ، ت : « من كلام منهم » ، وهو تحريف ، يختل به المعنى حيث إن الكلام لا تتعلق به الرؤية ، بل السمع .

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده (ليلًا من المسجد الحرام)[1] .. ﴾ إلى قوله : ﴿ السميع البصير ﴾[2] .

وقال في سورة حم المؤمن : ﴿ فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير[3] ﴾[4] ، واستقصاء ذكر قوله[5] : السميع البصير ، وسميع بصير ، يطول بذكر جميعه الكتاب .

وقال عز وجل – لكليمه موسى ولأخيه هارون – صلوات الله عليهما : ﴿ كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون ﴾[6] ، فأعلم – جل وعلا – عباده المؤمنين أنه كان يسمع ما يقول لكليمه موسى وأخيه .

وهذا من الجنس الذى أقول : استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق[7] . قد أمر الله – أيضًا – موسى – عليه السلام – أن يستمع[8] لما يوحى فقال :–

﴿ فاستمع لما يوحى ﴾ ، فلفظ الاستماعين واحد ، ومعناهما مختلف ، لأن استماع الخالق غير استماع المخلوقين ، عز ربنا وجل عن أن يشبهه شيء من خلقه ، وجل عن أن يكون فعل أحد من خلقه شبيهًا بفعله[9] ، عز وجل – ،

وقال الله – عز وجل – ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

---

(١) سقط من (المطبوعة ، ت) ما بين القوسين من الآية .

(٢) الآية (١) من سورة الإسراء .

(٣) سقطت هذه الآية من (ك) .

(٤) الآية (٣٦) من سورة فصلت .

(٥) سقطت كلمة (قوله) من (م) ، (ت) ، (ط) ، والأولى : إثباتها .

(٦) من الآية (١٥) من سورة الشعراء .

(٧) فإن الله عز وجل لا يحتاج في استماعه الأصوات إلى آلة ولا إلى وصول موجات الهواء ، ونحو ذلك مما هو شرط في سماع المخلوق .

(٨) في (المطبوعة ، ت) : (إن يسمع لما ...) : وما أثبته أولى .

(٩) في (المطبوعة ، ت) : (بقوله ..) وهو تحريف ، لأن المشبه به فعل وليس قولًا .

والمؤمنون ﴾[1] وليس رؤية الله – أعمال من ذكر عملهم في هذه الآية – كرؤية رسول الله والمؤمنين[2] ، (وإن كان اسم الرؤية يقع على رؤية الله أعمالهم وعلى رؤية رسول الله ، ورؤية المؤمنين)[3] .

(قال أبو بكر) : وتدبروا – أيها العلماء – ومقتبسو العلم ، مخاطبة خليل الرحمن أباه ، وتوبيخه إياه لعبادته[4] من كان يعبد ، تعقلوا[5] بتوفيق خالقنا – جل وعلا – صحة مذهبنا ، وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة .

قال خليل الرحمن – صلوات الله وسلامه عليه – لأبيه : ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئًا ﴾[6] . أفليس من المحال – ياذوى الحجا – أن يقول خليل الرحمن لأبيه – آزر – ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ﴾ ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر ، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر ، كالأصنام التي هي من الموتان لا من الحيوان أيضًا ، فكيف يكون ربنا الخالق[7] البارئ السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة ؟ ، عز ربنا وجل عن أن يكون غير سميع ولا بصير – (فهو كعابد الأوثان والأصنام لا يسمع ولا يبصر)[8] أو كعابد الأنعام ، ألم يسمعوا[9] قول خالقنا وبارئنا : ﴿ أفأنت تكون عليه وكيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو

---

(١) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

(٢) فإن رؤية الله تعالى لا تتأثر ببعد المرئي ولا يحجبها جدار ولا ستار .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ت) و (م) و (ط) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : « إياه لعبادة » ، وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة ، ت) « ... فاعقلوا بتوفيق .. » ، وهو تحريف لأن المعنى لا يتسجم به .

(٦) الآية (٤٢) من سورة مريم .

(٧) في (ت) : « ربنا خالق » : وهو تحريف .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٩) في (المطبوعة ، ت) : « ألم تسمعوا ... »، وما أثبته أولى .

يعقلون إن هم إلا كالأنعام ﴾[1] - الآية .

فأعلمنا - عز وجل - أن من لا يسمع ولا يعقل : كالأنعام ، بل هم أضل سبيلًا[2] .

(٩ - : باب البيان من سنن النبي - ﷺ) :

على تثبيت السمع والبصر لله ، موافقًا لما يكون من كتاب ربنا ، إذ سننه ﷺ إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه لا تكون أبدًا إلا موافقة لكتاب الله ، حاشا لله أن يكون شيء منها أبدًا مخالفًا لكتاب الله أو لشيء منه ، فمن ادعى من الجهلة : أن شيئًا من سنن النبي - ﷺ - إذا ثبت من جهة النقل مخالف[3] لشيء من كتاب الله ، فأنا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا على ما أبوح به[4] منذ أكثر من أربعين سنة

* ١ - (٥٥) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: قال: ثنا عمي، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير «أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - ﷺ - حدثته أنها قالت لرسول الله - ﷺ - :[5] « هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك[6] ، وكان أشد

---

(١) الآية (٤٤) من سورة الفرقان .

(٢) قوله « ﴿ بل هم أضل سبيلا ﴾ إشارة إلى ما جاء في ختام الآية .

(٣) في (ك) : (« مخالفا ...) : وهو خطأ نحوى .

(٤) في (ك) : « ... ما أبوح منه منذ أكثر .. » وهو تحريف .

(٥) في رواية مسلم بعد ﷺ : « يارسول الله ، هل أتى .. » .

(٦) (لقد لقيت من قومك) : المراد من قومها قريش ، ومفعول لقيت محذوف ، تقديره : لقد لقيت منهم ما لقيت .

ما لقيت منهم يوم العقبة[1] إذ عرضت نفسي على ابن عبد يَالِيلَ بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي[2] ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[3] ، فرفعت رأسي فإذا بسحابة[4] قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل –عليه السلام– فناداني[5] فقال : يامحمد : إن الله –عز وجل– قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال : فسلم علي ثم قال : يامحمد : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك[6] ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني أمرك ، وبما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[7] فعلت ، فقال له رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يخرج[8] الله من أصلابهم من يعبد الله ، لا يشرك به شيئًا »[9] .

---

(١) (يوم العقبة) : هو اليوم الذى وقف ﷺ عند العقبة التي بمنى داعيًا الناس إلى الإسلام ، فما أجابوه وآذوه .

(٢) (على وجهي) : أى على الجهة المواجهة لي ، فالجار متعلق بانطلقت أى انطلقت هائمًا لا أدرى أين أتوجه .

(٣) (قرن الثعالب) : قال القاضي : قرن الثعالب هو : قرن المنازل ، وهو ميقات أهل نجد ، وهو موضع قرب مكة ، على مرحلتين منها ، وأصل القرن : كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير .

(٤) في (ك) : « فإذا بسحابة » ، ولفظ البخارى ومسلم : (فإذا أنا بسحابة ..)

(٥) في (المطبوعة ، ت) : (فنادى) ، وما أثبته أولى ، لأن المتكلم والمنادى هو النبي ﷺ ، وهو لفظ البخارى ومسلم .

(٦) سقطت من (ك) : كلمة (لك) ، والأولى إثباتها .

(٧) هما جبلا مكة ، أبو قبيس ، والذى يقابله : قعيقعان ، سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما ، والمراد بإطباقهما : أن يلتقيا على من بمكة ، ويحتمل أن يزيد : أنهما يصيران طبقًا واحدًا » .

(٨) في (ك) : « بل أرجو لعل به أن يخرج .. » ، وهو تحريف لا يفهم معه معنى .

تخريج الحديث : (١–٥٥) :

(٩) أخرجه البخارى (٤/٨٣) ، في بدء الخلق (باب : ٧ ، إذا قال أحدكم آمين والملائكة ..) . وطرفًا منه في التوحيد (باب : ٩ ، وكان الله سميعًا بصيرًا) .

ومسلم (٣/١٤٢٠) في الجهاد والسير ، باب : ٣٩، ما لقي النبي –ﷺ– من أذى المشركين =

* ٢-(٥٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : ثنا المعتمر قال : سمعت أبي يقول : ثنا أبو عثمان عن أبي موسى .

(.....)

وثنا : محمد[١] بن بشار والحسين بن الحسن وغيرهما ، قالا : قال بندار[٢] ، ثنا ، وقال الحسين : أخبرنا مرحوم العطار[٣] ، قال : ثنا أبو نعامة السعدى[٤] ، عن أبي عثمان النهدى ، عن أبي موسى الأشعرى ، وهذا حديث مرحوم ، قال : « كنت مع رسول الله – ﷺ – في غزاة ، فلما أقبلنا وأشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيرة رفعوا بها أصواتهم فقال : رسول الله ﷺ : « إن ربكم ليس بأصم ولا غائب » ، وقال المعتمر في حديثه : « فقال – رسول الله ﷺ – : إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا » .

= والمنافقين) ، بلفظه وسنده ، مع اختلاف يسير في اللفظ ،أشرت إليه في الفقرة رقم (٥) ، إلا أن ابن وهب عند البخاري ومسلم روى عن يونس بن يزيد مباشرة ، وهنا بواسطة عمه ، وعمه هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصرى ، فقيه حافظ ، عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . التقريب (٤٦٠/١) .

(١) في (ك) : « وحدثنا محمد بن الحسين بن الحسين .. » ، وفي (ت) : محمد بن بشار بن الحسين بن الحسن ، وهو غلط ، والصحيح : ما أثبته في السند ، انظر ترجمتهما .

(٢) (بندار) : هو محمد بن بشار المذكور آنفًا .

(٣) هو : مرحوم بن عبد العزيز بن مهران ، العطار ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨٨ هـ) ، . التهذيب (٨٥/١٠) ، التقريب (٢٣٧/٢) .

(٤) واسمه (عبد ربه السعدى)، أبو نعامة البصرى، ثقة، روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذى، وقال المزني في – تحفة الأشراف – : « قال الترمذى : اسم أبي نعامة السعدى : (عمرو بن عيسى) » ، ووهم في ذلك ، والصحيح : أن اسمه (عبد ربه) ، كما قال مسلم وغير واحد ، وأما (عمرو بن عيسى) فهو أبو نعامة العدوى ، وهو شيخ آخر . والله أعلم . =

٣-(٥٧) :

حدثنا سَلم[١] بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى،... فذكر الحديث، وقال : فقال[٢] رسول الله -ﷺ : « أيها الناس: إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا إنما تدعون سميعًا[٣] قريبًا »[٤] .

= انظر : التحفة (ص ٤٢٦ /جـ٦) .

سند الحديث (٢-٥٦) :

• إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ... ثقة . انظر (٣٧٧) .
• المعتمر : هو (ابن سليمان .... ثقة) ، انظر رقم (٦٠) .
• أبوه-هو : (سليمان بن طرخان ... ثقة) ، انظر رقم (٦٧) .
• وأبو عثمان-هو : (عبد الرحمن بن مَلٍّ ... ثقة) ، انظر رقم (٤٥٠).

تخريج الحديث (٢-٥٦) :

-أخرجه البخارى : بألفاظ مقاربة لهذا اللفظ : (١٦ / ٤ ، في الجهاد ، باب : ١٣١ ، : ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، وفي (٧٥ /٥) : في كتاب المغازى-باب : ٣٨ : غزوة خيبر . وفي (١٦٢ /٧) : في كتاب الدعوات ، باب : ٥٠ ، الدعاء إذا علا عقبة ، وفي (١٦٨ /٧) ، في الدعوات ، باب : ٦٧ ، قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي (٢١٣ /٧) في القدر ، باب : ٧ : لا حول ولا قوة إلا بالله . وفي : ١٦٨ /٨) في التوحيد باب : ٩ ، وكان الله سميعًا بصيرًا .

-ومسلم كذلك : ٢٠٧٦ / ٤ في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ١٣ ، استحباب خفض الصوت بالذكر .

-وأبو داود بهذا اللفظ (١٨٣ / ٢) في كتاب الصلاة ، باب : ٣٦١ ، في الاستغفار .

-وأخرجه الترمذى بسنده ولفظه (٤٥٧ /٥) في الدعاء ، باب : ٣ ، ما جاء في فضل الدعاء ، وقال عنه : (حديث حسن) .

(١) في (م) و (ت) : (سالم) ، والصحيح ما أثبته ، وقد سبق ترجمته برقم (٢٩) . وبقية رجال السند هم رجال سند الحديث في صحيح مسلم (ص ٢٠٧٦ /٤) .

(٢) سقط من (ط) : كلمة : (فقال).

(٣) سقط من (ط) : كلمة : (سميعًا) .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٦) ، وقد أخرجه مسلم بسنده ولفظه .

خرجت طرق هذا الخبر في كتاب : الذكر والتسبيح .

قال أبو بكر : فاسمعوا – ياذوى الحجا – ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت الجهمية وزورهم ، وكذبهم على علماء أهل الآثار ورميهم خيار الخلق بعد الأنبياء بما الله قد نزههم عنه ، وبرأهم منه ، بتزور[١] الجهمية على علمائنا (إنهم مشبهة ، فاسمعوا ما أقول وأبين[٢] من مذاهب علمائنا)[٣] ، تعلموا وتستيقنوا[٤] بتوفيق خالقنا أن هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه .

نحن نقول : لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى ، وما في السموات العلى ، وما بينهما من صغير وكبير ، لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع ، ولا مما بينهم ولا فوقهم[٥] ، ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء ، يرى ما في[٦] جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذى هو مستو عليه .

وبنو آدم – وإن كانت لهم عيون يبصرون بها – فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم ، مما[٧] لاحجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم ، وما يبعد منهم[٨] وإن كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال ، لأن العرب التي[٩] خوطبنا بلغتها – قد تقول : قرية كذا منا قريبة ، وبلدة كذا قريبة منا ومن بلدنا ، ومنزل فلان قريب منا ،

---

(١) في (ت) و (المطبوعة) : (تتزور) .

(٢) في (ك) : (واتبين) ، وهو خطأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٤) في (ت) و (ك) : (واستيقنوا) .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن في العبارة تحريفًا والأولى أن تكون هكذا : (ولا مما بينهن ولا فوقهن) ، لأن الجمع هنا مؤنث .

(٦) سقط من (ك) : (حرف : في) .

(٧) في (ك) : (ما لا حجاب ...) .

(٨) يظهر أن العبارة هكذا (لا ما يبعد منهم) حتى يستقيم المعنى .

(٩) في (ك) و(ط) : (الذى) .

وإن كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فراسخ[١].

والبصير من بني آدم لا يدرك ببصره شخص[٢] آخر[٣]، من بني آدم، وبينهما فرسخان فأكثر، وكذلك[٤] لا يرى أحد من الآدميين ما تحت[٥] الأرض إذا كان فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أنملة، أو أقل منها بقدرما يغطى ويوراى الشيء، (وكذلك لا يدرك بصره إذا كان بينهما حجاب من حائط أو ثوب، صفيق أو غيرهما مما يستر الشيء)[٦] عن عين الناظر، فكيف يكون - ياذوى الحجا - مشبها من يصف عين الله بما ذكرنا، وأعين بني آدم بما وصفنا.

ونزيد شرحًا وبيانًا : نقول : عين الله - عز وجل - قديمة، لم تزل، باقية، ولا يزال محكوم لها بالبقاء، منفي عنها الهلاك، والفناء، وعيون بني آدم محدثة مخلوقة، كانت عدمًا غير مكونة فكونها الله وخلقها بكلامه الذى هو : صفة من صفات ذاته، وقد قضى الله وقدر أن عيون بني آدم تصير إلى بلاء، عن قليل - والله نسأل خير ذلك المصير - وقد يعمي الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرًا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها وتفنيها بعد نزول المنية بهم، ثم ينشئها الله بعد، فيصيبها ما قد ذكرنا قبل في - ذكر الوجه -، (فما الذى يشبه[٧] ياذوى الحجا - عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد)[٨] ؟.

---

(١) في (ت) : « فراصخ »، بالصاد المهملة، وهو تصحيف.

(٢) هكذا في جميع النسخ، والصواب : « شخصًا .. » ...، بالنصب، لأنه مفعول : الإدراك.

(٣) في (ك) : (أحد ...)، والصواب ما أثبته.

(٤) في (ك) : (لذلك).

(٥) في (المطبوعة)، (ت) : (ما تحت الثرى والأرض)، بزيادة (الثرى). وهي زيادة لا لزوم لها.

(٦) في (المطبوعة، ت) : « إذا كان فوقها المرئي من الأرض »، بزيادة (ها) بعد كلمة (فوق)، وهو تصحيف.

(٧) ما بين القوسين مكرر في (ط).

(٨) العبارة التي بين القوسين يظهر أنها هكذا (فمن الذى ... بعيون بني آدم ...)، لأن هذا أظهر في الدلالة على المعنى.

ولست أحسب : لو قيل لبصير – لا آفة[1] ببصره ولا علة بعينه ، ولا نقص ، بل هو أعين ، أكحل[2] ، أسود الحدق ، شديد بياض العينين[3] أهدب الأشفار : عينك[4] كعين فلان ، الذى هو : صغير العين ، أزرق ، أحمر بياض العينين ، قد تناثرت أشفاره ، وسقطت ، أو كان أخفش العين ، أزرق ، أحمر بياض شحمها ، يرى الموصوف الأول : الشخص من بعيد ، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الأول ، لعلة في بصره ، أو نقص في عينه ، إلا غضب من هذا وأنف منه ، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى .

ولست أحسب عاقلًا يسمع هذا[5] المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر ، إلا وهو يكذب هذا المشبه عين أحدهما بعين الآخر ، ويرميه بالعته ، والخبل والجنون ، ويقول له : لو كنت عاقلًا يجرى عليك القلم : لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر . وإن كانا جميعًا يسميان بصيرين ، إذ ليسا[6] بأعميين[7] ، ويقال : لكل واحد منهما عينان يبصر بهما[8] ، فكيف لو قيل له : عينك كعين الخنزير ، والقرد ، والدب ، والكلب ، أو غيرها من السباع ، أو هوام الأرض ، والبهائم ، فتدبروا – ياذوى الألباب – أبين عيني خالقنا الأزلي[9] ، الدائم الباقي ، الذى لم يزل ولا يزال ، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر أو مما بين أعين بني آدم وبين عيون ما ذكرنا ؟

---

(١) في (ت) : (لا الفة) : وهو غلط .

(٢) في (ك) : (الكحل) : وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (شديد بياض العين) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : (عيناك) .

(٥) في (ت) : « هذه » وهو غلط .

(٦) في (م) : « ليسيا » .

(٧) يعني – رحمه الله – : أنه إذا كانت الأعين المحدثة المخلوقة لا تتماثل فيما بينها ، بل تتفاوت حسنًا وقبحًا ، وحدة وضعفًا ، فكيف يخطر ببال عاقل : أن يمثل عين الله بأعين خلقه ، مع الاختلاف في كل شيء مما ذكرنا .

(٨) في (ت) : « يبصر بها » : وهو تحريف .

(٩) في (ك) : « الأول الدائم ... » .

تعلموا (وتستيقنوا أن من سمى علماءنا مشبهةً » غير عالم بلغة العرب ، ولا يفهم العلم ، إذ لم يجز[(١)] تشبيه أعين بني[(٢)] آدم بعيون)[(٣)] المخلوقين ، من السباع والبهائم ، والهوام ، وكلها لها[(٤)] عيون يبصرون بها ، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة ، خلقها الله بعد أن كانت عدمًا ، وكلها تصير إلى فناء وبلى ، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها ، فكيف يحل لمسلم-لو كانت الجهمية من المسلمين-أن يرموا من [يثبت لله عينًا بالتشبيه ، (فلو كان كل ما وقع][(٥)] عليه الاسم كان مشبهًا لما يقع عليه ذلك الاسم)[(٦)] ، لم يجز قراءة كتاب الله ، ووجب[(٧)] محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نفس الله ، أو عينه ، أو يده ، ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله-عز وجل- من ذكر صفات الرب ، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق ، إلا : أن القوم جهلة ، لا يفهمون العلم ، ولا يحسنون لغة العرب ، فيضلون ويضلون .

والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه .

---

(١) في (ك) : « إذ لم يخبر تشبيه .. » وهو تحريف .

(٢) سقط من (ك) : كلمة (بني) ، وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من المطبوعة .

(٤) في (ك) : « وكلها لهم .. »، وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) .

(٦) ما بين القوسين من العبارة ، يظهر أن فيها تحريفًا ، وصحتها فيما يبدو هكذا : (فلو كان كل من وقع عليه الاسم يكون مشبهًا لمن يقع عليه ذلك الاسم ، لم يجز ... الخ) . وبهذا يستقيم المعنى .

(٧) في (ت) « ووجوب » : وهو تحريف .

(٨) في (ت) و (ك) : « فيه » وهو تحريف .

* (١٠) : (باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ - جل وعلا[١] -) :

والبيان : أن الله - تعالى - له يدان[٢] ، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه .

قال - عز وجل - لإبليس : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾[٣] .

وقال - جل وعلا - تكذيبًا لليهود - حين قالوا : ﴿ يد الله مغلولة ﴾ فكذبهم[٤] في مقالتهم ، وقال[٥] : ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾[٦] .

وأعلمنا أن الأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه و ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾[٧] وقال : ﴿ فسبحان[٨] الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون[٩] ﴾[١٠] .

وقال : ﴿ تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾[١١] وقال[١٢] : ﴿ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعامًا ﴾[١٣] .

---

(١) سقطت من (ك) : عبارة (جل وعلا) .

(٢) في (ك) : « إن لله له يدين » : وهو خطأ .

(٣) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٤) في (ك) : « فكذبهم الله ... » .

(٥) سقطت هذه الكلمة من (ت) و (المطبوعة) .

(٦) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٧) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(٨) في (ت) و (ك) و (م) : « سبحان ... » بدون (فاء) ، وهو خطأ .

(٩) سقطت من (ك) : تكملة الآية (وإليه ترجعون) .

(١٠) من الآية (٨٣) من سورة يس .

(١١) من الآية (٢٦) من سورة آل عمران .

(١٢) سقطت كلمة : « .... وقال » ، من (ت) و (المطبوعة) .

(١٣) من الآية (٧١) من سورة يس .

١١-(باب ذكر البيان من سنة النبي[١] -ﷺ) :

على إثبات يدالله -جل وعلا- موافقًا لما تلونا[٢] من تنزيل ربنا لا مخالفًا .

قد نزه الله نبيه ، وأعلى درجته ، ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق[٣] لما أنزل الله عليه من وحيه[٤] .

١-(٥٨) :

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي[٥] ، قال : ثنا حماد بن زيد[٦] عن مطر الوراق[٧] ، عن عبد الله بن بريدة[٨] ، عن يحيى بن يعمر[٩] ، قال : « لما تكلم معبد الجهني في القدر .... » -فذكر الحديث بطوله ، قد أمليته في كتاب الإيمان .

وفي الخبر : قال عبد الله بن عمر : حدثني عمر بن الخطاب : أن رسول الله -ﷺ- قال : « التقى آدم وموسى ، فقال موسى : أنت الذى خلقك الله

---

(١) في (ك) و (ت) : (النبي المصطفى) .

(٢) في (المطبوعة) : « لما يكون » ، وفي (ت) : « لما يكونا » ، وما أثبته هو الصواب .

(٣) في (ك) : « ... إلا ما هو موافقًا .. » ، وهو تحريف لغوى .

(٤) في (ت) : (من وجه) : وهو تحريف من الناسخ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٧) هو (مطر بن طهمان الوراق ، أبو رجاء الخرساني السلمي ، صدوق ، روى له مسلم والأربعة ، والبخارى في التاريخ ، مات سنة (١٢٥هـ) ، انظر تهذيب (١٦٧/ ١٠) .

(٨) هو : (عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي ، أبو سهل المروزى ، قاضي مرو ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١١٥هـ) . التهذيب (١٥٧/٥) .

(٩) هو : (يحيى بن يعمر البصرى ، ثقة فصيح ، روى له الجماعة مات قبل المائة ، وقيل : بعدها) التهذيب (٣٠٥/١١) .

بيده ، وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه ، أمرك بأمره[1] فعصيته[2] ، فأخرجتنا من الجنة .

فقال له آدم : قد آتاك الله التوراة ، فهل وجدت فيها كتب على الذنب قبل أن أعمله . قال : نعم .

قال : فحج آدم موسى فحج آدم موسى -عليهما السلام-[3] » .

٢-(٥٩) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري[4] ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- : أن النبي : ﷺ- قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : ياآدم : أنت أبونا ، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم : ياموسى اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى -عليهما السلام[5] »[6] .

---

(١) في (المطبوعة) : « بأمر » وما أثبته أصح .

(٢) في (ت) : « فعصيته » : مكرر .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٣ / ١) بسند آخر إلى ابن عمر .

(٤) هو (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، بن المسور ، بن مخرمة الزهري ، صدوق ..) ، تقدم برقم (٢٢) . وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين كما سيأتي .

تخريج الحديث (٢-٥٩) :

(٥) أخرجه البخاري (٢١٤/٧) في كتاب « القدر » ، باب : ١١ ، تحاج آدم وموسى)-بسنده-سوى الزهري- ، ولفظه . وفي التفسير (باب تفسير سورة طه) ، وفي الأنبياء (باب وفاة موسى) ، وفي التوحيد (باب وكلم الله موسى تكليمًا) . وا .

ب • ومسلم (٢٠٤٢/٤) في القدر ، (باب : ٢ : حجاج آدم وموسى عليهما السلام) .

جـ • وأبو داود (٧٦ / ٥)، في كتاب السنة (باب: ١٧ في القدر). =

٣-(٦٠) :

حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

= د • والترمذي (٤/٤٤٤) في القدر (باب : ٢ : ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام) . وقال : حديث حسن صحيح .

هـ • وابن ماجة –في المقدمة (١/٣١)– باب القدر .

و • الموطأ (٢/٨٩٨) في القدر– باب : ١ : النهي عن القول بالقدر .

ز • والإمام أحمد (٢/٢٤٨ ، ٢/٢٦٤ ، ٢/٢٦٨ ، ٢/٢٨٧ ، ٢/٢٩٢ ، ٢/٤٤٨ ، ٢/٤٦٤) .

ح • والبغوي في شرح السنة (١/١٢٢) –باب الإيمان بالقدر) .

ط • والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٩١) ، في القدر ، (باب تحاج آدم وموسى صلوات الله وسلامه عليهما) .

ى • وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/٦٢) وما بعدها في (باب : ٢٩ ، ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام .

ك • وابن الأثير في جامع الأصول (١٠/١٢٤) . في كتاب القدر (الفصل الثامن في محاجة آدم وموسى) .

• والآجري في الشريعة (٣٢٣ط : مطبعة السنة المحمدية في مصر .

(٦) الشاهد في هذا الحديث : هو قول موسى لآدم (خلقك الله بيده) ، فهذه خصوصية لآدم . أن الله با خلقه بيده ، ولا يجوز تأويل اليد هنا بالقدرة ، لأن الأشياء جميعًا خلقت بالقدرة ، فتنتفي الخصوصية .

سند الحديث (٣– ٦٠) :

• عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي ، أبو حفص البصري ، الصيرفي الفلاس ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٤٩ هـ) ، تهذيب (٨/٨٠) .

• معتمر بن سليمان بن طرخان ، أبو محمد البصري ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، تهذيب (١٠/٢٢٧) .

• محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو الحسن المدني ، صدوق له أوهام ، روى له الجماعة (مات سنة : ١٤٥ هـ) ، تهذيب (٩/٣٧٥) .

• أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل اسمه : عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة ، مكثر مات سنة (٩٤ هـ) ، روى له الجماعة . تهذيب (١٢/١١٥) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه[1]) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « احتج[2] آدم وموسى عليهما السلام ... »[3] فذكر عمرو الحديث .

(٤ - ٦١) :

حدثنا عمرو[4] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[5] ، قال : ثنا محمد بن عمرو[6] ، قال ثنا أبو سلمة[7] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله - ﷺ[8] .

(٠٠٠) :- وثنا عمرو بن مرة[9] ، الحديث[10] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٢) في (ك) : « واحتج » وهي زيادة من الناسخ .

(٣) تقدم تخريجه . انظر تخريج حديث رقم (٥٩) .

سند الحديث (٤ - ٦١) :

(٤) تقدمت ترجمته في الذى قبله .

(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي : أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، روى له الجماعة مات سنة (١٩٨ هـ) .

انظر : تهذيب الكمال (٣/١٤٩٨) ، تهذيب التهذيب (١١/٢١٦) ، التقريب (٢/٣٤٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(٧) تقدمت ترجمته في الذى قبله .

(٨) إسناده : صحيح .

(٩) عمرو بن مرة .... : لم أجده بهذا الاسم ، وأظن أن في العبارة تحريفًا وأنها هكذا ، : (حدثنا عمرو مرةً ...) ، فيكون هو المتقدم برقم (٦٠) وهو : « عمرو بن علي ... » ، والله أعلم .

(١٠) انظر تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٠٠٠٠) :–وثنا يحيى بن حكيم[١] ، قال : ثنا عبد الوهاب[٢] ، قال : ثنا محمد بن عمرو[٣] ، فذكر الحديث نحوه[٤] .

* (٥-٦٢) :

حدثنا أحمد بن ثابت الجحدرى[٥] ، قال : ثنا صفوان –يعني بن عيسى[٦]– قال : ثنا الحرث بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يزيد بن هرمز[٧] عن أبي هريرة (رضي الله عنه[٨]) ، قال : قال رسول الله –ﷺ– : (احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت آدم ، خلقك الله بيده[٩] »–فذكر الحديث بطوله ، قد أمليته في كتاب (القدر) .

---

(١) هو : يحيى بن حكيم المقوم ، ويقال : « المقومي » ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ، حافظ ، عابد ، مصنف، روى له أبو داود والنسائي ، وابن ماجة ، وغيرهم ، مات (سنة : ٢٥٦ هـ) .

تهذيب الكمال : ١٤٩٣ / ٣ ، تهذيب التهذيب (١٩٨ / ١١) ، التقريب (٣٤٤ / ٢) .

(٢) هو (عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله الثقفي ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٩٤ هـ) .

انظر : تهذيب الكمال : (٨٧٠ / ٢) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠ / ٦) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .

(٤) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريج هذا الحديث برقم (٥٩) .

(٥) هو (أحمد بن ثابت الجحدرى –نسبة إلى قبيلة– . أبو بكر البصرى ... صدوق ، روى له البخارى في التاريخ ، وأبو داود في كتاب بدء الوحي ، وابن ماجة في سننه ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، تقريبًا . تهذيب (٢١ / ١)، تقريب (١٢ / ١) .

(٦) هو (صفوان بن عيسى الزهرى ، أبو محمد البصرى ، القسّام ، ثقة ، روى له البخارى في التاريخ ، وبقية الجماعة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) تقريبًا تهذيب : ٤٢٩ / ٤ .

(٧) بقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم . راجع صحيح مسلم ، كتاب : القدر (باب : ٢ ، حجاج آدم وموسى عليهما السلام) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٩) سبق تخريج هذا الحديث وأمثاله برقم (٥٩) .

(٠٠٠٠) : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : ثنا صفوان عن الحرث ، (قال : أخبرني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، عن أبي هريرة – مثل هذا الحديث)[١] لم يزد ولم ينقص[٢] .

(٠٠٠٠٠) :

* ٦– (٦٣) :

حدثنا محمد بن بشار[٣] ، وأبو موسى[٤] قالا : ثنا يحيى[٥] قال : بندار[٦] : ثنا محمد بن عمرو[٧] ، وقال : أبو موسى عن محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو سلمة[٨] عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٩] ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : (احتج آدم وموسى فقال له موسى : أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته)[١٠] – فذكر الحديث بطوله .

* ٧– (٦٤) :

حدثنا يوسف بن موسى[١١] ، قال : ثنا جرير[١٢] عن الأعمش عن أبي

---

(١) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) ومن (المطبوعة) .

(٢) رجال هذا السند ثقات ، وهم رجال السند الذى قبله – فليراجع .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٩) .

(٤) سبقت ترجمته برقم (٩) .

(٥) و (يحيى : هو ابن سعيد القطان ،... ثقة) تقدم برقم (١٩) .

(٦) هو : محمد بن بشار المذكور آنفًا .

(٧) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .

(٨) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .

(٩) سقطا ما بين القوسين من (ك) .

(١٠) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(١١) سبقت ترجمته برقم (٢٨) .

(١٢) سبقت ترجمته برقم (٢٨) .

صالح[1] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[2] قال : قال رسول الله -ﷺ- : « احتج آدم وموسى فقال موسى : ياآدم : أنت خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه » -وذكر الحديث بطوله[3] .

(٠٠٠٠) : -

حدثنا محمد بن بشار[4] ، قال : ثنا يحيى بن حماد[5] ، قال : ثنا أبو عوانة[6] ، عن سليمان -وهو الأعمش[7] - بهذا الإسناد مثله[8] .

قال أبو بكر : « هذا الباب قد أمليته بتمامه في كتاب القدر . قال أبو بكر : فكليم الله خاطب آدم -عليهما السلام- أن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، على ما هو محفوظ بين الدفتين من إعلام الله -جل وعلا- عباده المؤمنين : أنه خلق آدم -عليه السلام- بيده[9] .[10]

---

(١) وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم (٢٠٤٨/٤) . كتاب القدر (باب : ٦، كل مولود يولد على الفطرة ...) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٣) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) ، وانظر : أيضًا السنة -لابن أبي عاصم (٦٤/١) ،

(٤) سبقت ترجمته في حديث (٥٢) .

(٥) هو (يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ، مولاهم ، أبو بكر ، ويقال : أبو محمد البصرى ، ثقة ، كثير الحديث ، وكان من أروى الناس عن أبي عوانة ، روى له البخاري ومسلم والترمذى والنسائي ، وابن ماجة وغيرهم مات سنة (٢١٥هـ) ، . انظر : تهذيب (١١/٢٠٠) .

(٦) هو (الوضاح بن عبد الله اليشكرى ، الواسطي ، البزاز ، أبو عوانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة ، مات سنة : ٥، ١٧٦هـ) ،. تهذيب (١١/١١٦) ، تقريب (٢/٢٣٠) .

(٧) راجع حديث رقم (١) .

(٨) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٩) في (ك) : « بيديه » . وكلاهما وارد .

(١٠) في الحديث : « إن الله خلق ثلاثة أشياء بيده : خلق آدم بيده ، وخط التوراة لموسى بيده ، وغرس جنة عدن بيده » .

* ١٢ -(باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله - جل ثناؤه) :

بسنة صحيحة عن النبي - ﷺ - بيانًا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى ، وإن رغمت أنوف الجهمية .

(١ * ٦٥) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكي[١] ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو[٢] بن دينار ، قال[٣] : أخبرنا طاووس قال : سمعت أبا هريرة (رضي الله عنه)[٤] : يذكر[٥] عن النبي - ﷺ - (أنه) قال : « احتج آدم وموسى[٦] - عليهما السلام - فقال موسى : ياآدم : أنت أبونا خيبتنا[٧] وأخرجتنا من الجنة ، فقال آدم ياموسى : اصطفاك الله بكلامه وخط لك (التوراة) بيده ، تلوم على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة .

قال : فحج آدم موسى - عليهما السلام - [٨] » .

---

(١) راجع حديث رقم (١) . وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح . انظر : صحيح مسلم (٤/٢٠٤٢) .

(٢) في (ك) : « وهو ابن دينار » .

(٣) في (ك) : « قال » : مكررة .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) سقطت (كلمة : يذكر) من (م) و (ت) و (ط) .

(٦) قال أبو الحسن القابسي : « معناه : التقت أرواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما ، قال القاضي عياض : ويحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما .

(٧) (خيبتنا) : أي أوقعتنا في الخيبة ، وهي : الحرمان والخسران .

(٨) سبق تخريجه في حديث رقم : (٥٩) .

(٠٠٠٠) : حدثنا الحسن بن محمد[١] الزعفراني[٢] ، قال : ثنا سفيان بن[٣] عيينة ، عن عمرو ، وهو ابن دينار ، عن طاووس (أنه)[٤] سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله -ﷺ- : بمثله ، وقال : وخط لك التوراة بيده . ولم يذكر : (فحج آدم موسى)[٥] .

(٠٠٠٠٠) :

حدثنا عمرو بن علي[٦] قال : ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس (أنه)[٧] سمع أبا هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- .... بمثل حديث عبد الجبار ، وقال : « وخط لك التوراة بيده » ، وقال : أتلومني[٨] » .

* ٢-(٦٦) :

حدثنا أبو موسى[٩] ، قال : ثنا محمد بن أبي عدى[١٠] عن شعبة[١١] ، عن

(١) سقطت كلمة (محمد) من المطبوعة .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ،-نسبة إلى الزعفرانية ، قرية قرب بغداد ، أو إلى محلة قديمة بكرخ بغداد- : أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي . ثقة ، روى له الجماعة إلا مسلم ، مات سنة (٢٥٩ هـ) ، وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح . راجع الحديث الذى قبله .

(٣) في (ت) : « ثنا سفيان عن عيينة » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك ، ف) .

(٥) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٦) سبقت ترجمته بحديث رقم (٦٠) ، وبقية رجال السند هم رجال الصحيح انظر : حديث (رقم : ٦٥) .

(٧) ساقطة من النسخ .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٩) سبقت ترجمته في حديث رقم (٩) .

(١٠) هو : محمد بن إبراهيم بن أبي عدى ، ويقال : كنيته : إبراهيم أبو عدى السُلَمِي ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة . مات سنة ١٩٤ هـ . التهذيب : ١٢/ ٩ .

(١١) هو (شعبة بن الحجاج بن الورد ، العتكي ، الأزدى ، أبو بسطام الواسطي ثم البصرى ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة وكان عابدًا . روى له الجماعة ولد سنة (٨٢ هـ) ، ومات سنة (١٧٠ هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) . التهذيب (٤/ ٣٣٨) . =

قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيهمون[1] بذلك ، أو يلهمون به[2] ، فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم : فيقولون ياآدم : أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك[3] ملائكته ،وعلمك أسماء كل شيء... »[4] ، فذكر الحديث بطوله .

قال أبو بكر : خبر شعبة عن قتادة : قد خرجته في أبواب الشفاعة[5] .

= وبقية رجال السند : هم رجال الصحيحين . انظر : صحيح البخاري : (١٤٦/٥) ، كتاب التفسير (باب : ١ ، وعلم آدم الأسماء كلها) . ومسلم (كتاب الإيمان : باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٧٥/١) .

(١) في رواية مسلم : (فيهتمون بذلك) ، والمعنى – على كلا الروايتين : أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة ، وزوال الكرب الذي هم فيه .

(٢) أي : أن الله – تعالى – يلهمهم سؤال الشفاعة وزوال الكرب .

(٣) في (ت) : « وأسجد ملائكته » ، وهو تصحيف من الناسخ .

تخريجه :

(٤) أخرجه البخاري (١٤٦/٥) ، في التفسير (باب : ١ ، وعلم آدم الأسماء كلها) ، بهذا اللفظ ، وفي الرقاق (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار) – قريبًا من هذا اللفظ .

ومسلم (١٨٠/١) في الإيمان (باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، بسنده ، ولفظه ، ابتداءً من محمد بن أبي عدي . إلا أنه قال بدل : ثنا شعبة : « ثنا سعيد عن قتادة » .

وابن أبي عاصم في كتاب « السنة – ٣٧٧/٢ » مثله .

(٥) هذا الخبر أخرجه ابن خزيمة في (أبواب الشفاعة) الآتية ، بعد في باب (ذكر البيان أن للنبي – ﷺ – شفاعات يوم القيامة ، في مقام واحد ...) . وخبر شعبة الذي خرجه في أبواب الشفاعة يختلف في سنده وألفاظه عن حديث شعبة في هذا الباب .

فرواية ابن خزيمة له هناك هكذا : حدثنا أبو عمر ، حفص بن عمرو الربالي قال : ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي قال : ثنا شعبة قال : ثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : « يجمعون يوم القيامة ، موهمون لذلك قال : فيقولون .... » الخ .

أما الحديث : هنا فساقه بسنده عن سعيد بن أبي عروبة ، وليس عن شعبة ، وهذا هو سنده في صحيح مسلم ، وفي السنة لابن أبي عاصم كما تقدم .

ولا يمنع أن يكون شعبة سمعه بهذا اللفظ عن قتادة ، ونقل عنه بنفس السند .

ولكن لما ساقه ابن خزيمة – رحمه الله – بسند ولفظ مختلف حسن التنبيه له هنا .

* ٣-(٦٧) :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي[(١)] ، قال : ثنا معتمر بن سليمان[(٢)] قال[(٣)] أبي[(٤)] ، عن سليمان[(٥)] ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه[(٦)]) عن النبي - ﷺ - قال : « احتج آدم وموسى - عليهما السلام - فقال موسى : ياآدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال آدم : وأنت ياموسى اصطفاك الله بكلامه ، تلومني على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ (قال[(٧)]) فحج آدم موسى[(٨)] »[(٩)] .

قد أمليت هذا الباب بتمامه في كتاب القدر .

---

(١) انظر : الحديث رقم (٧) .

(٢) تقدم بحديث رقم (٦٠) .

(٣) في (المطبوعة) : « ... ثنا معتمر بن سليمان قال أبي سليمان عن أبي صالح ... » الحديث ، حيث سقط راو من السند ، وهو سليمان الأعمش ، الذى روى عنه ، سليمان بن طرخان أبو المعتمر . والصحيح ما أثبته . كما في النسخ الأخرى .

(٤) أبوه (هو سليمان بن طرفان التيمي ، أبو المعتمر البصرى ، ثقة ، عابد روى له الجماعة ، مات سنة (١٤٣هـ) ، وعمره (٩٧ سنة) .

تهذيب (٤/٢٠١) .

(٥) هو : الأعمش . كما في (كتاب السنة - لابن أبي عاصم (١/٦٤) ، حيث أخرج هذا الحديث بسنده ولفظه . وكذلك الترمذى (٤/٤٤٤) . وأيضا في التهذيب (٤/٢٠١) . وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح ، وقد مضوا برقم (٦٤) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٨) قال النووى : هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب « فحج آدمُ موسى » برفع آدم وهو فاعل » . انظر : شرح النووى (١٦/٢٠١) ، وبمثله قال ابن حجر في - فتح البارى : ١١/٥٠٩) وزاد قائلًا : (... وشذ بعض الناس فقرأ بالنصب على أنه المفعول ، وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل .. وهو محجوج بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل ، وقد أخرجه أحمد من رواية الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ : (فحجه آدم) ، وهذا يرفع الإشكال ، فإن رواته أئمة حفاظ والزهرى من كبار الفقهاء ، الحفاظ ، فروايته هي المعتمدة في ذلك .

=

. . . .

= ومعنى حجه : غلبه بالحجة ... وقال ابن عبد البر : « هذا الحديث أصل جسيم لأهل الحق في إثبات القدر ، وأن الله قضى أعمال العباد ، فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق في علم الله .

(٩) الواقع : أن موسى –عليه السلام– لم يلم آدم –عليه السلام– على المعصية فإنه يعلم إنه تاب وتاب الله عليه ، ولكن لامه على المصيبة التي ترتبت عليها ، وهي الخروج من الجنة ، فأخبره آدم : أنها قدر مكتوب ولهذا حج آدم موسى .

وآدم عليه السلام لم يحتج بالقدر على مخالفة الأمر أو على المعصية ،. ولشيخ الاسلام (ابن تيمية) كلام نفيس في الرد على من يحتج بالقدر على المعصية فيقول : (... فآدم عليه السلام إنما حج موسى ، لأن : موسى لامه على ما فعل ، لأجل ما حصل لهم من المصيبة ، بسبب أكله من الشجرة ، لم يكن لومه له لأجل حق الله في الذنب ، فإن آدم كان قد تاب من الذنب ، كما قال تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه ... ﴾ وقال تعالى : ﴿ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ ، وموسى –ومن هو دون موسى– عليه السلام– يعلم أنه بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب ، وآدم أعلم بالله من أن يحتج بالقدر على الذنب ، وموسى –عليه السلام– أعلم بالله تعالى ، من أن يقبل هذه الحجة ، فإن هذه لو كانت حجة على الذنب لكانت حجةً لابليس عدو آدم ، وحجة لفرعون عدو موسى ، وحجة لكل كافر وفاجر ، ويطل أمر الله ونهيه ، بل إنما كان القدر حجة لآدم على موسى لأنه لام غيره لأجل المصيبة التي حصلت له بفعل ذلك ، وتلك المصيبة كانت مكتوبة عليه ... » . انظر : الفتاوى (٨/١٠٨) .

وقال : « .... فإن الإنسان ليس مأمورًا أن ينظر إلى القدر عند ما يؤمر به من الأفعال ، ولكن عندما يجرى عليه من المصائب التي لا حيلة له في دفعها ، فما أصابك بفعل الآدميين أو بغير فعلهم اصبر عليه ، وارض وسلم ، وقال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ ، قال بعض السلف –إما ابن مسعود وإما علقمة :–(هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم) .

ولهذا قال آدم لموسى : أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن أخلق بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ، لأن موسى قال له : لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة ، فلامه على المصيبة التي حصلت بسبب فعله ، لا لأجل كونها ذنبًا ، ولهذا احتج عليه آدم بالقدر ، وأما كونه لأجل الذنب كما يظنه طوائف من الناس فليس مرادًا بالحديث ، لأن آدم –عليه السلام– كان قد تاب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس .

–وأيضًا : فإن آدم احتج بالقدر ، وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين ، وسائر أهل الملل وسائر العقلاء ، فإن هذا لو كان مقبولًا لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له ، من قتل النفوس ، وأخذ الأموال ، وسائر أنواع الفساد في الأرض ، ويحتج بالقدر . ونفس المحتج بالقدر : إذا اعتدى عليه واحتج =

= المعتدى بالقدر لم يقبل منه ، بل يتناقض ، وتناقض القول يدل على فساده ، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بدائه العقول .. » . ١٧٨ ، ١٧٩ / ٨-الفتاوى .

« .... وعلى العبد أن يؤمن بالقدر ، وليس له أن يحتج به على الله ، فالإيمان به هدى ، والاحتجاج به على الله ضلال ، وغي ، بل الإيمان بالقدر يوجب أن يكون العبد صبارًا شكورًا ، صبورًا على البلاء ، شكورًا على الرخاء ، إذا أصابته نعمة علم أنها من عند الله ، فشكره ، سواء كانت النعمة حسنة فعلها ، أو كانت خيرًا حصل بسبب سعيها ، فإن الله هو الذى يسر عمل الحسنات ، وهو الذى تفضل بالثواب عليها ، فله الحمد في ذلك كله .

وإذا أصابته مصيبة : صبر عليها ، وإن كانت تلك المصيبة قد جرت على يد غيره ، فالله هو الذى سلط ذلك الشخص ، وهو الذى خلق أفعاله ، وكانت مكتوبة على العبد ، كما قال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ . وقال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ . وقالوا : هو الرجل تصيبة المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم .

وعليه : إذا أذنب أن يستغفر ويتوب ، ولا يحتج على الله بالقدر ، ولا يقول : أى ذنب لي وقد قدر علي هذا الذنب ، بل يعلم أنه هو المذنب العاصى الفاعل للذنب ، وإن كان ذلك كله بقضاء الله وقدره ومشيئته ، إذ لا يكون شيء إلا بمشيئته وقدرته وخلقه ، لكن العبد هو الذى أكل الحرام ، وفعل الفاحشة ، وهو الذى ظلم نفسه ، كما أنه هو الذى صلى وصام وحج وجاهد ، فهو الموصوف بهذه الأفعال ، وهو المتحرك بهذه الحركات ، وهو الكاسب بهذه المحدثات له ما كسب وعليه ما اكتسب ، والله خالق ذلك وغيره من الأشياء لما له في ذلك من الحكمة البالغة بقدرته التامة ومشيئته النافذة . قال تعالى ﴿ فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك ﴾ فعلى العبد أن يصبر على المصائب، وأن يستغفر من المعائب) . (٢٣٧ ، ٢٣٨ / ٨) الفتاوى ، وختم كلامه النفيس هذا في الرد على المحتجين بالقدر بوجوه ، غاية في الوضوح والبيان وقوة الحجة والبرهان ، أجملها فيما يلي :-يقول عليه رحمة الله : (... وقول هؤلاء يظهر بطلانه من وجوه :-(أحدها) :-أن الواحد من هؤلاء إما أن يرى القدر حجة للعبدوإما أن لا يراه حجة للعبد ؛ فإن كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس ، فإنهم كلهم مشتركون في القدر ، وحينئذ فيلزم أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه ، ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضرب عنقه ويهلك الحرث والنسل . وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون ، فإن أحدهم لا يزال يذم هذا ، ويبغض هذا ، ويخالف هذا ، حتى أن الذى ينكر عليهم يبغضونه ويعادونه ، وينكرون عليه ، فإن كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحدًا ، ولا يبغضوا أحدًا ، ولا يقولوا في أحد : إنه ظالم ، ولو فعل ما فعل . ومعلوم أن هذا لا يمكن أحدًا فعله ، ولو فعل الناس هذا لهلك العالم ، فتبين أن قولهم فاسد في العقل، =

= كما أنه كفر في الشرع ، وأنهم كذابون مفترون في قولهم : إن القدر حجة للعبد .

٥ (الوجه الثاني) :

إن هذا يلزم منه أن يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وعاد وكل من أهلكه الله بذنوبه معذورًا ، وهذا من الكفر الذى اتفق عليه أرباب الملل .

٥ (الوجه الثالث) :

إن هذا يلزم منه أن لا فرق بين أولياء الله وأعداء الله ، ولا بين المؤمنين والكفار ، ولا أهل الجنة وأهل النار . وقد قال تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ وقال تعالى : ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾ . وذلك أن هؤلاء جميعهم سبقت لهم عند الله السوابق ، وكتب الله مقاديرهم قبل أن يخلقهم ، وهم مع هذا قد انقسموا إلى : سعيد بالإيمان والعمل الصالح ، وإلى شقي بالكفر والفسق ، والعصيان ، فعلم بذلك أن القضاء والقدر ليس بحجة لأحد على معاصي الله .

٥ (الوجه الرابع) :

أن القدر نؤمن به ولا نحتج به ، فمن احتج بالقدر فحجته داحضة ومن اعتذر بالقدر فعذره غير مقبول ، ولو كان الاحتجاج مقبولًا لقبل من إبليس وغيره من العصاة ، ولو كان القدر حجة للعباد لم يعذب أحدًا من الخلق ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، ولو كان القدر حجة لم تقطع يد سارق ولا قتل قاتل ، ولا أقيم حد على ذي جريمة ، ولا جوهد في سبيل الله ولا أمر بالمعروف ، ولا نهي عن المنكر .

٥ (الوجه الخامس) :

إن النبي – ﷺ – سئل عن هذا فقال : (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) فقيل : يارسول الله : أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب ؟ قال : لا ، اعملوا فكل ميسر لما خلق له) . – رواه البخارى ومسلم .

وفي حديث آخر – في الصحيح – : (أنه قيل : يارسول الله . أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون ، أفيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف ؟ أم فيما يستأنفون مما جاءهم به ؟ – أو كما قيل – فقال : (بل فيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف ، فقيل ففيم العمل ؟ فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له) .

= ٥ (الوجه السادس) :

أن يقال : إن الله علم الأمور وكتبها على ما هي عليه ، فهو سبحانه قد كتب أن فلانًا يؤمن ويعمل صالحًا فيدخل الجنة ، وفلانًا يعصي ويفسق فيدخل النار ، كما علم وكتب : أن فلانًا يتزوج امرأة ، ويطؤها فيأتيه ولد ، وأن فلانًا يأكل ويشرب فيشبع ويروى . وأن فلانًا يبذر البذر فينبت الزرع .

فمن قال : إن كنت من أهل الجنة فأنا أدخلها بلا عمل صالح كان قوله قولًا باطلًا متناقضًا ، لأنه علم أنه يدخل الجنة بعمله الصالح ، فلو دخلها بلا عمل كان هذا مناقضًا لما علمه الله وقدره .

ومثال ذلك : من يقول : أنا لا أطأ امرأة ، فإن كان قد قضى الله لي بولد فهو يولد ، فهذا جهل ، فإن الله إذا قضى بالولد قضى أن أباه يطأ امرأة فتحبل فتلد ، وأما الولد بلا حبل ولا وطء فإن الله لم يقدره ولم يكتبه ، كذلك الجنة : إنما أعدها الله للمؤمنين ، فمن ظن أنه يدخل الجنة بلا إيمان كان ظنه باطلاً ، وإذا اعتقد أن الأعمال التي أمر الله بها لا يحتاج إليها ، ولا فرق بين أن يعملها أو لا يعملها ، كان كافرًا ، والله قد حرم الجنة على الكافرين ، فهذا الاعتقاد يناقض الإيمان الذى لا يدخل صاحبه النار .

وأما قوله تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ فمن سبقت له من الله الحسنى : فلابد أن يصير مؤمنًا تقيًا فمن لم يكن من المؤمنين لم يسبق له من الله حسنى ، ولكن إذا سبقت للعبد من الله سابقة استعمله بالعمل ، الذى يصل به إلى تلك السابقة ، كمن سبق له من الله أن يولد له ولد ، فلابد أن يطأ امرأة يحبلها ، فإن الله سبحانه قدر الأسباب والمسببات ، فسبق منه هذا وهذا ، فمن ظن أن أحدًا سبق له من الله حسنى بلا سبب فقد ضل بل هو سبحانه ميسر الأسباب والمسببات ، وهو قد قدر فيما مضى هذا وهذا) .

انظر مجموع الفتاوى (٨/٢٦٣) وما بعدها .

• • •

(١٣ -* باب : ذكر[(١)] سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ) :

وكتب[(٢)] الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه ، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ ، مما ثبتها الله لنفسه ، في اللوح المحفوظ والإمام المبين ، ذكر النفس واليد جميعًا . وإن رغمت أنوف الجهمية .

١ -(٦٨) :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ، قال : ثنا خالد بن كريب - يعني ابن الحرث - عن محمد بن عجلان ، وثنا محمد بن العلا بن كريب وعبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن أبيه ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[(٣)] قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي[(٤)] » .

* ٢ -(٦٩) :

حدثنا محمد بن بشار[(٥)] ، قال : ثنا يحيى[(٦)] قال : ثنا ابن عجلان بهذا الإسناد[(٧)] ، قال : « لما خلق الله آدم كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي[(٨)] » .

---

(١) سقطت كلمة (ذكر) من (ت) و (المطبوعة) .

(٢) في (ت) و (ك) و (كتبه الله بيده) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى ما أثبته .

(٤) سبق تخريجه بحديث رقم (٧) ، وانظر رجال سنده هناك .

(٥) هو (محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، بندار ، ثقة) مضى برقم (١٩) .

(٦) هو (يحيى بن سعيد القطان ، ثقة ، متقن) مضى برقم (٦١) .

(٧) انظر الحديث الذى قبله .

(٨) انظر تخريج الحديث رقم (٧) .

* ٣ - ٧٠) :

حدثنا يحيى بن حكيم[١] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[٢] ، قال : ثنا محمد بن عجلان ، قال : سمعت أبي[٣] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٤] عن النبي - ﷺ - قال : « إن الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي »[٥] .

* ٤ - ٧١) :

حدثنا يحيى بن حكيم[٦] ، ثنا أبو حمزة[٧] ، عن الأعمش ، عن ذكوان عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٨] عن النبي - ﷺ - قال : « لما خلق الله الخلق كتب كتابًا وجعله (فوق)[٩] العرش : إن رحمتي تغلب غضبي »[١٠] .

---

(١) هو (يحيى بن حكيم المقوّم ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ، حافظ) مِضى برقم (٦١) .

(٢) انظر : رقم (٦) في الصفحة السابقة .

(٣) بقية السند مضى برقم (٦٨) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) انظر تخريج الحديث رقم (٦٨) .

(٦) مضى برقم (٦١) .

(٧) في النسخ « أبو أحمد » ، وصحته : « أبو حمزة » ، كما في صحيح البخارى ، وأبو حمزة هو : (محمد بن ميمون المروزى : أبو حمزة السكرى ، ثقة فاضل ، مات سنة (١٦٧هـ) ، روى له الجماعة (التهذيب : ٩/٤٨٦) ، التقريب (٢/٢١٢) .

وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين (وقد مضوا برقم (٣)) .

(٨) سقط من (ك) ما بين القوسين .

(٩) في جميع النسخ : « وجعله تحت العرش » ، وما أثبته أصح ، لأنه رواية الصحيحين ، انظر تخريج الحديث .

(١٠) أخرجه البخارى في كتاب التوحيد (٨/١٧١) ، باب : ١٥ ، قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ... ﴾ من أبي حمزة به .

ومسلم في كتاب التوبة (٤/٢١٠٧) ، (باب : ٤ ، سعة رحمة الله ... » من أبي هريرة .... به .

رواية البخارى : (عنده : على العرش) .

رواية مسلم : (فهو عنده فوق العرش) .

(١٤) : (باب ذكر سنّة رابعة مبيّنة ليدى خالقنا -عزّ وجلّ-) :

مع البيان : أن لله يدين ، كما أعلمنا في محكم تنزيله ، أنه خلق آدم بيديه ، وكما أعلمنا أن له يدين مبسوطتين ، ينفق كيف يشاء .

* ١-(٧٢) :

حدثنا يوسف بن موسى[١] ، قال : ثنا جرير[٢] وابن فضيل[٣] ، عن إبراهيم الهَجَرى[٤] ، وثنا محمد بن يحيى[٥] ، قال : ثنا جعفر بن عوف[٦] ، : قال : ثنا إبراهيم الهَجَرى[٧] . عن أبي الأحوص[٨] ، عن عبد الله[٩] ، قال : قال رسول الله

سند الحديث :

(١) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان ، صدوق ، مضى برقم (٢٨) .

(٢) هو : (جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي . ثقة) مضى برقم (٢٨) .

(٣) (وابن فضيل) : هو محمد بن فضيل بن غزوان ، بن جرير الضبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق ، عارف، رمي بالتشيع، روى له الجماعة مات سنة (٢٩٥ هـ)، تهذيب الكمال (٣/١٢٥٩)، وتهذيب التهذيب (٩/٤٠٥) .

(٤) (إبراهيم بن مسلم العبدى : أبو إسحاق الهَجَرى- بفتح الهاء والجيم- يذكر بكنيته ، ليّن الحديث ، رفع موقوفات) ، التهذيب (١/١٦٤) .

(٥) هو (محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي ، الحافظ الإمام) مضى برقم (٤) .

(٦) هو (جعفر بن عوف بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، مات سنة (٦) ، وقيل : (٢٠٧ هـ) ، وولد سنة (٢٠) وقيل : (٣٠) ، روى له الجماعة) التهذيب (١/١٣١)، تقريب (٢/١٠١) .

(٧) (إبراهيم الهجري) تقدم برقم (٤) .

(٨) (أبو الأحوص) : هو :(عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي ، من بني جشم) مضى برقم (٢٣) .

(٩) (هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود) مضى برقم (٢٣) .

- ﷺ : - وقال ابن يحيى - يرفعه[1] ، قال : (إن الله تعالى[2] يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ، فيبسط يديه فيقول : « ألا عبد يسألني فأعطيه (قال : فما يزال كذلك حتى يسطع الفجر، وقال ابن يحيى: فيبسط يده: ألا عبد يسألني فأعطيه[3]) .[4]

قال أبو بكر : خرجت هذا الحديث بتمامه بعد .

عند ذكر نزول الرب - عز وجل - كل ليلة بلا كيفية نزول تذكره[5] ، لأنا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه ، إما في[6] كتاب الله[7] ، أو على لسان نبيه - ﷺ - ، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ، لا نحتج بالمراسيل[8] ولا بالأخبار الواهية ، ولا نحتج - أيضًا - في صفات معبودنا بالآراء[9] والمقاييس[10] .

---

(١) في (ك) : « رفعه » .

(٢) في (ث) : (إن الله يفتح) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٤) أخرجه مسلم (٤/٢١١٣) في التوبة (باب : ٥ ، قبول التوبة من الذنوب ..) ولفظه : « إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ، ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل - حتى تطلع الشمس من مغربها » .

كما رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (٤/٣٩٥ ، ٤٠٤) .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : « بذكره » ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٦) في (ت) : « ... أما كتاب الله » ، بإسقاط حرف (في) وهو تحريف .

(٧) هكذا في جميع النسخ « إظهار في محل إضمار » ، فكان الأولى أن يقول : (.... أما في كتابه) .

(٨) في (المطبوعة ، ت) : « بالمراسل » وهو تحريف من الناسخ .

(٩) في (ت) : « ... باراى » ، : وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) وهذا هو المنهج الصحيح في هذا الباب ، فإن الله أعلم بنفسه من كل أحد ، ورسوله - ﷺ - أعلم الخلق به ، فمتى ورد النص من الكتاب أو السنة الصحيحة بإثبات صفة أو نفيها فلا يجوز لأحد العدول عنه إلى قياس أو رأى .

**** ١٥ – (باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدًا) :**

يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن أن تكون[١] يده كيد المخلوقين .

١ –(٧٣) :

حدثنا محمد بن بشار[٢] ، قال : ثنا يزيد – يعني ابن هارون[٣] – عن محمد بن عمرو[٤] ، عن سعيد بن أبي سعيد – مولى المهرى[٥] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٦] قال : قال رسول الله – ﷺ – : « إن أحدكم ليتصدق بالتمرة[٧] من طيب ، ولا يقبل الله إلا طيبًا ، فيجعلها الله في يده اليمنى ، ثم يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو[٨]

---

(١) في (ك) : « عن أن يكون يده .. » وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) (محمد بن بشار بن عثمان العبدى، بندار، ثقة)، مضى برقم (٥٢).

(٣) (يزيد بن هارون بن وادى ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي ، أبو خالد الواسطي ، ثقة ، متقن ، عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٦هـ) ، وعمره قريب من (٩٠هـ) . تهذيب (١١/٣٦٦) ، التقريب (٢/٣٧٢) .

(٤) هو : « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، صدوق ... » ، مضى برقم (٦٠) .

(٥) هو : « سعيد بن أبي سعيد ، واسمه كيسان ، المقبري ، أبو سعيد المدني ، ثقة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة أوم سلمة مرسلة ، روى له الجماعة ، مات في حدود العشرين ومائة » .

التهذيب (٤/٣٨) ، التقريب (١/٢٩٧) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) في (المطبوعة) : « بالثمرة » ، والمحفوظ : بالتاء كما في بقية النسخ .

(٨) في (المطبوعة) ، و (ت) : « فلوه وفصيله » ، بدون ألف ، وما أثبته أولى لأنه رواية الصحيحين .

(٩) (فَلُوَّه ، فِلْوَه ، أو فصيله) : قال أهل اللغة : الفلوّ : المهر الصغير ، سمي بذلك لأنه فلي عن أمه ، أي : فصل وعزل ، وقيل : هو العظيم من أولاد ذوات الحوافر ، والفصيل : ما فصل عن اللبن ، وأكثر ما يطلق على الإبل ، وقد يقال في البقر .

وفي الفلوّ : لغتان فصيحتان : أفصحهما وأشهرهما فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ، والثانية : بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو » .

انظر : لسان العرب : ٢/١١٠٢ ، ٢/١١٣٢ .

فصيله ، حتى تصير مثل أحد »[1] .

* ٢-(٧٤) :

حدثنا محمد ، قال : ثنا يزيد بن هرون قال : ثنا محمد - يعني ابن عمرو - عن سعيد بن أبي سعيد مولى المهرى[2] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[3] عن النبي - ﷺ - قال : « إن أحدكم ليتصدق بالتمرة[4] إذا كانت من الطيب - ولا يقبل الله إلا طيبًا - فيجعلها الله في كفه فيربيها كما يربي أحدكم مهره أو[5] فصيله ، حتى تعود في يده مثل الجبل »[6] .

قال أبو بكر : هذه اللفظة - يعني تعود - من[7] الجنس الذى أقول : إن العود[8] : قد يقع على البدء[9] .

تخريج الحديث (١-٧٣) :

(١) ٭ أخرجه البخاري (٢/١١٣) ، في كتاب الزكاة (باب : ١ ، وجوب الزكاة) . وفي كتاب التوحيد (باب : ٢٣ ، قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح إليه ...) الخ .

٭ ومسلم (٢/٧٠٢) في الزكاة (باب : ١٩ : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها) .

٭ وأبو داود (١/٣٩٥) : في الزكاة (باب : ٣٥ ، في فضل الصدقة) .

٭ والترمذي (٣/٤٩) : في الزكاة (باب : ٢٨ ، ما جاء في فضل الصدقة) .

٭ والنسائي (٥/٥٧) : في الزكاة ، (باب ٤٨ : الصدقة من غلول) .

٭ وابن ماجة (١/٥٩٠) : في الزكاة (باب : ٢٨ : فضل الصدقة) . كلهم بطرق متعددة كما في روايات المؤلف - رحمه الله - الآتية بعد .

(٢) رجال هذا السند : هم رجال السند الذى قبله ، وكلهم ثقات .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (المطبوعة) : « بالثمرة » .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) و (م) : « فلوه وفصيله » بدون ألف ، وما أثبته أولى ، كما هو في الصحيحين .

(٦) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(٧) في (ك) : « مثل » .

(٨) في (ت) و (م) : (أن العدل) : وهو تحريف .

(٩) في (ك ، ت) : (على اليد) وهو تحريف من الناسخ .

وأقول[1] : العرب قد تقول (عاد[2]) على معنى صار .

ويقين يعلم أن تلك التمرة التي تصدق بها المتصدق : لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بها المتصدق ، ثم صغرت فصارت مثل تمرة تحويها يد المتصدق ، ثم أعادها الله إلى حالها فصيرها كالجبل .

ولكن كانت التمر مثل : تمرة تحويها يد المتصدق ، فلما تصدق بها صيرها الله – الخالق البارئ مثل الجبل .

فمعنى قوله : (حتى تعود مثل الجبل) : أى تصير مثل الجبل ، فافهموا سعة لسان العرب ، لا تخدعوا فتغالطوا ، فتتوهموا[3] أن المظاهر لا تجب عليه الكفارة إلا بتظاهر[4] مرتين ، فإن هذا القول خلاف سنة النبي المصطفى – ﷺ – وخلاف قول العلماء ، قد بينت هذه المسألة في موضعها .

٣ – (.......) :

حدثنا محمد بن يحيى[5] قال : ثنا يعلى[6] ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، – بهذا ولم يرفعه – .

---

(١) في (ت ، ك) : (وأقوال العرب) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك) : (فيتوهموا) وهو تصحيف .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : (إلا بتطهر مرتين) والصحيح ما أثبته .

(٥) (محمد بن يحيى : هو الذُّهْلي ، ثقة) ، مضى برقم (٤) .

(٦) هو : « يعلى بن عبيد بن أبي أمية ، الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، إلا في حديثه عن سفيان الثوري : ففيه لين ، روى له الجماعة ، ولد سنة (١١٧ هـ) ، ومات سنة بضع ومائتين ، وعمره تسعون سنة ». تهذيب الكمال (٣/١٥٥٦) ، تهذيب التهذيب (١١/٤٠٢) .

وبقية رجال السند ثقات . انظر : حديث رقم (٧٣) .

٤-(٧٥) :

حدثنا محمد[١] -في عقب حديث يزيد[٢] -، وثنا يونس بن عبد الأعلى[٣]، قال : ثنا ابن وهب[٤]، قال : ثنا هشام-وهو ابن سعد[٥]-عن زيد[٦] بن أسلم[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-أن رسول الله-ﷺ- قال : « ما تصدق أحد بصدقة من كسب-يريد من كسب طيب-إلا تقبلها الله بيمينه ، ثم غذّاها كما يغذوا أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تكون التمرة مثل الجبل »[٩] .

---

(١) (محمد : هو ابن بشار ، بُنْدَار .. ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .

(٢) (يزيد) هو : (ابن هارون ، بن وادى ، ثقة متقن) ، مضى برقم (٧٣) .

(٣) هو : (يونس بن عبد الأعلى ، بن ميسرة الصدُفي ، أبو موسى المصري ، ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهم ، ولد في ذي الحجة عام : ١٧٠هـ وتوفي في : ٢/٤/٢٦٤هـ .) .

تهذيب الكمال : (٣/١٥٦٧) . التهذيب (١١/٤٤٠) ، التقريب (٢/٣٨٥) .

(٤) (ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ومولاهم ، أبو محمد ، المصري ، الفقيه ، ثقة ، حافظ ، عابد ، روى له الجماعة ، ولد سنة : ١٢٥هـ ، ومات سنة ١٩٧هـ) .

انظر : التهذيب (٦/٧١) ، التقريب (١/٤٦٠) ، الكمال (٢/٧٥٣) .

(٥) في (المطبوعة) : « هشام بن سعيد »-وهو خطأ-، لأن هذا لم يرو عن زيد بن أسلم وكذلك لم يرو عنه ابن وهب كما في تهذيب الكمال (٣/١٤٤٠) وتهذيب التهذيب (١١/٣٩)، وإنما المقصود هنا هو : « هشام ابن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعد القرشي ، مولاهم ، فهو الراوى عن زيد بن أسلم ، وهو صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع ، وروى له البخاري في التاريخ ، ومسلم والأربعة . مات سنة : ١٦٠هـ . » .

تهذيب التهذيب (١١/٣٩) وما بعدها .

(٦) في (المطبوعة) و(ت) : « يزيد » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال (١/٤٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٣/٣٩٥) .

(٧) واسمه : « زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، روى له الجماعة ، مات سنة: ١٣٦هـ ». التهذيب (٣/٣٩٥) ، التقريب (١/٢٧٢) .

(٨) « أبو صالح : هو : ذكوان ، أبو صالح السمان، الزيات، المدني، ثقة ثبت، روى له الجماعة». مضى برقم (٦٤) .

(٩) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

* ٥-(٧٦) :

حدثنا محمد بن بشار[١] ، قال : ثنا يحيى -يعني ابن سعيد[٢] - قال : ثنا ابن عجلان[٣] ، قال : ثنا سعيد بن يسار[٤] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٥] قال : قال رسول الله ﷺ : « من تصدق بصدقة من كسب طيب -ولا يقبل الله إلا طيبًا- ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب[٦] - فيقع في كف الرحمن ، فيربيه كما يربي أحدكم فصيله حتى أن التمرة لتعود مثل الجبل العظيم »[٧] .

* (....) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[٨] ، قال : ثنا عمي[٩] قال[١٠] : ثنا هشام ابن سعد[١١] بمثل حديث يونس .

---

(١) هو (محمد بن بشار بن عثمان العبدري ، بندار ، الثقة) مضى برقم (٧٣) .

(٢) و (يحيى هو : ابن سعيد بن فروخ ، التميمي ، ثقة متقن) مضى برقم (٦١) .

(٣) (ابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان ، المدني القرشي ، صدوق) مضى برقم (٧) .

(٤) في (ك) : « سعيد بن بشار » وهو خطأ ، من الناسخ ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١٠٢/٤) ، والتقريب (٣٠٩/١) .

وهو : « سعيد بن يسار ، أبو الحُباب ، -بضم المهملة ، وموحدتين : المدني ، اختلف في ولائه لمن هو ، وقيل : سعيد بن مرجانة ، ولا يصح ، ثقة ، متقن ، مات سنة : ١١٧هـ ، وعمره (٨٠ سنة) . » التهذيب (١٠٢/٤) . التقريب (٣٠٩/١) .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٦) في (م) و(ت) و (ك) : (إلا طيب) بدون ألف ولام .

(٧) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٨) هو : « أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ، المصري ، لقبه : بحشل ، بفتح الموحدة وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة ، يكنى : أبا عبد الله ، صدوق ، تغير بآخره ، روى له مسلم وغيره ، مات سنة : ٢٦٤هـ » . تهذيب : (٥٤/١) ، تقريب (١٩/١) .

(٩) في (ك) : « ثنا عمر » ، وهو خطأ والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٥٤/١) .

(١٠) و « عمه : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، ثقة ، حافظ » ، مضى برقم (٧٥) .

(١١) في (المطبوعة) : « هشام بن سعيد » والصحيح (ابن سعد) . وقد مضى برقم (٧٥) .

٧-(٧٧) :

حدثنا محمد بن يحيى[١] قال : ثنا ابن أبي مريم[٢] ، قال : أخبرنا بكر – يعني ابن مضر[٣] – قال : ثنا ابن عجلان[٤] ، قال : أخبرني أبو الحباب ، سعيد بن يسار[٥] ، أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله – ﷺ – قال : بمثله ، وقال : « إلا[٦] وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن وقال : حتى أن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم »[٧] .

* ٨-(٧٨) :

حدثنا محمد بن يحيى[٨] قال : ثنا ابن أبي مريم[٩] ،قال : ثنا[١٠] الليث[١١] قال :

---

(١) « محمد بن يحيى : هو الذهلي ، الثقة ، الحافظ » ، مضى برقم (٧٤) .

(٢) و « ابن أبي مريم : هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، بن أبي مريم ، الجَمْحي ، بفتح الجيم وسكون الميم ، بالولاء ، أبو محمد المصرى ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، روى له الجماعة ، ولد عام (١٤٤ هـ) ، ومات سنة (٢٢٤ هـ)– التهذيب : (٤/١٧)، التقريب: (٢٩٣/١) .

(٣) (بكر بن مضر) : هو : « بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، ولد عام : ١٠٢ هـ ، ومات سنة (١٧٣ هـ) ، التهذيب (٤٨٧ / ١) ، التقريب (١٠٧ / ١) .

(٤) (ابن عجلان) : هو : « محمد بن عجلان ، المدني القرشي ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة » مضى برقم (٧) .

(٥) في (ك) : (سعيد بن بشار) ، وهو تحريف من الناسخ . والصحيح (سعيد بن يسار ، الثقة) . مضى برقم (٧٦) .

(٦) في (ك) : « ... إلا هو يضعها ... » .

(٧) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(٨) وعند تأملنا لروايات هذا الحديث المتفق على صحته نجد أنه قد ورد فيها ذكر اليمين ، والكف ، واليد ، مما يدل أعظم دلالة على ثبوت اليد حقيقة ، ويبطل كل محاولات المعطلة في التأويل .

(٨) هو (الذهلي) مضى قريبًا برقم (٧٧) .

(٩) (ابن أبي مريم) : هو : « سعيد بن الحكم بن محمد ، الثقة » مضى برقم (٧٧) .

(١٠) في (المطبوعة ، ت) : « أخبرنا » .

(١١) (الليث): هو : «ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث، المصري ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، روى له الجماعة ، ولد عام ٩٤هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ». التهذيب (٤٥٩/٨)، التقريب (١٣٨/٢).

حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري[١] ، عن سعيد بن يسار[٢] -أخي أبي مزرد[٣]، أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه)[٤] يقول : قال رسول الله -ﷺ- : « ما[٥] تصدق أحد بصدقة من طيب ،- ولا يقبل الله إلا الطيب- إلا أخذها الله بيمينه ، وإن كانت مثل تمرة فتربو له في[٦] كف الرحمن ، حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله »[٧] .

* ٩-(٧٨) :

حدثنا محمد[٨] ، قال : ثنا هشام بن عمار[٩] ، قال : ثنا صدقة[١٠] قال : ثنا

---

(١) هو : « سعيد بن أبي سعيد كيسان ، المقبري ، ثقة » مضى برقم (٧٣) .

(٢) و (سعيد بن يسار : هو الحباب ثقة) مضى برقم (٧٦) .

(٣) في (ك) : « أخو أبو مرثد » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته -كما في : التهذيب (١٢/٢٣٣) ، و : « أبو مرثد : صحابي بدري -رضي الله عنه- وليس أخا لابن يسار » . وإنما أخوه : (أبو مزرد) ، واسمه « عبد الرحمن بن يسار » . التهذيب (١٢/٢٣٣) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) في (ت) : (... من تصدق) وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « فتربو له من كف الرحمن » ، وما أثبته أولى .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٨) محمد : هو : « محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة ، الحافظ » ، مضى برقم (٤) .

(٩) هو : « هشام بن عمار بن نصير ، بن ميسرة بن أبان السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق ، مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروف ليس بثقة ، روى له البخاري ، والأربعة ، ولد عام : ١٥٣ هـ، ومات سنة (٢٤٥ هـ) ، وعمره ٩٢ سنة » .

تهذيب الكمال (٣/١٤٤٣) ، التهذيب (١١/٥١)، التقريب (٢/٣٢٠) .

(١٠) (صدقة) هو : « ابن خالد الأموي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة ، روى له البخاري ، وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، ولد سنة ١١٨ هـ ومات عام (١٧١ هـ) ، وقيل بعدها » .

التهذيب (٤/٤١٥) ، التقريب (١/٣٦٥) .

ابن أبي ذئب[1] ، عن[2] المقبرى[3] ، عن سعيد بن يسار[4] ، عن[5] أبي[6] هريرة[7] ، (رضي الله عنه)[8] عن النبي – ﷺ – قال : « ما من امرئ يتصدق بصدقة .... »[9] .

* ١٠ – (٧٩) :

قال أبو يحيى[10] : بهذا ، يعني حديث : ابن أبي[11] مريم[12] ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى[13] ، قال : ثنا ابن وهب[14] : أن مالكًا[15] أخبره عن يحيى بن

---

(١) « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، ولد (عام : ٨٠ هـ) وتوفي عام (٨أو ١٥٩ هـ) ، روى له الجماعة » .
تهذيب الكمال (٣/١٢٣٢)، التهذيب (٩/٣٠٣)، التقريب (٢/١٨٤) .

(٢) في (ك) : « ... ثنا ابن أبي ذئب عن ذئب عن المقبري .. » بتكرار (عن ذئب) وهو خطأ) .

(٣) « المقبرى : هو : سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، المقبرى ، الثقة .. » ، مضى برقم (٧٣) .

(٤) « سعيد بن يسار » هو : « أبو الحباب المدني ، ثقة » ، مضى برقم (٧٦) .

(٥) في (ت) : « عن سعيد بن يسار (أخي بني مزدد) » .

(٦) في (ت) : « أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ... » .

(٧) سقط من (المطبوعة) : اسم الصحابي الجليل (أبو هريرة) . وجعل الراوي عن النبي ﷺ سعيد بن يسار ، ومعلوم أنه ليس صحابيًا ، وإنما الراوي عن النبي – ﷺ – هو : أبو هريرة وسعيد هو : الراوي عنه ، وسقوط اسم أبي هريرة – خطأ من الناسخ .

(٨) ما بين القوسين « زيادة » يقتضيها المقام .

(٩) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(١٠) لم أجده .

(١١) سقطت كلمة (أبي) من (ت) ، وهو خطأ .

(١٢) « ... ابن أبي مريم » هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثبت ، ثقة ، الفقيه » مضى برقم (٧٧) .

(١٣) « يونس بن عبد الأعلى : هو : ابن ميسرة الصدفي ، ثقة » مضى برقم (٧٥) .

(١٤) « ابن وهب : هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد ، ثقة ، فقيه ، حافظ .. » ، مضى برقم (٧٥) .

(١٥) (مالك : هو إمام دار الهجرة ، مالك بن أنس ، أحد الأئمة الأربعة) .

سعيد[1] ، عن سعيد بن يسار[2] ، عن أبي[3] هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : « من تصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيبًا - كان إنما يضعها في كف الرحمن يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تكون مثل الجبل »[4] .

١١ - (....) :

حدثنا يونس[5] ، في عَقِبِه[6] ، قال : ثنا[7] يحيى[8] بن عبد الله بن بكير ، قال : ثنا مالك[9] ، عن يحيى بن سعيد[10] ، عن سعيد بن يسار[11] عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ - بمثله »[12] .

*** ١٢ - (....) :**

وحدثنا محمد بن يحيى[13] ، قال : وفيما قرأت على عبد الله بن نافع[14] ، وثنا

---

(١) يحيى بن سعيد : هو : « ابن فروخ ... القطان ، الثقة المتقن » . مضى برقم (٦١) .

(٢) (سعيد بن يسار : ثقة) مضى قريبًا برقم (٧٦) .

(٣) سقط من (ت) و (ك) : الراوي ، عن النبي ﷺ ، وهو : أبو هريرة - رضي الله عنه - . انظر فقرة رقم (٦) من الحديث الماضي .

(٤) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٥) تقدم في الذى قبله .

(٦) في (المطبوعة ت) : « ثنا يونس ثنا عقبة » - وهو خطأ .

(٧) في (ك) : « عبد الله بن أبي بكر » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال : (٣/١٥٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/٢٣٧) .

(٨) هو : « يحيى بن عبد الله بن بكير ، المخزومي ، مولاهم المصري، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه عن مالك ، ولد سنة (١٥٤ هـ) ، ومات سنة (٢٣١ هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) ، » .
تهذيب الكمال (٣/١٥٠٦)، تهذيب (١١/٢٣٧) .

(٩) ومالك : هو : مالك بن أنس .

(١٠) (يحيى بن سعيد) : هو : « القطان ، ثقة » مضى قريبًا برقم (٧٩) .

(١١) و (سعيد بن يسار) هو : « أبو الحباب ، ثقة » ، مضى برقم (٧٩) .

(١٢) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(١٣) « محمد بن يحيى : هو : الذهلي ، الثقة ، الحافظ » ، مضى برقم (٧٨) .

(١٤) (عبد الله بن نافع - هو - عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر المدني ثقة ، مات عام (٢١٦ هـ)، التهذيب (٦/٥٠) ، التقريب (١/٤٥٥) .

روح[1] ، عن مالك[2] ، عن يحيى بن سعيد[3] ، عن سعيد بن يسار[4] ، أبي الحُبَاب – قال : ابن نافع عن أبي هريرة ، وقال : ابن يحيى وهذا حديثه : « أن رسول الله – ﷺ – قال : بمثله ، وقال : « إنما[5] يضعها في كف[6] الرحمن » .

* ١٣ (.....) :

حدثنا محمد[7] ، قال : ثنا يعلى بن عبيد[8] ، قال : ثنا يحيى يعني – ابن سعيد[9] – ، عن سعيد بن يسار – أبي الحباب[10] – ، أنه سمع أبا هريرة – بهذا الحديث موقوفًا ، وقال : « إلا وضعها – حين يضعها – في كف[11] الرحمن ، حتى أن الله ليربي ... » .

قال أبو بكر : خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات ، أول باب من أبواب صدقة التطوع[12] .

---

(١) روح : هو ابن عبادة بن العلاء ، ثقة ، فاضل يأتي برقم (١١٣) .

(٢) مالك : هو : « مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، مات سنة (١٧٩هـ) .

(٣) « يحيى بن سعيد » هو : « ... القطان » تقدم . انظر فقرة رقم (١) من الحديث السابق .

(٤) « سعيد بن يسار » هو « أبو الحباب » تقدم . انظر الفقرة رقم (٢) من السابق .

(٥) في (ك) : « فإنما » .

(٦) في (ك) : « في يد » : – وكلاهما وارد .

(٧) محمد : هو : « محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة » ، مضى برقم (٧٨) .

(٨) « يعلي بن عبيد » هو : « ابن أمية ، الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة » مضى برقم (٧٤) .

(٩) هو : « القطان الثقة ، الثبت » ، مضى برقم (٧٩) .

(١٠) مضى برقم (٧٩) .

(١١) معظم روايات هذا الحديث ورد فيها ذكر الكف وهو لفظ غير متأول بقدرة أو نعمة ، وقد ورد هذا اللفظ في أحاديث أخرى من الصحيح ، فلا يماري في إثباته إلا مكابر ومعاند .

(١٢) صحيح ابن خزيمة – كتاب الزكاة ، جماع أبواب صدقة التطوع : (٤/٩٢) .

* ١٤-(٨٠) :

حدثنا محمود بن غيلان[١] ، قال : ثنا وهب بن جرير ، بن حازم بن العباس[٢] ، قال : ثنا أبي[٣] ، قال : سمعت عبيد الله بن[٤] عمر يحدث عن حبيب بن عبد الرحمن[٥] ، عن حفص بن عاصم[٦] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه[٧]) ، وذكر النبي - ﷺ - : فقال : « إذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل

---

(١) « محمود بن غيلان » هو : « العدوى ، مولاهم ، أبو أحمد المروزى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات عام ٢٣٩ هـ ، روى له الجماعة إلا أبا داود » .

تهذيب (١٠/٦٤)، والتقريب (٢/٢٣٣) .

(٢) « وهب بن جرير بن حازم » ، هو : « ابن زيد ، أبو عبد الله الأزدى البصرى ، ثقة روى له الجماعة ، مات سنة : ٢٠٦هـ » .

تقريب (٢/٣٣٨) .

(٣) و « أبوه » هو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى ، أبو النضر البصرى ، والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وروى لهُ الجماعة ، مات سنة (١٧٠ هـ) بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث في حالة اختلاطه » .

تهذيب : (٢/٦٩) ، تقريب : (١/١٢٧) .

(٤) و « عبيد الله بن عمر - هو - : ابن حفص بن عاصم ، بن عمر بن الخطاب القمرى ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ، ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك ، في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهرى عن عروة عنها ، روى له الجماعة . مات سنة بضع ومائتين » .

تهذيب : (٧/٣٩) ، تقريب :(١/٥٣٧).

(٥) في جميع النسخ : « حبيب بن عبد الرحمن » بالحاء ، والصحيح : (خبيب) - بالخاء - ، كما في تهذيب التهذيب (٣/١٣٦) ، والجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (٣/٣٨٧) .

و « خبيب هو : ابن عبد الرحمن بن يساف ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، روى له الجماعة . مات سنة ١٣٢هـ » . تهذيب : (٣/١٣٦) ، تقريب (١/٢٢٢) .

(٦) و « حفص بن عاصم : هو : ابن عمر بن الخطاب القمرى ، ثقة ، روى له الجماعة » ، ولم أجد فيما بين يدى من كتب التراجم من ذكر سنة وفاته . تهذيب (٢/٤٠٢) ، تقريب (١/١٨٦) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) .

الله إلا طيبًا-أخذها الله بيمينه ، فيربيها لأحدكم اللقمة والتمرة ، كما يربي أحدكم فلوه ، أو فصيله ، حتى أنها لتكون أعظم من أحد »[1] .

* ١٥-(٨١) .

حدثنا الحسين بن الحسن[2] ، وعتبة بن عبد الله[3] ، قالا : ثنا ابن[4] المبارك[5] قال : ثنا[6] عبيد الله بن عمر[7] ، عن سعيد المقبرى[8] ، عن أبي الحباب-وهو سعيد بن يسار[9] -عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[10] قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب-ولا يقبل الله إلا الطيب-إلا[11] أن يأخذه[12] بيمينه) فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه ، أو قال :

---

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٢) و « الحسين بن الحسن : هو : ابن حرب السلمي ، أبو عبد الله المروزى ، نزيل مكة ، صدوق ، روى له الترمذى ، وأبن ماجة ، مات سنة : ٢٤٦هـ » ، التهذيب (٢/٣٤٤)، التقريب (١/١٧٥) .

(٣) و « عتبة بن عبد الله : هو-ابن عتبة (اليَحْمَدى) نسبة إلى يحمد ، بطن من الأزد ، كما في اللباب-أبو عبد الله، المروزى ، صدوق ، مات سنة (٢٤٤هـ) .. » .

التهذيب (٧/٩٧) . التقريب (٢/٤) .

(٤) في (المطبوعة) و (ت): «قالا: ثنا (ابن قال ثنا) ابن المبارك»، وهو كلام لا معنى له، ولعله حشو من الناسخ.

(٥) و « ابن المبارك : هو : عبد الله بن المبارك المروزى، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨١هـ) ، وعمره (٦٣ سنة) .. » .

تهذيب الكمال (١/٧٣٠)، التهذيب (٥/٣٨٢) . التقريب (١/٤٤٥) .

(٦) في (المطبوعة)، (ت) : (أخبرنا) .

(٧) و « عبيد الله بن عمر : هو : ابن حفص بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، ثبت » مضى برقم (٨٠) .

(٨) (سعيد المقبرى): هو « سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، ثقة » . مضى برقم (٧٩) .

(٩) و « سعيد بن يسار » ثقة ، مضى برقم (٧٦) .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(١١) سقطت (إلا) من المطبوعة .

(١٢)كذا في جميع النسخ ، ولعل صوابها (إلا أخذها الله بيمينه) .

فصيله ، حتى تبلغ الثمرة مثل أحد » ، وقال عتبة : « قَلُوصه[1] أو فصيله[2] » ولم أضبط عن عتبة « مثل أحد » .

* ١٦-(٨٢) :

حدثنا محمد بن رافع[3] وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم[4] ، قالا : ثنا عبد الرزاق[5] ، قال : ثنا معمر[6] ، عن أيوب[7] ، عن القاسم بن محمد[8] ، عن أبي هريرةَ (رضي الله عنه)[9]، قال : قال رسول الله -ﷺ- « إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ، ويأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله ، وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله ، أو قال في كف الله ، حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا »[10] .

---

(١) بفتح أوله وضم ثانيه : (الناقة الشابة) ، وقوله : (أو فصيله): شك من الراوى أو تنويع .

(٢) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٣) « محمد بن رافع : هو : ابن أبي زيد واسمه سابور ، ثقة » ، مضى برقم (٢٧) .

(٤) « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : هو العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٥) و « عبد الرزاق هو : عبد الرزاق بن همام .. ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٦) و « معمر » هو : « معمر : بن راشد الأزدي .. أبو عروة ، ثقة ، مضى برقم (٤٤) .

(٧) و « أيوب » هو « أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السختياني ، أبو بكر البصرى ثقة ثبت ، حجة ، روى له الجماعة ، مات عام : ١٣١هـ ، وعمره (٦٥ سنة) .

التهذيب (٣٩٧/١) ، التقريب (٨٩/١) .

(٨) « القاسم بن محمد »، هو « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٠٦ هـ) ، على الصحيح ، وعمره سبعون سنة ».

التهذيب (٣٣٣/٨) ، التقريب (١٢٠/٢) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(١٠) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(١٦) : (باب ذكر صفة خلق الله[1] آدم عليه السلام) :

والبيان الشافي أنه خلقه بيديه[2] ، لا بنعمتيه[3] ، على ما زعمت الجهمية المعطلة ، إذ قالت : إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشرًا[4] ، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارى جل وعلا .

* ١-(٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار[5] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[6] ، وابن أبي عدى[7] ، ومحمد بن جعفر[8] ، وعبد الوهاب الثقفي[9] ، قالوا : ثنا عوف[10] عن قسامة بن

---

(١) سقط لفظ الجلالة (الله) من (المطبوعة) والمعنى مستقيم على الحالين .

(٢) في (المطبوعة، ت) : « بيده » .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : « بنعمتيه » .

(٤) وهذا تأويل باطل ، فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة ، فإن قالوا : إن الباء هنا للسببية : أى بسبب إرادته الإنعام ، قلنا لهم : وبماذا قبض ؟ فإن القبض محتاج إلى آلة ، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسنة .

(٥) « محمد بن بشار » هو « محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى الثقة » ، مضى برقم (٧٣) .

(٦) و« يحيى بن سعيد-هو القطان ، الثقة ، الثبت » ، مضى برقم (٧٩) .

(٧) و« ابن أبي عدى » ، هو : « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى ، وقد ينسب لجده ، وقيل : هو إبراهيم ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، مات سنة (١٩٤ هـ) على الصحيح . روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/١٢)، التقريب (٢/١٤١) .

(٨) و« محمد بن جعفر » هو « الهذلي ، أبو عبد الله البصرى ، غندر ، ثقة » ، مضى برقم (١٦) .

(٩) و« عبد الوهاب الثقفي » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، بن عبيد الله البصرى محمد البصرى ، ثقة » ، مضى برقم (٦١) .

(١٠) في (المطبوعة): (عون) وهو غلط، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٨/١٦٦)، وتقريب (٢/٨٩).

لأن الراوي عن (قسامة بن زهير) (عوف) وليس (عون) . وعوف هو :

زهير المازني[1] ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال عبد الوهاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأسود ، وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيب »[2] .

* ٢ (٨٤) :

وحدثنا أبو موسى[3] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[4] ، وثنا محمد بن رافع[5] ، قال : ثنا النضر بن شميل[6] ، وثنا أحمد بن سعيد الدرامي[7] ، قال : ثنا[8] أبو

= « عوف بن جَميلة – بفتح الجيم ، الأعرابي العبدى ، البصرى ، ثقة ، رمي بالقدر والتشيع ، روى له الجماعة ، مات سنة ٦ أو ١٤٧ هـ .

التهذيب (١٦٦/٨) ، التقريب (٨٩/٢) .

(١) و « قسامة بن زهير » هو : « المازني التميمي البصرى ، ثقة ، توفي بعد الثمانين ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (٣٧٨/٨) ، التقريب (١٢٦/٨) .

(٢) أخرجه الترمذى ، (٢٠٤/٥) ، في التفسير (باب : ٣ ، ومن سورة البقرة) بسنده ولفظه ، وقال هذا حديث حسن صحيح) . وأبو داود (٦٧/٥) في السنة (باب : ١٧ القدر) .

والإمام أحمد (٤٠٠ ، ٤٠٦/٤) . والتبريزى في المشكاة (٣٦/١) ، في الإيمان (باب الإيمان بالقدر) .

(٣) أبو موسى : هو « محمد بن المثنى بن قيس ، البصرى ... ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٩) .

(٤) « يحى بن سعيد » هو : « القطان ، الثقة » ، مضى قريبًا برقم (٧٩) .

(٥) و « محمد بن رافع » هو : « ابن أبي زيد ، ثقة » ، مضى برقم (٢٧) .

(٦) و « النضر بن شميل » ، هو « المازني ، أبو الحسن النحوى ، نزيل مرو ، ثقة ، روى له الجماعة » . مات سنة ٢٠٤ هـ ، وعمره (٨٢ سنة) .

التهذيب (٤٣٧/١٠) ، التقريب (٣٠١/٢) .

(٧) و « أحمد بن سعيد الدارمي » هو « أبو جعفر السَّرْخسي ، ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة إلا النسائي ، مات سنة : ١٥٣هـ » .

التهذيب : (٣١/١) ، التقريب (١٥/١) .

(٨) في (المطبوعة) « أخبرنا » وما أثبته أصح .

عاصم[١] - كلهم عن عوف[٢] ، وثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب[٣] ، قال : ثنا أبو سفيان - يعني الحميرى - سعيد بن يحيى الواسطي[٤] - قال : ثنا عوف عن قسامة ابن زهير[٥] ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله - ﷺ -: « إن الله خلق آدم من[٦] قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض : منهم الأبيض والأسود ، وبين ذلك : السهل والحزن والخبيث » .

هذا حديث أبي هشام ، وحديث أبي رافع وأبي موسى مثله ، غير أنهما زادا : « الأحمر والطيب » ، وزاد أبو موسى في آخره « وبين ذلك » ، وقال الدارمي[٧] : « من جميع الأرض جاء منهم السهل والحزن والخبيث والطيب والأحمر والأسود »[٨] .

وقال أبو موسى : قال : حدثني قسامة بن زهير .

---

(١) و (أبو عاصم) هو (الضحاك بن مَخْلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، ثقة)، يأتي برقم (١٥٤) .

(٢) و (عوف) هو (عوف بن أبي جميلة ، الأعرابي ، ثقة) ، مضى برقم (٨٣) .

(٣) و « أبو هاشم » هو « زياد بن أيوب بن زياد البغدادى ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب (دَلُّوَيْه) وكان يغضب منها، ولقبه أحمد: سعبة الصغير، ثقة، حافظ، روى له البخارى، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، وعمره (٨٦ سنة).

التهذيب (٣/٣٥٥) ، التقريب (١/٢٦٥) .

(٤) و « أبو سفيان » هو : « سعيد بن يحيى بن مهدى بن عبد الرحمن ، أبو سفيان الحِميرى ، الحذاء الواسطي ، صدوق وسط ، روى له البخارى ، والترمذى ، مات سنة ٢٠٢ هـ، وعمره (تسعون سنة) .

التهذيب (٤/٩٩) ، التقريب (١/٣٠٨) .

(٥) و « قسامة بن زهير : هو المازني ، ثقة .. »، مضى برقم (٨٣) .

(٦) في (ك) : (.. في قبضة) ، وما أثبته أولى .

(٧) في (ك) : « فقال الدارمي » والمعنى واحد .

(٨) انظر : تخريج حديث رقم (٨٣).

وجه الدلالة من الحديثين :

يخبر - ﷺ - : « أن الله خلق آدم - عليه السلام - (من قبضة قبضها من جميع الأرض) ، أى : من جميع أجزائها (فجاء بنو آدم على قدر الأرض) ، أى : مبلغها من الألوان والطباع (جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود)، بحسب ترابهم، وهذه الثلاثة هي أصول الألوان ، وما عداها مركب منها، وهو المراد بقوله (وبين=

١٧ : (باب ذكر سنّة سابعة تثبت يد الله) :

والبيان أن يد الله هي[1] العليا ، كما أخبر الله في محكم تنزيله : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾[2] ، فخبر النبي -ﷺ- أيضًا -« أن يد الله هي العليا »- أي فوق يد المُعْطي والمُعْطَى جميعًا .

١-(٨٥) :

حدثنا يحيى بن حكيم[3] قال : ثنا أبو قتيبة[4] ، قال : ثنا ابن أبي ذئب[5] ، عن

= ذلك) أي : بين الأحمر والأبيض والأسود ، باعتبار أجزاء أرضه -قاله القاري . والسهل أي : ومنهم السهل : أي اللين المنقاد ، و(الحزن) : أي : الغليظ الطبع . والخبيث : أي : خبيث الخصال ، و(الطيب) . قال الطيبي : « أراد بالخبيث من الأرض : الخبيثة السبخة ، ومن بني آدم : الكافر ، وبالطيب من الأرض : العذبة ، ومن بني آدم : المؤمن . و(بين ذلك) : أي : (بين السهل والحزن) ، والخبيث والطيب ، قال : العزيزي : يحتمل أن المراد به المؤمن المرتكب المعاصي » .

والله أعلم . انظر : عون المعبود (٤٥٦-٤٥٧/١٢) .

(١) في (ك) : « أن يد الله في العليا .. » ، وهو تحريف من الناسخ.

(٢) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(٣) و« يحيى بن حكيم » : هو : « المُقَوِّم ، ويقال : المقومي ، ثقة ، حافظ » ، مضى برقم (٦١) .

(٤) و« أبو قتيبة » هو : « سلم بن قتيبة ، الشَّعيرى ، -بفتح المعجمة :- أبو قتيبة الخرساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، أو بعدها . روى له أبو داود وروى له الترمذى والنسائي في غير السنن ، والبخارى في الأدب المفرد » . التهذيب (١/١٣٥) ، التقريب (٤/٣١٤) .

(٥) و« ابن أبي ذئب » هو : « محمد بن عبد الرحمن ، بن المغيرة ، ثقة ، فقيه » . مضى برقم (٧٨) .

مسلم بن جندب[1] ، عن حكيم بن حزام[2] ، قال : سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- فألحفت[3] في المسألة ، فقال : « ياحكيم ، ما أكثر مسألتك ؟ ، إن هذا المال حلوة خضرة ، وإنما هو أوساخ أيدى الناس ، وإن يد الله هي العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل أسفل من ذلك »[4] .

* ٢-(٨٦) :

حدثنا بندار[5] ، قال : ثنا عثمان بن عمر[6] ، قال : حدثني ابن أبي

---

(١) و « مسلم بن جندب » هو : « الهذلي ، المدني ، القاص ، ثقة ، فصيح ، قارئ ، مات سنة : ١٠٦ هـ ، روى له الترمذي » .

(٢) و « حكيم بن حزام » هو : « ابن خويلد بن أسد ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، ابن أخي خديجة ، أم المؤمنين ، وكان عالمًا بالنسب » .

تقريب (١/١٩٤) .

(٣) في (ك) : « فألححت » .

تخريج الحديث (١)-(٨٥) :

(٤) أخرجه البخارى (٢/١٢٩) في الزكاة (باب : ٥٠ ، الاستعفاف عن المسألة) ، وفي (٣/١٨٨) في الوصايا (باب : ٩ ، تأويل قوله تعالى : ﴿ من بعد وصية توصون بها أو دين ﴾ . وفي (٤/٥٨) ، في الخمس (باب : ١٩ ، ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعطي المؤلفة قلوبهم ...) ، بلفظ « ... ياحكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذى يأكل ، ولا يشبع ، اليد العليا خير من اليد السفلى ... » .

وبمثل هذا اللفظ أخرجه مسلم (٢/٧١٧) ، في الزكاة (باب : ٣١ ، بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح) ، وأخرجه النسائي (٥/٦٠)، في الزكاة (باب : ٥٠ ، اليد العليا) ، وأخرجه البغوى في شرح السنة كذلك (٦/١١٥) ، في الزكاة : (باب : التعفف عن السؤال) .

سند الحديث (٢-٨٦) :

(٥) (بندار : هو : محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى ، ثقة ، روى له الجماعة) ، مضى برقم (٥٢) .

(٦) « عثمان بن عمر » هو : « عثمان بن عمر بن فارس العبدى ، المصرى ، أصله من بخارى ، ثقة ، قيل : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، مات سنة (٢٠٩) روى له الجماعة » . التهذيب (٧/١٤٢) ، التقريب (١/١٣) .

ذئب[1] ، عن مسلم بن جندب[2] ، عن حكيم بن حزام[3] ، قال : سألت رسول الله -ﷺ- من المال ، وألحت[4] عليه ، فقال : وما أكثر مسألتك ياحكيم ، إن هذا المال حلوة خضرة* ، وهي مع ذلك أوساخ أيدى الناس ، وإن يد الله فوق يد المعطي ، ويد المُعْطِي فوق يد المُعْطَى ، ويد المُعْطَى أسفل الأيدى[5] »[6] .

قال أبو بكر : مسلم بن جندب قد سمع من ابن عمر غير شيء ، وقال : أمرني ابن عمر أن أشترى له بدنة ، فلست أنكر أن يكون قد سمع من حكيم بن حزام .

* ٣-(٨٧) :

حدثنا يوسف بن موسى[7] ، قال : ثنا جرير[8] ، عن إبراهيم بن مسلم الهجرى[9] ، (.....) وثنا محمد بن يحيى[10] ، قال : ثنا (أسباط[11] قال :

---

(١) و « ابن أبي ذئب » ، هو : « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، ثقة » ، مضى برقم (٧٨) .
(٢) و (مسلم بن جندب - هو الهذلي ، ثقة ، فصيح) ، مضي برقم (٨٥) .
(٣) و (حكيم بن حزام) هو (الصحابي) ، مضى برقم (٨٥) .
(٤) في (ت) : « فألحت » : وهو غلط ، وفي (المطبوعة) : « فألحفت » .
(*) (حلوة خضرة) : شبهه في الرغبة فيه ، والميل إليه ، وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء ، الحلوة ، المستلذة ، فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده والحلو كذلك على انفراده . فاجتماعهما أشد ، وفيه إشارة إلى عدم بقائه ، لأن الخضروات لا تبقى ولا تراد للبقاء .
(٥) كرر هذا الحديث مرتين في (ك) .
(٦) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .
(٧) (يوسف بن موسى: هو ابن راشد بن بلال القطان ، صدوق) . مضى برقم (٤٤) .
(٨) و (جرير) هو (جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ، الضبى ، ثقة) ، مضى برقم (٢٨) .
(٩) و (إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق الهجرى ، لين الحديث) ، مضى برقم (٧٢) .
(١٠) و (محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٧٨) .
(١١) و (أسباط) : هو « أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد، بن ميسرة، القرشي، مولاهم ، أبو محمد ، ثقة ، ضعف ، في الثورى ، روى له الجماعة ، مات سنة : ٢٠٠ هـ » . تهذيب (١ / ٢١١) ، التقريب (١ / ٥٣) .

ثنا)[1] إبراهيم الهجرى[2] ، وثنا محمد بن بشار[3] قـال : ثنا محمد بن جعفر[4] ، قال : ثنا شعبة[5] ، عن إبراهيم الهَجَرى[6] ، قال : سمعت أبا الأحوص[7] ، عن عبد الله[8] ، عن النبي -ﷺ-: أنه قال : « الأيدى ثلاثة : يد الله العليا ويد المعطي[9] ، التي تليها ، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة ، فاستعف من السؤال ما استطعت » .

هذا لفظ حديث بندار[10] ، وقال يوسف[11] ، ومحمد بن رافع[12] ، عن أبي الأحوص[13]، عن عبد الله[14]، وقال ابن رافع « فيد المعطي الثاني »، وقال يوسف « ويد المعطي التي تليها وقال : استعفوا عن السؤال ما استطعتم » وكلهم أسند الخبر[15] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٢) و (إبراهيم الهجرى) ، مضى في الذى قبله .

(٣) وكذلك (محمد بن بشار) : هو (بندار) الثقة ، الحافظ، مضى برقم (٨٦) .

(٤) محمد بن جعفر : هو (الهُذَلي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة) ، مضى برقم (١٦) .

(٥) (شعبة) : هو (شعبة بن الحجاج .. الأزدى ، أبو بسطام الواسطي ، ثقة ، حافظ ، أمير المؤمنين في الحديث ...) ، مضى برقم (٦٦) .

(٦) إبراهيم الهجرى هو : (ابن مسلم العبدى ، لين الحديث) ، مضى برقم (٨٦) .

(٧) أبو الأحوص : هو (عوف بن مالك بن نضلة ، الأشجعي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٣) .

(٨) و (عبد الله هو : الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه .

(٩) في (ت) : (ويد المصطفى) ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) و (بُندار) هو (محمد بن بشار) ، مضى برقم (٨٦) .

(١١) ويوسف هو : (يوسف بن موسى بن راشد بن بلال ، صدوق) ، مضى برقم (٤٤) .

(١٢) و (محمد بن رافع) هو (ابن أبي زيد ، واسمه سابور ، ثقة)، مضى برقم (٢٧) .

(١٣) و (أبو الأحوص) هو (مضى في السند) فقرة رقم (٣) .

(١٤) و(عبد الله هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه .

تخريجه :

(١٥) أخرجه بهذا اللفظ أيضًا : أبو داود (٢٩٨/ ٢) ، في الزكاة (باب : ٢٨ في الاستعفاف) ، والحاكم (٤٠٨ / ١ في الزكاة . =

* ٤-(٨٨) :

حدثنا الحسن بن محمد[١] ، قال : ثنا عبيدة بن حميد[٢] ، قال : حدثني أبو الزعراء[٣] -وهو عمرو بن عمرو- عن أبي[٤] الأحوص[٥] ، عن أبيه[٦] ، * مالك بن نضلة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيدى ثلاثة ، فيد الله العليا ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى ، فأعط[٧] الفضل ولا تعجز عن نفسك[٨] »[٩] .

= والبغوى- في شرح السنة (١١٤/١) في الزكاة (باب : التعفف عن السؤال) والهيثمي- في مجمع الزوائد (٩٧/٣) فالزكاة (باب في اليد العليا ومن أحق بالصلة)، عن عبد الله بن مسعود وقال رواه أحمد وأبو يعلى ... ورجاله موثوقون) .

(١) و (الحسن بن محمد- هو- ابن الصباح الزعفراني ، ثقة) ، مضى برقم (٦٥) .

(٢) و (عبيدة بن حميد- هو- الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالحذاء ، التيمي ، أو الليثي ، أو الضبي ، صدوق ، نحوى ، ربما أخطأ ، ولد عام ١٠٧هـ ، ومات سنة ١٩٠هـ) .

التهذيب (٨١/٧)، التقريب (٥٤٧/١) .

(٣) و (أبو الزَعْرَاء) : « عمرو بن عمرو ، أو ابن عامر ، ابن مالك بن نَضْلَة الجُشَمي ، أبو الزَعْراء ، الكوفي ، ثقة ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٨٢/٨) ، التقريب (٧٥/٢) .

(٤) في (ت) : (عن أبي الحوض) ، وهو تحريف من الناسخ ، والصحيح ما أثبته .

(٥) و (أبو الأحوص) : هو (عوف بن مالك بن نضلة ، ثقة) ، مضى برقم (٨٧) .

(٦) في (ت) : (عن أبيه عن مالك) : وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته .

(*) و (أبوه) : هو (مالك بن نَضْلة الجُشَمي ، والد أبي الأحوص ، صحابي جليل قليل الحديث) . التقريب (٢٢٦/٢) .

(٧) في (المطبوعة) : و (ت) : « فاحفظ الفضل » ، وهو تحريف من الناسخ ، وما أثبته أولى كما هو في أبي داود (٢٩٨/٢) ، والمستدرك للحاكم (٤٠٨/١) .

(٨) ولا تعجز عن نفسك : أي : لا تعجز عن رد نفسك إذا منعتك عن الإعطاء ، وقيل : معناه لا تعجز بعد أن تعطي الفضل عن مؤونة نفسك ومؤونة من عليك مؤنته ، وذلك بأن تعطي مالك كله ثم تعول على السؤال .

(٩) سبق تخريجه . انظر تخريج الحديث رقم (٨٧) .

قال أبو بكر : أبو الزعراء هذا : عمرو بن عمرو بن أخي أبي الأحوص[1] .

وأبو الزعراء الكبير : الذى روى عن ابن مسعود اسمه : عبد الله ابن هانئ[2].

* * *

(١٨) : (باب ذكر سنّة ثامنة) :

تبين وتوضح : أن لخالقنا – جل وعلا – يدين كلتاهما يمينان ، لا يسار لخالقنا عز وجل ، إذ اليسار من صفة المخلوقين ، فجل ربنا عن أن يكون له يسار[3] ، مع الدليل على أن قوله عز وجل : ﴿ بل[4] يداه مبسوطتان ﴾ أراد عز ذكره[5] باليدين ، اليدين[6] ، لا النعمتين – كما ادعت الجهمية[7] المعطلة .

---

(١) في (ك) : (ابن أخي الأحوص) ، والصحيح (ابن أخي أبي الأحوص) ، وفي (ت) : « عمرو بن عمرو أخي أبي الأحوص » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما هو في : تهذيب التهذيب : (١٦٩/٨) ، وتقريب (٩٠/٢) وتهذيب الكمال (١٠٦٥/٢) .

(٢) و(عبد الله بن هانئ هو : أبو الزعراء الأكبر : الكوفي ، وثقه العجلي ، روى له الترمذى والنسائي) .

التهذيب : (٤٥٨/٢) ، التقريب (٦١/٦) .

(٣) سبق الكلام على هذا الموضوع ، انظر صفحة (٦٨) .

(٤) سقط لفظ (بل) من (المطبوعة ، ت) .

(٥) سقط لفظ (اليدين) الثانية من (ك) .

(٦) سقط لفظ (اليدين) الثانية من (ك) .

(٧) في (ط) و(ت) : « الجهمية والمعطلة » ، وما أثبته أولى ، لأن الجهمية هم المعطلة في الحقيقة ، ويشترك معهم غيرهم كالمعتزلة .

١-(٨٩) :

حدثنا محمد بن بشار[١] ، وأبو موسى محمد بن المثنى[٢] ، ومحمد بن يحيى[٣] ، ويحيى بن حكيم[٤] ، قالوا : ثنا صفوان بن عيسى[٥] ، قال : ثنا الحارث بن عبد الرحمن[٦] ، بن أبي ذباب[٧] ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى[٨] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٩] ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « لما خلق الله آدم ، ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله ، فحمد الله باذن الله تبارك وتعالى ، فقال له ربه : رحمك الله ياآدم ، وقال له ياآدم : اذهب إلى أولئك الملائكة ، إلى ملأ منهم جلوس ، فقل : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام (ورحمة الله وبركاته)[١٠] ، ثم رجع إلى ربه عز وجل فقال : هذه[١١] تحيتك وتحية بنيك ،[١٢] وبنيهم ، فقال الله (تبارك وتعالى)[١٣] له -ويداه مقبوضتان- اختر أيهما شئت ،

---

(١) (محمد بن بشار) هو : (ابن عثمان العبدي ، ثقة) ، مضي برقم (٥٢) .

(٢) (أبو موسى هو : محمد بن المثنى بن عبيد ، أبو موسى) ثقة ، ثبت ، مضى برقم (٩) .

(٣) (محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، الحافظ ، ثقة ، حافظ ، جليل) ، مضى برقم (٤) .

(٤) و (يحيى بن حكيم) هو : (المقوم ،... أبو سعيد البصرى ، ثقة ، حافظ ، عابد) ، مضى برقم (٦١) .

(٥) و (صفوان بن عيسى : هو : أبو محمد البصرى ، القسام ، ثقة) مضى برقم (٦٢) .

(٦) « ابن أبي ذباب » ، هو : « الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي ، المدني صدوق يهم ، مات سنة ١٤٦هـ » .

في (ك) : التهذيب (٢/١٤٧) ، التقريب (١/١٤٢) .

(٧) في (ك) : « ابن أبي زناد » ، وفي (ت) : (ابن أبي زياد دياب) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في : تهذيب التهذيب (٢/١٤٧) ، والتقريب (١/١٤٢) .

(٨) و « سعيد بن أبي سعيد المقبرى » ، هو : « كيسان ، أبو سعد المدني ، ثقة » . مضى برقم (٧٣) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك ، والمطبوعة ، ت) .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ت)، وما أثبته أصح .

(١١) في (ت) : (هذا) ، وهو تحريف .

(١٢) في (ط) : « وتحية بنيك بينهم » ، وما أثبته أصح .

(١٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

قال : اخترت يمين ربي ، وكلتا يدى ربي يمين مباركة ، ثم بسطها ، فإذا فيها آدم وذريته ، فقال : أى رب ما هؤلاء ؟، قال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، وإذا فيهم رجل أضوؤهم ، (أو من أضوئهم)[1] ، لم يكتب له إلا أربعين سنة ، فقال : يارب « .. (من) هذا ؟ فقال : هذا ابنك « داود » وقد كتبت[2] له أربعين سنة ، فقال يارب »[3] زده في عمره ، قال : ذاك الذي كتبت له[4]، قال : فإني جعلت له من عمري ستين سنة، قال: أنت وذاك، فقال[5]: ثم اسكن الجنة ما شاء الله[6] ، ثم اهبط منها ، وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت ، فقال له آدم : قد عجلت ، قد كتب لي ألف سنة ، قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة ، فجحد ، فجحدت ذريته ، ونسي فنسيت ذريته ، فيومئذ أمر بالكتاب والشهود »[7] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٢) في (ك) : « وقد كتب الله له عمر أربعين سنة » ، وما أثبته أولى .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) ، و (ت) .

(٤) سقطت كلمة (له) من (ك) .

(٥) سقطت كلمة (فقال) من (ك) .

(٦) في (ك) : « .. ما شاء ثم اهبط .. » الخ ، وما أثبته أولى .

تخريج الحديث :

(٧) آ-أخرجه الترمذى (٥/٤٥٣) ، في التفسير (باب : ٩٥ ، بعد تفسير سورة المعوذتين) ، بسنده ولفظه ، ورواه بسند آخر من طريق زيد بن أسلم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، مع اختلاف يسير في اللفظ (ص ٥/٢٦٧) ، وفي التفسير (باب : ٨ ، ومن سورة الأعراف) ، وقال عنه : « حسن صحيح » .

ب-وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٩١) ، باب :(ذكر أخذ ربنا الميثاق من عباده) .

جـ-والحاكم (١/٦٤) وقال : « صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي » ثم قال الحاكم : « وله شاهد صحيح » ، ثم ساقه من طريق أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند الشعبي عن أبي هريرة عن النبي-ﷺ-نحوه .

وله شاهد رابع من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد (١/٢٧) ، والترمذى آنفًا . والحاكم (٢/٤٢٥) وقال عنه : (صحيح على شرط مسلم) . ووافقه الذهبي .

د-وأخرجه التبريزى (٣/١٣٢١) في الأدب (باب السلام ، الفصل الثالث) .

هذا حديث (بندار) غير أنه قال : « رحمك الله[1] ياآدم » ، وقال : « أو من أضوئهم ، قال : يارب ما هذا » ، وقال أبو موسى : « عمره مكتوب عنده » : لم يقل « بين عينيه » ، وقال : « إذ لآدم ألف سنة ، وقال : وإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم لم يكتب له إلا أربعين سنة قال : أى رب ما هذا ؟ قال : هذا ابنك داود ، قال : يارب زده ».. وقال : عجلت أليس كتب الله لي ألف سنة ؟.... وقال : ما فعلت فجحد » وهكذا[2] قال يحيى بن حكيم في هذه الأحرف كما قال أبو موسى .

* ٢ (٩٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] ، وعبد الرحمن بن بشر[4] ، قالا : ثنا عبد الرزاق[5] ، قال : أخبرنا معمر[6] ، عن همام بن منبه[7] ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة (رضي الله عنه)[8] ، فذكر أخبارًا عن النبي - ﷺ - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « يمين الله ملأى[9] ، لا يغيضها نفقة ، سحّاء بالليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق[10] منذ خلق السموات والأرض ، فإنه لم يغض ما في يمينه » .

---

(١) سقط لفظ (الجلالة) من (ك) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : « وهذا قال يحيى بن حكيم .. » وما أثبته أصح .

(٣) (محمد بن يحيى هو : الذهلي ، الثقة) ، مضى قريبًا برقم (٨٩) ..

(٤) و « عبد الرحمن بن بشر - هو - ابن الحكم العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٥) و (عبد الرزاق هو : عبد الرزاق بن همام الحميرى ، ثقة) ، مضى برقم (٤٤) .

(٦) و « معمر » هو : « معمر بن راشد الأزدي ، ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٤٤) .

(٧) و « همام بن منبه » - هو : « ابن كامل الصنعاني ، أبو عتبة ، أخو وهب ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة : ١٣٢هـ » .

التهذيب : (١١/٦٧) ، التقريب (٢/٣٢١) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ط) ، و (ك) ، و (ت) ، والأولى إثباتها .

(٩) (ملأى : أو ملآن) : أى : « أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق ، ومعنى (لا يغيضها) : أى : لا ينقصها ، يقال : غاض الماء : يغيض : إذا نقص » .

(١٠) في (ت) : « ما أنفقت » ، وهو تحريف ، لأن المتكلم ليس الله جل جلاله .

قال[1] : وعرشه على الماء ، وبيمينه الأخرى القبض ، يرفع ويخفض » .

هذا لفظ حديث عبد الرحمن ، قال : محمد بن يحيى في حديثه : « يمين الله ملأى ، لا يغيضها نفقة سحاء[2] الليل والنهار » ، وقال : « فإنه لم ينقص مما في يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى القبض[3] »[4] .

---

(١) سقطت كلمة (قال) ، من (ك) و (ت) .

(٢) (سحاء) : ضبطوا سحاء بوجهين :

أحدهما : سحًا : بالتنوين ، على المصدر ، وهذا هو الأصح والأشهر والثاني :–حكاه القاضي–: سحاء– بالمد على الوصف–ووزنه فعلاء ، صفة لليد ، وهذا الثاني هو الذى عليه النسخ ، الموجودة .

السح : الصب الدائم ، والليل والنهار في هذه الرواية : منصوبان على الظرف ، ومعنى لا يغيضها شيء : ينقصها ، يقال : غاض الماء ، وغاضه الله : لازم ومتعدّ . انظر مسلم (٦٩١/٢) .

التخريـــــج :

(٣) • آ–أخرجه البخاري (١٧٥/٨) في التوحيد (باب : ٢٢ ، وكان عرشه على الماء) ، وفي التوحيد أيضًا (باب : ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ . وفي التفسير (٢١٣/٥) ، (باب : ٢ : قوله وكان عرشه على الماء) .

• ب–ومسلم (٦٩١/٢) في الزكاة (باب : ١٢ : الحث على النفقة ...) .

• وابن أبي عاصم–في السنة (٣٦٢/٢) ، باب : ١٦٢ ، ذكر الميزان .

• والإمام أحمد (٢٤٢/٢ ، ٣١٣/٢) .

• وابن ماجة في المقدمة (٧١/١) (باب : ١٣ : ما أنكرت الجهمية) .

(٤) « وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض » ضبطوه بوجهين :

أحدهما : الفيض : بالفاء والياء .

والثاني : القبض : بالقاف والباء .

وذكر القاضي : أنه بالقاف ، وهو الموجود لأكثر الرواة ، قال : وهو الأشهر والمعروف . وقال : ومعنى القبض : الموت .

وأما الفيض :–بالفاء–فالإحسان والعطاء ، والرزق الواسع .

قال : وقد يكون بمعنى : القبض ، بالقاف ، أى الموت ، ومعنى يخفض ويرفع قيل : هو عبارة عن تقدير الرزق يقتره على من يشاء ويوسعه على من يشاء . وقد يكونان : عن تصرف المقادير بالخلق ، بالعز ، والذل .

انظر : مسلم

(١٩) : (باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جل وعلا) :

وهي : إعلام النبي -ﷺ- أن الله غرس كرامة أهل الجنة بيده وختم عليها .

* ١-(٩١) :

حدثنا محمد بن ميمون المكي[١] ، قال : ثنا سفيان[٢] ، قال : حدثني من لم تر عيناك[٣] مثله[٤] ، ثم حدثنا مرة[٥] ، فقال : ثنا الأبرار قلنا من ؟ قال : عبد الملك بن سعيد بن[٦] أبجر[٧] ، ومطرف بن طريف[٨] ، عن الشعبي[٩] ، قال :

---

(١) « محمد بن ميمون المكي » : هو « محمد بن ميمون الخياط البزار ، أبو عبد الله المكي ، أصله من بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، روى له الترمذي ، والنسائي وابن ماجة . مات سنة ٢٥٢هـ » .
التهذيب (٩/٤٨٥)، التقريب (٢/٢١٢) .

(٢) و« سفيان » هو : « سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ ، فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، روى له الجماعة، ولد عام: ١٠٧هـ، ومات سنة ١٩٨هـ، وعمره (٩١ سنة)..». التهذيب (٤/١١٧) ، التقريب (١/٢١٢) .

(٣) في (ت) : « من لم عينان مثله » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٦/٣٩٥) ، وفي (ك) : « من لم تر عيناى مثله » ، وهو وراد .

(٤) « من لم نر عيناك مثله » : هو (عبد الملك بن سعيد بن أبجر) ، يأتي .

(٥) في (ت) : « ابن الجر » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب التهذيب (٦/٣٩٤) .

(٦) و« عبد الملك بن سعيد -هو- ابن حيان ، ابن أبجر ، الكوفي ، ثقة ، عابد روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي » . التهذيب (٦/٣٩٤)، التقريب (١/٥١٩) .

(٧) و« مُطَرِّف بن طريف » هو: « الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة، فاضل، روى له الجماعة، مات سنة ١٤٣هـ، » . التهذيب (١٠/١٧٢) ، التقريب (٢/٢٥٣) .

(٨) و« الشعبي » هو : « عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة ، مشهور ، فقيه فاضل ، قال مكحول: « ما رأيت أفقه منه »، روى له الجماعة، ولد سنة (٢٩هـ) ت (١٠٩هـ)،... ». التهذيب (٤/٦٥) ، التقريب (١/٣٨٧) .

سمعت المغيرة بن شعبة[1] على منبره قال : قال رسول الله -ﷺ- « إن موسى سأل ربه[2] -عز وجل- فقال يارب : أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو عبد يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل فيقول : كيف أدخل وقد سكن أهل الجنة الجنة ، وأخذوا منازلهم[3] ، وأخذوا أخذاتهم[4] ، فيقال له : أما ترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا؟، قال: فيقول نعم ، قال: أفترضى أن يكون لك مثل ما كان لملكين من ملوك الدنيا ؟ أترضى أن يكون لك مثل ما كان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا ؟، قال : رب رضيت قال لك مثله ومثله وعشرة أضعافه ، ولك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك . فقال : يارب ، فأخبرني بأعلاهم منزلة قال : هذا أردت ، فسوف أخبرك ، قال : غرست كرامتهم بيدى ، وختمت[5] عليها ، لم تر عين ، ولم[6] تسمع أذن ، ولم يخطر (ذلك)[7] على قلب بشر ، ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾[8] .. »[9] .

---

(١) « المغيرة بن شعبة -هو : ابن مسعود بن معتب ، الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي أمر البصرة ، ثم الكوفة ، مات سنة (٥٠ هـ) على الصحيح .

(٢) في (المطبوعة) : « سأل به » : بإسقاط الراء وهو خطأ مطبعي .

(٣) سقطت كلمة (منازلهم) من المطبوعة .

(٤) (أخذوا أخذاتهم) : قال القاضي : هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه .

(٥) في (ك) و (ت) : « ختمت عليه »، والصحيح ما أثبته .

(٦) في (ك) : « ولا تسمع أذن ولا يخطر ... » ، وما أثبته أولى .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ت) .

(٨) الآية (١٧) من سورة السجدة .

(٩) أخرجه مسلم (١٧٠ / ١)، في الإيمان (باب : ٨٤، أدنى أهل الجنة منزلةً فيها) ، عن سعيد بن عمرو الأشعثي عن سفيان بهذا السند ، مع اختلاف يسير في اللفظ وأخرجه الترمذى (٣٤٦/٥) ، في التفسير (باب : ٣٣ ، ومن سورة السجدة) . عن ابن عمر ، عن سفيان بهذا السند ، ولفظه لفظ ابن خزيمة -رحمه الله-. وقال الترمذى : (حديث حسن صحيح) .

(٢٠) : (باب ذكر سنة عاشرة) :

تثبت يد الله ، وهو إعلام النبي - ﷺ - أمته قبض الله الأرض يوم القيامة ، وطيه جل وعلا سمواته بيمينه ، مثل المعنى الذى هو مسطور في المصاحف ، متلو في المحاريب ، والكتاتيب والجدور[١] .

* ١-(٩٢) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى[١] ، قال : أخبرنا ابن وهب[٢] ، قال : أخبرني يونس[٣] ، عن ابن شهاب[٤] ، عن سعيد بن المسيب[٥] ، أن أبا هريرة كان يقول : قال رسول الله - ﷺ - « يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ، ثم

---

(١) انظر صفحة (٧٤) .

(١) مكرر « يونس بن عبد الأعلى - هو - ابن ميسرة الصدفي، ثقة »، مضى برقم ٧٥ .

(٢) « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

(٣) و« يونس هو : يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهرى وهمًا قليلًا ، وفي غير الزهرى خطأً ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٩هـ » .

التهذيب (٤٥٠/١١) ، التقريب (٣٨٦/٢) .

(٤) « ابن شهاب » ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري، وكنيته: أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، روى له الجماعة، ولد سنة (٥٦هـ) ، وقيل بعدها ، ومات سنة ١٢٥هـ ، وقيل قبلها ، وعمره (٧٢ سنة) » . التهذيب (٤٤٥/٩) ، التقريب (٢٠٧/٢) .

(٥) و« ابن المسيب » هو « التابعي المشهور ، سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، والفقهاء الكبار .. » .

التقريب (٣٠٦/١) .

يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض »[1] .

• ٢-(٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا أبو اليمان[3] ، قال : ثنا شعيب-وهو ابن أبي حمزة[4] عن الزهري[5] ، قال : أخبرني أبو سلمة[6] ، أن أبا هريرة (رضي الله عنه)[7] قال : قال رسول الله ﷺ : « يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء

---

(١) آ-أخرجه البخاري (٦/٣٣) ، في التفسير (باب : ٢ ، قوله :﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ، وفي الرقاق (٧/١٩٤) ، باب : (٤٤ ، يقبض الله الأرض)، وفي التوحيد (٨/١٦٦)، باب : ٦ ، قول الله تعالى : (ملك الناس) ، وفي التوحيد-أيضًا-(٨/١٧٢) ، (باب : ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾) .

ب-ومسلم (٢/٢١٤٨) ، في المنافقين ، حديث رقم (٢٣) .

جـ-والدارمي (١/٧٢١) ، في الرقاق (باب : ٨٠ ، في شأن الساعة ونزول الرب تعالى) .

د-وابن ماجة (١/٦٩) ، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) .

هـ-والإمام أحمد (٢/٣٧٤) .

و-والبيهقي (ص٣٢٣) .

سنـــــده :

(٢) (محمد بن يحيى : هو الذهلي ، الثقة)، مضى برقم (٧٨) .

(٣) (أبو اليمان) هو « الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان ، الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٤٤١) ، التقريب (١/١٩٣) .

(٤) (شعيب بن أبي حمزة) : هو « الأموى ، مولاهم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : (من أثبت الناس في الزهرى) ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٦٢ هـ) » .

التهذيب (٤/٣٥١) ، التقريب (١/٣٥٢) .

(٥) و (الزهرى هو : محمد بن مسلم بن شهاب ، ثقة ثبت) ، مضى برقم (٩٢) .

(٦) و « أبو سلمة هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهرى ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة ، مكثر ، روى له الجماعة ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وولد سنة بضع وعشرين » .

التهذيب (١٢/١١٥) ، التقريب (١/٤٣٠) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) .

بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض »[1] .

٣٠٠ -(٩٤) :

حدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا أبو صالح[3] ، قال : حدثني الليث[4] ، قال : حدثني عبد الرحمن بن خالد -وهو ابن مسافر[5]- عن ابن شهاب[6] .

(٠٠٠٠)

وثنا محمد[7] -أيضًا- قال : ثنا إسحق بن إبراهيم بن العلاء[8] ، قال : ثنا عمرو

تخريجــــــه :

(١) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٩٢) .

(٢) محمد بن يحيى : (هو الذهلي ، الثقة ..)، مضى قريبًا برقم (٩٣) .

(٣) و « أبو صالح : هو : عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصرى ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، روى له البخاري في التاريخ ، وأبو داود والترمذى وابن ماجة . مات سنة (٢٢٢ هـ) ، وعمره (٨٥ سنة) ... » .

تهذيب (٥/٢٥٦) ، تقريب (١/٤٢٣) .

(٤) « الليث : هو : الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصرى ، ثقة ثبت ، فقيه إمام مشهور ، مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ ، وروى له الجماعة » . تهذيب (٨/٤٥٩)، التقريب (٢/١٣٨) .

(٥) « ابن مسافر » ، هو « عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ، أمير مصر ، صدوق ، روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائي ، مات سنة (١٢٧ هـ) ». التهذيب (٦/١٦٥أ) ، التقريب (١/٤٧٨) .

(٦) و « ابن شهاب » : هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهرى ، الثقة ... ». مضى قريبًا برقم (٩٢) .

(٧) و (محمد) هو (محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة) ، مضي برقم (٩٣) .

(٨) و « إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، هو : الحميصي ، بن زبرق ، -اسم لبعض أجداده ، ويعرف بابن الزبريق ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف : « أنه يكذب » ، مات عام (٢٣٨ هـ) ، روى له البخارى في الأدب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه ابن معين خيرًا » . التهذيب (١/٢١٥) ، التقريب (١/٥٤) .

ابن الحرث[1] ، قال : حدثني عبد الله بن سالم[2] ، عن الزبيدى ،[3] قال : أخبرنى الزهرى[4] ، عن أبي سلمة[5] ، أن أبا هريرة (رضي الله عنه)[6] ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ - بمثله[7] [8] ، يقول ».

قال : لنا محمد بن يحيى : (الحديثان عندنا محفوظان - يعنى عن سعيد[9] وأبي سلمة) .

* ٤ (....) :

حدثنا حماد بحديث سعيد بن المسيب[10] ، قال : ثنا نعيم بن حماد[11] قال : ثنا

---

(١) و « عمرو بن الحارث - هو - : ابن الضحاك ، الزبيدي ، الحميصي ، مقبول ، روى له البخاري في الأدب ، أبو داود » .

التهذيب (٨/١٣) ، التقريب (٢/٦٧) .

(٢) « عبد الله بن سالم هو : الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة ، رمي بالنصب ، مات سنة (١٧٩ هـ) ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (٥/٢٢٨) ، التقريب (١/٤١٧) .

(٣) و « الزبيدي » هو : « محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل ثقة ، ثبت ، مات سنة ١٤٩ هـ ، وقيل بعدها ، أو قبلها بسنة ، وهو من كبار أصحاب الزهري » .

التهذيب (٩/٥٠٢) ، التقريب (٢/٢١٥) .

(٤) انظر الفقرة (٥) في الصفحة السابقة .

(٥) (أبو سلمة : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن .. ثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) سقطت كلمة (بمثله) من (ك) ، وإثباتها أولى .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٩٢) .

(٩) في (ك) : « عن شعبة » ، وهو تحريف ، وما أثبته أصح .

(١٠) سعيد بن المسيب هو : (التابعي الجليل .. الثقة ، الثبت) ، مضى برقم (٩٢) .

(١١) و « نعيم بن حماد ، هو : ابن معاوية بن الحارث ، الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي نزيل مصر ، صدوق يخطيء كثيرًا ، فقيه عارف بالفرائض ، مات سنة (٢٢٨ هـ) ، على الصحيح ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه ، وقال : باقي حديثه مستقيم . روى له الجماعة إلا مسلم والنسائي » . التهذيب (١٠/٤٥٨) . التقريب (٢/٣٠٥) .

ابن المبارك[1] ، قال : أخبرنا يونس[2] .

قال أبو بكر : إنما قلت في ترجمته الباب بمثل المعنى الذى هو مسطور في المصاحف لأن الله عز وجل قال : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[3] .

* * *

(٢١) : (باب تمجيد الرب-عز وجل-نفسه) :

عند قبضته الأرض بإحدى يديه[4] ، وطيه السماء بالأخرى ، وهما يمينان لربنا ، لا شمال له-تعالى ربنا عن صفات المخلوقين ، وهي السنّة الحادية عشرة في تثبيت يدى خالقنا-عز وجل-.

* ١-(٩٥) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[5] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[6] ، قال : ثنا

تتمة سند الحديث (٤) (٠٠٠٠) :

(١) و « ابن المبارك » هو « العالم الجليل ، والثقة الثبت ، والفقيه المجاهد ... عبد الله بن المبارك » . مضى برقم (٨١) .

(٢) و « يونس » هو : « يونس بن يزيد الأيلي .. ثقة » ، مضى برقم (٩٢) .

(٣) من الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٤) في : (ك) : « بإحدى يمينيه » .

(٥) في (م) : (الزعفران) : وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب : (٢/٣١٨) ، وهو : « الحسن بن محمد الزعفراني ، أبو علي البغدادى ، ثقة ، »، مضى برقم (٦٥) .

(٦) و (عفان بن مسلم : هو ٠ ابن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار ، البصرى ثقة ، ثبت ، قال =

حماد بن سلمة[1] ، قال : أخبرنا إسحق بن عبد[2] الله - يعني ابن أبي طلحة[3] ، عن عبيد الله بن مِقْسم[4] ، عن ابن عمر[5] ، « أن رسول الله - ﷺ - قرأ هذه الآيات يومًا على المنبر ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[6] الآية ، ورسول الله - ﷺ - يقول : هكذا بأصابعه يحركها يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر ، أنا الملك ، أنا العزيز ، أنا الكريم ، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به »[7] .

* ٢ - (٠٠٠) :

حدثناه عبد الرحمن بن بشر بن الحكم[8] ، قال : ثنا بهز بن أسد[9] قال : ثنا

= ابن المديني : (كان إذا شكَّ في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، روى له الجماعة، ولد سنة (١٣٤ هـ)، ومات (٢٢٠ هـ).

تهذيب (٧/٢٣٠)، تقريب (٢/٢٥).

(١) «حماد بن سلمة هو : ابن دينار البصرى، أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة. روى له البخارى في التاريخ ومسلم والأربعة، مات سنة (١٦٧ هـ). التهذيب (٣/١١)، التقريب : (١/١٩٧)».

(٢) في (المطبوعة) و (ت): «إسحاق بن عبيد الله»، وهو خطأ، صححته من تهذيب التهذيب كما يأتي.

(٣) و (إسحاق هذا: هو ابن عبد الله بن أبي طلحة، الأنصارى المدني، أبو يحيى، ثقة، حجة، روى له الجماعة)، مات سنة (١٣٢) هـ، وقيل بعدها، وفي الحديث الذى بعده نص على أنه (ابن عبد الله).

التهذيب (١/٢٣٩)، التقريب (١/٥٩).

(٤) (عبيد الله بن مِقْسم - هو - القرشي، مولى ابن أبي نمر المدني، ثقة، روى له الجماعة، إلا الترمذى). التهذيب (٧/٥٠).

(٥) وابن عمر هو : الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -.

(٦) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٧) أخرجه مسلم (٤/٢١٤٨) في صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦)، وأبو داود في السنة (باب: ٢١، في الرد على الجهمية)، وابن ماجة في المقدمة (١/٧١)، والإمام أحمد (٢/٧٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٢٤١)، جميعهم عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ.

(٨) (عبد الرحمن بن بشر بن الحكم): هو العبدى، ثقة، مضى برقم (٤٤).

(٩) « بهز بن أسد » ، هو : « العمي - نسبة إلى مرة بن وائل ، ويقال لولده (بنو العم) ، كما جاء في المغني =

حماد – وهو ابن سلمة[1] – عن إسحق بن عبد الله[2] ، عن عبيد الله بن مقسم[3] ، عن ابن عمر ، قال : « قرأ النبي – ﷺ – هذه الآية وهو على المنبر ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾[4] قال : يقول[5] الله : أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك يمجد نفسه ، فجعل النبي – ﷺ – يرددها حتى ظننت[6] أنه سيخر به »[7] .

* ٣ – (٩٦) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[8] ، قال : ثنا سعيد بن منصور[9] قال : ثنا يعقوب[10] ، عن أبي حازم[11] ، عن عبيد الله بن مقسم[12] ، أنه نظر إلى عبد الله

= – أبو الأسود البصري ، ثقة ، ثبت ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها » .

التهذيب (٤٩٧/١) . التقريب (١٠٩/١) .

(١) و (حماد بن سلمة هو : ابن دينار ، البصري ، أبو سلمة ثقة ، تقدم برقم ٩٥) .

(٢) و (إسحاق بن عبد الله) هو (ابن أبي طلحة الأنصاري ، ثقة)، مضى قريبًا برقم (٩٥) .

(٣) و (عبيد الله بن مقسم) ، وهو (القرشي ، ثقة) ، مضي برقم (٩٥) .

(٤) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : « قال : فيقول الله » .

(٦) في (م) و (ت) : « حتى ظننا » ، والمعنى مستقيم عليهما .

(٧) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

سند الحديث (٣–(٩٦) :

(٨) و (محمد بن حسن الزعفراني ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(٩) و « سعيد بن منصور – هو : ابن شعبة ، أبو عثمان الخرساني ، نزيل مكة ، ثقة ، مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، التقريب (٣٠٦/١) .

(١٠) و (يعقوب) : هو (يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد، القارى، المدني ، نزيل الإسكندرية ، وحليف بني زهرة ، ثقة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، مات سنة : ١٨١ هـ) .

التهذيب (٣٩١/١١) ، والتقريب (٣٧٦/٢) .

(١١) و « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج ، الأفزر التمار المدني القاضي ، مولى الأسود بن سفيان ، ثقة ، عابد ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٤٣/٤) ، التقريب (٣١٦/١) .

(١٢) و (عبيد الله بن مقسم ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

ابن عمر ، كيف يحكي رسول الله - ﷺ - ، قال : يأخذ الرب - جل وعلا - سمواته وأراضيه بيديه[1] ، (وجعل يقبض يديه ويبسطهما[2])[3] يقول الله : أنا الرحمن حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل (شيء)[4] منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ »[5] ؟

* ٤ - (٩٧) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى[6] ، قال : ثنا ابن وهب[7] ، قال : أخبرنا هشام - وهو ابن سعد[8] - عن عبيد الله بن مِقْسَم[9] عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله - ﷺ - على المنبر يقول : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[10] ، ثم يقول : أنا الله ، أنا الرحمن أنا الجبار ، أين المتكبرون ؟ حتى أني[11] أخشى أن يسقط به المنبر » ، هكذا ثنا يونس ليس بين هشام بن سعد وبين عبيد الله بن مقسم أحد[12] .[13]

---

(١) في (المطبوعة) و (ت) : « ... وأراضيه بيمينه » ، وما أثبته أصح ، وهو لفظ مسلم .

(٢) في (ك) : (... ويبسطهما) .

(٣) (يقبض يديه ويبسطهما) : هو : النبي ﷺ .

(٤) الزيادة من صحيح مسلم ، ومعنى (يتحرك من أسفل شيء منه) : أي من أسفله إلى أعلاه . لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ ، بهذه الإشارة .

(٥) الحديث أخرجه مسلم بهذا السند ، عن سعيد بن منصور (٢١٤٨ / ٤) وقد سبق تخريجه من بقية دواوين السنة (انظر : تخريج الحديث رقم (٩٥) .

(٦) و (يونس بن عبد الأعلى) هو : (ابن ميسرة الصدفي ، ثقة .) ، مضى برقم (٧٥) .

(٧) و (ابن وهب) هو : (عبد الله بن وهب بن مسلم ، الفقيه ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٨) في (المطبوعة) و (ك) و (ت) : (هشام بن سعيد) ، وهو خطأ ، والصحيح (هشام بن سعد) ، وقد صححته من تهذيب التهذيب ، راجع الحديث رقم (٧٥) . وهشام بن سعد : هو (المدني ، أبو سعد القرشي صدوق) ، مضى برقم (٧٥) .

(٩) و (عبيد الله بن مِقْسم ... ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(١٠) الآية من : سورة الزمر (آية : ٦٧) .

(١١) في (ك) : « حتى أني لأخشى » .

(١٢) سقطت كلمة (أحد) من (المطبوعة) ، و (ت) ، وهو خطأ ، يخل بالمعنى .

(١٣) هذا الحديث سبق تخريجه . انظر : الحديث رقم (٩٥) .

* ٢٢ -(باب ذكر السنّة الثانية عشرة) :

في إثبات يدى ربنا عز وجل ، وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة ، بعد ما يبد لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة ، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضرض[١] وحمأة ورمل وتراب .

* ١-(٩٨) :

حدثنا محمد بن يحيى[٢] ، قال : ثنا أبو صالح[٣] ، قال : حدثني الليث[٤] قال : حدثني خالد بن يزيد[٥] ، عن سعيد بن أبي هلال[٦] عن زيد بن أسلم[٧] ، عن عطاء بن يسار[٨] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن رسول الله -ﷺ :- قال :

---

(١) في (المطبوعة) و (ت) : (ورصاص) .

(٢) و (محمد بن يحيى) هو : (الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

(٣) و (أبو صالح) هو : « عبد الله بن صالح بن محمد الجهني ، صدوق » ، مضي برقم (٩٤) .

(٤) و (الليث) هو : « الليث بن سعد .. الفهمي .. الثقة الثبت » ، مضي برقم (٧٨) .

(٥) و (خالد بن زيد) : هو « الجُمَحي ، ويقال السَّكْسَكي ، نسبة إلى السكاسك ، بطن من كندة ، أبو عبد الرحيم المصرى ، ثقة ، فقيه ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٣٩ هـ) » . تهذيب (١٣٩/٣) ، تقريب (٢٢٠/١) .

(٦) و (سعيد بن أبي هلال : هو « الليثى مولاهم ، أبو العلاء ، المصرى ، قيل مدني الأصل ، وقال ابن يونس : « بل نشأ بها ، ثقـة ، ... يقول ابن حجر : « لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، مات بعد الثلاثين . وقيل : قبل الخمسين ومائة » .

التهذيب (٩٤/٤) ، (التقريب : ٣٠٧/١) .

(٧) و (زيد بن أسلم) هو : « العدوى الفقيه ، ثقة ... » مضى برقم (٧٥).

(٨) و « عطاء بن يسار : هو : الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة ، فاضل ، صاحب مواعظ ، وعبادة ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة » . انظر : تهذيب الكمال (٩٣٩/٢) ، التهذيب (٢١٧/٧) التقريب (٢٣/٢) .

« تكون[1] الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها[2] [3] الجبار بيده كما يكفأ أحدكم بيده خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك ياأبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل[4] أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى ، قال : تكون الأرض خبزةً[5] واحدة كما[6] قال رسول الله ﷺ (قال : فنظر رسول الله ﷺ إلينا)[7] ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بأدامهم ؟ قال : بلى ، قال : [8]لام[9] ، ونون[10] ، وما هذا ؟ قال : ثور ونون يأكل من زيادة[11] كبدهما سبعون ألفًا »[12] .

---

(١) في (ك) : « يكون الأرض » ، وهو تحريف ، فالأرض مؤنث .

(٢) في (ت) : « تكفاها » ، وهو تحريف .

(٣) يكفؤها : أي يقلبها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوى ، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها ، ومعنى هذا الحديث : أن الله تعالى يجعل الأرض كالطُّلْمة والرغيف العظيم ، ويكون ذلك طعامًا نزلًا لأهل الجنة ، و (النزل) : هو ما يعد للضيف عند نزوله .

(٤) في (ت) : (ألا أخبرك بقول ..) ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) (خبزة واحدة) : في القاموس : الخبزة : الطلمة .... وهي عجين يوضع في الملة – أى الرماد الحار – حتى ينضج .

(٦) سقطت (كما) من (ك) ، وهو خطأ .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) و(ت) و(ك) ، والزيادة من صحيح البخارى (١٩٤ / ٧) ، وكذلك كما في مسلم (٢١٥١ / ٤) .

(٨) في (ت) : « بالان .. » وهو تحريف يخل بالمعنى .

(٩) (لام) : لفظة عبرانية ، معناها بالعبرانية (ثور) .

(١٠) و (نون) : هو الحوت ، وهي عربية .

(١١) (زائدة كبدهما) : زائدة الكبد هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد ، وهي أطيبها .

(١٢) الحديث أخرجه البخارى (١٩٤ / ٧) في الرقاق (باب : ٤٤ ، يقبض الله الأرض) ، بسنده عن الليث ، عن خالد ، .... » الخ .

وأخرجه مسلم (٢١٥١ / ٤) في المنافقين (باب : ٣ ، نزل أهل الجنة) ، كذلك ، كلاهما قريبًا من هذا اللفظ .

٦-(٢٣)-(باب السنّة الثالثة عشرة في إثبات يدى الله-عز وجل-) :

وهي إعلام النبي-ﷺ-أن يدى الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار ، ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

٧-(٩٩) :

حدثنا محمد بن عبد الله[(١)] المبارك[(٢)] ، قال : ثنا وهب بن جرير[(٣)] قال : ثنا شعبة[(٤)] ، عن عمرو بن مرة[(٥)] ، عن أبي عبيدة[(٦)] ، عن أبي موسى ، عن النبي-ﷺ-قال : «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده-يعني بالنهار-ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها»[(٧)] .

---

(١) في (ك) : (محمد بن عبد الله ..) ، وفي (ط) : (محمد بن عبد المبارك)، وما أثبته أصح كما في بقية النسخ.

(٢) واسمه (محمد بن عبد الله المبارك ، المُخَرِّمي ، أبو جعفر ، البغدادي ، ثقة ، حافظ ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين) .
تهذيب (٩/٢٧٢) ، تقريب (٢/١٧٩) .

(٣) و (وهب بن جرير) : هو « ابن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدى ، البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة » ، مضى برقم (٨٠) .

(٤) و (شعبة) هو : (شعبة بن الحجاج .. العتكي .. ثقة ، حافظ) ، مضى برقم ٦٦ .

(٥) و (عمرو بن مرة) هو : « ابن عبد الله بن طارق ، الجملي ، المرادي ، أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، روى له الجماعة، مات سنة (١١٨)، وقيل قبلها » .
التهذيب (٨/١٠٢) ، التقريب (٢/٧٨) .

(٦) و (أبي عبيدة) : هو « أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أن لا اسم له غيره ، ويقال : اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، روى له الجماعة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه . مات بعد الثمانين » .
التهذيب (٥/٧٥) ، التقريب (٢/٤٨٨) .

(٧) أخرجه مسلم (٤/٢١١٣) في التوبة (باب : ٥ ، قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة) ، بلفظه وسنده عن شعبة عن عمرو بن مرة .. الخ .

قال أبو بكر : لم يقل المخزومي « بالنهار » ، قد أمليت هذا الباب بتمامه في[1] كتاب (التوبة والإنابة) ، فاسمع الدليل على معنى[2] هذا الخبر أن الله تعالى يبسط يده على لفظ الخبر[3] ، ليعلم ويتيقن أن عمل الليل يرفع إلى الله قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل)[4] .

* ٨-(١٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الله المخرّمي[5][6] قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير[7] ، قال ثنا الأعمش[8] ، عن عمرو بن مرة[9] ، عن أبي عبيدة[10] ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله بخمس كلمات : قال : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكن يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها[11] لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه »[12] .

---

(١) في (المطبوعة) : (بتمامه من كتاب) ، وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : « على لفظ » ، : وهو تحريف من الناسخ .

(٣) في (ك) : زيادة لفظ (يد) بعد (الخبر) وهي زيادة لا معنى لها .

(٤) انظر : التعليق على الحديث رقم (٢٨) .

(٥) في جميع النسخ (المخزومي) ، وهو خطأ ، صححته من تهذيب التهذيب (٢٧٢/٩) .

(٦) و (المخرّمي) : هذا سبقت ترجمته قريبًا جدًا برقم (٩٩) .

(٧) و (أبو معاوية الضرير) : هو (محمد بن حازم ، الكوفي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .

(٨) و (الأعمش) : هو : (سليمان بن مهران الأسدى ، ثقة ، حافظ) ، مضي برقم (١) و (٢٩) .

(٩) و (عمرو بن مرة) : مضي قريبًا برقم (٩٩) .

(١٠) مضي برقم (٩٩) السابق .

(١١) وفي رواية (لو كشفه ....) .

(١٢) أخرجه مسلم (١/١٦١) في الإيمان (باب : ٧٩ ، في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام و ..) ، وبلفظه وسنده عن أبي معاوية عن الأعمش ... الخ .

وأخرجه ابن ماجة (١/٧٠) في المقدمة (باب : ١٣ : فيما أنكرت الجهمية) ، وقد سبق تخريج هذه الأحاديث برقم (٢٨) .

٩-(١٠١) :

حدثنا محمد بن عبد الله ، ثنا وهب بن جرير ، قال : أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة[١] ، عن أبي موسى عن النبي -ﷺ- قال : قام فينا رسول الله -ﷺ- بأربع : « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل »[٢] .

* * *

*** (٢٤) : (باب ذكر إمساك الله -تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه ، السموات والأرض وما عليها ، على أصابعه) .**

جل ربنا عن أن[٣] تكون أصابعه كأصابع خلقه ، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته ، صفات خلقه ، وقد أجل الله قدر نبيه -ﷺ- عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته ، فيسمعه فيضحك عنده ، ويجعل بدل وجوب[٤] النكير[٥] والغضب على المتكلم به ضحكًا تبدو نواجذه ، تصديقًا وتعجبًا لقائله .

لا يصف النبي -ﷺ- بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته .

---

(١) سبقت ترجمة رجال السند هذا قريبًا ، ضمن الحديث رقم (٩٩) .

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٣) في (ك) : (أن يكون) : وهو تحريف .

(٤) في (ك) : « وجوه » ، بالهاء ، وهو : تحريف من الناسخ .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « وجوب التكبير » ، وهو تحريف والصحيح ما أثبته .

* ١-(١٠٢) :

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى[١] ، قال : ثنا أبو معاوية[٢] ، قال : ثنا الأعمش[٣] ،...)

(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا يوسف بن موسى[٤] ، قال : ثنا أبو معاوية[٥] وجرير[٦] ، واللفظ لجرير .

وحدثنا : سلم[٧] بن جنادة[٨] ، قال : ثنا أبو معاوية[٩] ، عن الأعمش[١٠] ، عن إبراهيم[١١] ، عن علقمة[١٢] ، عن عبد الله[١٣] ، قال : أتى النبي ﷺ رجل من

---

(١) و (محمد بن المثني بن عبيد البصرى ، ثقة ، ثبت ..) ، مضى برقم (٩) .

(٢) و (أبو معاوية) : هو : « محمد بن حازم ، أبو معاوية الضرير .. ثقة ، مضى برقم (١٠٠) .

(٣) و (الأعمش : هو : سليمان بن مهران ، الأسدى ، ثقة ، حافظ) ، مضى برقم (١) .

(٤) و (يوسف بن موسى : هو : ابن راشد بن بلال القطان ، صدوق) ، مضى برقم (٢٨) .

(٥) و (أبو معاوية) : مضي قريبًا جدًا في سند هذا الحديث .

(٦) و (جرير) هو : (جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٨) .

(٧) في (ك) و (ت) : « مسلم بن جنادة » ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١٢٨/٤) .

(٨) و (سلم بن جنادة) هو : (السوائي العامرى ، أبو السائب ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩).

(٩) و (أبو معاوية) : (هو الضرير) ، مضى قريبًا بنفس السند .

(١٠) و (الأعمش) : كذلك .

(١١) و (إبراهيم) هو : (إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ، الثقه ، إلا أنه يرسل كثيرًا ، روى عن عائشة ، ولم يثبت سماعه منها ، روى له الجماعة ، مات سنة (٩٦ هـ) وهو ابن خمسين ، أو نحوها) . تهذيب (١٧٧/١) ، تقريب (٤٦/١) .

(١٢) و (علقمة) هو : « علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه عابد ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين ، روى له الجماعة » .

التهذيب : (٢٧٦/٧) ، التقريب (٣١/٢) .

(١٣) و (عبد الله) هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه .

أهل الكتاب ، فقال : ياأبا القاسم : أبلغك أن الله – عز وجل – يحمل الخلائق على أصبع ، والسموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والشجر على أصبع ، والثرى على أصبع ، قال : فضحك النبي – ﷺ – حتى بدت نواجذه ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ﴾[1] إلى آخر الآية .

٢ – (١٠٣) :

وحدثنا أبو موسى[2] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[3] ، وحدثنا : محمد بن بشار[4] ، (بندار)[5] ، قال : ثنا يحيى[6] ، عن سفيان[7] ، عن منصور[8] ،

---

(١) آ – أخرجه البخاري (٦/٣٣) ، في كتاب التفسير (باب : ٢ ، قوله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ، وفي التوحيد (٨/١٧٢) ، باب (١٩) ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ ، وفي (باب : ٢٦ ، قول الله تعالى ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ ، وفي (باب ٣٦ ، كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) .

ب – ومسلم (٢/٢١٤٧) ، في كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، الحديث الثاني منه .

جـ – والترمذى (٥/٣٧١) ، في كتاب التفسير (باب : ٤١) من سورة الزمر .

د – والنسائي في السنن الكبرى في كتاب « التفسير » ، وفي النعوت ، انظر : تحفة الأشراف (٩٢ ، ٧/١٠٠)، كلهم بإسناد مشترك مع المؤلف، وبروايات متعددة شملت معظم روايات المؤلف .

والآية السابقة من سورة الزمر (٦٧) .

(٢) أبو موسى : هو « محمد بن المثنى ، البصرى .. ثقة » ، مضى برقم (١٠٢) .

(٣) و (يحيى بن سعيد) ، هو : (ابن فروخ ، ... أبو سعيد القطان .. ثقة ، متقن..) مضى برقم (٦١).

(٤) في (م) : « محمد بن يسار » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٥) (محمد بن بشار هو : بندار الثقة) ، مضى برقم (٨٩) .

(٦) و « يحيى : هو يحيى بن سعيد » ، انظر رقم (٢) من هذه الصفحة .

(٧) و (سفيان) : هو : (سفيان بن عيينة) ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، حافظ ، مضى برقم (٩١) .

(٨) و (منصور) هو : (منصور بن المعتمر ، بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، وكان لا يدلس ، مات سنة (١٣٢ هـ) ، روى له الجماعة) .

تهذيب (١٠/٣١٢) ، تقريب (٢/٢٧٦) .

والإسنادان كلاهما عن (إبراهيم النخعي) ، كما سيأتي في كلام المؤلف – رحمه الله – .

وسليمان[1] ، عن إبراهيم[2] ، عن عبيدة[3] ، عن عبد الله[4] قال : « جاء يهودى إلى رسول الله - ﷺ - فقال : « يامحمد إن الله يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع ، والجبال على أصبع ، والشجر على أصبع ، والخلائق على أصبع ، ويقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجذه ، وقال : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[5] .

* ٣-(١٠٤) :

حدثنا يحيى بن حكيم[6] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[7] ، قال : ثنا سفيان[8] ، قال حدثني منصور[9] ، وسليمان الأعمش[10] بهذا الإسناد ، (الحديث بتمامه)[11] .

---

(١) و (سليمان) هو :(سليمان .. الأعمش .. الثقة ..) مضى قريبًا برقم (١٠٢) .

(٢) و (إبراهيم) هو : « إبراهيم النخعي ، الثقة . »،مضي كذلك برقم (١٠٢) .

(٣) و (عبيدة) : هو « عبيدة بن عمرو السلماني ، بسكون اللام ، ويقال : بفتحها المرادى ، أبو عمرو ، الكوفي تابعي كبير ، ثقة ثبت ، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله . روى له الجماعة ، مات سنة (٧٢ هـ)، أو بعدها ، والصحيح أنه مات قبل السبعين » .

التهذيب (٨٤٠/٧) ، التقريب (٥٤٧/١) .

(٤) و (عبد الله) هو : (عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه) .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث رقم (١٠٢) .

(٦) و (يحيى بن حكيم) ، هو : (المقوم ... أبو سعيد ، ثقة) ، مضى برقم (٦١) .

(٧) و (يحيى بن سعيد) هو : (القطان ، الثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

(٨) و (سفيان) هو : (سفيان بن عيينة، الثقة ، الحافظ) ، مضى برقم (١٠٣) .

(٩) و (منصور) هو : (منصور بن المعتمر ... السلمي ، .. ثقة) ، مضى برقم (١٠٣) .

(١٠) (سليمان الأعمش) تقدم قريبًا برقم (١٠٢) .

(١١)

(٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا بندار[١] في عقيب خبره قال : ثنا يحيى[٢] ، قال : ثنا فضيل بن عياض[٣] ، عن منصور[٤] ، عن إبراهيم[٥] ، عن عبيدة[٦] ، عن عبد الله قال : « فضحك النبي – ﷺ – تعجبًا وتصديقًا له »[٧] .

فقال أبو موسى[٨] – في عقب خبره –: (قال يحيى[٩] : زاد فيه فضيل بن عياض[١٠] ، عن منصور عن عبيدة ، عن عبد الله (فضحك رسول الله – ﷺ – تعجبًا وتصديقًا له »[١١] .

* ٤ – (٠٠٠٠٠) :

حدثنا : أبو موسى[١٢] في عقب حديث يحيى بن سعيد[١٣]، قال: ثنا أبو

---

(١) و (بندار) هو (محمد بن بشار ....) ، مضى قريبًا برقم (١٠٣) .

(٢) و (يحيى) هو : (يحيى بن سعيد القطان) .

(٣) « فضيل بن عياض – هو ابن مسعود التميمي ، أبو علي ، الزاهد ، المشهور أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة ، عابد ، إمام ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، وقيل : قبلها » .

التهذيب (٨/٢٩٤)، التقريب (٢/١١٣) .

(٤) انظر : فقرة رقم (٥) من هذه الصفحة .

(٥) (إبراهيم : هو إبراهيم النخعي ، ثقة ...) ، مضى برقم (١٠٢) .

(٦) عبيدة هو : (عبيدة بن المعتمر ... السلمي) ، مضى برقم (١٠٣) .

(٧) انظر: تخريج الحديث رقم (١٠٢).

(٨) (أبو موسى : هو : محمد بن المثنى .. ثقة) ، مضى برقم (١٠٢) .

(٩) و (يحيى) : هو (ابن سعيد القطان ...) ، تقدم برقم (٦١) .

(١٠) و (فضيل بن عياض ...) تقدم برقم (١٠٤)، وكذلك بقية رجال السند .

(١١) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(١٢) انظر : فقرة رقم (٢) من هذه الصفحة .

(١٣) كذلك بالنسبة (ليحيى بن سعيد) انظر الفقرة رقم (٣) .

المساور[١] ، قال : ثنا أبو عوانة[٢] ، عن الأعمش[٣] ، عن إبراهيم[٤] ، عن علقمة[٥] عن عبد الله[٦] ، عن النبي -ﷺ- بنحوه ، كذا حدثنا به أبو موسى قال : بنحوه)[٧] .

قال : أبو بكر : الجواد قد يعثر[٨] في بعض الأوقات ، وَهِمَ يحيى بن سعيد في إسناد خبر الأعمش ، مع حفظه وإتقانه وعلمه بالأخبار ، فقال : عن عبيدة عن عبد الله ، وإنما هو : عن علقمة .

وأما خبر (منصور) فهو : عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله ، والإسنادان ثابتان صحيحان .

منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله .

والأعمش : عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله .

غير مستنكر لإبراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن[٩] يروى خبرًا عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عنه .

* ٥-(١٠٥) :

حدثنا يوسف بن موسى، قال ثنا جرير ، عن منصور عن إبراهيم ، عن عبيدة

---

(١) و (أبو المساور) هو : « الفضل بن مساور البصري ، ختن أبي عوانة ، صدوق ربما وهم ، روى له البخاري والنسائي » .

التهذيب (٢٨٥/٨) ؛ التقريب (١١١/٢) .

(٢) و (أبو عوانة) هو : (الوضّاح بن عبد الله اليشكري ، الواسطي .. ثقة ، ثبت) مضى برقم (٦٤).

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٠٢) .

(٤) سبقت ترجمته برقم (١٠٢) .

(٥) وكذلك علقمة (برقم : ١٠٢) .

(٦) سقط من (ك) الراوي عن النبي -ﷺ- وهو (عبد الله بن مسعود) وعلقمة لم يرو عن النبي -ﷺ- .

(٧) انظر : الحديث السابق .

(٨) في (ت) : « قد تعثر » وهو تحريف .

(٩) سقط من (ك) و (المطبوعة) لفظ : (أن) ، وهو خطأ ، إذ لا يستقيم المعنى بدونها .

السلماني[1] بعن عبد الله قال: «جاء حبر من اليهود إلى رسول الله – ﷺ – فقال: « إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والجبال والشجر على أصبع ، والماء والثرى على أصبع ، والخلائق كلها على أصبع ، ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، قال : فلقد رأيت رسول الله – ﷺ – ضحك حتى بدت نواجذه، تعجبًا له، وتصديقًا له، ثم قال رسول الله – ﷺ – : « ... ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾[2] .

* ٦-(١٠٦) :

حدثنا أبو زرعة ؛ عبيد الله بن عبد الكريم[3] ، قال : ثنا محمد بن الصلت[4] ، قال : ثنا أبو كدينة ، وهو يحيى بن المهلب[5] ، عن عطاء بن السائب[6] ، عن أبي الضحى[7] ، عن ابن عباس ، قال : مر يهودى بالنبي – ﷺ – فقال : « ياأبا

---

(١) سبقت ترجمة رجال هذا السند برقم (١٠٢)، (١٠٣) .

(٢) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (١٠٢) .

(٣) أبو زرعة : هو « عبيد الله بن عبد الكريم ، بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ، ثقة ، مشهور ، روى له مسلم والترمذى ، والنسائي وابن ماجة ، مات سنة (٢٦٤ هـ) . وله (٦٤ سنة) ..... » . التهذيب (٣٠/٧)، التقريب (٥٣٦/١) .

(٤) و« محمد بن الصلت – هو – ابن الحجاج الأسدى ، أبو جعفر ، الكوفي ، الأصم ، ثقة ، روى له البخارى ، والترمذى والنسائي وابن ماجة ، مات في حدود (٢٢٠)هـ .... » . التهذيب (٢٣٢/٩) . التقريب (١٧١/٢) .

(٥) و« كدينة : بنون مصغرًا ، الكوفي ، صدوق ، روى له البخارى ، والترمذى ، والنسائي ... » . التهذيب (٢٨٩/١١)، تقريب (٣٥٩/٢) .

(٦) و(عطاء بن السائب) : هو (أبو محمد الثقفي .. ثقة ، عن بعض المحدثين) ، مضى برقم (٩٨) .

(٧) (أبو الضحى) : هو « مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الحمداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (١٠٠ هـ) ، روى له الجماعة .. » . التهذيب (١٣٢/١٠) ، التقريب (٢٤٥/٢) .

القاسم ، ما تقول : إذا وضع الله السماء على ذه ، والأرضين على ذه ، والماء على ذه ، والجبال على ذه ، وسائر الخلق على ذه ، فأنزل الله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[1] .

قال أبو بكر : فلعل متوهمًا يتوهم ممن لم يتحر العلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الأخبار ، فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضادّ خبر (ابن عمر ، وخبر أبي سعيد يضاد خبرهما ، وليس كذلك ، هو عندنا بحمد الله ونعمته .

أما خبر ابن مسعود فمعناه : أن الله – جل وعلا – يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه ، على ما في الخبر سواء . قبل تبديل[2] الله الأرض غير الأرض ، لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء ، وهو[3] مفهوم في اللغة ، التي خوطبنا بها (لأن الإمساك على الشيء بالأصابع غير القبض على الشيء)[4] ، ونقول[5] : ثم يبدل الله الأرض غير الأرض ، كما أخبرنا منزل الكتاب على نبيه : ﷺ – في محكم تنزيله في قوله : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾[6] ، وبين على لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الأرض غير الأرض ، فأعلم – ﷺ – أن الله تعالى يبدلها فيجمعها خبزة واحدة ، فيقبض عليها حينئذ كما خَبَّر (في خبر)[7] ابن عمر – رضي

---

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(٢) في (ك) و (ت) : « قبل يبدل الله الأرض .. » ، وفي (المطبوعة) : « قبل تبدل الله ... » ، والصحيح ما أثبته .

(٣) في (ك) : سقط الضمير (هو) والمعنى واضح على الحالين .

(٤) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « ويقول ثم يبدل ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، لأن ابن خزيمة رحمه الله يحكي قوله .

(٦) الآية (٤٨) من سورة إبراهيم .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) والصحيح ما أثبته لأن المخبر هو الرسول ﷺ وليس ابن عمر ، كما في الحديث رقم : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

الله عنهما – وانكفاءها[1] كما أعلم في خبر أبي سعيد الخدرى ، فالأخبار الثلاثة[2] كلها ثابتة صحيحة المعاني على ما بينا .

قال أبو بكر :

* ٧–(١٠٧) :

وروى نمر بن هلال[3] ، قال : ثنا الجريرى[4] ، عن أبي نضرة[5] ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله – ﷺ – في القبضتين : « هذه في الجنة ولا أبالي ، وهذه في النار ولا أبالي »[6] .

* ٨–(...) :

حدثنا أبو موسى[7] ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم[8] قال : ثنا النمر بن هلال

---

(١) في (ط) : « ويكفؤها » ، وكلاهما صحيح .

(٢) ليس في (ك) : « الثلاثة » ، وإثباتها أولى ، لأن فيه زيادة بيان .

(٣) (نمر بن هلال) لم اجده .

(٤) « الجُرَيْرى هو : سعيد بن إياس الجُرَيْرى ، نسبة إلى جرير بن عباد ، بن ضبيعة ، بن قيس بن ثعلبة ، أبو مسعود البصرى ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (١٤٤ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٤) ، والتقريب (٢٩١/٢) .

(٥) و « أبو نضرة هو : المنذر بن مالك بن قُطَعة ، العبدى ، العوفي ، البصرى ، أبو نضرة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (٨ أو ١٠٩ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٣٠٢/١٠) ، التقريب (٢٧٥/٢) .

(٧) (أبو موسى) : هو (محمد بن المثنى ، ثقة ..) ، مضى برقم (٢٩) .

(٨) (ومسلم بن إبراهيم) هو « الأزدي ، الفراهيدي ، – نسبة إلى فراهيد بطن من الأزد ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، مأمون ، مكثر ، عمي بآخرة مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٢١/١٠) ، التقريب (٢٤٤/٢) .

النمري[1] ، حدثنا أبو موسى[2] ، قال : حدثني الحكم بن سنان[3] ، قال : ثنا بن عون[4] قال : ثنا ثابت البناني[5] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- « إن الله تعالى قبض قبضة فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقبض قبضةً فقال : إلى النار ولا أبالي » .

* (٢٥) : (باب إثبات الأصابع لله -عز وجل-) :

من سنة النبي -ﷺ- قيلا « له لا حكاية » عن غيره ، كما زعم بعض أهل الجهل والعناد[6] ، أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي -ﷺ (وإنما هو من قول اليهود ، وأنكر أن يكون ضحك النبي -ﷺ)[7] ، تصديقًا لليهودى[8] .

---

(١) انظر : فقرة رقم (٥) من حديث رقم (١٠٧) .

(٢) (أبو موسى) تقدم أول السند .

(٣) و (الحكم بن سنان) : هو (الباهلي الأنصارى القِرَبي ، أبو عون ، ضعيف وقال العقيلي : في حديثه عن ثابت عن أنس في القبضتين لا يتابع عليه روى له الترمذى في المسائل .) .

التهذيب (٢/٤٢٦) ، التقريب (١/١٩٠) .

(٤) (وابن عون) هو « عبد الله بن عون بن أرطبان ، المزني ، مولاهم ، أبو عون ، البصرى ، ثقة ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل ، والسن روى له الجماعة ، مات سن (١٥٠ هـ) ، على الصحيح » .

التهذيب (٥/٣٤٦) ، التقريب (١/٤٣٩) .

ولكن ابن عون -هذا- لم يثبت له رواية عن ثابت البناني ، ولا للحكم بن سنان عنه ، كما تشير مصادر كتب الرجال التي بين يدى .

(٥) ثابت بن أسلم البُناني : « بضم الموحدة ونونين مخففتين -أبو محمد البصرى ، ثقة عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وعمره ٨٦ سنة » .

التهذيب (٢/٢) ، التقريب (١/١١٥) .

(٦) في (ت) : (أهل الغباء والجهل) ، وما أثبته أولى .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) و (ت) ، وإثباته أولى ، إذ يضطرب المعنى بدونه .

(٨) وهذا جهل من هذا القائل ، فإن السنة : كل ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير =

١-(١٠٨) :

وحدثنا : عبد الله بن محمد الزهرى[1] ، والحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي[2] ، ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلي[3] ، ومحمد بن ميمون[4] ومحمد ابن منصور المكي[5] ، قالوا : ثنا الوليد بن مسلم[6] ، قال الزهرى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[7] ، (وقال محمد بن خلاد ، ثنا المكي ، حدثني عبد

= أو وصف ، وفي هذا الحديث أقر – عليه السلام – كلام اليهودى ، ورضيه ، وإلا لما سكت عليه ، بل كان يكذبه فيه .

(١) « عبد الله بن محمد الزهرى هو : البصرى ، أبو بكر ، ثقة » مضى برقم (٢٢) .

(٢) (والحسين بن عبد الرحمن الجَرْجَرائي : مقبول، روى له أبو داود، والنسائي وابن ماجة)، والجَرْجَرائي: (نسبة إلى جرجرايا: بلدة بين بغداد وواسط). التهذيب (٢/٣٤٢)، التقريب (١/١٧٦).

(٣) « محمد بن محمد بن خلاد هو : الباهلي ، أبو عمر البصرى ، ابن أخي أبي بكر بن خلاد ، ثقة ، قتل سنة (٢٥٧ هـ) ، روى له أبو داود » .

التهذيب (٦/٤٣١) ، التقريب (٢/٢٠٥) .

(٤) « محمد بن ميمون – هو – الخياط البزار ، أبو عبد الله المكي ، أصله من بغداد صدوق ، ربما أخطأ ، روى له الترمذى والنسائي ، وابن ماجة ، مات (٢٥٢ هـ) ، التهذيب (٩/٤٨٥) ، التقريب (٢/٢١٢) .

(٥) واسمه : « محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، أبو عبد الله الجواز ، المكي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، روى له النسائي » .

التهذيب (٩/٤٧١) ، التقريب (٢/٢١٠) .

(٦) « الوليد بن مسلم : هو : القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة ، لكنه كثير التدليس ، والتسوية°° ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٩٤ هـ) » التهذيب (١١/١٥١) ، التقريب (٢/٣٣٦) .

(٧) (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) « هو : الأزدى ، أبو عتبة ، الشامي الداراني ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (بضع وخمسين ومائة) » . تهذيب (٦/٢٩٧) ، تقريب (١/٥٠٢) .

°°° أى : يدلس تدليس التسوية : وهو : أن يسقط من سنده غير شيخه ، لكونه ضعيفًا أو صغيرًا ويأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسينًا للحديث . قال في التدريب : (وهو شر أقسامه ، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفًا بالتدليس ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة ، آخر ، فيحكم له بالصحة ، قال : وفيه غرر شديد ، والقدماء من المحدثين يسمونه (تجويدًا) ، فيقولون : جوده فلان : أى ذكر من فيه من الأجواد ، وحذف غيرهم ، وهو داخل في تدليس الإسناد عند ابن الصلاح .

الرحمن بن يزيد بن جابر)[١] قال : حدثني بسر[٢] بن عبيد الله الحضرمي ، قال : حدثني : أبو إدريس الخولاني[٣] ، قال : حدثني النواس[٤] بن سمعان الكلابي[٥] ، قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الله[٦] تعالى إن شاء أقامه ، وإن شاء أزاغه ، وكان (رسول الله -ﷺ-)[٧] يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع » .

هذا حديث الباهلي ، وقال الآخرون[٨] : « فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه » . وقال محمد بن ميمون : « أو قال : يضع ويخفض » ، بالشـك. وقال الحسين[٩] بن عبد الرحمن : قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد الأزدى ، وقال هو والجرجرائي[١٠] أيضًا « يامقلب القلوب » ، وقال لنا عبد الله بن محمد الزهرى مرةً

---

(١) سقط ما بين القوسين من (م) و (ك) ، والصحيح إثباته .

(٢) في (ك) و (ت) : « بشر ... » ، بالشين ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال (١/١٤٣) ، والتهذيب (١/٤٣٨) .

وقال في التقريب : « بسر بن عبد الله » وهو خطأ ، والصحيح : أنه (ابن عبيد الله) ، كما في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب ، ولعله خطأ من الطابع .

واسمه : « بسر بن عبيد الله الحضرمي ، الشامي ، ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة » . تهذيب الكمال (١/١٤٣) ، تهذيب التهذيب (١/٤٣٨) . والتقريب (١/٩٧) .

(٣) و (أبو إدريس الخولاني) هو : (عائذ بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، مات سنة (٨٠ هـ)وقال سعيد بن عبد العزيز : « كان عالم الشام بعد أبي الدرداء » ، روى له الجماعة ، وهو تابعي ثقة . التهذيب (٥/٨٥)، التقريب (١/٣٩٠) .

(٤) في (ت) : « النواش » ، وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) في (ك) و (ت) : « الكلاى » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب التهذيب (١/٤٨٠) .

(٦) في (ك) : « ... من أصابع الرحمن .. » ، والمعنى واحد .

(٧) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) ، وإثباته أولى .

(٨) في (م) : « وقال آخرون » ، وهو تحريف وما أثبته أولى .

(٩) في (ك) : « وقال الحسن .. » ، والصحيح ما أثبته كما تقدم في ترجمته .

(١٠) في (ك) : « وقال هو والجوار » ، وفي (ت) : (الجرار) ، وهو تحريف ، والصحيح : (الجرجرائي) ، كما مضى في ترجمته .

« ما من قلب إلا وهو بين[1] أصبعين من أصابع رب العالمين ، فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، (إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين)[2] ، وإذا[3] شاء أن يزيغه أزاغه »[4] .

قال أبو بكر : بهذا الخبر استدل أن[5] معنى قوله في خبر أبي موسى : « يرفع القسط ويخفضه » : أراد بالقسط الميزان ، كما أعلم في هذا (الخبر أن)[6] الميزان بيد الرحمن ، يرفع ويخفض ، فقال الله ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾[7] ، قد أمليت هذا الباب في كتاب القدر .

---

(١) في (ت) : « إلا وهو من ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٢) ما بين القوسين مكرر في المطبوعة و (ت) .

(٣) في (المطبوعة) و (ت) : « فإذا شاء أن يزغه أزاغه » .

تخريج الحديث (١-١٠٨) :

(٤) آ-أخرجه مسلم (٢٠٤٥/٤) في القدر ، (باب : ٣ تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء) .

ب-والترمذي (٤٤٨/٤) في القدر ، (باب : ٧ : ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن) ، وفي الدعوات ٥٣٨ (باب : ٩٠) وقال في الموضعين : حديث حسن .

ج-وابن ماجة في المقدمة (٧٢/١) ، (باب : ١٣ ما أنكرت الجهمية) .

د-والإمام أحمد (١٦٨ ، ١٧٣/٢) ، و(٢٥١ ، ٣٠٢/٦) .

هـ-والحاكم (٢٨٨ ، ٢٨٩/٢) ، و(٣٢١/٤) ، وقال : « صحيح على شروط الشيخين ، ووافقه الذهبي » .

و-ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠ ، ٢١١/٧) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . الآجرى في الشريعة (٣١٦/باب : الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل ، وبلا كيف) ، وقد ساقه بطرق متعددة .

ز-وابن أبي عاصم في السنة (٩٨/١ ، باب : ٣٩ ، أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن) . واستقصى طرقه .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « ... استدل أنه يعني قوله .. » . وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في النسخة الأخرى .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وإثباته أصح .

(٧) سورة الأنبياء ، الآية (٤٧) .

٢-(١٠٩) :

وروى ابن وهب[١]، قال: حدثني إبراهيم بن نَشِيط[٢] الوعلاني، عن ابن أبي الحسين، -وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين[٣]، المكي، عن شَهْر بن حوشب[٤]، قال: سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله -ﷺ- كان يكثر في دعائه: «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، (قالت)[٥]: فقلت يارسول الله: وإن القلوب لتتقلب؟ قال: «نعم، ما من خلق لله من بنـي آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه»[٦].

فنسأله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب .

* ٣-(١١٠) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن[٧] ، قال : ثنا عمي[٨] ، وروى عبد الله بن[٩]

---

(١) « ابن وهب » هو : « عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي ، ثقة »، مضى برقم (٧٥) .

(٢) في (ك) : « ... إبراهيم بن لشيط ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما سيأتي .

(٣) واسمه : « إبراهيم بن نَشِيْط ، الوعلاني -نسبة إلى بطن من مراد- البصري ، يكنى أبا بكر ، ثقة ، مات سنة (١٦١ هـ) ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي وابن ماجة » .

تهذيب (١٧٥/١)، التقريب (٤٥/١) .

« وابن أبي الحسين » ، هو : « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، ابن الحارث بن عامر بن نوفل المكي ، النوفلي ، ثقة ، عالم بالمناسك ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢٩٣/٥) ، التقريب (٤٢٨/١) .

(٤) و« شهر بن حوشب » هو : « الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، روى له البخاري في الأدب ومسلم والأربعة ، مات سنة (١١٢ هـ) ... » .

التهذيب (٣٦٩/٤)، التقريب (٣٥٥/١) .

(٥) في جميع النسخ : قال ، والصواب (قالت) ، كما في سنن الترمذي (٥٣٨/٥) ، في الدعوات (باب : ٩٠) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٨) .

(٧) أحمد بن عبد الرحمن هو : (ابن وهب ، صدوق ..) ، مضى برقم (٧٦) .

(٨) و (عمه) : هو : « عبد الله بن وهب القرشي ... الفقيه ، الثقـة » مضى برقم (٧٥) .

(٩) قال المعلق على (المطبوعة) : « هكذا بياض في الأصل ، مقدار كلمتين ولم أهتد إلى من هو عبد الله ، ولا إلى من يروى عن شرحبيل بن الحكم .

=

شراحبيل بن الحكم ، عن[1] عامر بن نائل[2] ، عن كثير بن مرة[3] ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله ، فإذا شاء صرفه ، وإذا شاء بصره ، وإذا شاء نكّسه ، ولم يعط الله أحدًا من الناس شيئًا هو خير من أن يسلك في قلبه اليقين ، وعند الله مفاتيح القلوب ، فإذا أراد الله بعبده خيرًا : فتح له قفل قلبه ، واليقين والصدق ، وجعل قلبه وعاءً ، وعيًا لما سلك فيه ، وجعل قلبه سليمًا ، ولسانه صادقًا ، وخليقته مستقيمة ، وجعل أذنه سميعة ، وعينة بصيرةً ، ولم يؤت أحد من الناس شيئًا - يعني هو شر - من أن يسلك الله في قلبه الريبة ، وجعل نفسه شرةً شرهةً مشرفةً متطلعةً ، لا ينفعه المال وإن أكثر له ، وغلق الله القفل على قلبه فجعله ضيقًا حرجًا ، كأنما يصعد في السماء »[4] .

= قلت : « عبد الله هو : عبد الله بن رجاء بن صبيح الشيباني الشامي ، مقبول » . وهو الراوى عن شرحبيل ابن الحكم ، والراوى عنه هو إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، الزبيدى ، كما ذكره المؤلف في الذى بعده ، وكما هو في (تهذيب الكمال : ٦٨١ / ٢) ، وتهذيب التهذيب (٢١٢ / ٥) .

(١) في (ك) : « شرحبيل بن الحكم بن عامر بن نائل » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته : « وشرحبيل بن الحكم ... » ، لم أعثر له على ترجمة غير أن الذهبي ذكر اسمه في ميزان الاعتدال (٢٦٧ / ٢) ، وذكر قول المؤلف الآتي فيه فقط .

(٢) قال المعلق على المطبوعة : « في الأصل عامر بن بابل ، بباءين موحدتين بينهما ألف ، وفي ميزان الاعتدال : « عامر بن عايل » وهو غلط فيهما » .

قلت : قد راجعت ميزان الاعتدال فوجدت أن الاسم فيه كما نقلته في المتن هنا ، وليس كما قال المعلق . والخطأ الذى وقع فيه المعلق جاء من نقله للتعليق على الطبعة الأولى ، دون مراجعة .

و (عامر بن نائل) - لم أجده .

(٣) و (كثير بن مرة) : لم أجده كذلك .

هذا الإسناد : ضعيف ، لجهالة حال بعض رواته ، والشاهد من الحديث قد ورد في أحاديث صحيحة ، كما تقدم برقم (١٠٨) .

(٤) هذا الحديث لم يثبت صحة سنده ، كما ذكر المؤلف ، والأشبه : أن يكون من كلام أبي ذر ، نفسه ، لا من كلام الرسول - ﷺ - .

* ٤ – (……) :

حدثناه : محمد بن يحيى[١] ، قال : حدثني إسحق بن إبراهيم الزبيدى[٢] ، قال : حدثني عبد الله بن رجاء[٣] .

قال أبو بكر : أنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم . وعامر بن نائل ، وقد أغنانا الله – فله الحمد كثيرًا – عن[٤] الاحتجاج في هذا الباب بأمثالها ، فتدبروا ياأولى الألباب ، ما نقوله في هذا الباب ، في ذكر اليدين : كنحو[٥] : قولنا في ذكر الوجه ، والعينين ، تستيقنوا بهداية الله إياكم ، وشرحه – جل وعلا – (صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا)[٦] ، في محكم تنزيله وبيّنه على لسان نبيه – ﷺ – من صفات خالقنا – عز وجل – ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق ، والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبنا[٧] ، مذهب[٨] أهل الآثار ، ومتبعي السنن ، وتقفوا[٩] على جهل من يسميهم مشبهة ، إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه .

نحن نقول : لله[١٠] – جل وعلا – يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه – المصطفى – ﷺ – ونقول : كلتا يدى ربنا عز وجل يمين ، على

---

(١) محمد بن يحيى : (هو الذهلي ، الثقـة) ، مضى برقم (٤) .

(٢) وإسحاق بن إبراهيم – هو – ابن العلاء بن الضحاك .. بن زيد الزبيدى ، أبو يعقوب ، بن أبي إسحاق المعروف أبوه (بابن زبرق)، الحمصي، صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف: أنه يكذب ، مات سنة (٢٣٨ هـ) ، مضى برقم (٩٤) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (١١٠) .

(٤) في (ك) : « ... على الاحتجاج في ... » والصحيح ما أثبته .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : (ليجرى) ، وهو تحريف ، وما أثبته أولى .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ .

(٧) في (المطبوعة) و (ت) : (مذهبًا) .

(٨) في (ت) : « ... مذهبنا ، مذهبًا أهل الآثار » ، وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح .

(٩) في (ت) : « ... ويقفوا على .. » وهو تصحيف ، وما أثبته أولى .

(١٠) في (م) و (ت) : « نحن نقول الله جل وعلا له .. » وكلاهما صحيح .

ما أخبر النبي – ﷺ – ونقول : (إن الله عز وجل يقبض الأرض جميعًا بإحدى يديه ، ويطوى السماء بيده الأخرى ، وكلتا يديه يمين ، لا شمال فيهما ، ونقول[1] : من كان من بني آدم سليم الأعضاء والأركان مستوى التركيب لا نقص في يديه ، أقوى بني آدم وأشدهم بطشًا له يدان . عاجز[2] عن[3] أن يقبض على قدر أقل من شعرة واحدة ، من جزء من أجزاء كثيرة ، على أرض واحدة من سبع أرضين .

ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا ، وقضى خلقهم إلي قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة[4] بعضهم بعضًا وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين السبع بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له ، وكذلك لو اجتمعوا جميعًا على طي جزء من أجزاء سماء واحدة لم يقدروا على ذلك ، ولم يستطيعوا وكانوا عاجزين عنه ، فكيف يكون – ياذوى الحجا – من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدى[5] ، ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهًا ، يد الخالق بيد المخلوقين ؟، أو[6] كيف يكون مشبهًا من يثبت أصابع على ما بينه النبي المصطفى – ﷺ – للخالق البارئ ؟

ونقول : « إن الله جل وعلا يمسك السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع » – تمام الحديث .

ونقول[7] : إن جميع بني آدم – منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سمواته أو أرض من أراضيه السبع بجميع أبدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ، ولا مستطيعين له ، بل عاجزين

---

(١) في (ت) : « ويقول » وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : « ... عاجز أن عن أن ... » ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : « عاجز أن يقبض » .

(٤) في (ك) : « معرفة » ، : وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ولعلها (الأيد) ، بدون الياء ، كما قال تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ وهي بمعنى القوة .

(٦) في (ك) : « أم كيف » ، والمعنى واحد .

(٧) في (ك) و (م) و (ت) : « ويقول إن .. » ، وهو تصحيف .

عنه ، فكيف يكون من يثبت لله -عز وجل- يدين على ما ثبته لله لنفسه وأثبته له -صلى الله عليه وسلم- مشبهًا يدى ربه بيدى بني آدم ؟.

نقول[1] : لله يدان مبسوطتان[2] ، ينفق كيف يشاء ، بهما خلق الله آدم -عليه السلام- (وبيده كتب التوراة لموسى -عليه السلام-)[3]، ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين ، وأيدى المخلوقين مخلوقة محدثة ، غير قديمة فانية غير باقية ، بالية تصير ميتة ثم رميمًا ، ثم ينشئه الله خلقًا آخر ﴿ تبارك الله أحسن الخالقين ﴾، فأى تشبيه يلزم[4] أصحابنا : -أيها العقلاء- إذا أثبتوا للخالق ما أثبته الخالق لنفسه وأثبته له نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقول[5] هؤلاء المعطلة يوجب أن كل من[6] يقرأ كتاب الله ويؤمن به إقرارًا باللسان وتصديقًا بالقلب فهو مشبه ، لأن الله[7] ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة[8] .

ومن[9] وصف[10] يد خالقه فهو : يشبه الخالق بالمخلوق ، فيجب على قود[11] مقالتهم : أن يكفر بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم-. عليهم لعائن الله إذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نفسه

---

(١) في (المطبوعة): « يقول لله ... » ، وهو تصحيف كذلك .

(٢) في (ك) و (ت) : « ... يدان باسطتان » ، وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (المطبوعة) : « ضرم » . وفي (ت) : (طرم) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٥) في (ك) و (ت) : « وقود » ، وهو تحريف .

(٦) في (ك) : « أن كل مؤمن ... » ، وهو وراد .

(٧) في (ك) و (ت) : « لأن ما وصف الله به نفسه .. » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٨) لأنهم يزعمون أن آيات الصفات من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه .

(٩) في (ك) : « ... أن وصف ما وصف الله به خالقه فهو تشبيه الخالق بالمخلوق » . وهو تحريف ظاهر .

(١٠) في (ك ،ت) : زيادة هي (ما وصف الله) وهي زيادة لا معنى لها .

(١١) في (المطبوعة) : « ... قول .. » .

في كتابه ، وعلى لسان نبيه -ﷺ- غير مقرين بشيء منه ، ولا مصدقين بشيء منه .

نقول : لو شبه بعض الناس : يد قوى الساعدين شديد البطش ، عالم بكثير من الصناعات ، جيد الخط ، سريع الكتابة ، بيد ضعيف البطش ، من الآدميين ، خلو من الصناعات والمكاسب ، أخرق[1] ، لا يحسن أن يخط بيده كلمةً واحدةً ، أو شبه يد[2] من ذكرنا أولًا بالقوة والبطش الشديد ، بيد صبي في المهد ، أو كبير هرم ، يرعش ، لا يقدر على قبض (ولا بسط)[3] ولا بطش .

أو نقول[4] له : يدك شبيهة بيد قرد ، أو خنزير ، أو دب ، أو كلب[5] ، أو غيرها من السباع ، أما ما يقوله سامع هذه المقالة - إن كان من ذوى الحجا والنهي - : أخطأت ياجاهل التمثيل ، ونكست التشبيه ، ونطقت بالمحال من المقال ، ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جاز أن يشبه ويمثل إحدى اليدين بالأخرى ، وكل عالم بلغة العرب ، فالعلم عنده محيط : أن الاسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة ، متبايني المعاني .

وإذا لم يجز إطلاق اسم التشبيه ، إذا قال المرء لابن آدم ، وللقرد يدان ، وأيديهما مخلوقتان[6] ، فكيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يقول لله يدان ، على ما أعلم في كتابه وعلى لسان نبيه -ﷺ- ، ونقول[7] لبني آدم يدان ونقول ويدا الله بهما خلق آدم ، وبيده كتب التوراة لموسى - عليه السلام ، ويداه مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء

---

(١) في (ت) : (أحرق) ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، والأخرق : هو الذى لا يحسن صنعةً .

(٢) في (المطبوعة) : (لو شبه من ذكرنا ..) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (ك) و (م) : « أو يقول له .. » ، وهو تصحيف .

(٥) في (ت) : (أو كلبًا وغيرها) ، وهو تحريف .

(٦) في (ت) : « كيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يقول : لله يدان ، وللقرد يدان وأيديهما مخلوقتان ؟ » ، وهو تحريف ظاهر .

(وأيدى بني آدم)[1] مخلوقة على ما بينت وشرحت قبل : في باب الوجه والعينين وفي هذا الباب .

وزعمت الجهمية المعطلة : أن معنى قوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾[2] أى نعمتاه ، وهذا تبديل لا تأويل[3] .

والدليل على نقض دعواهم : هذه[4] ، أن نعم الله كثيرة لا يحصيها إلا الخالق البارئ ، ولله يدان لا أكثر منهما . كما قال لإبليس عليه لعنة الله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى[5] ﴾[6] ، فأعلمنا جل وعلا أنه خلق آدم بيديـه[7] ، فمن زعم أنه خلق آدم بنعمته كان مبدلًا لكلام الله ، وقال الله – عز وجل – : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[8] ، أفلا يعقل أهل الإيمان : أن الأرض جميعًا لا تكون قبضة إحدى نعمتيه يوم القيامة ، ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى .

ألا يعقل ذوو الحجا من المؤمنين : أن هذه الدعوى التي يدعيها الجهمية جهل ، أو تجاهل شر من الجهل ، بل الأرض جميعًا قبضة ربنا جل وعلا ، بإحدى يديه يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه وهي : اليد الأخرى ، وكلتا يدى ربنا يمين[9] ،

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ت) .

(٢) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٣) لأن اليد – بمعنى النعمة أو القدرة – لا تثنى – والله له نعم كثيرة ليست نعمتين فقط .

(٤) في (ك) و (ت) : (هذا) ، وهذا تحريف .

(٥) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٦) ولو كانت اليد بمعنى القدرة هنا : لاستطاع أبليس أن يرد بقوله : وأنا أيضًا خلقتني – يعني – بقدرتك ، فأى امتياز لآدم علي ؟ ولكن إبليس كان أفقه من هؤلاء المعطلة ، فأدرك أن هذه خصوصية لآدم ليست لغيره من الخليقة .

(٧) في (ت) : « بيده » .

(٨) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٩) في (ك) : و (ت) : « يمينان » .

لا شمال فيهما جل ربنا وعز عن أن يكون له يسار إذ (كون) إحدى اليدين يسارًا[1] إنما يكون من علامات المخلوقين ، جل ربنا وعز عن شبه خلقه ، وافهم ما أقول من جهة اللغة ، تفهم وتستيقن أن الجهمية مبدلة لكتاب الله ، لا متأولة قوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ لو كان معنى اليد النعمة - كما ادعت الجهمية - لقرئت : بل يداه مبسوطة ، أو منبسطة ، لأن (نعم[2] الله) أكثر من أن تحصى ، ومحال[3] أن تكون[4] نعمه نعمتين لا أكثر[5] .

فلما قال الله - عز وجل - بل يداه مبسوطتان ، كان العلم محيطًا أنه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما ، واعلم أنهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء .

(والآية دالة أيضًا على أن ذكر اليد في هذه[6]) الآية ليس معناه النعمة ، حكى الله جل وعلا قول اليهود فقال : ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾[7] فقال الله - عز وجل - ردًا عليهم ﴿ غلت أيديهم ﴾ وقال : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ ، ويبقين يعلم كل مؤمن: أن الله لم يرد بقوله ﴿غلت أيديهم﴾ : أي: غلت نعمهم، لا، ولا اليهود أن نعم الله مغلولة وإنما رد الله عليهم مقالتهم وكذبهم في قولهم (يد الله مغلولة) وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، وقد قدمنا ذكر إنفاق الله عز وجل بيديه في خبر همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ -: «يمين الله ملأى، سحاء لا يغيضها نفقة»[8].

فأعلم النبي - ﷺ - أن الله ينفق بيمينه ، وهما يداه التي أعلم الله أنه ينفق بهما كيف يشاء .

---

(١) في (ت) : « إذ إحدى اليدين يسارًا » .

(٢) سقطت كلمة (نعم الله) من (ك) ، وكررت كلمة (أكثر) .

(٣) في (المطبوعة) : « ... ومحال عن أن تكون » ، وهو تحريف .

(٤) في (ك) : (يكون) بالياء ، وهو تحريف .

(٥) سقطت كلمة (أكثر) من (ت) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٧) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٨) سبق تخريجه . راجع الحديث رقم (٩٠) .

وزعم بعض الجهمية : أن معنى قوله « خلق الله آدم بيديه » :

(أى بقوته)[1] ، فزعم أن اليد هي القوة ، وهذا من التبديل أيضًا ، وهو جهل بلغة العرب ، والقوة إنما تسمى الأيد[2] في لغة العرب ، لا[3] اليد ، فمن لا يفرق بين اليد والأيد فهو إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترؤس[4] والمناظرة .

قد أعلمنا الله – عز وجل – أنه خلق السماء بأيد ، واليد واليدان غير الأيد ، إذ لو كان الله خلق آدم بأيد كخلقه السماء ، دون أن يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال لإبليس ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ .

ولا شك ولا ريب : أن الله عز وجل قد خلق إبليس – عليه لعنة الله – أيضًا بقوته ، أى إذا كان قويًا على خلقه فما معنى قوله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ ، عند هؤلاء المعطلة ، والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده بأيد وقوة .

وزعم من كانَ يضاهي بعض مذهبه مذهب الجهمية : في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار ، فترك أصل مذهبه عصبيةً : زعم أن خبر ابن مسعود الذى ذكرناه إنما ذكر اليهودى أن الله يمسك السموات على أصبع .. الحديث بتمامه وأنكر أن يكون النبي – ﷺ – ضحك تعجبًا وتصديقًا له .

(فقال : إنما هذا من قول ابن مسعود ، لأن النبي – ﷺ – إنما ضحك تعجبًا لا « تصديقًا » لليهودى)[5] ، وقد كثر تعجبي من إنكاره ، ودفعه هذا الخبر ، وكان يثبت الأخبار في ذكر الأصبعين . قد احتج في غير كتاب من كتبه بأخبار النبي

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في (ك) .

(٢) في (المطبوعة) « والقوة إنما تسمى الأيدى » بالياء والصواب بدونها ، أما الأيدى : فهو جمع يد .

(٣) في (ك) : « ... لا اليد » ، وهو تحريف .

(٤) في (ت) : « ... إلى الراش » وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) .

- ﷺ - : (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين) ، فإذا كان هذا عنده ثابتًا يحتج به ، فقد أقر وشهد أن لله أصابع ، لأن مفهومًا في اللغة : إذا قيل أصبعين من الأصابع : أن الأصابع أكثر من أصبعين ، فكيف ينفي الأصابع مرةً ويثبتها أخرى ؟ فهذا تخليط في المذهب والله المستعان .

وقد حكيت مرارًا عن بعض من كان يطيل مجالسته أنه قد انتقل في التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات ، وقد وصفت أقاويله التي انتقل من قول إلى قول ، وقد رأيت في بعض كتبه يحتج بخبر ليث بن أبي سليم[1] ، عن عبد الرحمن بن سابط[2] ، عن أبي أمامة[3] ، عن النبي - ﷺ - .

وبخبر خالد بن اللجلاج[4] [5] عن عبد الرحمن بن عائش[6] ، عن

---

(١) هو : « الليث بن أبي سُلَيم بن زُنَيْم ، بالزاى والنون ، مصغرًا ، اسم أبيه أيمن ، وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيرًا ، ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة (١٤٨ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب : (٨/٤٦٥) ، التقريب : (٢/١٣٨) .

(٢) و « عبد الرحمن بن سابط » هو « يقال ابن عبد الله بن سابط ، وهو الصحيح ، ويقال : ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ، ثقة ، كثير الإرسال ، مات سنة (١١٨ هـ) ، روى له مسلم والترمذى وأبو داود ، والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٦/١٨٠) ، التقريب (١/٤٨٠) .

(٣) و « أبو أمامة : هو البَلَوى ، حليف بني حارثة ، اسمه إياس ، وقيل : عبد الله بن ثعلبة ، وقيل : ثعلبة بن عبد الله بن سهل ، صحابي ، له حديث ، روى له مسلم والأربعة » . التقريب (٢/٣٩٢) .

(٤) و « خالد بن اللجلاج » هو « العامرى أبو إبراهيم ، حمصي ، وقيل دمشقي صدوق فقيه ، قال البخارى : سمع من عمر ، أخطأ من عده من الصحابة ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (٣/١١٥) ، التقريب (١/٢١٨).

(٥) في (ك) : (الحلاج) ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبته ، كما في تهذيب التهذيب .

(٦) في (ك) : « عبد الرحمن بن عائش اللجلاج » ، وهو : تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٦/٢٠٤) .

واسمه « عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، ويقال السكسكي ، مختلف في صحبته ، وفي إسناد حديثه ، قال أبو حاتم هو : تابعي ، وأخطأ من قال له صحبة . وصحح صحبته ابن حبان تبعًا للبخارى روى له الترمذى » .

التهذيب (٦/٢٠٤) ، التقريب (١/٤٨٦) .

النبي – ﷺ ، قال : « رأيت ربي في أحسن صورة » ، فيحتج مرة بمثل[1] هذه الأسانيد الضعاف ، الواهية ، التي لا تثبت عند أحد له معرفة بصناعة الحديث .

ثم عمد إلى أخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل ، مما هو أقل شناعةً عند الجهمية المعطلة من قوله (رأيت ربي في أحسن صورة) ، فيقول : هذا كفر بإسناد ويشنع[2] على علماء الحديث بروايتهم تلك الأخبار الثابتة الصحيحة ، والقول بها قلة رغبة وجهل بالعلم وعناد .

والله المستعان ، وإن كان قد رجع عن قوله : فالله يرحمنا وإياه.

---

(١) في (ك) و (ت) : « فيحتج مرة مثل » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته .

(٢) في (المطبوعة) : « .. هذا كفر بإسناد وتشنيع على ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

٢٦ -(باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل) :

وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية ، الذين يكفرون بصفات خالقنا -عز وجل- التي أثبتها[1] لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه -المصطفى ﷺ- .

قال الله -عز وجل- يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله ﴿ ألهم أرجل يمشون بها ، أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها ، قل ادعوا شركاءكم .. ﴾[2] .

فأعلمنا ربنا -جل وعلا- أن من لا رجل له ، ولا يد ، ولا عين ، ولا سمع فهو كالأنعام بل هو أضل .

فالمعطلة الجهمية : الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس : كالأنعام بل أضل . فالمعطلة الجهمية[3] عندهم كالأنعام بل هم أضل .

* ١ -(١١١) :

فحدثنا محمد بن عيسى[4] قال : ثنا سلمة بن الفضل[5] ، قال : حدثني محمد

---

(١) في (ك) و (م) : « التي أثبتها الله لنفسه » : بزيادة لفظ الجلالة ، وهي زيادة لا لزوم لها .

(٢) الآية (١٩٥) من سورة الأعراف .

(٣) في (ك) : العبارة هكذا : « فالمعطلة الجهمية (إلا الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس) عندهم كالأنعام بل هم أضل » .

سند الحديث :

(٤) « محمد بن عيسى هو : ابن زياد الدامغاني ، ينسب إلى دامغان مدينة من بلاد قومس ، وقيل بين الري ونيسابور ، أبو الحسن ، نزيل الرى ، مقبول روى له النسائي » ، التهذيب (٩/٣٨٦) ، التقريب (١/١٩٧) .

(٥) « سلمة بن الفضل -هو- الأبراشي ، مولى الأنصار ، قاضي الرى ، صدوق كثير الخطأ ، مات بعد =

ابن إسحاق[1] .

وحدثنا محمد بن أبان[2] ، قال : ثنا يونس بن بكير[3] ، عن محمد بن إسحاق[4] عن يعقوب بن (عتبة بن)[5] المغيرة بن الأخنس[6] ، عن عكرمة[7] (مولى ابن عباس)[8]، عن ابن عباس : « إن رسول الله -ﷺ- أنشد قول أمية ابن أبي الصلت الثقفي[9] :

= التسعين ، وقد جاوز المائة ، روى له الترمذى وأبو داود » .

التهذيب (٤/١٥٣) ، التقريب (١/٣١٨) .

(١) (محمد بن إسحاق) هو « ابن يسار ، أبو بكر ، المطلبي ، مولاهم ، المدني نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق ، يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، مات سنة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . روى له البخارى تعليقًا ومسلم ، والأربعة » . التهذيب (٩/٣٨) .

(٢) « محمد بن أبان ، هو : ابن وزير البلخي ، أبو بكر بن إبراهيم المستملي يلقب (حمدويه) ، وكان مستملي وكيع ، ثقة ، حافظ ، مات سنة(٢٤٤ هـ) ، وقيل بعدها بسنة ، روى له الجماعة إلا مسلم » .

التهذيب (٩/٣) ، التقريب (٢/١٤٠) . .

(٣) و « يونس بن بكير : هو : ابن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال ، الكوفي صدوق ، يخطئ مات سنة (١٩٩ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ومسلم ، وأبو داود والترمذى ، والبزار ، وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٤٣٤)، التقريب (٢/٣٨٤) .

(٤) تقدم في فقرة (١) من هذا السند .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) وليس من (ت) ، كما في المطبوعة) (ص ٩٠) .

(٦) يعقوب بن عتبة « بن المغيرة بن الأخنس هو : الثقفي ، ثقة ، مات سنة (١٢٨ هـ) ، روى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٣٩٢) ، التقريب (٢/٣٧٦) .

(٧) و « عكرمة » هو : « عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربرى ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، مات سنة (١٠٧ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٢٦٣) ، التقريب (٢/٣٠) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٩) و (أمية بن أبي الصلت ...) ، يقال « أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة ، بن عوف

رجـل وثـور تحت رجـل يمينـه والـنسر للأخـرى ولـيث مرصد
والشمس تصبح كل آخر ليلة حمراء يصبــح لونها يتــــورد
تأبى فما تطلع لنا في رسلهـا إلا معذبـــةً وإلا تجلـــــد[1]
فقال رسول الله - ﷺ - صدق »[2]

* ٢ - (.....):
حدثنا محمد بن يحيى[3] قال: ثنا[4] محمد بن عيسى - يعني ابن الطباع[5] - قال ثنا عبدة - يعني ابن سليمان[6]، قال: ثنا محمد بن إسحاق[7]، بهذا الإسناد مثله.

=الثقفي .... شاعر جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، قدم دمشق قبل الإسلام .. وكان مطلعًا على الكتب القديمة ، لبس المسوح ، وترك الخمر ، وهجر عبادة الأوثان ، لقي رسول الله - ﷺ - وسمع منه ولم يسلم ... وقال عنه - ﷺ : (آمن لسانه وكفر قلبه) ، توفي عام (٢ هـ) ».

الأعلام - للزركلي (١ / ٤٦٤) .

(١) انظر تخريج الحديث .

تخريج الحديث رقم (١ - ١١١) :

(٢) آ - أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٥٦) ، من محمد بن إسحاق به .

ب - والدارمي في سننه (٢ / ٢٩٦) عن عبيدة بن سليمان به .

جـ - والبيهقي - في الأسماء (٣٦٠) عن يونس بن بكير به .

د - وابن أبي عاصم - في السنة (ص : ٢٥٦) باب : (١٢٥) .

هـ - والآجرى - في الشريعة (ص : ٤٩٥) .

(٣) تقدم برقم (٤) .

(٤) في (ك) : السند هكذا : « حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا محمد بن إسحاق بهذا الإسناد مثله غير أنه قال : إن النبي ﷺ قال : حدثنا محمد بن عيسى ، يعني ابن الطباع ، قال : حدثنا عبده - يعنى ابن سليمان ، قال : صدق أمية بن أبي الصلت في بيتين من شعر ... الخ » . وهو خطأ ، ففيه تقديم وتأخير ، والصحيح ما أثبته .

(٥) (محمد بن عيسى) تقدم في الذى قبله .

(٦) وعبده بن سليمان : « هو الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٤٥٨) ، التقريب (١ / ٥٣٠) .

(٧) تقدم في الذى قبله .

غير أنه قال : « إن النبي – ﷺ – قال[1] : صدق أمية بن أبي الصلت في[2] بيتين من شعره ، قال رجل : وثور .... »[3] ، بمثله لفظًا واحدًا .

* ٣–(١١٢) :

حدثنا : محمد بن أبان قال : ثنا يونس بن بكير قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة[4] ، عن ابن عباس قال : « أنشد رسول الله – ﷺ – بيتين من قول أمية بن أبي الصلت الثقفي :

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله – ﷺ : (صدق) ، وأنشد قوله :

لا الشمس تأبى فما تخرج إلا معذبة وإلا تجلد

فقال رسول الله – ﷺ – « صدق »[5] .

قال أبو بكر : (وإلا تجلد : معناه : اطلعي[6] ، – كما قال ابن عباس .

* ٤–(١١٣) :

حدثنا أبو هشام ، زياد بن أيوب[7] – ، قال : ثنا إسماعيل – يعني ابن عليّة[8] –

---

(١) سقطت كلمة « قال » من (م) .

(٢) في المطبوعة ، (ت) (وبيتين من شعره) ، وهو تحريف ، وما أثبته أصح .

(٣) انظر تخريج الحديث الذى قبله .

(٤) سبقت ترجمة رجال هذا السند برقم (١١١) .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث (رقم : ١١١) .

(٦) في (ك) و(ت) : « (... معناه علمي) » : وهو تحريف والصحيح ما أثبته .

سنده : (٧) و « زياد بن أيوب – هو – ابن زياد البغدادى ، أبو هاشم الطوسي الأصل يلقب (دَلُّويَه – بفتح الدال وضم اللام المشددة وفتح الياء) ، ثقة ، مضى برقم (٨٤) .

(٨) و « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى ، مولاهم ، أبو بشر البصرى ، المعروف بـ « ابن عُلَيَّة » ، ثقة ، حافظ ، مات سنة « ١٩٣ هـ » ، وعمره ٨٣ سنة ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢٧٥ / ١) ، التقريب (٦٦ / ١) .

قال : ثنا عمارة بن أبي حفصة[1] ، عن عكرمة[2] ، عن ابن عباس فذكر القصة .

قال عكرمة : فقلت لابن عباس : وتجلد الشمس ؟ فقال : عضضت[3] بهن[4] أبيك ، إنما اضطره الروى إلى أن قال « تجلد » .

* ٥-(١١٤) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني[5] ، قال : ثنا أسد[6] السنة-يعني ابن موسى[7] -قال : ثنا حماد بن سلمة[8] ، عن هشام بن عروة[9] ، قال : (حملة العرش أحدهم على صورة إنسان ، والثاني على صورة ثور ، والثالث على صورة نسر ، والرابع على صورة أسد)[10] .

---

(١) و « عمارة بن أبي حفصة-هو-ابن ثابت ، أوله نون ، ويقال مثلثة ، وهو تصحيف فيما جزم به الغلاس ، ثقة ، مات سنة (١٣٣ هـ) ، روى له البخاري ، ومسلم » . التهذيب (٧/٤١٥) ، التقريب (٢/٤٩) .

(٢) و « عكرمة » سبقت ترجمته برقم (١١١) .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : « عصفت بهن وأبيك ... » ، وما أثبته أولى .

(٤) في (م ، ت) : (بهن وأبيك) ، والصواب حذف الواو .

(٥) « بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولاهم ، هو : المصري أبو عبد الله ، ثقة ، مات سنة (٢٦٧ هـ) ، روى له النسائي » . تهذيب (١/٤٢٠) .

(٦) في (ك) و (ت) : « ثنا أسد-يعني ابن موسى السنة » وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١/٢٦٠) .

(٧) « وأسد السنة » هو : « أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد الأموي ، يقال له-أسد السنة-صدوق ، مات سنة (٢١٢ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ، وأبو داود ، والنسائي » . تهذيب (١/٢٦٠) .

(٨) سبقت ترجمته برقم (٩٥) .

(٩) و « هشام بن عروة بن الزبير-هو-ابن العوام الأسدي ، ثقة ، فقيه ، ربما دلس ، مات سنة (٦-أو ١٤٧ هـ) ، وعمره (٨٧) سنة ، روى له الجماعة » .

تهذيب (١١/٤٨) ، تقريب (٢/٣١٩) .

(١٠) لم يرد في هذا حديث صحيح ، ولعل هشامًا أخذه من كعب الأحبار أو غيره من مسلمة أهل الكتاب ، والحديث : إسناده مرسل . وانظر رقم (٢٧٥) .

قال أبو بكر : سنذكر قوله : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[1] ، في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره .

* ٦-(١١٥) :

حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور السَلِيمي[2] [3] ، قال : ثنا عبد الأعلى – يعني ابن عبد الأعلى السامي [4] [5] ، قال : ثنا هشام – وهو ابن حسان[6] – ، عن محمد – وهو ابن سيرين[7] – عن أبي هريرة – رضي الله عنه ، عن رسول الله – ﷺ – قال : « اختصمت[8] الجنة والنار إلى ربهما ، فقالت الجنة :

---

(١) الآية (١٧) من سورة الحاقة .

(٢) في تقريب التهذيب ضبط بفتح السين المهملة وكسر اللام .

(٣) « إسماعيل بن بشر بن منصور السَلِيمي ، هو : أبو بشر البصرى ، يكنى « أبا بشر » ، تكلم فيه للقدر ، أى أنه من القدرية – مات سنة : ٢٥٥ هـ ، وعمره (٨١) سنة ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .
التهذيب (١/٢٨٤) ؛ تقريب (١/٦٧) .

(٤) في (ك) و (ت) : « الشامي » ، بالشين ، وهو تصحيف وصححته ما أثبته كما في التهذيب (٦/٩٦) .

(٥) و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، هو « البصرى ، أبو محمد ، وكان يغضب إذا قيل أبو همام ، ثقة ، مات سنة (١٨٩ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٦/٩٦) ، تقريب (١/٤٦٥) .

(٦) و « هشام بن حسان – هو الأزدى ، القُرْدُوسى ، – بالقاف وضم الدال – نسبة إلى القراديس : بطن من الأزد ، نزلوا البصرة ، – أبو عبد الله البصرى ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال : لأنه قيل كان يرسل عنهما ، مات سنة ٧ – ١٤٨ هـ روى له الجماعة » . تهذيب (١١/٣٤) ، تقريب (٢/٣١٨) .

(٧) محمد بن سيرين ، الأنصارى أبو بكر بن أبي عمرة ، البصرى ، ثقة ثبت ، عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة (١١٠ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٩/٢١٤) . التقريب (٢/١٦٩) .

(٨) « اختصمت » وقد ورد بلفظ (تحاجت) و (احتجت) وكلها موجودة في الصحيحين .

قال الطيبي : تحاجت : أصله : تحاججت ، وهو مفاعلة من الحجاج ، وهو الخصام ، وزنه ومعناه ، يقال : حاججته محاجة وحجاجًا ، أى : غالبته بالحجة ومنه (فحج آدم موسى) ، لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منهما ، ولا يلزم من وقوع الخصام الغلبة .
=

أى رب : ما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وسَقَطهم[(١) (٢)] ، وقالت النار : أى رب ، إنما يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال : أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ، وأنت عذابي أصيب بك من أشاء ، ولكل واحدة منكما ملؤها .

فأما الجنة : فإن الله لا يظلم من خلقه أحدًا ، وأنه ينشئ لها نشئًا[(٣)] ، وأما النار فيلقون فيها ، وتقول[(٤)] : هل من مزيد ؟ ويلقون فيها ، وتقول[(٥)] هل من مزيد ؟ حتى يضع الجبار فيها قدمه هناك تمتلئ ويدنو بعضها إلى بعض وتقول : قط[(٦)] قط[(٧)] » .

= قال ابن بطال - عن المهلب -: « يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة ، بأن يخلق الله فيهما حياةً وفهمًا وكلامًا ، والله قادر على كل شيء . ويجوز أن يكون هذا مجازًا ، كقولهم : « امتلأ الحوض وقال قطني » ، والحوض لا يتكلم ، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه ، وإنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك ، الفتح (١٣/٤٣٦) .

وقال النووى : « هذا الحديث على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزًا ، تدركان به فتحاجتا ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التميز فيهما دائمًا » . شرح النووى (١٧/١٨١) ؛ وهذا هو الصحيح .

قال - يعني ابن بطال - وحاصل اختصاصهما افتخار كل منهما على الأخرى ، بمن يسكنها ، فظنت النار أنها بمن ألقي فيها من عظماء الدنيا ، أبر عند الله من الجنة ، وتظن الجنة أنها بمن يسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله ، فأجيبتا : بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى ، من طريق من يسكنها ... وقد رد الله الأمر إلى مشيئته » الفتح (١٣/٤٣٦) .

(١) في (ك ، ت) : « .. وسقَاطُهم » ، والمعنى واحد وسيأتي مثله .

(٢) و « سَقَطهم » بفتحتين : (جمع ساقط ، وهو النازل القدر ، الذى لا يؤبه له ، وسقط المتاع رديئه ... وهم المحتقرون بينهم ، الساقطون من أعينهم ، هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس ، وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات ، لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم ، وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته ، فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح) فتح البارى (١٣/٤٣٦) .

(٣) في (ك) و (ت) : (.... لها ما يشاء) ، وكلاهما وراد .

(٤) في (ت) : « ... ويقول » (وهو تحريف) .

(٥) كسابقه .

(٦) (قوله : قط قط : حسبي حسبي) ، و (قط) : بالتخفيف : ساكنًا ، ويجوز الكسر بغير إشباع ، ... وورد مشبعًا (قطى قطى) ، و (قطني) ، بزيادة نون مشبعة ، وورد بالدال ، بدل الطاء ، وهي لغة أيضًا ، (قد قد) ، و (قدني قدني) ، وكلها بمعنى : يكفي ، وقيل : (قط صوت جهنم والأول هو الصواب عند الجمهور) . من الفتح (٨/٥٩٥) .

تخريجه: (٧) آ - أخرجه البخارى (٨/١٨٦) في التوحيد (باب: ٢٥، ما جاء في قوله تعالى : =

* ٧-(١١٦) :

حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي[١] [٢] قال: ثنا الحسن[٣] بن بلال[٤]، قال: ثنا حماد بن سلمة[٥]، قال: ثنا يونس بن عبيد[٦] عن ابن سيرين[٧]، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال: «افتخرت الجنة والنار..»[٨] فذكر نحوه.

* ٨-(١١٧) :

حدثنا جميل بن الحسن الجهضمي[٩]، قال: ثنا محمد - يعني ابن مروان

= ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وفي التفسير (٦/٤٨) تفسير سورة (ق)، باب: ١، قول ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ بلفظ (تحاجت ....).

ب - ومسلم (٤/٢١٨٦): (باب: ١٣، النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء)، بلفظ: (واحتجت، وتحاجت ..).

جـ - وابن أبي عاصم - في السنة - (١/٢٣٣) بلفظ: « افتخرت »، والإمام أحمد (٣/١٣) و (٣/٧٨).

(١) في (ك): « الرجاى »، وهو تحريف، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٨/٢٨٨).

(٢) و « الفضل بن يعقوب - هو - ابن إبراهيم بن موسى، الرخامي، أبو العباس البغدادي، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٥٨ هـ)، روى له البخاري، وابن ماجة، وأبو داود». تهذيب (٨/٢٨٨)، تقريب (٢/١١٢).

(٣) في (المطبوعة) و (ك): « الحسين .. »، وهو خطأ صححته من تهذيب التهذيب (٢/٢٥٨).

(٤) و « الحسن بن بلال - هو - البصري، ثم الرملي، لا بأس به، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي حديثًا واحدًا ».

التهذيب (٢/٢٥٨)، التقريب (١/١٦٣).

(٥) مضى برقم (٩٥، ١١٤).

(٦) و « يونس بن عبيد - هو - ابن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت، فاضل ورع، مات سنة (١٣٩ هـ)، روى له الجماعة ».

التهذيب (١١/٤٤٢)، التقريب (٢/٣٨٥).

(٧) مضى برقم (١١٥).

(٨) انظر: تخريج الحديث رقم (١١٥).

(٩) « جميل بن الحسن: هو: ابن جميل، العتكي الجهضمي، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، صدوق=

العقيلي[1] - قال : ثنا هشام[2] ، عن محمد[3] ، عن أبي هريرة ، - رضي الله عنه - ، قال : قال رسول الله - ﷺ - بمثل حديث عبد الأعلى ، فقال : « وإنه ينشئ لها من يشاء[4] - كذا قال وتقول : قط - قط »[5] ، بخفض القاف .

* ٩ - (١١٨) :

حدثنا محمد بن يحيى[6] قال : ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم[7] ، عن عوف[8] ، عن محمد[9] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، قال : وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا سفلة الناس وسقاطهم - أو كما قال - فقال : الله لها[10] - أي للجنة - « أنت رحمتي أرحم بك من شئت من خلقي[11] .... ولكل واحدة

= يخطئ ، أفرط فيه عبدان ، روى له بن ماجة ». التهذيب (٢/١١٣) ، تقريب (١/١٣٤) .

(١) و « محمد بن مروان - هو - قدامة العقيلي ، أبو بكر البصرى ، ويقال العجلي ، صدوق ، له أوهام ، روى له أبو داود في المراسيل ، وابن ماجة » . التهذيب (٩/٤٣٥)، التقريب (٢/٢٠٦) .

(٢) مضى برقم (١١٥) .

(٣) مضى برقم (١١٥) .

(٤) يعني أنه يبقى في الجنة فضل بعد أن يأخذ أهلها منازلهم فيها ، فينشئ الله لها قومًا فيسكنهم إياها .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث رقم (١١٥) .

(٦) مضى برقم (٤) ، (١١٨) .

(٧) « عثمان بن الهيثم بن جهم - هو - ابن عيسى العبدى ، أبو عمرو البصرى ، المصرى ، المؤذن ، ثقة ، تغير فصار يتلقن ، مات في رجب سنة ٢٢٠ هـ ، روى له البخاري ، والنسائي » . التهذيب (٧/١٥٧) ، التقريب (٢/١٥) .

(٨) « عوف هو - عوف بن أبي جميلة ، ثقة .. » ، مضى برقم (٨٣) .

(٩) مضى برقم (١١٥) و (١١٦) .

(١٠) في (ك) و (ت) : « فقال الله لها .. قال للجنة .. » ، والمعنى واحد .

(١١) هنا سقط في (المطبوعة) .

واللفظ كما في مسلم (.... فقال الله للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادى ، وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها .. » الخ . (صحيح مسلم ٤/٢١٨٧) .

منكما[1] ملؤها، فأما جهنم فإنها لا تمتلئ حتى يضع الله قدمه فيها، فهنالك تمتلئ وينزوى[2] بعضها إلى بعض وتقول : قد قد قد[3] ، وأما الجنة : فإن الله ينشئ لها خلقًا[4] [5] .. » .

* ١٠-(١١٩) :

حدثنا محمد[6] ، ثنا روح بن عبادة[7] ، قال : ثنا عون[8] ، عن محمد[9] ، قال : قال أبو هريرة -رضي الله عنه- اختصمت الجنة والنار » ، بهذا ولم يرفعه . المعنى[10] واحد ولفظهما مختلف .

١١-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[11] قال : ثنا موسى بن إسماعيل[12] ، قال : ثنا

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : « ولكل واحدة منهما .. » ، وما أثبته أولى ، لأن الكلام موجه للمخاطِب .

(٢) معنى (ينزوى) : أي يضم بضعها إلى بعض ، فتجتمع وتلتقي على من فيها .

(٣) في (ك) : « قد » واحدة فقط .

(٤) في (المطبوعة) : « فإن الله ينشئ لها ما شاء » ، وما أثبته أولى ، لأنه موافق لما في الصحيحين . البخارى (٨/١٦٧) ، ومسلم (٤/٢١٨٧) .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٦) سقط من (ك) : « حدثنا محمد .. » .

(٧) و « روح بن عبادة -هو- ابن العلاء بن حسانَ القيسي ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، فاضل ، له تصانيف ، مات سنة (٥-٢٠٧هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣/٢٩٣) ، التقريب (١/٢٥٣) .

(٨) والصحيح : « ثنا ابن عون » ، وهو « عبد الله بن عون ، ثقة ، ثبت ، فاضل .... » ، مضى برقم (١٠٨) ، كما في تهذيب الكمال : (٣/١٢٠٨) ، وتهذيب التهذيب (٥/٣٤٦) ، والتقريب (١/٤٣٩) .

(٩) ومحمد هو : (محمد بن سيرين) ، مضى برقم (١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨) .

(١٠) في (المطبوعة) : « ولم يرفعه معنى واحد .. » ، وهو تحريف وما أثبته أصح .

(١١) مضى برقم (٤) ، (١٠٨) .

(١٢) و « موسى بن إسماعيل -هو- المِنْقَرى ، أبو سلمة التَّبوذكي ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ، ثبت ، ولا التفات إلى قول ابن فراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة (٢٢٣هـ) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (١٠/٣٣٣) ، التقريب (٢/٢٨٠) .

حماد[1] ، عن عطاء بن السائب[2] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[3] ، عن أبي سعيد الخدرى : - أن النبي - ﷺ قال : « افتخرت الجنة والنار »[4] .

١٢-(٠٠٠٠٠٠) :

وقال محمد بن يحيى : وساق الحديث نحو حديثهم ، قال محمد[5] ثنا[6] عقبة[7] ، قال : ثنا حماد[8] ، قال : أخبرنا يونس[9] ، عن محمد بن سيرين[10] ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ : بمثله غير أنه قال : « قط ، قط ، قط ، » .

١٣-(١٢٠) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر[11] بن الحكم[12] قال : ثنا عبد الرزاق[13] قال : ثنا

---

(١) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦) .

(٢) مضى برقم (١٣) .

(٣) و « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، هو - ابن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، ثبت ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وقيل ثمان ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٢٣) ، التقريب (١/٥٣٥) .

تخريج (١١) : (٤) انظر : تخريج الحديث رقم (١٥) .

(٥) في (ك) : « قال محمد ثم » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) في (ك) : « ثنا في عقبة » ، وهو خطأ ، وما أثبته هو الصحيح .

(٧) و (عقبة - هو - ابن علقمة المعافرى ، صدوق ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، روى له النسائي ، وابن ماجة » .

التهذيب (٧/٢٤٦) ، التقريب (٢/٢٧) .

(٨) مضى قريبًا برقم (١١٦ ، ١١٤ ، ٩٥) .

(٩) مضى قريبًا برقم (١١٦) .

(١٠) مضى برقم (١١٥ ، ١١٦) .

(١١) في (ك) : « عبد الرحمن بن بشير .. » وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح كما في التهذيب (٦/١٤٤) .

(١٢) و « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(١٣) مضى برقم (٤٤) .

معمر[1] ، عن همام بن منبه[2] ، قال : هذا ما ثنا أبو هريرة –رضي الله عنه–، عن محمد رسول الله –ﷺ–، فذكر أحاديث قال : قال رسول الله –ﷺ–: « تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمستكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم[3] [4] ، قال الله للجنة : إنما أنت رحمتي[5] ، أرحم بك من أشاء من عبادى ، وقال للنار : إنما أنت عذابي[6] ، أعذب بك من أشاء من عبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها وأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله فيها فتقول : قط ، قط ، قط ، فهنالك تمتلئ ويزوى[7] بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله (عز وجل) من خلقه أحدًا . وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشيء لها خلقًا »[8] .

---

(١) مضى برقم (٤٤) .

(٢) مضى برقم (٩٠) .

(٣) في (ك) و (ت) : « وعدتهم » ، والصحيح ما أثبته لموافقته لما في صحيح مسلم (٤/٢١٨٦) .

(٤) عجزهم – بفتح العين والجيم : جمع عاجز ، أى : العاجزون عن طلب الدنيا والتمكين فيها ، والثروة والشوكة .

وزاد مسلم : « إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرثهم » ، وقال عنه النووى : (١٧/١٨١) روى على ثلاثة أوجه ، حكاها القاضي ، وهي موجودة في النسخ .

أحدها : (غرثهم) : بغين معجمة مفتوحة وثاء مثلثة ، قال القاضي : هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ، ومعناها : أهل الحاجة والفاقة والجوع ، والغرث الجوع .

والثاني : (عجزتهم) : جمع عاجز كما تقدم أعلاه .

والثالث : غِرَّتُهُم وهذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أى : « البله (الغافلون) الذين ليس بهم فتك وحذق في أمور الدنيا .. » .

(٥) في (المطبوعة) : « إنما أنت رحمة أرحم ... » ، وما أثبته أصح لموافقته لما في الصحيحين ، البخارى (٦/٤٨) ، ومسلم (٤/٢١٨٦) .

(٦) في (المطبوعة) : « إنما أنت عذاب أعذب ... » ، وما أثبته أولى لما تقدم .

(٧) في (ك) : (ويزاوا) ، وما أثبته أصح ، لموافقته لما في صحيح البخارى (٦/٤٨) ، ومسلم : (٤/٢١٨٦) .

(٨) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (١١٥) .

قال أبو بكر : ولم أجد في التصنيف هذه اللفظة مقيدة لا بنصب[1] القاف ولا بخفضها[2] .

١٤-(١٢١) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] ، قال : ثنا الحجاج بن منهال[4] ، قال : ثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[5] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي - ﷺ - قال : « افتخرت الجنة والنار ، فقالت النار : أى رب ، يدخلني الجبابرة والملوك والأشراف .

وقالت الجنة : أى رب : يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين ، فقال الله للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء . وقال للجنة : أنت رحمتي وسعت كل شيء[6] . ولكل واحدة منكما ملؤها .

فأما النار (فيلقى فيها[7] أهلها فتقول[8] : هل من مزيد ؟)[9] ، حتى يأتيها

---

(١) في (ت) : « لا ينصب القاف ولا يخفضها » ، وهو تصحيف ، من الناسخ .

(٢) سيذكر بعد نهاية سياقه للحديث رقم (١٣٧) أن هذه اللفظة (قط) قد جاءت بنصب القاف وخفضها ، فلعله اطلع عليها فيما بعد ، أو وجدها في كتابه .

(٣) مضى قريبًا برقم (١١٩) .

(٤) والحجاج بن منهال الأنماطي : « أبو محمد السلمي مولاهم ، البصرى ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (٢١٩هـ) ، أو (٢١٧هـ) » .

التهذيب (٢/٢٠٦) ، التقريب (١/١٥٤) .

(٥) وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩) .

(٦) لفظ الصحيحين : « أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادى » ، انظر تخريج الحديث ، فلعل قوله : « وسعت كل شيء » ، وهم من أحد الرواة ، لأن هذا وصف لرحمة الله وليس للجنة ، لأنها خاصة بالمؤمنين .

(٧) في (ك) : « فيلقى بها » ، وما أثبته أولى .

(٨) في (ت) : « .... فيقول .. » وهو تحريف .

(٩) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوى ، وتقول : قدني قدني[1] ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقًا ممن يشاء »[2] .

١٥-(١٢٢) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم[4]، قال: أخبرنا جرير[5]، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[6]، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن رسول الله -ﷺ- قال: «اختصمت الجنة والنار»، قال إسحاق: فذكر الحديث، وقال : « محمد بن يحيى ولم أستزده على هذا ، قال محمد بن يحيى : الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مستفيض ، فأما عن أبي سعيد فلا .

١٦-(١٢٣) :

حدثنا محمد بن يحيى[7] ، قال : ثنا ابن أبي مريم[8] ، قال : أخبرنا عبد العزيز

---

(١) قال ابن الأثير -في النهاية (٤/١٨): «قالت : قد قد »، أى : حسبي حسبي ، ويروى بالطاء بدل الدال -كما مر معنا- وهو بمعناه .. وتكرارها لتأكيد الأمر ، ويقول المتكلم : قدني : أى حسبي ، وللمخاطب قدك : أى حسبك .

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٣) مضى برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١١٩) .

(٤) و« إسحاق بن إبراهيم -هو- ابن العلاء، بن الضحاك،.. بن زيد الزبيدى، أبو يعقوب بن أبي إسحاق ، المعروف أبوه بابن زبرق الحمصي ، صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف : أنه يكذب ، مات سنة (٢٣٨ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ » . التهذيب (١/٢١٥) ، التقريب (١/٥٤) .

(٥) و« جرير » هو « جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازى القاضي ، ثقة صحيح الكتاب ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٢/٧٥) .

(٦) وبقية رجال السند سبقت ترجمتهم برقم (١١٩ ، ١٢١) .

(٧) مضى برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١١٩، ١٢٢) .

(٨) و« ابن أبي مريم » هو « سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ، بالولاء ، أبو محمد المصرى، ثقة، ثبت، فقيه، روى له الجماعة ، ولد عام (١٤٤هـ)، ومات سنة (٢٢٤هـ)، ... » .
التهذيب (٤/١٧) ، التقريب (١/٢٩٣) .

ابن محمد الدَّارَوَرْدى[1] ، وقال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة[2] ، عن أبيه[3] ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول : ألا ليتبع كل أناس ما كانوا يعبدون . فيمثل لصاحب الصليب صليبه ، ولصاحب التصوير تصويره ، ولصاحب النار ناره ، فيتبعون ما كانوا يعبدون ، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس؟ فيقولون نعوذ بالله منك، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ، ثم يتوارى ، ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم . ثم قالوا : وهل نراه يارسول الله ؟ قال : وهل تتمارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يارسول الله قال : فإنكم لا تتمارون في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ، ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ، ثم يقول : أنا ربكم فاتبعون فيقوم المسلمون ، ويضع الصراط[4] ، فيمر[5] عليه مثل جياد الخيل والركاب ، وقولهم عليه : سلّم سلّم ، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال : هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ؟ ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ؟،

---

(١) و « عبد العزيز بن محمد » هو « ابن عبيد الداروردى ، أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، مات سنة (٦-١٨٧ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٣٥٣) ، التقريب (١/٥١٢) .

(٢) و « العلاء بن عبد الرحمن » هو « ابن يعقوب الحُرَقي ، أبو شِبْل ، المدني ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة، روى له البخارى في جزء القراءة خلف الإمام ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٨/١٨٦) ، التقريب (٢/٩٢) .

(٣) و « أبوه » هو « عبد الرحمن بن يعقوب الجهني ، المدني ، مولى الحُرَقة ثقة ، روى له البخارى في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٦/٣٠١)، التقريب (١/٥٠٣) .

(٤) في (ك) و (ت) : « .. ويوضع الصراط فهم على مثل جياد الخيل .. » والمعنى متقارب .

(٥) في سنن الترمذى : « ... فيمرون .. » .

حتى إذاأوعبوا[1] [2] فيها وضع الرحمن قدمه فيها فانزوى[3] بعضها إلى بعض ، ثم قال: قط[4] ، قالت : قط قط ، فإذا صير[5] أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتي بالموت ملببا[6] فيوقف على السور الذى بين أهل الجنة[6] وأهل النار ، ثم يقال : ياأهل الجنة فيطلعون[8] خائفين ثم يقال : ياأهل النار (فيطلعون مستبشرين فرحين للشفاعة والهين[9] ، فيقال : لأهل الجنة ولأهل النار)[10] هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء ، (وهؤلاء : قد عرفناه ، هذا الموت[11] ، الذى وكل بنا « فيضجع »[12] فيذبح ذبحًا على السور ، ثم يقال : ياأهل الجنة خلود فلا موت ، وياأهل النار خلود فلا موت[13] .... »[14] .

---

(١) يعنى : اكتملوا ودخلوا جميعًا .

(٢) في (ك) و (ت) : « ... حتى إذا أوعيوا » ،- بالياء وهو تصحيف .

(٣) في (ك) : « فازوت ... » : وهو تحريف .

(٤) قوله ثم قال : قط ، هو على سبيل الاستفهام .

(٥) في الصحيحين : « فإذا أدخل أهل الجنة » .

(٦) يعني مأخوذًا بتلابيبه ، وروى أنه يؤتى به على صورة كبش أملح ، كما في مسلم (٢١٨٨/٤) .

(٧) في (المطبوعة) و (ت) : « فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار » ، وهي رواية في صحيح مسلم (٢١٨٨/٤) .

(٨) في (المطبوعة) : « فيطلون » في الموضعين ، وما أثبته أولى لموافقته لما في سنن الترمذى وفي الصحيحين : « فيشرئبون » .

(٩) في سنن الترمذى : « ... يرجون الشفاعة .. » .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(١١) في (ك) : « ... هذا هو الذى وكل بنا .. » وما أثبته أولى لموافقته لما في الصحيحين .

(١٢) الزيادة من سنن الترمذى (٦٩٢/٤) .

(١٣) سقط من بداية القوس إلى نهاية الحديث (٢٠) من المطبوعة .

(١٤) الحديث أخرجه الترمذى (٦٩٢/٤) ، في صفة الجنة (باب : ٢٠ ، ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار) ، بسنده ابتداءً من الدراوردى مع اختلاف يسير في اللفظ وقال عنه : (هذا حديث حسن صحيح) .

* ١٧-(١٢٤) :

حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى[١] ، ثنا عبد الصمد[٢] ، ثنا أبان بن يزيد[٣] ثنا قتادة[٤] ، عن أنس : أن رسول الله - ﷺ - قال : « لا تزال[٥] جهنم تقول : هل من مزيد ؟ فينزل[٦] رب العالمين فيضع قدمه فيها فينزوى بعضها إلى بعض فتقول بعزتك قط . قط . وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقًا آخر فيسكنه الجنة في فضل[٧] الجنة[٨] »[٩] .

---

(١) (محمد بن المثنى ، ثقة ، ثبت) ، مضى برقم (٩) .

(٢) و(عبد الصمد) : هو « عبد الصمد بن عبد الوارث ، بن سعيد العَنبرى ، مولاهم ، التَّنُّورى ، أبو سهل البصرى ، ثقة ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧)هـ ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٣٢٧) ، التقريب (١/٥٠٧) .

(٣) و « أبان بن يزيد » هو « العطار المصرى ، أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، مات في حدود (١٦٠ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/١٠١) ، التقريب (١/٣١) .

(٤) و(قتادة) هو : « قتادة بن دعامة ، الدوسي ، ثقة ، روى له الجماعة ، ولد عام (٦١ هـ) ، وتوفي عام (١١٧-١١٨هـ). تهذيب (٨/٣٥١).

(٥) في (ت) : « ... لا تزال أمتي اجهنم » ، : وهو خطأ .

(٦) في (م) : « ... فيقوم ... » ، وفي (ت) : (... فيقول رب العالمين) : وهو تحريف .

(٧) في (م) و (ت) : « في فضول الجنة » ، وما أثبته أولى . لموافقته لما في صحيح مسلم (٤/٢١٨٨) ، وصحيح البخارى (٨/١٦٧) .

(٨) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) ، انظر : صفحة (٩٦) وما بعدها .

تخريجه :

(٩) آ-أخرجه البخارى (٥/٤٧) ، في التفسير (باب : ٥٠ ، تفسير سورة (ق) ، وفي الأيمان والنذور (٧/٢٢٤) ، (باب : ١٢ ، الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته) . وفي التوحيد (٨/١٦٧) باب (٧ : قول الله تعالى : ﴿ وهو العزيز الحكيم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ ...) .

ب-ومسلم (٤/٢١٨٨) ، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، (باب : ١٣ ، النار ، يدخلها =

* ١٨-(١٢٥) :

حدثنا أبو موسى[(١)] ، نى عقبة[(٢)] ، قال : ثنا عمرو[(٣)] بن عاصم قال : ثنا معتمر[(٤)] عن أبيه[(٥)] ، قال : ثنا قتادة[(٦)] ، عن أنس قال : ما تزال[(٧)] جهنم تقول : هل من مزيد ؟ قال : أبو موسى : فذكر نحوه غير أنه قال : أو كما قال[(٨)] .

* ١٩-(١٢٦) :

حدثنا محمد بن عمر[(٩)] بن على بن عطاء بن مقدم[(١٠)] ، قال : ثنا أشعث بن

= الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء) ، كلها عن قتادة عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- ، قريبًا من هذا اللفظ .

جـ-وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (باب : ١١٢ ، ذكر قول جهنم : هل من مزيد ؟) الخ ، من طريق ابن أبي عمار عن أبي هريرة .

د- والإمام أحمد (٢/٣٦٩) .

هـ-والبيهقي-في الأسماء والصفات-(ص : ٣٤٩-٣٥٠) .

(١) مضى قريبًا برقم (١٢٤) .

(٢) و « عقبة » هو « عقبة بن مُكْرَم العَمّي ، أبو عبد الملك البصرى ، ثقة ، روى له مسلم وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، مات سنة (٢٤٣هـ) ، وقيل بعدها » . التهذيب (٧/٢٥٠) ، التقريب (٢/٢٨) .

(٣) في (ك) : (عمر بن أبي عاصم) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٨/٥٨) .

وعمرو بن عاصم هذا : هو « ابن عبيد الله الكلابي ، القيسي، أبو عثمان البصرى ،صدوق، في حفظه شيء ، مات سنة (٢١٣هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٨/٥٨) ، تقريب (٢/٧٢) .

(٤) مضى برقم (٦٠) .

(٥) مضى برقم (٦٧) .

(٦) مضى قريبًا (برقم : ١٤) .

(٧) في (ك) : « مايزال » ، وهو تحريف .

(٨) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) ، وانظر تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٩) في (ت) و (م) : « محمد بن عمرو » : وهو تحريف والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٩/٣٦١) .

(١٠) و « محمد بن عمر-هو-المقدمي ، البصرى ، صدوق ، روى له الجماعة » .

تهذيب التهذيب (٩/٣٦١) ، تقريب (٢/١٩٤) .

عبد الله الخراساني[1] ، قال : ثنا شعبة[2] ، عن قتادة[3] ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « يلقى في النار[4] فتقول[5] : هل من مزيد ؟ حتى[6] . يضع رجله أو قدمه فتقول قط قط[7] »[8] .

* ٢٠ - (١٢٧) :

حدثنا محمد بن يحيى[9] قال: ثنا أبو سلمة[10] - وهو موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبان - يعني ابن يزيد العطار[11]، قال: ثنا قتادة[12]، عن أنس: (أن نبي الله - ﷺ - كان يقول: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول[13]: هل من مزيد؟، حتى يدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط بعزتك، وما

---

(١) و « أشعث بن عبد الله الخراساني ، هو - نزيل البصرة ، ثقة ، روى له أبو داود » . تهذيب (١/٣٥٦) ، تقريب (٢/٨٠) .

(٢) و « شعبة : هو : ابن الحجاج بن الورد العتكي ، ثقة ، حافظ » مضى برقم (٦٦) .

(٣) مضى برقم (١٢٥) .

(٤) في (ت) : « يلقى في النار فيقول (في النار) ، وهو خطأ .

(٥) في (ت) : « فيقول » : وهو تصحيف .

(٦) في (ت) : قوله (يلقى .... الخ) ، مكرر .

(٧) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

(٨) سبق تخريجه في الحديث رقم (١٣٤) .

(٩) و (محمد بن يحيى : هو : الذهلي ..) ، مضى برقم (٤ ، ١٠٨) .

(١٠) و « أبو سلمة » هو « موسى بن إسماعيل المنقرى ، أبو سلمة التبوذكي ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ، ثبت ، ولا التفات إلى قول ابن خراش : « تكلم الناس فيه » ، مات سنة (٢٢٣ هـ) ، روى له الجماعة » .

تهذيب (١٠/٣٣٣) ، تقريب (٢/٢٧٠) .

(١١) مضى برقم (١٢٤) .

(١٢) مضى برقم (١٢٥) .

(١٣) في (ت) : (ويقول) ، وهو تصحيف .

يزال في الجنة فضل ، حتى ينشئ[1] الله لها خلقًا فيسكنه في فضول الجنة[2] »[3] .

* ٢١-(١٢٨) :

حدثنا أبو الفضل[4] -رزق الله بن موسى[5] - إملاءً علينا ببغداد ، قال : ثنا بهز-يعني ابن أسد[6] -قال : ثنا أبان بن يزيد العطار[7] ، قال : ثنا قتادة[8] ، قال : ثنا أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- بمثل حديث عبد الصمد غير أنه قال : « فيدلي فيها رب العالمين قدمه »[9]

* ٢٢-(١٢٩) :

حدثنا إسماعيل بن إسحاق الكوفي[10] بالفسطاط[11] ، قال : ثنا آدم-يعني

---

(١) في (م) : (حتى ينشئ) : وهو تحريف .

(٢) أيضًا سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٤) في (ك) : « أبو الفضل ورزق الله .. » : وهو تحريف .

سنده : (٥) و « أبو الفضل » هو « رزق الله بن موسى ، الناجي ، أبو بكر ويقال : أبو الفضل البغدادى ، الإسكافي ، يقال : اسمه : عبد الأكرم ، صدوق يهم ، مات سنة (٢٥٦هـ) ، روى له النسائي ، وابن ماجة » .

تهذيب (٣/٢٧٢) ، تقريب (١/٢٥٠) .

(٦) (بهز بن أسد ...) : مضى برقم (٩٥) .

(٧) مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٨) كذلك مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

تخريجه : (٩) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

سنده : (١٠) هو : « إسماعيل بن إسحاق بن سهل الكوفي ، نزيل مصر ، أبو إسحاق ، لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة » ، قال ابن أبي حاتم : « كتبت عنه وهو صدوق .. ». الجرح والتعديل (٢/١٥٨) .

(١١)اسم لبيت من أدم، أو شعر ، بناه عمرو بن العاص في الموضع الذى نزل فيه بمصر لقتال الروم، وعرف=

ابن أبي إياس العسقلاني[١] ، قال : ثنا شيبان[٢] ، عن قتادة[٣] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله -ﷺ- بمثله ، وقال : « يضع رب العزة قدمه فيها ، فتقول : قط قط ويزوى »[٤] . والباقي مثله .

* ٢٣-(١٣٠) :

حدثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب[٥] ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء[٦] ، قال : أخبرنا سعيد[٧] ، عن قتادة[٨] ، عن أنس ، عن النبي -ﷺ- قال : « احتجت الجنة والنار فقالت النار : يدخلني الجبارون ، والمتكبرون ، وقالت الجنة : يدخلني الفقراء والمساكين ، فأوحى الله إلى الجنة أنت رحمتي أسكنك من شئت ، وأوحى إلى النار : أنت عذابي ، أنتقم بك ممن شئت ، ولكل واحدة منكما

= المكان باسمه، ثم بنى مكانه مسجدًا وهو المعروف الآن بمسجد (عمرو بن العاص) ، في القاهرة» . المراصد (٣/١٠٣٦) .

(١) « آدم هو : ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ويقال : ناهية بن سعيد الخراساني ، أبو الحسن العسقلاني ، ثقة ، روى له الجماعة إلا أبا داود ، مات سنة (٢٢٠ هـ) » . التهذيب (١/١٩٦) .

(٢) « شيبان » هو « شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، مولاهم ، النحوى ، أبو معاوية البصرى ، نزيل الكوفة ، ثقة ، صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى (نحوه) بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، مات سنة (١٦٤ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤/٣٧٣) ، التقريب (١/٣٥٦) .

(٣) مضى برقم (١٢٤) ، (١٢٧) .

تخريجه: (٤) الحديث سبق تخريجه ضمن الحديث (١٢٤) .

سنده: (٥) « أبو هشام » هو « زياد بن أيوب ، البغدادى ، ثقة » ، مضى برقم (٨٤، ١١٣) .

(٦) « عبد الوهاب بن عطاء » هو « الخفّاف ، أبو نصر ، العجلي ، مولاهم ، البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس ، يقال دلسه ، عن ثور ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، روى له البخارى في خلق أفعال العباد ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٦/٤٥٠) ، التقريب (١/٥٢٨) .

(٧) و (سعيد هو : سعيد بن أبي عروبة ، ثقة ، اختلط) ، تقدم برقم (١٤) .

(٨) مضى برقم (١٢٤، ١٢٧) .

ملؤها ، فتقول - يعني النار - هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها قدمه فتقول : قط قط »[1] .

* ٢٤ - (١٣١) :

حدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا حجاج بن منهال الأنماطي[3] ، قال : ثنا حماد[4] ، عن عمار[5] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسـول الله - ﷺ - قال : « يلقى في النار أهلها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يأتيها ربها فيضع قدمه عليها ، فينزوى بعضها (إلى بعضها[6]) ، وتقول : قَطِ قَطِ قَطِ ، حتى يأتيها ربـها »[7] .

هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثًا ، قط : بنصب القاف .

* ٢٥ - (١٣٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا حماد، قال : ثنا عمار بن أبي عمار[8] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ »[9] ، قال : محمد بن يحيى ، فذكر الحديث .

تخريجه: (١) انظر تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٢) (محمد بن يحيى : هو : الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٤ ، ١٠٨) .

(٣) مضى برقم (١٢١) .

(٣) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩) .

(٥) و (عمار) : « عمار بن أبي عمار ، مولى بني هاشم ، أبو عمرو ويقال : أبو عبد الله ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات بعد العشرين ومائة ، وروى له مسلم والأربعة » . تهذيب (٧/٤٠٤) ، تقريب (٢/٤٨) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعـة) ، وإثباتها أصح .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) سبقت ترجمة رجال هذا السند في الحديث الذى قبله، إلا موسى بن إسماعيل، فقد مضى برقم (١١٩ ، ١٢٧).

(٩) انظر : الحديث السابق .

* ٢٦-(١٣٣) :

حدثنا محمد بن معمر[١] ، قال : ثنا روح[٢] ، قال : ثنا سعيد[٣] عن قتادة[٤] ، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لا تزال جهنم[٥] يلقى فيها وتقول هل من مزيد ؟ ، حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول : قط - قط « (قال أبو بكر : لم أجد في أصلي مقيدًا (قط)[٦] ، بنصب القاف ولا بخفضها)، - بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقًا فيسكنهم الجنة »[٧] .

* ٢٧- (١٣٤) :

حدثنا محمد بن معمر[٨] ، قال : ثنا روح[٩] قال : ثنا حماد[١٠] ، عن عطاء بن السائب[١١] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[١٢] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن

---

(١) محمد بن معمر : هو « ابن ربعي القيسي ، البصرى ، البحراني ، صدوق ، مات سنة (٢٥٠ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٩/٤٦٦) ، تقريب (٢/٢٠٩) .

(٢) مضى برقم (١١٩) .

(٣) كذلك مضى برقم (٢١٣) .

(٤) مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٥) سقط لفظ (جهنم) من (المطبوعة) و (ت) .

(٦) سقطت كلمة (قط) من (ك) و (ت) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) مضى برقم (١٣٣) .

(٩) مضى برقم (١٣٣) .

(١٠) مضى برقم (١٣٢ ، ١١) .

(١١) مضى برقم (١٣ ، ١١٩) .

(١٢) مضى برقم (١١٩) .

النبي -ﷺ- قال : « افتخرت الجنة والنار » ، وذكر نحو حديث حجاج بن منهال عن حماد ، وقال : « حتى يأتيها تبارك وتعالى ، فيضع قدمه عليها فتنزوى وتقول : قدني قدني ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله ، فينشئ الله لها خلقًا ما شاء »[1] .

* ٢٨ (١٣٥) :

حدثنا محمد بن معمر[2] ، قال : ثنا روح[3] ، قال : ثنا هشام[4] عن محمد[5] عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : أو قال : قال أبو القاسم : « اختصمت الجنة » ، فذكر مثل حديث عبد الأعلى ، وقال : « إنه ينشئ لها ما شاء » وقال : « حتى يضع فيها قدمه فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض وتقول : قط ، قط »[6] .

* ٢٩ (١٣٦) :

حدثنا محمد[7] بن معمر ، قال: ثنا روح ثنا حماد ، قال: ثنا عمار بن أبي عمار ، قال: سمعت أبا هريرة -رضي الله عنه- يقول: «إن رسول الله -ﷺ- قال: يلقى في النار أهلها، وتقول[8] هل من مزيد؟ ويلقي فيها وتقول هل من

---

(١) انظر: تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٢) تقدم قريبًا .

(٣) كذلك .

(٤) مضى برقم (١١٥) .

(٥) مضى برقم (١١٥ ، ١١٦) .

(٦) انظر الحديث السابق .

(٧) في (ك) : « حدثنا ... بن معمر » وهو خطأ ، والصحيح « محمد بن معمر » ، ورجال هذا السند تقدمت ترجمتهم في (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥).

(٨) في (ت) و (ويقول) : وهو تصحيف .

مزيد ؟ حتى يأتيها [1](ربها) تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوى ، وتقول : قط ، قط ، قط »[2] .

* ٣٠-(١٣٧) :

حدثنا سلم بن جنادة[3] ، عن وكيع[4] ، عن إسماعيل بن أبي خالد[5] ، عن زياد- مولى بني مخزوم[6]- ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- فقال : « ما تزال جهنم تسأل الزيادة حتى يضع الرب عليها قدمه ، فتقول : رب قط رب قط »[7] .

سمعت أحمد بن سعيد الدارمي[8] يقول : سمعت روح بن عبادة يقول : طلبت الحديث أو كتبت الحديث عشرين سنة ، وصنفت عشرين سنةً ، قال الدارمي : فذكرته لأبي عاصم فقال : فلو كتب[9] في العشرين أيضًا ما الذى كان يجيء به .

---

(١) سقط من (المطبوعة) كلمة (ربها) .

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٣) مضى برقم (٢٩) .

(٤) « وكيع » هو « وكيع بن الجراح ، بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ ، عابد ، مات آخر سنة (٦ ، ١٩٧هـ) ، وعمره : (٧٠ سنة) ، وكان مولده (سنة : ١٢٧هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/١٢٣) ، التقريب (٢/٣٣١) .

(٥) و « إسماعيل بن أبي خالد- هو- الأحمس نسبة إلى أحمس : طائفة من بجيلة- مولاهم ، البجلي ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٤٦هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب الكمال (١/٩٩)، التهذيب (١/٢٩١) ، التقريب (١/٦٨) .

(٦) لم أعثر على ترجمة له .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) و « أحمد بن سعيد- هو- ابن صخر الدارمي، نسبة إلى بطن كبير من تميم، وهو: دارم بن مالك، أبو جعفر السرخسي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٣هـ) ، روى له الجماعة إلا النسائي » .

التهذيب (١/٣١) ، التقريب (١/١٥) .

(٩) في (ك) و (المطبوعة) : « فلو كتبت » وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

قال أبو بكر : اختلف رواة هذه الأخبار في هذه اللفظة في قوله :

قَط ، أو قِط ، فروى بعضهم بنصب القاف ، وبعضهم بخفضها ، وهم أهل اللغة ، ومنهم يقتبس هذا الشأن(١) .

ومحال أن يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار ، الذين يعنون بهذه الصناعة ، يروونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء ويحفظونها وأكثر طلاب العربية : إنما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع(٢) .

ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانها .

قال المطلبي –رحمة الله عليه– : –« لا يحيط أحد علمًا بألسنة العرب جيمعا غير نبيّ ». فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف على رواة الأخبار ، مغفل ساه ، لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة ، بل سمعوها بآذانهم من أفواه العلماء .

فأما دعواهم : أن (قط) أنها(٣) : الكتاب ، فعلماءِ التفسير قد اختلفوا في تأويل هذه اللفظة . ولسنا نحفظ عن أحد منهم أنهم تأولوا (قط : الكتاب) .

*** ٣١-(١٣٨) :**

حدثنا محمد بن يحيى(٤) ، قال : ثنا محمد بن يوسف(٥) ، عن ورقاء(٦) عن ابن

---

(١) انظر : الصفحة (٢٤٨) .

(٢) هذا مبالغة وإلا فكانوا من أحرص الناس على السماع من أفواه علمائها .

(٣) في (المطبوعة) : (... إنما الكتاب) ، والصحيح ما أثبته .

(٤) تقدم برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢) .

(٥) و « محمد بن يوسف –هو– ابن واقد بن عثمان ، الضبي ، مولاهم ، الفريابي ، نزيل قيسارية ، من ساحل الشام ، ثقة ، فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، ولد سنة (١٢٠ هـ) ، ومات سنة (٢١٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٥٣٥) ، التقريب (٢٢١/١) .

(٦) و « ورقاء ... » هو : « ورقاء بن عمر اليشكرى ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق ، في =

أبي نجيح[1] ، عن مجاهد[2] : في قوله ﴿ عجل لنا قطنا ﴾ قال: عذابنا[3] [4] وثنا محمد بن يحيى[5] ، قال : ثنا ابن يوسف[6] ، قال : ثنا سفيان[7] ، عن أشعث بن سوّار[8] ، عن الحسن[9] في قوله ﴿ ربنا عجل لنا قطنا ﴾ : قال : « عقوبتنا »[10] .

= حديثه عن منصور لين ، روى له البخاري تعليقًا » . ذكر في التقريب : أنه روى له الجماعة -وهو خطأ ، قد يكون من الطابع . التهذيب (١١/١١٣) ، التقريب (٢/٣٣٠) .

(١) و« ابن أبي نجيح » ، هو « عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبويسار الثقفي ، مولاهم ، ثقة ، رمي بالقدر ، وربما دلس ، مات سنة (١٣١هـ) ، أو بعدها . روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٥٤) ، التقريب (١/٤٥٦) .

(٢) و« مجاهد » هو « مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي ، مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، مات سنة (١٠٤هـ) ، وعمره (٨٣عامًا) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/٤٢) ، التقريب (٢/٢٢٩) .

(٣) انظر : تفسير ابن جرير (٢٣/١٣٤) ، والقرطبي (١٥/١٥٧) .

(٤) في (ك) : « ... عقوبتنا » والمعنى واحد .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢) .

(٦) تقدمت ترجمته في أول السند رقم (٢) .

(٧) و« سفيان » هو « سفيان بن سعيد مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٦١هـ) ،...» . التهذيب (٤/١١١) ، التقريب (١/٣١١) .

(٨) و« أشعث بن سوّار -هو- الكندي ، النجار ، الأفرق الأثرم ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، مات سنة (١٣٦هـ) ، روى له البخاري ، تعليقًا ، والخمسة إلا أبا داود » . التهذيب (١/٣٥٢) ، التقريب (١/٧٩) .

(٩) و« الحسن » هو « الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، الأنصاري ، مولاهم ، ثقة ، فقيه ، فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرًا ويدلس» ، قال البزار : « كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم ، فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا ، بالبصرة ، مات سنة (١١٠)هـ ، وقد قارب التسعين ، روى له الجماعة » . التقريب (١/١٩٥) .

(١٠) انظر تفسير (ابن جرير) ، : (٢٣/١٣٤) ، والقرطبي (١٥/١٥٧) .

* ٣٢-(١٣٩) :

حدثنا عمي -إسماعيل بن خزيمة- ، قال : ثنا عبد الرزاق[١] ، قال : أخبرنا معمر[٢] ، عن قتادة[٣] ، قال : « نصيبنا من النار »[٤] .

* ٣٣-(١٤٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[٥] ، قال : ثنا محمد بن يوسف[٦] ، عن سفيان[٧] عن ثابت بن هرمز[٨] ، عن سعيد بن جبير[٩] ،- في قوله : ﴿ عجل لنا قطنا ﴾ قال : « نصيبنا من الجنة »[١٠] .

---

(١) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠) ،

(٢) تقدم كذلك برقم (٤٤ ، ١٢٠) .

(٣) تقدم برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٤) المرجع السابق أعلاه ، فقرة (٣) .

(٥) تقدم برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣٢) .

(٦) تقدم برقم (١٣٨) .

(٧) تقدم برقم (١٣٨) .

(٨) « ثابت بن هرمز -هو- الكوفي ، أبو المقدام الحداد ، مشهور بكنيته ، صدوق يهم ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٢/١٦) ، التهذيب (١/١١٧) .

(٩) و « سعيد بن جبير » هو « الأسدى مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت فقيه ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج سنة (٩٥ هـ) ، ولم يكمل الخمسين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤/١١) ، التقريب (١/٢٩٢) .

(١٠) انظر : تفسير ابن جرير (٢٣/١٣٥) .

* ٣٤-(١٤١) :

حدثنا سلم بن جنادة[١] ، قال : ثنا وكيع[٢] ، عن سفيان[٣] ، عن أبي المقدام، -ثابت بن هرمز-[٤] ، عن سعيد بن جبير[٥] : ﴿ عجّل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴾ : قال : « نصيبنا من الآخرة »[٦] .

* ٣٥-(١٤٢) :

حدثنا عمي « إسماعيل[٧] »، قال : أخبرنا عبد الرزاق[٨] ، قال : ثنا معمر[٩] ، عن عطاء الخراساني[١٠] ، في قوله ﴿ قطنا ﴾ قال : « قضاءنا[١١] » .

* ٣٦-(١٤٣) :

حدثنا محمد بن عمر المقدمي[١٢] ، ثنا شعث بن عبد الله[١٣] ، عن شعبة[١٤]

---

(١) تقدم برقم (٢٩ ، ١٣٧) .

(٢) تقدم برقم (١٣٧) .

(٣) تقدم برقم (١٣٨ ، ١٤٠) .

(٤) ، (٥) تقدم برقم (١٤٠) .

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٢٣/١٣٥) .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠ ، ١٣٩) .

(٩) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠ ، ١٣٩) .

(١٠) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠) .

(١١) و « عطاء الخراساني » ، هو « عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخرساني ، واسم أبيه « ميسرة » ، وقيل : عبد الله ، صدوق ، يهم كثيرًا ، ويرسل ، ويدلس ، مات سنة (١٣٥ هـ) ، لم يصح أن البخاري أخرج له ، روى له مسلم والأربعة » . تهذيب (٧/٢١٢) ، تقريب (٢/٢٣) .

(١٢) انظر : تفسير (ابن جرير) : (٢٣/١٣٥) .

(١٣) تقدم برقم (١٢٦) .

(١٤) تقدم برقم (١٢٦) .

(١٥)تقدم برقم (٦٦ ، ١٢٦) .

عن إسماعيل بن أبي خالد[1] ،- في قوله ﴿ عجل لنا قطنا ﴾ قال : « رزقنا[2] » .

* (٢٧) : (باب : ذكر استواء خالقنا - العلي الأعلى) :

الفعال لما يشاء ، على عرشه[3] ، فكان فوقه وفوق كل شيء عاليًا ﷻ أخبر الله - جلا وعلا - في قوله :

---

(١) تقدم برقم (١٣٧) .

(٢) انظر : تفسير (ابن جرير - ٢٣/١٣٥) ، به من أشعث بن عبد الله .

(٣) استواء الله - عز وجل - على عرشه ورد إثباته في الكتاب والسنة ولم يقع في معناه خلاف في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - ، ولم يظهر الكلام في إنكاره إلا في أوائل القرن الثاني .

قال به : الجعد بن درهم** ، إذ هو أول من تكلم في صفات الله عز وجل ، وأنكرها ، وقد لاحظ شيخه (وهب بن منبه) منه بداية انحرافه لكثرة أسئلته عن صفات الله - عز وجل - ، فقال له : ويلك ياجعد ، اقصر المسألة عن ذلك ، إني لأظنك من الهالكين ، لو لم يخبرنا الله في كتابه : أن له يدًا ما قلنا ذلك ، وأن له عينًا ما قلنا ذلك .... وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك .

راجع البداية والنهاية (٩ / ٣٥٠) .

وقد ذكر شيخ الإسلام (ابن تيمية) : (أن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام - أعني أن الله سبحانه ليس على العرش حقيقةً وأن معنى استوى : بمعنى : استولى ، ونحو ذلك ، هو الجعد بن درهم ، وأخذها عنه الجهم بن صفوان*** ، وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه) . الفتاوى (٢٠ / ٩) ، وبيان تلبيس الجهمية (١٢٧/١) .

** الجعد بن درهم : مولى سويد بن غفلة ، أصله من خراسان ، سكن دمشق فلما أظهر القول بخلق القرآن ، تطلبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة فلقي الجهم بن صفوان ، فتقلد هذا القول عنه ، ولكن خالد بن عبد الله القسري - أمير الكوفة - قبض عليه ، وقتله ، يوم عيد الأضحى ، من عام ١٢٤هـ ، (راجع اللباب - ١/٢٨٢) ، والبداية (٩/٣٥٠) ، الميزان (١/٣٩٩) .

*** والجهم بن صفوان : أبو محرز السمرقندي ، ظهر في ترمذ ، ثم انتقل إلى بلخ ، وأقام بها يصلي مع مقاتل بن سليمان في مسجده ، ويتناظران حتى نفي إلى ترمذ ، ثم خرج على السلطان مع الحارث بن سريج فقتله مسلم بن أحوز بأصبهان ، وقيل - بمرو - سنة (١٢٨هـ) . =

= ولعل مقاتل بن سليمان[1] -المعاصر له ، والذى كان يبالغ في الإثبات إلى درجة التشبيه- كان سببًا للاتجاه السابق ، أو أن اتجاه : (جهم) بعد ، أدى إلى مبالغة مقاتل ؟

فقد بالغ في إثبات صفات الله -عز وجل- ، حتى جسّم ، ولعل السبب في تطرفه ذلك هو : غلو -الجهم في إنكار صفات الله -عز وجل- ؟

قال الذهبي : « .... وظهر بخراسان الجهم بن صفوان ، ودعا إلى تعطيل الرب -عز وجل- ، وخلق القرآن ، وظهر بخراسان في قبالته : « مقاتل بن سليمان المفسر » ، وبالغ في إثبات الصفات حتى جسم »[2] .

• وجاء عن « أبي حنيفة » -رحمه الله- أنه قال (أتانا من الشرق رأيان خبيثان : جهم معطل ، ومقاتل مشبه)[3] .

• ونقل الذهبي -عن ابن حيان أنه قال- في مقاتل- : (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذى يوافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالمخلوقات ، وكان يكذب في الحديث)[4] .

فتكون بعد هذا مذهبان منحرفان :

الأول : مذهب الجهمية والمعتزلة ، والأشاعرة ، ومن قال بقولهم ، قالوا : استوى : بمعنى « استولى » .

والثاني : مذهب الكرامية والهاشمية -أتباع هشام بن الحكم- ، ومن قال بقولهم : قالوا : إن الله عز وجل مماس للعرش »[5] .

وهدى الله -أهل السنة والجماعة- إلى القول الوسط الذى يثبت استواءً يليق بجلال الله وعظمته ، كما قال مالك -رحمه الله- : (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .

والعقل البشرى أسير مألوفاته ، ومشاهداته ، والاستواء كبقية الصفات المتعلقة بذات الله -عز وجل- أمر غيبي ، فلا يجوز توهم المشابهة ، كما لا يجوز نفي ما ثبت عن الله -ورسوله- ، لذلك التوهم ، وإنما هو : الإيمان والتسليم .

(١) مقاتل بن سليمان : بن بشر البلخي ، وقد اشتهر بتفسير القرآن والناس مختلفون فيه : ما بين موثق ، ومجرح ، توفي سنة (١٥٠ هـ) . راجع تاريخ بغداد (١٦٠/١٣) ، والميزان (١٧٣/٤) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١٥٩ ، ١٦٠) .

(٣) تاريخ بغداد (١٦٤/١٣) .

(٤) ميزان الاعتدال (١٧٥/٤) .

(٥) راجع المقالات (٢٨٤ -٢٨٥ - ١) ، والفرق بين الفرق (٢١٥ -٢١٧) ، والملل (١٨٤/١) ، والفصل (١٢٢ ، ١٢٦/٢) . =

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[1] ، وقال ربنا – عز وجل – : ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾[2] .

وقال – في تنزيل السجدة : ﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾[3] .

وقال الله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾[4] .

فنحن نؤمن بخبر الله – جل وعلا – : أن خالقنا مستو على عرشه ، لا نبدل كلام الله ، ولا نقول قولًا غير الذى قيل لنا ، كما قالت المعطلة الجهمية : إنه استولى على عرشه ، لا استوى ، فبدلوا قولًا غير الذى قيل لهم ، كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا : حطة فقالوا : حنطة ، مخالفين[5] لأمر الله – جل وعلا – كذلك الجهمية .

= وسيورد المؤلف – رحمه الله – الأدلة من الكتاب والسنة لهذا المذهب ، كما سيذكر نماذج من أقوال السلف التي تؤكد هذا المذهب .

وأما تفسير الاستواء : « الاستيلاء » ، فليس معروفًا في لغة العرب ، ثم من كان مستوليًا عليه قبل الله – عز وجل – ، حتى استولى الله عليه ، لأن العرش كان موجودًا قبل خلق السموات بخمسين ألف سنة ، كما جاء في الحديث : (كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض) .

أخرجه البخارى (٨/١٧٥) ، في كتاب التوحيد (باب : ٢٣ ، وكان عرشه على الماء ..) .

وقد أبطل ابن القيم – رحمه الله – في رده على هذا المذهب تفسير الاستواء : بالاستيلاء من اثنين وأربعين وجهًا ، في كتابه الصواعق ، نقلها عنه الموصلي في كتابه/ مختصر الصواعق المرسلة (١٢٦–١٥٢/١) .

لزيادة البيان : انظر : كتاب تلبيس الجهمية (٥٥٧–٥٨٠/١) ، واجتماع الجيوش الإسلامية (٤٩–٢٣٥) ، وشرح الطحاوية (٢٠٩) ، وكذلك مقالات الإسلاميين – لأبي الحسن – فإنه لا يقول بقول المنتسبين إليه (٢٨٥/١) .

(١) الآية (٥) من سورة طه .

(٢) الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٤) من سورة السجدة .

(٤) الآية (٧) من سورة هـــود .

(٥) في (ت) : « مخالفًا » ، وهو تحريف .

*** ١-(١٤٤) :**

حدثنا : أحمد بن نصر[١] -، قال : أخبرنا الدَّشْتكي[٢] ، عبد الرحمن بن عبد الله الرازي ، قال : ثنا عمرو بن أبي قيس[٣] ، عن سماك[٤] بن حرب ، عن عبد الله ابن عميرة[٥] ، عن الأحنف[٦] بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، : أنه كان

---

(١) أحمد بن نصر - هو - « ابن زياد النيسابوري ، الزاهد المقرئ ، أبو عبد الله بن جعفر ، ثقة فقيه ، حافظ ، روى له النسائي ، والترمذي ، وروى له البخاري ومسلم في غير الجامع ، وعنده تفقه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأخذ عنه السنة ، مات سنة (٢٤٥ هـ » .

التهذيب (١/٨٥) ، تقريب (١/٢٧) .

(٢) و « الدَّشْتكي » هو « - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح المثناة -: هو : « عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان ،... أبو محمد الرازي المقرئ ، ثقة ، مات (بعد العاشرة ومائتين) ، روى له الأربعة ، وعلق له البخاري في آخر القراءة خلف الإمام » .

التهذيب (٦/٢٠٧) ، التقريب (١/٤٨٦) .

(٣) و « عمرو بن أبي قيس » هو - « الرازي الأزرق ، كوفي نزل الري صدوق له أوهام ، روى له البخاري تعليقًا ، وروى له الأربعة » .

التهذيب (٨/٩٣) ، التقريب (٢/٧٧) .

(٤) و « سماك » هو « سماك بن حرب بن أوس ، بن خالد الذهلي ، البكري الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلقن ، مات سنة (١٢٣ هـ) ، روى له مسلم والأربعة » . التهذيب (٤/٢٣٣) ، التقريب (١/٣٣٢) .

(٥) و « عبد الله بن عَمِيْرَة ، هو - الكوفي ، روى عن الأحنف بن قيس ، عن العباس ، حديث الأوعال ، وعنه سماك بن حرب ، قال البخاري : (لا يعرف له سماع من الأحنف) ، وقال الذهبي : (فيه جهالة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وحسن الترمذي حديثه ، وقال عنه ابن حجر - في التقريب : (مقبول) ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة » .

لسان الميزان (٢/٤٦٩) ، التهذيب (٥/٣٤٤) ، التقريب (١/٤٣٨) .

(٦) و « الأحنف بن قيس - هو - ابن معاوية ، بن حصين التميمي ، السعدي أبو بحر ، اسمه : الضحاك ، وقيل : صخر ، والأحنف لقب ، ثقة ، مات سنة (٦٢ - ٧٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/١٩١) ، التقريب (١/٤٩) .

جالسًا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم .... إذ علتهم[1] سحابة فنظروا إليها ، فقال : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم هذا السحاب ، فقال رسول الله -ﷺ-: والمزن[2]؟ فقالوا: والمزن. فقال رسول الله -ﷺ-: والعنان[3] ؟ ، ثم قال : وهل تدرون[4] كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : لا والله ما ندرى . قال : فإن بعد ما بينهما : إما واحدة ، وإما اثنتان[5] ، وإما ثلاث وسبعون سنة . إلى السماء التي فوقها كذلك ، حتى عدهن سبع سموات كذلك ، ثم قال : فوق السماء[6] السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ، مثل ما بين سماء إلى سماء (ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ، بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ، والله فوق ذلك)[7] ..... »[8] .

---

(١) في (ك) و (ت) : « إذ مرت عليهم » .

(٢) السحاب كذلك (اللسان : ١٣/٤٠٦) .

(٣) العنان -: بفتح العين (اللسان- ١٣/٢٩٤) .

(٤) في (ك) : « ثم قال .... كم بعد ما بين ... » ، حيث سقطت كلمة : (هل تدرون ؟) .

(٥) في جميع النسخ (إما واحد ، وإما اثنان ..) ، وما أثبته أولى ، لما في سنن الترمذى .

(٦) سقطت كلمة (السماء) من (م) .

(٧) سقط ما بين القوسين من المطبوعة ، و (ت) .

تخريجه :

(٨) أخرجه أبو داود (٥/٩٤) ، في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) ، والترمذى (٥/٤٢٤) في التفسير (باب : ٦٨ ، ومن سورة الحاقة) ، وقال : (حديث غريب) .

- -وابن أبي عاصم- في السنة (١/٢٥٣) ، من (عبد الرحمن بن عبد الله الرازى) .

- والإمام أحمد (١/٢٠٦ ، ٢٠٧) ، من (سماك بن حرب) .

(....) :

ورواه الوليد بن أبي ثور ، عن سماك[1]، عن عبد الله بن عميرة[2]، عن الأحنف

---

(١) (الوليد بن أبي ثور) هو (الوليد بن عبد الله بن أبي ثور، الهَمْداني الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، قال العقيلي: (يحدث بمناكير، لا يتابع عليها)، مات سنة (١٧٢ هـ)، روى له البخاري في الأدب، وأبو داود والترمذي وابن ماجة). انظر: التهذيب (١٣٧ / ١١)، التقريب (٣٣٣ / ٢).

•وقال ابن الجوزي: -في كتاب العلل المتناهية (١٠ / ١)-: «قال» ابن نمير ويحيى بن معين»: «الوليد ليس بشيء»، وقال ابن نمير-في رواية: (هو كذاب)، وقال أحمد والنسائي: ضعيف. قلت: (والقول للمعلق على كتاب العلل:... لم ينفرد به الوليد بل تابعه عمرو بن قيس عند أبي داود (ص: ٣٦٩ / ٤)، والترمذي (ص: ٢٠٥ / ٤)، وابن مندة-في كتاب التوحيد وكما في العلو-للذهبي (ص: ١٠٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب).

قلت أنا: ومتابعة (عمرو بن قيس له) وردت أيضًا عند المؤلف، في الحديث الأول.

وتابعه أيضًا-إبراهيم بن طهمان، كما أخرجه أبو داود (ص: ٣٦٩ / ٤)، والبيهقي-في الأسماء والصفات (ص: ٢٨٧)، وقال الترمذي، روى شريك عن سماك بعض هذا الحديث، ووقفه ولم يرفعه، .. (وهي الرواية الواردة عند المؤلف بعد برقم (١٥٨)، والحاكم في المستدرك (ص: ٥٠١ / ٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله-ﷺ-شعيب بن خالد الرازي، والوليد بن أبي ثور، وعمرو بن ثابت ابن المقدم، عن سماك، بن حرب، ولم يحتج الشيخان بواحد منهم، وقد ذكرت حديث شعيب بن خالد إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج به، ثم رواه بإسناد عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء، عن شعيب ووافقه الذهبي، على أن الإسناد الأول الموقوف على شرط مسلم، ثم تعقب في تجويده حديث شعيب فقال: يحيى واه، بل حديث الوليد أجود.

قلت: موافقته على الإسناد الأول لا يصح، لأن عبد الله بن عميرة لم يخرج له مسلم.

فالحاصل: أن الوليد لم ينفرد به، لكن فيه علة أخرى أشار إليها ابن مندة، حيث قال: تفرد به سماك، عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة، انظر: العلو-للذهبي (ص: ١٠٩).

وقال الإمام مسلم (في الوجدان): ص: ١٤٠: (تفرد سماك بالرواية عنه، (أي ابن عميرة)، وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب (٥٤٤ / ٥)، وسماك، وإن كان صادقًا-إلا أنه كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن حجةً، كما قال ابن حبان، ومع ذلك فيه (عبد الله بن عميرة)، وفيه جهالة، انظر: الجرح والتعديل (١٢٤ / ١)، حيث لم يذكر فيه شيئًا فهو مجهول عنده، كما قال في مقدمة الجرح والتعديل (٣٨ / ١)، ويدل على ذلك أن الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر يذكران كثيرًا (من الرواة سكت عنهم ابن أبي حاتم)، فيقولا «إنه مجهول، أو مستور». انظر: تفسير ابن كثير (١٣٨ / ١)، والتهذيب (٣٩١ / ١)، في ترجمة (إياس بن نذير)، وعند ذكر ابن كثير لموسى بن جبير. والله أعلم.

(١) تقدم في الذى قبله ، برقم (١٤٤) .

(٢) كذلك .

ابن قيس[1] ، قال : حدثني عباس بن عبد المطلب قال : كنا جلوسًا بالبطحاء ، في عصابة فيهم رسول الله ﷺ ... » ، فذكر الحديث بمثل معناه غير أنه قال : « وفوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال[2] »[3] .

* ٢-(١٤٥) :

حدثناه : عباد[4] بن يعقوب[5] ، الصدوق في أخباره ، المتهم في رأيه ، قال : ثنا الوليد بن أبي ثور[6] ....[7] ؟

---

(١) كذلك .

(٢) (أوعال) : جمع وعل ، وهو : (تيس الجبل) ، والمرد من الملائكة على صورة الأوعال .

تخريجـــه :

(٣) * أخرجه أبو داود (٩٣/٩) ، في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) . من الوليد بن أبي ثور ، وكذا ابن ماجة (٦٩/١) ، في المقدمة (باب : ١٣ فيما أنكرت الجهمية) ، والإمام أحمد (٢٠٦ ، ٢٠٧/١) ، والدارمي في الرد على الجهمية (٢٣٣ - الرد على المريسي (٩٠ ، ٩١) ، والآجرى ، في الشريعة (٢٩٢) ، من الوليد بن أبي ثور) .

وأشار إليه الترمذى فقط ، في نهاية روايته للذى قبله .

(٤) في (ت) : « عبادة » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (١٠٩/٥) .

(٥) وعباد بن يعقوب هو : « الرواجي - نسبةً إلى بطن - أبو سعيد الكوفي صدوق رافضي حديثه في البخارى مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : « يستحق الترك » ، مات سنة (٢٥٠)هـ ، روى له الترمذى وابن ماجة وقيل : إن ابن خزيمة ترك الرواية عنه أخيرًا » .

التهذيب : (١٠٩/٥) ، التقريب (٣٩٤/١) .

(٦) تقدم في الذى قبله ، فقرة ، رقم (٤) .

(٧) هكذا مبتور السند ، لم يذكر ابن خزيمة - رحمه الله - بقية رجال السند ويظهر أنه بداية سند الذى قبله حيث لم يذكر من الراوى عن الوليد بن أبي ثور ، الذى روى عنه ابن خزيمة - رحمه الله - .

قال أبو بكر: «يدل هذا الخبر[1] على أن الماء -الذي ذكره الله في كتابه- أن عرشه[2] كان عليه هو البحر الذى وصفه النبي -ﷺ- في هذا الخبر[3]، وذكر بعد[4] ما بين أسفله وأعلاه، ومعنى قوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[5] كقوله: ﴿وكان الله عليمًا حكيمًا﴾[6]، (و.. ﴿كان الله عزيزًا حكيمًا﴾[7]...)[8].

* ٣-(١٤٦):

حدثنا سَلْم بن جنادة[9]، قال: ثنا أبو معاوية[10]، عن الأعمش[11]، عن المنهال، -وهو ابن عمرو[12]- عن سعيد بن جبير[13]، عن ابن عباس قال: أتاه رجل وقال: أرأيت قول الله -تعالى- ﴿ وكان الله ﴾[14] فقال ابن عباس: كذلك كان لم يزل».

---

(١) سقطت كلمة (الخبر) من (م)، وإثباتها أولى.

(٢) في (ك) و (ق): « (.... إن كان عرشه) »، وهو تحريف من الناسخ.

(٣) في (ت): « ... في هذا البحر ».

(٤) سقط من (ت) لفظ: (بعد).

(٥) الآية (٧) من سورة (هود).

(٦) الآية (١٧) من سورة النساء.

(٧) الآية (١٥٨) من سورة النساء.

(٨) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة).

(٩) مضى برقم (٢٩).

(١٠) مضى برقم (٢٩).

(١١) مضى برقم (٢٩).

(١٢) و(المنهال بن عمرو هو -الأسدى مولاهم، الكوفى، صدوق، ربما وهم، روى له البخاري، والأربعة)، التهذيب (١٠/٣١٩)، التقريب (٢/٢٧٨).

(١٣) مضى برقم (١٤٠).

(١٤) في (ك) و (ق): بتكرار (وكان الله مرتين).

* ٤-(١٤٧) :

حدثنا محمد بن بشار[١] ، ثنا وهب-يعني ابن جرير[٢] -قال : ثنا أبي[٣] ، قال : سمعت محمد بن إسحاق[٤] يحدث عن يعقوب بن عتبة[٥] عن جبير بن محمد ابن جبير بن مطعم[٦] ، عن أبيه[٧] عن جده[٨] ، قال : أتي رسول الله -ﷺ- أعرابي فقال : يارسول الله جهدت الأنفس ، وضاع العيال ، ونهكت[٩] الأموال[١٠] ، وهلكت الأنعام فاستسق (الله)[١١] لنا، فإنا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك ، فقال رسول الله -ﷺ- ويحك ، أتدرى ما تقول ؟ فسبح رسول الله -ﷺ ، فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ، ثم قال : ويحك ، إنه لا يستشفع بالله على أحد من جميع[١٢] خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك ، أتدرى ما الله ؟ إن الله على عرشه ، وعرشه على سمواته وسمواته

---

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢)،(٣) مضى برقم (٨٠) .

(٤)،(٥) مضى برقم (١١١) .

(٦) (وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : « مقبول » ، روى له أبو داود حديثًا واحدًا) .

التهذيب (٢/٦٣) ، التقريب (١/١٢٦) .

(٧) و « أبيه » هو « محمد بن جبير بن مطعم بن عدى ، بن نوفل ، النوفلي ثقة عارف بالنسب ، مات على رأس المائة ، وروى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٩١) ، التقريب (٢/١٥٠) .

(٨) و « جده » هو : « جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، القرشي النوفلي ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة (٨-٥٩ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (٢/٦٣) ، التقريب (١/١٢٦) .

(٩) في (ك) و (ق) : (تهكت ...) ، وما أثبته أولى لموافقته ما في كتب السنة كما سيأتي .

(١٠) و (نهكت) بالبناء للمجهول : (نقصت) .

(١١) الزيادة من سنن أبي داود .

(١٢) لفظة (جميع) غير موجودة في دواوين السنة الأخرى ، التي روت الحديث .

على أرضه ، هكذا[1] –وقال بأصابعه مثل القبة ، وأنه ليئط به مثل أطيط الرحل[2] بالراكب »[3] .

قرئ[4] علي أبو موسى[5] ، وأنا أسمع أن وهبًا[6] حدثهم بهذا الإسناد مثله سواء .

قال أبو بكر : في خبر فليح بن سليمان[7] ، عن هلال بن علي[8] ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة[9] ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: « قال رسول الله

---

(١) في (المطبوعة) و(ت) : « ... على أرضه ، فيروى علي بن موسى وقال » وهو تحريف وما أثبته أولى .

(٢) أي : يصوت بالله كصوت الرحل ، وهو : كور الناقة –بالراكب الثقيل .

(٣) سنده ضعيف ، فيه : محمد بن إسحاق (مدلس) ، ولم يصرح بالسماع التهذيب (٩/٣٨) .

والحديث : أخرجه أبو داود (٥/٩٤) في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) ، عن عبد الأعلى بن حماد ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي ، بإسناد المؤلف . وقال : (والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح ، وافقه عليه جماعة ..) .

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧٢) .

وابن أبي عاصم في –السنة (٢٥٢) .

والآجري– في الشريعة (٢٩٣) .

(٤) في (المطبوعة) : (فروى علي بن موسى) ، وهو خطأ .

(٥) و (أبو موسى –هو– محمد بن المثني ، ثقة) ، مضى برقم (٩) .

(٦) مضى برقم (١٤٧) .

(٧) و « فُلَيح بن سليمان –هو– ابن أبي المغيرة الخزاعي ، أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، ويقال فليح لقب ، واسمه عبد الملك ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات سنة (١٦٨ هـ) ، روىٰ له الجماعة » .

(التهذيب : ٨/٣٠٣) ، التقريب (٢/١١٤) .

(٨) « هلال بن علي –هو– ابن أسامة ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة ، وينسب إلى جده ، ثقة ، مات سنة (بضع عشرة ومائة)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٨٢) ، التقريب (٢/٣٤٢) .

(٩) (عبد الرحمن بن أبي عمرة –هو– : « الأنصارى النجارى ، واسم أبي عمرة : « عمرو بن محصن » ، وقيل : غير ذلك ، قيل « ولد في عهد النبي –ﷺ–، وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبة . روى له الجماعة » . التهذيب (٦/٢٤٢) ، التقريب (١/٢٩٣) .

-ﷺ-: « وإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة ، وأعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة »[1] .

قال-يعني أبو بكر-أمليته في كتاب « الجهاد » .

قال أبو بكر: «فالخبر يصرح أن عرش ربنا-جل وعلا-فوق جنته، وقد أعلمنا-جل وعلا-أنه مستو على عرشه، فخالقنا عال فوق عرشه الذى هو فوق جنته » .

* ٥-(١٤٨) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني[2] ، قال : ثنا أسد-يعني ابن موسى[3] ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[4] ، عن أبيه[5] ، عن الأعرج[6] ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال : سمعت رسول الله-ﷺ- يقول : لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق عرشه إن رحمتي غلبت غضبي »[7] .

---

(١) طرف من حديث أخرجه البخارى (٣/٢٠٢) ، في الجهاد والسير ، باب ٤ ، درجات المجاهدين في سبيل الله ، من فليح ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة . وأخرجه أيضًا في التوحيد (٨/١٧٦) ، باب : ٢٢ ، ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ والإمام أحمد (٣٣٥ ، ٢/٣٣٩) ، من فليح به . والبيهقي (في الأسماء والصفات : ص : ٣٩٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (ص : ٢٥٦ ، بسند البخارى من فليح) وأخرجه الذهبي (١٠٧) في العلو .

(٢) « بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، ثقة ، ... » مضى برقم (١١٤) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) « عبد الرحمن بن أبي الزناد-هو-عبد الله بن ذكوان ، المدني ، مولي قريش ، صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهًا ، ولّي خراج المدينة ، فحمد ، مات سنة (١٧٤ هـ) ، وعمره (٧٤) سنةً ، روى له البخاري تعليقًا ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٦/١٧٠)، التقريب (١/٤٨٠) .

(٥) و (أبيه) : هو « عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف : بأبي الزناد ، ثقة ، فقيه ، مات سنة (١٣٠ هـ) » . التهذيب (٥/٢٠٣) ، التقريب (١/٤١٣) .

(٦) و « الأعرج : هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولي ربيعة بن الحارث ، ثقة ، ثبت ، عالم ، مات سنة (١١٧ هـ) ، روى له الجماعة » التهذيب (٦/٢٩٠) ، التقريب (١/٥٠١) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (٦-٧) .

قال أبو بكر : « أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، فالخبر دال على أن ربنا – جلّ وعلا – فوق عرشه الذى كتابه – إن رحمته غلبت غضبه – عنده[1] » .

* ٦ – (١٤٩) :

حدثنا أحمد بن سنان الواسطي[2] ، قال : ثنا يزيد بن هرون[3] ، قال : ثنا حماد – يعني ابن سلمة[4] – ، عن عاصم[5] ، عن زر[6] ، عن عبد الله[7] قال : « ما بين كل سماء إلى أخرى مسيرة خمسمائة عام[8] ، وما بين السماء والأرض مسيرة

---

(١) الشاهد في قوله : (فهو عنده فوق عرشه) ، فهو صريح في فوقيته – تعالى – لا يعقل أن يكون الكتاب عنده فوق العرش إلا إذا كان هو فوق العرش كذلك .

(٢) أحمد بن سنان – هو « ابن أسد بن حِبّان ، أبو جعفر القطان ، الواسطي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٩ هـ)وقيل : قبلها ، روى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود وابن ماجة » .

التهذيب (١/٣٤) ، التقريب (١/١٦) .

(٣) مضى برقم (٧٣) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) و « عاصم » هو « عاصم بن بهدلة ، وهو – ابن أبي النجود ، الأسدى مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون . مات سنة (١٢٨ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/٣٨١) ، التقريب (١/٣٨٣) .

(٦) و « زِرّ بن حُبَيْش » ، « ابن حباشة الأسدى ، الكوفي ، أبو مريم ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة (١ ، ٢ ، ٨٣هـ) ، وعمره (١٢٧ سنة) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣/٣٢١) ، التقريب (١/٢٥٩) .

(٧) و (عبد الله) هو الصحابي الجليل : (عبد الله بن مسعود) .

(٨) هذه الرواية المصرحة بأن : بين كل سماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، هي المشتهرة الموافقة لروايات ثقات أئمة الحديث ، وإن خالفت الرواية المتقدمة ، التي ذكر فيها أن بين كل سماء والتي بعدها إحدى وسبعين ، أو اثنتين وسبعين ، أو ثلاثا وسبعين سنة .

قال الإمام البيهقي : في كتاب – الأسماء والصفات (٤٠٠) ، قلت : « هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام أشهر فيما بين الناس » أ . هـ . والمصنف – رحمه الله لم ير الاختلاف هنا بين الأحاديث بل رأى الجمع والتوفيق بينها بحسب قوة السير وضعفه – كما سيأتي قريبًا له – . وكذلك صنع البيهقي (انظر : ص:٤٠٠) ؛=

خمسمائة عام ، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله على العرش ويعلم أعمالكم »[1] .

* ٧(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا أحمد بن سنان[2] ، قال : ثنا يزيد بن هرون[3] ، قال : ثنا حماد[4] عن عاصم[5] ، عن المسيب بن رافع[6] ، عن وائل بن ربيعة[7] ، عن عبد الله[8] ،

= ومثله صاحب الفتح (١٣/٤١٣) .

قلت وقد جزم ابن القيم – رحمه الله – ، فقال : « وأما اختلاف مقدار المسافة في حديثي العباس وأبي هريرة : فهو مما يشهد بتصديق كل منهما للآخر ، فإن المسافة يختلف تقديرها بحسب اختلاف السير الواقع فيها فسير البريد مثلًا : يقطع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات ، وهذا معلوم بالواقع ، فما تسيره الإبل سيرًا قاصدًا في عشرين يومًا يقطعه البريد في ثلاثة أيام ، فحيث قدر النبي – ﷺ – بالسبعين ، أراد به السير السريع : سير البريد ، وحيث قدر بالخمسمائة أراد به السير الذى يعرفونه سير الإبل ، والركاب ، فكل منهما يصدق الآخر ، ويشهد بصحته ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا » .

انظر : عون المعبود (١٣/٩) .

(١) أخرجه البيهقي (ص : ٤٠١) ، من طرق منها طريق المؤلف ، عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه اللالكائي – في « شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة » (٣/٣٩٦) ، عن عاصم به .

والذهبي (في العلو : ص : ١٠٣) المختصر .

(٢) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٣) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٤) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٥) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٦) و « المسيب بن رافع هو – الأسدى الكاهلي ، أبو العلاء الكوفي الأعمى ، ثقة ، مات (سنة ١٠٥هـ) روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/١٥٣) ، التقريب (٢/٢٥٠) .

(٧) لم أجده .

(٨) و (عبد الله) هو : (الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود) .

قال : « بين[1] كل سماء مسيرة خمسمائة عام »[2] .

* ٨-(١٥٠) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني[3] ، قال : ثنا أسد[4] قال : ثنا حماد بن سلمة[5] ، عن عاصم بن بهدلة[6] ، عن زر بن حبيش[7] ، عن ابن مسعود قال : « ما بين سماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام ، والعرش فوق السماء ، والله - تبارك وتعالى - فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه »[8] .

وقد روى إسرائيل[9] عن أبي إسحق[10] ، عن عبد الله بن خليفة[11] ، - أظنه

---

(١) في (ك) و (ق) : (... نصر كل ..) ، وهو تحريف .

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) مضى برقم (١٤٤) .

(٥) مضى برقم (٩٥) .

(٦)،(٧) مضى برقم (١٤٩) .

(٨) سبق تخريجه في الذى قبله .

(٩) إسرائيل : هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة (١٦٠ هـ) ، وقيل : بعدها ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/٢٦١) ، التقريب (١/٦٤) .

(١٠) و « أبو إسحاق » هو « يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، السَّبِيْعِي وقد ينسب لجده ، ثقة مات سنة (١٥٧هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٤٠٨) ، التقريب (٢/٣٧٩) .

(١١) و (عبد الله بن خليفة - هو - الهمداني الكوفي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، قال الحافظ ابن كثير في (التفسير) (١/٣١٠) : « وليس بذاك ، المشهور ، وفي سماعه من عمر نظر » ، وقال الذهبي : « لا يكاد يعرف ») . الميزان (٢/٤١٤) .

(١٢) انظر كلام المؤلف عليه في الذى بعده .

عن عمر[1] ، « أن امرأة أتت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظّم الرب جل ذكره ، فقال : إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد ، إذ ركب من ثقله[2] »[3] .

٩-(١٥١) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[4] ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير[5] [6] ، قال : ثنا إسرائيل[7] ، قال أبو بكر[8] : مــا أدرى ، الشك والظن أنه عن عمر ، هو من يحيى بن أبي بكير ، أم من إسرائيل ، قد رواه وكيع بن الجراح[9] ، عن إسرائيل[10] ، عن أبي إسحق[11] ، عن عبد الله بن خليفة[12] ، مرسلًا ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظن ، وليس هذا الخبر من شرطنا ، لأنه غير متصل الإسناد .

---

(١) انظر كلام المؤلف عليه في الذى بعده .

(٢) في هذا السند ، لم يشر المؤلف – رحمه الله – إلى من الراوى عن إسرائيل ، ومن قبله إلى المؤلف ، ويظهر أن هذا السند تتمة الذى بعده ، ويؤيد ذلك رواية ابن أبي عاصم له من (يحيى بن أبي بكير به) .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة من (يحيى بن أبي بكير) به . وأخرجه ابن جرير الطبرى في التفسير (٣/١١) ، من طريق عبد الله بن أبي الزناد ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير ، عن إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الله بن خليفة ، الهمداني ، عن عمر .

والهيثمي في الزوائد (١/٨٤) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

(٤) مضى برقم (١) .

(٥) « يحيى بن أبي بكير ، واسمه : نسر الكرماني ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة ، مات سنة (٨ ، ٢٠٩ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/١٩٠) ، التقريب (٢/٣٤٤) .

(٦) في (المطبوعة)، و(ت) : (يحيى بن أبي بكر)، وهو خطأ، صححته من التهذيب (١١/١٩٠).

(٧) مضى برقم (١٥٠) .

(٨) وهكذا لم يشر المصنف – رحمه الله – إلى بقية السند ، ويظهر أنه بداية سند الذى قبله .

(٩) مضى برقم (١٣٧) .

(١٠) مضى برقم (١٥٠) .

(١١)،(١٢) مضى برقم (١٥٠) .

لسنا : نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات[1] .

* ١٠-(١٥٢) :

حدثناه : سلم بن جنادة[2] ، قال : ثنا وكيع[3] . قال ابن خزيمة[4] :

وثنا بشر بن خالد العسكري[5] ، قال : ثنا أبو أسامة[6] ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة[7] ، عن أبي إسحاق[8] ، عن سعد بن معبد[9] ، عن أسماء بنت عميس ، قالت : كنت مع جعفر بأرض الحبشة ، فرأيت امرأةً على رأسها مكتل من دقيق ، فمرت برجل من الحبشة ، فطرحه عن[10] رأسها ، فسفت الريح الدقيق ، فقالت :

ع (١٧١/ب)

---

(١) قال ابن الجوزي – في العلل (٥/١) : – بعد سياقه لهذا الحديث : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله – ﷺ – وإسناده مضطرب جدًّا ، وعبد الله بن خليفة ليس من الصحابة ، فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر ، عن رسول الله – ﷺ – وتارةً يقفه على عمر ، وتارةً يوقف على ابن خليفة .

وبما تقدم في ترجمة (ابن خليفة) ومن هذا البيان ، يعلم خطأ قول الهيثمي في روايته : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » ، فإن عبد الله بن خليفة ليس من رجال الصحيح ، بل ولا من رجال الأربعة ، وقد قال البزار : « لا نعلم أحدا من الصحابة رفعه إلا عمر ، وقد وقفه الثوري على عمر ، وعبد الله بن خليفة لم يرو عنه إلا أبو إسحاق كما في زوائد البزار – للحافظ (١٦ ق) ، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن » .

انظر : العلل المتناهية – متنا وحاشية (٥/١) .

(٢) مضى برقم (٢٩) .

(٣) مضى برقم (١٣٧) .

(٤) (ابن خزيمة) : هو : إمام الأئمة – رحمه الله – مؤلف هذا الكتاب .

(٥) مضى برقم (١، ١٦) .

(٦) مضى برقم (٧٥) .

(٧) و « زكريا بن أبي زائدة : واسمه خالد ويقال : هبيرة ، بن ميمون ، بن فيروز الهمداني ، الوداعي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخرة ، مات سنة (٢٠٩ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣٢٩/٣) ، التقريب (٢٦١/١) .

(٨) مضى برقم (١٥٠) .

(٩) و (سعد بن معبد – هو – الهاشمي الكوفي ، مولى الحسن بن علي رضي الله عنه) .

(١٠) في (م) : « .... فطرحه على رأسها » ، وهو تحريف ، وما أثبته هو الصواب .

أكلك إلى الملك ، يوم يقعد على الكرسي ، ويأخذ[1] للمظلوم من الظالم »[2] .

* ١١-(١٥٣) :

حدثنا أبو موسى[3] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[4] ، قال : ثنا همام[5] قال : ثنا زيد بن أسلم[6] ، عن عطاء بن يسار[7] [8] ، عن عبادة بن الصامت أن النبي - ﷺ - قال : « الجنة مائة درجة ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، ومن فوقها يكون العرش ، وإن الفردوس من أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، فسلوه الفردوس »[9] .

وقد أمليت هذا الباب في كتاب « ذكر نعيم الجنة » .

---

(١) في (م) : « ... ويأخذ بالمظلوم » .

(٢) * أخرجه الذهبي (في العلو - ص : ١٠٦) ، من طريق جابر ، وقال : إسناده صالح .

* وابن أبي عاصم في السنة ، من طريق جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه (١/٢٥٧) .

* والبيهقي (ص : ٤٠٤) ، كذلك من طريق جعفر ، كلهم بزيادة في آخره - بعد قوله (فيأخذ للمظلوم من الظالم) ... فضحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجذه فقال : « كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها حقه وهو غير متعتع » .

(٣) مضى برقم (٩) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) مضى برقم (٩٠ ، ١٢٠) .

(٦) مضى برقم (٧٥) .

(٧) في (ك) : (عطاء بن بشار) ، وهو تصحيف .

(٨) مضى برقم (٩٨) .

(٩) أخرجه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ البخارى (٨/١٧٥) ، باب (٢٢) وكان عرشه على الماء) .

* والترمذى (٤/٧٦٧٥) في كتاب : صفة الجنة (باب : ٤ ، ما جاء في صفة درجات الجنة) ، وقال عنه : (حسن غريب) .

* وابن ماجة (٢/١٤٤٨) ، في الزهد (باب : ٣٩، صفة الجنة) .

* والإمام أحمد (٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣١٦ ، ٣٢١) . =

* ١٢ (١٥٤) :

حدثنا بندار ، محمد بن بشار[١] ، قال : ثنا أبو عاصم[٢] ، قال ثنا سفيان[٣] ، عن عمار[٤] ، -وهو الدهني[٥] - ، عن مسلم البطين[٦] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ، قال : الكرسي : موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره »[٧] .

= • والحاكم (١/٨٠) ، وقال : إسناده صحيح ، ووافقه الذهبي .

• والذهبي - في العلو (١٠٧) ، وقال : رواته ثقات .

• ومشكاة المصابيح (٣/١٥٦٣) في أحوال القيامة ، وبدء الخلق ، (باب : ٥ ، صفة الجنة وأهلها) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و « أبو عاصم : هو : الضحاك ، بن مخلد ، بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم ، النبيل ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٢ هـ) أو بعدها . روى له الجماعة » . التهذيب (٤/٤٥٠) ، التقريب (١/٣٧٣) .

(٣) مضى برقم (١٣٨) .

(٤) و « عمار » هو « عمار بن معاوية الدهني ، أبو معاوية ، البَجَلي ، الكوفي ، صدوق يتشيع ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٧/٤٠٦) ، التقريب (٢/٤٨) .

(٥) في جميع النسخ (الذهبي) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته لما تقدم .

(٦) مسلم البطين : « مسلم بن عمران ، ويقال : ابن أبي عمران ، البطين ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/١٣٤) ، التقريب (٢/٢٤٦) .

(٧) آ-أخرجه الحاكم (٢/٢٨٢) في التفسير من أبي عاصم به موقوفًا على ابن عباس ، وقال : « حديث صحيح » ، على شروط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

ب-وأخرجه الذهبي - في العلو (١٠٢) ، كذلك موقوفًا على ابن عباس ، وقال : « رواته ثقات » .

جـ-وأخرجه الدارقطني ، في كتاب « الصفات » ، (٤٩) ، كذلك عن أبي عاصم به ، وقال : « رفعه شجاع إلى النبي ﷺ » .

و (شجاع : هو : شجاع بن مخلد الفلاس ، صدوق ، أبو الفضل البغوى ، وهم في حديث واحد رفعه ، وهو موقوف ، فذكره بسببه العقيلي « في الضعفاء ») . =

* ١٣-(١٥٥) :

حدثنا بندار[١] ، قال : ثنا أحمد[٢] ، قال : ثنا سفيان عن عمار ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير[٣] ، عن ابن عباس قال :

« الكرسي موضع القدمين »[٤] .

* ١٤-(١٥٦) :

حدثنا مسلم بن جنادة[٥] ، ثنا وكيع[٦] ، عن سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير[٧] ، عن ابن عباس-رضي الله عنهما-قال : « الكرسي موضع قدميه ، والعرش لا يقدر قدره »[٨] .

= والحديث الذى وهم فيه هو هذا ، وهو في (الحربيات) ، جزء فيه أحاديث أبي الحسن علي بن عمر بن محمد السكرى ، الختلي ، الحربي المتوفى سنة (٣٨٦ هـ) ، وأحاديثه هذه معروفة بالحربيات انظر : كتاب العلو-للذهبي (الصفحة السابقة) .

د-والهيثمي-في مجمع الزوائد (٦/٣٢٣)، عن ابن عباس وقال: « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

هـ-ورواه ابن جرير الطبرى-في التفسير (موقوفًا) ، على مسلم البطين ، انظر : التفسير (٥/٣٩٨) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و « أحمد » هو « أحمد بن عبد الله ، بن يونس ، بن عبد الله بن قيس الكوفي ، التميمي اليربوعي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، وعمره (٩٤ سنة) ، روى له الجماعة » .

تهذيب الكمال (١/٥١٢)، التهذيب (١/٥٠) ، التقريب (١/١٩) .

(٣) بقية رجال السند مضوا برقم (١٥٤) .

(٤) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

(٥) مضى برقم (٢٩) .

(٦) مضى برقم (١٣٧) .

(٧) بقية رجال السند مضوا برقم (١٥٥) .

(٨) كذلك (انظر : تخريج الحديث الذى قبله) .

* ١٥-(١٥٧) :

حدثنا محمد بن العلاء (أبو كريب[١]) ، قال : ثنا أبو أسامة[٢] عن هشام[٣] -وهو ابن عروة- ، عن أبيه[٤] ، قال : قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك : « هذه صخرة الرحمن ، التي وضع عليها رجله ، فقلت : سبحان الله ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ ، وتقول : وضع رجله على هذه ، ياسبحان الله ؟، إنما هذه جبل قد أخبرنا الله أنه ينسف نسفًا فيذرها قاعًا صفصفًا » .

قال أبو بكر : ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العلم : أن خبر العباس بن عبد المطلب عن النبي -ﷺ- في بُعْدِ ما بين السماء إلى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود ، وليس كذلك ، هو عندنا ، إذ العلم محيط أن السير يختلف ، سير الدواب من الخيل والهجن ، والبغال والحمر ، والإبل ، وسابق بني آدم ، يختلف أيضًا ، فجائز أن يكون النبي -المصطفى ﷺ- ، أراد بقوله بعد ما بينهما اثنتان[٥] أو ثلاث وسبعون سنة ، أي : بسير جواد الركاب ، من الخيل ، وابن مسعود أراد : مسيرة الرجال من بني آدم ، أو مسيرة البغال والحمر ، أو الهجن ، من البراذين ، أو غير الجواد من الخيل .

فلا يكون أحد الخبرين مخالفًا للخبر الآخر ، وهذا مذهبنا في جميع العلوم ، أن

---

(١) مضى برقم (٥) .

(٢) « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم ، الكوفي ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ربما دلس ،.. مات سنة (٢٠١ هـ) وعمره (٨٠ عاماً) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٣)، التقريب (١٩٥/١) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) و « أبوه » هو : « عروة بن الزبير ، بن العوام ، بن خويلد ، الأسدي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، مات سنة (٩٣ هـ) ، على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٨٠/٧) ، التقريب (١٩/٢) .

(٥) في جميع النسخ (اثنان) ، والصحيح ما أثبته .

كل خبرين يجوز أن يؤلف بينهما في المعنى لم يجز أن يقال هما متضادان، متهاتران[1]، على ما قد بيناه في كتبنا .

* ١٦-(١٥٨) :

حدثنا على بن حجر السعدى[2] ، قال : ثنا شريك[3] ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي[4] ، قال : أخبرنا يحيى بن آدم[5] ، عن شريك[6] ، عن سماك[7] ، عن عبد الله بن عميرة[8] ، عن الأحنف بن قيس[9] عن العباس بن عبد المطلب ، في قوله ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[10] ، أملاك في صورة الأوعال » .

انتهى حديث علي بن حجر ، وزاد عبدة في حديثه (ما بين أظلافهم إلى ركبهم[11] ثلاث وستون سنة) ، قال شريك مرة : « ومناكبهم ناشبة بالعرش »[12] .

---

(١) في (ك) و(ق) ، : (متهايران) ، وهو تصحيف . .

(٢) علي بن حجر هو- « ابن إياس السعدى ، المروزى ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، ولد عام (١٥٤ هـ) ، مات عام (٢٤٤ هـ) » .

التهذيب (٧/٢٩٣) ، التقريب (٢/٢٣) .

(٣) مضى برقم (٢٧) .

(٤) « عبدة بن عبد الله هو-الصفار ، الخزاعي ، أبو سهل البصرى ، كوفي الأصل ثقة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، وقيل : التي قبلها ، روى له البخارى ، والأربعة ،... » . التهذيب (٦/٤٦٠) ، التقريب (١/٥٣٠) .

(٥)، (٦) تقدم برقم (٢٧) .

(٧) سماك هو « سماك بن حرب ، بن أوس بن خالد ، بن نزار ، بن معاوية ، الذهلي ، البكرى ، الكوفي ، أبو مغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلقن ، مات سنة (١٢٣ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (٤/٢٣٢) ، التقريب (١/٣٣٢) .

(٨)،(٩) مضى برقم (١٤٤) .

(١٠) الآية (١٧) من سورة الحاقة .

(١١) في (ك) و(ق) : « ركبتهم ... » : وما أثبته أولى .

(١٢) انظر : التعليق على الحديث (١٤٤).

قال : ثنا[1] سفيان[2] ، عن أبي الزناد[3] ، عن الأعرج[4] ، عن أبي هريرة ، عن النبي – ﷺ – قال : « قال الله : (سبقت رحمتي غضبي[5]) ، وقال : (يمين الله ملأى ، سحّاء لا يغيضها شيء بالليل والنهار)…. »[6] .

* ١٧ – (١٥٩) :

حدثنا محمد بن يحيى[7] ، قال : ثنا معاوية[8] بن عمرو[9] ، قال : ثنا زائدة[10] ، عن الأعمش[11] ، عن أبي صالح[12] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : « احتج آدم وموسى فقال موسى : ياآدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال

---

(١) هكذا : حدثنا سفيان ، فالسند منقطع ، حيث توفي سفيان سنة (١٦١هـ) .

(٢) مضى برقم (١٣٨) .

(٣)،(٤) مضى برقم (١٤٨) .

(٥) مضى برقم (٦ – ٧) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٩٠) .

(٧) مضى برقم (٤) .

(٨) في (ك) و(ت) : « حدثنا عمرو » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته .

(٩) و« معاوية بن عمرو – هو ابن المهلب بن عمرو الأزدى ، المَعْني ، أبو عمرو البغدادى ، ويعرف « ابن الكرماني » ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/٢١٧) ، التقريب (٢/٢٦٠) .

(١٠) و« زائدة : هو « زائدة بن قدامة ، الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ، ثبت ، صاحب سنة ، مات سنة (١٦٠هـ) ، وقيل بعدها روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٣٠٦) ، التقريب (١/٢٥٦) .

(١١) مضى برقم (٢٩) .

(١٢) مضى برقم (٧٥) .

آدم : وأنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل أعمله[1] ، كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض ، قال : فحج آدمُ موسى »[2] .

*١٨-(١٦٠) :

وحدثنا محمد[3] في عَقِبِهِ قال : حدثني أبو بكر بن أبي شيبة[4] قال : ثنا وكيع[5] ، قال : ثنا الأعمش[6] ، عن أبي صالح[7] ، عن أبي سعيد قال : « احتج آدم وموسى ... » ، قال محمد بن يحيى : فذكر الحديث .

قال أبو بكر : خبر أبي صالح عن أبي هريرة ، قد سمعه الأعمش عن أبي صَالح وليس هو مما دلسه ، وخبر أبي سعيد[8] في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه ، وإنما الشك في خبر أبي سعيد في ذاك الإسناد ، دون خبر أبي هريرة كذلك .

*١٩-(١٦١) :

حدثنا محمد بن يحيى[9] ، قال : ثنا عمر بن حفص ، بن غياث[10] قال : ثنا

---

(١) في (م) : « .... على عمل (عله) كتبه » .

(٢) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٥٩) .

(٣) محمد : هو الذهلي ، ثقة ، تقدم برقم (٥٢) .

(٤) و « أبو بكر بن أبي شيبة » هو « عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان الواسطي ، الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، مات سنة (٢٣٥ هـ) ، روى له الجماعة إلا الترمذى » .

التهذيب (١/٤٤٥) ، التقريب (٢/٦) .

(٥) مضى برقم (١٣٧) .

(٦) مضى برقم (٢٥) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

(٨) في (ك) : « في خبر أبي هريرة » ، وهو خطأ .

(٩) مضى برقم (٤) .

(١٠) و « عمرو بن حفص » هو « ابن غياث–ابن الطلق ، الكوفي ، ثقة ، ربما وهم ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٤٣٥) ، التقريب (٢/٥٣) .

أبي[1] ، قال : ثنا الأعمش[2] ، قال : ثنا أبو صالح[3] ، قال : ثنا أبو هريرة – رضي الله عنه – قال : « وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : « احتج آدم وموسى ..[4] » وساق الحديث[5] .

(٢٨) : (باب : ذكر البيان أن الله – عز وجل – في السماء) :

كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه – عليه السلام – وكما (هو)[6] مفهوم في فطرة المسلمين ، علمائهم وجهالهم ، أحرارهم ومماليكهم ، ذكرانهم وإناثهم ، بالغيهم وأطفالهم ، كل من دعا الله – جل وعلا – : فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يديه إلى الله ، إلى أعلاه لا إلى أسفل[7] .

قال أبو بكر : قد ذكرنا استواء ربنا على العرش ، في الباب : قبل ، فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كتاب ربنا الذى هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب ،

---

(١) و « أبوه » هو « حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة ، فقيه . تغير حفظه قليلًا في آخرة ، مات سنة (٤ – ١٩٥ هـ) ، وقد قارب الثمانين ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢/٤١٥) ، التقريب (١/١٨٩) .

(٢) مضى برقم (٢٥) .

(٣) مضى برقم (٧٥) .

(٤) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٥٩) .

(٥) الأحاديث من بداية ص (١٩٤) إلى نهاية هذه الصفحة يعنى الحديث رقم (١٧ – ١٨ – ١٩) والإسناد الذى قبلها . هكذا في جميع النسخ ويظهر أن هذا ليس هو موضعها وإنما حقها أن تكون ضمن أبواب إثبات اليد لله – عز وجل – فيظهر أنها تكرار من الناسخ . والله أعلم .

(٦) الزيادة من أجل استقامة العبارة .

(٧) إن التوجه إلى السماء – في الدعاء – ليس فطرة في المسلمين وحدهم بل هو فطرة عامة في سائر الناس ، بل إن الحيوانات نفسها لترفع رأسها إلى السماء زمان الجدب ، كأنها تستمطر ربها . ولا يجحد هذه الفطرة إلا معطل قد فسدت فطرته .

والكتاتيب ، مما هو مصرح في التنزيل ، أن الرب – جل وعلا – في السماء ، لا كما قالت الجهمية المعطلة : إنه في أسفل الأرضين . فهو في السماء عليهم لعائن الله التابعة[1] .

قال الله تعالى : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾[2] .

وقال الله تعالى : ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا ﴾[3] . أفليس قد أعلمنا – ياذوى الحجا – خالق السموات ، والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين[4] : أنه في السماء[5] .

وقال – عز وجل : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه ﴾[6] ، أفليس العلم محيطًا – ياذوى الحجا[7] والألباب – أن الرب – جل وعلا – فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة ، فتصعد إلى الله كلمته ؟ ، لا كما زعمت المعطلة الجهمية أنه تهبط[8] إلى الله الكلمة الطيبة كما تصعد[9] إليه .

ألم تسمعوا – ياطلاب العلم – قوله تبارك وتعالى – لعيسى ابن مريم : ﴿ياعيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾[10] ؟، أليس إنما يرفع الشيء من أسفل إلى أعلا ، لا من أعلا إلى أسفل ؟.

---

(١) في (المطبوعة ، ت ، ك) : « ... اليانعة » ويظهر أن صحة الكلمة (عليهم لعنة الله البالغة أو المتابعة) .

(٢) الآية رقم (١٦) من سورة الملك .

(٣) الآية (١٧) من سورة الملك .

(٤) سقطت من (ك) كلمة (الآيتين) .

(٥) فهما آيتان صريحتان لا تقبلان جدلًا ، ولا تأويلًا ، لأن (من) فيهما لا يمكن أن يراد بها سوى الرب – جل شأنه ، لا ملكه ولا أمره ، كما تزعم الجهمية .

(٦) من الآية (١٠) من سورة فاطر .

(٧) في (ك) : « ياذوى الألباب » والمعنى واحد .

(٨) في (ت) : « ... أنه يحيط إلى الله » ، وهو تحريف .

(٩) في (ك) و (ت) : « كما يصعد » ، وهو تصحيف .

(ه) في (ك) : « قول الله تبارك وتعالى » .

(١٠) الآية (٥٥) من سورة آل عمران .

وقال الله عز وجل : ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾[1] ومحال أن يهبط الإنسان من ظهر الأرض إلى بطنها ، أو إلى موضع أخفض منه وأسفل .

فيقال : رفعه الله إليه ، لأن الرفعة في لغة العرب - الذين بلغتهم خوطبنا - لا تكون إلا من أسفل إلى أعلى وفوق .

ألم تسمعوا قول خالقنا - جل وعلا - يصف نفسه : ﴿ [2]وهو القاهر فوق عباده ﴾[3] ، أو ليس العلم[4] محيطًا ، إن الله فوق جميع عباده[5] ، من الجن والإنس ، والملائكة ، الذين هم سكان السموات جميعًا ؟

أو لم تسمعوا قول الخالق البارئ ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة ، والملائكة وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون[6] ﴾[7] .

فأعلمنا الجليل - جل وعلا - في هذه الآية - أيضًا - أن ربنا فوق ملائكته ، وفوق ما في السموات ، وما في الأرض ، من دابة ، وأعلمنا أن ملائكته يخافون ربهم الذى فوقهم .

والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت الملائكة ، ألم تسمعوا قول خالقنا ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ﴾[8] ، أليس معلومًا في اللغة السائرة بين العرب

---

(١) الآية رقم (١٥٨) من سورة النساء .

(٢) في (ت) : (فهو القاهر) ، وهو تحريف .

(٣) الآية (١٨) من سورة الأنعام .

(٤) في (م) : (أوليس العلم بحيط) .

(٥) في (ك) : (فوق جميع خلقه ...) .

(٦) إذا جاء لفظ الفوق مجرورًا بمن ، كان صريحًا في علو المكان ، ولا يجوز تأويله بفوقية الرتبة ، كما تزعم الجهمية .

(٧) الآية (٤٩ ، ٥٠) من سورة النحل .

(٨) الآية (٥) من سورة السجدة .

التي خوطبنا [بها] وبلسانهم نزل الكتاب ، أن تدبير الأمر[١] من[٢] السماء إلى الأرض ، إنما يدبره المدبر ، وهو في السماء لا في الأرض ، كذلك مفهوم عندهم : أن المعارج : المصاعد ، قال الله (تعالى) : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾[٣] ، وإنما يعرج الشيء من أسفل إلى أعلى[٤] وفوق لا من أعلى إلى دون ، وأسفل ، فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا .

وقال – جل وعلا – : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾[٥] فالأعلى : مفهوم في اللغة : أنه أعلى كل شيء ، وفوق كل شيء ، والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه[٦] ، وأعلمنا أنه العلي العظيم .

أفليس العلي – ياذوى الحجا – ما يكون عليًّا ، لا كما تزعم المعطلة الجهمية : أنه أعلى وأسفل ، ووسط ، ومع كل شيء وفي كل موضع من أرض وسماء وفي أجواف جميع الحيوان .

ولو تدبروا آية[٧] من كتاب الله (ووفقهم الله)[٨] لفهموها : لعقلوا أنهم جهال ، لا يفهمون ما يقولون . وبأن لهم جهل أنفسهم وخطأ مقالتهم .

وقال الله تعالى – لما سأله كليمه موسى عليه السلام أن يريه ينظر إليه : ﴿ قال لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل ﴾[٩] إلى قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًّا ﴾[١٠] .

---

(١) في (م) : (أن تدبير أمر السماء إلى الأرض ..) وهو تحريف .

(٢) سقط الحرف (من) من (ت) .

(٣) الآية (٤) من سورة المعارج .

(٤) في (ت) : (إلى أعلاها) وهو تحريف .

(٥) الآية (١) من سورة الأعلى .

(٦) في (المطبوعة) و(ت) : (.. من تنزيله ووجوهه) ، وهو خطأ .

(٧) في (م) و(ت) : (ولو تدبروا الآية من ..) وهو تحريف .

(٨) سقط ما بين القوسين من (م) .

(٩)،(١٠) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

أفليس العلم محيطًا - ياذوى الألباب - أن الله - عز وجـل - لو كان في كل موضع ، ومع كل بشر وخلق - كما زعمت المعطلة ، لكان متجليًا لكل شيء ، وكذلك جميع ما في الأرض ، لو كان متجليًا لجميع أرضه سهلها ووعرها وجبالها ، وبراريها ومفاوزها ، ومدنها وقراها ، وعمرانها[1] وخرابها ، وجميع ما فيها من نبات وبناء (لجعلها دكًا) كما جعل الله الجبل الذى تجلى له دكًا ، قال الله تعالى : ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا[2]﴾[3] .

١ - (١٦٢) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[4] ، وعلي بن الحسين[5] ، ويحيى بن حكيم[6] ، قالوا : ثنا معاذ بن معاذ العنبرى[7] ، قال : ثنا حماد بن سلمة[8] ، عن

---

(١) في (م) و(ت) : « ... وعمارانها » .

(٢) تقدم عزوها . انظر فقرة رقم (٢) .

(٣) كان قدماء الجهمية قبل أن يتفلسفوا يقولون : إن الله في كل مكان ، فلزمهم أن يكون سبحانه في الحشوش والأخلية ، وحوانيت الخمر ، ودور البغاء ، وأجواف الخنازير ، وسائر الأمكنة القذرة ، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا - ولما ترجمت الفلسفة العربية : ووجدوا بعض الفلاسفة من العقليين يثبتون نوعًا من الموجودات يسمونه المجردات ، وينفون عنها المكان والجهة ، والصورة إلى غير ذلك من خصائص الأجسام ، جعلوا الله عز وجل واحدًا من هذه المجردات التي هي في الحقيقة : معدومات ، فقالوا : ليس له مكان ..) ابن تيمية .

(٤) مضى برقم (٦٥) .

(٥) « علي بن الحسين » هو « بن مطر الدرهمي البصري ، صدوق ، روى له أبو داود والنسائي وابن خزيمة ، وغيرهم ، مات سنة (٢٥٣هـ) ... » . التهذيب (٧/٣٠٧) ، التقريب (٢/٣٥) .

(٦) مضى برقم (٦١) .

(٧) (معاذ بن معاذ - هو - « ابن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثنى البصرى القاضي ، ثقة ، متقن ، مات سنة (١٩٦هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/١٩٤) ، التقريب (٢/٢٥٧) .

(٨) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

ثابت[1] ، عن أنس بن مالك ، عن النبي - ﷺ - في قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ﴾ ، قال : بأصبعه هكذا ، وأشار بالخنصر من الظفر يمسكه بالإبهام .

قال : فقال حميد[2] لثابت : ياأبا محمد دع هذا ، ما تريد إلى هذا ، قال : فضرب ثابت منكب حميد وقال : ومن أنت ياحميد ؟، وما أنت ياحميد[3] ، حدثني به أنس بن مالك عن رسول الله - ﷺ - وتقول أنت : دع هذا »[4] .

---

(١) مضى برقم (١٠٨) .

(٢) و « حميد » هو « حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة (٢ ، ١٤٣ هـ) وهو قائم يصلي وعمره (٧٥ سنة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٣٨) ، التقريب (١/٢٠٢) .

(٣) سقط من (ك) : (وما أنت ياحميد) ، وما أثبته أولى .

(٤) « آ - أخرجه الترمذي (٤/٢٦٥) (باب : ٨ ، من سورة الأعراف) ، من طرق عن حماد بن سلمة به ، وقال : (حديث حسن غريب صحيح) ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة) .

« ب - والحاكم (٢/٣٢٠) ، في التفسير (وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي) .

« جـ - والإمام أحمد في مسنده ، (٣/١٢٣) من طرق عن حماد بن سلمة به .

« د - وابن جرير الطبري ، في التفسير (١٣/٩٦) ، من حماد بن سلمة به .

« هـ - وابن أبي عاصم في السنة (باب : ١٠٢ ، ذكر تجلي ربنا عز وجل للجبل ...) ، ص : ٢١٠ .

من طرق بعضها عن حماد بن سلمة ، وبعضها عن قتادة عن أنس .

« و - وذكر الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٢/٢٤٤) : (أن أبا محمد الخلال أخرجه من طريق أبي القاسم البغوي ، عن هدبة بن خالد به وقال : هذا إسناد لا علة فيه .

« ز - ورواه الحافظان : أبو القاسم الطبراني وأبو بكر بن مردويه ، من طريقين عن سعيد بن أبي عروة ، عن قتادة عن أنس مرفوعًا بنحوه) أ . هـ . ومن هذين الطريقين أخرجه ابن أبي عاصم كما تقدم ، وفي هذا رد لقول الترمذي : (لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة) ، فقد عرفه غيره من حديث غير حماد .

والحديث : إسناده حسن . ومع هذا أبطله ابن الجوزي - رحمه الله - وقال عنه : (هذا حديث لا يثبت) ، وهذا غير صحيح ، فهو ثابت كما ترى من سنده وتخريجه ، وتعقبه السيوطي ، وقال : هذا حديث صحيح ، رواه خلق عن حماد وأخرجه الأئمة من طرق عنه ، وصححوه) .

انظر : كتاب الموضوعات - لابن الجوزي (١/١٢٢) .

واللآلئ المصنوعة (١/٢٥) .

هذا لفظـــــه[1] .

* ٢ -(١٦٣) :

حدثنا يحيى بن حكيم : وقال الزعفراني ، وعلي بن الحسين[2] عن حماد بن سلمة[3] ، قال علي : ثنا ثابت البناني[4] ، عن أنس بن مالك عن رسول الله -ﷺ- .

وقال الزعفراني[5] ، عن ثابت البناني[6] ، عن أنس ، عن رسول الله -ﷺ- ، في قوله : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ قال : هكذا ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره ، فقال له حميد الطويل[7] : ياأبا محمد ما تريد إلى هذا ؟ فضرب صدره ضربةً شديدةً وقال : فمن أنت ياحميد ، يحدثني أنس بن مالك ، عن رسول الله -ﷺ- وتقول : أنت ما تريد إلى هذا ؟

غير أن الزعفراني قال : « هكذا ووضع إبهامه اليسرى على طرف خنصره الأيسر على العقد الأول »[8] .

٣-(١٦٤) :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد[9] ، قال : ثنا أبي[10] ، ثنا حماد بن

---

(١) في (ك) و (ت) : (« هذا لفظ ») وما أثبته أولى .

(٢) الثلاثة تقدمت ترجمتهم في الذى قبله .

(٣) مضى برقم (٩٥) .

(٤) مضى برقم (١٠٨) .

(٥)،(٦) مضى في الذى قبله .

(٧) مضى في الذى قبله .

(٨) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

(٩) « عبد الوارث بن عبد الصمد، هو-ابن عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة ، العنبرى ، البصرى ، صدوق ، روى له مسلم والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجة ، مات سنة (٢٥٢هـ).. » . التهذيب (٦/٤٤٣) .

(١٠) مضى برقم (١٢٤) .

سلمة[1]، قال: ثنـا ثابت[2]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل) ، فقال له حميد أتحدث بهذا ؟ فقال : حدثنا أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وتقول لا تحدث به[3] ؟.

* ٤-(١٦٥) :

حدثنا محمد بن يحيى[4] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[5] ، قال : ثنا حماد بن سلمة[6]، قال: ثنا ثابت[7]، عن أنس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، في قوله تعالى: ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ قال: تجلى قال بيده هكذا ووصف عفان[8] بطرف أصبعه الخنصر ، قال : فساخ الجبل ، فقال حميد لثابت : أتحدث بمثل هذا ؟

قال : (فرفع ثابت يده[9]) فضرب صدره ، وقال : حدثنيه أنس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتقول : أتحدث بمثل هذا[10] ؟.

---

(١)،(٢) مضى في الذي قبله .

(٣) تقدم تخريجه في الذى قبله .

(٤) هو : الذهلي - مضى برقم (٤) .

(٥) مضى برقم (٩٥ ، ١٥٣) .

(٦) مضى برقم (٩٥) .

(٧) مضى برقم (١٠٨) .

(٨) في (ك) : « عثمان » ، وهو تصحيف .

(٩) ما بين القوسين مكرر في (ك) .

(١٠) مضى تخريجه . انظر تخريج الحديث رقم (١٦٢) .

* ٥-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد[١] ، قال : ثنا الهيثم بن جميل[٢] ، قال : ثنا حماد[٣] عن ثابت[٤] ، عن أنس ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بمثله[٥] .

* ٦-(١٦٦) :

وحدثنا محمد[٦] ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم[٧] ، قال : ثنا حماد[٨] ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - : تلا هذه الآية : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًّا وخر موسى صعقًا ﴾[٩] ، قال : فحكاه النبي - صلى الله عليه وسلم - فوضع خنصره على إبهامه فساح الجبل فتقطع[١٠] .

---

(١) محمد : هو : (ابن يحيى الذهلي) .

(٢) « الهيثم بن جميل - هو - البغدادى ، أبو سهل نزيل أنطاكية ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغير ، مات سنة (٢١٣ هـ) ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، وأبو داود في القدر ، والنسائي في مسند علي ، وابن ماجة » . التهذيب (٩٠ / ١١) ، التقريب (٢/٣٢٦) .

(٣) مضى برقم (١٥٢) .

(٤) مضى برقم (٨) .

(٦) انظر : تخريج الذى قبله .

(٦) هو : محمد بن يحيى الذهلي . تقدم برقم (٥٢) .

(٧) و« مسلم بن إبراهيم ، هو - الأزدى ، الفراهيدى نسبةً إلى فراهيد - بطن من الأزد - أبو عمرو البصرى ، ثقة ، مأمون ، مكثر ، عمي بآخرة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (١٢١ / ١٠) ، التقريب (٢/٢٤٤) .

(٨) مضى برقم (١٥٢) .

(٩) الآية رقم (١٤٣) من سورة الأعراف .

(١٠) مضى في الذى قبله .

٧-(•••••) :

وحدثنا محمد[١] ، قال : ثنا حجاج -يعني ابن منهال[٢] -، عن حماد بن سلمة[٣] بمثله .

عن ثابت[٤] عن أنس -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ-: (أنه) قرأ هذه الآية : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ .

٨-(••••••• •) :

حدثنا محمد[٥]، قال: ثنا سليمان بن حرب[٦] ، عن حماد بن سلمة[٧] ، عن ثابت[٨] ، عن أنس ، قال : تلا رسول الله-ﷺ-: بهذا نحو حديثهم .

فاسمعوا ياذوى الحجا دليلًا آخر من كتاب الله : أن الله جلا وعلا - في السماء ، مع الدليل على أن فرعون مع كفره ... وطغيانه قد أعلمه موسى-عليه السلام- بذلك ، وكأنه قد علم أن خالق البشر في السماء .

---

(١) هو : (محمد بن يحيى الذهلي) ، تقدم برقم (٥٢) .

(٢) مضى برقم (١٢١) .

(٣) مضى برقم (١٥٢) .

(٤) مضى برقم (١٠٨) .

(٥) هو : (الذهلي) انظر الذى قبله (١) .

(٦) و« سليمان بن حرب » هو « الأزدى الواشجي ، نسبة إلى بطن من الأزد ، كما في اللباب-البصرى ، القاضي بمكة ، ثقة ، إمام حافظ ، مات سنة (٢٢٤هـ)، وعمره (٨٠ سنة) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٤/١٧٨) ، التقريب (١/٣٢٢) .

(٧) مضى برقم (١٥٢) .

(٨) مضى برقم (١٠٨) .

ألا تسمع قول الله يحكي عن فرعون قوله : ﴿ ياهامان ابن لي صرحًا لعلي أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾[1] ،

ففرعون – عليه لعنة الله – يأمر ببناء صرح ، فحسب أنه يطلع إلى إله موسى ، وفي قوله : ﴿ وإني لأظنه كاذبًا ﴾[2] ، دلالةً على أن موسى قد كان أعلمه أن ربه – جلا وعلا – أعلى وفوق .

وأحسب أن فرعون إنما قال لقومه ﴿ وإني لأظنه كاذبًا[3] ﴾ استدراجًا منه لهم ، كما خبرنا جل وعلا في قوله ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا ﴾[4] ، فأخبر الله تعالى : أن هذه الفرقة جحدت – يريد بألسنتهم – لما استيقنتها قلوبهم ، فشبه أن يكون فرعون إنما قال لقومه ﴿ وإني لأظنه كاذبًا[5] ﴾ ، وقلبه : أن كليم الله من الصادقين ، لا من الكاذبين ، والله أعلم أكان فرعون مستيقنًا بقلبه – على ما أولت أم مكذبًا بقلبه ظانًّا أنه غير صادق .

وخليل الله – إبراهيم عليه السلام – عالم في ابتداء النظر إلى الكواكب والقمر والشمس أن خالقه عال فوق خلقه حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس ، ألا تسمع قوله : ﴿ هذا ربي[6] ﴾ ولم يطلب معرفة خالقه ، من أسفل ، إنما طلبه من أعلى مستيقنًا عند نفسه أن ربه في السماء لا في الأرض .

---

(١) ، (٢) الآيتان (٣٦ ، ٣٧) من سورة المؤمن .

(٣) الآية (٣٨) من سورة القصص .

(٤) الآية (١٤) من سورة النمل .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : ﴿ وإني لأظنه من الكاذبين ﴾ في المواضع الثلاثة ، وهو خطأ .

(٦) الآية (٧٦) من سورة الأنعام .

(٢٩) : (باب : ذكر سنن النبي ﷺ) :

المثبتة[١] أن الله - جلا وعلا - فوق كل شيء ، وأنه في السماء ، كما أعلمنا في وحيه ، على لسان نبيه ، إذ لا تكون سنته أبدًا - المنقولة عنه - بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه إلا : موافقةً لكتاب الله لا مخالفةً له .

* ١ - (١٦٧) :

حدثنا أبو كُرَيْب[٢] ، قال : ثنا أبو أسامة[٣] ، عن الأعمش[٤] ، عن أبي صالح[٥] ، عن أبي هريرة ، قال : أتت فاطمة رسول الله - ﷺ - فسألته خادمًا ، فقال لها قولي : « اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل ، وقال مرة - والقرآن العظيم ، فالق الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته[٦] ... ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر[٧] فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر »[٨] .

---

(١) في (ك) : (المبينة) .

(٢) مضى قريبًا برقم (١٥٧) .

(٣) مضى برقم (٧٥) .

(٤) مضى برقم (٢٩) .

(٥) مضى برقم (٧٥) .

(٦) (الناصية : مقدمة الرأس) ، انظر : ترتيب القاموس (٤/٣٨٥) .

(٧) قوله : « أنت الظاهر فليس فوقك شي » : يعني أنت العالي على جميع خلقك ، فإن الظهور معناه العلو ، كقوله تعالى : ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ وإذا كان هو العالي ، فلا يكون فوقه شيء .

(٨) * آ - أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٤) في الذكر والدعاء ، (باب : ١٧ ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) من طريق عن الأعمش به .
=

* ٢ (٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن الحرشي[١] قال : ثنا زياد بن عبد الله البكائي[٢] ، قال : ثنا الأعمش[٣] بهذا الإسناد نحوه[٤] .

٣-(١٦٨) :

حدثنا الواسطي[٥] ، قال : ثنا خالد بن عبد الله[٦] ، عن سهيل[٧] عن

= • وعن ابن جرير به .

ومن أحد هذه الطرق طريق المؤلف ، عن عبد الحميد بن بيان الواسطي به .

• ب –وأخرجه أبو داود (٥/٣٠١) في الأدب (باب : ١٠٧ ، ما يقول عند النوم) .

• جـ–وأخرجه الترمذى (٥/٤٧٢) ، وقال : حديث حسن صحيح .

• د–وأخرجه ابن ماجة (٢/١٣٧٤) ، في الدعاء (باب : ١٥ ، ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه) .

(١) « محمد الحَرَشي » هو « محمد بن موسى بن نفيع الحرشي ، أبو عبد الله البصرى ، ضعفه أبو داود ، وقال النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان : في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : « لين الحديث » .

مات سنة (٢٤٨ هـ) ، روى له الترمذى والنسائي » .

في تهذيب الكمال : (الجرش) ، وفي التهذيب والتقريب (الحرشي) بالمهملة .

تهذيب الكمال (٢/١٢٧٨) ، التهذيب (٩/٤٨٢) .

التقريب (٢/٢١١) .

(٢) و« زياد » هو « زياد بن عبد الله بن الطفيل ، العامرى ، البكائي ، نسبة إلى (البكاء) ، وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، ثبت في المغازى ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعًا كذبه ، مات سنة (٢٨٣هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ، ومسلم والترمذى وابن ماجة » .

التهذيب (٣/٣٧٥) ، التقريب (١/٢٦٨) .

(٣) مضى برقم (٢٩) .

(٤) هو بهذا السند في مسلم (٤/٢٠٨٤) ، انظر تخريج الحديث الذى قبله .

(٥) و« الواسطي » هو « عبد الحميد بن بيان بن زكريّا ، الواسطي ، أبو الحسن السكرى ، صدوق ، روى له مسلم وأبو داود ، وابن ماجة ، مات سنة (٢٤٤هـ) » . التهذيب (٦/١١١) ، التقريب (١/٤٦٧) .

(٦) و« خالد بن عبد الله –هو– بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ، الواسطي المزني ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٨٢هـ) ، ومولده (١١٠ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣/١٠٠) ، التقريب (١/٢١٥) .

(٧) و« سهيل » هو « سهيل بن ذكوان، السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخرة ، روى =

أبيه[1] ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله -ﷺ- يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول : « اللهم رب السموات ورب الأرض ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل ، والقرآن ، أعوذ بك من شر كل شيء ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء .... اقض عني الدين وأغنني من الفقر »[2] .

* ٤-(١٦٩) :

حدثنا محمد بن معمر[3] ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي[4] ، قال : ثنا وهيب[5] ، قال : ثنا سهيل بن أبي صالح[6] عن أبيه[7] ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ، قال : كان رسول الله -ﷺ- إذا أوى إلى فراشه قال : « اللهم رب السموات ورب الأرض ، ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة

= له البخاري مقرونًا وتعليقًا ، مات في خلافة المنصور ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤/٢٦٢)، التقريب (١/٣٣٨) .

(١) مضى برقم (١٥٩) .

(٢) مضى تخريج الحديث برقم (١٦٧) .

(٣) مضى برقم (١٣٣) .

(٤) « يعقوب بن إسحاق -هو- ابن زيد الحضرمي ، مولاهم ، أبو محمد المقرئ ، صدوق ، مات سنة (٢٠٥ هـ) ، روى له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي والنسائي وابن ماجة » .
التهذيب (١١/٣٨٢) ، التقريب (٢/٣٧٥) .

(٥) « وهيب » بالتصغير هو « وهيب بن خالد بن عجلان ، الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلًا بآخرة ، مات سنة (١٦٥ هـ) ، وعمره (٥٨ سنة) ... » .
التهذيب (١١/١٦٩) ، التقريب (٢/٣٣٩) .

(٦) مضى في الذي قبله برقم (١٦٨) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

والإنجيل ، أعذني من شر كل ذى شر ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر »[1] .

٥-(١٧٠) :

حدثنا أبو يحيى ، محمد[2] بن عبد الرحيم[3] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[4] قال ثنا وهيب[5] بهذا ، وقال :« رب السموات والأرض ، ورب كل شيء[6] ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس فوقك شيء ... » . إلى آخره بمثله[7] ، ولم يذكر الزيادة في الوسط .

٦-(١٧١) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم[8] ، قال : ثنا عبد الرزاق[9] ، قال :

---

(١) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (١٦٧) .

(٢) في (المطبوعة) : (أبو يحيى بن عبد الرحيم) ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٩/٣١١) .

سند (١٧٠) (٣) و« محمد بن عبد الرحيم-هو-ابن أبي زهير البغدادى ، البزار ، أبو يحيى ، المعروف بصاعقة ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، وعمره (٧٠) سنة ، روى له الجماعة إلا مسلم وابن ماجة » .

التهذيب (٩/٣١١) ، التقريب (٢/١٨٥) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) مضى برقم (١٦٩) . وفي (ك) و (ق) : (وهب) وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، لأن هذا هو الذى روى عنه عفان بن مسلم وليس (وهب) .

(٦) في المطبوعة : -بعد قوله (ورب كل شيء) : أخبرناه حدثنا قتيبة ، أنه الأول فليس فوقك شيء ... الخ) ، وهي زيادة لا معنى لها ، ويظهر أنها خطأ من الناسخ .

تخريجه: (٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٦٧) .

(٨)، (٩) مضوا برقم (٤٤) .

أخبرنا معمر[1] ، عن همام بن منبه[2]، قال : هذا ما ثنا أبو هريرة –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله –ﷺ–: « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادى ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون »[3] .

٣-(١٧٢) :

حدثنا يوسف بن موسى[4] ، قال : ثنا جرير[5] عن الأعمش[6] ، عن أبي صالح[7] ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– ، قال : قال رسول الله –ﷺ– ،:

« إن لله عز وجل[8] ملائكة يتعاقبون فيكم ، فإذا كانت صلاة الفجر نزلت

---

(١) مضى برقم (٤٤) .

(٢) مضى برقم (٩٠) .

تخريج (١٧١) (٣) ◦ آ–أخرجه البخارى (١/١٣٩) ، في مواقيت الصلاة (باب : ١٦ ، فضل صلاة العصر) ، وفي بدء الخلق (٤/٨١) ، (باب : ٦ ، ذكر الملائكة) ، وفي التوحيد (٨/١٧٧) ، (باب : ٢٣ ، قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ... ﴾ ، وباب (٣٣) كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة عن أبي الزناد عن الأعرج به .

• ومسلم (١/٤٣٩) ، في المساجد ومواضع الصلاة (باب : ٣٧ ، فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) . عن الأعرج به .

• والإمام أحمد في مسنده (٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٤٨٦ ، ٢/٣٩٦) .

• وابن أبي عاصم –في السنة (١/٢١٦) .

(٤) مضى برقم (٢٨) .

(٥) مضى برقم (١٢٢) .

(٦) مضى برقم (٢٩) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

(٨) سقطت عبارة (عز وجل) من (ك) .

ملائكة النهار فشهدوا[1] معكم الصلاة جميعًا ، ثم صعدت ملائكة الليل ، ومكثت معكم ملائكة النهار ، فسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- ما تركتم عبادى يصنعون ؟ قالوا : فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون . فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل ، فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ، ثم صعدت ملائكة النهار ، ومكثت ملائكة الليل ، قال : فيسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- فيقول : ما تركتم عبادى يصنعون ؟ قال : فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ، قال : فحسبت[2] أنهم يقولون : فاغفر لهم يوم الدين »[3] .

* ٨-(٠٠٠٠) :

حدثنا يحيى بن حكيم[4] ، قال : ثنا يحيى بن حماد[5] ، وقال : ثنا أبو عوانة[6] ، عن سليمان، -وهو الأعمش[7] - ، بهذا الإسناد ، فذكر الحديث وقال : « وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين »[8] . ولم يشك .

خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب (الصلاة) ، وكتاب (الإمامة[9]) .

---

(١) هنا في (ت) تقديم وتأخير ، وتكرار ، حيث قال : « .. نزلت ملائكة النهار فسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- ما تركتم عبادى ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ثم صعدت .. الخ » ، والصحيح ما أثبته .

(٢) في (ك) : (فحسب)-وهو تحريف .

(٣) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٤) مضى برقم (٦١) .

(٥)،(٦) مضى برقم (٦٤) .

(٧) مضى برقم (٢٩) .

(٨) انظر تخريج الحديث رقم (١٧١) .

تخريج (٨-..) (٩) صحيح ابن خزيمة (١٦٥/١) ، كتاب الصلاة (باب : ١٢ ، ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا » . =

* ٩-(١٧٣) :

وفي خبر ابن[(١)] أبي نُعْم[(٢) (٣)] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي – ﷺ – في قسمة الذهب التي بعث بها على بن أبي طالب ، من اليمن ، قال النبي ﷺ : « أنا أمين من في السماء »[(٤)] .

=بالألفاظ المتقدمة.

وفي كتاب الامامة (٣٦٥/٢)، بلفظ: ٠٠٠٠ عن النبي – ﷺ – في قوله: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودًا﴾، قال: (تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار مجتمعًا فيها).

(١)في (ك): «وفي خبر أبي نعيم»، وهو خطأ والصحيح إثبات (ابن) كما في التهذيب (٢٨٦/٦).

(٢)في (ك) و (ق) ، و (ت) : « ابن أبي نعيم » ، وهو تصحيف والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٢٨٦/٦) .

(٣)و «ابن أبي نُعْم: هو – عبد الرحمن بن أبي نُعْم البَجَلي، أبو الحكم الكوفي، العابد، صدوق، مات قبل المائة، روى له الجماعة».

التهذيب (٢٨٦/٦)، التقريب (٥٠٠/١).

تخريج (٩–١٧٣): (٤) *آ–أخرجه البخارى (١١٠/٥)، في المغازى (باب: ٦١، بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع) عن عبد الواحد عن عمارة به.

*وفي الأنبياء (١٠٨/٤)، (باب: ٦، قول الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودًا﴾.

*وفي التوحيد (١٧٧/٨) باب: ٢٣ قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾.

*ب–ومسلم (٧٤٢/٢) في الزكاة، (باب: ٤٧)، ذكر الخوارج وصفاتهم).

* جـ–وأبو داود ، في السنة (١٢٠/٥)، (باب : ٣١، في قتال الخوارج) .

*د–والنسائي (٨٧/٥)، في الزكاة (باب: ٧٩، المؤلفة قلوبهم).

*هـ–والذهبي في العلو (٨٤).

* و–والبيهقي في–الأسماء والصفات–(٤٢٠) باب : ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ آمنتم من في السماء ﴾ .

١٠-(١٧٤) :

حدثنا أبو هشام الرفاعي[١] ، قال : ثنا ابن فضيل[٢] ، قال : ثنا عمارة[٣] ، وثنا يوسف بن موسى[٤] ، قال : ثنا جرير[٥] ، عن عمارة ، وهو ابن القعقاع[٦] -عن ابن أبي نُعْم[٧] ، عن أبي سعيد .

قال أبو بكر : قد أمليت أخبار المعراج في غير هذا الكتاب : « أن النبي -ﷺ- أُتِيَ بالبراق قال : فحملت عليه ثم انطلقت حتى أتينا السماء الدنيا .... »[٨] الحديث بطوله .

سند (١٧٤) : (١) « أبو هشام » هو « محمد بن يزيد الرفاعي بن محمد بن كثير العجلي الكوفي، قاضي المدائن ، ليس بالقوى ، ذكره ابن عدى في شيوخ البخارى ، وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه ، لكن قد قال البخارى : (رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، روى له مسلم وأبو داود وابن ماجة » . التهذيب (٩/٥٢٦) ، التقريب (٢/٢١٩) .

(٢) مضى برقم (٧٢) .

(٣) وعمارة هو -« عمارة بن القعقاع بن شبرمة ، الضبي ، الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٤٢٣) ، التقريب (٢/٥١) .

(٤) مضى برقم (٢٨) .

(٥) مضى برقم (١٢٢) .

(٦) مضى برقم (في الذى قبله) .

(٧) كذلك .

تخريجه : (٨) جزء من حديث طويل . أخرجه :

• آ-أخرجه البخارى (٤/٢٤٨) ، في المناقب (باب : ٤٢ ، المعراج) وفي الأنبياء (٤/١٠٦) ، (باب : ٥ ، ذكر إدريس عليه السلام) .

• ومسلم (١/١٥٠) باب ٧٤ ، الإسراء برسول الله ﷺ .

• والترمذى (٥/٤٤٢) ، باب : ٨٣ ، ومن سورة ألم نشرح .

• والنسائي (١/٢١٩) في الصلاة (باب : ١ ، فرض الصلاة ..) .

وفي الأخبار دلالة واضحة أن النبي -ﷺ- عرج به من الدنيا إلى السماء السابعة، وأن الله تعالى فرض عليه الصلوات على ما جاء في الأخبار، فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارى فوق سبع سمواته[1] - لا على ما زعمت المعطلة: أن معبودهم هو معهم في منازلهم، وكنفهم (على ما هو على عرشه قد استوى[2]).

* ١١- (١٧٥):

وفي خبر الأعمش[3]، عن المنهال بن عمرو[4]، عن زاذان[5]، عن البراء[6]، في قصة قبض روح المؤمن وروح الكافر، قال في قصة قبض روح المؤمن:

« فيقول أيتها النفس الطيبة المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء لا يتركونها في يده طرفة عين فيصعدون بها إلى السماء، فلا يمرون بها على جند من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان بأحسن أسمائه، فإذا انتهى به إلى السماء فتحت له أبواب السماء، ثم شيعه من كل سماء مقربوها من السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة، ثم يقال: اكتبوا كتابه في عليين »[7].

فذكر الحديث بطوله.

---

(١) في (المطبوعة، ت): (فوق سبع سموات).

(٢) هكذا العبارة في جميع النسخ، والذى يظهر أن صحتها: (معهم في منازلهم وكنفهم لا أنه على .. الخ).

(٣) مضى برقم (١، ٢٩، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٧).

(٤) مضى برقم (١٤٥).

(٥) « زاذان هو - أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو الكندى، البزار، صدوق، يرسل، مات سنة (٨٢ هـ)، روى له البخارى، في الأدب المفرد ومسلم والأربعة ». التهذيب (٣/٣٠٢)، التقريب (١/٢٥٦).

(٦) والبراء: هو البراء بن عازب. صحابي مشهور.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٢٨٧)، بطوله، عن أبي معاوية به، بهذا اللفظ.

• وأبو داود (٣/٥٤٦) في الجنائز (باب: ٦٨، الجلوس عند القبر) مختصرًا، عن جرير به.

* ١٢-(.....) :

حدثناه يوسف بن موسى[١] ، قال : ثنا جرير[٢] ، عن الأعمش[٣] ، وثنا سَلْم ابن جنادة[٤] ، قال : ثنا أبو معاوية[٥] ، قال : ثنا الأعمش[٦] ، الحديث[٧] بطوله . قد أمليته في كتاب (الجنائز) .

* ١٣-(.....) :

(وحدثنا علي بن المنذر[٨] ، قال : ثنا ابن فضيل[٩] ، قال : ثنا الأعمش[١٠] ، الحديث بطوله - قد أمليته في كتاب الجنائز[١١]) .

= * وابن ماجة (١/٤٩٤) في الجنائز (باب : ٣٧ ، ما جاء في الجلوس في المقابر) من طريقين عن المنهال به .

* والذهبي في العلو (٨٥) .

(١) مضى برقم (٢٨) .

(٢) مضى برقم (١٢٢) .

(٣) مضى برقم (١) .

(٤)، (٥) مضى برقم (٢٩) .

(٦) انظر : الفقرة (٣) أعلاه .

(٧) انظر : الفقرة رقم (٧) الصفحة السابقة .

(٨) « علي بن المنذر - هو - ابن زيد الأودى، أبو الحسن الكوفي، الطريقي، صدوق يتشيع، مات سنة (٢٥٩ هـ) ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٢/٤٤) ، التقريب (٧/٣٨٦) .

(٩) مضى برقم (٧٢) .

(١٠) مضى برقم (١) .

(١١) سقط ما بين القوسين من (ك) و(ق) .

* ١٤-(١٧٦) :

وفي خبر يونس بن خباب[١][٢][٣]، عن المنهال بن عمرو[٤] ، عن زاذان[٥] ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ في هذه القصة :

«حتى إذا خرجت روحه وصلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء وفتحت أبواب السماء، ليس من أهل (باب[٦]) إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه قبلهم، فإذا عرج بروحه قالوا: رب عبدك فلان، فيقول: ارجعوه فإني عهدت إليهم أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارةً أخرى»[٧].

١٥-(٠٠٠٠) :

وحدثناه محمد بن يحيى[٨] ، قال : ثنا عبد الرزاق[٩] ، عن معمر[١٠] ، عن يونس بن خبّاب[١١] بهذا .

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : يونس بن حيان ، وهو تصحيف .

(٢) وفي (ك) و(ق): «يونس بن حباب»، وهو تصحيف أيضًا، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١١/٤٣٧).

(٣) و« يونس بن خبّاب » هو « الأسدى مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، يخطئ ، ورمي بالرفض ، وقال البخارى : منكر الحديث » .

التهذيب (١١/٤٣٧) ، التقريب (٢/٣٨٤) .

(٤) و« المنهال بن عمرو – هو – الأسدى مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، ربما وهم ، روى له البخارى والأربعة » .

التهذيب (١٠/٣١٩)، التقريب (٢/٢٧٨) .

(٥) مضى برقم (١٧٢) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٧٥) .

(٨) هو (الذُّهلي الحافظ الثقة) مضى برقم (٤) .

(٩)،(١٠) مضى برقم (٤٤) .

(١١) راجع رقم (٧–٨) من حديث رقم (١٧٦) .

١٦-(....) :

ثنا يونس بن عبد الأعلى[١] ، قال : أخبرنا ابن وهب[٢] ، وأسد بن موسى[٣] ، قالا : ثنا ابن أبي ذئب[٤] .

١٧-(....) :

وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[٥] ، قال : ثنا عمي[٦] ، عن ابن أبي ذئب[٧] .

١٨-(.....) :

وثنا محمد بن رافع[٨] ، قال : ثنا ابن أبي فُدَيْك[٩] ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب[١٠] ، عن محمد بن عمرو بن عطاء[١١] ، عن سعيد بن يسار[١٢] ، عن أبي

---

(١)، (٢) مضى برقم (٧٥) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) مضى برقم (٧٨) .

(٥) مضى برقم (٧٦) .

(٦) « عمه » هو « عبد الله بن وهب » المتقدم برقم (٢) أعلاه .

(٧) تقدم في الذى قبله .

(٨) مضى برقم(٢٧) .

(٩) « ابن أبي فديك » هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك الدِّيلمي ، مولاهم المدني ، أبو إسماعيل صدوق ، مات سنة ١٨٠ هـ ، روى له الجماعة » . التهذيب (٦١/٩)، التقريب (١٤٥/٢) .

(١٠) مضى في الذى قبله .

(١١) « محمد بن عمرو بن عطاء » هو « القرشي العامرى ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٢٠ هـ) ، ووهم من قال إن القطان تكلم فيه ، أو إنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن .... فإن ذاك هو : ابن عمرو بن علقمة ... ، وهذا روى له الجماعة ، ومات عمره نيف وثمانون » .

التهذيب (٣٧٣/٩)، التقريب (١٩٦/٢) .

(١٢) (سعيد بن يسار – هو – الحُبَاب)، مضى برقم (٧٦) .

هريرة رضي الله عنه : أن النبي – ﷺ – : قال : « إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحًا قيل : اخرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في جسد طيب ، اخرجي حميدةً وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان . قال : فيقولون ذلك حتى تخرج، فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فيقال لها كذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرب تبارك وتعالى[1] » .

ثم ذكروا الحديث بطوله قد أمليته في أبواب عذاب القبر .

١٩–(١٧٧) :

حدثنا رجاء بن محمد العُذْرى[2] ، قال : ثنا عمران[3] بن خالد[4] بن طليق[5]

---

(١) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (١٧٥) .

(٢) في (ك) و(ق) و(ت) « العدرى » : بالدال المهملة ، والصحيح ما أثبته ، كما سيأتي في تهذيب التهذيب .

واسمه : « رجاء بن محمد بن رجاء العذرى ، نسبة إلى عذرة ، بن سعد ، أبو الحسن البصرى السَّقَطي ، نسبة إلى بيع السقط** ، ثقة ، مات سنة (٢٤٩ هـ) ، روى له الترمذى » .

التهذيب (٢٦٨/٣) ، التقريب (٢٤٩/١) .

(٣) و « عمران بن خالد بن طُليق ، بن محمد بن عمران ، بن حصين ، قال أحمد متروك الحديث » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » .

الميزان (٢٣٦/٣) ، لسان الميزان (٣٤٥/٤) .

(٤) وخالد بن طُليق بن محمد بن عمران بن حصين ، قال الدارقطني : ليس بالقوى ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره بشيء ، وقال الساجي : صدوق يهم ، وعده ابن حبان (في الثقات) .

الميزان (٦٣٣/١) ، لسان الميزان (٣٧٩/٢) .

(٥) و « طُليق – بالتصغير – ابن محمد بن عمران بن حصين ، قال الذهبي : (طليق بن محمد عن عمران بن حصين ، منقطع ، وقال الدارقطني : لا يحتج به)، ووثقه ابن حبان » .

الميزان (٣٤٥/٢) ، التقريب (٣٨١/١).

إسناده ضعيف ، لوجود سلسلة من الضعفاء في سنده ، كما يتضح من تراجمهم .

** وهي الأشياء الخسيسة : كالخرز ، والملاعق ، وخواتيم الشبة .

ابن محمد بن عمران بن حصين ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده ، « أن قريشًا جاءت إلى الحصين وكانت تعظمه ، فقالوا له : كلم لنا هذا الرجل فإنه يذكر آلهتنا ويسبهم ، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبًا من باب النبي -ﷺ- ، ودخل الحصين ، فلما رآه النبي -ﷺ- قال : « أوسعوا للشيخ -وعمران وأصحابه متوافدون- ، فقال حصين : ما هذا الذى يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا وتذكرهم ، وقد كان أبوك جفنة وخبزًا ؟ ، فقال : ياحصين إن أبي وأباك في النار .

ياحصين : كم إلهًا تعبد اليوم؟ قال: سبعة[1] في الأرض، وإله في السماء، قال: فإذا أصابك الضر من تدعو؟ قال: الذى في السماء، قال: فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الذى في السماء، قال: فيستجيب لك وحده وتشركهم معه[2]» .

وذكر الحديث . وقد أمليته في كتاب الدعاء .

(٣٠) (باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله -عز وجل- في السماء من الإيمان) :

١-(١٧٨) :

حدثنا أبو هاشم، زياد بن أيوب[3] ، قال : ثنا مبشر[4] ، يعني ابن إسماعيل

---

(١) الرواية المحفوظة (سبعةً ، ستًا في الأرض وواحدًا في السماء) كما في الترمذى (٥٢٠/٥) ، فلعل كلمة (ستة) سقطت هنا .

(٢) أخرجه الترمذى (٥٢٠/٥) ، في الدعوات (باب : ٧٠)، وقال : هذا حديث غريب .
والبيهقي في الأسماء (٤٢٤) .

(٣) « زياد بن أيوب -هو- ابن زياد البغدادى ، ثقة » مضى برقم (٨٤) .

(٤) « مبشر بن إسماعيل الحلبي » هو « أبو إسماعيل الكلبي ، مولاهم ، صدوق ، مات سنة (٢٠٠ هـ) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٣١/١٠) ، التقريب (٢٨٨/٢) .

الحلبي[1] –عن الأوزاعي[2] ، عن يحيى بن أبي كثير[3] ، قال : حدثني هلال بن أبي ميمونة[4] قال : حدثني عطاء بن يسار[5] ، قال : حدثني معاوية بن الحكم السلمي[6] ، قال : وكانت غنيمة لي ترعاها جارية لي[7] قبل أحد ، والجوانية[8] فوجدت الذئب قد أخذ[9] منها شاةً ، وأنا رجل من بني آدم آسف** كما يأسفون ، فصككتها***صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ –فعظّم ذلك على فقلت : يارسول الله أفلا أعتقها ؟ قال : بلى ، ائتني بها ، فجئت بها إلى رسول الله ﷺ فقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول

---

(١) في (ت) : « الجبلي » ، وهو تصحيف .

(٢) و « الأوزاعي » هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، ولد عام (٨٨ هـ)، ومات سنة (١٥٧ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٦/٢٣٩)، التقريب (١/٤٩٣) .

(٣) و « يحيى بن أبي كثير –هو–الطائي ، ومولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل، مات سنة (١٣٢ هـ)، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٢٦٨)، التقريب (٢/٣٥٦) .

(٤) و « هلال بن أبي ميمونة » هو « هلال بن علي بن أسامة ، ويقال هلال بن أبي ميمونة ، وهلال بن هلال ، العامري ، مولاهم المدني ، وينسب إلى جده ، فيقال : « ابن أسامة » ، ثقة ، مات سنة (بضع عشرة ومائة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٨٢)، التقريب (٢/٣٢٤) .

(٥) مضى برقم (٩٨) .

(٦) و « معاوية بن الحكم السلمي ، صحابي نزيل المدينة ، روى له الترمذى ومسلم وأبو داود ، والنسائي .... » التهذيب (١٠/٢٠٥) .

(٧) في (م) و (ت) : « ترعاها جارية لي (في) قبل ... » والصحيح حذفها .

(٨) الجوانية : –بفتح الجيم–والواو المشددة ، وكسر النون وياء مشددة ، : موضع قرب المدينة (معجم البلدان : ٢/١٥٢) .

** (آسف) : أى : أغضب كما يغضبون والأسف الحزن والغضب .

*** (فصككتها) : أى : ضربتها بيدى مبسوطة ، وفي الموطأ : فلطمت وجهها .

(٩) في (ك) و(ق) : (قد أصاب ....) ، والمعنى واحد .

في (ت) : (... قد أسا منها ...) وهو تصحيف .

الله ، قال : إنها مؤمنة فأعتقها »[1]

---

(١) تخريج الحديث: هو جزء من حديث: أخرجه مسلم بطوله (١/٣٨٢) في الصلاة، (باب: ٧، تحريم الكلام في الصلاة).

- وأبو داود (١/٥٧٠) في الصلاة (باب : ١٧١ ، تشميت العاطس في الصلاة) .
- والإمام أحمد في مسنده (٥/٤٤٧) .
- والبيهقي – في الأسماء (٤٢٢) .
- واللالكائي – في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٢) .
- والذهبي – في العلو (٨١) .
- وابن أبي عاصم – في السنة (١/٢١٥) .
- والإمام مالك في الموطأ ، في كتاب العتق (باب : ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ، من طريق هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله .... الحديث .

فقوله : (عن عمر بن الحكم) : يقول الزرقاني – في شرح الموطأ – (٤/٨٤) ، قال ابن عبد البر : « كذا قال مالك ، » وهو وهم عند جميع علماء الحديث ، وليس في الصحابة (عمر بن الحكم) ، وإنما : هو (معاوية ابن الحكم) ، كما قال كل من روى هذا الحديث ، عن هلال أو غيره ، ومعاوية بن الحكم : معروف في الصحابة ، وحديثه هذا معروف ، وأما (عمر بن الحكم) فتابعي ، أنصارى مدني ، معروف ، يعني فلا يصح أنه قال : (أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت يارسول الله إن لي جارية ....) أ. هـ .

هذا الحديث يدل على ما يذهب إليه السلف من إثبات العلو لله تعالى ، علو الذات ، وعلو القدر ، وعلو المكانة ، كما قال تعالى : ﴿ أ أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ... ﴾ – الآية ١٦ ، من سورة الملك ، وقوله تعالى : ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا ... ﴾ – الآية ١٧ من سورة الملك .

فهاتان الآيتان تبينان : أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، وليس معنى (في) في قوله تعالى ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ أن السماء ظرف له ، تعالى محيط به ، إنما هي من جنس قوله تعالى : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ الآية (٢) من سورة التوبة .

وقوله ﴿ لأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ ، الآية (٧١) من سورة طه ، ففي : بمعنى (على) ، ومما يؤكد معنى العلو ويوضحه قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون . يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ .

الآيتان ٤٩ – ٥٠ من سورة النحل .

فالآية الثاني : تبين لنا أن الله – تبارك وتعالى – فوق جميع مخلوقاته من الجن والأنس ، والملائكة الذين هم =

٢-(١٧٩) :

حدثنا بندار[١] ، وأبو قدامة[٢] ، قالا : ثنا يحيى- وهو ابن سعيد[٣] ، قال :

= سكان السموات جميعًا .

وأن الملائكة يخافون ربهم الذى هو فوقهم ، فهو تعالى فوق السموات والأرض وما فيهما .

يزيد ذلك وضوحًا آيات الاستواء على العرش ، فالعرش أعلى المخلوقات جميعًا ، فهو سبحانه وتعالى مستو على عرشه ، استواءً يليق بجلاله ، كما أخبر بذلك في كتابه العزيز ، وهو أعلم بما يليق بجلاله ، كما أن رسوله – ﷺ – أعلم بذلك من جميع خلقه ، وليس الله تعالى محتاجًا إلى العرش ، بل العرش وما تحته محمول بقدرته تعالى .

ومن السنة المؤكدة : أن الله تعالى في السماء دون الأرض : أحاديث المعراج ، الثابتة في الصحيحين وغيرهما ، أن جبريل – عليه السلام – صعد بمحمد – ﷺ – من الأرض إلى سماء الدنيا ، ثم من سماء إلى سماء ، إلى أن بلغ سدرة المنتهى ، وهناك كلمه ربه ، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

كل ذلك يرد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع ، من أرض وسماء وأنه في كل مكان . ولو كان في كل مكان – كما يزعمون – لما كان هناك معنى لقوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ... ﴾ آية (١٤٣) من سورة الأعراف .

فلو كان الله تعالى في كل مكان كما يزعمون لكان متجليًا لكل شيء ، ولجعله دكًا كما جعل الجبل حين تجلى له دكًا ، والمشاهد خلاف ذلك ، وهذا ما يشير إليه المؤلف فى ترجمته للباب من أن الإقرار بأن الله في السماء – دون الأرض – من الإيمان . للرد بهذا الحديث وأمثاله على الجهمية القائلين بهذا القول الباطل .

وعلى الأشعرية والماتريدية القائلين بأن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل ،... الخ .

تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود . والله تعالى متصف بالوجود ، الذى لا شك فيه ، ولكن أولئك أرادوا تنزيه الله تعالى من مشابهة المخلوقين ولكنهم سلكوا طريقًا أدت بهم إلى شر مما فروا منه ، تلك هي طريقة علم الكلام ، وتركوا طريق سلف الأمة ، وهي : التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه .

راجع الفتاوى (٢٥٦ – ٢٦٢ / ٣) والرد على الجهمية – للإمام أحمد (٩٢). والفرق بين الفرق (١١٤ ، ٢١١)، والرسائل والمسائل (٣٠)، والمختصر – للصواعق المرسلة (٢٠٥ ، ٢١٧ / ٢) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) « أبو قدامة » هو : « عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكرى ، أبو قدامة ، السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة ، مأمون ، مات سنة (٢٤١ هـ) روى له البخارى ومسلم والنسائيّ » .

التهذيب (١٦/ ٧)، التقريب (٥٣٣ / ١) .

(٣) مضى برقم (٦١) .

بندار[1] : ثنا الحجاج[2] ، عن يحيى بن أبي كثير[3] . وقال : أبو قدامة عن حجاج ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة[4] ، عن عطاء بن يسار[5] ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : « وكانت لي[6] جارية ترعى غنمًا لي » .

فذكر الحديث بتمامه[7] .

وفي الخبر فقال : ائتني[8] بها ، فقال : أين الله ؟ قالت : في السماء قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة[9] » .

قال أبو بكر : الحجاج هذا : هو الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، سمعت محمد بن يحيى يقول : الحجاج متين يريد « أنه حافظ متقن » .

٣-(١٨٠) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى[10] ، قال : أخبرنا الشافعي[11] ، قال

---

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و « الحجاج » هو « الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، كما سيأتي ، في ذكر المؤلف له -، أبو الصلت ، ويقال : أبو عثمان الكندى ، مولاهم البصري ، واسم أبي عثمان : ميسرة ، وقيل : « سالم » ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٤٣ هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٦/ ٧)، التقريب (٥٧٣/ ١) .

(٣) مضى في الذى قبله .

(٤)،(٥) كذلك .

(٦) في (م) و (ك) : « وكانت له جارية ترعى غنمًا لي .. » وهي تحريف . وما أثبته أولى .

(٧) انظر تخريج الحديث السابق .

(٨) في (ت) : « لقيني ... » ، وهو تحريف .

(٩) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

(١٠) « الربيع بن سليمان - هو - ابن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المصري ، المؤذن ، صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة (٢٧٠ هـ)، وعمره (٩٦ سنة)، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٢٤٥/ ٣)، التقريب (٢٤٥/ ١) .

(١١) و (الشافعي) هو (الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي صاحب المذهب) .

أخبرنا مالك[1] .

وثنا الحسن بن محمد الزعفراني[2] ، قال : ثنا محمد بن إدريس ، الشافعي ، قال : ثنا مالك .

٤-(٠٠٠٠٠) :

وثنا يونس بن عبد الأعلى[3]، وثنا ابن وهب[4]، أن مالكًا أخبره، عن هلال بن أسامة[5]، عن عطاء بن يسار[6]، عن الحكم[7] أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله: إن جارية لي كانت ترعى غنمًا لي، فجئتها ففقدت شاةً من الغنم، فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب، فأسفت -وكنت من بني آدم- فلطمت على وجهها، وعليّ رقبة، أفأعتقها؟، فقال لها رسول الله -ﷺ- «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟، قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها[8]».

٥-(١٨١) :

حدثنا محمد بن يحيى القُطَعي[9] ، قال : ثنا زياد بن الربيع[10] ، قال : ثنا محمد

---

(١) هو (مالك بن أنس ، الإمام المشهور -رحمه الله-...) .

(٢) مضى برقم (٦٥) .

(٣)،(٤) مضيا برقم (٧٥) .

(٥) مضى برقم (١٧٦) .

(٦) مضى برقم (٩٨) .

(٧) مضى برقم (١٧٦) .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (١٧٨) .

(٩) « محمد بن يحيى -هو- ابن أبي حزم ، القطعي[*] ، البصري ، صدوق ، مات سنة (٢٥٣ هـ)، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٥٠٨/٩)، التقريب (٢/٢١٧) .

(١٠) و « زياد بن الربيع -هو- اليَحْمدي -بفتح الياء وسكون الحاء وقيل : بفتح الأولى وسكون الثانية ،- أبو خداش، البصري ، ثقة، مات سنة (١٨٣ هـ)، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجة »

التهذيب (٣/٣٦٤)، التقريب (١/٢٦٧) .

(*) (نسبة إلى بني قطيعة ، وهم قوم من بني زبيد) . « الأنساب » (١٠/١٩٢) .

ابن عمرو بن علقمة[1]، عن أبي سلمة[2]، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن محمد ابن الشريد جاء بخادم سوداء عتماء[3] إلى رسول الله -ﷺ- فقال: يارسول الله إن أمي جعلت عليها عتق رقبة مؤمنة، فقال يارسول الله: هل يجزى[4] أن أعتق هذه؟ فقال رسول الله -ﷺ- للخادم: «أين الله[5]، فرفعت رأسها فقالت: في السماء، فقال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، فقال: اعتقها فإنها مؤمنة»[6].

٦-(١٨٢):

حدثنا محمد بن رافع[7]، قال: ثنا يزيد بن هرون[8]، قال: أخبرنا المسعودى[9]، عن عون[10] بن عبد الله[11]، عن أخيه عبيد الله بن عبد الله[12]، عن أبي

---

(١) مضى برقم (٦٠).

(٢) «أبو سلمة» هو «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة، مكثر، مات سنة (٩٤ هـ)، وكان مولده سنة بضع وعشرين، روى له الجماعة».

التهذيب (١٢/١١٥)، التقريب (٢/٤٣٠).

(٣) في (ك): «غتما»، وهو تصحيف.

(٤) في (المطبوعة): (هل يجرئ)، وما أثبته أولى.

(٥) في (ك) و(ت): «أين ربك»، والمعنى واحد.

(٦) أخرجه أبو داود (٣/٥٨٨)، -في الأيمان والنذور، باب (١٩، في الرقبة المؤمنة).

(٧ ه والنسائي (٦/٢٥٢) في الوصايا (باب: ٨، فضل الصدقة عن الميت).

(٧) مضى برقم (٢٧).

(٨) مضى برقم (٧٣).

(٩) و«المسعودى» هو «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الكوفي المسعودى، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. مات سنة (١٦٥ هـ)، روى له البخارى في التاريخ والأربعة».

التهذيب (١١/٣٦٦)، التقريب (٢/٣٧٢).

(١٠) في (المطبوعة): (عوف)، بالفاء، وهو تحريف، والصحيح ما أثبته كما سيأتي.

(١١) «عون بن عبد الله» هو «ابن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، عابد، مات قبل سنة (١٢٠ هـ)، روى له مسلم والأربعة».

التهذيب (٨/١٧١)، التقريب (٢/٩٠).

(١٢) مضى برقم (١١٩).

هريرة – رضي الله عنه – قال : جاء رجل إلى رسول الله بجارية أعجمية ، فقال : يارسول الله : إن علي عتق رقبة ، مؤمنة ، أفأعتق هذه ؟، فقال لها رسول الله – ﷺ – : « أين الله ؟ فأشارت إلى السماء ، قال رسول الله ومن أنا ؟ قالت : فأشارت إلى رسول الله وإلى السماء ، أى : أنت رسول الله ، فقال رسول الله – ﷺ – : أعتقها فإنها مؤمنة[1] »[2] .

* ٧ – (١٨٣) :

حدثنا بحر بن نصر[3] ، قال : ثنا أسد السنة[4] – يعني ابن موسى – قال : ثنا المسعودى[5] بهذا مثله ، وقال : (بجارية سوداء لا تفصح ، فقال : إن علي رقبة

---

(١) لا شك أن هذين الحديثين من رواية أبي هريرة غير حديث معاوية بن الحكم السلمي ، وفي كل هذه الأحاديث لا يجد الرسول – ﷺ – ما يمتحن به إيمان هؤلاء الجوارى إلا أن يسألهن (أين الله ؟) ، فتكون الإجابة (في السماء) ففيه أبلغ رد على المعطلة الذين لا يرضون لربهم إلا أن يكون عدمًا لا وجود له حين ينفون عنه العلو والاستواء .

(٢) أخرجه : أبو داود (٣/٥٨٨) في الأيمان والنذور (باب : ١٩ في الرقبة المؤمنة) ، من يزيد .... به .

• والإمام أحمد (٢/٢٩١) .

• والبيهقي في سننه (٧/٣٨٨) .

في هذا الحديث والذى بعده زيادة أن الجارية (أعجمية ، أو عجما لا تفصح) وأنها أشارت إلى السماء ، بدل قوله (قالت في السماء) ، وفي إسناده : (المسعودى) ، وقد اختلط كما سبق في ترجمته ، ورواية (يزيد بن هارون) عنه وقعت بعد الاختلاط ، فقد قال ابن نمير (كان ثقةً – يعني المسعودى – واختلط بآخرة ، سمع منه ابن مهدى ، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة ، ومما يؤكد ضعف هذه الزيادة (أعجمية) أن الطرق الأخرى خلو منها) .

انظر : مختصر العلو (٨١–٨٢) .

(٣) مضى برقم (١١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠) .

(٤) في (ك) : « ثنا أسد – يعني – ابن موسى السنة » والصحيح ما أثبته .

(٥) مضى في الذى قبله .

مؤمنة ، وقال لها رسول الله -ﷺ- من ربك ؟ فأشارت بيدها إلى السماء ، ثم قال : من أنا ؟ فقالت بيدها ما بين السماء إلى الأرض -تعني رسول الله[1] »، والباقي مثله .

٨-(١٨٤) :

حدثنا محمد بن معمر[2] ، قال : ثنا أبو داود[3] ، قال : ثنا المسعودى[4] قال : أخبرني عون بن عبد الله بن عتبة[5] ، بهذا الإسناد مثله . وقال أيضًا « بجارية عجماء لا تفصح ، وقال : أعتقها » ، وقال : فقال المسعودى مرةً : « أعتقها فإنها مؤمنة[6] » .

قال أبو بكر : أمليت تمام هذا الباب في كتاب (الظهار) في ذكر عتق الرقبة في الظهار .

٩-(١٨٥) :

حدثنا محمد بن يحيى[7] ، قال : ثنا عبد الرزاق[8] ، قال : أخبرنا معمر[9] ،

---

(١) مضى برقم (١٣٣، ١٣٤ ، ١٦٩) .

(٢) مضى برقم (١٣٣، ١٣٤ ، ١٦٩) .

(٣) و « أبو داود » هو « سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصرى ، ثقة ، حافظ ، غلط في أحاديث ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٤/١٨٢)، التقريب (١/٣٢٣) .

(٤) مضى برقم (١٨٢) .

(٥) مضى في الذى قبله .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (١٨٣) .

(٧) مضى برقم (٣، ١٠٨، ١٣١، ١٣٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٤) .

(٨) مضى برقم (٤٤، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٧١، ١٧٤).

(٩) مضى برقم (٤٤) .

عن الزهري[1] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[2] ، عن رجل من الأنصار ، :—
« أنه جاء بامرأة سوداء ، فقال : يارسول الله : إن علي رقبة مؤمنة ، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها ، فقال[3] : أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت : نعم ، قال : أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : أتومنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم ، قال : أعتقها »[4] .

رواه مالك عن ابن شهاب ، عن عبيد الله ، عن عبد الله مرسلًا ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – .

* ١٠-(١٨٦) :

حدثنا محمد بن يحيى[5] ، قال : ثنا بشر بن عمر[6] ، قال : ثنا مالك[7] .

قال أبو بكر : « أخطأ[8] الحسين بن الوليد[9] في إسناد هذا الخبر[10] ، رواه عن مالك ، عن الزهري ، عن عبيد الله عن أبي هريرة ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – .

---

(١) مضى برقم (٩٢) .

(٢) مضى برقم (١١٩، ١٣٤، ١٨٢، ١٨٤) .

(٣) في (المطبوعة) و(ت) : « تشهدين » ، في الموضعين ، والمعنى واحد .

(٤)

(٥) مضى في الذى قبله .

(٦) و « بشر بن عمر – هو – ابن الحكم الزهراني ، نسبةً إلى زهران ، بن كعب ، بطن من الأزد ، الأزدى ، أبو محمد البصرى ثقة ، مات سنة (٧ وقيل ٢٠٩ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (٤٥٥ / ١) ، التقريب (١٠٠ / ١) .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « أخطأ (علمي) الحسين » ، وهو تحريف ، وما أثبته أولى .

(٧) و « الحسين بن الوليد – هو – القرشي النيسابورى ، أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله ، لقبه : كُمَيْل ، مصغرًا ، ثقة ، مات سنة (٢، ٢٠٣ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ، وأبو داود والنسائي » .
التهذيب (٣٧٤/٢) ، التقريب (١٨١ / ١) .

(٨) يعني في الحديث الآتي بعد .

١١-(١٨٧) :

حدثنا محمد بن عبد الوهاب[1] ، -في عقب خبر المسعودى[2] - قال : أخبرنا الحسين بن الوليد[3] ، عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عبيد الله ، عن أبي هريرة ، عن النبي -ﷺ- نحوًا من ذلك ، -يريد من حديث المسعودى- عن عون ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة قال : قال : نحوًا من ذلك ، إلا أنه لم يقل إنها مؤمنة » .

قال أبو بكر : لا شك ولا ريب[4] أن هذا غلط ، ليس في خبر مالك ذكر أبي هريرة ، فأما معمر في روايته[5] فإنه قال : عن رجل من الأنصار ، وأبو هريرة دوسي ، ليس من الأنصار ، ولست أنكر أن يكون خبر معمر ثابتًا صحيحًا ، ليس بمستنكر لمثل عبيد الله بن عبد الله أن يروى خبرًا عن أبي هريرة ، عن رجل من الأنصار ، لو كان متن الخبر متنًا واحدًا ، كيف وهما متنان ، وهما علمي حديثان لا حديثًا واحدًا .

حديث عون بن عبد الله في الامتحان ، إنما أجابت السوداء بالإشارة، لا بالنطق .

---

(١) و « محمد بن عبد الوهاب -هو- بن حبيب بن مهران العبدى ، أبو أحمد الفراء النيسابورى ، ثقة ، عارف ، مات سنة (٢٧٢ هـ) ، روى له النسائي » .

التهذيب (٣١٩/٩) ، التقريب (١٨٧/٢) .

(٢) مضى برقم (١٨٠) .

(٣) مضى في الذى قبله .

(٤) في (ك ، ت) : « لا شك ولا امتراء » ، والمعنى واحد .

(٥) في (م) : « فأما معمر في رواية وهو تصحيف » .

وفي خبر الزهري[1] ، أجابت السوداء بنطق : (نعم) ، بعد الاستفهام ، لما قال لها : (أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟، وفي الخبر أنها قالت : نعم وكذا عن الاستفهام قال لها : أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت : نعم ، نطقًا بالكلام ، والإشارة باليد ليس النطق بالكلام .

وفي خبر الزهري : زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت ، لما استفهمها أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ ، فافهموا لا تغالطوا .

* ٣١ (باب : ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام) :

رواها علماء الحجاز والعراق[2] عن النبي[3] -ﷺ- في نزول الرب -جل وعلا[4]- إلى السماء[5] الدنيا، كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : (« وفي خبر الراوي .... ») ، وهو خطأ والصحيح ما أثبته .

(٢) في (ك) : « العراق والحجاز » .

(٣) في (ك) : « النبي المصطفى » .

(٤) نزول الله عز وجل : إلى السماء الدنيا في الأوقات الواردة في الأحاديث الصحيحة : من الصفات التي تعددت فيها المذاهب وتنازعت فيها الأفهام ، وكان مذهب أهل السنة والجماعة -الذى سيورد المؤلف هنا- أدلته -وهو : الإثبات دون تكييف ولا تمثيل = هو المذهب الصحيح .

وقد وجدت المذاهب المنحرفة ، التي بالغت في الإثبات أو أفرطت في النفي .

فالمشبهة : شبهوا نزول الله -عز وجل- بنزول خلقه ، مبالغةً في الإثبات . وهذا انحراف في التنزيه .

وبعض المثبتين -لصفة النزول- لله -عز وجل- قد وسعوا دائرة البحث وحملوا أنفسهم من التفكير فيها ما لا يستطيعون . في كيفية النزول وحال العرش ، عند النزول إلى غير ذلك من الأمور التي لا مجال للعقل فيها ، ولم يرد فيها نص قاطع .

وقد بين المؤلف -رحمه الله- مذهب السلف وأنه يقف مع النصوص ، ولا يتكلف البحث في الأمور التي لم ترد النصوص ببيانها ، أو إيضاحها ، من الأمور الغيبية .

ولمزيد من معرفة المذاهب والآراء في المسألة : تراجع الكتب الآتية :

* كتاب : شرح حديث النزول -لابن تيمية-.
* الأنوار البهية (١ / ٢٤٢) .
* الفتح (٣ / ٢٩ - ٣١) .

(٥) في (ك ، ق ، ط) : (إلى سماء الدنيا) .

مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب . من غير أن نصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفي لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا ، وأعلمنا أنه ينزل .

والله – جل وعلا – لم يترك[1] ، ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه[2] ، من أمر دينهم .

فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة[3] الكيفية ، إذ النبي – ﷺ – لم يصف لنا كيفية النزول .

وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح : أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا ، الذى أخبرنا[4] نبينا ﷺ أنه ينزل إليه ، إذ محال في لغة العرب أن يقول : نزل[5] من أسفل إلى أعلا ، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلا إلى أسفل[6] .

* ١- (١٨٨) :

حدثنا[7] (بندار) ، محمد بن

---

(١) في (ك) و (ق) : سقط (لم يترك) .

(٢) في (ض، ت) : « تقدم » : (إليه) .

(٣) سقط من (ك ، ق) : أو بصفته .

(٤) في (ك)، (ق) : خبرنا .

(٥) في (المطبوعة) : يزل ، وهو تحريف .

(٦) يعني : أن نزوله إلى السماء الدنيا يقتضي وجوده فوقها ، فإنه انتقال من علو إلى سفل .

(٧) اختلفت الأحاديث التي سيوردها المؤلف في تحديد وقت النزول ، فمنها ما أطلق ، ومنها ما ذكر غير الثلث الأخير .

وقد اختلفت أقوال العلماء في توجيه ذلك ، مع اتفاقهم على أن رواية الثلث الأخير هي أصح الروايات .

قال الترمذى : (وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .... أنه قال : « ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر » ، وهو أصح الروايات سنن الترمذى (أبواب الصلاة) ، باب : ٣٢٩ ، ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة . =

. . . .

= • وقال شيخ الإسلام – ابن تيمية – ، – رحمه الله – : (والنزول المذكور في الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام – الذى اتفق عليه الشيخان : البخارى ومسلم ، واتفق علماء الحديث على صحته هو : « إذا بقي ثلث الليل الآخر » .

وأما رواية النصف ، والثلثين : فانفرد بها مسلم في بعض طرقه . وقد قال الترمذى : (إن أصح الروايات عن أبي هريرة « إذا بقي ثلث الليل الآخر » ...) .

وقد روى عن النبي – ﷺ – من رواية جماعة كثيرة من الصحابة – كما ذكرنا قبل هذا ، فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث .

والذى لا شك فيه : « إذا بقي ثلث الليل الآخر » ، فإن كان النبي – ﷺ قد ذكر النزول أيضًا – (إذا مضى ثلث الليل الأول ، وإذا انتصف الليل فقوله حق ، وهو الصادق المصدوق ويكون النزول أنواعًا ثلاثة ....) ؛

شرح حديث النزول (١٠٢ – ١٠٣)

وأما ابن القيم – رحمه الله – في الصواعق المرسلة (٢ / ٢٣٢ – ٢٣٤) ، وابن حجر (في الفتح – ٣ / ٣١) ؛ فقد حاولا الجمع بين هذه الروايات ، مع اتفاقهم على أن أصح الروايات هي : رواية الزهرى إذًا : فالأحاديث تشتمل على قضيتين :

الأولى : إثبات النزول ، وجميعها قد أثبته .

الثانية : وقت النزول : وقد اختلفت فيه الروايات وأصحها (رواية الزهرى) عن أبي هريرة – كما تقدم – ، وأما الروايات التي عن أبي هريرة من غير طريق الزهرى : فلم تذكر أن النزول يكون في الثلث الأول ، وإنما قالت : (إذا مضى ثلث الليل الأول) ، وفي بعضها : (شطر الليل الأول أو ثلثاه) ، أى بعد الثلث الأول ، من غير تحديد الوقت ، ثم كانت رواية الزهرى موضحةً لوقت النزول وهو (الثلث الأخير) ، وبقية الروايات الأخرى عن غير أبي هريرة ، لم تحدد وقت النزول ، وإنما فيها بمعنى روايته ، فهي عامة .

أما رواية الزهرى عن أبي هريرة : فهي مبينة للوقت ، وقد وافقتها كذلك رواية أبي الأحوص ، عن ابن مسعود ، – رضي الله عنه – وكذا رواية أبي الدرداء . والروايات الأخرى أطلقت ولم تحدد الوقت كما في رواية (جبير ابن مطعم – رضي الله عنه وغيرها) .

وبهذا يتضح : أن رواية (الثلث الأخير) هي الصحيحة والمحفوظة ، والله أعلم .

• وقال (القاضي عياض) : (الصحيح رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر . كذا قاله شيوخ الحديث ، وهو =

بشار[١] ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن الأغر[٢] .

* ٢-(•••••••) :

وحدثنا محمد بن أبي صفوان[٣] ، قال : ثنا بهز بن أسد ، قال : ثنا شعبة ، قال : أبو إسحاق قال : سمعت الأغر ، قال[٤] : أشهد على أبي هريرة ، وأبي سعيد

= الذى تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ، ومعناه . قال : ويحتمل أن يكون النزول بعد الثلث الأول ، وقوله : من يدعوني بعد الثلث الأخير .

وقال النووى : ويحتمل أن النبي -ﷺ- أعلم بأحد الأمرين ، في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعًا . وسمع أبو سعيد الخدرى خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة .

كما روى المؤلف وكما هو في بعض طرق مسلم . وهذا تعليل آخر له وجه . انظر : صحيح مسلم (١/٥٢٢) .

(١) محمد بن بشار : ثقة ، تقدم برقم (٥٢) ، ومحمد بن جعفر (غندر) ثقة تقدم برقم (١) ، وشعبة -هو- ابن الحجاج ، ثقة ، تقدم برقم (٦٦) . وأبو إسحاق -هو- عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة ، يأتي في الذى بعده .

(٢) والأغر : هو : أبو مسلم المدني الكوفي ، ثقة ، وهو غير سلمان الأغر ، الذى يكنى : أبا عبد الله ، وكأن المؤلف لا يفرق بينهما كما سيأتي ؟. وقد قلبه الطبراني : فقال : « اسمه مسلم ، ويكنى أبا عبد الله ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (١/٣٦٥) ، التقريب (١/٣٦٥) .

(٣) و « محمد بن أبي صفوان » هو « محمد بن عثمان بن أبي صفوان ، الثقفي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، روى له أبو داود والنسائي » وصحة اسمه كما أثبت لا كما في السند .

(التهذيب : ٩/٣٣٧) ، التقريب (٢/١٩٠) .

(وبهز بن أسد،: ثقة، مضى برقم (٩٥)، وشعبة: مضى في الذي قبله، وأبو إسحاق كذلك، وكذلك الأغر) .

(٤) في (ق ، ك) : « أخبرنا قال .... » .

الخدرى أنهما شهدا على رسول الله - ﷺ - أنه[1] قال : « إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل ، فينزل فيقول : هل من سائل ؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من مذنب ؟، فقال له رجل : حتى يطلع الفجر ؟ قال : نعم » .

[هذا حديث بندار[2] ، وفي حديث بهز بن أسد : هل من تائب؟ هل من مستغفر ؟، فقال رجل - لأبي إسحاق : حتى يطلع الفجر ، قال : - نعم][3] ...... »[4] .

٣-(١٨٩) :

حدثنا (بندار)[5] ، قال : حدثنا ابن مهدى ، عن إسرائيل ، عن أبي

---

(١) سقط من (ك ، ق) : (أنه) .

(٢) بندار هو (محمد بن بشار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) ، وبهز بن أسد ثقة ، مضى برقم (٣٥) .

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) .

(٤) أخرجه مسلم (١/٥٢٣) في كتاب : (صلاة المسافرين وقصرها) ، (باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه) ، بلفظ مقارب ، بطريقين :

الأول : عن محمد بن المثنى وابن بشار به .

والثاني : عن عثمان وأبي بكر بن أبي شيبة ، وإسحق بن إبراهيم الحنظلي عن جرير ، عن منصور عن أبي إسحاق به .

سند (١٨٩) :

(٥) • (بندار) : مضى في الذى قبله .

• و (ابن مهدى) : هو : « عبد الرحمن بن مهدى ، بن حسان العنبرى أبو سعيد ، ثقة ، ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث ، مات سنة (١٩٨ هـ) ، وعمره (٧٣ سنة) ، روى له الجماعة » .

التقريب (١/٤٩٩) .

• و « إسرائيل : هو - ابن يونس ... السبيعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٠) .

• و « أبو إسحاق - هو - عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحاق ، السبيعي ، مكثر ، ثقة ، عابد ، اختلط بآخرة ، مات سنة (١٢٩ هـ) ، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التقريب (٢/٧٣) .

إسحاق، عن الأغر، -أبي مسلم-، قال: أشهد على أبي هريرة، -رضي الله عنه- وأبي سعيد: أنهما شهدا على رسول الله -ﷺ- وأنا أشهد عليهما بذلك: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل نزل، إلى سماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر؟ هل من داع؟ هل من سائل؟ حتى يطلع الفجر»[1].

قال أبو بكر: الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية «الأغر» يقول الحجازيون الأغر أبو عبد الله، ويقول العراقيون أبو مسلم.

[2]وغير مستنكر: أن يكون للرجل كنيتان، وقد يكون للرجل ابنان، اسم[3] أحدهما[4]: عبد الله، واسم الآخر: مسلم، فيكون له[5] كنيتان، على اسم ابنيه.

وكذا[6] ذو النورين له كنيتان: أبو عمرو وأبو عبد الله، هذا كثير في الكنى[7].

٤) (......):

حدثنا يوسف بن موسى[8]، قال: ثنا جرير عن منصور، عن ابن[9] إسحاق[10]، نحو حديث شعبة، في المعنى، ولفظهما مختلفان.

---

(١) انظر: تخريج الحديث (١٨٨).

(٢) سقطت (و) من المطبوعة.

(٣) سقط من (المطبوعة): (اسم).

(٤) في (ق): «أحدهم»، وهو تحريف.

(٥) في (ك، ق): «للرجل».

(٦) سقط من (ك، ق): «وكذا»، وإثباتها أصح.

(٧) والصحيح أنهما اثنان: أبو عبد الله الأغر -هو سليمان- كما سيأتي في ترجمته. وأبو مسلم الأغر (تقدم في ١٨٨)، وليس واحدًا له كنيتان.

سند (٤): (٨) «يوسف بن موسى: ثقة، ... مضى برقم (٤٤)، وجرير: هو: ابن عبد الحميد، ثقة، مضي برقم (٢٨)، ومنصور: هو: ابن المعتمر، ثقة، مضى برقم (١٠٣).

(٩) في (ك، ق): «أبو إسحاق»: وهو خطأ، والصحيح ما أثبته.

(١٠) وابن إسحاق: هو: «محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق، مضى برقم (١١١). وشعبة: مضى برقم (٦٦).

٥ (١٩٠) :

حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي[١] ، قال : ثنا محاضر بن المورع[٢] [٣]، قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح : قال : ذكر عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة -رضي الله عنه- وأبي إسحاق ، وحبيب ، عن الأغر ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « إن الله يمهل ، حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى السماء[٤] الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟، حتى ينشق الفجر »[٥] .

٦- (١٩١) :

حدثنا أحمد بن سعيد[٦] ، قال : ثنا محاضر عن الأعمش ، قال : قال أبو

سند (٥) : (١) « أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي ، المروزى ، أبو عبد الله ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٦ هـ)، روى له البخارى ومسلم، وأبو داود، والنسائي والترمذي ». التهذيب (١/٣٠)، التقريب (١/١٥) .

(٢) في (ك ، ق) : « ابن المودع » وبعدها « أبو المورع » .

(٣) و « ابن المورع » هو « محاضر بن المورع ، الهمداني اليامي ، الكوفي ، صدوق ، له أوهام ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ، ومسلم وأبو داود ، والنسائي » . التهذيب (١٠/٥١) ، التقريب (٢/٢٣٠) .

• و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران .. ثقة » ، مضى برقم (١) .

• و « أبو صالح » هو « ذكوان ... أبو صالح السمان » ، ... ، ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

• و « أبو إسحاق » : مضى برقم (١٨٩) .

• و (حبيب) هو (حبيب بن أبي ثابت بن قيس) ، ثقة ، مضى برقم (٢٠) .

• والأغر : مضى برقم (١٨٨) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : « إلى سماء » ، وما أثبته أولى .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١٨٨) .

(٦) (أحمد بن سعيد ومحاضر والأعمش) : مضوا في الذى قبله .

سفيان[1] ، عن جابر[2] أنه قال : « ذاك[3] في كل ليلة » .

٧ (.......) :

حدثناه إسحاق بن وهب الواسطي[4] ، قال : ثنا محاضر بن المورع قال : ثنا الأعمش ، ذكر[5] عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة ، وأبي إسحاق ، وحبيب عن الأغر ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال : « قال رسول الله –ﷺ–: إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى سماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر ؟ فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى ينشقّ الفجر »[6] .

قال : وإن[7] أبا سفيان قد ذكر عن جابر بن عبد الله أنه قال : « ذلك في كل ليلة » .

---

(١) و « أبو سفيان » هو « طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان ، الإسكاف نزل مكة صدوق ، روى له الجماعة » .

انظر : التهذيب (٢٦/٥) ، التقريب (٣٨٠/١) ، الميزان (٣٤٢/٢) .

(٢) و « جابر » : هو : « جابر بن عبد الله ، الصحابي المشهور –رضي الله عنه » .

(٣) في (ك ، ق) : (ذلك) .

(٤) هو « إسحاق بن وهب بن زياد ، العلاف ، أبو يعقوب الواسطي ، صدوق مات سنة (بضع وخمسين ومائتين) ، روى له البخاري ، وابن ماجة » .

الجرح والتعديل (٢٣٦/٢) ، التهذيب (٢٥٣/١) ، التقريب (٦٢/١) . وبقية رجال السند مضوا برقم (١٨٩) .

(٥) في (ك، ق) : العبارة هكذا : « عن أبي صالح ذكر عن أبي سعيد » بتأخير ذكر .

(٦) انظر : تخريج حديث رقم (١٨٨)، وفيه : (حتى يطلع الفجر) ، بدل : (ينشق الفجر) ، والمعنى واحد .

(٧) في (ق) : « واى » ، وفي (ط) : (وارى) ، وما أثبته أولى .

* ٨-(١٩٢) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى[١] ، قال : أخبرنا[٢] ابن وهب ، أن مالكًا حدثه ، عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين[٣] يبقى ثلث الليل الآخر فيقول :

من يدعوني فأستجيب له ؟

من يسألني فأعطيه ؟

ومن يستغفرني فأغفر له ؟[٤] » .

---

(١) « يونس بن عبد الأعلى .... ثقة »، مضى برقم (٧٥) .

* ابن وهب : « عبد الله بن وهب .... ثقة ثبت » ، مضى برقم ٧٥ .

* و« مالك » هو : « ابن أنس .... الإمام المشهور ... » .

* و« ابن شهاب » هو: « محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، ثقة ، .... » مضى برقم (٩٢) .

* و« أبو عبد الله الأغر » هو « سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، مولى جهينة ، أصله من أصبهان ، ثقة ، روى له الجماعة » .

انظر : التهذيب (٤/١٣٩) ، الجرح والتعديل (٤/٢٩٧) ، الخلاصة (١٤٧) ، والتقريب (١/٣١٥) .

* و« أبو سلمة بن عبد الرحمن ... ثقة .. » ، مضى برقم (٦٠) .

(٢) في (ك ، ق) : حدثنا .

(٣) في (ك ، ق): (حتى) ، وهو تصحيف .

تخريجه :-(٤) * أخرجه البخارى (٢/٤٧) ، في كتاب التهجد (باب : ١٤ ، الدعاء والصلاة من آخر الليل) ، عن مالك عن ابن شهاب .

* وفي كتاب الدعوات (٧/١٤٩) ، باب (١٤ ، الدعاء نصف الليل) . كذلك .

* وفي كتاب التوحيد (٨/١٩٦) ، (باب : ٣٥ ، قوله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ، عن إسماعيل به ، بدون ذكر أبي سلمة بن عبد الرحمن .

* وأخرجه مسلم : (١/٥٢١) ، في كتاب : « صلاة المسافرين وقصرها » ، (باب : ٢٤، الترغيب في الدعاء ، والذكر، في آخر الليل والإجابة فيه) . عن يحيى بن يحيى به .

٩-(.....) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن[1] ، قال : حدثني عمي بمثله ، وقال : عن أبي عبد الله - سلمان[2] الأغر[3] - ، قال : « ينزل ربنا ....[4] » ، والباقي مثله .

١٠-(.....) :

حدثنا أحمد[5] ، قال : أخبرنا عمي ، قال : أخبرني يونس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغر ، أنهما سمعا أبا هرير - رضي الله عنه - يقول : قال رسول الله - ﷺ - « ينزل ربنا تبارك[6] وتعالى » . ثم ذكر مثله غير أنه لم يقل « حين[7] يبقى ثلث الليل الآخر »[8] .

---

(١) « أحمد بن عبد الرحمن - هو - ابن وهب ... صدوق » مضى برقم (٧٦) .

و « عمه » هو « عبد الله بن وهب .. ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٧٥) .

(٢) في (ط) : (غلمان) ، وهو تحريف .

(٣) و « أبو عبد الله الأغر » ، مضى في الذي قبله .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٢) .

(٥) « أحمد - هو - ابن عبد الرحمن » انظر الفقرة رقم (١) .

(٦) و (عمه) كذلك .

• ويونس هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، أبو يزيد ، مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا وفي غير الزهري خطأ ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٥٩ هـ) ، وقيل : سنة ستين » . تهذيب الكمال (١٥٧٢ / ٣)، التقريب (٣٨٦ / ٢) الميزان (٤٨٤ / ٤) ، الخلاصة (٤٤١) .

• وبقية رجال السند مضوا في (١٩٢) .

(٦) في (ط) : (جلا وعلا) .

(٧) في المطبوعة : (حتى) ، : وهو تحريف .

(٨) تقدم تخريجه ضمن الحديث رقم (١٩٢) .

١١-(٠٠٠٠) :

وقال لنا أحمد[١] مرة في خبر يونس : « ينزل ربنا تبارك وتعالى حين[٢] يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول :

من يسألني فأعطيه ؟

من يدعوني : أستجب[٣] له ؟

من يستغفرني أغفر[٤] له ؟ » .

١٢ (٠٠٠٠) :

وقال لنا أحمد[٥] مرةً في خبر مالك : ثنا عمي قال : حدثني مالك بن أنس [و][٦] ، ثنا يحيى بن حكيم[٧] ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثناإبراهيم بن

---

(١) أحمد – هو (ابن عبد الرحمن) مضى في الذى قبله .

• يونس – هو : ابن عبد الأعلى ، مضى برقم (٩٢) .

(٢) في (ك،ق) : (حتى) ، وهو تحريف .

(٣) في (ط ، ك ، ق) : (فأستجيب) .

(٤) في (ط ، ك ، ق) : (فأغفر له) .

(٥) • أحمد – هو – ابن عبد الرحمن) ، مضى قريبًا .

• مالك – هو – ابن أنس ، رحمه الله .

• وعـم أحمد هو : (عبد الله بن وهب) ، مضى قريبًا .

(٦) في جميع النسخ : (حدثني مالك بن أنس ، ثنا يحى بن حكيم ، والذى يظهر أن قوله : (حدثنا يحى بن حكيم) بداية سند جديد ، لابن خزيمة – رحمه الله – ، وليس امتدادًا للسند ، كما يظهر من السياق ، لسببين :

أولهما : أن مالك بن أنس – رحمه الله – متقدم ، فقد ولد عام (٩٣هـ) ومات عام (١٧٩هـ) ، أما يحى بن حكيم : فقد توفي عام (٢٥٦هـ) .

الثاني : أن يحى بن حكيم : من شيوخ ابن خزيمة ، رحمه الله ، فهو يروى عنه بدون واسطة .

لذلك : وضعت حرف عطف بين (معقوفتين) ليدل القارئ أن هذا بداية سند جديد ، ودفعًا لتوهم أنهما إسناد واحد .

(٧) و « يحى بن حكيم – هو – المقوم .. ثقة » ، مضى برقم (٦١) . =

سعد[1] عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، والأغر كليهما عن أبي هريرة -رضى الله عنه- أخبرهما أن رسول الله -ﷺ قال : « ...... » .

* ١٣ (......) :

وحدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا أبي ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة ، أنه أخبرهما : « أن رسول الله -ﷺ- .... » .

١٤- (......) :

وحدثنا محمد[3]، قال ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا[4] معمر ، عن الزهرى .

= • و « أبو داود » هو « سليمان بن داود الطيالسي ، ثقة ، مضى برقم (١٨٢) » .

• و « إبراهيم بن سعد -هو- ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهرى ، أبو إسحاق المدني ، نزل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، مات سنة (١٨٥ هـ) ، قال عبد الله بن أحمد ولد (١٠٨ هـ) روى له الجماعة » الميزان (٣٣ / ١)، التهذيب (١٢١ / ١) ، الخلاصة (١٧ / ١) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٢) .

(١) في (ك، ق) : سعيد ، وهو خطأ .

(٢) ومحمد بن يحيى : « هو « الذهلي ، ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٤) . و « يعقوب بن إبراهيم -هو- ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة .. روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٨ هـ) » .

التهذيب (٣٨٠ / ١١) ، الخلاصة (٤٣٦) .

و « أبوه » هو « إبراهيم بن سعد ... ثقة » مضى في الذى قبله . وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) محمد -هو- الذهلي ، مضى مرارًا .

• و « عبد الرزاق » -هو- ابن همام الحميرى ، ثقة ، تقدم برقم (٤٤) .

• و « معمر » -هو- معمر بن راشد .. ثقة ، مضى برقم (٤٤) .

• و (الزهرى ، هو ابن شهاب) ، مضى في الذى قبله .

(٤) في (ك) : (حدثنا) .

١٥-(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد[١] ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال في حديث معمر : أخبرني أبو سلمة والأغر صاحب أبي هريرة- .

١٦-(٠٠٠٠٠) :

وفي حديث شعيب ، قال : حدثني أبو سلمة ، ابن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله الأغر ، صاحب أبي هريرة ، أن أبا هريرة ، : أخبرنا أن النبي ﷺ قال : مثل حديث يونس ، عن ابن وهب[٢] ، عن مالك ، وزاد في خبر شعيب[٣] (حتى الفجر) ، غير أنه لم يقل في خبر يعقوب : (إلى سماء الدنيا)[٤] .

١٧-(١٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى[٥] قال : ثنا أبو المغيرة ، قال : ثنا الأوزاعي عن يحيى ، وهو ابن أبي كثير ، قال : ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة،-رضي الله

---

(١) محمد : هو (الذهلي ...) .

• و « أبو اليمان » هو « الحكم بن نافع البَهْراني ، أبو اليمان ، الحمصي مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب ، مناولة ، مات سنة (٢٢٢هـ) روى له الجماعة » ، تذكرة الحفاظ (٤١٢/٢) ، التهذيب (٤٤١/٢) ، التقريب (١٩٣/١) .

• وشعيب-هو-ابن أبي حمزة الأموى .. ثقة ، مضى برقم (٩٣) .

• و (أبو سلمة-هو-ابن عبد الرحمن ..) ، مضى في الذى قبله .

• و (الأغر): (هو-أبو عبد الله السلمان،). مضى في الذى قبله. و (أبا هريرة) مكرر في (ك،ق).

(٢) في (ك، ق) : « عن أبي وهب » ، وهو خطأ .

(٣) في (ق) : (سعيب) بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٢) .

(٥) (محمد بن يحيى) هو (الذهلي) مضى برقم (٤) .

• و (أبو المغيرة) هو (عبد القدوس بن الحجاج .. ثقة)، مضى برقم (١٧٦) .

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مضى شطر الليل الأول[1] ، أو[2] ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى[3] إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى ؟ هل من داع يستجاب له ؟، هل من مستغفر يغفر له ؟، حتى ينفجر الصبح »[4] .

١٨-(١٩٤) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[5]، قال: ثنا المعتمر قال: سمعت محمدا عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي[6] ﷺ قال: « ينزل الله جل وعلا كل ليلة إلى سماء الدنيا لنصف الليل الآخر ، أو لثلث الليل الآخر ، فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذى يسألني فأعطيه؟ من[7] ذا

= • و (الأوزاعي) هو (عبد الرحمن بن عمرو ،... ثقة .. جليل » ، تقدم برقم (١٧٦) .

• (يحيى بن أبي كثير -هو الطائي .. ثقة » مضى برقم (١٧٦) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٢) .

(١) سقط من (ك ، ق) .

(٢) أو هنا لعلها شك من أبي هريرة فى اللفظ ، الذى قاله رسول الله ﷺ ، هل هو شطر الليل أى نصفه أو ثلثاه ،.

(٣) سقط لفظ (تبارك وتعالى) من (ك ، ق) .

(٤) أخرجه مسلم (١/٥٢٢) ، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (باب ٢٤ ، الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه) .

من طريق إسحاق بن منصور به .

(٥) هو « محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، البصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٤٥ هـ روى له مسلم والترمذى والنسائي وأبو داود في القدر » .

التهذيب (٩/٢٨٩) ، التقريب (٢/١٨٢) ،

• والمعتمر : هو ابن سليمان بن طرخان .. ثقة ، مضى برقم (٦٠) .

• و « محمد » هو « محمد بن عمرو بن علقمة .. صدوق » مضى برقم (٦٠) .

• و « أبو مسلمة » مضى برقم (١٩٢) .

(٦) في (ك ، ق) : « إن نبي الله » .

(٧) في (ط) : « ومن » .

الذى يستغفرني فأغفر له؟، حتى يطلع الفجر، أو ينصرف[1] القارى من صلاة الصبح»[2].

١٩ (٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن بشار[3] ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا محمد بن عمرو[4] .

٢٠ (٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن بشار[5] ، قال : ثنا عبد الوهاب قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، بهذا الإسناد ، مثله ، إلا أنه قال : « حتى ينفجر الصبح أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح »[6] .

---

(١) في (ط) : (وينصرف) ، وما أثبته أولى .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥٠٤) ، من طريق يزيد .. به . وأخرجه الدارمي (١/٣٤٦)، في كتاب الصلاة (باب : ١٦٨ ، ينزل الله إلى سماء الدنيا) ، من طريق يزيد بن هارون ... به .

(٣) محمد بن بشار .... مضى برقم (٥٢) .

(٤) • و « عبد الوهاب » هو « ابن عبد المجيد بن الصلت ، الثقفي ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، عن نحو من ثمانين سنة » .

التهذيب (١/٤٥٠) ، الخلاصة (ص ٢٤٨) ، التقريب (١/٥٢٨) ، وتذكرة الحفاظ (١/٣٢١) .

• و (محمد بن عمرو ....) مضى في الذى قبله .

سقط هذا السند من (المطبوعة ، ت) .

(٥) « محمد بن بشار .. »، مضى برقم (٥٢) .

• و « عبد الوهاب .... » ، مضى في الذى قبله .

• و « عبد الأعلى ، هو : ابن عبد الأعلى ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، ... » ، مضى برقم (١١٥) .

و « محمد بن عمرو ... » ، مضى في الذى قبله .

(٦) سقط هذا السند والمتن من (المطبوعة ، ت) .

٢١ (•••••••) :

حدثنا زيد بن أخزم، قال : ثنا وهب[1] بن جرير ، قال : ثنا أبي ، قال : سمعت النعمان[2] – يعني ابن راشد ، – يحدث عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، – رضي الله عنه – ، عن النبي – ﷺ – ، نحو حديث مالك ، عن الزهرى ، وزاد : قال الزهرى : « فلذلك كانوا يفضلون صلاة[3] آخر الليل »[4] .

٢٢ – (١٩٥) :

حدثنا محمد بن يحيى[5] ، قال : ثنا موسى بن هارون البردى ، قال : ثنا هشام

سند (٢١) : (١) و « زيد بن أخزم » هو « الطائي ، النبهاني ، أبو طالب ، البصرى ، ثقة ، حافظ ، استشهد في كائنة الزنج ، بالبصرة ، عام (٢٥٧ هـ) ، روى له البخارى والأربعة » .

تذكرة الحفاظ (٥٤٠ / ١)، التهذيب (٣٩٣ / ٣) ، التقريب (٢٧١ / ١) .

(٢) سقط من (ك، ق) : (وهب) وهو خطأ .

وفي المطبوعة « ابن وهب بن جرير » ، وهو خطأ . والصحيح : ما أثبته .

و « وهب بن جرير » هو « ابن حازم ... ثقة » . مضى برقم (٨٠) .

* و « وأبوه » هو « جرير بن حازم ، .. ثقة » ، مضى برقم (٨٠) .

(٣) في (المطبوعة) : (المعتمر ..) ، وهو خطأ ، وما أثبته هو الصحيح . انظر : التهذيب الكمال (١٨٧ / ١) .

* و «النعمان بن راشد» هو «الجزرى، أبو إسحاق، الرقي مولى ابن أمية، صدوق، سيء الحفظ روى له البخارى في التاريخ ، ومسلم والأربعة » .

تهذيب الكمال (١٧٨ / ١)، الميزان (٢٦٥ / ٤)، والتقريب (٢٠٤ / ٢) والخلاصة (ص : ٤٠٢) .

* وبقية رجال السند : مضوا برقم (١٩٢) .

(٤) في (المطبوعة) : « آخر صلاة » ، وما أثبته أصح .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٤) .

(٦) و « محمد بن يحيى » هو « الذهلي ... » مضى برقم (٤) . و « موسى بن هرون » هو « القيسي ، البردى ، الكوفي ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة (٢٢٤ هـ)، بالفيوم ، من أرض مصر ، روى له البخارى ومسلم والنسائي » .

التهذيب (٣٧٥ / ١)، لسان الميزان (١٣٤ / ٦) ، التقريب (٢٨٦ / ٢) . =

ابن يوسف ، عن معمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول يقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذى يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذى يدعوني فأستجيب له ؟

من ذا الذى يستغفرني فأغفر له ؟

فلا يزال كذلك إلى الفجر » .

٢٣-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، الصنعاني[1] ، قال : ثنا المعتمر ، قال سمعت عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه .

= « هشام بن يوسف » هو « الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة ، مات عام (١٩٧هـ) ، وروى له البخارى ، والأربعة » .

التهذيب (١١/٥٧)، الجرح والتعديل (٩/٧٠) ، التقريب (٢/٣٢٠)، و « معمر-هو-ابن راشد ... ثقة » مضى برقم (٤٤) .

• و « سهيل بن أبي صالح .. ثقة » مضى برقم (١٦٨) .

• و « أبوه » هو (ذكوان ، أبو صالح السمان .-ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

تخريج (١٩٥) :

• أخرجه الترمذى (٢/٣٠٧)، في (أبواب الصلاة)، (باب : ٣٢٩، في نزول الرب-عز وجل-إلى السماء الدنيا ، كل ليلة) ، عن قتيبة عن يعقـوب بن عبد الرحمن به . وقال الترمذى : (حديث أبي هريرة حسن صحيح) .

• وأخرجه أحمد بن حنبل (٢/٤١٩)، عن قتيبة بن سعد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن به .

(١) « محمد بن عبد الأعلى الصنعاني » « ثقة ، » ، مضى برقم (١٩٤) .

• (المعتمر-هو-ابن سليمان بن طرخان ، ثقة) ، مضى برقم (٦٠) .

• (عبيد الله-هو-ابن عمر بن حفص ، ثقة) ، مضى برقم (٨٠) . =

٢٤-(.....) :

وحدثنا محمد بن بشار[١] ، وعمرو بن علي ، ويحيى بن حكيم[٢] . قال[٣] : يحيى[٤] : عن عبيد الله ، قال أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- .

٢٥-(......) :

وحدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد[٥] قال : ثنا هشام بن حسان ، وعبيد[٦] الله ، عن سعيد ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- .

= ه « سعيد بن أبي سعيد -هو- المقبرى ، ثقة ، » مضى برقم (٧٣) .

ه و« أبوه » هو « كيسان بن سعيد المقبرى ، المدني ، مولى أم شريك ، ويقال : هو الذى يقال له (صاحب العباس) ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٠٠ هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٨/٤٥٣)، التقريب (٢/١٤٧) ، الخلاصة (٣٢٢) .

(١) محمد بن بشار .. ثقة ، ثبت ، مضى في الذى قبله .

• عمرو بن علي -هو- ابن بحر ... ثقة » ، مضى برقم (٣١) .

ه يحيى بن حكيم -هو- (المقوم .. ثقة ، حافظ) ، مضى برقم (٦١) .

(٢) في (ك،ق) : (يحيى بن الحليم) : وهو خطأ .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو غلط ، حيث خلط بين الرواة ، والصحيح ما أثبته ، كما هو في (ك،ق) .

(٤) ه (يحيى هو ابن حكيم) المتقدم أعلاه .

ه « عبيد الله -هو- ابن عمر ... » ، تقدم في الذى قبله .

ه (سعيد بن أبي سعيد) كذلك .

(٥) ه « عبد الوهاب بن عبد المجيد ، ثقة .. » ، مضى برقم (١٩٤) .

ه و« هشام بن حسان ، هو- الأزدى ، ثقة » ، تقدم برقم (١١٥) .

(٦) في (المطبوعة)، « وعبيد الله بن سعيد » ، وهو خطأ .

لأن عبد الوهاب بن عبد المجيد روى عن عبيد الله بن عمر ، وهو الراوى عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، كما مر معنا في الحديث (٢٣) ولم يرو عبد الوهاب ... عن راو اسمه (عبيد الله بن سعيد) ، ولا (عبد الله بن سعيد) ، كما في (ك،ق) . راجع تهذيب الكمال (٢/٨٧٠) .

٢٦-(•••••••) :

وحدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا أبن أبي عدى[١] ، عن[٢] محمد بن إسحق قال : قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن عطاء ، عن أبي هريرة .

٢٧-(••••) :

وثنا أبو موسى[٣] ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر ، أنه سمع أبا هريرة يقول : (•••••••) .

٢٨ (••••) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى[٤] ، قال : ثنا خالد - يعني ابن الحرث - قال : ثنا

---

(١) و « ابن أبي عدى » هو « محمد بن إبراهيم .. صدوق » مضى برقم (٦٦) .

• و « محمد بن إسحاق - هو - ابن يسار المطلبي ... صدوق » ، مضى برقم (١١١) .

و « سعيد بن أبي سعيد - هو - المقبرى .. » مضى قريبًا .

و « عطاء » هو « عطاء بن مينا ، المدني ، أو البصرى ، أبو معاذ صدوق ، روى له الجماعة » . التهذيب (٨/ ٢١٦) ، الخلاصة (٢٦٧) .

(٢) في (ك،ق) : (هو) ، بدل (عن) .

سند (٢٧) : (٣) « أبو موسى » هو « محمد بن المثنى » مضى مرارًا برقم : (٩، ١٢٤ ...) .

• و « هشام .... » ، لم أجده .

• و « يحيى بن أبي كثير - هو - الطائي ... ثقة » مضى برقم (١٧٦).

• و « أبو جعفر » هو « أبو جعفر المؤذن ، الأنصارى ، المدني مقبول ، وهو غير محمد بن علي بن الحسين ، ومن ظنه هو فقد وهم ، روى له البخارى في الأدب ، وأبو داود والترمذى والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجة » ،. التهذيب (١٢/٥٤)، التقريب (٢/٤٠٦) .

هشام عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة ، يقول ..... »[1] .

٢٩-(٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا محاضر ، قال : ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، ذكره عن أبي سعيد الخدرى ، أو عن أبي هريرة وأبي[3] إسحاق وحبيب عن الأغر ، عن أبي هريرة .

٣٠ (٠٠٠٠) :

وحدثنا أبو يحيى محمد بن عبد[4] الرحيم البزار[5] ، قال : ثنا أبو بدر[6] ، شجاع

سند (٢٨) : (١) « (محمد بن عبد الأعلى -هو- الصنعاني) ، مضى برقم (١٩٤) .

« خالد بن الحرث -هو- ابن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان ، البصري ، ثقة ، روى له الجماعة ، » .

التهذيب (٣/٨٢)، التقريب (١/٢١١) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) محمد بن يحيى : هو الذهلي ... ، مضى برقم (٤) .

• و (محاضر -هو- ابن المورع ...) ، مضى برقم (١٩٠) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٠) .

(٣) العطف على (الأعمش) ، لأنه هو الراوى عنهما . انظر : تهذيب الكمال (١/٥٤٦) .

(٤) سقط (عبد) من (المطبوعة) ، وهو خطأ .

(٥) هو « محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير .... ثقة » ، مضى برقم (١٧٠) .

(٦) و « أبو بدر » هو « شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُوني ، الكوفي صدوق ، له أوهام ، مات سنة (٢٠٤ هـ)، وروى له الجماعة » .

التقريب (١/٣٣٧)، الميزان (٢/٢٦٤) ، التهذيب (٤/٣١٣) .

ابن الوليد ، قال : ثنا سعيد[1] بن سعيد قال : سمعت سعيد بن مرجانة[2] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه .

٣١-(٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن يحيى وإسحق بن وهب الواسطي ، قالا : ثنا محاضر قال : ثنا سعد – يعني ابن سعيد بن قيس .

وقال : إسحاق : ثنا سعد[3] بن سعيد الأنصارى ، قال : ثنا سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة ، قال : (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول[4])[5] .

هكذا نسباه سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة[6] .

---

(١) و « سعد بن سعيد – هو – ابن قيس بن عمرو ، صدوق سيء الحفظ مات سنة (١٤١ هـ)، روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٧٠)، التقريب (١/٢٨٧) .

(٢) « سعيد بن مرجانة – هو – ابن عبد الله على الصحيح ، ومرجانة : أمه ، أبو عثمان ، ثقة ، فاضل ، مات قبل المائة ، بثلاث سنين ، روى له البخارى ومسلم ، والترمذى والنسائي » . التقريب (١/٣٠٤) .

سند (٣١) : • (محمد بن يحيى .... ثقة) ، مضى برقم (٤) .

• « إسحاق بن وهب – هو – ابن زياد ، أبو يعقوب الواسطي ، صدوق مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، روى له البخارى ، وابن ماجة » .

التقريب (١/٦٢) .

• (محاضر – هو – ابن المورع ، صدوق ..)، تقدم برقم (١٩٠) .

• (سعد بن سعيد) تقدم في الذى قبله .

(٣) في النسخ (سعيد بن سعيد الأنصارى)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبته. انظر ترجمته .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك،ق)، وسقوطه خطأ ،.

(٥) في (ك،ق) : زيادة هي (غير أن يحيى ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة) .

(٦) وهو خطأ ، انظر نسبته في ترجمته أعلاه .

والحديث بهذين الإسنادين : ضعيف ، لسوء حفظ سعد بن سعيد ، ولكن الحديث يشهد لحسنه الأحاديث المتقدمة .

٣٢-(٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن رافع[١] ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن القاسم بن عباس ، عن نافع بن جبير وهو ابن مطعم - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - رفعوه جميعًا إلى النبي - ﷺ - قال بعضهم : عن النبي - ﷺ ، وقال بعضهم : قال رسول الله ﷺ ،.. فذكروا جميعًا الحديث[٢] في نزول الرب - جل وعلا - ، كل ليلة إلى سماء الدنيا .

قال في خبر ابن أبي ذئب (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟، من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟، فلا يزال كذلك حتى ترجل[٣] الشمس)[٤] .

وألفاظ الآخرين خرجتها في كتاب (الصلاة) ، خلا خبر المعتمر فإني لم أكن خرجته .

وخبر المعتمر قبل خبر ابن أبي سعيد[٥] ، إلا أنه قال : « إن الله تعالى وتقدس ينزل تلك الساعة إلى سماء الدنيا فيقول :

سند (٣٢) : (١) « محمد بن رافع - هو - ابن أبي زيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧) .

• (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك .. صدوق) ، تقدم برقم (١٧٤) .

• و « ابن أبي ذئب » هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ،... ثقة ، » تقدم برقم (٧٨) .

• و « القاسم بن عباس - هو - ابن محمد بن معتب بن أبي لهب ، أبو العباس ، الهاشمي ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٣١هـ) ، روى له مسلم والأربعة » . التهذيب (٨/٣١٩) ، الخلاصة (٣١٢/) التقريب (٢/١١٧) ، الميزان (٣/٣٧١) .

• نافع بن جبير - هو « ابن مطعم النوفلي ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (٩٩هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/٤٠٤)، الجرح والتعديل (٨/٤٥١) ، التقريب (٢/٩٥) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ (الحديث) .

(٣) في (المطبوعة) : « ترحل » ، وهو خطأ ، ومعنى (تترجل) : أي ترتفع .

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٠) ، بلفظ : « تترجل الشمس » .

(٥) في (المطبوعة) : « يحيى بن سعيد »، وهو خطأ ، كما تقدم في بداية الحديث رقم (١٩٥) .

هل من داع فأجيبه ؟
هل من سائل فأعطيه سؤله ؟
هل من مستغفر فأغفر له ؟ » .

وفي جميع الأخبار : « ينزل إلى سماء الدنيا » خلا : خبر محمد بن أسحق ، فإن فيه « يهبط الله إلى سماء الدنيا » .

وفي خبر محاضر ، قال الأعمش : وأرى أبا سفيان[1] ، ذكره عن جابر أنه قال : « كل ليلة » .

٣٣-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[2] ، قال : ثنا إسماعيل بن علية ، عن هشام الدستوائي ، أنه قال : « ذلك في كل ليلة » .

٣٤-(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني[3] ، قال : ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : ثنا هشام .

---

(١) « أبو سفيان » هو « طلحة بن نافع ... » ، تقدم برقم (١٩١) .

سند (٣٣) : (٢) ٥ الحسن بن محمد الزعفراني ... أبو علي البغداد ، ثقة ، مضى برقم (٦٥) .

٥ والحسن بن عُلَيَّة » هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، ثقة ، حافظ ،... » ، تقدم برقم (١١٣) .

٥ و « هشام-هو-ابن أبي عبد الله ، سنبر ، أبو بكر ، الدستوائي ثقة ، ثبت ، وقد رمي بالقدر ، مات سنة (١٥٤هـ) ، وعمره (٧٨) سنة روى له الجماعة » . انظر : تذكرة الحفاظ (١٦٤/١) ، التهذيب (٤٣/١١)، التقريب (٣١٩/٢) .

سند (٣٤) : (٣) (الزعفراني) : تقدم في الذى قبله .

٥ « عبد الله بن بكر-هو-ابن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب ، البصرى ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة ، حافظ ، مات في المحرم سنة (٢٠٨هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٦٢/٥) ، التقريب (٤٠٤/١) .

٥ هشام-هو-ابن حسان الأزدى ، ثقة ، تقدم برقم (١١٥) .

٣٥ (٠٠٠٠٠) :

وثنا الزعفراني ، أيضا ، قال : ثنا يزيد بن هرون ، قال : أخبرنا الدستوائي ....

٣٦-(٠٠٠٠) :

وثنا[1] محمد بن عبد الله بن ميمون[2] [3] بالإسكندرية قال : ثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، جميعًا عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، قال : حدثني رفاعة الجهني .

٣٧-(٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا : أبو هاشم-زياد بن أيوب[4] -، قال : ثنا مبشر-يعني ابن إسماعيل الحلبي-، عن الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : ثنا هلال بن أبي

سند (٣٥) : « يزيد بن هرون-هو-ابن وادى .. ثقة .. » تقدم برقم (٧٣) .

(١) في (ك،ق) : « حدثنا » .

(٢) في (ك) : « ميمونة »، وهو تحريف .

(٣) و« محمد بن عبد الله بن ميمون ، أبو بكر ،-صدوق ، مضى برقم (١٩٣) .

• و« الوليد » هو « الوليد بن مسلم ، القرشي ... ثقة » ، تقدم برقم (٢٠٨) .

• الأوزاعي هو : (عبد الرحمن بن عمرو .. ثقة) ، تقدم في (١٧٦) .

• و(يحيى ، هو : ابن أبي كثير ، ثقة) ، تقدم في (١٧٦) .

• و« هلال-هو-ابن علي بن إسامة ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة ، ثقة »، ... تقدم (١٧٦)..

• و(عطاء بن يسار-هو-الهلالي ، ثقة) ، مضى برقم (٩٨) .

• « رفاعة بن عرابة » هو « وقيل : ابن عرادة » ، صحابي مدني ، وذكر مسلم : أن عطاء بن يسار تفرد بالرواية عنه) ، راجع أسد الغابة (٣/٢٧٤)، وحاشية الإصابة والإصابة : (٣/٢٨٤) .

سند (٣٧) : (٤) « أبو هاشم-هو-زياد بن أيوب ، ثقة ، حافظ .. » مضى برقم (٨٤) .

• مبشر بن إسماعيل الحلبي .. صدوق ، مضى برقم (١٧٦) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

ميمونة ، قال : حدثني عطاء بن يسار ، قال : حدثني رفاعة بن عرابة الجهني ، قال : « صدرنا مع رسول الله – ﷺ –، من مكة ، فجعلوا[1] يستأذنون النبي – ﷺ[2]، فجعل يأذن[3] لهم ، فقال[4] النبي – ﷺ : ما بال شق الشجرة الذى يلي[5] رسول الله – ﷺ – أبغض إليكم من الشق الآخر ؟ فلا يرى من القوم إلا باكيًا .

قال أبو[6] بكر الصديق[7] : إن الذى يستأذن بعد هذا في نفس[8] لسفيه .

فقام النبي – ﷺ – فحمد الله ، وأثنى عليه ، وكان إذا حلف قال : والذى نفسي بيده ، أشهد عند[9] الله : ما منكم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، ثم يسدد إلا : سلك به في الجنة .

ولقد وعدني ربي – عز وجل – أن يدخل[10] من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب ، وأني أرجو أن تدخلوها حتى تبوءوا[11] [12]، ومن صلح من

---

(١) في (ك،ق) : (فجعل) .

(٢) في المسند (١٦/٤) :، وكتاب النزول – للدراقطني (١٤٧)،: « إلى أهليهم » .

(٣) في (المطبوعة) : « يستأذنهم .. » ، وهو تحريف .

(٤) سقط من (ك) : « فقال » .

• وفي المسند (١٦/٤) :، وكتاب الصفات (١٤٧) : « فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه خيرًا ، ثم قال .... » .

(٥) في (المطبوعة) : « على » : وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة ، ت ، ك) : « قال : يقول » .

(٧) سقط (الصديق) من (ك ، ق) .

(٨) في المسند (١٦/٤) : « إن الذى يستأذنك بعد هذا لسفيه » .

وفي أخرى : (... إن الذى يستأذنك في شيء بعدها لسفيه) ،

(٩) في (ك) : « عنده » ، وما أثبته أولى .

(١٠) في (ك) : « أن يدخلني » ، وهو تحريف .

(١١) في (ك) : « تتبعوا » ، وفي (ق) : « « تتبوا » ، وهو تحريف .

(١٢) في المسند (١٦/٤) ، والنزول (١٤٧)، بزيادة (أنتم) وسوف تأتي برواية المؤلف .

أزواجكم وذرياتكم – مساكنكم[1] في الجنة ....

ثم (قال[2]) : « إذا مضى شطر الليل ، أو قال ثلثاه – ينزل الله تبارك[3] وتعالى – إلى سماء الدنيا ثم يقول : لا أسأل عن عبادى غيرى ، :

من ذا الذى يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذى يدعوني فأجيبه ؟

من ذا الذى يستغفرني فأغفر له ؟

حتى ينفجر الصبح » .

هذا لفظ حديث الوليد بن مسلم .

خرجت ألفاظ الآخرين في أبواب الشفاعة[4] ، وحفظي أن في أخبار الآخرين : (إن الذى يستأذنك بعدها في نفس لسفيه)[5] .

---

(١) في (المطبوعة) : (مبوَّكم) .

(٢) الزيادة من المسند (١٦ / ٤) ، وكتاب النزول – للدراقطني (١٤٧) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (تبارك وتعالى) .

(٤) في (ك ، ق) : « الشفاعات » .

تخريجه : (٥) آ : ـ أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦ / ٤) ، عن أبي المغيرة ، وعن إبراهيم بن إسماعيل . به .

ـ وعن يحيى بن سعيد به .

ب : ـ وأخرجه الدارقطني (١٤٧) في التنزول ، من طرق متعددة .

عن هشام الدستوائي .

وعن الأوزاعي به .

وعن يحيى بن أبي كثير به .

جـ : ـ وأخرج الآجرى آخر الحديث في الشريعة ، وهو قوله : (إذا مضى شطر .... الخ) ، (ص : ٣١٠ ، ٣١١) ،.

د : ـ والدارمي في الرد على الجهمية (٣٧) كذلك .

هـ : ـ واللالكائي في شرح العقائد (٤٤١/٣) كذلك .

وفي أخبار النبي –ﷺ– « .... أن يدخل من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلها حتى تبوءوا[١] أنتم .. »[٢] .

٣٨–(١٩٧) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا هشام بن عبد الملك ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار .

٣٩–(٠٠٠) :

وثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ، قال : ثنا بهز بن أسد ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال : ثنا عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

---

(١) في (ك) : (تتبعوا) ، وفي (ق) : (تنبواء) ، وهو تحريف .

(٢) في كتاب النزول (١٤٧) ، وفي (المسند : ٤/١٦) .

النص هكذا : « .... وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوءوا أنتم وهذا هو الأقرب ، لأنه هنا لم يذكر فاعل الدخول) .

سند (٣٨) : (٣) « هو « هشام بن عبد الملك ، الباهلي ، مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، وله أربع وتسعون سنة ، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/٤٥) ، التقريب (٢/٣١٩) .

• و « حماد بن سلمة –هو– ابن دينار– ... ثقة » ، مضى برقم (٩٥) .

• « عمرو بن دينار –هو– المكي –أبو محمد الأثرم ، الجمحي ، ومولاهم ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٢٦ هـ) ، روى له الجماعة » .

تذكرة الحفاظ (١/١١٣) ، التهذيب (٨/٢٨) ، التقريب (٢/٦٩) .

سند (٣٩) :

• « محمد بن عثمان بن أبي صفوان .. ثقة » ، تقدم برقم (١٨٨) .

• « بهز بن أسد ، هو –العمي ، .. ثقة ، » مضى برقم (٩٥) .

• و « نافع بن جبير بن مطعم ... ثقة » ، مضى برقم (١٩٥) .

• و (أبوه) : هو (الصحابي المشهور : جبير بن مطعم بن عدى) ، مضى برقم (١٤٧) .

قال رسول الله ﷺ : « ينزل الله – تبارك وتعالى – كل ليلة إلى سماء[1] الدنيا فيقول :
هل من سائل فأعطيه ؟
هل من مستغفر فأغفر له ؟ » .
وقال (بندار في حديثه) : « ينزل الله تبارك وتعالى : كل ليلة إلى سماء الدنيا »[2] .

٤٠ – (٠٠٠٠) :

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[3] ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن

---

(١) في (ك،ق) : « إلى السماء الدنيا » .

تخريجه :
(٢) ٥ أخرجه النسائي : في كتاب (اليوم والليلة) ، وقد ذكره المزي في (تحفة الأشراف – ٤١٨/٢)، و(١٠/٣٨٠) .
٥ أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٨١) من طريقين ، كلاهما عن حماد بن سلمة :
– الأول : عن الأسود بن عامر ..... به .
– الثاني : عن عفان ... به .
٥وأخرجه الدارمي في السنن (١/٣٤٧)، كتاب «الصلاة» (باب: ١٦٨)، ينزل الله إلى السماء الدنيا.
٥ وأخرجه الآجري – في الشريعة (ص : ٣١٢) .
٥ وأخرجه – أيضًا – ابن أبي عاصم – في السنة (ص: ٥٠٧) ، (ص : ٢٢٢) .
٥ وأخرجه أيضًا الدارقطني – في كتاب النزول (ص : ٩٣) .
٥ والبيهقي – في الأسماء والصفات (ص : ٥٦٦) .
– وصححه ابن القيم فقال : (هذا حديث صحيح ، رواه النسائي) ، مختصر الصواعق المرسلة (٢/٢٣٤) .

سند (٤٠) : (١) « سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ،.. المخزومي ... ثقة .. » ، مضى برقم (١١) .
٥ « سفيان » هو « ابن عيينة .. ثقة ، ثبت .. » ، مضى برقم (٩١) .
٥ وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

نافع بن جبير ، عن رجل من أصحاب النبي -ﷺ- قال : « إذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى ، إلى سماء الدنيا ، فيفتح بابها فيقول :

من ذا الذى يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذى يدعوني فأستجيب له ؟

حتى يطلع الفجر »[1] [2]

قال أبو بكر : « ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ، لأن جبير بن مطعم هو : رجل من أصحاب[3] النبي -ﷺ-، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواة[4] الخبر ، ويستيقن في بعض الأوقات ، وربما شك سامع

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/٨١) بنحوه .

(٢) الحديث قد وقع فيه اختلاف في تعيين (الصحابي) الراوى ، عن النبي ﷺ ، في ثلاث روايات عن عمرو ابن دينار :

-الأولى : رواية (حماد بن سلمة) : وفيها (عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ... به)، وهي المتقدمة .

-الثانية : رواية (سفيان بن عيينة) ، عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي -ﷺ-،.... به ، وهي هذه .

-والثالثة : رواية (القاسم بن عياض) ، عن نافع بن جبير عن أبي هريرة .. به وسوف يشير إليها المؤلف بعد .

• فأما الروايتان : الأولى والثانية : فإنهما رواية واحدة . وبعض العلماء يرى أن (حماد بن سلمة) قد وهم في روايته ، وأن الصحيح هو ما في رواية (ابن عيينة) ، من عدم تعيين (الصحابي الراوي) ، وهذا ذكره المزى وابن حجر وذكر الأخير توهين الخبر من هذه الطرق، راجع (تحفة الأشراف -متنا وحاشية : ٢/٤١٨) .

ولكن البعض الآخر يرى : أنه لا يوجد اختلاف في السند ، فلا توهين لرواية حماد بن سلمة . وانظر إلى كلام المؤلف الآتي بعد .....

وأما الرواية الثالثة :-فإن ابن خزيمة -رحمه الله- -كما ستقرأ في كلامه- يراه إسنادًا آخر ، ولا يستنكر عن نافع بن جبير أن يروى عن صحابي ، أو عن جماعة ، من الصحابة ، وخاصةً إذا كانت في بعض رواياتهم زيادة .

ولا ضير : في عدم تعيين الصحابي في الحديث ، لأن الصحابة رضي الله عنهم جميعهم عدول .

(٣) سقطت (من) : من (ك ، ق) .

(٤) في (المطبوعة) : (رواية) ، وهو تحريف .

الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة ، فلا يكون شك[1] من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن[2] من حفظ اسم الراوى .

حماد بن سلمة – رحمه الله – قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد .

وإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقال عن رجل من أصحاب النبي – ﷺ .

وخبر القاسم بن عباس[3] : إسناد آخر ، نافع بن جبير عن أبي هريرة – رضي الله عنه ، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانه من العلم أن يروى خبرًا عن صحابي عن النبي – ﷺ – وعن جماعة من أصحاب النبي – ﷺ – أيضًا .

ولعل نافعًا إنما روى خبر أبي هريرة عن النبي – ﷺ – الذى رواه عن أبيه لزيادة المعنى في خبر أبي هريرة ، لأن في خبر أبي هريرة (فلا يزال كذلك حتى ترجّل الشمس)[4] ،

---

(١) في (ك،ق) : (ومن) بزيادة (و) ، وما أثبته أصح .

(٢) في (ك،ق) (يوهم) ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : « بن عياض » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٨/٣١٩) ، والخلاصة (٣١٢)، والميزان (٣/٢٧١) .

والقاسم بن عباس : ثقة .... مضى برقم (١٩٥) .

(٤) تفرد برواية هذه العبارة (تترجل الشمس) ابن خزيمة ، وابن أبي عاصم ، في السنة (١/٢٢٠)، فيما اطلعت عليه من كتب السنة ، وفي سند ابن أبي عاصم راو ضعيف ، هو (إبراهيم بن عبد السلام ، المكي ، ضعفه ابن حجر ، في التقريب ، وابن عدى ، وقال : « عندى أنه ممن يسرق الحديث .. » .

التهذيب (١/١٤١)، الميزان (١/٤٦)، التقريب (١/٣٩) .

أما سند ابن خزيمة – رحمه الله – فرجاله كلهم ثقات ، كما تقدم في ترجمتهم في الحديث رقم (١٩٥) ، سند رقم (٧)، إلا : (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك) ، قال عنه ابن حجر : في التقريب (صدوق) ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس بحجة ، » ، وقال النسائي : « لا بأس به » ، وقال ابن معين : « ثقة »، وذكره ابن حبان في (الثقات) .

راجع التهذيب (١/٦١) .

• فالحديث : بهذا الإسناد (حسن لوجود : محمد بن إسماعيل بن أبي فديك – وهو صدوق) .

وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت ، إلا أن في خبر (ابن عيينة) : « حتى يطلع الفجر » ، وبين طلوع الفجر وبين ترجل الشمس ساعة طويلة .

فلفظ خبره الذى روى عنه أبيه ، أو عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - غير مسمى بلفظ[1] .

غير لفظ خبره ، الذى روى عن أبي هريرة ، فهذا كالدالّ[2] على أنهما خبران لا خبرًا واحدًا .

*** ٤١ - (١٩٨) :**

حدثنا يوسف بن موسى[3] ، قال : ثنا جرير ، وابن فضيل عن إبراهيم الهجرى .

٤٢ (٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن يحيى[4] ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا[5]

---

(١) سقط من (المطبوعة) كلمة « بلفظ » .

(٢) في (المطبوعة) : « (وكذلك على أنهما خبر واحد) » ، وهو خطأ .

(٣) ٥ و « يوسف بن موسي - هو - ابن راشد ... صدوق) ، تقدم برقم (١٧٢) .

٥ وجرير - هو (ابن عبد الحميد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٢٢) .

٥ ابن فضيل » هو « محمد بن فضيل بن غزوان .. صدوق » ، تقدم برقم (٧٢) .

٥ و « إبراهيم الهجرى » هو « إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق الهجرى ، لين الحديث ، قال البخاري وأبو حاتم والنسائي : « منكر الحديث » ، وضعفه غيرهم ، رفع موقوفات ، وقال ابن عدى : « إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله وعامتها مستقيمة » .

راجع التهذيب (١/١٦٤) .

سند (٤٢) :

(٤) و (محمد بن يحيى ، : هو الذهلي ....) ، مضى برقم (٤) .

٥ و (جعفر بن عون - هو - ابن جعفر ... صدوق) ، مضى برقم (٧٢) .

(٥) في (ك، ق) : « حدثنا » .

إبراهيم[1] ، عن أبي الأحوص ، رفعه .

وقال يوسف في حديثه : « قال رسول الله - ﷺ - :

« إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى سماء الدنيا ، فيبسط يديه : ألا عبد يسألني فأعطيه ؟

فما يزال كذلك حتى تسطع[2] الشمس »[3] .

وقال محمد بن يحيى في حديثه : « فيبسط يده فيقول : ألا عبد ...... » .

---

(١) ٥ إبراهيم - هو - الهَجَرى ..) ، مضى في الذى قبله .

٥ و (أبو الأحوص) ، هو « عون بن مالك بن نضلة ... ثقة » ، مضى برقم (٢٨) .

ورفعه لهذا الحديث - أى : أبو الأحوص - هو من روايته له ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ - كما هو مصرح به في المسند ، وشرح العقائد وفي رد الدارمي ، على الجهمية ، راجع تخريج الحديث الآتي بعد .

(٢) أيضًا تفرد (ابن خزيمة) ، - رحمه الله - ، بعبارة (تسطع الشمس) ، وفي سنده راو ضعيف هو (إبراهيم ابن مسلم الهجرى) ، كما تقدم في ترجمته .

تخريج (٤٢) (٣) ٥ أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٤٦)، من طريقين :

- أحدهما : عن معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن إبراهيم الهجرى .. به .

- الثاني : من طريق عبد الصمد ، قال : ثنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا أبو إسحاق الهمداني ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود .. به .

والهمداني : هو (عمر بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحق ، السبيعي ، ثقة ، تقدم برقم (١٨٩) .

٥ « عبد العزيز بن مسلم القَسْملي الراوي عنه .. ثقة ، لم يذكر صاحب التقييد والإيضاح) اسمه فيمن روى عن السبيعي بعد الاختلاط »

التهذيب (٦/٣٥٦) ، التقييد والإيضاح (٤٤٥) .

إلا أنه قال - في الأول - : (حتى يسطع الفجر) ، إذًا فالحديث قد ورد بطريق صحيح ، فلا تؤثر رواية إبراهيم الهجرى على صحته .

٥ ب - وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (باب : النزول - ص ٤٠) .

٥ ج - وأخرجه أيضًا اللالكائي ، في شرح العقائد (٣/٤٤٣) .

٥ د - وأخرجه الآجرى في الشريعة (٣٢٢) .

=

* ٤٣-(٠٠٠٠٠) :

وروى على بن زيد بن جدعان[١] ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص ، عن النبي - ﷺ - قال : « ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول :

هل من داع[٢] فأستجيب له ؟

هل من سائل فأعطيه ؟

هل من مستغفر فأغفر له ؟

٤٤-(٠٠٠٠) :

حدثناه محمد بن بشار[٣] ، قال : ثنا هشام - يعني ابن عبد الملك - أخبرنا الوليد .

٤٥-(٠٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن يحيى[٤] ، قال : ثنا أبو الوليد[٥] [٦]، قال : ثنا حماد بن سلمة ،

= * هـ - والدارقطني في النزول (٩٨ - ١٠٠)، من طريقين:

- أحدهما : طريق (المحرى عن أبي الأحوص) .

- الثاني : عن (عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود ، ولكن صاحب الفتح قال : « إن عون - هذا لم يسمع من عبد الله بن مسعود » .

الفتح (١٣/٤٦٨) .

(١) سيذكر المؤلف - رحمه الله (بعد) أنه روى هذا الحديث من طريقين ، وهما أول هذا السند ، انظر : الصفحة الآتية .

* وسوف أترجم لبقية رجال السند بعد الترجمة لأولهم .

(٢) سقط من (المطبوعة) : « هل » .

سند (٤٤) : (٣) هذا السند والذى يليه هما سند الحديث السابق .

* (محمد بن بشار) : مضى برقم (٥٢) .

* (هشام بن عبد الملك ... ثقة) ، مضى برقم (١٩٧) .

* (الوليد) : يأتي بعد .

سند (٤٥) : (٤) (محمد بن يحي هو : الذهلي ..) ، تقدم برقم (٤) .

(٥) * (أبو الوليد) هو (هشام بن عبد الملك) ... المتقدم .

عن علي بن زيد[1] .

٤٦-(١٩٩) :

وروى الليث بن سعد[2] ، قال : حدثني زياد[3] بن محمد ، عن محمد بن كعب

= « (حماد بن سلمة ....) ، تقدم برقم (٩٥) .

« « علي بن زيد - هو - ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمي ، أصله حجازي ، وهو معروف بـ(علي بن زيد بن جدعان) ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، مات سنة (١٣١ هـ) ، وقيل : قبلها روى له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد » .

الميزان (١٢٧/٣) ، التهذيب (٣٢٢/٧) ، التقريب (٣٧/٢) .

« و (الحسن - هو البصري - ثقة ، فقيه .. » ، تقدم برقم (١٣٨) .

« (وعثمان بن أبي العاص - هو - الثقفي ، الطائفي ، أبو عبد الله ، صحابي شهير) .

تخريج (٤٥) :

والحديث : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢/٤) من طرق حماد بن سلمة به . ولكن بلفظ (ينادى مناد كل ليلة ...) والباقي مثله .

« وابن أبي عاصم - في السنة - (٢٢٢/١) ، عن حماد به ، بلفظ المسند .

« والدارقطني - في النزول (١٥٠)، عن حماد به ، بلفظ المسند .

والحديث : وإن كان سنده ضعيفًا : لعنعنة الحسن البصري ، وضعف ابن جدعان ، إلا أنه تشهد لصحته الأحاديث المتقدمة .

(٦) في (ك ،ق) : (الوليد) ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال : (١٤٤١/٣) .

(١) في (ك ،ق) : طريق آخر هو : (حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا الوليد ...) ، ومحمد بن يحيى هو الذهلي ... تقدم في (٤) .

والوليد : هو « الوليد بن أبي الوليد ؛ عثمان القرشي ، مولى عثمان المدني ، ومن قال : إنه الوليد بن الوليد فقد وهم ، لين الحديث ، وقد ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وروى له البخاري في الأدب ، ومسلم والأربعة » .

تهذيب الكمال (١٤٧٧/٣) ، التهذيب (١٥٧/١١) .

وقد سقط هذا الطريق من (المطبوعة) .

سند (٤٦) :

(٢) « الليث بن سعد - هو - ابن عبد الرحمن .. ثقة » ، تقدم برقم (٩٢) .

(٣) و « زياد بن محمد الأنصاري » قال البخاري والنسائي : (متروك الحديث) ، وقال ابن حبان : « منكر =

القرظي[1] ، عن فضالة بن عبيد[2] ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله -ﷺ- قال : « إن الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل ، يفتح الذكر في الساعة الأولى لم يره أحد غيره ، فيمحو ما شاء ويثبت ما شاء ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن ، التي لم ترها عين ، ولم تخطر على قلب بشر ، ولا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة[3] : النبيين والصديقين ، والشهداء ، ثم يقول : طوبى لم دخلك .

ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا بروحه وملائكته ، فتنتفض[4] فيقول : قيومي[5] بعزتي ، ثم يطلع إلى عباده فيقول :

هل من مستغفر أغفر له ؟

= الحديث جدًا، يروى المناكير، عن المشاهير فاستحق الترك » .

وقال الذهبي : -بعد أن ساق حديثه هذا- : « عن الليث بن سعد به ، : « فهذه ألفاظ منكرة ، لم يأت بها غير زياد ، وقد انفرد بحديث الرقية :-(ربنا الله الذى في السماء)- بالإسناد .

و « زياد » ذكره بعضهم بدون التاء) ، كالمؤلف هنا ، وذكره ابن حجر بها هكذا (زيادة) ، وكذلك الذهبي . انظر :

التهذيب (٣٩٢-٣٩٣/٣)، التقريب (١٧١/١)، الميزان (٩٨/٢)، لسان الميزان (٤٩٦/٢) .

(١) و « محمد بن كعب -هو ابن سليم بن أسد- ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، وكان قد نزل الكوفة ، مدة ، ثقة ، عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال (ولد في عهد النبي -ﷺ- ، فقد قال البخارى : (إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة ، مات محمد سنة (١٢٠ هـ)، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٢٠/٩)، التقريب (٤٠٣/٢) .

(٢) و « فضالة بن عبيد » هو « ابن نافذ بن قيس ، الأنصارى ، أول ما شهد أحدًا ، ثم نزل دمشق ، وولي قضاءها ، مات سنة (٥٨)هـ، وقيل : قبلها ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٢٦٧/٨)، التقريب (١٠٩/٢) .

• وبقية رجال السند-وهم أوله-تأتي ترجمتهم بعد حيث سيذكرهم بعد نهاية المتن .

(٣) في (المطبوعة) : (غير ثلاث) ، وهو خطأ .

(٤) في (المطبوعة) : « فينتفض » ، وهو تصحيف فاحش .

(٥) في (ك،ق) : « قومي » ، وهو تحريف ظاهر .

هل من داع أجيبه ، حتى تكون صلاة الفجر ؟ » .

ولذلك[1] يقول : ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا ﴾[2]، فيشهده[3] الله ، وملائكة[4] الليل والنهار »[5] .

حدثنا الإمام : محمد بن يحيى[6] ، قال : ثنا سعيد[7] بن أبي مريم المصري ، قال[*] : ثنا الليث[8] بن سعد .

٤٧-(٠٠٠) :

وثنا علي بن داود القَنْطَري[9] ، قال : ثنا عبد الله بن صالح[10] ، قال : ثنا الليث

---

(١) في (المطبوعة) : « كذلك » .

(٢) الآية (٧٨) من سورة : الإسراء .

(٣) في (ك،ق): « فليشهد » : وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : « وملائكته » ، وهو تحريف .

تخريجه : (٤٦) :

(٥) • أخرج هذا الحديث الدارمي (٣٩)، من طريق سعيد بن أبي مريم،.

• وأخرجه اللالكائي ، في-شرح الاعتقاد (٢/٤٤٢) ، من طريق الليث ، به .

والدارقطني في النزول (١٥١)، من طريق الليث ، به .

والحديث بهذا السياق منكر ، وآفته : (زياد بن محمد) ، وقد تقدم الكلام عنه في ترجمته ، ومال الذهبي في الحديث بهذا السند .

• وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (١٥/١٣٩)، من طريق الليث ، به . وقال ابن الجوزي : « هذا الحديث من عمل (زيادة) ، لم يتابعه عليه فيه أحد » .

• وقال العقيلي : « والحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه ، أحاديث صحاح ، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس ، ولا يتابعه عليها منهم أحد) .

انظر : العلل (١/٢٥) ، متنًا وحاشيةً .

(٦) محمد بن يحيى-الذهلي ، تقدم برقم (٤) .

(٧) • (وسعيد هو-ابن الحكم ... بن أبي مريم ، ثقة) ، تقدم برقم (٧٧) .

(٨) • (الليث بن سعد ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٤) .

(•) -في (المطبوعة) : (قا) ، بسقوط اللام .

سند (٤٧) : (٩) « علي بن داود هو-ابن يزيد القَنْطَري ، الآدمي ، صدوق ، مات سنة (٢٧٢هـ) روى له ابن ماجة ». التهذيب (٧/٣١٧)، التقريب (٢/٣٦)، الميزان (٣/١٢٦) .

(١٠) عبد الله بن صالح هو ابن محمد الجهني كاتب الليث ، صدوق)، تقدم في (٩٤) .

ابن سعد ، بهذا الحديث بتمامه .

قال لنا علي بن داود ، قال ابن بكير : في هذا الحديث ثم ينزل الله[1] إلى سماء الدنيا ، فتنتفض[2] فيقول : قيومي[3] بعزتي » .

ولفظ متن خبر أبي صالح : قال : « إذا كان في آخر ثلاث ساعات بقين[4] من الليل ، ينظر الله في الساعة الأولى ، في الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما شاء ويثبت .

ثم ينظر في الساعة[5] الثانية في عدن ، وهي مسكنه ، لا يكون معه فيها إلا النبيون والصديقون[6] والشهداء وفيها ما لم تره عين ، ولم يخطر على قلب بشر .

ثم هبط في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا فيقول :- من يسألني فأعطيه ؟، من يستغفرني فأغفر له ؟، من يدعوني فأجيبه حتى يطلع[7] الفجر ؟ » .

ثم قرأ ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا ﴾[8] ، يشهده :، الله وملائكته »[9] .

٤٨-(٢٠٠) :

روى[10] عمرو بن الحرث[11]، أن عبد الملك حدثه، عن المصعب بن أبي

---

(١) سقط لفظ الجلالة من (ق، ك) .

(٢) في (المطبوعة) : (فينتفض) : وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق) : قومي .

(٤) في (ك،ق) : بيقين .

(٥) سقط من (المطبوعة) : (في الساعة) .

(٦) سقط من المطبوعة : (الصديقون) .

(٧) في (ك،ق) : « تطلع » . وهو تصحيف .

(٨) الآية (٧٨) من سورة : الإسراء .

(٩) انظر : تخريج الحديث السابق .

(١٠) في (ك،ق) : (وروى) .

سند (٤٨) : (١١) « عمرو بن الحرث -هو- ابن يعقوب ، الأنصارى ، مولاهم ، المصرى ، أبو أيوب ، =

ذئب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، أو عمه ، عن جده ، عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « ينزل الله - عز وجل - ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لكل شيء[1] إلا الإنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله » .

= ثقة ، فقيه ، حافظ ، مات قبل الخمسين ومائة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٨/١٤)، التقريب (٢/٦٧) .

وقال ابن أبي حاتم :

و « مصعب بن أبي ذئب : روى عن القاسم بن محمد ، روى عنه بعد الملك بن عبد الملك ، وروى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك ، عن مصعب بن أبي ذئب هذا . ، قال : سمعت أبي يقول ذلك . ويقول : لا يعرف منهم إلا القاسم بن محمد » .

الجرح والتعديل (٣٠٦ ، ٨/٣٠٧) .

وفي الميزان (٢/٦٥٩) : « عبد الملك بن عبد الملك ، عن مصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم ، قال البخاري : « في حديثه نظر » ، - يريد حديث عمرو بن الحارث ، عن عبد الملك ، أنه حدثه ، المصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه أو عمه ، عن جده ، عن رسول الله - ﷺ : « ينزل الله ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس إلا إنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله » ، قيل : إن مصعبًا جده ، وقال ابن حبان وغيره : « لا يتابع على حديثه » أ.هـ .

• وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (٨/٨٥) : (وفيه : عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يضعفه وبقية رجاله ثقات .

• والقاسم بن محمد - هو ابن أبي بكر الصديق ، التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : « (ما رأيت أفضل منه) ، مات سنة (١٠٦هـ) ، على الصحيح ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٣٣٣)، التقريب (٢/١٢٠) .

و « أبوه : هو - محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو القاسم ، له رؤية ، وقتل سنة ثمان وثلاثين ، وكان (علي) يثني عليه . روى له النسائي وابن ماجة » . التقريب (٢/١٤٨)، التهذيب (٩/٨١) .

و « عمه » هو « عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، شقيق عائشة ، أخر إسلامه إلى قبيل الفتح ، وشهد اليمامة ، والفتوح ، مات سنة (٥٨هـ) في طريق مكة ، فجأة ، وقيل بعد ذلك » .

التهذيب (٦/١٤٦)، التقريب (١/٤٧٤) .

(١) في (المراجع) : (نفس) ، وهو أولى .

حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني عمرو[1] بن الحرث[2] .

---

(١) في (المطبوعة) : (حدثني عمي ، حدثناه عمر بن الحرث) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك، ق) : « عمر بن الحارث » ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

• وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، صدوق ...) ، تقدم برقم (٧٦) .

• و (عمرو بن الحارث) ، تقدم ، وهذا هو بداية سند هذا الحديث .

تخريجه :

• والحديث أخرجه :

• آ- الدارمي في الرد على الجهمية (٤١)، باب النزول ليلة النصف من شعبان) ، من طريق ابن وهب ، به .

• واللالكائي في شرح العقائد (٣/٤٣٨)، بطرق أخرى وألفاظ متقاربة .

• والدارقطني (١٥٥) في النزول ، عن عبد الله بن وهب ، به .

• والهيثمي (٨/٦٥) ، بطرق متعددة ، أحدها : طريق المؤلف وتقدم كلامه في الحديث ورجاله .

• وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٢)، من طرق أحدها طريق المؤلف ، من (عمرو بن الحرث ، به) .

وقال : محققه الشيخ الألباني : حديث صحيح وإسناده ضعيف بعبد الملك بن عبد الملك ، والمصعب بن أبي ذئب ، لا يعرفان ، كما في « الجرح والتعديل » ، (٤/٣٠٦-٣٠٧) ، بل قال البخاري في الأول منهما : « في حديثه نظر » ، يعني هذا كما في (الميزان) ، فقول المنذري ، : (٣/٣٨٣) : « لا بأس بإسناده » ، فيه تساهل ظاهر ، ومثله الهيثمي : (٨/٦٥) : « وعبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولم يضعفه ، وبقية رجاله ثقات .

إلى قوله .... وإنما صححت الحديث لأنه : روى عن جمع من الصحابة بلغ عددهم ثمانية ، خرجت أحديثهم في الصحيحة ١١٤٤ ».

(أبواب إثبات صفة الكلام لله عز وجل)

٣٢ (باب ذكر تكليم[١] الله كليمه موسى ...)[٢] :

خصوصيـــة خصـــه اللهُ

---

(١) في (ك،ق) : « كلام » .

(٢) وصفة الكلام ثابتة لله عز وجل ، على الحقيقة بالكتاب والسنة ، وأن القرآن كلامه على الحقيقة ، وإنه يتكلم متى شاء إذا شاء ، ولم يقع في معناه خلاف ، في عهد الصحابة – رضي الله عنهم ، ولم يظهر الكلام فيه وإنكاره إلا في أوائل القرن الثاني ، أظهره (الجعد بن درهم – ١٢٤ هـ) ، فيما أظهر من نفي صفات البارى عز وجل ، كما ذكرت سابقًا (انظر التعليق على الباب رقم ١، ٢٧) .

وقد ترتب على هذا القول بدعة (خلق القرآن) وهي من أعظم الفتن التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية ، وقد حمل لواء هذه البدعة بعد (الجعد بن درهم) : « الجهم بن صفوان – ت : ١٢٨ هـ »، وفي أوائل القرن الثالث أظهرها بشر المريسي – ٢١٨ هـ ، »، وأحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠ هـ)، وزينها ابن أبي دؤاد للمأمون – الخليفة العباسي – حتى اعتنقها وحمل الناس عليها ، وأكرههم على اعتقادها وذلك عام (٢١٨ هـ) ، فهلك في هذه السنة .

ثم خلفه أخوه المعتصم وورث الدعوة إلى هذه البدعة حتى مات سنة (٢٢٧ هـ)، ثم ورثها أخوه الواثق ، حتى مات سنة (٢٣٢ هـ)، وولي بعده المتوكل فرفع الفتنة عام (٢٤٧ هـ) .

وهذه البدعة – أعني تعطيل الله عز وجل – عن صفة الكلام ، وأنه لم يتكلم – عز وجل – بالقرآن ولا بغيره ، لا شك أن ذلك من أعظم الكفر وأشنعه ، إذ أنهم فروا من تشبيه الله عز وجل ببعض خلقه إلى تشبيهه ببعض آخر ، فمن خلقه خلق ناطق وهو (الإنسان) ، ومنه : خلق غير ناطق وهو (الجماد)، ففروا من تشبيهه – كما زعموا – بالخلق الناطق إلى تشبيهه بالخلق الجامد ، نعوذ بالله من خذلانه .

وعندما ظهرت هذه البدعة في المجتمع المسلم انقسم الناس إلى أربعة أقسام :

الأول : الجهمية والمعتزلة : ومن نحا نحوهم ، قالوا : القرآن مخلوق .

الثاني : أهل السنة والجماعة : قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق

الثالث : الواقفة : قالوا : لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق .

. . . .

= الرابع : اللفظية قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن ألفاظنا به مخلوقة .

ثم ظهر أقوال أخرى فيما بعد ، أهمها قول الأشعرية ، الذى أرادوا به التوفيق بين طرفي النزاع ، فقالوا : الكلام كلامان : كلام نفسي فذلك قديم ، وكلام لفظي وهو حادث مخلوق .

والمؤلف :–رحمه الله–سيورد النصوص من الكتاب والسنة لتأييد مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الجهمية والمعتزلة ، وإبطال مزاعمهم .

والواقفة :

هم الذين وقفوا ولم يقولوا بأحد الاتجاهين ، الخلق أو عدمه . وهؤلاء الواقفة : انقسموا إلى مذهبين :

–الأول : وقف في القرآن ، ولم يصرح بمعتقده ، لأنه لم يتبين له الحق في ذلك ، فهو (شاك) فيه .

–الثاني:وقف ورعًا وتقوى، مع اعتقاده بأن (القرآن كلام الله غير مخلوق) ، ولكنه كره الخوض فيه ، لأنه من الأمور المحدثة .

وقد ذكر العلماء في المذهب الأول : أن صاحبه (شاك) ، في دينه ، حتى يعلم أن كلام ربه غير مخلوق . فإذا لم يرجع فإنه يكون كافرًا وهو (شر من الذى يقول مخلوق ، لأنه يقتدى به غيره) ، وإنه في الحقيقة : (يقول مخلوق إلا أنه جعل هذه سترة يستتر بها) .

• وأما أصحاب المذهب الثاني : فقد اعتبروهم (مبتدعين لأن المسألة ظاهرة وواضحة ، وأهل السنة والجماعة مجمعون على أن (القرآن كلام الله غيرمخلوق) ، فمن أحدث قولًا آخر (ووقف في القرآن بالشك فهو كافر) ، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع) ، والورع في هذا الموطن–وقد أظهرت المبتدعة بدعتها وأضلت الناس بها–يكون ورعًا ممقوتًا ، وخاصةً من العلماء الذين يفزع الناس إليهم ، عند حدوث الفتن ، وظهور البدع .

فهو كما قال ابن قتيبة رحمه الله : (وليس في غرائز الناس احتمال الإمساك عن أمر في الدين قد انتشر هذا الانتشار ، وظهر هذا الظهور ، ولو أمسك عقلاؤهم ما أمسك جهلاؤهم ، ولو أمسكت القلوب–إلى أن قال .... والشك لا يداوى بالوقوف ، والبدعة لا تداوى إلا بالسنة وإنما يقوى الباطل أن تبصره وتمسك عنه) . راجع اختلاف اللفظ (٢٤٦–٢٤٧) .

فوقوف الواقف مع علمه بالحق غش للخلق ، وخيانة للناس ، والباطل لا يزول إلا بإشهار الحق وبيانه ، ولهذا اشتد نكير السلف على الواقفة ، عامة ،وعلى الواقفة بالشك ، راجع الرد على الجهمية–للدارمي ١٠٢ . وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة– للالكائي (٣٢٤ / ٢) متنًا وحاشيةً ، =

. . . .

= واللفظية :

هم الذين قالوا : (لفظي بالقرآن مخلوق) ، وقد حدثت هذه البدعة زمن الإمام أحمد – رحمه الله – وأول من قال بها (الحسين بن علي الكرابيسي) ، المعاصر للإمام أحمد ، وقد سأله سائل عن القرآن : فقال (غير مخلوق) ، فقال : « فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك بالقرآن غير مخلوق ، فذهب السائل إلى أحمد بن حنبل فأخبره بما قاله الكرابيسي ، فقال : هذه بدعة ، – أي الكلام في هذا بدعة .. » ، ولكن هذه القضية لم تترك بدون بحث ، بل بحثت في زمن مبكر ، وكان أول من قام بذلك الإمام (البخارى) ، رحمه الله في كتابه (خلق أفعال العباد) ، ثم (ابن قتيبة) ، في كتابه (اختلاف اللفظ) ، وكلاهما يقولان : (أصواتنا مخلوقة) ، وذلك طبعًا يشمل القراءة وغيرها .

وقد بحث – ابن تيمية – رحمه الله – هذه القضية وذكر أن هذا الخلاف واقع بين (أهل الحديث) أنفسهم ، وكان أهل الحديث افترقوا في ذلك ، فصار طائفة منهم يقولون : (لفظنا بالقرآن غير مخلوق) ، ومرادهم : أن القرآن المسموع غير مخلوق ، وليس مرادهم صوت العبد كما يذكر ذلك عن (أبي حاتم الرازى) و (محمد بن داود المصيصي) ، وطوائف غير هؤلاء ، وفي أتباع هؤلاء من قد يدخل صوت العبد أو فعله في ذلك أو يقف .

ففهم ذلك بعض الأئمة ، فصار يقول : أفعال العباد : أصواتهم مخلوقة ، ردًا لهؤلاء ، كما فعل البخارى ، ومحمد بن نصر المروزى ، وغيرهما من أهل العلم والسنة .

وصار يحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة ، وأهواء للنفوس حصل بذلك نوع من الفرقة والفتنة » .

انظر : موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول (١٥٦–١٥٧ / ١) بحاشية منهاج السنة .

وابن تيمية – رحمه الله – يؤيد مذهب البخارى ، ومن قال بقوله ، فقال : (والذين قالوا ذلك من أهل السنة والحديث – أى التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء – ، أرادوا بذلك أن أفعال العباد ليست هي كلام الله ، ولا أصوات العباد هي صوت الله ، وهو الذى قصده البخارى وهو (مقصود صحيح) . المرجع السابق .

وللعلماء في حكم اللفظية مذهبان :

• الأول – هو تكفير اللفظين وأنهم الجهمية .

• والثاني : هو كراهية البحث في هذا الموضوع واجتناب البحث فيه ، نحو قول الحسن بن السكن – في اللفظية – : (هم تاركو السنة) .

وقال الذهلي: (هو مبتدع). ولما سئل أبو زرعة – عن أفعال العباد: قال: (مخلوقة) فقيل له : لفظنا=

. . . .

= بالقرآن من أفعالنا ؟ قال : (لا يقال هذا) ، وقال أبو ثور : (هذا مما يسعك جهله والله لا يسألك عز وجل عن هذا) .

ولكن من قال بتكفير (اللفظية) يقصد : أنهم يريدون القرآن نفسه ، ولم يفرقوا بين التلاوة ، والمتلو والقراءة والمقروء . ، أو لعل المكفرين للفظية الذين أظهروا قولهم في وقت اشتداد النزاع بين أهل السنة والمعتزلة في (قضية خلق القرآن)، لأن قولهم ذلك في تلك الفترة الحرجة يبلبل أذهان العوام ، ويؤدى إلى عدم التمييز بين أهل السنة والجهمية ، فتكون النتيجة في صالح الجهمية وأتباعهم ، فيستتر الجهمي بهذا القول ، الذى يظن منه أنه موافق لأهل السنة .

وفي الحقيقة هو (جهمي) وبإشاعته ينتهي إلى مقصود الجهمية ، وهو : القول بخلق القرآن – والله أعلم – .

راجع : خلق أفعال العباد (١٣٧ – ١٥٤) . واختلاف اللفظ : (ص : ٢٤٥)، وتاريخ بغداد (٨/٦٤، ٣٠/٢)،. وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣٤٩)، والفتاوى (٦/٥٢٧)، وموافقة صريح المعقول – السابق .

• أما قول الأشعرية :

فهو غامض ، إذ لا يعرف مرادهم ، بالقول النفسي الذى ذكروه . قال ابن تيمية : – رحمه الله –: (فالكلام القديم النفساني الذى أثبتوه لم يثبتوا ما هو ؟ بل ولا تصوروه ، وإثبات الشيء فرع عن تصوره ، فمن لم يتصور ما يثبته فكيف يجوز أن يثبته ؟

ولهذا كان أبو سعيد بن كلّاب رأس هذه الطائفة وإمامها في هذه المسألة، لا يذكر في بيانها شيئًا يعقل ، بل يقول : هو معنى يناقض السكوت ، والخرس ...) .

انظر : الفتاوى (٢٩٥ – ٦/٢٩٦) .

ولمزيد من المعرفة عن هذه البدعة تراجع الكتب التالية :

• المقالات (٢/٢٥٦)، منهاج السنة (١/٢١)، (١/٢١١)، (٢/٧٨) . ومختصر الصواعق المرسلة (٢/٢٨٦) ، وشرح الطحاوية (٩٧) ، والفرق بين الفرق (٢٠٤، ٢١١)، والملل (١/٨٦)، والفتاوى (٥/٢٠)، ولوامع الأنوار (١/١٦١) .

بها[1] ، من بين الرسل . بذكر[2] آى مجملة[3] غير مفسرة[4] ، فسرتها[5] آيات مفسرات .

قال أبو بكر : نبدأ بذكر تلاوة الآى المجملة غير المفسرة ، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات[6] المفسرات .

الأدلة من الكتاب :

قال الله تعالى[7] : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم[8] الله ... ﴾[9] الآية .

فأجمل الله – تعالى – ذكر من كلمه (الله) في هذه الآية فلم يذكره[10] باسم ، ولا نسب ، ولا صفة فيعرف المخاطب بهذه الآية التالي لها أو سامعها من غيره : أى الرسل الذى كلمه الله من بين الرسل .

وكذلك أجمل الله أيضًا في هذه الآية الجهات التي كلم[11] الله عليها من علم[12]

---

(١) في (ك،ق) : به ، وما أثبته أولى .

(٢) في (ك،ق): يذكر ، وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق): (أبي محمد)، وهو تحريف ظاهر .

(٤) في (ك،ق): فسر ، وهو تحريف .

(٥) في (ك) ، : (فسر بها)، وهو تصحيف .

(٦) في (ك،ق): بدون ذكر (الباء) .

(٧) في (ك،ق): جل وعلا .

(٨) في (ك) : « كلام الله »، وهو خطأ .

(٩) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

(١٠) سقطت الضمير من (ك،ق) .

(١١) في (المطبوعة): (كلمة) .

(١٢) في (المطبوعة): (علمه) وهو تحريف .

أنه كلمهم من الرسل ، فبين في قوله ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولًا فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾[1] ، الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر .

فأعلم : أنه كلم بعضهم وحيًا[2] ، أو من وراء حجاب[3] ، أو يرسل رسولًا فيوحي بإذنه ما يشاء .

وبين في قوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾[4] [أن موسى ﷺ كلّمه تكليمًا][5] فبين لعباده المؤمنين في هذه الآية ما كان أجمله في قوله : ﴿ منهم من كلم الله ﴾، فسمي في هذه الآية كليمه ، وأعلم أنه موسى ، الذى خصّه الله بكلامه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾[6] .

مفسر للآية الأولى ، سمي[7] الله في هذه الآية كليمه وأعلم أنه موسى . الذى[8] خصه الله[9] بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم .

وأعلم - جل ثناؤه - أن ربه الذى كلمه ، وأعلم الله تعالى أنه اصطفى موسى برسالته وبكلامه ، فقال عز وجل: ﴿ ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴾[10] .

---

(١) الآية (٥١) من سورة الشورى .

(٢) المراد الإلهام ، والنفث في الروع .

(٣) يعني تكليمًا بلا واسطة ، لكن من رواء حجاب ، فيسمعُ كلامه ولا يرى شخصه .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة النساء .

(٥) سقط ما بين المعقوفتين من (ك،ق) .

(٦) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

(٧) في (ق): (يسمى)، وهو تحريف .

(٨) سقط من (ك،ق) لفظ : (الذى) .

(٩) سقط لفظ الجلالة (الله) من : (ك،ق) .

(١٠) الآية (١٤٤) من سورة الأعراف .

ففي هذه الآية : زيادة بيان ، وهي : إعلام الله في هذه الآية بعض ما به كلم موسى .

ألا تسمع قوله ﴿ إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾ ، إلى قوله .... ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ ، وبين في آى أخر – بعض ما كلمه[1] الله عز وجل به ، فقال في سورة طه :

﴿ فلما أتاها نودى ياموسى * إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى * [وأنا اخترتك فاستمع لما يوحي * إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى ﴾[2] .....][3] إلى آخر القصة ، وقال في سورة النمل : ﴿ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارًا سآتيكم منها بخبر ﴾[4] إلى قوله : ﴿ فلما جاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها ﴾[5] . (إلى قوله : ﴿ ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ﴾[6] ...)[7] .

وقال في سورة القصص : ﴿ فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين ﴾[8] . إلى آخر القصة[9] .

فبين الله في الآى الثلاث : بعض ما كلم الله به موسى ، مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب .

غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى فيقول : ﴿ إني أنا الله رب العالمين ﴾ أو يقول : ﴿ إني أنا ربك فاخلع نعليك ﴾ .

---

(١) في (المطبوعة) : (بعض كلامه ما كلمه الله ..)، وهو خطأ .

(٢) سقط من (المطبوعة) من الآية الكريمة ما بين المعقوفتين .

(٣) الآيات (من : ١١–إلى ١٤) من سورة طه .

(٤)،(٥)،(٦) الآيات (٧ ، ٨ ، ٩) من سورة النمل .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك ،ق) .

(٨) الآية رقم (٣٠) من سورة القصص .

(٩) سقط من (ك،ق): قوله : (إلى آخر القصة) .

قال الله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾[1]، فأعلم الله في هذه الآية أن له جل وعلا كلمة يتكلم بها.

(الأدلة من السنة):

فاسمعوا الآن سنن النبي - ﷺ - الصريحة، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه، المبينة أنَّ الله اصطفي موسى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل - عليهم السلام -.

١ - (٢٠١):

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي[2][3]، وبشر بن معاذ العقدى، وأبو الخطاب، والزيادى، قالوا: ثنا بشر - وهو ابن المفضل - قال: ثنا داود، عن الشعبي، عن أبي هريرة - عن النبي - ﷺ - قال:

---

(١) الآية رقم (١٣٧) من سورة الأعراف.

(٢) في ـــ(ك،ق): (الحارس)، وهو خطأ.

(٣) (يحيى بن حبيب... ثقة..)، مضى برقم (٧).

•وبشر بن معاذ العَقَدى: هو «أبو سهل البصرى الضرير، صدوق، مات سنة بضع وأربعين ومائتين. روى له الترمذى والنسائي وابن ماجة». التهذيب (١/٤٥٨)، التقريب (١/١٠١).

•و «أبو الخطاب»، هو «زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب، الحساني، النكرى، البصرى، ثقة، مات سنة (٢٥٤) هـ، (روى له جماعة). التهذيب (٣/٣٨٨)، التقريب (١/٢٧٠).

•و «الزيادى» هو «محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادى، أبو عبد الله البصرى، يلقب يؤيؤ، صدوق، يخطيء مات في حدود الخمسين والمائتين، روى له البخارى، وابن ماجة».

الميزان (٣/٥٥٢)، التهذيب (٩/١٦٨)، التقريب (٢/١٦٢).

•و «بشر بن المفضل» هو «ابن لاحق، الرقاشي، أبو إسماعيل البصرى، ثقة، ثبت، عابد، مات سنة (١٨٧هـ)، روى له الجماعة».

التهذيب (١/٤٥٨)، التقريب (١/١٠١).

••وداود» هو «داود بن أبي هند القشرى، مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصرى، ثقة، متقن، كان يهم بآخرة، مات سنة (١٤٠هـ)، وقيل قبلها، روى له مسلم والأربعة والبخارى معلقًا».

التهذيب (٣/٢٠٤)، التقريب (١/٢٣٥).

•والشعبي هو: عامر بن شراحيل... ثقة»، تقدم برقم ( ).

« لقي موسى آدم – ﷺ[1] .... » .

فذكروا الحديث بتمامه ، وفي الخبر : « فقال آدم ألست موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه .. »[2] ؟.

* ٢ –(٠٠٠٠٠) :

قال يحيى بن حبيب ، عن داود ، عن عامر[3]، ...

* ٣ –(٠٠٠٠٠) :

وثنا عبد الجبـار بن العلاء ، قال : ثنا سفيان عن عمرو – وهو ابن دينار – ،

---

(١) في (ك،ق) : صلى الله عليهما .

(٢) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

(٣) مضوا في الذي قبله.

سند (٣) :

« عبد الجبار بن العلاء ... لا بأس به » ، مضى برقم (٧) .

* و (سفيان – هو – ابن عيينة ، ثقة ، مضى برقم (٨١) .

* و « عمرو بن دينار ... ثقة » ، مضى برقم (١٩٧) .

* و « طاووس » هو « طاروس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري ، مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، مات سنة (١٠٦ هـ)، وقيل : بعد ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/٨)، التقريب (١/٣٧٧) .

* « الزعفراني » هو « الحسن بن محمد الزعفراني ... ثقة » ، مضى برقم (٦٥) .

تخريج (٣) : – والحديث سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

قال : أخبرنا طاووس ، قال سمعت أبا هريرة – رضي الله عنه – يذكر عن النبي ﷺ .... فذكر هذا الحديث وقال : « فقال آدم : ياموسى : اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك بيده » .

ثنا به الزعفراني قال : ثنا سفيان بن عيينة ، بهذا وقال : « وخط لك التوراة بيده » .

وقال عن طاوس ، سمع أبا هريرة – رضي الله عنه – يقول : قال رسول الله ﷺ .

٤٠ – (٠٠٠٠) :

ثنا يوسف بن موسى[١] ، قال : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكر الحديث وقال : « قال آدم : أنت موسى ، اصطفاك الله بكلامه ، وبرسالته وكلمك تكليمًا »[٢] .

سند (٤) : (١) « يوسف بن موسى ... صدوق .. » ، مضى برقم (٢٨) .

• « جرير – هو – ابن عبد الحميد .. ثقة » ، مضى برقم (٢٨) .

• و « الأعمش هو – سليمان بن مهران .. ثقة » ، مضى برقم (١) .

• و « أبو صالح » هو « ذكوان .. ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

تخريج (٤) :

انظر : تخريج الحديث رقم (٧) .

(٢) سقط هذا الحديث بسنده ومتنه من (المطبوعة) .

* ٥-(......) :

(حدثنا محمد بن بشار ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، عن سليم بهذا الإسناد ، وقال : قال آدم : « أنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه ، وبرسالاته » ....)[١] .

* ٦ (٢٠٢) :

حدثنا[٢] الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا ابن وهب ، عن سليمان بن بلال .

سند (٥) : (١) • (محمد بن بشار – هو – بندار – ثقة ..) ، مضى برقم (٥٢) .

• (يحيى بن حماد – ابن أبي زياد – ثقة ..) ، مضى برقم (٦٤) .

• (أبو عوانة) هو (الوضاح بن عبد الله .. ثقة) ، مضى برقم (٦٤) .

• و « سليم هو سليم بن عامر الكلاعي » ، ويقال الخبائرى ، أبو يحيى الحمصى ، ثقة ، مات سنة (١٣٠هـ) ، روى له البخارى ، في الأدب ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (٤/١٦٦) ، التقريب (١/٣٢٠) .

تخريجه : والحديث سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

(٢) في (المطبوعة) : « حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا الربيع بن سليمان المرادى وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في (المخطوطة) ، ولأن ابن خزيمة لم يرو عن الربيع بواسطة محمد بن بشار ، وإنما يروى عنه مباشرة وهو أحد شيوخه الكبار .

سند (٦) : • (الربيع بن سليمان – هو – ابن عبد الجبار .. ثقة) ، مضى برقم (١٧٨) .

• و (ابن وهب) هو (عبد الله بن وهب .. ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و « سليمان بن بلال – هو – التيمي ، مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو أيوب ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٧٧هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤/١٥٧) ، التقريب (١/٣٢٢) .

* ٧ (.......) :

(وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال)[١]، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك، يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي -ﷺ-، من مسجد الكعبة، الحديث بطوله.

وقال: « حتى انتهى -إلى قوله- كل سماء فيها الأنبياء -قد سماهم أنس-، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، بفضل كلام الله، فقال موسى: رب لم أظن أن يرفع[٢] على فيه أحد، ثم علا به فوق ذلك، بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه[٣] قاب قوسين أو أدنى[٤]،

---

(١) سقط بداية هذا السند من (المطبوعة)، وهو مابين القوسين.

سند (٧): * و (محمد بن يحيى) هو (الذهلي .. ثقة)، مضى برقم (٤).

* و « إسماعيل -هو- ابن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة (٢٢٦ هـ)، روى له البخاري، ومسلم والترمذي وابن ماجة ».

التهذيب (١/٣١٠)، التقريب (١/٧١).

و « أخوه » هو « عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس مشهور بكنيته، كأبيه، ثقة مات سنة (٢٠٢هـ)، روى له البخاري، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ».

التهذيب (٦/١١٨)، التقريب (١/٤٦٨).

و « شريك بن عبد الله -هو- ابن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق، يخطيء مات في حدود الأربعين ومائة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي ... ».

التهذيب (٤/٣٣٧)، التقريب (١/٣٥١)، الميزان (٢/٢٦٩).

(٢) سقط لفظ (أن يرفع) من (ك،ق) وإثباتها هو الصحيح.

(٣) في (المطبوعة) (من)، وهو تحريف.

(٤) وهذا الدنو للرب عز وجل وتدليه غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم فإنه دنو جبريل -عليه السلام- وتدليه، وانظر حديث رقم (٢٨٦).

فأوحى إلى عبده ما شاء ، فأوحى إليه فيما أوحى[1] خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ، ثم هبط ، ثم هبط[2] ، ثم بلغ موسى »[3] .

فذكر باقي الحديث .

٨-(٢٠٣) :

حدثنا علي بن المنذر[4] ، قال : ثنا محمد بن فضيل ، قال : ثنا أبو مالك ،

---

(١) في (ك،ق): بزيادة (إليه) .

(٢) كذا بتكرار (ثم هبط) ، أى : سماء سماء حتى بلغ موسى .

تخريجه :

(٣) ٥ آ-أخرجه البخارى (٤/١٦٨)، في كتاب المناقب (باب : ٢٤، كان النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه) ، من طريق إسماعيل به .

٥ -وأخرجه في التوحيد (٨/٢٠٤)، باب : ٣٧ قوله : وكلم الله موسى تكليمًا ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان ، به ، وهو أوفي ، وأتم من الذى قبله .

٥ ب-وأخرج مسلم طرفًا منه (١/١٤٨)، في كتاب الإيمان باب : ٣٣،الإسراء برسول الله ﷺ ... » . من طريق هرون بن سليمان الايلي ، عن ابن وهب ، به .

(٤) هو (على بن المنذر الطريقي .. صدوق ،..)، مضى برقم (١٧٢).

٥ و(محمد بن فضيل) هو (ابن غزوان ،.. صدوق) ، مضى برقم (٧٢) .

٥ و« سعد بن طارق-هو-أبو مالك الأشجعي ، الكوفي ثقة ، مات في حدود (١٤٠هـ)، روى له البخارى تعليقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٢/٤٧٢)، التقريب (١/٢٨٧) .

٥ و« أبو حازم » هو « سليمان أبو حازم الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، مات على رأس المائة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٤/١٤٠)، التقريب (١/٣١٥) .

٥ و« رِبْعي بن حِرَاش-هو-أبو مريم العبسي الكوفي ، ثقة ، عابد مخضرم ، مات سنة (١٠٠هـ)، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٢٣٦)، التقريب (١/٢٤٣) .

- وهو سعد بن طارق -، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، وعن رِبْعي بن حراش ، عن حذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين[1] تزلف الجنة فيأتون آدم فيقولون : ياأبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : هل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم ؟ فيقول : لست بصاحب ذلك ، اعمدوا إلى ابني إبراهيم خليل ربه ، فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك ، إنما كنت خليلًا من[2] وراء وراء ، اعمدوا إلى ابني موسى الذى كلمه الله تكليمًا ، فيأتون موسى .... ». فذكروا الحديث بطوله . خرجته في كتاب « ذكر نعيم الآخرة »[3] .

قال أبو بكر : هذه اللفظة « وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم » من إضافة الفعل إلى الفاعل ، الذى قد بينته في مواضع من كتبنا أن العرب قد تضيف الفعل[4] إلى الفاعل[5] ، لأنها تريد أن الفعل بفعل فاعل[6] .

* ٩-(٢٠٤) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[7] ، قال : ثنا ابن أبي عدى عن ابن عون ،

---

(١) في (المطبوعة) و،(ت) : « حتى » .

(٢) سقط من (ك،ق) حرف (من) .

(٣) أخرجه مسلم (١/١٨٦) في كتاب الإيمان (باب : ٨٤، أدني أهل الجنة منزلة فيها)، من طريق محمد بن طريف بن خليفة البجلي ، به .

(٤) سقط من (المطبوعة) لفظ (الفعل) وهو خطأ .

(٥) في (ك،ق) : الفعل : وهو خطأ .

(٦) في (ك، ق) : « بفعل فعلا » ، وهو تحريف .

(٧) و (يعقوب الدورقي .. ثقة ..)، مضى برقم (١) .

* و (ابن أبي عدي) هو (محمد بن إبراهيم ...، صدوق) ، مضى برقم ٦٦ .

* و (ابن عون) هو (عبد الله بن عون ... ثقة ، » مضى برقم (١٠٨) .

* و « عمير بن إسحاق - هو - أبو محمد ، مولى بني هاشم ، مقبول ، روى له البخارى في الأدب المفرد والنسائي » .

التهذيب (٨/١٤٣)، الميزان (٣/٢٩٦)، التقريب (٢/٨٦) .

عن عمير[1] بن إسحاق ، أن جعفرًا –وهو ابن أبي طالب–، قال : « يانبي الله ائذن لي[2] أن آتي أرضًا أعبد الله فيها لا أخاف أحدًا ، قال : فأذن له فأتي أرض الحبشة » .

قال : فحدثنا عمر بن العاص ، أو قال : قال عمرو بن العاص : « لما رأيت جعفر وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته ، قال : قلت لأستقبلن هذا وأصحابه ، قال : فأتيت النجاشي فقلت : إن بأرضك رجلًا ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس[3] إلا إله واحد ، (وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه القطيعة أبدًا أنا ولا أحد)[4] أصحابي[5] .

قال : اذهب إليه فادعه ، قال : قلت إنه لا يجيء معي (فأرسل معى رسولًا)[6]، فأتيته وهو بين ظهرى أصحابه يحدثهم، قال: فقال له أجب، قال: فجئنا إلى الباب فناديت ائذن لعمرو بن العاص ، فرفع صوته : ائذن لحزب الله ، قال : فسمع صوته ، فأذن له قبلي ، قال : فوصف لي عمرو السرير، قال وقعد جعفر بين يدى السرير وأصحابه حوله على الوسائد[7] ، قال : قال عمرو : فجئت[8] فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهرى ، قال : وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي .

---

(١) في (المطبوعة) : (عمر)، وهو خطأ .

(٢) المعروف أن النبي ﷺ هو الذى أشار على أصحابه بالخروج إلى الحبشة وقال لهم : إن لها ملكًا لا يظلم أحد عنده ، وذلك حين اشتد أذى قريش للمسلمين .

(٣) في (ك،ق) بزيادة (إله إلا إله واحد) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٥) في (المطبوعة) : « أصحابه » ، وهو تحريف .

(٦) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

(٧) في (ك،ق): « على الوساله » وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) : « وفجئت فلما ... »، وهو تحريف .

قال : قال النجاشي : « نَخرَ[١] ياعمرو بن العاص (أى : تكلم) ، قال : فقلت[٢] ابن عم هذا بأرضنا ، (يزعم أن ليس للناس إله إلا إله واحد ، وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه لا أقطع)[٣] إليك هذا القطيعة[٤] أبدًا ، أنا ولا أحد من أصحابي ».

قال[٥] : نَخر ياحزب الله ، نخر ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وقال : صدق ، هو ابن عمي ، وأنا على دينه ، قال عمرو : فوالله إني أول ما سمعت التشهد قط إلا[٦] يومئذ، قال بيده هكذا ، ووضع ابن عدى يده على جبينه ، وقال أوه أوه حتى قلت في نفسي العن العبد الحبشي ألا يتكلم ، قال : ثم رفع يده ، فقال : ياجعفر ما يقول في عيسى ؟ قال : يقول هو روح الله وكلمته ، قال : فأخذ شيئًا تافهًا من الأرض ، قال : ما أخطأ منه مثل هذه ، قم ياحزب الله ، فأنت آمن بأرضي، من قاتلك قتلته، ومن سبّك غرمته .

قال : وقال : لولا ملكي وقومي لا تبعتك فقم .

وقال لآذنه : انظر هذا ، فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي ، فإن أبي[٧] إلا أن يدخل فأذن له .

وقم أنت ياعمرو بن العاص ، فوالله ما أبالي ألا تقطع إلى هذه القطعة أبدًا ، أنت ولا أحد من أصحابك ، قال : فلم نعد[٨] أن خرجنا من عنده فلم يكن أحد ألقاه

---

(١) في (ك،ق): بزيادة (بالنون والخاء المعجمة) .

(٢) في (ك،ق،ط) : (قال : فقال) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : « (القطعة) » .

(٥) سقط من (المطبوعة) : لفظ (قال) .

(٦) في (ك،ق،ت): « ليومئذ » .

(٧) في (ك،ق) : « أنا »، وهو تحريف ظاهر .

(٨) في (ك،ق) : بعد .

خاليًا أحب إلى من جعفر ، قال : فلقيته ذات يوم في سكة[(١)] ، فنظرت فلم أر خلفه فيها أحدا ، ولم أر خلفي أحدا ، قال : فأخذت بيده ، وقال : قلت : تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، قال : غمز يدى ، وقال : هداك[(٢)] الله فاثبت ، قال : فأتيت أصحابي فوالله لكأنما شهدوني وإياه ، قال : فأخذوني فألقوا على وجهي قطيفةً ، فجعلوا يغموني بها وجعلت أمارسهم ، قال : فأفلت عريانًا ما علي قشرة[(٣)] ، قال : فأتيت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها ، قال : وقالت[(٤)] لي بالحبشية : كذا وكذا ، (فقلت لها ، لذا ولدى)[(٥)] ،

قال : فأتيت جعفرًا وهو بين ظهرى أصحابه يحدثهم قال : قلت ما هو[(٦)] إلا أن فارقتك ، فعلوا بي وفعلوا وذهبوا بكل شيء من الدنيا هولي ، وما هذا الذى ترى علي إلا من متاع[(٧)] حبشية .

قال : فقال : انطلق ، قال : فأتي الباب فنادى : ائذن لحزب الله، قال : فخرج الآذن ، فقال : إنه مع أهله ، قال : استأذن لي ، فأذن له فدخل .

قال : إن عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع ديني ، قال : قال : كلا ، قال : قلت بلى ، قال : قال : كلا ، قلت بلى ، قال : كلا ، قلت بلى ، قال : فقال لآذنه : اذهب فإن كان كما يقول : فلا يكتبن لك شيئًا إلا أخذه ، قال : فكتبت كل شيء حتى كتبت[(٨)] المنديل وحتى كتبت القدح ، قال : فلو أشاء أن آخذ من

---

(١) في (ك،ق): مكةً، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : « هاداك » ، وهو تحريف .

(٣) في (ق) : « مشرة » ، وهو تحريف .

(٤) في (م) : (قال لي) : وهو خطأ .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٦) في (ك،ق) : (ما هؤلاء) ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق) : (الاقناع) .

(٨) في (ك،ق) : « كتبه » .

أموالهم إلى ما لي فعلت، قال : ثم كتب[١] في الذين[٢] جاءوا في سفر المسلمين »[٣] .

قال أبو بكر : لمعنى[٤] : قوله : « روح الله وكلمته » ، باب سيأتي في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

وأما الأخبار التي فيها[٥] ذكر الشفاعة الأولى « فيأتون موسى فيقولون أنت الذى كلمك الله تكليمًا » . فأخرجتها[٦] في باب الشفاعات ، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

---

(١) في (ك،ق) : « كتبت » .

(٢) في (ك،ق) : « في الذى » .

(٣) هذه الرواية غريبة ، لا تتفق مع غيرها من الروايات التي ذكرها أصحاب السير والمغازى ، والذى فيها : أن قريشًا هي التي كانت قد أوفدت عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليكلما النجاشي ، في إخراج المسلمين من بلاده ، وأن النجاشي بعد ما سمع كلام جعفر ردهما خائبين .

ولم يسلم عمرو في تلك الرحلة ، ولكنه رجع إلى قريش بخفي حنين ، وكان إسلامه بعد صلح الحديبية هو وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان ، وسند هذه الرواية ضعيف ، بسبب (عمير بن إسحاق) ، حيث لم يتابع على هذه الرواية ، وانفرد بها عن غيره ، فلا يعتمد عليها .

(٤) في (ك،ق) : « معنى » .

(٥) في (ك،ق) : بزيادة (في) بين فيها وذكر .

(٦) في (ك) : « فأخرجتهما » ، وهو تحريف .

(٣٣) : (**باب ذكر البيان**) : أن الله جل وعلا كلم موسى عليه[1] السلام من وراء حجاب ، من غير أن يكون بين الله – تبارك وتعالى – وبين موسى – عليه السلام – رسول يبلغه كلام ربه ، ومن غير أن يكون موسى – عليه السلام – يرى ربه – عز وجل – في وقت كلامه إياه .

* ١ –(٢٠٥) :

حدثنا أحمد[2] بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني[3] عمي ، قال : حدثني[4] هشام بن سعد[5] ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله – ﷺ : «إن موسى عليه الصلاة والسلام قال : يارب : أرنا آدم الذى أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله آدم ... فقال : أنت أبونا[6] آدم ، قال له آدم :

---

(١) سقط من المطبوعة : « عليه السلام » .

(٢) و (أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق)، مضى برقم (٧٦) .

في (ك،ق) : «حدثنا» في الموضعين ، وما أثبته أولى .

سند (١) : (٣) • و (عمه هو – عبد الله بن وهب ..... ثقة ......) ، مضى برقم (٧٥) .

(٤) • و (هشام بن سعد – هو – المدني ... صدوق) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (زيد بن أسلم – هو العدوى – ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و « أبوه » هو « أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة : (٨٠هـ) ، وقيل : بعد سنة ستين وعمره (١١٤)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/٢٦٦)، التقريب (١/٦٤) .

(٥) في (المطبوعة) : « هشام عن سعد » ، وهو خطأ .

(٦) من (ك،ق،ت) سقط لفظ « آدم » .

نعم ، قال : أنت[1] الذى نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها؟، وأمر ملائكته[2] فسجدوا لك ؟، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك[3] من الجنة ؟، قال له آدم : ومن أنت ؟

قال : أنا موسى .

قال : نبي بني[4] إسرائيل ، الذى كلمك الله من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه ؟. قال : نعم[5] .

قال : فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب الله -عز وجل- قبل أن يخلق[6] آدم ؟ قال نعم .

قال : فبم[7] تلومني في شيء سبق من الله -عز وجل- فيه القضاء قبلي ؟ قال رسول الله -ﷺ-: « عند ذلك »، فحج آدم[8] موسى عليهما السلام » .

---

(١) سقط من (ك،ق): لفظ « أنت » .

(٢) في (ك،ق) : « الملائكة » .

(٣) سقط من (ك،ق) : « ونفسك » .

(٤) سقط من (المطبوعة) : « بني » .

(٥) سقط من (ك،ق) : « نعم » ، و(قال) الثانية .

(٦) في (ك،ق) : « قبل أن أخلق آدم »، وهو تحريف ظاهر .

(٧) في (ك،ق) : « مما » ، وفي (ط) : « نعم » .

(٨) « فحج آدم موسى » مكرر في (ك،ق) .

تخريجه : • آ-أخرجه أبو داود (٥/٧٨)، في كتاب « السنة »، (باب : ١٧، القدر) ، عن أحمد بن صالح ، به .

• ب-وابن أبي عاصم في « السنة » ، (٦٢)، عن إبراهيم الحزامي ، به .

• جـ-والآجري ، في الشريعة (١٧٩) ،.

• د-واللالكائي (٢/٣٣٥)،عن ابن وهب ، به .

• هـ-وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٨٧)، باب : (الإيمان بكلام الله) عن ابن وهب به .

وراجع الحديث رقم (٥٩) .

(٣٤) : (باب : صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه وذكر صعق[١] أهل السموات وسجودهم لله -عز وجل-) .

* ١-(٢٠٦) :

حدثنا زكريا بن يحيى[٢] بن إياس[٣] المصري ، قال : ثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء ابن حيوة ، عن النواس بن سمعان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إذا أراد الله عز وجل[٤] أن يوحي بالأمر تكلم[٥] بالوحي ، أخذت[٦] السموات منه رجفة[٧] ، أو

---

(١) في (ك،ق) : « صعقة » .

(٢) سقط من (المطبوعة) : « يحيى » .

سند (١) : (٣) (زكريا بن يحيى بن إياس .... ثقة) ، مضى برقم (٢٥) .

وفي جميع النسخ (بن ابان) وهو خطأ ، وقد نبهت عليه في ترجمته .

• و (نعيم بن حماد -هو- ابن معاوية ... صدوق ...) ، مضى برقم (٩٤) .

• و (الوليد بن مسلم -هو- القرشي ..... ثقة ...) ، مضى برقم (١٨) .

• و (عبد الرحمن بن يزيد -هو- الأزدي ، ... ثقة ..) ، مضى برقم (١٠٨) .

• و -« ابن أبي زكريا » هو « عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ، أبو يحيى الشامي ، واسم أبيه : « إياس » ، وقيل : « زيد » ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مات سنة (١١٩هـ) ، روى له أبو داود » .

التهذيب (٥/٢١٨) ، التقريب (١/٤١٦) .

• و « رجاء بن حيوة -هو : الكندي ، أبو المقدام ، ويقال : « أبو نصر الفلسطيني » ، ثقة ، فقيه ، مات سنة (١١٢ هـ) ، روى له الجماعة ، والبخاري تعليقًا » . التهذيب (٣/٢٦٥) ، التقريب (١/٢٤٨) .

• وهذا الإسناد : حسن ، لوجود (نعيم بن حماد فيه ، وهو صدوق) .

(٤) سقط لفظ (عز وجل) من (ك،ت،ق) .

(٥) في (م) : « تكلمه » وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : بزيادة (فإذا تكلم) .

(٧) (رجفة أو رعده) : أي خوف شديد (النهاية : ٢/٢٣٤) .

قال رعدة شديدة ، خوفًا من الله ، فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا[1] ، وخرّوا لله سجّدًا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلّمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمرّ جبريل على الملائكة ، كلما مرّ بسماء سماء سأله ملائكتها : « ماذا قال ربنا ياجبريل ؟ » ، فيقول جبريل –عليه السلام–: قال الحق ، وهو العليّ الكبير ، قال : فيقولون : كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله »[2] .

قال أبو بكر : عبد الله بن أبي زكريا : أحد عبادهم .

(٣٥)–باب : من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي :

والبيان : أن كلام ربنا –عز وجل– لا يشبه كلام المخلوقين ، لأن كلام الله كلام متواصل ، لا سكت بينه ، ولا سمت[3] ، لا ككلام الآدميين الذى يكون بين كلامهم سكت وسمت ، لانقطاع النفس أو التذاكر ، أو العي ، منزه الله مقدس من ذلك أجمع –تبارك وتعالى .

---

(١) (صعقوا) : الصعق : أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه، وربما مات منه ... ».–النهاية (٣/٣٢) .

تخريجه : (٢) • آ–أخرجه البخاري (٦/٢٨) في كتاب « التفسير » (سورة سبأ ، ٣٤)، (باب : ١) ﴿ حتى إذا فزّع عن قلوبهم ﴾ الآية ، بنحوه ، وفيه : ﴿ إذا قضى الله ..... ﴾ .

• ب–وأبو داود (٥/١٠٦) في كتاب : السنة (باب : ٢٢، في القرآن)، مختصرًا .

• جـ–واللالكائي–في شرح العقائد (٣٣٤–٣٣٥)، عن مسروق عن عبد الله به .

• د–والبيهقي–في الأسماء والصفات (٢٦٣)، عن نعيم بن حماد ، به .

وسوف يسوق المؤلف–رحمه الله–هذا الحديث فيما بعد . من طرق متعددة وبألفاظ متقاربة .

(٣) الأولى ترك مثل هذا التعبير لأنه في ما يبدو كلام في كيفية صفة كلام البارى عز وجل وهو من أمور الغيب حيث لم يورد المؤلف أى حديث يدل على هذه الكيفية، وكما هو معلوم أن القاعدة هي إثبات صفة الكلام للبارى عز وجل على أكمل صفة ولا نبحث الكيفية بغير دليل نقلى .

* ١ -(٢٠٧) :

حدثنا علي بن الحسين[١] بن إبراهيم بن الحر ، قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة[٢] كجر السلسلة على الصفا ، قال : فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا أتاهم جبريل فزّع[٣] عن قلوبهم ، فيقولون : ياجبريل : ماذا قال ربك ؟ قال : يقول الحق ، قال : فينادون : الحق الحق » .

---

(١) في (ك،ق،ت) : (ابن الحسن) وهو تحريف .

سنده :

* « علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر - هو - العامري بن اشكاب ، وهو لقب أبيه ، صدوق ، مات سنة (٢٦١ هـ)، ويقال : إنه المراد بقول البخاري : (حدثنا علي بن إبراهيم ...) ، روى له أبو داود وابن ماجة » . التهذيب (٣٠٢/٧)، التقريب (٣٤/٢) .

* و (أبو معاوية - هو - محمد بن خازم الضرير ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .

* و (الأعمش - هو - سليمان ، ثقة) ، مضي برقم (١،٢٩) .

* و(مسلم بن صبيح - هو - أبو الضحى ، ثقة) ، تقدم برقم (١٠٦) .

* و « مسروق - هو - ابن الأجدع ، بن مالك الهمداني ، الوداعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم ، مات سنة (٦٣ هـ)، روى له الجماعة » . التهذيب (١٠٩/١)، التقريب (٢٤٢/٢) .

* و (عبد الله - هو - ابن مسعود - رضي الله عنه) .

وهذا الإسناد : (حسن) ، لوجود (علي بن الحسين بن إبراهيم) .

(٢) الصلصلة : صوت الحديد إذا حرك ، ويقال : صل الحديد ، وصلصل ، والصلصلة : أشد من الصليل » . النهاية : (٤٦/٣) .

(٣) (فزّع) : أي : (كشف عنها الفزع) . النهاية :(٤٤٤/٣) . =

* ٢-(٢٠٨) :

حدثنا أبو موسى ، وسَلم[1] بن جنادة ، قالا[2] : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن مسلم -وهو ابن صبيح- عن مسروق عن عبد الله ، قال : « إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات للسماء صلصة كجر السلسلة علي الصفا ، فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : ياجبريل : ماذا قال ربك ؟. قال : الحق » .

قال سلم[3] : فيقول الحق ، وقالا[4] : فينادون : « الحق الحق »[5] .

* ٣-(٢٠٩) :

حدثنا محمد بن بشار (بندار)[6] ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة .

= تخريجه :

آ * أخرجه أبو داود (٥/١٠٦)، في كتاب « السنة »، (باب : ٢٢، في القرآن ، عن أحمد الرازى به).

ب * وذكره البخارى معلقًا (٨/١٩٤) في كتاب التوحيد (باب : ٣٢)، قوله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده .. ﴾ الآية .

جـ * وأخرج نحوه -من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة البخارى (٥/٢٢١) في التفسير (باب : ١)، قوله تعالى : ﴿ إلا من استرق .... ﴾ الخ .

وسيأتي بسند المؤلف بعد .

(١) في (المطبوعة) : « أبو موسى بن جنادة »، وهو خطأ .

(٢) في (المطبوعة) : « قال » : وهو خطأ .

* و (أبو موسى) هو : (محمد بن المثنى) ، تقدم في (٩) .

* و (سَلْم بن جنادة -هو- السوائي .. ثقة)، مضى برقم (٢٩) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) في (المطبوعة) : (قال : مسلم) ، وهو خطأ .

(٤) في (المطبوعة) : « قال » ، وهو خطأ .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٧)، و(٢٠٦) .

(٦) و (محمد بن بشار ... ثقة ..) ، مضى برقم(٥٢) .

وثنا بشر بن خالد العسكري ، قال : ثنا محمد عن شعبة ، عن سليمان[1] قال : سمعت أبا الضحي يحدث عن مسروق قال : قال عبد الله « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيرون أنه من أمر السماء[2] ، فيفزعون ، فإذا سكن عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير » .

هذا حديث محمد بن صبيح [الصواب مسلم بن صبيح][3] .

وقال (بندار) عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي ، سمع أهل السموات للسموات[4] صلصلة ، كجر السلسلة على الصفوان ، فيفزعون ، يرون أنه من أمر السماء[5] حتى إذا فزّع عن قلوبهم ينادون[6] ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير »[7] .

= و (ابن أبي عدى) هو (محمد بن إبراهيم .. صدوق) ، مضى برقم (٦٦) .

و (شعبة) هو (شعبة بن الحجاج ... ثقة) ، مضى برقم (٦٦) .

و (بشر بن خالد العسكرى ... ثقة) ، مضى برقم (١٥٢) .

و (محمد – هو – ابن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

(١) في (المطبوعة) : عن (مسلم) ، وهو خطأ .

• و (سليمان – هو – الأعمش) ، ... تقدم برقم (١ ، ٢٩) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) في (المطبوعة) : من (أمر الساعة) .

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) ، وما قاله المؤلف هو الصحيح ، كما تقدم في ترجمة رقم (٢٠٧) .

(٤) سقط لفظ (للسموات) من (ك،ق) .

(٥) في (المطبوعة) ، : (من الساعة) .

(٦) في (ك،ق) : « قالوا » .

تخريجه : (٧) • أخرجه البخارى في خلق (أفعال العباد) (١٩٣) .

• واللالكائي في شرح العقائد (١/٣٣٥)، عن شعبة ، به .

وانظر تخريج الحديث رقم (٢٠٧) .

٤-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا موسى[١] بن إسماعيل ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : سئل عبد الله عن هذه الآية[٢] : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ قال : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات للسموات صلصلة كجر السلسلة على الصفا »[٣] .

قال أبو موسى .... فذكر نحوا مما ثنا أبو معاوية[٤] .

٥-(٢١٠) :

حدثنا عبد[٥] الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن أبي نَمِر ، عن الأعمش عن

---

(١) في (المطبوعة) : « حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ثنا سفيان .. » وهو خطأ والصحيح ما أثبته .

سند (٤) : و « أبو موسى : هو : محمد بن المثنى .. ثقة) ، مضى برقم (٩) .

(موسى بن إسماعيل : هو -المنقرى ، أبو سلمة ، .. ثقة) ، تقدم برقم (١١٩) .

و (سفيان -هو الثورى- ثقة) ، مضى برقم (١٣٨) .

و (منصور) هو (منصور بن المعتمر ، ثقة) ، مضى برقم (١٠٣) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) سقط لفظ (الآية) من المطبوعة .

تخريج (٤) : (٣) سبق تخريجه . انظر الحديث الأول في هذا الباب والحديث رقم (٢٠٧) .

(٤) و (أبو معاوية -هو- محمد بن خازم ، ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٧) .

سند (٥) : (٥) « عبد الله بن سعيد بن الحصين الكندى ، أبو سعيد الأشج ، ثقة ، مات سنة (٢٥٧هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢٣٦/٥)، التقريب (١/٤١٩)، الخلاصة (١٩٩) .

• و (ابن أبي نَمِر) هو (شريك بن عبد الله، صدوق ، يخطيء) ، مضى برقم (٢٠٢) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : « إذا تكلم الله سبحانه[1] وتعالى بالوحي ، سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة[2] السلسلة على الصفوان ، فيصعقون لذلك ، ويخرون سجدًا ، فإذا علموا أنه وحي ، فزع[3] عن قلوبهم ، قال : ردت إليهم أرواحهم ، فينادى[4] أهل السموات بعضهم بعضًا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير[5] » .

* ٦-(٢١١) :

حدثنا سَلْم بن جنادة[6] ، قال : ثنا وكيع عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل[7] السموات للسموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيخرون سجدًا ، فيرفعون رؤوسهم فيقولون : ماذا قال ربكم ؟ فيقولون : قال الحق وهو العلي الكبير »[8] .

٧-(٢١٢) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء[9] ، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال : ثنا

---

(١) سقط لفظ (سبحانه وتعالى) من (ك،ق) .

(٢) سقط لفظ (كصلصلة) من (ك،ق) .

(٣) في (المطبوعة) : « ففزع » ، وما أثبته أولى .

(٤) في (المطبوعة) : (فينادون) ، وما أثبته أولى .

(٥) انظر : تخريج الحديث (رقم : ٢٠٩) .

(٦) و (سَلْم بن جنادة ... ثقة ....) ، مضى برقم (٢٩) .
و (وكيع) هو (وكيع بن الجراح ،.. ثقة) ، مضى برقم (١٣٧) .
وبقية رجال السند مضوا برقم (٢٠٧) .

(٧) في (المطبوعة) : (هن) وهو تحريف .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٩) .

(٩) « عبد الجبار بن العلاء – هو – العطار ... لا بأس به ... » ، تقدم برقم (٥) .
و « سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ... ثقة .. » ، مضى برقم (١١) .
و « سفيان – هو – ابن عيينة ،... ثقة .. » ، مضى برقم (٩١) .
و « عمرو بن دينار . هو – المكي ... ثقة ... » ، تقدم برقم (١٩٧) .
و « عكرمة – هو – ابن عبد الله .... ثقة ... » ، تقدم برقم (١١١) .

سفيان، عن عمرو - وهو ابن دينار - عن عكرمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - يبلغ به النبي ﷺ.

وقال المخزومي - في[1] روايته[2] - أن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال: ربكم؟، قالوا: للذي قال -: الحق، وهو العلي الكبير[3]، فيسمعها مسترقو السمع، - وهم هكذا واحد فوق الآخر -، وأشار سفيان بأصابعه - وربما[4] أدرك الشهاب المستمع فيحرقه، وربما لم يدركه، حتى يرمي بها[5] إلى الذي أسفل منه ويرميها الآخر على من هو[6] أسفل منه، فيلقيها على فم الساحر، أو الكاهن[7]، فيكذب عليها ما يريد، فيحدث بها الناس، فيقولون: قد أخبرنا بكذا وكذا، فوجدناه حقا، فيصدق بالكلمة التي سمعت من السماء».

هذا حديث عبد الجبار، إلا أنه قال: «إذا قضى الله[8] الأمر في السماء».

وقال المخزومي: «قالوا ماذا قال ربكم؟، قالوا: الحق، قال: ومسترقو السمع بعضهم فوق بعض، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، فيدركه الشهاب، فيلقيها على لسان الساحر، أو الكاهن فيكذب معها مائة كذبة، قال: فقال أليس قد قال يوم كذا وكذا[9]: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة»[10].

---

(١) سقط من (ك،ق): حرف (في).

(٢) في (ك،ق): «رواية»، وما أثبته أولى.

(٣) في (ك،ق): «بزيادة (قال)».

(٤) سقط من (ك،ق): «وربما».

(٥) في (ك،ق): (بـه).

(٦) في (المطبوعة، ت): «على من أسفل».

(٧) في (المطبوعة): (أو الكافر)، وما أثبته أصح.

(٨) سقط لفظ الجلالة من (المطبوعة).

(٩) في (ك،ق): (كذى).

(١٠) • آ - أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع:

قال أبو بكر : قد أمليت خبر ابن عباس[1] عن رجال من الأنصار ، « كنا عند النبي -ﷺ- إذا رمي بنجم فاستنار ... » الحديث بتمامه .

وخبر سعيد بن جبير[2] ، عن ابن عباس في كتاب التوكل .

٨-(٢١٣) :

حدثنا محمد بن بشار[3] ، قال : ثنا ابن أبي عدى[3] ، عن داود بن أبي هند[4] ، عن الشعبي ، قال : « إذا حدث أمر عند[5] العرش ، سمعت الملائكة صوتًا كجر السلسلة ، قال : فيغشى عليهم ، فإذا فزع عن قلوبهم : فيقولون : ماذا قال ربكم ؟ فيقولون : ما شاء الله ، الحق وهو العلي الكبير »[6] .

= الأول : في (٢٨/٦) في كتاب التفسير (تفسير سورة سبأ ، باب : ١)،﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ... ﴾ عن سفيان به .

الثاني : في التفسير (٢٢١/٥) تفسير سورة الحجر (باب : ١) ﴿ إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾ عن علي بن عبد الله عن سفيان ، به .

الثالث : في .. التوحيد (١٩٤/٨) ، (باب : ٣٢)، قوله تعالى : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده ... ﴾ تعليقًا .

ه ب- وأخرجه الترمذى (٣٦٢/٥)، في كتاب « التفسير »، (باب : ٣٥ من سورة سبأ) ، عن عمرو به .

(١) وأخرجه البيهقي - في الأسماء والصفات (٢٦٤) .

(٢) و (سعيد بن جبير - هو الأسدى .. ثقة) ، تقدم برقم (١٤٠) .

(٣) تقدما برقم (٢٢٩) .

(٤) و « داود بن أبي هند - هو - القشيرى ، مولاهم ، أبو بكر ، أو أبو محمد البصرى ، ثقة ، متقن ، كان يهم بآخره ، مات سنة (١٤٠ هـ)، وقيل : قبلها ، روى له مسلم والأربعة والبخارى تعليقا .

التهذيب (٢٠٤/٣)، التقريب (٢٣٥/١) .

« والشعبي » : هو (عامر بن شراحيل .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

(٥) في (ك،ق) : « عند ذى العرش » .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٧) .

* ٩-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا سَلْم بن جنادة[١] ، قال : ثنا وكيع[١] ، عن سلمة بن نبيط[٢] ، عن الضحاك ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان »[٣] .

١٠-(٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا سلم ، قال : ثنا وكيع ، عن يزيد بن إبراهيم[٤] ، قال : سمعت الحسن يقول : « حتى إذا فزع عن قلوبهم ، قال : تجلي علي[٥] قلوبهم »[٦] .

---

(١) تقدما برقم (٢١١) .

(٢) و (سلمة بن نبيط - هو - ابن شريط .. ثقة) ، مضى برقم (١١٣) .

* و (الضحاك - هو - ابن مخلد ، بن مسلم ... ثقةٌ ...) ، مضى برقم (١٥٤) .

(٣) تقدم بنحوه . انظر الحديث رقم (٢٠٩) .

(٤) « يزيد بن إبراهيم - هو - التستري - نزيل البصرة ، أبو سعيد ، ثقة ، ثبت ، إلا في روايته عن قتادة ففيها لين ، مات سنة (١٦٣)، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/٣١١)، التقريب (٢/٣٦١) .

* و « الحسن » هو (البصري ،... ثقة ...) ، مضى برقم (١٣٨) .

(٥) سقط حرف (على) من (ك) . وفي : « عن قلوبهم » .

(٦) تقدم بمعناه في الحديث رقم (٢٠٩) .

(٣٦) : (باب : صفة نزول الوحي على النبي -ﷺ) :

والبيان أنه قد[1] كان يسمع بالوحي في بعض الأوقات ، صوتًا كصلصلة الجرس .

قال أبو بكر : « قد كنت أمليت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن » .

*** ١ -(٢١٤) :**

فحدثنا يونس بن عبد الأعلى[2] ، قال أخبرنا عبد الله بن وهب ، أن مالكًا حدثه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة -رضي الله عنها ، أن الحرث بن هشام سأل رسول الله -ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحيانا في مثل صلصلة الجرس ، فهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال . وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول » .

---

(١) سقط من (ك،ق) : « قد » .

(٢) (يونس بن عبد الأعلى ، هو -الصدفي ، ثقة) ، مضي برقم (٧٥) .

• و (عبد الله بن وهب هو -ابن مسلم القرشي ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (مالك -هو- ابن أنس ثقة جليل إمام دار الهجرة) .

• و (هشام بن عروة -هو- ابن الزبير .. ثقة) ، مضى برقم (١١٤) .

• و (أبوه) هو (عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة) ، تقدم برقم (١٥٧) .

قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه (الوحي) في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد[1] عرقًا[2] » .

(٣٧) : (باب[3] : « إن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من غير[4] ترجمان يكون بين الله عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص ») .

*** * (١-٢١٥) :**

حدثنا[5] عبد الله بن سعيد الأشج ، عن ابن نُمَيْر .

٢-(٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا[6] علي بن خَشْرم ، قال أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش .

---

(١) في (ك،ق) : ليفض، ومعنى ليتفصد : أي يسيل . النهاية (٣/٤٥٠).

ومعنى : (فيفصم عني) : أي يقلع . النهاية (٣/٤٥٢) .

(٢) أخرجه البخاري (١/٢)، في كتاب بدء الوحي (باب١)، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ عن عبد الله بن يوسف عن مالك ، به .

(٣) في (ك،ق): (باب البيان) .

(٤) سقط من (م) : (غير) .

سند (١) (٥) (عبد الله بن سعيد الأشج .. ثقة)، مضى برقم (٢١٠) .

وابن نمير هو (عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام ، الكوفي ، صاحب حديث من أهل السنة ، مات سنة (١٩٩هـ) ، وله أربع وثمانون ، وقيل : ولد سنة (١١٥هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٥٧). التقريب (١/٤٥٧) .

سند (٢) : (٦) « و « علي بن خَشرم » هو « المروزي، ثقة مات سنة (٢٥٧هـ)، أو بعدها وقد قارب المائة ، روى له مسلم والترمذي والنسائي » .

=

٣ـ (........) :

وثنا[1] الزعفراني ، الحسن بن محمد ، قال : ثنا أبو معاوية ، الضرير ، ووكيع بن الجراح ، واللفظ لوكيع ، قال : ثنا الأعمش .

٤ـ(.....) :

وثنا عبد الله بن سعيد الأشج .

وأبو هاشم[2] ، زياد بن أيوب ، قالا : ثنا وكيع ، عن الأعمش .

٥ـ(......) :

وثنا أبو هاشم ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن خيثمة[3] ،

= التهذيب (٧/٣١٦). التقريب (٢/٣٦) .

ه و « عيسى بن يونس » هو « ابن أبي إسحاق السبيعي ، أخو إسرائيل أبو عمرو ، ويقال : أبو محمد ، كوفي نزل الشام مرابطًا، ثقة ، مأمون ، مات سنة (١٩١هـ)، روى له الجماعة ». التهذيب (٨/٢٣٧)، التقريب (٢/١٠٣) .

ه و (الأعمش ... ثقة ..)، تقدم برقم (٢١١) .

سند (٣) : (١) ه الحسن بن محمد الزعفراني ، ثقة ، تقدم برقم (٦٥) .

ه (أبو معاوية الضرير .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

ه و (وكيع بن الجراح ، ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

ه و (الأعمش ، وعبد الله بن سعيد) مضيا في الذى قبله .

(٢) (أبو هاشم ـ هو ـ زياد بن أيوب ، البغدادى ، ثقة) ، تقدم برقم (٨٤) .

(٣) و (خيثمة ـ هو ـ ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجُعْفِي ، الكوفي ، ثقة) وكان يرسل ، مات سنة (٨٠هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/١٧٨)، التقريب (١/٢٣٠) . =

عن عدى بن حاتم (كلهم قالوا : عن خيثمة ، عن عدى بن حاتم)[1] ، قال : قال رسول الله - ﷺ .

٦-(•••••) :

وحدثنا إسحق بن منصور ، قال : أخبرنا أبو إسامة ، عن الأعمش ، قال : ثنا خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من[2] أحد إلا سيكلم ربه ليس بينه وبينه ترجمان[3] ، ثم ينظر من أيمن منه[4] فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، ثم ينظر أشأم منه[5] ، فلا يرى إلا ما قدم ، ثم ينظر بين[6] يديه فلا يرى إلا النار ، تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة » .

هذا لفظ حديث عيسى بن يونس .

= « عدى بن حاتم - هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، الطائي ، أبو طريف ، صحابي شهير ، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة ، مات سنة (٦٨ هـ)، وعمره مائة وعشرون سنة ، روى له الجماعة » .

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

سند (٦) :

« إسحاق بن منصور - هو - ابن بهرام الكوسيج ، أبو يعقوب التميمي ، المروزى ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٥١ هـ)، روى له الشيخان والترمذى والنسائي وابن ماجة » . التهذيب (١/٢٤٩)، الخلاصة (٣٠)، التقريب (١/٦١) .

و « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة .. ثقة » ، تقدم برقم (١٥٢) . وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) سقط من (المطبوعة) : حرف (من) .

(٣) (ترجمان) بفتح التاء وضمها ، هو المعبر عن لسان بلسان .

(٤) (أيمن منه) : أى إلى جانبه الأيمن .

(٥) (أشأم منه) : أى إلى جانبه الأيسر .

(٦) سقط من (ك،ق) : لفظ (بين) وإثباتها أولى .

وقال الزعفراني : « من استطاع منكم أن يتقي النار ولو[1] بشق تمرة فليفعل » .

وقال الأشج في حديث وكيع : « فينظر عمن أيمن منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، وينظر عن من أشأم منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، وينظر أمامه .. » .

ومعاني[2] أحاديثهم[3] قريبة ، وكلهم قالوا في الخبر « ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ، (وقال وسيكلمه ربه)[4] ، أو قال : سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان » .

إلا أن في حديث أبي أسامة : « ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان »[5] .

---

(١) سقط من (ك،ق) : لفظ (ولو) .

(٢) في (المطبوعة) : (معالي) وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : (أحاديثه) ، وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ك،ق) .

تخريجه :

(٥) • أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه :

• في كتاب الرقاق (٧/١٩٨)، باب : ٤٩، من نوقش الحساب عذب) .

• وفي كتاب التوحيد (٨/١٨٥)، باب : ٢٤، قول الله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾ مختصرًا .

• وأيضًا في التوحيد (٨/٢٠٢) باب : ٣٦ كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، بعضها بطريق المؤلف وكلها من طريق الأعمش ، به .

• وأخرج طرفًا منه أيضًا في (٧/٧٩) في كتاب الأدب (باب : ٣٤)، (طيب الكلام) .

• وفي الرقاق (٧/٢٠٢) باب : ٥١ ، (صفة الجنة والنار) من طريق شعبة عن عمرو ، به .

• وأخرجه مسلم (٢/٧٠٣) في كتاب (الزكاة) ، باب : ٢٠، الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار) . من طريق علي بن حجر ، وإسحق بن إبراهيم ، وعلي بن خشرم ، به .

• وابن ماجة (١/٦٦)، في المقدمة (باب : ١٣، فيما أنكرت الجهمية) ، وفي كتاب الزكاة (١/٥٩٠)، (باب : ٢٨ ، فضل الصدقة) عن الأعمش به .

٧-(٢١٦) :

حدثنا علي بن سلمة اللبَقي[١] حفظًا، قال : ثنا زيد بن الحباب[٢] ، قال : ثنا حسين بن واقد[٣] ، عن عبد الله بن بريدة[٤] ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان[٥] » .

٨-(٢١٧) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج[٦] ، قال : ثنا وكيع[٧] عن شريك[٨] ، عن

سنـــــده :

(١) (علي بن سلمة بن عقبة القرشي ، اللبَقي ، النيسابوري ، صدوق ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، يقال إن البخاري روى عنه ، روى له ابن ماجة » .

التهذيب (٧/٣٢٧)، والتقريب (٢/٣٧) .

(٢) و « زيد بن الحباب ، أبو الحسن العكلي ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطيء ، في حديث الثوري ، مات سنة (٢٠٣)هـ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٠٢) ، التقريب (١/٢٧٣)، الميزان (٢/١٠٠).

(٣) و « حسين بن واقد—هو—المروزي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة ، له أوهام ، مات سنة (١٥٧ هـ)، وقيل (١٥٩هـ) ، روى له مسلم والأربعة ، والبخاري تعليقًا . التهذيب (٢/٣٧٣)، التقريب (١/١٨٠).

(٤) و « عبد الله بن بريدة—هو—ابن الحصيب ، الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة ، مات سنة (١٠٥هـ)، وقيل : بل خمس عشرة ، وله مائة سنة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/١٥٧)، التقريب (١/٤٠٣). .

تخريجه : (٥) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

سند (٨) : (٦)(٧) (عبد الله بن سعيد ، ووكيع : مضيا في الذى قبله) .

(٨) و (شريك—هو—شريك بن عبد الله النخعي ، صدوق) ، مضى برقم (٢٧) .

هلال بن أبي حميد[1] ، وهو الوزان - ، عن عبد الله بن عُكَيْم الجهني[2] ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه فيقول : ابن آدم : ما غرك بي ، ماذا عملت فيما علمت ؟ ماذا أجبت المرسلين ؟ »[3] .

٩-(٢١٨) :

حدثنا زيد بن أخزم[4] الطائي ، قال : ثنا وهب[5] بن جرير قال : ثنا أبي[6] ، قال : سمعت الأعمش يحدث عن خيثمة ، بن عبد[7] الرحمن ، عن عدى ، بن حاتم ، عن النبي - ﷺ قال : « أيمن امرىء وأشأمه بين لحييه »[8] .

قال لنا زيد : سمعته مرتين ، مرةً رفعه ومرةً لم يرفعه .

وقال لنا زيد مرةً وسمعته مرة ، وسئل عنه فقال : لا أهاب أن أرفعه .

---

(١) و « هلال بن أبي حميد ، أو ابن حميد ، أو ابن مقلاص ، أو ابن عبد الله ، الجهني مولاهم ، أبو الجهم ، ويقال غير ذلك في اسم أبيه وفي كنيته ، الصيرفي الوزان ، الكوفي ، ثقة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (١١/٧٧)، التقريب (٢/٣٢٣) .

(٢) و « عبد الله بن عكيم الجهني - هو - أبو معبد الكوفي ، مخضرم ، وقد سمع كتاب النبي - ﷺ - إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٥/٣٢٣)، التقريب (١/٤٣٤) .

تخريج ٨ : (٣) ه آ - أخرجه النسائي في (الكبرى ، كما أشار إليه المزى في تحفة الأشراف (٧/٧٠) .

سند (٩) : (٤) * (زيد بن أخزم - هو الطائي النبهاني .. ثقة) ، مضى برقم (١٩٤) .

(٥) (وهب بن جرير - هو - ابن حازم .. ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

(٦) و (أبوه)، هو (جرير بن حازم بن زيد ، ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

وبقية رجال السند مضوا برقم (٢١٥) .

(٧) سقط من (ك،ق) : « ابن عبد الرحمن » .

تخريج (٩) : (٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

١٠-(٠٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا أبو كريب[١] ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن جرير بن حازم ، عن الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم ، أنه قال : (أيمن امرئ وأشأمه: بين لحييه »[٢] .

قال أبو بكر : وهذا هو الصحيح .

(٣٨) : (باب : ذكر بعض ما يكلم به الخالق- جل وعلا- عباده) :

مما ذكر النبي - ﷺ : أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده ، والبيان : أن الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضًا تقريرًا وتوبيخًا .

١-(٢١٩) :

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي[٣] ، قال : ثنا عثمان[٤] بن عمر ، قال: ثنا

---

(١) في (ك) : « أبو كرب » ، وهو تحريف .

• و (أبو كُرَيْب) ، هو : (محمد بن العلاء ... ثقة ....)، مضى برقم (٥، ٦، ١٥٧) .

• و (أبو أسامة) هو « حماد بن أسامة »، مضى برقم (٢١٥). وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله.

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

(٣) « الحسين بن عيسى » هو « ابن حمران الطائي ، أبو علي البسطامي ، القومسي ، نزيل نيسابور ، صدوق ، صاحب حديث ، مات سنة (٢٤٧هـ)، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (٢/٣٦٣)، التقريب (١/١٧٨) .

(٤) و « عثمان بن عمر » هو « ابن فارس ، العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٨٦، ١١٩) .

إسرائيل[1] ، قال : ثنا سعد الطائي[2] ، قال : ثنا ابن خليفة قال : ثنا عدى بن حاتم ، قال : كنت جالسًا عند رسول الله - ﷺ - إذ جاءه رجل فشكا إليه الحاجة ، وجاء آخر[3] فشكا قطع السبيل ، فقال لي رسول الله - ﷺ - هل رأيت الحِيْرَة[4] ؟ (قلت[5] لم أرها)[6] ، وقد أنبئت[7] عنها ، فقال : لئن طالت بك حياة[8] ليفتحن علينا كنوز كسرى ، قلت : يارسول الله : كسرى بن هرمز ،

---

(١) و « إسرائيل هو : إسرائيل بن يونس السبيعي ، ثقة)، مضي برقم (١٥٠) .

(٢) و « سعد » هو « أبو مجاهد الطائي ، الكوفي ، لا بأس به ، روى له البخاري ،وأبو داودوالترمذى ، وابن ماجة » .

التهذيب (٤٨٥/)، التقريب (١/٢٩٠) .

و « ابن خليفة » هو « مُحِلّ بن خليفة الطائي ، الكوفي ، ثقة ، روى له البخارى وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة » .

التهذيب (٣/٤٨٥)، التقريب (١/٢٩٠).

(٣) في (ك،ق) : (وقال) وهو تحريف .

(٤) بلد قديم بظهر الكوفة ، وهي بلد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارسي) النهاية (١/٤٦٧)، والفتح (٦/٦١٣) .

(٥) في (ك،ق) : (قال وقد) . وفي (المطبوعة) : (قال : لا) .

(٦) الزيادة من صحيح البخارى .

(٧) في (ك): (أبيت) ، وهو تحريف .

(٨) هكذا في جميع النسخ (لئن طالت بك حياة ليفتحن ... الخ) ، ويظهر أن في الكلام سقط لأن الحديث في البخارى هكذا: (.. ولئن طالت بك حياة لترين الظعينة** ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين (دعّار طيء)*** ، الذين سعروا البلاد ؟ ولئن طالت بك حياة ليفتحن ... الخ)، فمما سبق في صدر الحديث ز ، ومما سيأتي من كلام عدى (فلقد رأيت الظعينة ...) ، يدل على أن ما ذكرت قد سقط من الحديث .

** (الظعينة) : المرأة في الهودج ، وهو في الأصل اسم للهودج .

*** (دعّار طيء) : جمع داعر : وهو الشاطر ، الخبيث المفسد ، والمراد : قطاع الطرق .

قال : كسرى بن هرمز[1] . ولئن طالت بك حياة ، لترى[2] أن الرجل يجيء بملء كفه ذهبًا ، أو فضةً يلتمس من يقبله فلا[3] يجد أحدًا يقبله .

وليلقين الله أحدكم يوم القيامة[4] وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول :-ألم أرسل إليك رسولًا فيبلغك ؟

فيقول بلى ، فيقول : ألم أعطك مالًا فأفضل عليك ؟

فيقول بلى .

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم .

قال رسول الله-ﷺ : فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، وإن لم تجدوا فبكلمة طيبة »[5] .

قال عدى : فلقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين[6] لا يخافون[7] إلا الله .

ولقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم-ﷺ : « يجيء الرجل بملء كفه ذهبًا أو فضةً لا يجد من يقبله منه » .

---

(١) في (ك،ق) : (فلم) وهو تحريف .

(٢) لعلها (لترين الرجل) بنون التوكيد ، لأن جواب القسم يجب توكيده إذا كان فعلًا مثبتًا مستقبلًا متصلًا باللام .

(٣) في (ك،ق) : (فلم) ، وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (يلقاه) وهو لفظ البخارى .

تخريجـــــه :

(٥) أخرجه البخارى (٢/١١٣) في كتاب « الزكاة »، (باب : ٩، الصدقة قبل الرد) مختصرًا .

• وأخرجه أيضًا بكامله (٤/١٧٥)، في كتاب المناقب (باب : ٢٥) ،علامات النبوة في الإسلام ، عن إسرائيل به .

(٦) في (المطبوعة) : (اثنين) وهو خطأ .

(٧) يظهر أنها (ترتحل ، وتطوف ، ولا تخاف) ، لأن الظعينة مفرد مؤنث ، يجب أن يعود عليها الضمير ، ولأن هذا هو لفظ الحديث في البخارى .

٢-(٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عثمان بن عمرو بنحوه .

(٣٩) : (باب : ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته[١] للباب[٢] قبل هذا):

إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرًا وتوبيخًا ، وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا ، وهو إقراره : أنه لم يكن يظن[٣] في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة ، فمن كان غير مؤمن[٤] في الدنيا ، غير مصدق بأنه ملاق ربه يوم القيامة ، فكافر غير مؤمن .

وذكر دعوى المنافق في ذلك الوقت : أنه كان مؤمنًا بربه ،-عز وجل-، وبنبيه وبكتابه ، صائمًا ومصليًا ، مزكيًا في الدنيا وإنطاق الله عز وجل فخذ المنافق ولحمه وعظامه لما كان يعمل في الدنيا تكذيبًا لدعواه بلسانه .

سند (٢) (٠٠٠) :

(محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، ثقة) ، مضى برقم (٤) .

و (عثمان بن عمر) : مضى في الذى قبله .

(١) في (ك،ق) : (ما ترجمت) .

(٢) في (ك) : (الأب) ، وهو تحريف ، وفي (ق) : (الباب) .

(٣) في (المطبوعة) : (ينظر) وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (موقن) .

١-(٢٢٠) :

حدثنا عبد[١] الجبار بن العلاء العطار ، قال : ثنا سفيان ، قال : سمعته وروح ابن القاسم منه - يعني من سهيل بن أبي صالح - عن أبيه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : « سأل[٢] الناس رسول الله - ﷺ - :

فقالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

فقال : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس فيها[٣] سحاب .

قالوا : لا يارسول الله .

قال : فهل تضارون في الشمس عند الظهيرة ليست في[٤] سحاب ؟

قالوا : لا يارسول الله .

قال : فوالذى نفسي بيده : لا تضارون في رؤية ربكم ، كما لا تضارون في رؤيتهما .

قال : فيلقى العبد فيقول : أى قل - يعني[٥] يافلان - : ألم أكرمك ؟

---

(١) سند (١) : (١) « عبد الجبار بن العلاء ، لا بأس به ، مضى برقم (٥) .

• و (سفيان - هو - ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .

• و « روح بن القاسم - هو - التيمي العنبرى ، أبو غياث البصرى ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٤١هـ)، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (٣/٢٩٨)، التقريب (١/٢٥٤) .

• و (سهيل بن أبي صالح ، صدوق ..) ، مضى برقم (١٦٨) .

• و (أبوه) هو (ذكوان ، أبو صالح السمان .. ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٢) سقط لفظ (الناس) في (ك) .

(٣) في (ك،ق) : (في) .

(٤) في (المطبوعة) : (وليس فيها) .

(٥) سقط من (المطبوعة) لفظ : (يعني يافلان) .

ألم أسودك ؟، ألم أزوجك[1] ؟

ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ؟

قال : بلى ياربي .

قال : فظننت[2] أنك ملاقي .

قال : لا يارب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني .

قال : ثم يلقى الثاني : فيقول : ألم أكرمك ؟، ألم أسودك ؟ ألم أزوجك[3] ؟، ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ؟ قال : بلى يارب .

قال : فظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا يارب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني .

قال : ثم يلقى الثالث فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك ، آمنت بك وبنبيك وبكتابك[4] ، وصمت وصليت ، وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع .

فيقال له : أفلا نبعث[5] عليك شاهدنا[6] . قال : فينكر[7] في نفسه من ذا الذى يشهد عليه ، قال : فيختم على فيه ، ويقال لفخذه انطقي ، قال : فتنطق فخذه ولحمه ، وعظامه بما كان يعمل ، فذلك المنافق ، وذلك ليعذر[8] من نفسه . وذلك الذى سخط الله عليه .

---

(١) سقط من المطبوعة لفظ (ألم أزوجك) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : (قال) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : لفظ (ألم أزوجك ؟) .

(٤) في (ك) و (بكابك) وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (ننصب) .

(٦) في (ك،ق) : (شاهدًا) .

(٧) في (ك،ق) : (فيفكر) .

(٨) في (المطبوعة : (الذى يعتذر) .

قال : ثم ينادى مناد[1] : « ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ...[2] » فذكر الحديث بطوله .

* ٢-(٢٢١) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى ، قال : ثنا سفيان عن سهيل[3] ، عن أبيه[4] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال قائلون : يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ . قال : هل تضارون في رؤية الشمس في ظهيرة ليس فيها[5] سحاب ؟

قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس[6] فيها سحاب؟

---

(١) في (ك) : (منادى) .

(٢) تخريجـــه :

آ- أخرجه البخارى بألفاظ مقاربة (٥/١٧٩)، في كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء (باب ٨ ، إن الله لا يظلم مثقال ذرة) ، عن أبي سعيد الخدرى .

وفي كتاب الرقاق (٧/٢٠٥)، باب : ٥٢، الصراط جسر جهنم) .

وفي كتاب التوحيد (٨/١٧٩)، (باب : ٢٤)، قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة ﴾ عن أبي هريرة .

وفي نفس الكتاب والباب (٨/١٨١)، عن أبي سعيد .

ب - وأخرجه مسلم (٤/٢٢٧٩)، في كتاب الزهد والرقاق ، حديث رقم (١٦) بلفظه من طريق محمد بن أبي عمر به .

وأخرجه مطولا بمعناه (١/١٦٣)، في كتاب الإيمان (باب : ٨١، معرفة طريق الرؤية) ، عن أبي هريرة .

وفي نفس الكتاب والباب بمثله عن أبي سعيد الخدرى .

(٣) في (المطبوعة) : « سهل » ، وهو خطأ .

(٤) * (عبد الله بن محمد الزهرى ، ثقة) ، تقدم برقم (٢٢)، وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٥) في (ك،ق): « ليست في » .

(٦) في (ك) : (وليس في) .

قالوا : لا ، قال : فوالذى نفسي[1] بيده : ما تضارون إلا كما تضارون في رويتهما ، يلقى العبد فيقول :–أى قل–: « ألم أكرمك ؟، ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ .

ألم أتركك[2] ترأس وتربع[3] ؟ فيقول : بلى .

فيقول : فظننت أنك ملاقي . فيقول : لا ،

فيقول : إني أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقى الثاني[4] فيقول : أى قل : ألم أكرمك ؟ ألم أزوجك ؟

ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ ألم أتركك[5] ترأس وتربع ؟

فيقول : بلى . فظننت أنك ملاقي ؟، ثم يلقى الثالث[6] : فيقول : رب آمنت بك وبكتابك ، وصليت وتصدقت .

قال : فيقول : ألا أبعث شاهدًا يشهد عليك ، فينكر[7] في نفسه ، من الذى يشهد عليه ؟.

قال : فيختم على فيه ، ويقول[8] لفخذه[9] : انطقي ، فنطق فخذه ، وعظمه ولحمه بما كان يفعل .

فذلك المنافق . وذلك الذى يعذل[10] نفسه . وذلك الذى سخط الله عليه .

---

(١) في (ك،ق) : « نفس محمد » .

(٢) في (ك،ق) : « ألم أذرك » .

(٣) سيأتي تفسيرة عن سفيان .

(٤) في (ك،ق) : « الثانية »، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : « أذرك » .

(٦) في (ك) : « الثالثة » ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق) : « فيفكر » .

(٨) في (ك،ق) : « فيقال » .

(٩) في (ك) : « لفخذ »، وهو تحريف .

(١٠) فى (المطبوعة) : « يعتذر من » ، وهو تحريف .

فينادى مناد : ألا تتبع[1] كل أمة ما كانت تعبد[2] ».

فيتبع[3] الشياطين، والصليب وأولياؤهم إلى جهنم، وبقينا أيها المؤمنون، فيأتينا ربنا فيقول: على ما هؤلاء؟ فنقول[4]: نحن عباد الله المؤمنون آمنا بربنا، ولم نشرك به شيئًا.

وهو ربنا - تبارك وتعالى - وهو يأتينا[5] ، وهو يثبتنا ، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا ، فيقول : أنا ربكم فانطلقوا .

فننطلق حتى نأتي الجسر ، وعليه كلاليب من نار تخطف .

عند ذلك حلت الشفاعة . - أى اللهم سلّم ، اللهم سلّم ، فإذا جازوا الجسر ، فكل من أنفق زوجًا من المال في سبيل الله مما يملك فتكلمه[6] خزنة الجنة تقول : « ياعبد الله ، يامسلم هذا خير » .

فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : (يارسول الله : إن هذا عبد لا توى[7] عليه ، يدع بابًا ويلج من آخر ، فضرب كتفه وقال : إني لأرجو أن تكون منهم[8] »[9] .

* ٣ (•••••) :

حدثنا محمد بن ميمون المكي[10]، قال: ثنا سفيان... فذكر الحديث بطوله.

---

(١) في (ك) : « يتبع »، وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : (بعده) ، وفي (ق): « تعبده » .

(٣) في (المطبوعة) : (فتتبع) ، وما أثبته أولى .

(٤) في (ك،ق) : (فتقول) ، وهو تصحيف .

(٥) سقط من المطبوعة (وهو يأتينا) .

(٦) في (ك،ق) : (فكل) ، وهو تحريف .

(٧) (لا توى) أى : لا ضياع ولا خسارة ، وهو من التوى : الهلاك . النهاية (١/٢٠١) .

(٨) في (المطبوعة) : (منه) .

(٩) تخريجه : انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

سند (٣) : (١٠) محمد بن ميمون المكي - هو - الخياط .. صدوق) ، مضى برقم (٩١) .

• وسفيان : مضى في الذى قبله .

سمعت محمد بن ميمون يقول : « سئل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبي صالح : « ترأس وتربع » ، فقال : « كان الرجل إذا كان رأس القوم كان له المرباع ، وهو الربع .

وقال : قال النبي – ﷺ – لعدى بن حاتم – حين قال : « يارسول الله : إني على دين ، قال : « أنا أعلم بدينك منك ، إنك تستحل المرباع ، ولا يحل لك »[1] .

٤ – (•••••) :

حدثنا محمد بن منصور الجواز[2] ، قال[3] : ثنا سفيان ، قال : ثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، وحفظته أنا وروح بن القاسم ، ورده علينا مرتين أو ثلاثة .

قال الناس : يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ ، فقال رسول الله – ﷺ – : « هل[4] تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس[5] دونها سحاب ؟ قالوا : لا »[6] .

فذكر الحديث بطوله .

---

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

(٢) في (ق) : (الخواز) : وفي (ك) : (الجزاز) ، فالأول تصحيف ، والثاني تحريف .

(٣) • محمد بن منصور الجواز ... ثقة) ، مضى برقم (١٠٨) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٤) سقط من المطبوعة لفظ (هل) .

(٥) في (ك،ق) : (ليست دونه) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

٥-(٢٢٢) :

حدثنا عبد[١] الله بن محمد الزهرى غير مرة لفظًا واحدًا ، قال[٢] : . . . . . .

وثنا مالك بن سُعَيْر بن الخِمْس ، أبو محمد قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن أبي سعيد ، قالا : قال رسول الله -ﷺ- « يؤتى بالعبد يوم القيامة[٣] ، يقال له :

ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا، ومالًا ، وولدًا ، وسخرت لك الأنعام والحرث ، وتركتك ترأس وتربع ؟

فكنت تظن أنك ملاقي في يومك هذا ؟ قال : فيقول : لا ، فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني » .

غير[٤] أن عبد الله لم يقل في بعض المرات ابن الخِمْس[٥] ، أبو محمد[٦] .

---

(١) « (عبد الله بن محمد الزهرى) ، تقدم في الذى قبله .

« مالك بن سُعَيْر بن الخِمس : التميمي ، أبو محمد ، ويقال : أبو الأحوص ، الكوفي ، لا بأس به ، مات على رأس المائتين ، روى له البخارى ، وأبو داود ، في القدر ، والترمذى والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (١٧/ ١٠) ، التقريب (٢/٢٢٥)، الميزان (٣/٤٢٦) . وبقية رجال السند : مضوا في الذى قبله .

(٢) في المطبوعة (قالوا ...) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (لفظ : « القيامة ») ، وهو خطأ .

(٤) سقط من المطبوعة (غير) .

(٥) في (ك،ق) : « الحسن » ، وهو تحريف . وفي كل النسخ بالخاء ، المعجمة ، وهو تصحيف ، وصحته ما أثبته .

(٦) « آ-أخرجه الترمذى (٤/٦١٩) في كتاب « صفة القيامة » ، باب : ٦، منه)، أى : ما جاء في العرض-عن الأعمش به .

وقال : هذا حديث صحيح غريب .

٦-(٢٢٣) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا[1] أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب ،– يعني ابن أبي حمزة ، عن الزهرى ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة–رضي الله عنه–أخبرهما : « أن الناس قالوا : يارسول الله ..... هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث بطوله .

« فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا ، حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاءنا[2] ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون .

فيقولون : أنت ربنا فيدعوهم » .

فذكر الحديث بطوله . (و) خرجته في غير هذا الباب ، من حديث معمر[3] ، وإبراهيم بن سعد أنهما قالا : عن عطاء بن يزيد ، وابن المسيب[4] .

---

(١) في (ك،ق) : (حدثنا) .

سند (٦) : (محمد بن يحيى–هو–الذهلي . ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

(وأبو اليمان) ، هو (الحكم بن نافع ،. ثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

• و (شعيب بن أبي حمزة–هو–الأموى ، ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .

• و (الزهري) هو (محمد بن مسلم .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

• و (سعيد بن المسيب ، تابعي جليل ، ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

• و (عطاء بن يزيد–هو–الليثي ، المدني ، نزيل الشام ، ثقة ، مات سنة (١٠٥،٧ هـ)، وقد جاوز الثمانين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٢١٧) ، التقريب (٢/٢٣) .

(٢) في (ك،ق) : « جاء » .

تخريجه : •• انظر تخريج الحديث رقم (٢٤٩) .

(٣) • معمر : هو (معمر بن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و « إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، هو–الزهرى ، المدني ، ثقة ، مات بعد المائة ، روى له البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (١/١٧٣)، التقريب (١/٣٥) .

(٤) سيأتي برقم (٢٤٩ ، ٢٥٠) .

٧-(٢٢٤) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا هشام بن سعد ، قال : أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قلنا يارسول الله ، هل نرى[1] ربنا يوم القيامة » .

فذكر الحديث بطوله .

وقال : «ثم يتبدى الله لنا فى صورة غير صورته[2]، التى رأيناه فيها أول مرة، فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد ، وبقيتم ، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء . فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج . لحقت كل أمة بما كانت تعبد ، ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد .

[فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، فيقول : هل بينكم وبين الله آية تعرفونها][3] . فنقول نعم : فيكشف عن ساق فنخر[4] سجدًا أجمعون .

ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعةً ولا رياء ولا نفاقًا إلا على ظهره طبقًا واحدًا[5] ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه .

---

(١) في (ك،ق) : « ترى »، وهو تصحيف .

سند (٧) : • (محمد بن يحيى – هو – الذهلى ، ثقة)، تقدم برقم (٤) .
• (جعفر بن عون – هو – ابن جعفر ، صدوق) ، تقدم برقم (٧٢) .
• و (هشام بن سعد – هو – المدني ، صدوق ..) ، تقدم برقم (٧٥) .
• و (زيد بن أسلم – هو العدوى .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .
• و (عطاء بن يسار – هو – الهلالي ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٨) .

(٢) في (ك،ق) : (الصورته) .

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : « فيخرون »، وما أثبته أولى .

(٥) في (ك،ق) : « طبق واحد »، وهو خطأ نحوى ، الرواية التي في الصحيحين (... ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسمعةً فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا .. » انظر : تخريج الحديث نفسه .

قال[1]: ثم نرفع رؤوسنا[2]، وقد عاد لنا على صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول : أنا ربكم ، فنقول[3] : نعم أنت ربنا ثلاث مرات » .

ثم ذكر باقي الحديث (و) قد خرجته بعد بيان[4] معناه بيانًا شافيًا ، بينت فيه جهل الجهمية ، وافتراءهم على أهل الآثار ، في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه .

* ٨-(٢٢٥) :

حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي[5] ، قال : ثنا يحيى بن حماد[6] ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال :وحدثني أبو صالح ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-عن النبي-ﷺ قال :

إن أحدكم ليلتفت ويكشف عن ساق .... » .

---

(١) في (ك) : بزيادة : (ثم) ، قبل (قال) .

(٢) في (ك،ق) : « يرفع مرنا مسيئًا ، وهو تحريف ،. وفي (المطبوعة) : « يرفعون رؤوسهم » .

(٣) في (المطبوعة) : « فيقولون » .

تخريجه :

• انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

لاسيما رواية البخارى، عن أبي سعيد فى كتاب التوحيد (٨/٨١)، باب (٢٤) قول الله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة .. ﴾ الآية . وكتاب التفسير تفسير سورة القلم ، (باب : ٢) ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ .

عن زيد بن أسلم به .

• ومسلم (١/١٦٧)، باب : ٨١،(معرفة طريق الرؤية) .

(٤) في (ك،ق) : تبيان .

(٥) محمد بن معمر بن ربعي القيسي ... صدوق ، تقدم برقم (١٣٣) .

(٦) و (يحيى بن حماد-هو ابن أبي زياد .... ثقة .....) ، تقدم برقم (٦٤) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (٦٤) .

٩-(٢٢٦) :

حدثني محمد بن بشار (بُندار)[١] قال : ثنا أبو عاصم ، قال : سعدان بن بشر ، أخبرناه[٢] .

قال : ثنا أبو مجاهد الطائي ، قال : حدثني مُحِل بن خليفة عن عدى بن حاتم ، قال : كنت عند رسول الله - ﷺ - فجاء إليه رجلان يشكوان إليه :

أحدهما : العيلـــــة[٣] .

ويشكو الآخر : قطع السبيل[٤] .

فقال رسول الله - ﷺ - : « أما[٥] قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل، حتى تخرج[٦] العير[٧] من الحيرة[٨] إلى مكة بغير خفير[٩]، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها ثم ليقفن[١٠] أحدكم بين يدى الله

---

(١) في (ك،ق) : « محمّد بن سنان القراز » وهو خطأ .

(٢) • هكذا في جميع النسخ (أخبرناه ، قال : ثنا..) ، ويظهر أن أخبرناه زائدة .

• محمد بن بشار .... ثقة ، تقدم برقم (١٩) .

• « أبو عاصم » هو « الضحاك بن مخلد ثقة » ، تقدم برقم (١٥٤) .

و« سعدان بن بشر ، ويقال : بشير ، الجهني ، القبي ، الكوفي قيل : « اسمه سعيد » ، وسعدان « لقب »، صدوق ، روى له البخارى ، والترمذى وابن ماجة » . التهذيب (٣/٤٨٧)، التقريب (١/٢٩٠) .

• و« أبو مجاهد الطائي » هو « سعد الطائي ... لا بأس به »، تقدم برقم (٢١٩) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (٢١٩) .

(٣) العيلة : الفقر .

(٤) وقطع الطريق : إخافته .

(٥) سقط حرف (الألف) من (المطبوعة) .

(٦) في (ك) : (يخرج) ، وهو تصحيف .

(٧) الإبل بأحمالها . النهاية (٣/٣٢٩) .

(٨) تقدم معناها .

(٩) أى : « حاميًا ». النهاية (٢/٥٢) .

(١٠) فى (ك،ق) : (ليقض) ، وهو تحريف .

ليس بينه حاجب[1] يحجبه ولا ترجمان يترجم له ، فيقول[2] له[3] :

ألم آتك مالًا ؟ ، فيقول : بلى بلى[4] ، فيقول ألم أرسل إليك رسولًا ؟، فيقول : بلى .

ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فليتق أحدكم النار[5] ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة »[6] .

١٠-(٢٢٧) :

وفي[7] خبر سماك بن حرب ، عن عباد بن حبيش ، عن عدى بن حاتم ، عن النبي – ﷺ : « .....

وإن أحدكم لاقى الله – عز وجل – فقائل ما أقول :

ألم أجعلك سميعًا بصيرًا ، ألم أجعل لك مالًا وولدًا ؟، فماذا قدمت ؟ فينظر (من) بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، فلا يجد شيئًا ولا يتقي النار

---

(١) في (ك،ق) : (حجان) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) : (فيلقون) ، في المواضع كلها من هذا الحديث ، وهو تحريف .

(٣) سقط من (ك،ق) : « له » .

(٤) سقط من (ك،ق) : لفظ (بلى)، الثانية .

(٥) في (المطبوعة) : (نارًا) .

(٦) « أخرجه البخارى (٢/١١٣)، في كتاب الزكاة ، (باب : ٩، الصدقة قبل الرد) ، من طريق عبد الله بن محمد ، به .

(٧) بداية هذا السند يأتي بعد نهاية المتن .

وانظر الكلام على رجال الإسناد هناك .

إلا بوجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا[1] فبكلمة طيبة[2] »[3] .

١١-(٢٢٨) :

حدثناه محمد بن بشار (بندار)[4] ، قال : ثنا محمد ، عن شعبة ، عن سماك .... خرجته بطوله في كتاب « الصدقات »، من[5] كتاب الكبير[6] .

ورواه أيضًا :

قيس بن الربيع[7] ، عن سماك بن حرب ، قال : حدثني عباد بن حبيش ، عن عدى بن حاتم الطائي ، قال : أتيت النبي -ﷺ- وهو جالس في المسجد فقال :

---

(١) في (ك،ق) : يجدوا ، وهو تصحيف ، وفي (المطبوعة) : (تجدوه) ، وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة) : (لينة) .

تخريجه : (٣) « أخرجه الترمذى (٥/٢٠٢)، في كتاب : « التفسير » ، باب (٢) ، ومن سورة (فاتحة الكتاب) ، من طريق سماك بن حرب ، به .

وقال : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب) .

(٤) هذا هو بداية سند الحديث المتقدم (٢٢٧) .

و « محمد بن بشار ، ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .

• و « محمد بن جعفر (غندر) ، ثقة .. »، تقدم برقم (١٦) .

• و (شعبة -هو- الحجاج، ثقة..)، مضى برقم (٦٦) .

• و (سماك -هو- ابن حرب بن أوس ، صدوق) ، مضى برقم (١٥٨) .

• و « عباد بن حبيش -هو- الكوفي ، مقبول ، روى له الترمذى » .

التهذيب (٥/٩١)، الميزان (٢/٣٦٥)، التقريب (١/٣٩١) .

(٥) في (ك)، (ق) : « من » .

(٦) لا يزال مخطوطًا .

(٧) « قيس بن الربيع -هو- الأسدى ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، مات سنة بضع وستين ومائة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة » .

التهذيب (٨/٣٩١)، التقريب (٢/١٢٨)، الميزان (٣/٣٩٣) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

« ياقوم هذا علي بن حاتم – وكنت نصرانيًّا وجئت بغير أمان ولا كتاب – فلما دفعت[١] إليه : أخذ بثيابي[٢] – وقد كان قبل[٣] ذاك قال : (إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي) ، قال : فقام فلقيته امرأة وصبي معها ، فقالا : إن لنا إليك حاجة ، فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما .

ثم أخذ بيدي ، حتى أتى داره ، فألقيت له وسادةً ، فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله ....، وأثنى عليه ، ثم قال : ما أفرّك ؟ : أن يقال : الله أكبر ، فهل تعلم شيئًا أكبر من الله ؟

قال : قلت : لا .

قال : فإن اليهود مغضوب عليهم ، وإن النصارى ضلال .

قال : قلت : فإني حنيف مسلم .

قال : فرأيت وجهه ينبسط فرحًا .

قال : ثم أمرني فنزلت على رجل من الأنصار ، قال : فجعلت آتيه طرفي النهار .

قال : فبينا أنا عشية عند النبي – ﷺ – إذ أتاه قوم في ثياب من صوف من هذه النمار .

قال : فصلى ، ثم قام فحث عليهم ، ثم قال : ولو بصاع ، أو نصف صاع ، ولو بقبضة ، ولو نصف قبضة ، يقي أحدكم حر جهنم أو النار ، ولو بتمرة ، ولو بشق التمرة ، فإن أحدكم لاقي الله تبارك وتعالى فقائل له ما أقول لكم[٤] : فيقول ألم أجعل لك سمعًا ؟

---

(١) في (ك) : (فعت) ، بسقوط الدال ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (ثيابي) .

(٣) سقط من (ق) : (قبل)، وفي (ك) : « ذلك » .

(٤) سقط من (المطبوعة) : لفظ : (لكم)، كذلك .
والصحيح (لك) ، لأن الخطاب للمفرد .

ألم أجعل لك بصرًا ؟
فيقول : بلى .
ألم أجعل لك مالًا وولدًا ؟ فيقول : بلى .
فأين ما قدمت لنفسك ؟
قال : فينظر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يجد شيئًا يقي به وجهه ، فليق[1] أحدكم وجهه[2] النار ، ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة ، إن الله ناصركم ، ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة ، أو[3] أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرق .
قال : فجعلت أقول في نفسي.أين لصوص طيء ؟ »[4] .

١٢-(٢٢٩) :

حدثنا[5] محمد بن يحيى ، قال : ثنا عاصم بن علي ، قال : ثنا قيس بن الربيع.

---

(١) في (ك،ق) : (فوقي) وهو تحريف .
(٢) سقط من (ق) : (وجهه) .
(٣) سقط حرف : (أو) من (ك،ق)، و (أكبر) بدل (أكثر) .
(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٧)، فقد أخرجه الترمذي بهذا اللفظ ، عن سماك به .
وأشار إلى رواية شعبة بسند المؤلف المتقدم برقم (٢٢٨) .
وقال : حدثني محمد بن المثنى وبندار به .
عن النبي ﷺ قال : « اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضلال ... » ، فذكر الحديث بطوله .
(٥) هذا هو بداية السند للحديث رقم (٢٢٨) السابق .
• و « محمد بن يحيى ، هو–الذهلي .. ثقة »، مضى برقم (٤) .
• و « عاصم بن علي–هو–ابن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن ، التيمي ، مولاهم ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة (٢٢١ هـ)، روى له البخاري والترمذي وابن ماجة » .
التقريب (١/٣٨٤)، التهذيب (٥/٤٩) .
و « قيس بن الربيع » تقدم في بداية الحديث .

قال أبو بكر : « فخبر أبي سعيد ، وأبي هريرة يصرحان : أن الله عز وجل يكلم المؤمنين ، والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان ، بين الله وبينهم إذ غير جائز أن يقول غير[1] الله الخالق البارئ لبعض عباده ، أو لجميعهم : (أنا ربكم) ، ولا يقول (أنا ربكم) غير الله .

إلا أن الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذى يكلم المؤمنين ، فيكلم المنافقين على معنى التوبيخ والتقرير .

ويكلم المؤمنين : يبشرهم بما لهم عند الله عز وجل ، كلام أوليائه وأهل طاعته .

١٣-(٢٣٠) :

حدثنا يوسف ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن[2] عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله -ﷺ- « إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منا ، وآخر[3] أهل الجنة دخولًا الجنة .

رجل يخرج من النار حبوًا[4] ، فيقول الله له : « اذهب وادخل الجنة » ، فذكر الحديث بتمامه .

---

(١) في (المطبوعة) : (الله غير) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : (عن عبيدة بن عبد الله) ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

• يوسف - هو ابن موسى بن راشد القطان .. صدوق ، مضى برقم (٤٤) .

• جرير - هو - ابن عبد الحميد بن قُرْط ،.. ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

• (منصور - هو ابن المعتمر .. ثقه) ، تقدم برقم (١٠٣) .

• (إبراهيم) - هو - النخعي ... ثقة)، تقدم برقم (١٠٢) .

• و (إبراهيم - هو - ابن عمرو السلماني .. ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .

(٣) سقط من (ق) : (آخر) ، وهو خطأ .

(٤) سقط من (المطبوعة) كلمة (حبوًا) .

خرجته بطرقه في غير هذا الكتاب . وسأبين[1] ذكر الفرق بين كلام الله أولياءه ، وبين كلامه أعداءه ، في موضعه ، من هذا الكتاب ، إن شاء الله ذلك وقدره .

١٤-(٢٣١) :

حدثنا أبو كُرَيْب ، قال : ثنا أبو أسامة عن الأعمش ، عن خيثمة عن عدى بن حاتم ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه[2] حاجب »، فذكر أبو كريب[3] الحديث .

---

(١) في (م) : (ما بين) وهو تحريف .

تخريجـــه : « آ-أخرجه البخارى (٢٠٤/٧) في كتاب « الرقاق » ، (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار) ، عن جرير ، به .

•وفي كتاب التوحيد (٢٠٢/٨)، (باب: ٣٦، كلام الرب عز وجل، يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهـم)، وعن إسرائيل عن منصور ، به .

• ب-وأخرجه مسلم (١٧٣/١)، في كتاب (الإيمان)، باب : ٨٣، آخر أهل النار خروجًا) ، من طريقين :

أحدهما : عن عثمان وإسحق كلاهما عن جرير ، به .

والثاني : عن الأعمش عن إبراهيم ، به .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ (وبينه) .

(٣) سقط من (ك،ق) : لفظ (كريب) .

سنـــد : (١٤)

• انظر : سند الحديث رقم (١٨) .

تخريجه :

انظر تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

(٤٠) : (باب الفرق بين كلام الله – تباركت أسماؤه ، وجل ثناؤه ، المؤمن الذى قد ستر الله عليه ذنوبه ، في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة .

وبين : كلام الله الكافر ، الذى كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم ، كاذبًا على ربه ، ضالًا عن سبيله كافرًا بالآخرة) .

١ –(٢٣٢) :

حدثنا[1] أبو الأشعث ، أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن ابن عمر ، عن نبي الله – ﷺ – .

٢ –(٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا[2] أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن أبي عدى، عن سعيد،

سند (١ – ٢٣٢) :

(١) • أحمد بن المقدام ، هو : أبو الأشعث العجلي ، بصرى ، صدوق صاحب حديث ، طعن أبو داود في مروءته ، مات سنة (٢٥٣ هـ) ، وله بضع وتسعون ، روى له البخارى ، والترمذى والنسائي وابن ماجة) .

التهذيب (٨١ / ١)، التقريب (٢٦ / ١) .

• و « المعتمر – هو – « المعتمر بن سليمان بن طرخان .. ثقة »، تقدم برقم (٦٠) .

• و « أبوه » هو « سليمان بن طرخان .. ثقة » ، تقدم برقم (٦٧) .

و « قتادة – هو – ابن دعامة السدوسي ، ثقة) ، تقدم برقم (٤٠) .

• و « صفوان بن محرز ، هو – ابن زياد المازني ، أبو الباهلي ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٧٤ هـ)، روى له الشيخان والترمذى والنسائي ، وابن ماجة » . التهذيب (٨١ / ١)، التقريب (٢٦ / ١) .

سند (٢ – ٢٣٢) :

(٢) • و (أبو موسى ، هو – محمد المثنى ثقة ..)، مضى برقم (٩) .

• و (محمد بن أبي عدى .. صدوق) ، مضى برقم (٦٦) .

عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت .

٣-(٠٠٠٠٠٠) :

وثنا بندار ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد وهشام عن قتادة ، عن صفوان ابن محرز ، قال : بينما نحن مع ابن عمر ، ونحن نطوف بالبيت .

غير أني لم أضبط عن بندار سعيد[1] .

٤-(٠٠٠٠٠) :

وثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : كنت آخذًا بيد ابن عمر ، فأتاه

= • و (سعيد-هو-ابن أبي عروبة .. ثقة) ، مضى برقم (١٣٠) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(١) هكذا العبارة في جميع النسخ ولم يتضح لى المراد بها .

سند (٣) :

• (بندار) هو (محمد بن بشار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .

• (وابن أبي عدى وسعيد) : مضيا في الذى قبله .

• و (هشام-الدستوائي .. ثقة) يأتي برقم (٢٧٢) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

سند (٤) :

• (الحسن بن محمد الزعفراني .. ثقة) ، مضى برقم (٦٥) .

• و (يزيد بن هرون ... ثقة ..) ، مضى برقم (٧٣) .

• و (همام-هو-ابن يحيى بن دينار .. ثقة ..) ، مضى برقم (١٥٢) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

رجل فقال : كيف سمعت رسول الله -ﷺ- يقول في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : « إن الله عز وجل يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ، ثم يقول : أى عبدى : تعرف ذنب كذا وكذا ؟، فيقول : نعم ، أى ربي .

حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه هلك ، قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وغفرتها لك اليوم ، ثم يعطى كتاب حسناته .

وأما الكفار والمنافقون : ﴿ فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ .

هذا حديث الزعفراني ، وقال أبو موسى في حديثه : « وأما الكفار : فينادى[1] على رؤوس الأشهاد : أين الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين ؟ »[2] .

---

(١) في (ك،ق) : (فيناديهم) .

تخريجـــــه : (٢)

• آ-أخرجه البخارى في عدة مواضع :

• ١) في كتاب المظالم (٣/٩٧)، (باب : ٢)، قول الله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ، من طريق موسى بن إسماعيل عن همام ، به .

• ٢) : وفي كتاب التفسير (٥/٢١٤)، تفسير سورة (هود) : باب ٤ ، قوله : ﴿ ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ، من طريق سعيد وهشام ، به .

• ٣) : وفي كتاب : الأدب ، (٧/٨٩)، باب : ٦٠ ، (ستر المؤمن على نفسه) ، عن مسدد عن ابن عوانة ، به .

• ٤) وفى كتاب «التوحيد» (٨/٢٠٢)، باب: ٣٦ ، (كلام الرب عز وجل، يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، من طريق : مسدد ، عن أبي عوانة ، به .

• ب-وأخرجه مسلم (٤/٢١٢٠)، في كتاب التوبة (باب : ٨ ، قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) ، من طريق زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، به .

• جـ-وأخرجه ابن ماجة (١/٦٥)، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) .

٥-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا الزعفراني ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا همام ، قال : ثنا قتادة .

٦-(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني ، قال : ثنا خلف ، قال : ثنا أبـو عوانة ، عن قتادة ، بهذا الإسناد وألفاظهم مختلفة .

سنـــــد (٥) :

• « عفان » هو « ابن مسلم الباهلي – ثقة »، تقدم رقم (٩٥) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

سنـــــد (٦) :

• « خلف » هو « ابن هشام البزار ، المقرى ، البغدادى ، ثقة ، له اختيار في القرآن ، مات سنة (٢٢٩ هـ) ، روى له مسلم ، وأبو داود والبخارى ، في جزء القراءة » .

التهذيب (٣/١٥٦)، التقريب (١/٢٢٦)، تهذيب الكمال (١/٣٧٦).

• « أبو عوانة » هو « الوضاح بن عبد الله اليشكرى ،.. ثقة) ، تقدم برقم (١٦٤) .

٤١ -(باب : ذكر البيان :

- من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ .

- ومن سنة نبينا محمد -ﷺ- :

علـــــى :

- الفرق بين كلام الله -عز وجل- الذى به يكون خلقه .

- وبين خلقه الذى يكونه بكلامه وقوله .

- والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك) .

* * *

* **الأدلة من الكتاب :**

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾[1] .

ففرق الله بن الخلق والأمر ، الذى به يخلق الخلق ، بواو[2] الاستئناف .

وعلمنا الله – جلا وعلا – في محكم تنزيله أنه يخلق الخلق بكلامه . وقوله : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾[3] .

* **الفرق بين الخلق والأمر :**

فأعلمنا جل وعلا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله : كن فيكون[4] ، وقوله : (كن) : هو كلامه الذى به يكون الخلق .

وكلامه – عز وجل – الذى به يكون الخلق غير الخلق الذى يكون مكونًا بكلامه ، فافهم[5] ولا تغلط[6] ولا تغالط .

ومن عقل عن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين[7] أنه يكون الشيء بقوله كن ، إن القول الذى هو كن غير المكوّن ، بكن المقول له كن .

---

(١) من الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) لعله يعني واو العطف ، وهي تقتضي المغايرة أيضًا بين المعطوف والمعطوف عليه ، فتدل على أن الخلق غير الأمر .

(٣) الآية (٤٠) من سورة النحل .

(٤) سقط من (ك،ق) : « فيكون » .

(٥) في (ك،ق) : « فهمه »، وهو تحريف .

(٦) سقط من (ك،ق) : « ولا تغالط » .

(٧) سقط من (ك،ق) : « المؤمنين » .

وعقل عن الله : أن قوله (كن) ، لو كان خلقًا – على ما زعمت الجهمية المفترية على الله – كان[1] الله إنما يخلق[2] الخلق ،ويكونـه[3] بخلق ، لو كان قوله (كن) خلقًا .

فيقال لهم : ياجهلة ، فالقول الذى يكون به الخلق على زعمكم – لو كان خلقًا[4] ، – ثم يكونه على أصلكم .

أليس قود مقالتكم الذى تزعمون[5] أن قوله (كن) إنما يخلقه بقول قبله ؟، وهو عندكم خلق[6] .

وذلك القول يخلقه بقول قبله ، وهو خلق ، حتى يصير إلى ما لانهاية له ولا عدد ، ولا أول ، وفي هذا إبطال تكوين[7] الخلق وإنشاء البرية ، وإحداث ما لم يكن قبل أن يحدث الله الشيء وينشئه[8] ويخلقه .

وهذا قول لا يتوهمه ذو لب ، لو تفكر فيه ، ووفق لإدراك الصواب والرشاد

---

(١) سقط من (المطبوعة) : لفظ (كان الله) .

(٢) في (المطبوعة) : « بخلق » وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : (بكونه) وهو تصحيف .

فسقوط العبارة الأولى مع التصحيف في الكلمتين اللتين بعدها جعلت المعلق على المطبوعة يحمل على (ابن خزيمة رحمه الله ويصفه في عموم الكتاب (بركاكة الأسلوب ،وضعف التأليف) ، والحقيقة أن هذا ليس راجعًا إلى إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله ، وإنما اللوم يرجع إلى النساخ ، وعدم ضبطهم ، وإلى أن المطبوعة طبعت قبل أن تتم مقابلتها مع النسخ الخطية الأخرى ، ولو حصل ذلك لتم تدارك كثير من الأخطاء ولما وقع المعلق فيما وقع فيه بحق (الإمام ابن خزيمة) .

عفا الله عنه وسامحه . انظر كلام المعلق (ص : ١٦٢) من الطبعة الثانية .

(٤) سقط (ثم) من (المطبوعة) .

(٥) في ســ(ك،ق) : « تزعمنون » ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : « خلقه » .

(٧) في (المطبوعة) : (تكون) ، وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) : « ونشئه ويخلقه » ، وهو تصحيف .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾[1] .

فهل يتوهم مسلم – ياذوى الحجا – أن الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه ؟.

أليس مفهومًا[2] عند من يعقل عن الله خطابه أن الأمر الذى سخر به المسخّر[3] غير المسخّر بالأمر ؟.

وأن القول غير المقول له[4] .

فتفهمو – ياذوى الحجا – عن الله خطابه[5] ، وعن النبي المصطفي – ﷺ – بيانه . لا تصدوا عن سواء السبيل ، فتضلوا كما ضلت[6] الجهمية عليهم لعائن الله .

* الأدلة من السنة :

فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي – ﷺ – بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه .

على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله .

---

(١) من الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) في (ك،ق) : « أليس مفهوم ». وهو خطأ .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (المسخر) .

(٤) يعني أن الله – عز وجل – أخبر أنه خلق هذه الأشياء وأنه سخرها بالأمر فلا يجوز أن يكون الأمر مخلوقًا وإلا كان معنى الآية أنه خلقها مسخرات بخلقه . وهذا لا يقوله عاقل ، فدل ذلك على أن الأمر الذى به التسخير غير المخلوق المسخر بالأمر .

(٥) في (المطبوعة) : (خصابه) ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : (حقت) ، وهو تحريف .

١-(٢٣٣) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، -وهو مولى طلحة[١] -عن كُرَيْب عن ابن عباس : أن النبي ﷺ حين خرج إلى صلاة الصبح-وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار فقال : « لم تزالي[٢] جالسةً بعدى ؟.

قالت: نعم، (قال:) قد قلت بعدك أربع كلمات، لو وزنت بهن لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ومداد[٣] كلماته[٤]، ورضا نفسه، وزنة عرشه»[٥].

---

(١) في (ك،ق) : « الطلحة » ، وهو تحريف .

سند (١) :

• « عبد الجبار بن العلاء .. لا بأس به .. » ، مضى برقم (٥) .

• و« سفيان-هو-ابن عيينة .. ثقة »، مضى برقم (٩١) .

• و« محمد بن عبد الرحمن-هو-ابن المغيرة ... ثقة ..) ، مضى برقم (٧٨) .

• و« كُرَيْب-هو-ابن أبي مسلم الهاشمي ، مولاهم ، المدني ، أبو رشدين ، مولى ابن عباس ، ثقة ، مات سنة (٩٨ هـ)، روى له الجماعة ». التهذيب (٨/٤٣٣)، التقريب (٢/١٣٤) .

(٢) في (ك،ق): « لم تزال » وهو خطأ نحوى .

(٣) (مداد) : بكسر الميم ، قيل : معناه مثلها في العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفد ، وقيل : في الثواب ، والمداد : هنا مصدر بمعنى المدد ، وهو : ماكثرت به الشيء .

قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة في الكثرة .

انظر : صحيح مسلم (٤/٢٠٩٠) .

(٤) فعطف الكلمات على الخلق دليل على أن الكلمات ليست من الخلق .

(٥) آ-أخرجه مسلم (٣/١٦٨٦)، في كتاب الأدب ، (باب : ٣ ، استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ...) ، مختصرًا من سفيان ، به .

-وفي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤/٢٠٩٠) ، باب (١٩) (التسبيح أول النهار وعند النوم) ، من سفيان ، به .

=

٢-(٢٣٤) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد[١] ،-وهو ابن جعفر- .

٣-(٠٠٠٠٠) :

وثنا أبو موسى[٢] ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت كريبًا[٣] يحدث ، عن ابن عباس عن جويرية ، « أن رسول الله ﷺ مر عليها »، فذكر الحديث وهو أتم من حديث ابن عيينة ، وقالا في الخبر : « سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه[٤] .... » .

= ب-وأخرجه أبو داود (٢/١٧)، في كتاب « الصلاة »، (باب : ٣٥٩) التسبيح بالحصى ، عن سفيان ، به

ج-وأخرجه الترمذي (٥/٥٥٦)، في كتاب « الدعوات » ، باب : ١٠٤ في (دعاء النبي ﷺ)، وقال : حديث حسن صحيح .

د-والبيهقي-في الأسماء والصفات (٢٣٩) باب : ما جاء في إثبات صفة الكلام .

وقال : قلت : وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمر ولا تحصر بعد ، وقد نفي عن ذاته الهلاك ، والمراد بالخير ضرب المثل دلالةً على الوفر والكثرة . والله أعلم أ.هـ .

(١) في (ك،ق) : « يحيى بن .... » ، وهو خطأ .

• و (محمد بن بشار .. ثقة) تقدم برقم (٥٢) .

• و (محمد بن جعفر-هو-غندر ، ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

(٢) (أبو موسى ، هو محمد بن المثنى) ، تقدم برقم (٩) .

• و (شعبة-هو-ابن الحجاج ، ثقة ..)، تقدم برقم (٦٦) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) في (ك،ق) : « زكريا »، وهو تحريف .

• و (كريب ... ثقة) ، مضى في الذى قبله .

(٤) سبق تخريجه في الحديث الذى قبله .

وقال : في كل صفة ثلاث مرات .

خرجته في كتاب الدعاء .

قال أبو بكر : فالنبي – ﷺ – ولي[1] بيان ما أنزل الله (عليه) من وحيه قد أوضح لأمته ، وأبان لهم أن كلام الله غير خلقه ، فقال : « سبحان الله عدد[2] خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » .

ففرق بين خلق الله، وبين كلماته، ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما .

ألا تسمعه حين ذكر العرش الذى هو[3] مخلوق نطق ﷺ بلفظة لا تقع على العدد فقال : « زنة عرشه » .

والوزن غير العدد ، والله – جلا وعلا – قد أعلم في محكم تنزيله أن كلماته لا يعادلها ولا يحصيها محص من خلقه .

ودل ذوى الألباب من عباده المؤمنين على كثرة كلماته :

وأن الإحصاء من الخلق لا يأتي عليها ، (فقال – عز وجل – : ﴿ قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾[4] ، وهذه الآية من الجنس الذى نقول : مجملة غير مفسرة ، معناها : (قل يامحمد : لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي فكتبت به كلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد)[5] كلمات ربي ، ولو جئنا بمثله مددًا .

والآية المفسرة لهذه الآية : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (إن الله عزيز حكيم ﴾[6] ....)[7] .

---

(١) في (ك،ق) : « الذى ولاه الله » .

(٢) في (المطبوعة) : « عد » ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : مكرر لفظ (هو) .

(٤) الآية (١٠٩) من سورة الكهف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) وهو كلام كثير .

(٦) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

فلما ذكر الله الأقلام في هذه الآية ، دلّ ذوى العقول بذكر الأقلام أنه أراد : لو كان ما في الأرض ، من شجرة أقلام ، يكتب بها كلمات الله ، وكان البحر مدادًا فنفد ماء البحر – لو كان مدادا لم تنفد كلمات ربنا[1] .

وفي قوله : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾[2] أيضًا ذكر مجمل ، فسره بالآية الأخرى ، لم يرد[3] في هذه الآية : أن لو كتبت[4] بكثرة هذه الأقلام ، بماء البحر كلمات الله ، وإنما أراد : لو كان ماء البحر مدادًا كما فسره في الآية الأخرى .

وفي قوله – جل وعلا : ﴿ لو كان البحر مدادًا ﴾[5] الآية ، قد أوقع[6] اسم البحر على البحار[7] في هذه الآية ، أي[8] : (على البحار كلها)[9] ، واسم البحر قد يقع على البحار كلها لقوله : ﴿ هو الذى يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك ... ﴾[10] الآية .

وكقوله : ﴿ والفلك تجرى في البحر بأمره ﴾[11] .

والعلم محيط أنه لم يرد في هاتين[12] بحرًا واحدًا من البحار ، لأن الله يسير من أراد من عباده في البحار .

---

(١) في (ك،ق) : (ربي) .

(٢) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٣) في (ك،ق) : « لم يزد » ، وهو تصحيف .

(٤) في (ك،ق) : « كتب » .

(٥) الآية (١٠٩) من سورة الكهف .

(٦) في (م) : « أوسع » .

(٧) بزيادة (كلها) في (المطبوعة) .

(٨) سقط لفظ (أى) من (ك،ق) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(١٠) الآية (٢٣) من سورة يونس .

(١١) الآية (٦٥) من سورة الحج .

(١٢) بزيادة (الاثنين) في (ك،ق) ، ويظهر أنه يريد : الآيتين ، ولكنه وقع في التصحيف .

وكذلك الفلك ، : تجرى في البحار بأمر الله ، لا أنها كذا في بحر واحد .

وقوله : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾[1] يشبه أن يكون من الجنس الذى يقال[2] : إن السكت ليس[3] خلاف النطق ، لم يدل الله بهذه الآية أن لو زيد من المداد على ماء سبعة أبحر لنفدت[4] كلمات الله-جل الله عن أن تنفد كلماته- .

والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية : أن الله-جل وعلا : قد أعلم في هذه الآية الأخرى ، أن لو جيء بمثل البحر مدادًا لم تنفد لكمات الله .

معناه : لو جيء بمثل البحر مدادًا ، فكتب به أيضًا كلمات الله لم تنفد .

واسم البحر كما علمت[5] يقع على البحار كلها ، ولو كان معنى قوله في هذا الموضع (... ﴿ قل لو كان البحر مدادًا ﴾ بحرًا واحدًا ، لكان معناه في هذا الموضع)[6] (أنه لو كان به بحر واحد ، لو كان مدادًا لكلمات الله)[7] وجيء بمثله-أى ببحر ثان[8] -لم تنفد كلمات الله .

فلم يكن[9] في هذه الآية دلالة أن المداد[10] لو كان أكثر من بحرين فكتب

---

(١) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٢) في (ك،ق) : « يقول » .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (ليس) ، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « لنفد »، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (اعلمت) .

(٦) ما بين القوسين مكرر في (ك،ق) .

(٧) العبارة ما بين القوسين في (ك،ق) هكذا (إنه لو كتب ببحر واحد لكان مدادًا لكلمات الله)، وهي محرفة .

(٨) في (ك،ق) : « ثاني » .

(٩) في (ك،ق) : « تكن » .

(١٠) في (ك،ق) : « المر » ، وهو تحريف .

بذلك أجمع كلمات الله نفدت[1] كلمات الله .

لأن الله قد أعلم في الآية الأخرى : أن السبعة الأبحر لو كتب بهن جميعًا كلمات الله لم تنفد كلمات الله .

* * *

* تابع الأدلة من السنة :

فاسمع الآن الأخبار الثابتة الصحيحة ، بنقل العدل عن العدل ، موصولًا إلى النبي - ﷺ - الدالّة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة[2] ، على ما زعمت المعطلة الجهمية عليهم لعائن الله .

٤-(٢٣٥) :

حدثنا[3] بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرني

---

(١) في (ك،ق) : (نفد) .

فالمقصود من هذه الآية : هو الإخبار عن كثرة كلمات الله ، وأنها لا نفاد لها، فمهما استعمل فيها من مداد وأقلام فإنه ينفد ، ولا تنفد كلمات الله جل شأنه ، والمراد بها كلماته الكونية التي بها يخلق ، ويفعل ، فإنه لا حد لخلقه وفعله . وأما كلماته الدينية الشرعية فقد تمت بنزول القرآن والسنة على نبينا ﷺ صدقًا وعدلًا .

(٢) في (ك،ق) : (مخلوقة) .

(٣) • (بحر بن نصر بن سابق الخولاني .. ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .

• و(ابن وهب) هو (عبد الله بن وهب .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و(عمرو بن الحارث - هو - ابن يعقوب .. ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٠) .

• و(يزيد بن أبي حبيب - هو - المصرى ، واسم أبيه سويد ،. ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٠) .

• و« الحرث بن يعقوب - هو - ابن ثعلبة الأنصارى ، مولاهم المصرى والد عمر ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٣٠هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ، ومسلم والترمذى والنسائي » .

التقريب (١/١٤٥)، التهذيب (٢/١٦٤) .

عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه[1] : الحرث بن يعقوب .

٥-(•••••) :

حدثناه[2] عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر[3] بن سعيد، عن سعد ابن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم[4] ، أنها سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : « لو نزل أحدكم منزلًا فليقل : أعوذ بكلمات[5] الله التامات[6] من شر ما خلق ، فإنه لا يضره شيء حتى يرحل منه »[7] .

---

(١) هكذا في جميع النسخ « وأبيه الحرث ... الخ » ، وهو خطأ ، فأبو يزيد -هو- سويد الأزدي ، وليس (الحرث بن يعقوب) ، فيظهر أن صحة السند هكذا : « عن يزيد بن أبي حبيب عن ، الحرث بن يعقوب .... »، فيزيد ممن يروى عن (الحارث بن يعقوب) ».

انظر : تهذيب الكمال (١/٢٢٢) .

وبهذا ساقه (مسلم) . انظر : تخريج الحديث بعد ....

سنده : (٢) « يعقوب بن عبد الله ، بن الأشج ، هو -أبو يوسف ، المدني ، مولى قريش ، ثقة ، مات سنة (١٢٢ هـ) ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، ومسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٣٩٠)، التقريب (٢/٣٧٦) .

و« بسر بن سعيد -هو- المدني ، العابد ، مولى بن الحضرمي ، ثقة جليل ، مات سنة (١٠٠ هـ)، روى له الجماعة » .

تهذيب (١/٤٣٧)، التقريب (١/٩٧) .

(٣) في (المطبوعة) : « بشر » ، بالشين المعجمة ، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « حليم » ، وهو تحريف .

(٥) فالعوذ بالكلمات كما يعاذ بالرب عز وجل شأنه ، دليل على أنها غير مخلوقة وأن كلماته منه سبحانه وليست غيره .

وسوف يذكر المؤلف أن التعوذ بشيء من مخلوقات الله غير جائز ، مما يدل على أن كلمات الله ليست مخلوقة .

(٦) بكلمات الله التامات : قيل معناها : الكاملات ، التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وقيل : النافعة الشافية ، وقيل : إن المراد بالكلمات هنا : القرآن .

انظر صحيح مسلم (٤/٢٠٨٠) .

تخريجه : (٧) آ -•أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٠) في كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب : ١٦، في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره)،من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عن رث بن يعقوب به=

قال يعقوب بن عبد[1] الله ، عن القعقاع بن حكيم ، عن ذكوان[2] أبي صالح عن أبي هريرة – رضي الله عنه[3] – ، قال : جاء رجل إلى النبي – ﷺ فقال : « يارسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتني[4] البارحة .

فقال له – رسول الله ﷺ – : « أما أنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك[5] »[6] .

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب بتمامه في كتاب « الطب والرقي » .

قال أبو بكر : أفليس العلم محيطًا[7] – ياذوى الحجا – ؟ أنه غير جائز أن يأمر النبي[8] – ﷺ – بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه ؟ هل سمعتم[9] عالمًا يجيز ، أن يقولّ[10] الداعي : أعوذ بالكعبة من شر خلق الله ؟.

= وكذلك : – رواية ابن وهب في (٤ / ٢٠٨١) من عبد الله بن وهب به . نفس الباب والكتاب – وكذلك رواية (يعقوب بن عبد الله عن القعقاع ، به . في (٤ / ٢٠٨١) من نفس الكتاب والباب .

ب – « وأخرجه الترمذى (٥ / ٤٩٦) في كتاب « الدعوات » ، باب : ٤١ ما يقول إذا نزل منزلًا . من طريق قتيبة عن الليث ، به .

جـ – « وأخرجه أبو داود (٤ / ٢٢١) في كتاب « الطب » ، (باب : (١٩) ، كيف الرقي) . من طريق سهيل بن أبي صالح ، به .

(١) « يعقوب بن عبد الله ... ثقة ، مضى في أول السند .

و « القعقاع بن حكيم ، هو – الكناني ، المدني ، ثقة ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (٨ / ٣٨٣) ، التقريب (٢ / ١٢٧) .

(٢) في (المطبوعة) : (عن ذكوان عن أبي صالح) ، وهو خطأ ، لأن ذكوان – هو – أبو صالح السمان .. ثقة ، تقدم برقم (٧٥) .

(٣) في (ك ، ق) : « بزيادة (إنه) » .

(٤) في (ق) : (لدغني) .

(٥) في (ك ، ق) : « لم يضرك » .

(٦) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٧) في (ك ، ق) : « محيط » ، وهو خطأ .

(٨) في (ك ، ق) بزيادة (المصطفى) .

(٩) في (المطبوعة) : « سمعت » .

(١٠) سقط من المطبوعة (لفظ : الداعي) .

أو يجيز أن يقول : « أعوذ بالصفا والمروة » ؟ أو : أعوذ بعرفات ومنى ، من شر ما خلق الله ، هذا لا يقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله ، محال أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه .

٦-(٢٣٦) :

حدثنا أبو هاشم-زياد بن أيوب -، قال : ثنا إبراهيم-يعني ابن المنذر

سنــــده :

٥ « أبو هاشم زياد بن أيوب-هو-ابن زياد .... ثقة .. » ، مضى برقم (٨٤) .

و « إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ، ابن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي ، الحزامي ، صدوق ، تكلم فيه ، أحمد لأجل القرآن مات سنة (٢٣٦ هـ)، روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة » .
التهذيب (١٦٦/ ١) ، التقريب (٤٣/ ١) ، الميزان (٦٧/ ١) .

٥ و « إبراهيم بن المهاجر بن مسمار ، هو-المدني ، ضعيف ، لم يرو عنه أحد من الجماعة ، قال البخاري : (منكر الحديث) ، وقال النسائي : ضعيف ، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى : « ليس به بأس » ، وقال الذهبي : انفرد عنه بالحديث إبراهيم بن المنذر الحِزامي وله أيضًا عن صفوان بن سليم .

وقال ابن حبان-في حديث : (قرأ طه ويس) : (هذا متن موضوع) .

الميزان (٦٧/ ١)، لسان الميزان (١١٤/ ١)، التهذيب (١٦٨/ ١) التقريب (٤٤/ ١) .

و « عمر بن حفص بن ذكوان-هو-أبو حفص العبدي ، قال أحمد : تركنا حديثه وحرقناه ،. وقال علي : « ليس بثقة » ، وقال النسائي : « متروك » ، وقال الدارقطني : « ضعيف » .

الميزان (١٨٩/ ٣) .

و « مولى الحُرَقَة »-هو-« عبد الرحمن بن يعقوب بن العلاء بن عبد الرحمن ،... ثقة .. » . مضى برقم (١٢٣) .

تخريجه :

١-أخرجه ابن أبي عاصم-في السنة (٢٦٩/باب : ١٣٦ ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، به .

٢-والبيهقي-في الأسماء والصفات (ص : ٢٣٢)، من طرق أخرى عن إبراهيم بن المنذر ، به .

٣-واللالكائي-في شرح العقائد (٢٢٦/ ٢)، من ابن المنذر ، به ، قلت : إسناده ضعيف جدًا لضعف =

الخزامي[٢] -، قال : ثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار ، قال : ثنا عمر بن حفص ابن ذكوان ، عن مولى الحُرَقَة ،-وهو عبد الرحمن[٣] بن يعقوب بن[٤] العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله-ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ، ويس قبل أن يخلق آدم بألفي[٥] عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليهم ، وطوبى لألسن تتكلم[٦] بهذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا » .

قال أبو بكر : ولذكر القرآن إنه غير مخلوق مسألة طويلة تأتي في موضعها من هذا الكتاب إن وفق الله ذلك لإملائها .

= كل من (إبراهيم بن المهاجر وعمر بن حفص) كما ظهر من ترجمتهما .

وقال جماعة من الحفاظ عن الحديث بأنه (موضوع ، منكر) .

-فابن حبان قال : (هذا متن موضوع) ، كما تقدم قوله .

وابن الجوزى قال : (هذا حديث موضوع) وقال ابن عدى : (لم أجدلإبراهيم-أى (ابن مهاجر) ، حديثًا أنكر من هذا ، لأنه لا يرويه غيره) .

راجع : الميزان (١/٦٧)، و (٣/١٨٩) ، والموضوعات (١/١١٠) .

ه وقد تعقب الحافظ ابن حجر في أطراف العشرة ابن حبان وابن الجوزى فقال : « زعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزى أن هذا المتن موضوع ، وليس كما قال ، فإن مولى الحرقة هو : عبد الرحمن بن يعقوب ، من رجال مسلم ، والراوى عنه-وإن كان متروكًا عند الأكثر-ضعيفًا عند البعض-فلم ينسب للوضع والراوى عنه لا بأس به ، وإبراهيم بن المنذر من شيوخ البخارى ، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ، وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به إبراهيم بن المنذر ،....أ. هـ . انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/١٠).

قلت : والحديث إن يكن قد سلم من احتمال الوضع فهو لا يزال ضعيفًا كما أسلفت ، فلا يكون دليلًا . والله أعلم .

(١) في (المطبوعة) يعقوب ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : « الحزامي » وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : « عبد الله »، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « أبو العلاء » وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : « بألف » .

(٦) في (ك،ق) : « تكلم » .

(٤٢) : (باب : من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق ، وقولــه غير مخلوق ، لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة) .

١-(٢٣٧) :

حدثنا محمد بن يحيي ، قال : ثنا سريج[١] بن النعمان–صاحب اللؤلؤ ، عن ابن أبي الزناد[٢] ، عن أبي الزناد[٣] ، عن عروة بن الزبير عن نِيَار بن مُكْرِم الأسلمي ،–صاحب رسول الله–ﷺ– قال :

لما نزلت ﴿ ألم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾[٤]،

---

(١) في (م،ك،ق) : (شريح–بالشين المعجمة–)، وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق) : « الزياد » ، وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق) : « الزياد » ، وهو تصحيف أيضًا .

(٤) الآية (٣) من سورة الروم .

سنـــــــده :

• (محمد بن يحيى هو–الذهلي–.. ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• و« سُرَيْج بن النعمان–هو–ابن مروان الجوهرى ، اللؤلؤى، أبو الحسن البغدادى ، أصله من خراسان ، ثقة ، يهم قليلًا ، مات سنة (٢١٧هـ)، يوم الأضحى ، روى له البخارى والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٥٧)، التقريب (١/٢٨٥) .

• و« ابن أبي الزِّنَاد ، هو–عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ،... صدوق ، مضى برقم (١٤٨) .

• و« أبو الزناد » هو « عبد الله بن ذكوان .. ثقة » ، مضى برقم (١٤٨) .

• و« عروة بن الزبير–هو–ابن العوام .. ثقة ، مضى برقم (٧٥) .

إلى آخر الآيتين ، خرج رسول الله -ﷺ- (فجعل يقرأ[1] : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ألم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين .. ﴾[2] ،

فقال رؤساء مشركي مكة : ياابن أبي قحافة : هذا مما أتى به صاحبك ، قال : لا والله ، ولكنه كلام الله وقوله .

فقالوا : فهذا بيننا وبينك إن ظهرت الروم على فارس في بضع سنين ، فتعال[3] نناحبك ، - يريدون : نراهنك - وذلك قبل أن ينزل في الرهان ما نزل .

قال : فراهنوا أبا بكر ووضعوا رهائنهم[4] على يدى فلان .

قال : ثم بكروا[5] ، فقالوا : ياأبا بكر : البضع ما بين الثلاث إلى التسع[6] ، فاقطع بيننا وبينك شيئًا ننتهي إليه »[7] .

---

(١) في (المطبوعة) : « يقول » .

(٢) الآية (٤) من سورة الروم .

(٣) في (المطبوعة) : « فيقال » ، وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : « رهانهم » .

(٥) في (ك،ق) : « نكروا »، وهو تصحيف .

(٦) في (ك،ق) : « السبع »، وهو تصحيف .

تخريجه :

(٧) أخرجه الترمذى (٥/٣٤٤)، في كتاب التفسير ، (باب : ٣١، من سورة الروم) ، من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا إسماعيل بن أويس ، به . بالفاظ مقاربة .

ثم قال : « هذا حديث صحيح حسن غريب ، من حديث نِيَار بن مُكْرَم ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد .

انتهى المجلد الأول ويليه المجلد الثاني - إنشاء الله -
أوله باب « ٤٣ » ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر
إليه جميع المؤمنين